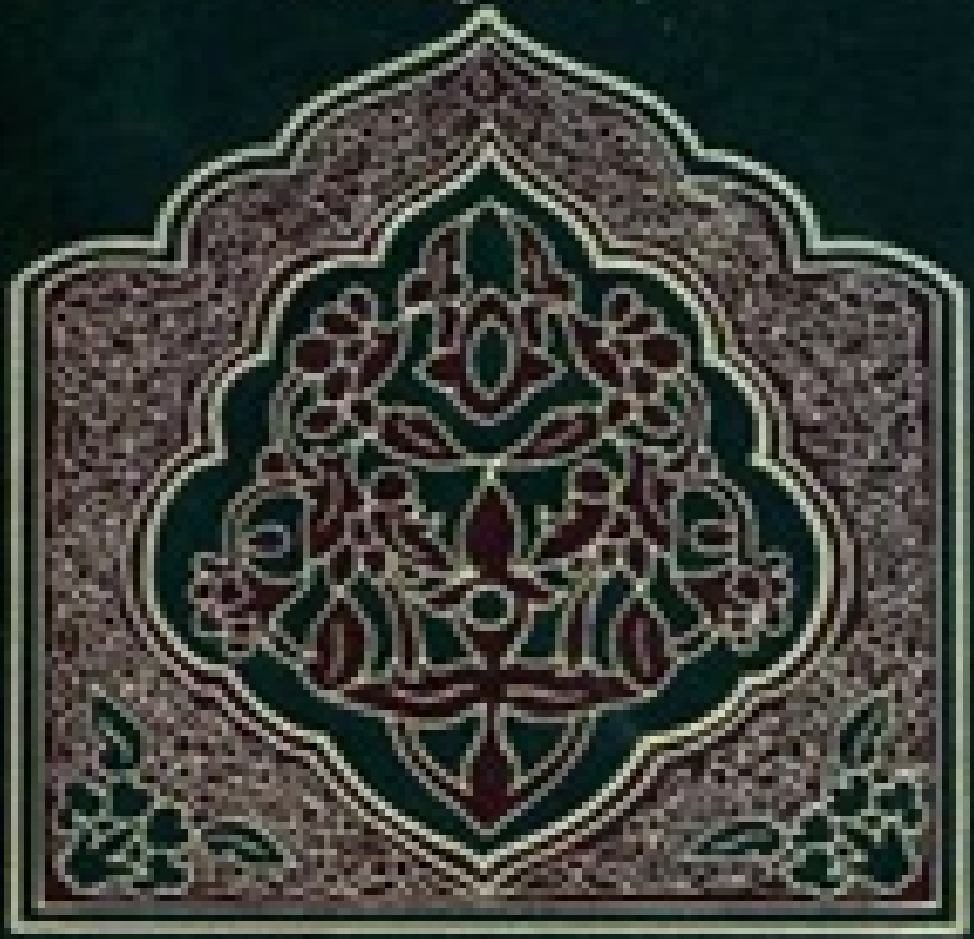
١٣

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحدث الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت : جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم:1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 11ق

رده بندی کنگره : BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی : 297/212

شماره کتابشناسی ملی : 1680946

الآيات؛

آل عمران: «فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»(95) (و قال تعالى): «يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِی إِبْراهِيمَ وَ ما أُنْزِلَتِ التَّوْراهُ وَ الْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ* ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِیُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِیُّ الْمُؤْمِنِينَ»(65-68) (1)

النساء: «وَ مَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا»(126)

النحل: «إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ *شاكِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَباهُ وَ هَداهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ* وَ آتَيْناهُ فِی الدُّنْيا حَسَنَةً وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ* ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْکَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»(120-123)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالى: لِمَ تُحَاجُّونَ قال ابن عباس و غيره إن أحبار اليهود و نصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه و آله فتنازعوا فی إبراهيم

1- هكذا فی النسخ و الترتيب يقتضی تقدم الآيات على قوله: «فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْراهِيمَ».

فقالت اليهود ما كان إبراهيم إلا يهوديا و قالت النصارى ما كان إلا نصرانيا فنزلت الآيه وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً أى مائلا عن الأديان كلها إلى دين الإسلام و قيل أى مستقيما فى دينه.

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ أى أحق الناس بنصره إبراهيم بالحجه أو بالمعونه للدين لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فى زمانه وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يتولون نصرته بالحجه لما كان عليه من الحق و تنزيه كل عيب عنه. (1)وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا أى محبا لا خلل فى مودته لكمال خلته و المراد بخلته لله أنه كان مواليا لأولياء الله و معاديا لأعداء الله و المراد بخله الله له نصرته على من أراده بسوء كما أنقذه من نار نمرود و جعلها عليه بردا و سلاما و كما فعله بملك مصر حين راوده عن أهله و جعله إماما للناس و قدوه لهم (2)أُمَّةً أى قدوه و معلما للخير و قيل إمام هدى و قيل سماه أمه لأن قوام الأمه كان به و قيل لأنه قام بعمل أمه و قيل لأنه انفرد فى دهره بالتوحيد فكان مؤمنا وحده و الناس كفار قانِتاً لِلَّهِ أى مطيعا له دائما على عبادته و قيل مصليا حَنِيفاً أى مستقيما على الطاعه اجْتَباهُ أى اختاره الله فِى الدُّنْيا حَسَنَةً أى نعمه سابغه فى نفسه و فى أولاده و هو قول هذه الأمه كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم و قيل هى النبوه و قيل هى أنه ليس من أهل دين إلا و هو يرضاه و يتولاه و قيل تنويه الله بذكره و قيل إجابه دعوته حتى أكرم بالنبوه ذريته أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ أى فى الدعاء إلى توحيد الله و خلع الأنداد له و فى العمل بسنته (3).

«1»-ج، الإحتجاج عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام فِى خَبَرِ الْيَهُودِيِّ الَّذِى سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (4)

1- مجمع البيان 2: 456- 457. و ليست هذه العباره و التفسير فيه منقولا عن ابن عبّاس. م.
2- مجمع البيان 3: 116. م.
3- مجمع البيان 6: 391. م.
4- و الحديث طويل أخرجه بتمامه فى كتاب الاحتجاجات فى الباب الثانى من احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام راجعه.

عَنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ تَيَقَّظَ إِبْرَاهِيمُ بِالاعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَهِ اللَّهِ وَ أَحَاطَتْ دَلَائِلُهُ بِعِلْمِ الْإِيمَانِ بِهِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً (1).

«2»-لى، الأمالى للصدوق الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَدَوِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الطَّفَاوِيِّ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ عَطِيَّهَ الْعَوْفِيِّ عَنْ مَحْدُوجٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يُدْعَى بِي فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَأُكْسَى حُلَّهً خَضْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّهِ ثُمَّ يُدْعَى بِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَيَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فِي ظِلِّهِ فَيُكْسَى حُلَّهً خَضْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّهِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِيٌّ الْخَبَرَ (2).

أقول: قد مر نقش خاتمه عليه السلام فى باب نقوش خواتيم الأنبياء على نبينا و آله و عليهم السلام.

«3»-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ أَرْبَعَهً اخْتَارَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِلسَّيْفِ إِبْرَاهِيمَ وَ دَاوُدَ وَ مُوسَى وَ أَنَا وَ اخْتَارَ مِنَ الْبُيُوتَاتِ أَرْبَعَهً فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ الْخَبَرَ (3).

«4»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ (4) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَمَّنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَخْتُوناً فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ مَخْتُوناً وَ وُلِدَ شَيْثٌ مَخْتُوناً وَ إِدْرِيسُ وَ نُوحٌ وَ سَامُ بْنُ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ وَ لُوطٌ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ أُمِرَ بِالْخِتَانِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام (5).

1- تقدم فى كتاب الاحتجاجات ان فى نسخه: و احاطت دلالته.
2- أمالى الصدوق: 195. م.
3- الخصال ج 1: 107. م.

4- و الخبر طويل أخرجه مسندا بتمامه فى كتاب الاحتجاجات فى باب 5 من احتجاجات امير المؤمنين عليه السلام راجع ج 1 ص 77 و 79.
5- علل الشرائع: 198: العيون: 134- 135. م.

«5»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا لِأَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ أَحَداً وَ لَمْ يَسْأَلْ أَحَداً قَطُّ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ(1).

«6»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيه السلام قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَوَّلَ مَنْ أَضَافَ الضَّيْفَ وَ أَوَّلَ مَنْ شَابَ فَقَالَ مَا هَذِهِ قِيلَ وَقَارٌ فِي الدُّنْيَا وَ نُورٌ فِي الْآخِرَةِ (2).

«7»-ع، علل الشرائع سمعت بعض المشايخ من أهل العلم يقول إنه سمی إبراهيم إبراهيم لأنه هم فبر و قد قيل إنه هم بالآخره فبرئ من الدنيا (3).

«8»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِمَ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا قَالَ لِكَثْرَةِ سُجُودِهِ عَلَى الْأَرْضِ (4).

«9»-ع، علل الشرائع السِّنَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ عليهما السلام يَقُولُ إِنَّمَا اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِكَثْرَةِ صَلَوَاتِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (5).

«10»-ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَارِجٍ الْأَصَمِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَاهِرٍ عَنْ جَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَقُولُ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا إِلَّا لِإِطْعَامِهِ الطَّعَامَ وَ صَلَاتِهِ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ (6).

«11»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا أَتَاهُ بِبِشَارَةِ الْخُلَّةِ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ شَابٍّ أَبْيَضَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَ دُهْناً فَدَخَلَ

1- علل الشرائع: 23. العيون: 231. م.
2- أمالى الشيخ: 216. م.
3- علل الشرائع: 23. راجع الخبر الآتى تحت رقم 51.
4- علل الشرائع: 23. راجع الخبر الآتى تحت رقم 51.
5- علل الشرائع: 23. راجع الخبر الآتى تحت رقم 51.
6- علل الشرائع: 23. راجع الخبر الآتى تحت رقم 51.

إِبْرَاهِيمُ علیه السلام الدَّارَ فَاسْتَقْبَلَهُ خَارِجاً مِنَ الدَّارِ وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام رَجُلًا غَيُوراً وَ كَانَ إِذَا خَرَجَ فِی حَاجَهٍ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ أَخَذَ مِفْتَاحَهُ فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فِی حَاجَهٍ وَ أَغْلَقَ بَابَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَفَتَحَ بَابَهُ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ فَأَخَذَتْهُ الْغَيْرَهُ وَ قَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَدْخَلَكَ دَارِی فَقَالَ رَبُّهَا أَدْخَلَنِيهَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبُّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنِّی فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ فَفَزِعَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام وَ قَالَ جِئْتَنِی لِتَسْلُبَنِی رُوحِی فَقَالَ لَا وَ لَكِنِ اتَّخَذَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْداً خَلِيلًا فَجِئْتُ بِبِشَارَتِهِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فَمَنْ هَذَا الْعَبْدُ لَعَلِّی أَخْدُمُهُ حَتَّی أَمُوتَ قَالَ أَنْتَ هُوَ قَالَ فَدَخَلَ عَلَی سَارَهَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِی خَلِيلًا (1).

بيان: يحتمل أن يكون قوله يقطر رأسه ماء و دهنا كنايه عن حسنه و طراوته و صفائه قال الجوهری قال رؤبه (2)

كغصن بان عوده سرعرع***كأن وردا من دهان يمرع

(3).

أی يكثر دهنه يقول كأن لونه يعلی بالدهن لصفائه و قال قوم مدهّنون بتشديد الهاء عليهم آثار النعم.

«12»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا جَاءَ الْمُرْسَلُونَ إِلَی إِبْرَاهِيمَ جَاءَهُمْ بِالْعِجْلِ فَقَالَ كُلُوا فَقَالُوا لَا نَأْكُلُ حَتَّی تُخْبِرَنَا مَا ثَمَنُهُ فَقَالَ إِذَا أَكَلْتُمْ فَقُولُوا بِسْمِ اَللَّهِ وَ إِذَا فَرَغْتُمْ فَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ فَالْتَفَتَ جَبْرَئِيلُ إِلَی أَصْحَابِهِ وَ كَانُوا أَرْبَعَهً وَ جَبْرَئِيلُ رَئِيسُهُمْ فَقَالَ حَقٌّ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ هَذَا خَلِيلًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمَّا أُلْقِیَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام فِی النَّارِ تَلَقَّاهُ جَبْرَئِيلُ فِی الْهَوَاءِ وَ هُوَ يَهْوِی فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَ لَكَ حَاجَهٌ فَقَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا (4).

«13»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام هُوَ أَوَّلُ مَنْ حُوِّلَ لَهُ الرَّمْلُ دَقِيقاً وَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَصَدَ صَدِيقاً لَهُ بِمِصْرَ فِی قَرْضِ طَعَامٍ

1- علل الشرائع: 23. م.
2- بضم الراء فالسكون هو رؤبه بن العجاج بن رؤبه التميمى مادح الامويين و العباسيين، أخذ عنه أهل اللغه و احتجوا بشعره توفى 145.
3- سرع بالفتح و الكسر و سرعرع: كل قضيب رطب.
4- علل الشرائع: 23- 24. م.

فَلَمْ يَجِدْهُ فِی مَنْزِلِهِ فَکَرِهَ أَنْ یَرْجِعَ بِالْحِمَارِ خَالِیاً فَمَلَأَ جِرَابَهُ رَمْلًا فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ خَلَّی بَیْنَ الْحِمَارِ وَ بَیْنَ سَارَهَ اسْتِحْیَاءً مِنْهَا وَ دَخَلَ الْبَیْتَ وَ نَامَ فَفَتَحَتْ سَارَهُ عَنْ- دَقِیقٍ أَجْوَدَ مَا یَکُونُ فَخَبَزَتْ وَ قَدَّمَتْ إِلَیْهِ طَعَاماً طَیِّباً فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ مِنْ أَیْنَ لَکِ هَذَا فَقَالَتْ مِنَ الدَّقِیقِ الَّذِی حَمَلْتَهُ مِنْ عِنْدِ خَلِیلِکَ الْمِصْرِیِّ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ خَلِیلِی وَ لَیْسَ بِمِصْرِیٍّ فَلِذَلِکَ أُعْطِیَ الْخُلَّهَ فَشَکَرَ لِلَّهِ وَ حَمِدَهُ وَ أَکَلَ (1).

بیان: لا تنافی بین تلک الأخبار إذ یحتمل أن یکون لکل من تلک الخلال مدخل فی الخله إذ لا تکون الخله إلا مع اجتماع الخصال التی یرتضیها الرب تعالی.

«14»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ دُعِیَ مُحَمَّدٌ فَیُکْسَی حُلَّهً وَرْدِیَّهً ثُمَّ یُقَامُ عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ ثُمَّ یُدْعَی بِإِبْرَاهِیمَ فَیُکْسَی حُلَّهً بَیْضَاءَ فَیُقَامُ عَنْ یَسَارِ الْعَرْشِ ثُمَّ یُدْعَی بِعَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَیُکْسَی حُلَّهً وَرْدِیَّهً فَیُقَامُ عَنْ یَمِینِ النَّبِیِّ ثُمَّ یُدْعَی بِإِسْمَاعِیلَ فَیُکْسَی حُلَّهً بَیْضَاءَ فَیُقَامُ عَنْ یَسَارِ إِبْرَاهِیمَ- (2)ثُمَّ یُدْعَی بِالْحَسَنِ فَیُکْسَی حُلَّهً وَرْدِیَّهً فَیُقَامُ عَنْ یَمِینِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ یُدْعَی بِالْحُسَیْنِ فَیُکْسَی حُلَّهً وَرْدِیَّهً فَیُقَامُ عَنْ یَمِینِ الْحَسَنِ ثُمَّ یُدْعَی بِالْأَئِمَّهِ فَیُکْسَوْنَ حُلَلًا وَرْدِیَّهً فَیُقَامُ کُلُّ وَاحِدٍ عَنْ یَمِینِ صَاحِبِهِ ثُمَّ یُدْعَی بِالشِّیعَهِ فَیَقُومُونَ أَمَامَهُمْ ثُمَّ یُدْعَی بِفَاطِمَهَ علیها السلام وَ نِسَائِهَا مِنْ ذُرِّیَّتِهَا وَ شِیعَتِهَا فَیَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ ثُمَّ یُنَادِی مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ (3)مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّهِ وَ الْأُفُقِ الْأَعْلَی نِعْمَ الْأَبُ أَبُوکَ یَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ إِبْرَاهِیمُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوکَ وَ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ نِعْمَ السِّبْطَانِ سِبْطَاکَ وَ هُوَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ نِعْمَ الْجَنِینُ جَنِینُکَ وَ هُوَ مُحَسِّنٌ وَ نِعْمَ الْأَئِمَّهُ الرَّاشِدُونَ ذُرِّیَّتُکَ وَ هُوَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ نِعْمَ الشِّیعَهُ شِیعَتُکَ أَلَا إِنَّ مُحَمَّداً وَ وَصِیَّهُ وَ سِبْطَیْهِ وَ الْأَئِمَّهَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ هُمُ

1- تفسیر القمّیّ: 141. م.
2- فی المصدر: فیقام علی یمین أمیر المؤمنین علیه السلام. م.
3- فی النهایه: فی الحدیث: ینادی مناد من بطنان العرش أی من وسطه، و قیل: من أصله، و قیل: البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض، یرید من دواخل العرش. و منه کلام علی علیه السلام فی الاستسقاء: و تسیل به البطنان.

الْفَائِزُونَ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّهَ فَقَدْ فازَ (1).

«15»-فس، تفسير القمى وَ اتَّبَعَ مِلَّهَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً قَالَ هِىَ الْحَنِيفِيَّهُ الْعَشَرَهُ الَّتِى جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ الَّتِى لَمْ تُنْسَخْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (2).

«16»-فس، تفسير القمى إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّهً قانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً أَىْ طَاهِراً اجْتَبَاهُ أَىْ اخْتَارَهُ وَ هَداهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ إِلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْکَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّهَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ هِىَ الْحَنِيفِيَّهُ الْعَشَرَهُ الَّتِى جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ علیه السلام خَمْسَهٌ فِى الرَّأْسِ وَ خَمْسَهٌ فِى الْبَدَنِ فَالَّتِى فِى الرَّأْسِ فَطَمُّ الشَّعْرِ (3)وَ أَخْذُ الشَّارِبِ وَ إِعْفَاءُ اللِّحَى وَ السِّوَاکُ وَ الْخِلَالُ وَ أَمَّا الَّتِى فِى الْبَدَنِ فَالْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ الطُّهُورُ بِالْمَاءِ وَ تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَ حَلْقُ الشَّعْرِ مِنَ الْبَدَنِ وَ الْخِتَانُ وَ هَذِهِ لَمْ تُنْسَخْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (4).

«17»-فس، تفسير القمى وَ اذْكُرْ عِبادَنا إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ أُولِى الْأَيْدِى وَ الْأَبْصارِ يَعْنِى أُولِى الْقُوَّهِ إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَهٍ ذِكْرَى الدَّارِ وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ وَ اذْكُرْ إِسْماعِيلَ الْآيَهَ.

وَ فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ علیه السلام فِى قَوْلِهِ أُولِى الْأَيْدِى وَ الْأَبْصارِ يَعْنِى أُولِى الْقُوَّهِ فِى الْعِبَادَهِ وَ الْبَصَرِ فِيهَا (5).

«18»-فس، تفسير القمى الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّكَيْنِىُّ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْبَجَلِىِّ (6)عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: عَرَضَ مَلِکُ الرُّومِ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِىٍّ صُوَرَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَخْرَجَ صَنَماً فَقَالَ علیه السلام هَذِهِ صِفَهُ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام عَرِيضُ الصَّدْرِ طَوِيلُ الْجَبْهَهِ الْخَبَرَ (7).

1- تفسير القمّىّ: 116- 117. م.
2- تفسير القمّىّ: 141. م.
3- طم الشعر: جزه و قطعه.
4- تفسير القمّىّ: 167. م.
5- أو عزنا الى اسمه فى ج 10 ص 112.

6- تفسير القمّىّ ص 571. م.
7- تفسير القمّىّ: 597. و الخبر طويل أخرجه بتمامه فى باب مناظرات الحسنين عليهما السلام راجع ج 10 ص 111.

«19»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَفْصٍ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ النَّاسُ لَا یَشِیبُونَ فَأَبْصَرَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام شَیْباً فِی لِحْیَتِهِ فَقَالَ یَا رَبِّ مَا هَذَا فَقَالَ هَذَا وَقَارٌ فَقَالَ رَبِّ زِدْنِی وَقَاراً (1).

«20»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَمَّارٍ (2)عَنْ نُعَیْمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَصْبَحَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فَرَأَی فِی لِحْیَتِهِ شَیْباً شَعْرَةً بَیْضَاءَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ الَّذِی بَلَّغَنِی هَذَا الْمَبْلَغَ وَ لَمْ أَعْصِ اللَّهَ طَرْفَةَ عَیْنٍ (3)

«21»- ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ یَزِیدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُثْمَانَ الزَّنْجَانِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الزَّمَانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ خَالِدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَیُّوبَ الْمَخْزُومِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الطُّفَیْلِ یُحَدِّثُ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ کَانَ الرَّجُلُ یَمُوتُ وَ قَدْ بَلَغَ الْهَرَمَ وَ لَمْ یَشِبْ فَکَانَ الرَّجُلُ یَأْتِی النَّادِیَ (4)فِیهِ الرَّجُلُ وَ بَنُوهُ فَلَا یَعْرِفُ الْأَبَ مِنَ الِابْنِ فَیَقُولُ (5)أَبُوکُمْ فَلَمَّا کَانَ زَمَانُ إِبْرَاهِیمَ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِی شَیْباً (6)أُعْرَفُ بِهِ قَالَ فَشَابَ وَ ابْیَضَّ رَأْسُهُ وَ لِحْیَتُهُ (7).

«22»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ مَعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ مَنْ قِبَلَنَا یَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلَ الرَّحْمَنِ علیه السلام خَتَنَ نَفْسَهُ بِقَدُومٍ عَلَی دَنٍّ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَیْسَ کَمَا یَقُولُونَ کَذَبُوا فَقُلْتُ لَهُ صِفْ لِی ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ علیهم السلام کَانَتْ تَسْقُطُ عَنْهُمْ غُلَفُهُمْ (8)مَعَ سُرَرِهِمْ یَوْمَ السَّابِعِ الْخَبَرَ (9).

1- علل الشرائع: 45- 46. م.
2- فی نسخه: الحسن بن عمار.
3- علل الشرائع: 46. م.
4- النادی: مجلس القوم ما داموا مجتمعین فیه.
5- فی نسخه: فقال.
6- فی نسخه: اجعل لی شیئا.
7- علل الشرائع: 46. م.
8- الغلفه هی الجلیده التی یقطعها الخاتن.

9- علل الشرائع: 171. م.

بیان: بینه و بین خبر الشامی تناف ظاهرا و یمکن الجمع بأن یکون المراد به أن سائر الأنبیاء غیر أولی العزم لم یکونوا یحتاجون إلی الختان فکیف یحتاج إبراهیم إلیه مع أنه ولد مختونا و یحتمل أن یکون تبقی لغلفهم بقیه تسقط فی الیوم السابع.

«23»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام کَانَ عَلَی عَهْدِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ مَارِیَا بْنُ أَوْسٍ قَدْ أَتَتْ عَلَیْهِ سِتُّمِائَهِ سَنَهٍ وَ سِتُّونَ سَنَهً وَ کَانَ یَکُونُ فِی غَیْضَهٍ (1) لَهُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّاسِ خَلِیجٌ مِنْ مَاءٍ غَمْرٍ وَ کَانَ یَخْرُجُ إِلَی النَّاسِ فِی کُلِّ ثَلَاثِ سِنِینَ فَیُقِیمُ فِی الصَّحْرَاءِ فِی مِحْرَابٍ لَهُ یُصَلِّی فِیهِ فَخَرَجَ ذَاتَ یَوْمٍ فِیمَا کَانَ یَخْرُجُ فَإِذَا هُوَ بِغَنَمٍ کَانَ عَلَیْهَا الدُّهْنُ (2) فَأَعْجَبَ بِهَا وَ فِیهَا شَابٌّ کَأَنَّ وَجْهَهُ شِقَّهُ قَمَرٍ فَقَالَ یَا فَتَی لِمَنْ هَذَا الْغَنَمُ قَالَ لِإِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ الرَّحْمَنِ قَالَ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُهُ إِسْحَاقُ فَقَالَ مَارِیَا فِی نَفْسِهِ اللَّهُمَّ أَرِنِی عَبْدَکَ وَ خَلِیلَکَ حَیّاً أَرَاهُ قَبْلَ الْمَوْتِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَی مَکَانِهِ وَ رَفَعَ إِسْحَاقُ ابْنُهُ خَبَرَهُ إِلَی أَبِیهِ فَأَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ فَکَانَ إِبْرَاهِیمُ یَتَعَاهَدُ ذَلِکَ الْمَکَانَ الَّذِی هُوَ فِیهِ وَ یُصَلِّی فِیهِ (3) فَسَأَلَهُ إِبْرَاهِیمُ عَنِ اسْمِهِ وَ مَا أَتَی عَلَیْهِ مِنَ السِّنِینَ فَخَبَّرَهُ فَقَالَ أَیْنَ تَسْکُنُ فَقَالَ فِی غَیْضَهٍ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ آتِیَ مَوْضِعَکَ فَأَنْظُرَ إِلَیْهِ وَ کَیْفَ عَیْشُکَ فِیهَا قَالَ إِنِّی أَیْبَّسُ مِنَ الثِّمَارِ الرَّطْبِ مَا یَکْفِینِی إِلَی قَابِلٍ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَصِلَ إِلَی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ فَإِنَّهُ خَلِیجٌ وَ مَاءٌ غَمْرٌ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ فَمَا لَکَ فِیهِ مَعْبَرٌ قَالَ لَا قَالَ فَکَیْفَ تَعْبُرُ قَالَ أَمْشِی عَلَی الْمَاءِ قَالَ إِبْرَاهِیمُ لَعَلَّ الَّذِی سَخَّرَ لَکَ الْمَاءَ یُسَخِّرُهُ لِی قَالَ فَانْطَلِقْ وَ بَدَأَ مَارِیَا فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِی الْمَاءِ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ إِبْرَاهِیمُ بِسْمِ اللَّهِ فَالْتَفَتَ مَارِیَا وَ إِذَا إِبْرَاهِیمُ یَمْشِی کَمَا یَمْشِی هُوَ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِکَ فَدَخَلَ الْغَیْضَهَ فَأَقَامَ مَعَهُ إِبْرَاهِیمُ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ لَا یُعْلِمُهُ مَنْ هُوَ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا مَارِیَا مَا أَحْسَنَ مَوْضِعَکَ هَلْ لَکَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ یَجْمَعَ بَیْنَنَا فِی هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ مَا کُنْتُ لِأَفْعَلَ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنِّی دَعَوْتُهُ بِدَعْوَهٍ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِینَ فَلَمْ یُجِبْنِی فِیهَا قَالَ وَ مَا الَّذِی دَعَوْتَهُ فَقَصَّ عَلَیْهِ

1- الغیضه: الاجمه. مجتمع الشجر فی مغیض الماء.
2- کنایه اما عن سمنها أی ملئت دهنا، أو صفائها أی طلیت به.
3- فی الهامش: کان هاهنا سقطا کما سیظهر ممّا سیأتی فی سائر الروایات فی باب جمل احواله علیه السلام. منه دام ظله.

خَبَرَ الْغَنَمِ وَ إِسْحَاقَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ اسْتَجَابَ مِنْکَ أَنَا إِبْرَاهِيمُ فَقَامَ وَ عَانَقَهُ فَكَانَتْ أَوَّلَ مُعَانَقَةٍ (1).

«24»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى عليهم السلام فَأَمَّا مُوسَى فَرَجُلٌ طُوَالٌ سَبِطٌ يُشْبِهُ رِجَالَ الزُّطِّ وَ رِجَالَ أَهْلِ شَنُوءَةَ (2)وَ أَمَّا عِيسَى فَرَجُلٌ أَحْمَرُ جَعْدٌ رَبْعَةٌ (3)قَالَ ثُمَّ سَكَتَ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِبْرَاهِيمُ قَالَ انْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُ صلى الله عليه و آله (4).

«25»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوَّلُ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عليه السلام حَيْثُ أُسِرَتِ الرُّومُ لُوطاً عليه السلام فَنَفَرَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ- (5)وَ أَوَّلُ مَنِ اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام اخْتَتَنَ بِالْقَدُومِ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِينَ سَنَةً (6).

«26»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام قِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام تَطَهَّرْ فَأَخَذَ شَارِبَهُ (7)ثُمَّ قِيلَ لَهُ تَطَهَّرْ فَنَتَفَ تَحْتَ جَنَاحِهِ (8)ثُمَّ قِيلَ لَهُ تَطَهَّرْ فَحَلَقَ عَانَتَهُ ثُمَّ قِيلَ لَهُ تَطَهَّرْ فَاخْتَتَنَ (9).

«27»-ک، إكمال الدين أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

1- مخطوط. م.
2- السبط من الشعر: ما استرسل ضد الجعد. و قال الفيروزآبادى: الزط بالضم جيل من الهند معرب جت بالفتح و المستوى الوجه. و الكوسج. و قال الجزرىّ: هم جنس من السودان و الهنود. و فى معجم القبائل: شنوءه: بطن من الازد، من القحطانيه و هم بنو نصر بن الازد، و بطن من بنى راشد من لخم من القحطانيه كانت مساكنهم بالبر الشرقى من صعيد مصر بين ترعه شريف إلى معصره بوش.
3- الربعه: الوسيط القامه.
4- مخطوط. م.
5- فى المصدر: حتى استنقذه من أيديهم. م.

6- نوادر الراوندىّ: 23. م.
7- هاهنا فى المصدر زياده و هى هكذا: ثم قيل له: تطهر فاخذ من أظفاره. م.
8- فى المصدر: جناحيه. م.
9- النوادر: 23، و تقدم الكلام فى نحو الحديث عن المصنّف بعد الخبر 22، و لعلّ الحديثين و أمثالهما محموله على التقيه.

يُوسُفَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَاشَ إِبْرَاهِيمُ مِائَةَ وَ خَمْساً وَ سَبْعِينَ سَنَةً (1).

«28»-يج، الخرائج و الجرائح كَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام مِصْيَافاً فَنَزَلَ عَلَيْهِ يَوْماً قَوْمٌ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْ ءٌ فَقَالَ إِنْ أَخَذْتُ خَشَبَ الدَّارِ وَ بِعْتُهُ مِنَ النَّجَّارِ فَإِنَّهُ يَنْحِتُهُ صَنَماً وَ وَثَناً فَلَمْ يَفْعَلْ وَ خَرَجَ بَعْدَ أَنْ أَنْزَلَهُمْ فِي دَارِ الضِّيَافَةِ وَ مَعَهُ إِزَارٌ إِلَى مَوْضِعٍ وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَلَمَّا فَرَغَ لَمْ يَجِدِ الْإِزَارَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ هَيَّأَ أَسْبَابَهُ فَلَمَّا دَخَلَ دَارَهُ رَأَى سَارَةَ تَطْبُخُ شَيْئاً فَقَالَ لَهَا أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هَذَا الَّذِي بَعَثْتَهُ عَلَى يَدِ الرَّجُلِ وَ كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ أَنْ يَأْخُذَ الرَّمْلَ الَّذِي كَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ إِبْرَاهِيمُ وَ يَجْعَلَهُ فِي إِزَارِهِ وَ الْحِجَارَةَ الْمُلْقَاةَ هُنَاكَ أَيْضاً فَفَعَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام ذَلِكَ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ الرَّمْلَ جَاوَرْسَ مُقَشَّراً وَ الْحِجَارَةَ الْمُدَوَّرَةَ شَلْجَماً وَ الْمُسْتَطِيلَةَ جَزَراً (2).

«29»-شى، تفسير العياشي عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا لَا يَهُودِيّاً يُصَلِّي إِلَى الْمَغْرِبِ وَ لَا نَصْرَانِيّاً يُصَلِّي إِلَى الْمَشْرِقِ وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً يَقُولُ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (3).

«30»-شى، تفسير العياشي عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: إِذَا سَافَرَ أَحَدُكُمْ فَقَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ بِمَا تَيَسَّرَ وَ لَوْ بِحَجَرٍ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَانَ إِذَا ضَاقَ أَتَى قَوْمَهُ وَ أَنَّهُ ضَاقَ ضَيْقَةً فَأَتَى قَوْمَهُ فَوَافَقَ مِنْهُمْ أَزْمَةً فَرَجَعَ كَمَا ذَهَبَ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْ مَنْزِلِهِ نَزَلَ عَنْ حِمَارِهِ فَمَلَأَ خُرْجَهُ رَمْلًا إِرَادَةَ أَنْ يُسَكِّنَ بِهِ رُوحَ سَارَةَ (4)فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ حَطَّ الْخُرْجَ عَنِ الْحِمَارِ وَ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ فَجَاءَتْ سَارَةُ فَفَتَحَتِ الْخُرْجَ فَوَجَدَتْهُ مَمْلُوءاً دَقِيقاً فَاعْتَجَنَتْ مِنْهُ وَ اخْتَبَزَتْ ثُمَّ قَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ انْفَتِلْ مِنْ صَلَاتِكَ فَكُلْ فَقَالَ لَهَا أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ مِنَ الدَّقِيقِ الَّذِي فِي الْخُرْجِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ الْخَلِيلُ (5).

بيان: الأزمه الشده و القحط.

1- كمال الدين: 289. م.

2- الخرائج لم نجده. م.
3- مخطوط. م.
4- فی نسخه: أن یسکن به زوجه ساره.
5- مخطوط. م.

«31»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّ إِبْراهِیمَ لَأَوَّاهٌ حَلِیمٌ قَالَ الْأَوَّاهُ الدَّعَّاءُ (1).

«32»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ إِبْراهِیمَ لَحَلِیمٌ أَوَّاهٌ مُنِیبٌ قَالَ دَعَّاءٌ (2).

شی، تفسیر العیاشی عن زراره و حمران و محمد بن مسلم عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام مثله (3).

«33»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ إِبْراهِیمَ کانَ أُمَّهً قانِتاً لِلَّهِ حَنِیفاً قَالَ شَیْ ءٌ فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ (4).

«34»-شی، تفسیر العیاشی یُونُسُ بْنُ ظَبْیَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ إِبْراهِیمَ کانَ أُمَّهً قانِتاً أُمَّهً وَاحِدَهً(5).

«35»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْداً صَالِحاً یَقُولُ لَقَدْ کَانَتِ الدُّنْیَا وَ مَا کَانَ فِیهَا إِلَّا وَاحِدٌ یَعْبُدُ اللَّهَ وَ لَوْ کَانَ مَعَهُ غَیْرُهُ إِذاً لَأَضَافَهُ إِلَیْهِ حَیْثُ یَقُولُ إِنَّ إِبْراهِیمَ کانَ أُمَّهً قانِتاً لِلَّهِ حَنِیفاً وَ لَمْ یَکُ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَصَبَرَ بِذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی آنَسَهُ بِإِسْمَاعِیلَ وَ إِسْحَاقَ فَصَارُوا ثَلَاثَهً (6).

«36»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اتَّخَذَ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام عَبْداً قَبْلَ أَنْ یَتَّخِذَهُ نَبِیّاً وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ نَبِیّاً قَبْلَ أَنْ یَتَّخِذَهُ رَسُولًا وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ یَتَّخِذَهُ خَلِیلًا وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِیلًا قَبْلَ أَنْ یَجْعَلَهُ إِمَاماً فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْیَاءَ قَالَ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً قَالَ فَمِنْ عِظَمِهَا فِی عَیْنِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی قَالَ لا یَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ قَالَ لَا یَکُونُ السَّفِیهُ إِمَامَ التَّقِیِّ (7).

«37»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ أَبِی السَّفَاتِجِ (8)عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَ

1- مخطوط.
2- مخطوط.
3- مخطوط.
4- مخطوط.
5- مخطوط.
6- مخطوط.
7- أصول الكافى 1: 175. م.
8- بفتح السين جمع السفتجه بالضم و قيل: بالفتح معرب سفته.

اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام عَبْداً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيّاً وَ اتَّخَذَهُ نَبِيّاً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا وَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا وَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ إِمَاماً فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَ قَبَضَ يَدَهُ قَالَ لَهُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً فَمِنْ عِظَمِهَا فِی عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام قالَ يَا رَبِّ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِی قَالَ لا يَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِينَ (1).

«38»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوَّلُ مَنِ اتَّخَذَ النَّعْلَيْنِ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام (2).

«39»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: أَوَّلُ مَنْ شَابَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذَا قَالَ نُورٌ وَ تَوْقِيرٌ قَالَ رَبِّ زِدْنِی مِنْهُ (3).

«40»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام كَانَ أَبَا أَضْيَافٍ فَكَانَ إِذَا لَمْ يَكُونُوا عِنْدَهُ خَرَجَ يَطْلُبُهُمْ وَ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ أَخَذَ الْمَفَاتِيحَ يَطْلُبُ الْأَضْيَافَ وَ إِنَّهُ رَجَعَ إِلَی دَارِهِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ أَوْ شِبْهِ رَجُلٍ فِی الدَّارِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِإِذْنِ مَنْ دَخَلْتَ هَذِهِ الدَّارَ قَالَ دَخَلْتُهَا بِإِذْنِ رَبِّهَا يُرَدِّدُ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَعَرَفَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام أَنَّهُ جَبْرَئِيلُ فَحَمِدَ رَبَّهُ ثُمَّ قَالَ أَرْسَلَنِی رَبُّکَ إِلَی عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِهِ يَتَّخِذُهُ خَلِيلًا قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَأَعْلِمْنِی مَنْ هُوَ أَخْدُمْهُ حَتَّی أَمُوتَ فَقَالَ فَأَنْتَ هُوَ قَالَ وَ لِمَ ذَلِکَ- (4)قَالَ لِأَنَّکَ لَمْ تَسْأَلْ أَحَداً شَيْئاً قَطُّ وَ لَمْ تُسْأَلْ شَيْئاً قَطُّ فَقُلْتَ لَا (5).

«41»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ ظَرِيفٍ (6)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَعْتَبِطُونَ (7)اعْتِبَاطاً فَلَمَّا كَانَ زَمَانُ إِبْرَاهِيمَ

1- أصول الكافی 1: 175. م.
2- فروع الكافی 2: 208. م.
3- فروع الكافی 2: 217. م.
4- فی نسخه و مم ذلک؟.
5- لم نجده. م.

6- هكذا فى النسخ و الصحيح طريف بالطاء المهمله وزان أمير و هو سعد بن طريف الحنظلى الاسكاف الكوفىّ مولى بنى تميم.
7- اعتبط و أعبطه الموت: اخذه شابا لا عله فيه.

ع قَالَ يَا رَبِّ اجْعَلْ لِلْمَوْتِ عِلَّةً يُؤْجَرُ بِهَا الْمَيِّتُ وَ يُسْلَى بِهَا عَنِ الْمَصَائِبِ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُومَ وَ هُوَ الْبِرْسَامُ- (1)ثُمَّ أَنْزَلَ بَعْدَهُ الدَّاءَ (2).

محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن ابن ظريف (3)عنه عليه السلام مثله (4).

«42»-فس، تفسير القمي فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ يَعْنِي بِمَا فِي التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ يَعْنِي بِمَا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عَنْهُ عليه السلام (5).

«43»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ الْوِلْدَانَ تَحْتَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ يَسْتَغْفِرُونَ لِآبَائِهِمْ يَحْضُنُهُمْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ تُرَبِّيهِمْ سَارَةُ عليها السلام فِي جَبَلٍ مِنْ مِسْكٍ وَ عَنْبَرٍ وَ زَعْفَرَانٍ.

باب 2 قصص ولادته عليه السلام إلى كسر الأصنام و ما جرى بينه و بين فرعونه و بيان حال أبيه

الآيات؛

البقره: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ قالَ أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ قالَ إِبْراهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»(258)

الأنعام: «وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَ تَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَةً إِنِّي أَراكَ وَ قَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ* وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ* فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ* فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بازِغاً قالَ هذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ*

1- البرسام: التهاب فى الحجاب الذى بين الكبد و القلب.
2- فروع الكافى ج 1: 31. م.
3- تقدم الكلام فيه.
4- فروع الكافى ج 1: 31. م.

5- تفسير القمّيّ: 94: م.

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّی هذا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ يا قَوْمِ إِنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ* إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ* وَ حاجَّهُ قَوْمُهُ قالَ أَ تُحاجُّونِّی فِی اللَّهِ وَ قَدْ هَدانِ وَ لا أَخافُ ما تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشاءَ رَبِّی شَيْئاً وَسِعَ رَبِّی كُلَّ شَیْ ءٍ عِلْماً أَ فَلا تَتَذَكَّرُونَ* وَ كَيْفَ أَخافُ ما أَشْرَكْتُمْ وَ لا تَخافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطاناً فَأَیُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ* وَ تِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ»(74-83)

التوبه: «وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ»(114)

مريم: «وَ اذْكُرْ فِی الْكِتابِ إِبْراهِيمَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا* إِذْ قالَ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَ لا يُبْصِرُ وَ لا يُغْنِی عَنْكَ شَيْئاً *يا أَبَتِ إِنِّی قَدْ جاءَنِی مِنَ الْعِلْمِ ما لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِی أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيًّا* يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا* يا أَبَتِ إِنِّی أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا* قالَ أَ راغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِی يا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَ اهْجُرْنِی مَلِيًّا* قالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّی إِنَّهُ كانَ بِی حَفِيًّا* وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَدْعُوا رَبِّی عَسى أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّی شَقِيًّا»(41-48)

الأنبياء: «وَ لَقَدْ آتَيْنا إِبْراهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا بِهِ عالِمِينَ* إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِی أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ* قالُوا وَجَدْنا آباءَنا لَها عابِدِينَ* قالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ* قالُوا أَ جِئْتَنا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ* قالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الَّذِی فَطَرَهُنَّ وَ أَنَا عَلى ذلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ* وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ* فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ* قالُوا مَنْ فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ* قالُوا سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ* قالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ* قالُوا أَ أَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ* قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ* فَرَجَعُوا إِلى أَنْفُسِهِمْ فَقالُوا إِنَّكُمْ

أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ *ثُمَّ نُكِسُوا عَلى رُؤُسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤُلاءِ يَنْطِقُونَ* قالَ أَ فَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَ لا يَضُرُّكُمْ* أُفٍّ لَكُمْ وَ لِما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ* قالُوا حَرِّقُوهُ وَ انْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ* قُلْنا يا نارُ كُونِي بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ* وَ أَرادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الْأَخْسَرِينَ* وَ نَجَّيْناهُ وَ لُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بارَكْنا فِيها لِلْعالَمِينَ»(51-71)

الشعراء: «وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْراهِيمَ* إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما تَعْبُدُونَ* قالُوا نَعْبُدُ أَصْناماً فَنَظَلُّ لَها عاكِفِينَ* قالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ* أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ* قالُوا بَلْ وَجَدْنا آباءَنا كَذلِكَ يَفْعَلُونَ *قالَ أَ فَرَأَيْتُمْ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ* أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ* فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعالَمِينَ* الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ* وَ الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِ* وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ* وَ الَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ* وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ* رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ *وَ اجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ *وَ اجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ* وَ اغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كانَ مِنَ الضَّالِّينَ* وَ لا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ»(69-87)

العنكبوت: «وَ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* إِنَّما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ *وَ إِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ»(16-18) (ثم قال تعالى): «فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ* وَ قالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَ مَأْواكُمُ النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ* فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَ قالَ إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(24-26)

الصافات: «وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ *إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ* إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما ذا تَعْبُدُونَ* أَ إِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ* فَما ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ*

فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ* فَقالَ إِنِّی سَقِیمٌ *فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِینَ* فَراغَ إِلی آلِهَتِهِمْ فَقالَ أَ لا تَأْکُلُونَ* ما لَکُمْ لا تَنْطِقُونَ* فَراغَ عَلَیْهِمْ ضَرْباً بِالْیَمِینِ* فَأَقْبَلُوا إِلَیْهِ یَزِفُّونَ* قالَ أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ* وَ اللَّهُ خَلَقَکُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ* قالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْیاناً فَأَلْقُوهُ فِی الْجَحِیمِ* فَأَرادُوا بِهِ کَیْداً فَجَعَلْناهُمُ الْأَسْفَلِینَ* وَ قالَ إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی سَیَهْدِینِ»(83-99)

الزخرف: «وَ إِذْ قالَ إِبْراهِیمُ لِأَبِیهِ وَ قَوْمِهِ إِنَّنِی بَراءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ* إِلَّا الَّذِی فَطَرَنِی فَإِنَّهُ سَیَهْدِینِ* وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ»(26-28)

الممتحنه: «قَدْ کانَتْ لَکُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِی إِبْراهِیمَ وَ الَّذِینَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْکُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ کَفَرْنا بِکُمْ وَ بَدا بَیْنَنا وَ بَیْنَکُمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّی تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِیمَ لِأَبِیهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَکَ وَ ما أَمْلِکُ لَکَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ رَبَّنا عَلَیْکَ تَوَکَّلْنا وَ إِلَیْکَ أَنَبْنا وَ إِلَیْکَ الْمَصِیرُ *رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِینَ کَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنا رَبَّنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ»(4-5)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: أَ لَمْ تَرَ أی أ لم ینته علمک إِلَی الَّذِی حَاجَّ إِبْراهِیمَ أی خاصمه و هو نمرود بن کنعان و هو أول من تجبر و ادعی الربوبیه و اختلف فی وقت الحاجّه فقیل عند کسر الأصنام قبل إلقائه فی النار و قیل بعده و هو المروی عن الصادق علیه السلام فِی رَبِّهِ أی فی رب إبراهیم الذی یدعو إلی توحیده و عبادته أَنْ آتاهُ اللَّهُ أی لأن آتاه الْمُلْکَ و الهاء تعود إلی المحاج لإبراهیم أی بطر الملک و نعیم الدنیا حمله علی المحاجه و الملک علی هذا الوجه جائز أن ینعم الله به علی أحد فأما الملک بتملیک الأمر و النهی و تدبیر أمور الناس و إیجاب الطاعه علی الخلق فلا یجوز أن یؤتیه الله إلا من یعلم أنه یدعو إلی الصلاح و السداد و الرشاد و قیل إن الهاء تعود إلی إبراهیم علیه السلام إِذْ قالَ إِبْراهِیمُ رَبِّیَ الَّذِی یُحْیِی وَ یُمِیتُ الإماته هی إخراج الروح من بدن الحی من غیر جرح و لا نقص بنیه و لا إحداث فعل یتصل بالبدن من جهه و هذا خارج عن قدره البشر قالَ أَنَا أُحْیِی بالتخلیه من الحبس وَ أُمِیتُ بالقتل و هذا جهل من الکافر لأنه اعتمد فی المعارضه علی العباره فقط دون المعنی عادلا عن وجه الحجه بفعل الحیاه للمیت أو الموت للحی علی سبیل الاختراع الذی ینفرد

سبحانه به و لا يقدر عليه سواه فَبُهِتَ الَّذِی كَفَرَ أی تحير عند الانقطاع بما بان له من ظهور الحجه.

فإن قيل فهلا قال له نمرود فليأت بها ربک من المغرب قيل عن ذلک جوابان أحدهما أنه لما علم بما رأى من الآيات أنه لو اقترح ذلک لأتى به الله تصديقا لإبراهيم فكان يزداد بذلک فضيحه عدل عن ذلک و الثانى أن الله خذله و لطف لإبراهيم عليه السلام حتى أنه لم يأت بشبهه و لم يلبس وَ اللَّهُ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ بالمعونه على بلوغ البغيه من الفساد أو إلى المحاجه أو إلى الجنه أو لا يهديهم بألطافه و تأييده إذا علم أنه لا لطف لهم.

و فى تفسير ابن عباس أن الله سلط على نمرود بعوضه فعضت شفته فأهوى إليها ليأخذها بيده فطارت فى منخره فذهب ليستخرجها فطارت فى دماغه فعذبه الله بها أربعين ليله ثم أهلكه. (1)وَ كَذلِکَ نُرِی إِبْراهِيمَ أی مثل ما وصفناه من قصه إبراهيم و قوله لأبيه ما قال نرى مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أی القدره التى تقوى بها دلالته على توحيد الله و قيل معناه كما أريناکَ يا محمد أريناه آثار قدرتنا فيما خلقنا من العلويات و السفليات ليستدل بها و قيل ملكوت السماوات و الأرض ملكهما بالنبطيه و قيل أطلق الملكوت على المملوک الذى هو فى السماوات و الأرض

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام كَشَطَ اللَّهُ لَهُ عَنِ الْأَرَضِينَ حَتَّى رَآهُنَّ وَ مَا تَحْتَهُنَّ وَ عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّى رَآهُنَّ وَ مَا فِيهِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ حَمَلَهِ الْعَرْشِ.

وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ أی المتيقنين بأن الله سبحانه هو خالق ذلک و المالک له. (2)فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ أی أظلم و ستر بظلامه كل ضياء رَأى كَوْكَباً قيل هو الزهره و قيل هو المشترى فَلَمَّا أَفَلَ أی غرب بازِغاً أی طالعا إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ أی نفسى حَنِيفاً أی مخلصا مائلا عن الشرک إلى الإخلاص (3)و ذكر أهل التفسير و التاريخ أن إبراهيم عليه السلام ولد فى زمن نمرود بن كنعان و زعم

1- مجمع البيان 1: 366- 268. م.
2- مجمع البيان 4: 322. م.
3- مجمع البيان 4: 323- 324. م.

بعضهم أن نمرود كان من ولاه كيكاوس و بعضهم قال كان ملكا برأسه و قيل لنمرود إنه يولد مولود فی بلده هذه السنه يكون هلاكه و زوال ملكه علی يده ثم اختلفوا فقال بعضهم إنما قالوا ذلک من طريق التنجيم و التكهن و قال آخرون بل وجد ذلک فی كتب الأنبياء و قال آخرون رأی نمرود كأن كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس و القمر فسأل عنه فعبر بأنه يولد غلام يذهب ملكه علی يده عن السدی فعند ذلک أمر بقتل كل غلام يولد تلک السنه و أمر بأن يعزل الرجال عن النساء و بأن يتفحص عن أحوال النساء فمن وجدت حبلی تحبس حتی تلد فإن كان غلاما قتل و إن كانت جاريه خليت حتی حبلت أم إبراهيم فلما دنت ولادته خرجت هاربه فذهبت به إلی غار و لفته فی خرقه ثم جعلت علی باب الغار صخره ثم انصرفت عنه فجعل الله رزقه فی إبهامه فجعل يمصها فتشخب لبنا و جعل يشب فی اليوم كما يشب غيره فی الجمعه و يشب فی الجمعه كما يشب غيره فی الشهر و يشب فی الشهر كما يشب غيره فی السنه فمكث ما شاء الله أن يمكث و قيل كانت تختلف إليه أمه فكان يمص أصابعه فوجدته يمص من إصبع ماء و من إصبع لبنا و من إصبع عسلا و من إصبع تمرا و من إصبع سمنا عن أبی روق (1)و محمد بن إسحاق و لما خرج من السرب نظر إلی النجم و كان آخر الشهر فرأی الكوكب قبل القمر ثم رأی القمر ثم الشمس فقال ما قال و لما رأی قومه يعبدون الأصنام خالفهم و كان يعيب آلهتهم حتی فشا أمره و جرت المناظرات. (2)وَ حاجَّهُ قَوْمُهُ أی جادلوه فی الدين و خوفوه من ترک عباده آلهتهم قالَ أی إبراهيم أَ تُحاجُّونِّی فِی اللَّهِ وَ قَدْ هَدانِ أی وفقنی لمعرفته و لطف لی فی العلم بتوحيده و إخلاص العباده له وَ لَا أَخافُ ما تُشْرِكُونَ بِهِ أی لا أخاف منه ضررا إن كفرت به و لا أرجو نفعا إن عبدته لأنه بين صنم قد كسر فلا يدفع عن نفسه و نجم دل أفوله علی حدثه إِلَّا أَنْ يَشاءَ رَبِّی شَيْئاً فيه قولان أحدهما أن معناه إلا أن يقلب الله هذه الأصنام فيحييها و يقدرها فتضر و تنفع فيكون ضررها و نفعها إذ ذاک دليلا علی حدثها

1- بفتح الراء و سكون الواو هو عطيه بن حارث الهمدانیّ الكوفیّ صاحب التفسير.
2- مجمع البيان 4: 325. م.

أيضا و على توحيد الله و على أنه المستحق للعباده دون غيره و الثانى إلا أن يشاء ربى أن يعذبنى ببعض ذنوبى أو يشاء الإضرار بى ابتداء و الأول أجود وَ كَيْفَ أَخافُ ما أَشْرَكْتُمْ من الأوثان و هم لا يضرون و لا ينفعون وَ لا تَخافُونَ من هو القادر على الضر و النفع بل تجترءون عليه بأنكم أشركتم.

و قيل معناه كيف أخاف شرككم و أنا برى ء منه و اللّه لا يعاقبنى بفعلكم و أنتم لا تخافونه و قد أشركتم به فما مصدريه سُلْطاناً أى حجه على صحته. (1)وَ تِلْكَ حُجَّتُنا أى أدلتنا آتَيْناها أى أعطيناها إِبْراهِيمَ و أخطرناها بباله و جعلناها حججا عَلى قَوْمِهِ من الكفار نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ من المؤمنين بحسب أحوالهم فى الإيمان و اليقين أو للاصطفاء للرساله. (2)إِلَّا عَنْ مَوْعِدَهٍ أى إلا صادرا عن موعده و اختلف فى صاحب هذه الموعده هل هو إبراهيم أو أبوه فقيل إنها من الأب وعد إبراهيم أنه يؤمن به إن يستغفر له فاستغفر له لذلک فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ و لا يفى بما وعد تَبَرَّأَ مِنْهُ و ترک الدعاء له و قيل إن الموعده كانت من إبراهيم قال لأبيه إنى أستغفر لک ما دمت حيا و كان يستغفر له مقيدا بشرط الإيمان فلما أيس من إيمانه تبرأ منه

«6»-إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ أى كثير الدعاء و البكاء- و هو المروى عن أبى عبد اللّه عليه السلام.

و قيل الرحيم بعباد اللّه و قيل الذى إذا ذكر النار قال أوه (3)و قيل الأواه المؤمن بلغه الحبشه و قيل الموقن أو العفيف أو الراجع عن كل ما يكره اللّه أو الخاشع أو الكثير الذكر و قيل المتأوه شفقا و فرقا المتضرع يقينا بالإجابه و لزوما للطاعه حَلِيمٌ يقال بلغ من حلم إبراهيم عليه السلام أن رجلا قد آذاه و شتمه فقال له هداک اللّه. (4)إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً أى كثير التصديق فى أمور الدين وَ لا يُغْنِى عَنْکَ أى لا يكفيک

1- مجمع البيان 4: 326- 327. م.
2- مجمع البيان 4: 329. م.
3- كلمه ثقال عند الشكايه أو التوجع، و فيها لغات.
4- مجمع البيان 5: 77. م.

شَيْئاً و لا ينفعک و لا يضرک صِراطاً سَوِيًّا أی طريقا مستقيما عَصِيًّا أی عاصيا أَنْ يَمَسَّکَ أی يصيبک فَتَکُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا أی موکولا إليه و هو لا يغنی عنک شيئا و قيل أی لاحقا بالشيطان فی اللعن و الخذلان أَ راغِبٌ أی معرض أَنْتَ عَنْ عباده آلِهَتِی لَأَرْجُمَنَّکَ بالحجاره و قيل لأرمينک بالذنب و العيب و أشتمنک و قيل لأقتلنک وَ اهْجُرْنِی مَلِيًّا أی فارقنی دهرا طويلا و قيل مليا سويا سليما من عقوبتی قالَ سَلامٌ عَلَيْکَ سلام توديع و هجر علی ألطف الوجوه و قيل سلام إکرام و بر تأديه لحق الأبوه.

سَأَسْتَغْفِرُ لَکَ رَبِّی فيه أقوال أحدها أنه إنما وعده بالاستغفار علی مقتضی العقل و لم يکن قد استقر بعد قبح الاستغفار للمشرکين و ثانيها أنه قال سأستغفر لک علی ما يصح و يجوز من تركک عباده الأوثان و ثالثها أن معناه سأدعو الله أن لا يعذبک فی الدنيا.

إِنَّهُ کانَ بِی حَفِيًّا أی بارا لطيفا رحيما وَ أَعْتَزِلُکُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أی أتنحی منکم جانبا و أعتزل عباده الأصنام وَ أَدْعُوا رَبِّی أی و أعبده عَسی أَلَّا أَکُونَ بِدُعاءِ رَبِّی شَقِيًّا کما شقيتم بدعاء الأصنام و إنما ذکر عسی علی وجه الخضوع و قيل معناه لعله يقبل طاعتی و لا أشقی بالرد فإن المؤمن بين الرجاء و الخوف. (1) رُشْدَهُ أی الحجج التی توصله إلی الرشد بمعرفه الله و توحيده أو هداه أی هديناه صغيرا وَ قيل هو النبوه مِنْ قَبْلُ أی من قبل موسی أو محمد أو من قبل بلوغه وَ کُنَّا بِهِ عالِمِينَ أنه أهل لذلک إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ حين رآهم يعبدون الأصنام ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِی أَنْتُمْ لَها عاکِفُونَ أی ما هذه الصور التی أنتم مقيمون علی عبادتها و التمثال اسم للشی ء المصنوع مشبها بخلق من خلق الله قيل إنهم جعلوها أمثله لعلمائهم الذين انقرضوا و قيل للأجسام العلويه قالُوا وَجَدْنا اعترفوا بالتقليد إذ لم يجدوا حجه لعبادتهم إياها فِی ضَلالٍ مُبِينٍ فی ذهاب عن الحق ظاهر قالُوا أَ جِئْتَنا بِالْحَقِّ أی

1- مجمع البيان 6: 516- 517. م.

أ جاد أنت فيما تقول محق عند نفسک أم لاعب مازح و إنما قالوا ذلک لاستبعادهم إنکار عباده الأصنام علیهم. (1)قوله قالَ بَلْ رَبُّکُمْ قال البیضاوی إضراب عن کونه لاعبا بإقامه البرهان علی ما ادعاه و هن للسماوات و الأرض أو للتماثیل مِنَ الشَّاهِدِینَ أی من المحققین له و المبرهنین علیه لَأَکِیدَنَّ أَصْنامَکُمْ أی لأجتهدن فی کسرها بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا عنها مُدْبِرِینَ إلی عیدکم. (2)و قال الطبرسی قیل إنما قال ذلک فی سر من قومه و لم یسمع ذلک إلا رجل منهم فأفشاه و قالوا کان لهم فی کل سنه مجمع و عید إذا رجعوا منه دخلوا علی الأصنام فسجدوا لها فقالوا لإبراهیم أ لا تخرج معنا فخرج فلما کان ببعض الطریق قال أشتکی رجلی و انصرف فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً أی جعل أصنامهم قطعا قطعا إِلَّا کَبِیراً لَهُمْ فی الخلقه أو فی التعظیم ترکه علی حاله قالوا جعل یکسرهن بفأس فی یده حتی لم یبق إلا الصنم الکبیر علق الفأس فی عنقه و خرج لَعَلَّهُمْ إِلَیْهِ یَرْجِعُونَ أی إلی إبراهیم فینبههم علی جهلهم أو إلی الکبیر فیسألونه و هو لا ینطق فیعلمون جهل من اتخذه إلها فلما رجع قومه من عیدهم فوجدوا أصنامهم مکسره قالُوا مَنْ فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِینَ من موصوله أی الذی فعل هذا بآلهتنا فإنه ظالم لنفسه لأنه یقتل إذا علم به و قیل إنهم قالوا من فعل هذا استفهاما و أنکروا علیه بقولهم إنه لمن الظالمین قالوا سمعنا فتی أی قال الرجل الذی سمع من إبراهیم قوله لَأَکِیدَنَّ أَصْنامَکُمْ للقوم ما سمعه منه فقالوا سَمِعْنا فَتًی یَذْکُرُهُمْ بسوء و قیل إنهم قالوا سمعنا فتی یعیب آلهتنا و یقول إنها لا تضر و لا تنفع و لا تبصر و لا تسمع فهو الذی کسرها عَلی أَعْیُنِ النَّاسِ أی بحیث یراه الناس و یکون بمشهد منهم لَعَلَّهُمْ یَشْهَدُونَ علیه بما قاله فیکون ذلک حجه علیه بما فعل کرهوا أن یأخذوه بغیر بینه أو لعلهم یحضرون عقابه فَرَجَعُوا إِلی أَنْفُسِهِمْ أی فرجع بعضهم إلی بعض و قال بعضهم لبعض أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ

1- مجمع البیان 7: 52. م.
2- أنوار التنزیل 2: 32. م.

حيث تعبدون ما لا يقدر الدفع عن نفسه و قيل معناه فرجعوا إلى عقولهم و تدبروا فى ذلک إذ علموا صدق إبراهيم عليه السلام فيما قاله و حاروا عن جوابه فأنطقهم الله تعالى بالحق فَقالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ لهذا الرجل فى سؤاله و هذه آلهتكم حاضره فاسألوها ثُمَّ نُكِسُوا عَلى رُؤُسِهِمْ إذ تحيروا و علموا أنها لا تنطق. (1)و قال البيضاوى أى انقلبوا إلى المجادله بعد ما استقاموا بالمراجعه شبه عودهم إلى الباطل بصيروره أسفل الشى ء مستعليا على أعلاه. (2)قال الطبرسى فقالوا لَقَدْ عَلِمْتَ يا إبراهيم ما هؤُلاءِ يَنْطِقُونَ فكيف نسألهم فأجابهم إبراهيم عليه السلام بعد اعترافهم بالحجه أَ فَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً إن عبدتموه وَ لا يَضُرُّكُمْ إن تركتموه لأنها لو قدرت لدفعت عن أنفسها أُفٍّ لَكُمْ تضجر منه على إصرارهم بالباطل البين قالُوا حَرِّقُوهُ أى لما سمعوا منه هذا القول قال بعضهم لبعض حرقوه بالنار وَ انْصُرُوا آلِهَتَكُمْ أى و ادفعوا عنها و عظموها إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ أى إن كنتم ناصريها قيل إن الذى أثار بتحريق إبراهيم بالنار رجل من أكراد فارس فخسف الله به الأرض فهو يتخلخل فيها إلى يوم القيامه و قال وهب إنما قاله نمرود و فى الكلام حذف قال السدى فجمعوا الحطب حتى إن الرجل ليمرض فيوصى بكذا و كذا من ماله فيشترى به حطب و حتى إن المرأه لتغزل فتشترى به حطبا حتى بلغوا من ذلک ما أرادوا فلما أرادوا أن يلقوا إبراهيم فى النار لم يدروا كيف يلقونه فجاء إبليس فدلهم على المنجنيق و هو أول منجنيق صنعت فوضعوه فيها ثم رموه قُلْنا يا نارُ أى لما جمعوا الحطب و ألقوه فى النار قلنا للنار كُونِى بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ و هذا مثل فإن النار جماد لا يصح خطابه و المراد أنا جعلنا النار برداً عليه و سلامه لا يصيبه من أذاها شى ء و قيل يجوز أن يتكلم الله سبحانه بذلک و يكون ذلک صلاحا للملائكه و لطفا لهم. (3)و قال الرازى اختلفوا فى أن النار كيف بردت على ثلاثه أوجه أحدها أن الله

1- مجمع البيان 7: 52- 54. م.
2- أنوار التنزيل 2: 33. م.
3- مجمع البيان 7: 54- 55. م.

تعالى أزال عنها ما فيها من الحر و الإحراق و أبقى ما فيها من الإضاءه و الإشراق و ثانيها أنه سبحانه خلق فى جسم إبراهيم كيفيه مانعه من وصول أذى النار إليه كما يفعل بخزنه جهنم فى الآخره كما أنه ركب بنيه النعامه بحيث لا يضرها ابتلاع الحديده المحماه و بدن السمندر بحيث لا يضره المكث فى النار و ثالثها أنه خلق بينه و بين النار حائلا يمنع من وصول النار إليه قال المحققون و الأول أولى لأن ظاهر قوله يا نارُ كُونِى بَرْداً أن نفس النار صارت بارده.

فإن قيل النار اسم للجسم الموصوف بالحراره و اللطافه فإذا كانت الحراره جزءا من مسمى النار امتنع كون النار بارده فإذا وجب أن يقال المراد بالنار الجسم الذى هو أحد أجزاء مسمى النار و ذلک مجاز فلم كان مجازكم أولى من المجازين الآخرين قلنا المجاز الذى ذكرناه يبقى معه حصول البرد و فى المجازين اللذين ذكرتموهما ما لا يبقى ذلک فكان مجازنا أولى. (1)و قال الطبرسى قال أبو العاليه لو لم يقل سبحانه وَ سَلاماً لكانت تؤذيه من شده بردها و لكان بردها أشد عليه من حرها و لو لم يقل عَلى إِبْراهِيمَ لكان بردها باقيا إلى الأبد.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمَّا أُجْلِسَ إِبْرَاهِيمُ فِى الْمَنْجَنِيقِ وَ أَرَادُوا أَنْ يَرْمُوا بِهِ فِى النَّارِ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا إِبْرَاهِيمُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَ لَکَ حَاجَةٌ فَقَالَ أَمَّا إِلَيْکَ فَلَا فَلَمَّا طَرَحُوهُ دَعَا اللَّهَ فَقَالَ يَا اللَّهُ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ فَحُسِرَتِ النَّارُ عَنْهُ وَ إِنَّهُ لمحتبى (2)(لَمُحْتَبٍ) وَ مَعَهُ جَبْرَئِيلُ وَ هُمَا يَتَحَدَّثَانِ فِى رَوْضَهٍ خَضْرَاءَ.

وَ رَوَى الْوَاحِدِىُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ نُمْرُودَ الْجَبَّارَ لَمَّا أَلْقَى إِبْرَاهِيمَ فِى النَّارِ نَزَلَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلُ بِقَمِيصٍ مِنَ الْجَنَّهِ وَ طِنْفِسَهٍ مِنَ الْجَنَّهِ فَأَلْبَسَهُ الْقَمِيصَ وَ أَقْعَدَهُ عَلَى الطِّنْفِسَهِ وَ قَعَدَ مَعَهُ يُحَدِّثُهُ.

و قال كعب ما أحرقت النار

1- مفاتيح الغيب 6: 131- 132. م.

2- حسرت عنه أی انکشفت عنه. احتبی بالثوب: اشتمل به. جمع بین ظهره و ساقیه بعمامه و نحوها. و فی المصدر: و إنّه لمحتب.

من إبراهيم غير وثاقه (1)و قيل إن إبراهيم ألقى فى النار و هو ابن ست عشره سنه.

وَ أَرادُوا بِهِ كَيْداً أى شرا و تدبيرا فى إهلاكه فَجَعَلْناهُمُ الْأَخْسَرِينَ قال ابن عباس هو أن سلط الله على نمرود و خيله البعوض حتى أخذت لحومهم و شربت دماءهم و وقعت واحده فى دماغه حتى أهلكته. (2)إِلَى الْأَرْضِ الَّتِى بارَكْنا أى الشام أو بيت المقدس أو مكه (3)فَنَظَلُّ لَها عاكِفِينَ أى مصلين عن ابن عباس أو نقيم على عبادتها مداومين هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ أى هل يستجيبون دعاءكم إذا دعوتموهم أو ينفعونكم إذا عبدتموهم أو يضرونكم إذا تركتم عبادتها أَ فَرَأَيْتُمْ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أى الذى كنتم تعبدونه من الأصنام أَنْتُمْ الآن وَ آباؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ أى المتقدمون فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِى أى إن عباد الأصنام معها عدو لى إلا أنه غلب ما يعقل و قيل إنه يعنى الأصنام و إنما قال فإنهم لما وصفها بالعداوه التى لا تكون إلا من العقلاء و جعل الأصنام كالعدو فى الضرر من جهه عبادتها و يجوز أن يكون قال فإنهم لأنه كان منهم من يعبد الله مع عبادته الأصنام فغلب ما يعقل و لذلك استثنى فقال إِلَّا رَبَّ الْعالَمِينَ استثناه من جميع المعبودين قال الفراء إنه من المقلوب و المعنى فإنى عدو لهم فَهُوَ يَهْدِينِ أى يرشدنى إلى ما فيه نجاتى أو إلى جنته وَ الَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى إنما قال ذلک عليه السلام على سبيل الانقطاع منه إلى الله تعالى من غير ذنب أو المعنى أن يغفر لمن يشفعنى فيه فأضافه إلى نفسه رَبِّ هَبْ لِى حُكْماً أى حكمه و علما أو نبوه وَ اجْعَلْ لِى لِسانَ صِدْقٍ أى ثناء حسنا و ذكرا جميلا فى الذين يأتون بعدى إلى يوم القيامه و قيل ولد صدق و هو محمد صلى الله عليه و آله وَ لا تُخْزِنِى هذا أيضا على الانقطاع. (4)أَوْثاناً أى أصناما من حجاره لا تضر و لا تنفع وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً أى تفعلون

1- الوثاق: ما يشد به من قيد و حبل و نحوهما.
2- مجمع البيان 7: 55. م.
3- مجمع البيان 7: 56 م.
4- مجمع البيان 7: 193- 194. م.

كذبا بأن تسموا هذه الأوثان آلهه. (1)مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ أى لتتوادوا بها فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ أى فصدق بإبراهيم و هو ابن أخته و هو أول من صدق بإبراهيم وَ قالَ إبراهيم إِنِّى مُهاجِرٌ إِلى رَبِّى أى خارج من جمله الظالمين على جهه الهجر لهم على قبيح أعمالهم إلى حيث أمرنى ربى و قيل معناه قال لوط إنى مهاجر و خرج إبراهيم و معه لوط و امرأته ساره و كانت ابنه عمته من كوثى (2)و هى قريه من سواد الكوفه إلى أرض الشام. (3)وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ أى من شيعه نوح يعنى أنه على منهاجه و سننه فى التوحيد و العدل و اتباع الحق و قيل من شيعه محمد صلى الله عليه و آله إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ أى حين صدّق الله و آمن به بقلب خالص من الشرک برى ء من المعاصى و الغل و الغش على ذلک عاش و عليه مات و قيل

«6»-بقلب سليم من كل ما سوى الله لم يتعلق بشى ء غيره- عن أبى عبد الله عليه السلام.

. (4)أَ إِفْكاً آلِهَةً قال البيضاوى أى تريدون آلهه دون الله إفكا فقدم المفعول للعنايه ثم المفعول له لأن الأهم أن يقرر أنهم على الباطل و يجوز أن يكون إفكا مفعولا به و آلهه بدل منه على أنها إفک فى أنفسها للمبالغه و المراد عبادتها فحذف المضاف أو حالا بمعنى آفكين. (5)قال الطبرسى فَما ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ أن يصنع بكم مع عبادتكم غيره أو كيف تظنون برب تأكلون رزقه و تعبدون غيره أو ما تظنون بربكم أنه على أى صفه و من أى جنس من أجناس الأشياء حتى شبهتم به هذه الأصنام فَراغَ إِلى آلِهَتِهِمْ أى فمال إليها فَقالَ أَ لا تَأْكُلُونَ خاطبها و إن كانت جمادا على وجه التهجين لعابديها و تنبيههم على أن من لا يقدر على الجواب كيف تصح عبادتها و كانوا صنعوا للأصنام طعاما

1- مجمع البيان 8: 277. م.
2- كوثى كطوبى و سيأتى تفسيرها.
3- مجمع البيان 8: 280. م.
4- مجمع البيان 7: 449. م.
5- أنوار التنزيل 2: 133. م.

تقربا إليها و تبركا بها فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ أى فمال على الأصنام يكسرها و يضربها باليد اليمنى لأنها أقوى و قيل المراد باليمين القوه و قيل أى بالقسم الذى سبق منه بقوله تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ يَزِفُّونَ أى يسرعون فإنهم أخبروا بصنيع إبراهيم بأصنامهم فقصدوه مسرعين و حملوه إلى بيت أصنامهم و قالوا له أَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا فأجابهم بقوله أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ استفهاما على الإنكار و التوبيخ وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ أى و خلق ما عملتم من الأصنام قالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْياناً قال ابن عباس بنوا حائطا من حجاره طوله فى السماء ثلاثون ذراعا و عرضه عشرون ذراعا و ملئوه نارا و طرحوه فيها فَأَلْقُوهُ فِى الْجَحِيمِ قال الفراء كل نار بعضها فوق بعض فهى جحيم و قيل إن الجحيم النار العظيمه فَجَعَلْناهُمُ الْأَسْفَلِينَ بأن أهلكناهم و نجينا إبراهيم و سلمناه و رددنا كيدهم عنه إِنِّى ذاهِبٌ إِلى رَبِّى أى إلى حيث أمرنى أو إلى مرضاه ربى بعملى و نيتى سَيَهْدِينِ أى يهدينى ربى فيما بعد إلى طريق المكان الذى أمرنى بالمصير إليه أو إلى الجنه بطاعتى إياه. (1)وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً أى جعل كلمه التوحيد باقيه فى ذريته فلم يزل فيهم من يقولها و قيل الكلمه هى براءه إبراهيم من الشرک و قيل

«6»-هى الإمامه إلى يوم القيامه- عن أبى عبد الله عليه السلام.

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عما هم عليه بالاقتداء بأبيهم إبراهيم عليه السلام. (2)أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ أى اقتداء حسن كَفَرْنا بِكُمْ أى جحدنا دينكم و أنكرنا معبودكم إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ أى اقتدوا بإبراهيم فى كل أموره إلا فى هذا القول فلا تقتدوا به فيه فإنه عليه السلام إنما استغفر لأبيه عَنْ مَوْعِدَهٍ وَعَدَها إِيَّاهُ بالإيمان فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ قال الحسن و إنما تبين له ذلک عند موت أبيه و قيل كان آزر ينافق إبراهيم و يريه أنه مسلم و يعده إظهار الإسلام ليستغفر له وَ ما أَمْلِکُ لَکَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَىْ ءٍ إن أراد عقابک رَبَّنا عَلَيْکَ تَوَكَّلْنا أى و كانوا يقولون ذلک وَ إِلَيْکَ أَنَبْنا أى إلى طاعتک

1- مجمع البيان 8: 449- 451. م.
2- مجمع البيان 9: 45 و فيه: بابيهم إبراهيم عليه السلام فى توحيد اللّه تعالى كما اقتدى الكفّار بآبائهم. م.

رجعنا وَ إِلَيْکَ الْمَصِيرُ و إلى حكمک المرجع و هذه حكايه لقول إبراهيم و قومه و يحتمل أن يكون تعليما لعباده أن يقولوا ذلک لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً أى لا تعذبنا بأيديهم و لا ببلاء من عندک فيقولوا لو كان هؤلاء على حق لما أصابهم هذا و قيل أى لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن دينک و قيل أى الطف لنا حتى نصبر على أذاهم و لا نتبعهم فنصير فتنه لهم (1).

«1»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كُشِطَ (2)لَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ عَنِ السَّمَاءِ وَ مَا فِيهَا (3)وَ الْمَلَكِ الَّذِى يَحْمِلُهَا وَ الْعَرْشِ وَ مَنْ عَلَيْهِ وَ فُعِلَ ذَلِکَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (4).

«2»-فس، تفسير القمى الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أَىْ صَدَقُوا وَ لَمْ يَنْكُثُوا وَ لَمْ يَدْخُلُوا فِى الْمَعَاصِى فَيَبْطُلَ إِيمَانُهُمْ وَ تِلْکَ حُجَّتُنا يَعْنِى مَا قَدِ احْتَجَّ إِبْرَاهِيمُ عَلَى أَبِيهِ وَ عَلَيْهِمْ (5).

«3»-فس، تفسير القمى إِلَّا عَنْ مَوْعِدَهٍ وَعَدَها إِيَّاهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِنْ لَمْ تَعْبُدِ الْأَصْنَامَ اسْتَغْفَرْتُ لَکَ فَلَمَّا لَمْ يَدَعِ الْأَصْنَامَ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ أَىْ دَعَّاءٌ.

وَ فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْأَوَّاهُ الْمُتَضَرِّعُ إِلَى اللَّهِ فِى صَلَاتِهِ وَ إِذَا خَلَا فِى قَفْرٍ فِى الْأَرْضِ وَ فِى الْخَلَوَاتِ (6).

«4»-فس، تفسير القمى وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً أَىْ تُقَدِّرُونَ كَذِباً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ إِلَى قَوْلِهِ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ انْقَطَعَ خَبَرُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ وَ إِنْ تُكَذِّبُوا إِلَى قَوْلِهِ وَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى خَبَرِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَقَالَ فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَى قَوْلِهِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فَهَذَا مِنَ الْمُنْقَطِعِ الْمَعْطُوفِ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ

1- مجمع البيان 9: 270- 271. م.
2- كشط الشى ء: رفع عنه شيئا قد غشاه. و كشط الغطاء عن الشى ء. نزعه و كشف عنه.
3- فى نسخه: و من فيها.
4- تفسير القمّىّ: 193. م.

5- تفسير القمّيّ: 196. م.
6- تفسير القمّيّ: 282. م.

أَیْ لِإِبْرَاهِیمَ وَ قالَ إِنِّی مُهاجِرٌ إِلی رَبِّی قَالَ الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السَّیِّئَاتِ وَ تَابَ إِلَی اللَّهِ (1).

«5»-فس، تفسیر القمی أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لِیَهْنِئْکُمُ الِاسْمُ قُلْتُ مَا هُوَ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ وَ إِنَّ مِنْ شِیعَتِهِ لَإِبْرَاهِیمَ وَ قَوْلُهُ فَاسْتَغاثَهُ الَّذِی مِنْ شِیعَتِهِ عَلَی الَّذِی مِنْ عَدُوِّهِ فَلْیَهْنِئْکُمُ الِاسْمُ.

وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ قَالَ الْقَلْبُ السَّلِیمُ مِنَ الشَّکِّ قَوْلُهُ فَقالَ إِنِّی سَقِیمٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا کَانَ سَقِیماً وَ مَا کَذَبَ وَ إِنَّمَا عَنَی سَقِیماً فِی دِینِهِ مُرْتَاداً (2)قَوْلُهُ وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً یَعْنِی الْإِمَامَةَ (3).

«6»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ آزَرَ (4)أَبَا إِبْرَاهِیمَ کَانَ مُنَجِّماً لِنُمْرُودَ بْنِ کَنْعَانَ فَقَالَ لَهُ إِنِّی أَرَی فِی حِسَابِ النُّجُومِ أَنَّ هَذَا الزَّمَانَ (5)یُحْدِثُ رَجُلًا فَیَنْسَخُ هَذَا الدِّینَ وَ یَدْعُو إِلَی دَیْنٍ آخَرَ فَقَالَ لَهُ نُمْرُودُ فِی أَیِّ بِلَادٍ یَکُونُ قَالَ فِی هَذِهِ الْبِلَادِ وَ کَانَ مَنْزِلُ نُمْرُودَ بِکُوثَی رُبَی (6)فَقَالَ لَهُ نُمْرُودُ قَدْ خَرَجَ إِلَی الدُّنْیَا (7)قَالَ آزَرُ لَا قَالَ فَیَنْبَغِی أَنْ یُفَرَّقَ بَیْنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ فَفَرَّقَ بَیْنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ حَمَلَتْ أُمُّ إِبْرَاهِیمَ بِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ لَمْ یُبَیَّنْ حَمْلُهَا فَلَمَّا

1- تفسیر القمّیّ: 496. م.
2- تفسیر القمّیّ 557، ارتاد الشی ء: طلبه، أی طالبا للحق و دینه.
3- تفسیر القمّیّ 609. الموجود فی المصدر فی طبعیه هکذا «وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ» یعنی فانهم یرجعون أی الأئمّه الی الدنیا. و لم نجد ما ذکره المصنّف.
4- سیأتی أن آزر لم یکن أبیه بل کان عمه.
5- فی المصدر: فی هذا الزمان. م.
6- کوثی کطوبی. و ربی کهدی قال یاقوت: و کوثی العراق کوثیان: أحدهما الطریق، و الآخر کوثی ربی و بها مشهد إبراهیم الخلیل علیه السلام و بها مولده، و هما من أرض بابل و بها طرح إبراهیم فی النار و هما ناحیتان.
7- فی المصدر: قد خرج الینا. م.

حَانَتْ وِلَادَتُهَا (1)قَالَتْ يَا آزَرُ إِنِّی قَدِ اعْتَلَلْتُ وَ أُرِیدُ أَنْ أَعْتَزِلَ عَنْکَ وَ کَانَ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ الْمَرْأَةُ إِذَا اعْتَلَّتْ اعْتَزَلَتْ عَنْ زَوْجِهَا فَخَرَجَتْ وَ اعْتَزَلَتْ فِی غَارٍ وَ وَضَعَتْ بِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ هَیَّأَتْهُ وَ قَمَّطَتْهُ (2)وَ رَجَعَتْ إِلَی مَنْزِلِهَا وَ سَدَّتْ بَابَ الْغَارِ بِالْحِجَارَهِ فَأَجْرَی اللَّهُ لِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام لَبَناً مِنْ إِبْهَامِهِ وَ کَانَتْ تَأْتِیهِ أُمُّهُ وَ وَکَّلَ تُمْرُودُ بِکُلِّ امْرَأَهٍ حَامِلٍ فَکَانَ یَذْبَحُ کُلَّ وَلَدٍ ذَکَرٍ فَهَرَبَتْ أُمُّ إِبْرَاهِیمَ بِإِبْرَاهِیمَ مِنَ الذَّبْحِ وَ کَانَ یَشِبُّ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فِی الْغَارِ یَوْماً کَمَا یَشِبُّ غَیْرُهُ فِی الشَّهْرِ حَتَّی أَتَی لَهُ فِی الْغَارِ ثَلَاثَ عَشَرَهَ سَنَهً فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ ذَلِکَ زَارَتْهُ أُمُّهُ فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تُفَارِقَهُ تَشَبَّثَ بِهَا فَقَالَ یَا أُمِّی أَخْرِجِینِی فَقَالَتْ لَهُ یَا بُنَیَّ إِنَّ الْمَلِکَ إِنْ عَلِمَ أَنَّکَ وُلِدْتَ فِی هَذَا الزَّمَانِ قَتَلَکَ فَلَمَّا خَرَجَتْ أُمُّهُ خَرَجَ مِنَ الْغَارِ وَ قَدْ غَابَتِ الشَّمْسُ نَظَرَ إِلَی الزُّهَرَهِ فِی السَّمَاءِ فَقَالَ هذا رَبِّی فَلَمَّا غَابَتِ الزُّهَرَهُ فَقَالَ لَوْ کَانَ هَذَا رَبِّی مَا تَحَرَّکَ وَ لَا بَرِحَ ثُمَّ قَالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِینَ وَ الْآفِلُ الْغَائِبُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَی الْمَشْرِقِ رَأَی وَ قَدْ طَلَعَ الْقَمَرُ قَالَ هذا رَبِّی هَذَا أَکْبَرُ وَ أَحْسَنُ فَلَمَّا تَحَرَّکَ وَ زَالَ قَالَ لَئِنْ لَمْ یَهْدِنِی رَبِّی لَأَکُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّینَ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ رَأَی ضَوْأَهَا وَ قَدْ أَضَاءَتِ الشَّمْسُ الدُّنْیَا (3)لِطُلُوعِهَا قَالَ هذا رَبِّی هذا أَکْبَرُ وَ أَحْسَنُ فَلَمَّا تَحَرَّکَتْ وَ زَالَتْ کَشَطَ اللَّهُ (4)عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّی رَأَی الْعَرْشَ وَ مَنْ عَلَیْهِ وَ أَرَاهُ اللَّهُ مَلَکُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ یا قَوْمِ إِنِّی بَرِیءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِیفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَجَاءَ إِلَی أُمِّهِ وَ أَدْخَلَتْهُ دَارَهَا وَ جَعَلَتْهُ بَیْنَ أَوْلَادِهَا (5)وَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِیمَ هذا رَبِّی لِغَیْرِ اللَّهِ هَلْ أَشْرَکَ (6)فِی قَوْلِهِ هذا رَبِّی فَقَالَ مَنْ قَالَ هَذَا الْیَوْمَ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ لَمْ یَکُنْ مِنْ إِبْرَاهِیمَ شِرْکٌ

1- أی قرب وقتها.
2- القمط: خرقه عریضه تلف علی الصغیر إذا شد فی المهد.
3- فی المصدر: و قد اضاءت الدنیا. م.
4- فی المصدر: کشف اللّه. م.
5- تفسیر القمّیّ: 194- 195. م.
6- فی المصدر: عن قول إبراهیم: هذا ربی أشرک اه. م.

وَ إِنَّمَا كَانَ فِی طَلَبِ رَبِّهِ وَ هُوَ مِنْ غَيْرِهِ شِرْكٌ فَلَمَّا أَدْخَلَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ إِبْرَاهِيمَ دَارَهَا نَظَرَ إِلَيْهِ آزَرُ فَقَالَ مَنْ هَذَا الَّذِی قَدْ بَقِیَ فِی سُلْطَانِ الْمَلِكِ وَ الْمَلِكُ يَقْتُلُ أَوْلَادَ النَّاسِ قَالَتْ هَذَا ابْنُكَ وَلَدْتُهُ وَقْتَ كَذَا وَ كَذَا حِينَ اعْتَزَلْتُ فَقَالَ وَيْحَكِ إِنْ عَلِمَ الْمَلِكُ هَذَا زَالَتْ مَنْزِلَتُنَا عِنْدَهُ وَ كَانَ آزَرُ صَاحِبَ أَمْرِ نُمْرُودَ وَ وَزِيرَهُ وَ كَانَ يَتَّخِذُ الْأَصْنَامَ لَهُ وَ لِلنَّاسِ وَ يَدْفَعُهَا إِلَی وُلْدِهِ فَيَبِيعُونَهَا وَ كَانَ عَلَی دَارِ الْأَصْنَامِ فَقَالَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ لِآزَرَ لَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يَشْعُرِ الْمَلِكُ بِهِ بَقِیَ لَنَا وَلَدُنَا وَ إِنْ شَعَرَ بِهِ كَفَيْتُكَ الِاحْتِجَاجَ عَنْهُ وَ كَانَ آزَرُ كُلَّمَا نَظَرَ إِلَی إِبْرَاهِيمَ أَحَبَّهُ حُبّاً شَدِيداً وَ كَانَ يَدْفَعُ إِلَيْهِ الْأَصْنَامَ لِيَبِيعَهَا كَمَا يَبِيعُ إِخْوَتُهُ فَكَانَ يُعَلِّقُ فِی أَعْنَاقِهَا الْخُيُوطَ وَ يَجُرُّهَا عَلَی الْأَرْضِ وَ يَقُولُ مَنْ يَشْتَرِی مَا لَا يَضُرُّهُ وَ لَا يَنْفَعُهُ وَ يُغْرِقُهَا فِی الْمَاءِ وَ الْحَمْأَهِ وَ يَقُولُ لَهَا اشْرَبِی وَ تَكَلَّمِی فَذَكَرَ إِخْوَتُهُ ذَلِكَ لِأَبِيهِ فَنَهَاهُ فَلَمْ يَنْتَهِ فَحَبَسَهُ فِی مَنْزِلِهِ وَ لَمْ يَدَعْهُ يَخْرُجُ (1) وَ حاجَّهُ قَوْمُهُ قالَ إِبْراهِيمُ أَ تُحاجُّونِّی فِی اللَّهِ وَ قَدْ هَدانِ أَیْ بَيَّنَ لِی وَ لا أَخافُ ما تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشاءَ رَبِّی شَيْئاً وَسِعَ رَبِّی كُلَّ شَیْ ءٍ عِلْماً أَ فَلا تَتَذَكَّرُونَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ وَ كَيْفَ أَخَافُ ما أَشْرَكْتُمْ وَ لا تَخافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطاناً فَأَیُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَیْ أَنَا أَحَقُّ بِالْأَمْنِ حَيْثُ أَعْبُدُ اللَّهَ أَوْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ (2).

«7»-كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ فِی أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عليه السلام (3).

«8»-فس، تفسير القمی وَ لَقَدْ آتَيْنا إِبْراهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ إِلَی قَوْلِهِ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ قَالَ فَلَمَّا نَهَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ فِی عِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامَ فَلَمْ يَنْتَهُوا حَضَرَ عِيدٌ لَهُمْ وَ خَرَجَ نُمْرُودُ وَ جَمِيعُ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ إِلَی عِيدٍ لَهُمْ وَ كَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ إِبْرَاهِيمُ مَعَهُ فَوَكَلَهُ بِبَيْتِ الْأَصْنَامِ فَلَمَّا ذَهَبُوا عَمَدَ إِبْرَاهِيمُ إِلَی طَعَامٍ فَأَدْخَلَهُ بَيْتَ أَصْنَامِهِمْ فَكَانَ يَدْنُو مِنْ

1- فی المصدر: ان يخرج. م.
2- تفسير القمّیّ: 195. م.
3- فروع الكافی 1: 204. م.

صَنَمٍ صَنَمٍ فَيَقُولُ لَهُ كُلْ وَ تَكَلَّمْ فَإِذَا لَمْ يُجِبْهُ أَخَذَ الْقَدُومَ فَكَسَرَ يَدَهُ وَ رِجْلَهُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِجَمِيعِ الْأَصْنَامِ ثُمَّ عَلَّقَ الْقَدُومَ فِی عُنُقِ الْكَبِيرِ مِنْهُمُ الَّذِی كَانَ فِی الصَّدْرِ فَلَمَّا رَجَعَ الْمَلِكُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْعِيدِ نَظَرُوا إِلَی الْأَصْنَامِ مُكَسَّرَةً فَقَالُوا مَنْ فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ فَقَالُوا هَاهُنَا فَتًی يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ وَ هُوَ ابْنُ آزَرَ فَجَاءُوا بِهِ إِلَی نُمْرُودَ فَقَالَ نُمْرُودُ لِآزَرَ خُنْتَنِی وَ كَتَمْتَ هَذَا الْوَلَدَ عَنِّی فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ هَذَا عَمَلُ أُمِّهِ وَ ذَكَرَتْ أَنَّهَا تَقُومُ بِحُجَّتِهِ فَدَعَا نُمْرُودُ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهَا مَا حَمَلَكِ عَلَی أَنْ كَتَمْتِنِی أَمْرَ هَذَا الْغُلَامِ حَتَّی فَعَلَ بِآلِهَتِنَا مَا فَعَلَ فَقَالَتْ أَيُّهَا الْمَلِكُ نَظَراً مِنِّی لِرَعِيَّتِكَ قَالَ وَ كَيْفَ ذَلِكِ قَالَتْ رَأَيْتُكَ تَقْتُلُ أَوْلَادَ رَعِيَّتِكَ فَكَانَ يَذْهَبُ النَّسْلُ فَقُلْتُ إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِی يَطْلُبُهُ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَهُ وَ يَكُفَّ عَنْ قَتْلِ أَوْلَادِ النَّاسِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فَبَقِیَ لَنَا وَلَدُنَا وَ قَدْ ظَفِرْتَ بِهِ فَشَأْنَكَ فَكُفَّ عَنْ أَوْلَادِ النَّاسِ فَصَوَّبَ رَأْيَهَا ثُمَّ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ مَنْ فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَ اللَّهِ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَ مَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ فَقِيلَ فَكَيْفَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّمَا قَالَ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا إِنْ نَطَقَ وَ إِنْ لَمْ يَنْطِقْ فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ هَذَا شَيْئاً فَاسْتَشَارَ نُمْرُودُ قَوْمَهُ فِی إِبْرَاهِيمَ فَقَالُوا لَهُ حَرِّقُوهُ وَ انْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام كَانَ فِرْعَوْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ أَصْحَابُهُ لِغَيْرِ رِشْدَةٍ فَإِنَّهُمْ قَالُوا لِنُمْرُودَ حَرِّقُوهُ وَ انْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ وَ كَانَ فِرْعَوْنُ مُوسَی (1) وَ أَصْحَابُهُ لِرِشْدَةٍ فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِی مُوسَی قَالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ أَرْسِلْ فِی الْمَدائِنِ حاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ فَحَبَسَ إِبْرَاهِيمَ وَ جَمَعَ لَهُ الْحَطَبَ حَتَّی إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِی أَلْقَی فِيهِ نُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ فِی النَّارِ بَرَزَ نُمْرُودُ وَ جُنُودُهُ وَ قَدْ كَانَ بُنِیَ لِنُمْرُودَ بِنَاءٌ يَنْظُرُ مِنْهُ إِلَی إِبْرَاهِيمَ كَيْفَ تَأْخُذُهُ النَّارُ فَجَاءَ إِبْلِيسُ وَ اتَّخَذَ لَهُمُ الْمَنْجَنِيقَ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَتَقَارَبَ مِنَ النَّارِ وَ كَانَ الطَّائِرُ (2) إِذَا مَرَّ فِی الْهَوَاءِ يَحْتَرِقُ فَوُضِعَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِی الْمَنْجَنِيقِ وَ جَاءَ أَبُوهُ فَلَطَمَهُ لَطْمَةً وَ قَالَ لَهُ ارْجِعْ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ وَ أَنْزَلَ الرَّبُّ (3) (مَلَائِكَتَهُ) إِلَی السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَبْقَ شَیْ ءٌ إِلَّا طَلَبَ

1- فی نسخه: بخلاف فرعون موسی.
2- فی نسخه: لانه لم يقدر أحد أن يقرب عن تلک غلوه سهم، و کان الطائر من مسيره فرسخ يرجع عنها.
3- فی المصدر: ملائکته الی السماء اه. م.

إِلَی رَبِّهِ وَ قَالَتِ الْأَرْضُ یَا رَبِّ لَیْسَ عَلَی ظَهْرِی أَحَدٌ یَعْبُدُکَ غَیْرُهُ فَیُحْرَقُ وَ قَالَتِ الْمَلَائِکَهُ یَا رَبِّ خَلِیلُکَ إِبْرَاهِیمُ یُحْرَقُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَا إِنَّهُ إِنْ دَعَانِی کَفَیْتُهُ وَ قَالَ جَبْرَئِیلُ یَا رَبِّ خَلِیلُکَ إِبْرَاهِیمُ لَیْسَ فِی الْأَرْضِ أَحَدٌ یَعْبُدُکَ غَیْرُهُ سَلَّطْتَ عَلَیْهِ عَدُوَّهُ یُحْرِقُهُ بِالنَّارِ (1)فَقَالَ اسْکُتْ إِنَّمَا یَقُولُ هَذَا عَبْدٌ مِثْلُکَ یَخَافُ الْفَوْتَ هُوَ عَبْدِی آخُذُهُ إِذَا شِئْتُ فَإِنْ دَعَانِی أَجَبْتُهُ فَدَعَا إِبْرَاهِیمُ علیه السلام رَبَّهُ بِسُورَهِ الْإِخْلَاصِ یَا اللَّهُ یَا وَاحِدُ یَا أَحَدُ یَا صَمَدُ یَا مَنْ لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ نَجِّنِی مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِکَ قَالَ فَالْتَقَی مَعَهُ جَبْرَئِیلُ فِی الْهَوَاءِ وَ قَدْ وُضِعَ فِی الْمَنْجَنِیقِ فَقَالَ یَا إِبْرَاهِیمُ هَلْ لَکَ إِلَیَّ مِنْ حَاجَهٍ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ أَمَّا إِلَیْکَ فَلَا وَ أَمَّا إِلَی رَبِّ الْعَالَمِینَ فَنَعَمْ فَدَفَعَ إِلَیْهِ خَاتَماً عَلَیْهِ مَکْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَلْجَأْتُ ظَهْرِی إِلَی اللَّهِ وَ أَسْنَدْتُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ- (2)وَ فَوَّضْتُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی النَّارِ کُونِی بَرْداً (3)فَاضْطَرَبَتْ أَسْنَانُ إِبْرَاهِیمَ مِنَ الْبَرْدِ حَتَّی قَالَ وَ سَلاماً عَلی إِبْرَاهِیمَ وَ انْحَطَّ جَبْرَئِیلُ وَ جَلَسَ مَعَهُ یُحَدِّثُهُ فِی النَّارِ (4)وَ نَظَرَ إِلَیْهِ نُمْرُودُ فَقَالَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهاً فَلْیَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِیمَ فَقَالَ عَظِیمٌ مِنْ عُظَمَاءِ أَصْحَابِ نُمْرُودَ إِنِّی عَزَمْتُ (5)عَلَی النَّارِ أَنْ لَا تُحْرِقَهُ فَخَرَجَ عَمُودٌ مِنَ النَّارِ نَحْوَ الرَّجُلِ فَأَحْرَقَهُ (6)وَ نَظَرَ نُمْرُودُ إِلَی إِبْرَاهِیمَ فِی رَوْضَهٍ خَضْرَاءَ فِی النَّارِ مَعَ شَیْخٍ یُحَدِّثُهُ فَقَالَ لِآزَرَ یَا آزَرُ مَا أَکْرَمَ ابْنَکَ عَلَی رَبِّهِ قَالَ وَ کَانَ الْوَزَغُ یَنْفُخُ فِی نَارِ إِبْرَاهِیمَ وَ کَانَ الضِّفْدِعُ یَذْهَبُ بِالْمَاءِ لِیُطْفِئَ بِهِ النَّارَ قَالَ وَ لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِلنَّارِ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً لَمْ تَعْمَلِ النَّارُ فِی الدُّنْیَا ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ (7)وَ نَجَّیْنَاهُ وَ لُوطاً إِلَی الْأَرْضِ الَّتِی بارَکْنا

1- فی المصدر: یحرقه، فقال: اه. م.
2- أی جعلت ربی متکای و معتمدی فی الأمور.
3- فی المصدر: یا نار کونی بردا. م.
4- أضاف فی نسخه: و هم فی روضه خضراء.
5- من عزم الراقی أی قرأ العزائم و الرقی.
6- فی المصدر هنا زیاده و هی هکذا: و آمن له لوط و خرج مهاجرا إلی الشام.
7- فی المصدر هنا زیاده و هی هکذا: ثم قال اللّه عزّ و جلّ «وَ أَرادُوا بِهِ کَیْداً فَجَعَلْناهُمُ الْأَخْسَرِینَ» فقال اللّه: و نجیناه إه.

فِيها لِلْعالَمِينَ إِلَى الشَّامِ وَ سَوَادِ الْكُوفَهِ (1).

«9»-فس، تفسير القمى أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِى رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ الْآيَهَ فَإِنَّهُ لَمَّا أَلْقَى نُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ فِى النَّارِ وَ جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً قَالَ نُمْرُودُ يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ رَبُّكَ قَالَ رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَ يُمِيتُ قالَ لَهُ نُمْرُودُ أَنَا أُحْيِى وَ أُمِيتُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ كَيْفَ تُحْيِى وَ تُمِيتُ قَالَ أَعْمِدُ إِلَى رَجُلَيْنِ مِمَّنْ قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِمَا الْقَتْلُ فَأُطْلِقُ عَنْ وَاحِدٍ وَ أَقْتُلُ وَاحِداً فَأَكُونُ قَدْ أَمَتُّ وَ أَحْيَيْتُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَأَحْيِ الَّذِى قَتَلْتَهُ ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ دَعْ هَذَا فَإِنَّ رَبِّى يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَكانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ أَيِ انْقَطَعَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الشَّمْسَ أَقْدَمُ مِنْهُ (2).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله قيل فى انتقاله من حجه إلى أخرى وجهان أحدهما أن ذلک لم يكن انتقالا و انقطاعا عن إبراهيم فإنه يجوز من كل حكيم إيراد حجه أخرى على سبيل التأكيد بعد تمام ما ابتدأ به من الحجاج و علامه تمامه ظهوره من غير اعتراض عليه بشبهه لها تأثير عند التأمل و التدبر.

و الثانى أن إبراهيم إنما قال ذلک ليبين أن من شأن من يقدر على إحياء الأموات و إماته الأحياء أن يقدر على إتيان الشمس من المشرق فإن كنت قادرا على ذلک فأت بها من المغرب و إنما فعل ذلک لأنه لو تشاغل معه بأنى أردت اختراع الحياه و الموت من غير سبب و لا علاج لاشتبه على كثير ممن حضر فعدل إلى ما هو أوضح لأن الأنبياء عليهم السلام إنما بعثوا للبيان و الإيضاح و ليست أمورهم مبنيه على لجاج الخصمين و طلب كل واحد منهما غلبه خصمه

وَ قَدْ رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَالَ لَهُ أَحْيِ مَنْ قَتَلْتَهُ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً ثُمَّ اسْتَظْهَرَ عَلَيْهِ بِمَا قَالَهُ ثَانِياً

(3).

«10»-ج، الإحتجاج عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام فِى ذِكْرِ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِى مُقَابَلَهِ مُعْجِزَاتِ

1- تفسير القمّىّ 429- 431 و فيه: يعنى إلى الشام و سواد الكوفه و كوثى ربى. م.
2- تفسير القمّىّ: 76. م.
3- مجمع البيان 2: 367. م.

الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حُجِبَ عَنْ نُمْرُودَ بِحُجُبٍ ثَلَاثٍ (1).

إيضاح: لعل المراد بالحجب الثلاث حجاب البطن و الغار و النار أو الأولان مع الاعتزال عنه إلى بلاد الشام أو حجبه عند الحمل و عند الولاده و عند النمو أو حجبه فى البطن بثلاث البطن و الرحم و المشيمه حيث جعله بحيث لم يتبين حمله و قد يقال إنه إشاره إلى القميص و الخاتم و التوسل بالأئمه عليهم السلام أو بسوره التوحيد كما مر كلها و سيجى ء فالمعنى أنه حجب عن نار نمرود و شرّه بتلك الحجب و الله يعلم.

«11»-لى، الأمالى للصدوق ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِى الْعُقْبَهِ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا وُضِعَ فِى كِفَّهِ الْمَنْجَنِيقِ غَضِبَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا يُغْضِبُكَ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ يَا رَبِّ خَلِيلُكَ لَيْسَ مَنْ يَعْبُدُكَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ غَيْرُهُ سَلَّطْتَ عَلَيْهِ عَدُوَّكَ وَ عَدُوَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ اسْكُتْ إِنَّمَا يَعْجَلُ الْعَبْدُ الَّذِى يَخَافُ الْفَوْتَ مِثْلُكَ فَأَمَّا أَنَا فَإِنَّهُ عَبْدِى آخُذُهُ إِذَا شِئْتُ قَالَ فَطَابَتْ نَفْسُ جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَالْتَفَتَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَقَالَ هَلْ لَكَ حَاجَهٌ فَقَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا فَأَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهَا خَاتَماً فِيهِ سِتَّهُ أَحْرُفٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَى اللَّهِ أَسْنَدْتُ ظَهْرِى إِلَى اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ أَنْ تَخَتَّمْ بِهَذَا الْخَاتَمِ فَإِنِّى أَجْعَلُ النَّارَ عَلَيْكَ بَرْداً وَ سَلَاماً(2).

ل، الخصال أبى عن أحمد بن إدريس عن الأشعرى عن عبد الله بن أحمد عن محمد بن على الصيرفى عن الحسين بن خالد عنه عليه السلام مثله (3).

«12»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّامِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام لَمَّا رَأَى حِبَالَهُمْ وَ عِصِيَّهُمْ كَيْفَ أَوْجَسَ فِى نَفْسِهِ خِيفَهً وَ لَمْ يُوجِسْهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام

1- لم نجده. م.
2- أمالى الصدوق: 274 العيون: 136. م.

3- الخصال ج 1: 163. م.

حِينَ وُضِعَ فِی الْمَنْجَنِیقِ وَ قُذِفَ بِهِ فِی النَّارِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام حِینَ وُضِعَ فِی الْمَنْجَنِیقِ کَانَ مُسْتَنِداً إِلَی مَا فِی صُلْبِهِ مِنْ أَنْوَارِ حُجَجِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ یَکُنْ مُوسَی علیه السلام کَذَلِکَ فَلِهَذَا أَوْجَسَ فِی نَفْسِهِ خِیفَةً وَ لَمْ یُوجِسْهَا إِبْرَاهِیمُ علیه السلام (1).

«13»-ل، الخصال ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَلَکَ الْأَرْضَ کُلَّهَا أَرْبَعَةٌ مُؤْمِنَانِ وَ کَافِرَانِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنَانِ فَسُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ ذُو الْقَرْنَیْنِ وَ الْکَافِرَانِ نُمْرُودُ وَ بُخْتُ نَصَّرَ وَ اسْمُ ذُو الْقَرْنَیْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ضَحَّاکِ بْنِ مَعَدٍّ (2).

«14»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی قُلْنا یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْجَنِیقٍ عُمِلَ فِی الدُّنْیَا مَنْجَنِیقٌ عُمِلَ لِإِبْرَاهِیمَ بِسُورِ الْکُوفَهِ فِی نَهَرٍ یُقَالُ لَهَا کُوثَی وَ فِی قَرْیَهٍ یُقَالُ لَهَا قَنْطَانَا قَالَ عَمِلَ إِبْلِیسُ الْمَنْجَنِیقَ وَ أَجْلِسَ فِیهِ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام وَ أَرَادُوا أَنْ یَرْمُوا بِهِ فِی نَارِهَا أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا إِبْرَاهِیمُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ أَ لَکَ حَاجَهٌ قَالَ مَا لِی إِلَیْکَ حَاجَهٌ بَعْدَهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی قُلْنا یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ (3).

«15»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ (4)أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِیهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِیهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ علیه السلام قَابِیلُ یَفِرُّ مِنْ هَابِیلَ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَی وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ أَبِیهِ إِبْرَاهِیمُ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ نُوحٌ یَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ کَنْعَانَ (5).

«16»-ل، الخصال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أُضْرِمَتِ النَّارُ عَلَی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام شَکَتْ هَوَامُّ الْأَرْضِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَصُبَّ عَلَیْهَا الْمَاءَ فَلَمْ

1- لم نجده فی الخصال و رواه فی الأمالی: 389. م.
2- الخصال ج 1: 121- 122. م.
3- تفسیر الفرات: 97. م.

4- تقدم الحديث بتمامه فى كتاب الاحتجاجات، و أو عزنا هناک ان فى العيون زياده بعد قوله: إبراهيم و هى: يعنى الأب المربى لا الوالد. راجع ج 10 ص 80.
5- الخصال ج 1: 154، علل الشرائع: 198، العيون: 136. م.

يَأْذَنِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَیْ ءٍ مِنْهَا إِلَّا لِلصِّفْدِعِ فَاحْتَرَقَ مِنْهُ الثُّلُثَانِ وَ بَقِیَ مِنْهُ الثُّلُثُ الْخَبَرَ (1).

«17»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَسَبْعَهُ نَفَرٍ أَوَّلُهُمُ ابْنُ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ وَ نُمْرُودُ الَّذِی حَاجَّ إِبْرَاهِیمَ فِی رَبِّهِ وَ اثْنَانِ فِی (2)بَنِی إِسْرَائِیلَ هَوَّدَا قَوْمَهُمْ وَ نَصَّرَاهُمْ وَ فِرْعَوْنُ الَّذِی قَالَ أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلَی وَ اثْنَانِ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ (3).

«18»-ج، الاحتجاج قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فِی حِکْمَهِ خَلْقِ الْأَشْیَاءِ فَأَمَّا الْبَعُوضُ وَ الْبَقُّ فَبَعْضُ سَبَبِهِ أَنَّهُ جُعِلَ أَرْزَاقَ الطَّیْرِ وَ أَهَانَ بِهَا جَبَّاراً تَمَرَّدَ عَلَی اللَّهِ وَ تَجَبَّرَ وَ أَنْکَرَ رُبُوبِیَّتَهُ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِ أَضْعَفَ خَلْقِهِ لِیُرِیَهُ قُدْرَتَهُ وَ عَظَمَتَهُ وَ هِیَ الْبَعُوضُ فَدَخَلَتْ فِی مَنْخِرِهِ حَتَّی وَصَلَتْ إِلَی دِمَاغِهِ فَقَتَلَتْهُ (4).

«19»-ع، علل الشرائع ل، الخصال ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی جَوَابِ أَسْئِلَهِ الشَّامِیِّ- (5)یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُلْقِیَ إِبْرَاهِیمُ الْخَلِیلُ علیه السلام فِی النَّارِ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَضَعُوهُ فِی الْمَنْجَنِیقِ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَی نُمْرُودَ الْبَقَّهَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خَرَّ عَلَیْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ(6).

«20»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَا إِسْحَاقُ إِنَّ فِی النَّارِ لَوَادِیاً یُقَالُ لَهُ سَقَرُ لَمْ یَتَنَفَّسْ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ لَوْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِی التَّنَفُّسِ بِقَدْرِ مِخْیَطٍ لَاحْتَرَقَ (7)مَا عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ وَ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَیَتَعَوَّذُونَ مِنْ حَرِّ ذَلِکَ الْوَادِی وَ زَمْهَرِیرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِیهِ لِأَهْلِهِ وَ إِنَّ فِی ذَلِکَ الْوَادِی لَجَبَلًا یَتَعَوَّذُ جَمِیعُ أَهْلِ ذَلِکَ الْوَادِی مِنْ حَرِّ ذَلِکَ الْجَبَلِ وَ زَمْهَرِیرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِیهِ لِأَهْلِهِ وَ إِنَّ فِی ذَلِکَ الْجَبَلِ لَشِعْباً یَتَعَوَّذُ جَمِیعُ أَهْلِ

1- لم نجده. م.
2- فی نسخه «من» بدل «فی» و کذا فیما یتلوه.

3- الخصال ج 2: 4. م.
4- الاحتجاج: 187. م.
5- تقدم تمامه فى كتاب الاحتجاجات فى باب أسئله الشامىّ عن أمير المؤمنين عليه السلام.
6- علل الشرائع: 199. الخصال ج 2: 28، العيون: 136- 137. م.
7- فى المصدر: لاحرق. م.

ذَلِکَ الْجَبَلِ مِنْ حَرِّ ذَلِکَ الشِّعْبِ وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِیهِ لِأَهْلِهِ وَ إِنَّ فِی ذَلِکَ الشِّعْبَ لَقَلِیباً (1)یَتَعَوَّذُ جَمِیعُ أَهْلِ ذَلِکَ الشِّعْبِ مِنْ حَرِّ ذَلِکَ الْقَلِیبِ وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِیهِ لِأَهْلِهِ وَ إِنَّ فِی ذَلِکَ الْقَلِیبِ لَحَیَّةً یَتَعَوَّذُ جَمِیعُ أَهْلِ ذَلِکَ الْقَلِیبِ مِنْ خُبْثِ تِلْکَ الْحَیَّهِ وَ نَتْنِهَا وَ قَذَرِهَا وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِی أَنْیَابِهَا مِنَ السَّمِّ لِأَهْلِهَا وَ إِنَّ فِی جَوْفِ تِلْکَ الْحَیَّهِ لَسَبْعَهَ صَنَادِیقَ فِیهَا خَمْسَهٌ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَهِ وَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَنِ الْخَمْسَهُ وَ مَنِ الِاثْنَانُ قَالَ فَأَمَّا الْخَمْسَهُ فَقَابِیلُ الَّذِی قَتَلَ هَابِیلَ وَ نُمْرُودُ الَّذِی حَاجَّ إِبْرَاهِیمَ فِی رَبِّهِ فَ قالَ أَنَا أُحْیِی وَ أُمِیتُ وَ فِرْعَوْنُ الَّذِی قَالَ أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلَی وَ یَهُودُ الَّذِی هَوَّدَ الْیَهُودَ وَ بُولَسُ الَّذِی نَصَّرَ النَّصَارَی وَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَعْرَابِیَّانِ (2).

أقول: قد مضی و سیأتی مثله بأسانید فی کتاب المعاد و کتاب الفتن.

«21»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی یَزِیدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أُلْقِیَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فِی النَّارِ فلقاه(تَلَقَّاهُ) جَبْرَئِیلُ فِی الْهَوَاءِ وَ هُوَ یَهْوِی فَقَالَ یَا إِبْرَاهِیمُ أَ لَکَ حَاجَهٌ فَقَالَ أَمَّا إِلَیْکَ فَلَا(3).

«22»-ع، علل الشرائع بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أُلْقِیَ إِبْرَاهِیمُ فِی النَّارِ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهَا وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَئِنْ آذَیْتِهِ لَأُعَذِّبَنَّکِ وَ قَالَ لَمَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ مَا انْتَفَعَ أَحَدٌ بِهَا ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ مَا سَخُنَتْ مَاؤُهُمْ (4).

«23»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ (5)عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ حُجْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ خَالَفَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام قَوْمَهُ وَ عَادَی آلِهَتَهُمْ حَتَّی أُدْخِلَ عَلَی نُمْرُودَ فَخَاصَمَهُ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ رَبِّیَ الَّذِی یُحْیِی وَ یُمِیتُ الْآیَهَ وَ کَانَ فِی عِیدٍ لَهُمْ دَخَلَ عَلَی آلِهَتِهِمْ قَالُوا مَا اجْتَرَأَ عَلَیْهَا إِلَّا الْفَتَی الَّذِی یَعِیبُهَا وَ یَبْرَأُ مِنْهَا فَلَمْ یَجِدُوا لَهُ مُثْلَهً أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ فَأَخْبَرُوا نُمْرُودَ

1- القلیب: البئر.

2- الخصال: 2: 34. م.
3- علل الشرائع: 24. م.
4- علل الشرائع: 24. م.
5- فی نسخه: عن عمر بن أبان.

فَجَمَعَ لَهُ الْحَطَبَ وَ أَوْقَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ وَضَعَهُ فِی الْمَنْجَنِيقِ لِيَرْمِیَ بِهِ فِی النَّارِ وَ إِنَّ إِبْلِيسَ دَلَّ عَلَی عَمَلِ الْمَنْجَنِيقِ لِإِبْرَاهِيمَ علیه السلام (1).

«24»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عَنْ جَبْرَئِيلَ قَالَ: لَمَّا أَخَذَ نُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ لِيُلْقِيَهُ فِی النَّارِ قُلْتُ يَا رَبِّ عَبْدُکَ وَ خَلِيلُکَ لَيْسَ فِی أَرْضِکَ أَحَدٌ يَعْبُدُکَ غَيْرُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی هُوَ عَبْدِی آخُذُهُ إِذَا شِئْتُ وَ لَمَّا أُلْقِیَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام فِی النَّارِ تَلَقَّاهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فِی الْهَوَاءِ وَ هُوَ يَهْوِی إِلَی النَّارِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَکَ حَاجَةٌ فَقَالَ أَمَّا إِلَيْکَ فَلَا وَ قَالَ يَا اللَّهُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ نَجِّنِی مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی النَّارِ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِيمَ (2).

«25»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ لِنُمْرُودَ مَجْلِسٌ يُشْرِفُ مِنْهُ عَلَی النَّارِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَالِثَةٍ أَشْرَفَ عَلَی النَّارِ هُوَ وَ آزَرُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ علیه السلام مَعَ شَيْخٍ يُحَدِّثُهُ فِی رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ قَالَ فَالْتَفَتَ نُمْرُودُ إِلَی آزَرَ فَقَالَ يَا آزَرُ مَا أَكْرَمَ ابْنَکَ عَلَی رَبِّهِ قَالَ ثُمَّ قَالَ نُمْرُودُ لِإِبْرَاهِيمَ اخْرُجْ عَنِّی وَ لَا تُسَاكِنِّی (3).

«26»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ دُعَاءُ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام يَوْمَئِذٍ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ثُمَّ تَوَكَّلْتُ عَلَی اللَّهِ فَقَالَ كُفِيتَ وَ قَالَ لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِلنَّارِ كُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِيمَ لَمْ يَعْمَلْ يَوْمَئِذٍ نَارٌ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ وَ لَا انْتَفَعَ بِهَا أَحَدٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَالَ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ يُحَدِّثُهُ وَسَطَ النَّارِ قَالَ نُمْرُودُ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهاً فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ (4)

1- مخطوط. م.
2- مخطوط. م.

3- أمالى الشيخ: ص 58. م.
4- فى نسخه: و نزل جبرئيل.

فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَائِهِمْ إِنِّی عَزَمْتُ عَلَی النِّيرَانِ أَنْ لَا تُحْرِقَهُ قَالَ فَخَرَجَتْ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ (1)فَأَحْرَقَتْهُ وَ كَانَ نُمْرُودُ يَنْظُرُ بِشُرْفَهٍ عَلَی النَّارِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ قَالَ نُمْرُودُ لِآزَرَ اصْعَدْ بِنَا حَتَّی نَنْظُرَ فَصَعِدَا فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ فِی رَوْضَهٍ خَضْرَاءَ وَ مَعَهُ شَيْخٌ يُحَدِّثُهُ قَالَ فَالْتَفَتَ نُمْرُودُ إِلَی آزَرَ فَقَالَ مَا أَكْرَمَ ابْنَكَ عَلَی اللَّهِ وَ الْعَرَبُ تُسَمِّی الْعَمَّ أَباً قَالَ تَعَالَی فِی قِصَّهِ يَعْقُوبَ قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَ إِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ إِسْمَاعِيلُ كَانَ عَمَّ يَعْقُوبَ وَ قَدْ سَمَّاهُ أَباً فِی هَذِهِ الْآيَهِ (2).

«27»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ النَّقَّاشِ عَنْ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: لَمَّا رُمِیَ إِبْرَاهِيمُ فِی النَّارِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَجَعَلَ اللَّهُ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً (3).

«28»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ النَّبِيُّ صلی الله عليه و آله فِی احْتِجَاجِهِ عَلَی الْيَهُودِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ نَجَّی اللَّهُ تَعَالَی نُوحاً مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَ بَرَّدَ اللَّهُ النَّارَ عَلَی إِبْرَاهِيمَ وَ جَعَلَهَا عَلَيْهِ سَلَاماً وَ مَكَّنَهُ فِی جَوْفِ النَّارِ عَلَی سَرِيرٍ وَ فِرَاشٍ وَثِيرٍ (4)لَمْ يَرَ ذَلِكَ الطَّاغِيَهُ مِثْلَهُ لِأَحَدٍ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَ أَنْبَتَ مِنْ حَوَالَيْهِ مِنَ الْأَشْجَارِ الْخَضِرَهِ النَّضِرَهِ النَّزِهَهِ وَ غَمَرَ مَا حَوْلَهُ مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ بِمَا لَا يُوجَدُ إِلَّا فِی فُصُولٍ أَرْبَعَهٍ مِنَ السَّنَهِ (5).

«29»-فض، كتاب الروضه ضه، روضه الواعظين عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِی عَمْرٍو وَ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله فِی خَبَرٍ طَوِيلٍ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام هَرَبَ بِهِ أَبُوهُ مِنَ الْمَلِكِ الطَّاغِی فَوَضَعَتْهُ أُمُّهُ بَيْنَ تِلَالٍ بِشَاطِئِ نَهَرٍ مُتَدَفِّقٍ يُقَالُ لَهُ حَزْرَانُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَی إِقْبَالِ اللَّيْلِ فَلَمَّا وَضَعَتْهُ وَ اسْتَقَرَّ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ قَامَ مِنْ تَحْتِهَا يَمْسَحُ وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ وَ يُكْثِرُ مِنْ شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَ ثَوْباً وَ اتَّشَحَ بِهِ (6)وَ أُمُّهُ تَرَاهُ فَذُعِرَتْ مِنْهُ ذُعْراً شَدِيداً ثُمَّ مَضَی يُهَرْوِلُ بَيْنَ يَدَيْهَا مَادّاً عَيْنَيْهِ إِلَی السَّمَاءِ فَكَانَ مِنْهُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَذلِكَ نُرِی إِبْراهِيمَ

1- فی النهايه: يخرج عنق من النار أی طائفه.
2- مخطوط.
3- مخطوط.

4- وثر الفراش: وطؤ و لان فهو وثير.
5- تفسير الإمام: 115. و فى نسخه: بما لا يوجد فى فصول أربعه من السنه.
6- اتشح بثوبه: لبسه أو أدخله تحت إبطه فألقاه على منكبه.

مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ (1).

«30»-ک، إكمال الدين أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُنَجِّماً لِنُمْرُودَ بْنِ كَنْعَانَ وَ كَانَ نُمْرُودُ لَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ فَنَظَرَ فِي النُّجُومِ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَأَصْبَحَ فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ عَجَباً فَقَالَ لَهُ نُمْرُودُ وَ مَا هُوَ فَقَالَ رَأَيْتُ مَوْلُوداً يُولَدُ فِي أَرْضِنَا هَذِهِ يَكُونُ هَلَاكُنَا عَلَى يَدَيْهِ وَ لَا يَلْبَثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يُحْمَلَ بِهِ فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ نُمْرُودُ وَ قَالَ هَلْ حَمَلَ بِهِ النِّسَاءُ فَقَالَ لَا وَ كَانَ فِيمَا أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ سَيُحْرَقُ بِالنَّارِ وَ لَمْ يَكُنْ أُوتِيَ أَنَّ اللَّهَ سَيُنْجِيهِ قَالَ فَحَجَبَ النِّسَاءَ عَنِ الرِّجَالِ فَلَمْ يَتْرُكْ امْرَأَةً إِلَّا جُعِلَتْ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى لَا يَخْلَصَ إِلَيْهِنَّ الرِّجَالُ قَالَ وَ بَاشَرَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ امْرَأَتَهُ فَحَمَلَتْ بِهِ فَظَنَّ أَنَّهُ صَاحِبُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَاءٍ مِنَ الْقَوَابِلِ لَا يَكُونُ فِي الْبَطْنِ شَيْ ءٌ إِلَّا عَلِمْنَ بِهِ فَنَظَرْنَ إِلَى أُمِّ إِبْرَاهِيمَ فَأَلْزَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَا فِي الرَّحِمِ الظَّهْرَ فَقُلْنَ مَا نَرَى شَيْئاً فِي بَطْنِهَا فَلَمَّا وَضَعَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ أَرَادَ أَبُوهُ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ إِلَى نُمْرُودَ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ لَا تَذْهَبْ بِابْنِكَ إِلَى نُمْرُودَ فَيَقْتُلَهُ دَعْنِي أَذْهَبْ بِهِ إِلَى بَعْضِ الْغِيرَانِ (2)أَجْعَلْهُ فِيهِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِ أَجَلُهُ وَ لَا تَكُونَ أَنْتَ تَقْتُلُ ابْنَكَ فَقَالَ لَهَا فَاذْهَبِي فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى غَارٍ ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثُمَّ جَعَلَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ صَخْرَةً ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ فَجَعَلَ اللَّهُ رِزْقَهُ فِي إِبْهَامِهِ فَجَعَلَ يَمَصُّهَا فَيَشْرَبُ لَبَناً وَ جَعَلَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي الْجُمُعَةِ وَ يَشِبُّ فِي الْجُمُعَةِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ وَ يَشِبُّ فِي الشَّهْرِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي السَّنَةِ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ إِنَّ أُمَّهُ قَالَتْ لِأَبِيهِ لَوْ أَذِنْتَ لِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَى ذَلِكَ الصَّبِيِّ فَأَرَاهُ فَعَلْتُ قَالَ ففعل (3)(فَافْعَلِي) فَأَتَتِ الْغَارَ فَإِذَا هِيَ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ إِذَا عَيْنَاهُ تَزْهَرَانِ كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ فَأَخَذَتْهُ وَ ضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا وَ أَرْضَعَتْهُ ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ فَسَأَلَهَا أَبُوهُ عَنِ الصَّبِيِّ فَقَالَتْ قَدْ وَارَيْتُهُ فِي التُّرَابِ فَمَكَثَتْ تَعْتَلُّ فَتَخْرُجُ فِي الْحَاجَةِ وَ تَذْهَبُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَتَضُمُّهُ إِلَيْهَا وَ تُرْضِعُهُ ثُمَ

1- الروضه: 134. م.
2- جمع الغار: الكهف.
3- فى المصدر: قال: فافعلى. م.

تَنْصَرِفُ فَلَمَّا تَحَرَّكَ أَتَتْهُ أُمُّهُ كَمَا كَانَتْ تَأْتِيهِ وَ صَنَعَتْ كَمَا كَانَتْ تَصْنَعُ فَلَمَّا أَرَادَتِ الِانْصِرَافَ أَخَذَ ثَوْبَهَا فَقَالَتْ لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ اذْهَبِي بِي مَعَكِ فَقَالَتْ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْمِرَ (1) أَبَاكَ فَلَمْ يَزَلْ إِبْرَاهِيمُ فِي الْغَيْبَةِ مَخْفِيّاً لِشَخْصِهِ كَاتِماً لِأَمْرِهِ حَتَّى ظَهَرَ فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ أَظْهَرَ اللَّهُ قُدْرَتَهُ فِيهِ (2).

«31»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ آزَرُ عَمُّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مُنَجِّماً لِنُمْرُودَ وَ كَانَ لَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي عَجَباً فَقَالَ مَا هُوَ قَالَ إِنَّ مَوْلُوداً يُولَدُ فِي أَرْضِنَا هَذِهِ يَكُونُ هَلَاكُنَا عَلَى يَدَيْهِ فَحُجِبَتِ الرِّجَالُ عَنِ النِّسَاءِ وَ كَانَ تَارُخُ وَقَعَ عَلَى أُمِّ إِبْرَاهِيمَ فَحَمَلَتْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ(3).

بيان: الظاهر أن ما رواه الراوندى هو هذا الخبر بعينه و إنما غيره ليستقيم على أصول الإماميه (4)و سيأتى القول فيه.

و قوله عليه السلام و جعل يشب فى اليوم الظاهر أن التشبيه فى الفقرات لمحض كثره النمو لا فى خصوص المقادير كما هو الشائع فى المحاورات و يحتمل أن يكون المراد أنه كان يشب فى الأسبوع الأول كل يوم كما يشب غيره فى أسبوع و إلى تمام الشهر كان ينمو كل أسبوع كما ينمو غيره فى الشهر و إلى تمام السنه كان نموه كل شهر كنمو غيره فى سنه.

«32»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا دَخَلَ يُوسُفُ عليه السلام عَلَى الْمَلِكِ يَعْنِي نُمْرُودَ قَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ إِنِّي لَسْتُ بِإِبْرَاهِيمَ أَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ وَ هُوَ صَاحِبُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ قَالَ وَ كَانَ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ شَابّاً (5).

«33»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى

1- استأمره: شاوره.
2- كمال الدين: 82- 83. م.

3- مخطوط. م.
4- هذا تدليس، و الراوندىّ من أعاظم العلماء و هو أجل من ذلک، فلعله وجد الخبر هکذا.
5- مخطوط. م.

رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام أَنَّ هَاتِفاً يَهْتِفُ بِهِ (1)فَقَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَيَّ شَيْ ءٍ كَانَتِ الْعَلَامَةُ بَيْنَ يَعْقُوبَ وَ يُوسُفَ فَقَالَ لَمَّا قُذِفَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام فِي النَّارِ هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ علیه السلام بِقَمِيصٍ فِضَّةٍ (2)فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ فَفَرَّتْ عَنْهُ النَّارُ وَ نَبَتَ حَوْلَهُ النَّرْجِسُ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام الْقَمِيصَ فَجَعَلَهُ فِي عُنُقِ إِسْحَاقَ فِي قَصَبَةِ فِضَّةٍ وَ عَلَّقَهَا إِسْحَاقُ فِي عُنُقِ يَعْقُوبَ وَ عَلَّقَهَا يَعْقُوبُ فِي عُنُقِ يُوسُفَ علیهما السلام وَ قَالَ لَهُ إِنْ نُزِعَ هَذَا الْقَمِيصُ مِنْ بَدَنِكَ عَلِمْتُ أَنَّكَ مَيِّتٌ أَوْ قَدْ قُتِلْتَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ أَعْطَاهُمُ الْقَصَبَةَ وَ أَخْرَجُوا الْقَمِيصَ فَاحْتَمَلَتِ الرِّيحُ رَائِحَتَهُ فَأَلْقَتْهَا عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ بِالْأُرْدُنِّ فَقَالَ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ (3).

«34»-شی، تفسير العياشی عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَسَبْعَةُ نَفَرٍ أَوَّلُهُمْ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَ نُمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ (4).

«35»-أَقُولُ رَوَى الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ فِي الْمُهَذَّبِ وَ غَيْرُهُ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: يَوْمُ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَرَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام أَصْنَامَ قَوْمِهِ (5).

«36»-شی، تفسير العياشی عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ نُمْرُودَ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ فَأَخَذَ نُسُوراً أَرْبَعَةً فَرَبَّاهُنَّ وَ جَعَلَ تَابُوتاً مِنْ خَشَبٍ وَ أَدْخَلَ فِيهِ رَجُلًا ثُمَّ شَدَّ قَوَائِمَ النُّسُورِ بِقَوَائِمِ التَّابُوتِ ثُمَّ جَعَلَ فِي وَسْطِ التَّابُوتِ عَمُوداً وَ جَعَلَ فِي رَأْسِ الْعَمُودِ لَحْماً فَلَمَّا رَأَى النُّسُورُ اللَّحْمَ طِرْنَ وَ طِرْنَ بِالتَّابُوتِ وَ الرَّجُلِ فَارْتَفَعْنَ إِلَى السَّمَاءِ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ أَخْرَجَ مِنَ التَّابُوتِ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ

1- فی نسخه: إن هاتفا هتف به.
2- استظهر فی الهامش أن الصحیح: بقمیص فی قصبه.
3- لم نجده. م.
4- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.
5- المهذب البارع مخطوط. م.

عَلَى حَالِهَا وَ نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هُوَ لَا يَرَى الْجِبَالَ إِلَّا كَالذَّرِّ ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ عَلَى حَالِهَا وَ نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هُوَ لَا يَرَى إِلَّا الْمَاءَ ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ عَلَى حَالِهَا وَ نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هُوَ لَا يَرَى شَيْئاً ثُمَّ وَقَعَ فِي ظُلْمَةٍ لَمْ يَرَ مَا فَوْقَهُ وَ مَا تَحْتَهُ فَفَزِعَ فَأَلْقَى اللُّحْمَ فَاتَّبَعَتْهُ النُّسُورُ مُنْقَضَّاتٍ (1)فَلَمَّا نَظَرَتِ الْجِبَالُ إِلَيْهِنَّ وَ قَدْ أَقْبَلْنَ مُنْقَضَّاتٍ وَ سَمِعَتْ حَفِيفَهُنَّ فَزِعَتْ وَ كَادَتْ أَنْ تَزُولَ مَخَافَةَ أَمْرِ السَّمَاءِ (2)وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ (3).

«37»-كا، الكافی فِی الرَّوْضَةِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حُجْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَالَفَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَوْمَهُ وَ عَابَ آلِهَتَهُمْ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى نُمْرُودَ فَخَاصَمَهُمْ (4)فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَابَ آلِهَتَهُمْ وَ نَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ اللَّهِ مَا كَانَ سَقِيماً وَ مَا كَذَبَ فَلَمَّا تَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ إِلَى عِيدٍ لَهُمْ دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَى آلِهَتِهِمْ بِقَدُومٍ فَكَسَرَهَا إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ وَ وَضَعَ الْقَدُومَ فِي عُنُقِهِ فَرَجَعُوا إِلَى آلِهَتِهِمْ فَنَظَرُوا إِلَى مَا صُنِعَ بِهَا فَقَالُوا لَا وَ اللَّهِ مَا اجْتَرَأَ عَلَيْهَا وَ لَا كَسَرَهَا إِلَّا الْفَتَى الَّذِي كَانَ يَعِيبُهَا وَ يَبْرَأُ مِنْهَا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ قِتْلَةً أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ فَجُمِعَ لَهُ الْحَطَبُ وَ اسْتَجَادُوهُ حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي يُحْرَقُ فِيهِ بَرَزَ لَهُ نُمْرُودُ وَ جُنُودُهُ وَ قَدْ بُنِيَ لَهُ بِنَاءٌ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ كَيْفَ تَأْخُذُهُ النَّارُ وَ وُضِعَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِي مَنْجَنِيقٍ وَ قَالَتِ الْأَرْضُ يَا رَبِّ لَيْسَ عَلَى ظَهْرِي أَحَدٌ (5)يَعْبُدُكَ غَيْرُهُ يُحْرَقُ بِالنَّارِ قَالَ الرَّبُّ إِنْ دَعَانِي كَفَيْتُهُ (6).

«38»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْكَرْخِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام

1- من أنقضت العقاب: صوتت.
2- فی نسخه: مخافه من أمر السماء.
3- مخطوط. م.
4- فی نسخه: فخاصمه.
5- فی نسخه: لیس علی ظهری عبد اه.

6- الروضه 368- 369. م.

كَانَ مَوْلِدُهُ بِكُوثَى رُبَى وَ كَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِهَا وَ كَانَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَ أُمُّ لُوطٍ (1) سَارَةَ وَ وَرَقَةَ وَ فِى نُسْخَهٍ رَقَبَهَ (2) أُخْتَيْنِ وَ هُمَا ابْنَتَانِ لِلَاحِجٍ وَ كَانَ لَاحِجٌ نَبِيّاً مُنْذِراً وَ لَمْ يَكُنْ رَسُولًا (3) وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِى شَبِيبَتِهِ عَلَى الْفِطْرَهِ الَّتِى فَطَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلْقَ عَلَيْهَا حَتَّى هَدَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى دِينِهِ وَ اجْتَبَاهُ وَ إِنَّهُ تَزَوَّجَ سَارَهَ ابْنَهَ لَاحِجٍ وَ هِىَ ابْنَهُ خَالَتِهِ وَ كَانَتْ سَارَهُ صَاحِبَهَ مَاشِيَهٍ كَثِيرَهٍ وَ أَرْضٍ وَاسِعَهٍ وَ حَالٍ حَسَنَهٍ وَ كَانَتْ قَدْ مَلَّكَتْ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعَ مَا كَانَتْ تَمْلِكُهُ فَقَامَ فِيهِ وَ أَصْلَحَهُ وَ كَثُرَتِ الْمَاشِيَهُ وَ الزَّرْعُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ كُوثَى رُبَى رَجُلٌ أَحْسَنَ حَالًا مِنْهُ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا كَسَرَ أَصْنَامَ نُمْرُودَ وَ أَمَرَ بِهِ نُمْرُودُ فَأُوثِقَ وَ عَمِلَ لَهُ حَيْراً وَ جَمَعَ لَهُ فِيهِ الْحَطَبَ وَ أَلْهَبَ فِيهِ النَّارَ ثُمَّ قَذَفَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِى النَّارِ لِتُحْرِقَهُ ثُمَّ اعْتَزَلُوهَا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ ثُمَّ أَشْرَفُوا عَلَى الْحَيْرِ فَإِذَا هُمْ بِإِبْرَاهِيمَ سَلِيماً مُطْلَقاً مِنْ وَثَاقِهِ فَأَخْبِرَ نُمْرُودُ خَبَرَهُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفُوا إِبْرَاهِيمَ مِنْ بِلَادِهِ وَ أَنْ يَمْنَعُوهُ مِنَ الْخُرُوجِ بِمَاشِيَتِهِ وَ مَالِهِ فَحَاجَّهُمْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنْ أَخَذْتُمْ مَاشِيَتِى وَ مَالِى فَإِنَّ حَقِّى عَلَيْكُمْ أَنْ تَرُدُّوا عَلَىَّ مَا ذَهَبَ مِنْ عُمُرِى فِى بِلَادِكُمْ وَ احْتَصَمُوا إِلَى قَاضِى نُمْرُودَ فَقَضَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَصَابَ فِى بِلَادِهِمْ وَ قَضَى عَلَى أَصْحَابِ نُمْرُودَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مَا ذَهَبَ مِنْ عُمُرِهِ فِى بِلَادِهِمْ وَ أُخْبِرَ بِذَلِكَ نُمْرُودُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخَلُّوا سَبِيلَهُ وَ سَبِيلَ مَاشِيَتِهِ وَ مَالِهِ وَ أَنْ يُخْرِجُوهُ وَ قَالَ إِنَّهُ إِنْ بَقِىَ فِى بِلَادِكُمْ أَفْسَدَ دِينَكُمْ وَ أَضَرَّ بِآلِهَتِكُمْ فَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ وَ لُوطاً مَعَهُ مِنْ بِلَادِهِمْ إِلَى الشَّامِ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ وَ مَعَهُ لُوطٌ لَا يُفَارِقُهُ وَ سَارَهُ وَ قَالَ لَهُمْ إِنِّى ذاهِبٌ إِلى رَبِّى سَيَهْدِينِ يَعْنِى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَتَحَمَّلَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام بِمَاشِيَتِهِ وَ مَالِهِ وَ عَمِلَ تَابُوتاً وَ جَعَلَ فِيهِ سَارَهَ وَ شَدَّ عَلَيْهَا الْأَغْلَاقَ غَيْرَهً مِنْهُ عَلَيْهَا وَ مَضَى حَتَّى خَرَجَ مِنْ سُلْطَانِ نُمْرُودَ وَ سَارَ إِلَى سُلْطَانِ رَجُلٍ

1- هكذا فى أكثر النسخ و فى بعضها: امرأه إبراهيم و امرأه لوط. و هو الصحيح و يدلّ عليه ما يأتى بعد ذلک أنّه تزوج ساره ابنه لاحج. و فى تاريخ اليعقوبى: أن ساره كانت بنت خاران بن ناحور عمه. و فى العرائس: أنها كانت بنت ناحور. و فى الأول أن لوط كان ابن خاران بن تارخ و فى الثانى انه ابن هاران بن تارخ.
2- فى المصدر: رقيه. م.
3- أى لم يكن رسولا صاحب شريعه، أو لم يكن ممن يعاين الملک.

مِنَ الْقِبْطِ يُقَالُ لَهُ عَرَارَهُ فَمَرَّ بِعَاشِرٍ لَهُ فَاعْتَرَضَهُ الْعَاشِرُ (1) لِيَعْشُرَ مَا مَعَهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْعَاشِرِ وَ مَعَهُ التَّابُوتُ قَالَ الْعَاشِرُ لِإِبْرَاهِيمَ علیه السلام افْتَحْ هَذَا التَّابُوتَ حَتَّى نَعْشُرَ مَا فِيهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام قُلْ مَا شِئْتَ فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ حَتَّى نُعْطِيَ عُشْرَهُ وَ لَا نَفْتَحَهُ قَالَ فَأَبَى الْعَاشِرُ إِلَّا فَتْحَهُ قَالَ وَ غَضِبَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام عَلَى فَتْحِهِ فَلَمَّا بَدَتْ لَهُ سَارَهُ وَ كَانَتْ مَوْصُوفَةً بِالْحُسْنِ وَ الْجَمَالِ قَالَ لَهُ الْعَاشِرُ مَا هَذِهِ الْمَرْأَهُ مِنْكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ هِيَ حُرْمَتِي وَ ابْنَهُ خَالَتِي فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ فَمَا دَعَاكَ إِلَى أَنْ خَبَّيْتَهَا فِي هَذَا التَّابُوتِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام الْغَيْرَهُ عَلَيْهَا أَنْ يَرَاهَا أَحَدٌ فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ لَسْتُ أَدَعُكَ تَبْرَحُ حَتَّى أُعْلِمَ الْمَلِكَ حَالَهَا وَ حَالَكَ قَالَ فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَى الْمَلِكِ فَأَعْلَمَهُ فَبَعَثَ الْمَلِكُ رَسُولًا مِنْ قِبَلِهِ لِيَأْتُوهُ بِالتَّابُوتِ فَأَتَوْا لِيَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام إِنِّي لَسْتُ أُفَارِقُ التَّابُوتَ حَتَّى يُفَارِقَ رُوحِي جَسَدِي فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ بِذَلِكَ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ أَنِ احْمِلُوهُ وَ التَّابُوتَ مَعَهُ فَحَمَلُوا إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ التَّابُوتَ وَ جَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ افْتَحِ التَّابُوتَ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ فِيهِ حُرْمَتِي وَ بِنْتَ خَالَتِي وَ أَنَا مُفْتَدٍ فَتْحَهُ بِجَمِيعِ مَا مَعِي قَالَ فغصب(فَغَضِبَ) الْمَلِكُ إِبْرَاهِيمَ عَلَى فَتْحِهِ فَلَمَّا رَأَى سَارَهَ لَمْ يَمْلِكْ حِلْمُهُ سَفَهَهُ أَنْ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام وَجْهَهُ عَنْهَا وَ عَنْهُ غَيْرَةً مِنْهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ احْبِسْ يَدَهُ عَنْ حُرْمَتِي وَ ابْنَهِ خَالَتِي فَلَمْ تَصِلْ يَدُهُ إِلَيْهَا وَ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ إِنَّ إِلَهَكَ هُوَ الَّذِي فَعَلَ بِي هَذَا فَقَالَ لَهُ نَعَمْ إِنَّ إِلَهِي غَيُورٌ يَكْرَهُ الْحَرَامَ وَ هُوَ الَّذِي حَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَا أَرَدْتَ مِنَ الْحَرَامِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ فَادْعُ إِلَهَكَ يَرُدَّ عَلَيَّ يَدِي فَإِنْ أَجَابَكَ فَلَمْ أَعْرِضْ لَهَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام إِلَهِي رُدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ لِيَكُفَّ عَنْ حُرْمَتِي قَالَ فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَدَهُ فَأَقْبَلَ الْمَلِكُ نَحْوَهَا بِبَصَرِهِ ثُمَّ عَادَ بِيَدِهِ نَحْوَهَا فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ عَنْهُ بِوَجْهِهِ غَيْرَةً مِنْهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ احْبِسْ يَدَهُ عَنْهَا قَالَ فَيَبِسَتْ يَدُهُ وَ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهَا فَقَالَ الْمَلِكُ لِإِبْرَاهِيمَ علیه السلام إِنَّ إِلَهَكَ لَغَيُورٌ وَ إِنَّكَ لَغَيُورٌ فَادْعُ إِلَهَكَ يَرُدَّ عَلَيَّ يَدِي فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ لَمْ أَعُدْ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام أَسْأَلُهُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّكَ إِنْ عُدْتَ لَمْ تَسْأَلْنِي أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ نَعَمْ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقاً فَرُدَّ يَدَهُ عَلَيْهِ فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ يَدُهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْمَلِكُ مِنَ الْغَيْرَهِ مَا رَأَى وَ رَأَى الْآيَهَ

1- العاشر: آخذ العشر.

فِی یَدِهِ عَظَّمَ إِبْرَاهِیمَ وَ هَابَهُ وَ أَکْرَمَهُ وَ اتَّقَاهُ وَ قَالَ لَهُ قَدْ أَمِنْتَ مِنْ أَنْ أَعْرِضَ لَهَا أَوْ لِشَیْ ءٍ مِمَّا مَعَکَ فَانْطَلِقْ حَیْثُ شِئْتَ وَ لَکِنْ لِی إِلَیْکَ حَاجَهٌ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام مَا هِیَ فَقَالَ لَهُ أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِی أَنْ أُخْدِمَهَا قِبْطِیَّهً عِنْدِی جَمِیلَهً عَاقِلَهً تَکُونُ لَهَا خَادِماً قَالَ فَأَذِنَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ فَدَعَا بِهَا فَوَهَبَهَا لِسَارَهَ وَ هِیَ هَاجَرُ أُمُّ إِسْمَاعِیلَ فَسَارَ إِبْرَاهِیمُ بِجَمِیعِ مَا مَعَهُ وَ خَرَجَ الْمَلِکُ مَعَهُ یَمْشِی خَلْفَ إِبْرَاهِیمَ إِعْظَاماً لِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ هَیْبَهً لَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی إِبْرَاهِیمَ أَنْ قِفْ وَ لَا تَمْشِ قُدَّامَ الْجَبَّارِ الْمُتَسَلِّطِ وَ یَمْشِی وَ هُوَ خَلْفَکَ وَ لَکِنِ اجْعَلْهُ أَمَامَکَ وَ امْشِ خَلْفَهُ وَ عَظِّمْهُ وَ هَبْهُ فَإِنَّهُ مُسَلَّطٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْرَهٍ فِی الْأَرْضِ بَرَّهٍ أَوْ فَاجِرَهٍ فَوَقَفَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام وَ قَالَ لِلْمَلِکِ امْضِ فَإِنَّ إِلَهِی أَوْحَی إِلَیَّ السَّاعَهَ أَنْ أُعَظِّمَکَ وَ أَهَابَکَ وَ أَنْ أُقَدِّمَکَ أَمَامِی وَ أَمْشِیَ خَلْفَکَ إِجْلَالًا لَکَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ أَوْحَی إِلَیْکَ بِهَذَا فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ أَشْهَدُ أَنَّ إِلَهَکَ لَرَفِیقٌ حَلِیمٌ کَرِیمٌ وَ أَنَّکَ تُرَغِّبُنِی فِی دِینِکَ قَالَ وَ وَدَّعَهُ الْمَلِکُ فَسَارَ إِبْرَاهِیمُ حَتَّی نَزَلَ بِأَعْلَی الشَّامَاتِ وَ خَلَّفَ لُوطاً علیه السلام فِی أَدْنَی الشَّامَاتِ ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام لَمَّا أَبْطَأَ عَلَیْهِ الْوَلَدُ قَالَ لِسَارَهَ لَوْ شِئْتِ لَبِعْتِینِی (1)هَاجَرَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یَرْزُقَنَا مِنْهَا وَلَداً فَیَکُونَ لَنَا خَلَفاً فَابْتَاعَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام هَاجَرَ مِنْ سَارَهَ فَوَقَعَ عَلَیْهَا فَوَلَدَتْ إِسْمَاعِیلَ علیه السلام (2).

إیضاح کوثی ربی کان قریه من قری الکوفه کما ذکره المؤرخون (3)و الذی ذکره اللغویون هو کوثی قال الجزری کوثی العراق هی سره السواد و بها ولد إبراهیم الخلیل علیه السلام انتهی و الشبیبه الحداثه و الشباب قوله ابنه لاحج الظاهر أن کلمه ابنه کانت مکرره فأسقط إحداهما النساخ لتوهم التکرار و یحتمل أن یکون المراد ابنه الابنه مجازا أو یکون المراد بلاحج ثانیا غیر الأول (4)و الحیر بالفتح شبه الحظیره و یقال عشرت القوم أعشرهم بالضم إذا أخذت عشر أموالهم و غصب فلانا علی الشی ء أی قهره.

1- هکذا فی النسخ و فی المصدر: لبعتنی. و هو الصحیح. م.
2- الروضه 370- 373. م.
3- تقدم تفسیره عن یاقوت.
4- أو أن الصحیح امرأه إبراهیم و امرأه لوط کما تقدم عن نسخه، و علیها لا إشکال.

ثم إن هاهنا فوائد لا بد من التعرض لها الأولى اعلم أن العامه اختلفوا فى والد إبراهيم عليه السلام قال الرازى فى تفسير قوله تعالى وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ظاهر هذه الآيه تدل على أن اسم والد إبراهيم هو آزر و منهم من قال اسمه تارخ و قال الزجاج لا خلاف بين النسابين أن اسمه تارخ و من الملحده من جعل هذا طعنا فى القرآن.

أقول ثم ذكر لتوجيه ذلک وجوها إلى أن قال و الوجه الرابع أن والد إبراهيم كان تارخ و آزر كان عما له و العم قد يطلق عليه لفظ الأب كما حكى الله عن أولاد يعقوب أنهم قالوا نَعْبُدُ إِلهَکَ وَ إِلهَ آبائِکَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ (1)و معلوم أن إسماعيل كان عما ليعقوب و قد أطلقوا عليه لفظ الأب فكذا هاهنا.

أقول ثم قال بعد كلام قالت الشيعه إن أحدا من آباء الرسول و أجداده ما كانوا كافرا و أنكروا أن والد إبراهيم كان كافرا و ذكروا أن آزر كان عم إبراهيم و ما كان والدا له و احتجوا على قولهم بوجوه الحجه الأولى أن آباء نبينا ما كانوا كفارا و يدل عليه وجوه.

منها قوله تعالى الَّذِى يَراکَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبَکَ فِى السَّاجِدِينَ (2)قيل معناه أنه كان ينقل روحه من ساجد إلى ساجد و بهذا التقدير فالآيه داله على أن جميع آباء محمد صلوات الله عليهم أجمعين كانوا مسلمين و حينئذ يجب القطع بأن والد إبراهيم كان مسلما ثم قال و مما يدل أيضا على أن أحدا من آباء محمد صلوات الله عليهم ما كانوا مشركين قوله صلى الله عليه و آله لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات و قال تعالى إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ (3)و ذلک يوجب أن يقال إن أحدا من أجداده ما كان من المشركين انتهى. (4)و قال الشيخ الطبرسى قدس الله روحه بعد نقل ما مر من كلام الزجاج و هذا

1- البقره: 133.
2- الشعراء: 119.
3- التوبه: 28.
4- مفاتيح الغيب 4: 72- 73. م.

الذى قاله الزجاج يقوى ما قاله أصحابنا إن آزر كان جد إبراهيم لأمه (1)أو كان عمه من حيث صح عندهم أن آباء النبى صلوات الله عليهم إلى آدم كلهم كانوا موحدين و أجمعت الطائفه على ذلک انتهى. (2)أقول الأخبار الداله على إسلام آباء النبى صلوات الله عليهم من طرق الشيعه مستفيضه بل متواتره و قد عرفت إجماع الفرقه المحقه على إسلام ولد إبراهيم بنقل المخالف و المؤالف فالأخبار الداله على أنه كان أباه حقيقه محموله على التقيه. (3)الثانيه فى قول إبراهيم عليه السلام إِنِّى سَقِيمٌ و اختلف فى معناه على أقوال أحدها أنه عليه السلام نظر فى النجوم فاستدل بها على وقت حمى كانت تعتوره فَقالَ إِنِّى سَقِيمٌ أراد أنه قد حضر وقت علته و زمان نوبتها فكأنه قال إنى سأسقم لا محاله و حان الوقت الذى يعترينى فيه الحمى و قد يسمى المشارف للشى ء باسم الداخل فيه قال الله تعالى إِنَّکَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ

(4)و ثانيها أنه نظر فى النجوم كنظرهم لأنهم كانوا يتعاطون علم النجوم فأوهمهم أنه يقول بمثل قولهم فقال عند ذلک إِنِّى سَقِيمٌ فتركوه ظنا منهم أن نجمه يدل على سقمه.

و ثالثها أن يكون الله أعلمه بالوحى أنه سيسقمه فى وقت مستقبل و جعل العلامه على ذلک إما طلوع نجم على وجه مخصوص أو اتصاله بآخر على وجه مخصوص فلما رأى إبراهيم تلک الأماره قال إِنِّى سَقِيمٌ تصديقا لما أخبره الله تعالى.

1- قال المسعودىّ فى اثبات الوصيه: و قام تارخ و هو أبو إبراهيم الخليل بالامر فى أربع و ستين سنه من ملک رهو بن طهمسعان. و فى روايه اخرى أربع و ثمانين سنه و هو نمرود، و روى عن العالم انه قال: إن آزر كان جد إبراهيم لامه منجما لنمرود و هو رهو بن طهمسعان، و مضى تارخ و إبراهيم مولود صغير.
2- مجمع البيان 4: 321- 322. م.
3- و حيث اطلق الأب فى القرآن الكريم على العم أو جد الام مجازا الأئمّه صلوات اللّه عليهم اتبعوا القرآن فاستعملوا لفظه اب و أرادوا العم أو جد الام حتّى لا يكون كلامهم مخالفا للكتاب العزيز.
4- الزمر: 30.

و رابعها أن معنى قوله إِنِّی سَقِیمٌ إنی سقیم القلب أو الرأی حزنا من إصرار القوم علی عباده الأصنام و هی لا تسمع و لا تبصر و یکون علی هذا معنی نظره فی النجوم فکرته فی أنها محدثه مخلوقه مدبره و تعجبه فی أنه کیف ذهب علی العقلاء ذلک من حالها حتی عبدوها.

و خامسها أن معناه نظر فی النجوم نظر تفکر فاستدل بها کما قصه الله فی سوره الأنعام علی کونها محدثه غیر قدیمه و لا آلهه و أشار بقوله إِنِّی سَقِیمٌ إلی أنه فی حال مهله النظر و لیس علی یقین من الأمر و لا شفاء من العلم و قد یسمی الشک بأنه سقم کما یسمی العلم بأنه شفاء ذکره أبو مسلم و لا یخفی ضعفه هذا ما ذکره القوم من الوجوه و قد عرفت مما أوردنا من الأخبار فی هذا الباب و باب العصمه أن الظاهر منها أنه علیه السلام أوهمهم بالنظر فی النجوم موافقتهم و قال إِنِّی سَقِیمٌ توریه و قد وردت أخبار کثیره فی تجویز الکذب و التوریه عند التقیه و فیها الاستدلال بهذه الآیه و بیان أنها لکونها علی جهه التوریه و المصلحه لیست بکذب و ما ذکر من الوجوه یصلح للتوریه و قد مر أنه کان مراده حزن القلب بما یفعل بالحسین علیه السلام و قیل یمکن أن یکون علی وجه التعریض بمعنی أن کل من کتب علیه الموت فهو سقیم و إن لم یکن به سقم فی الحال.

الثالثه قوله علیه السلام هذا رَبِّی و فی تأویله وجوه الأول أنه علیه السلام إنما قال ذلک عند کمال عقله فی زمان مهله النظر فإنه تعالی لما أکمل عقله و حرک دواعیه علی الفکر و التأمل رأی الکوکب فأعظمه و أعجبه نوره و حسنه و بهاؤه و قد کان قومه یعبدون الکواکب فقال هذا رَبِّی علی سبیل الفکر فلما غاب علم أن الأفول لا یجوز علی الإله فاستدل بذلک علی أنه محدث مخلوق و کذلک کانت حاله فی رؤیه القمر و الشمس و قال فی آخر کلامه یا قَوْمِ إِنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ و کان هذا القول منه عقیب معرفته بالله تعالی و علمه بأن صفات المحدثین لا تجوز علیه و یحتمل أن یکون هذا قبل البلوغ و التکلیف و بعده و الأول هو مختار الأکثر و هو أظهر و إلی هذا الوجه یشیر بعض الأخبار السالفه و یمکن حملها علی بعض الوجوه الآتیه کما لا یخفی.

الثانى أنه عليه السلام كان عارفا بعدم صلاحيتها للربوبيه و لكن قال ذلک فى مقام الاحتجاج على عبده الكواكب على سبيل الفرض الشائع عند المناظره فكأنه أعاد كلام الخصم ليلزم عليه المحال و يؤيده قوله تعالى بعد ذلک وَ تِلْکَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ الثالث أن يكون المراد هذا ربى فى زعمكم و اعتقادكم و نظيره أن يقول الموحد للمجسم إن إلهه جسم محدود أى فى زعمه و اعتقاده و قوله تعالى وَ انْظُرْ إِلى إِلهِکَ الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً الرابع أن المراد منه الاستفهام على سبيل الإنكار إلا أنه أسقط حرف الاستفهام عنه كما هو الشائع.

الخامس أن يكون القول مضمرا فيه و التقدير قال يقولون هذا ربى و إضمار القول كثير كقوله تعالى وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْماعِيلُ رَبَّنا (1) أى يقولان.

السادس أن يكون قوله ذلک على سبيل الاستهزاء كما يقال لذليل ساد قوما هذا سيدكم على وجه الهزء.

السابع أنه عليه السلام أراد أن يبطل قولهم بربوبيه الكواكب إلا أنه كان قد عرف من تقليدهم لأسلافهم و بعد طبائعهم عن قبول الدلائل أنه لو صرح بالدعوه إلى الله لم يقبلوه و لم يلتفتوا إليه فمال إلى طريق به يستدرجهم إلى استماع الحجه و ذلک بأنه ذكر كلاما يوهم كونه مساعدا لهم على مذهبهم مع أن قلبه كان مطمئنا بالإيمان فكأنه بمنزله المكره على إجراء كلمه الكفر على اللسان على وجه المصلحه لإحياء الخلق بالإيمان.

الرابعه وجه استدلاله عليه السلام بالأفول على عدم صلاحيتها للربوبيه قال الرازى فى تفسيره الأفول عباره عن غيبوبه الشى ء بعد ظهوره و إذا عرفت هذا فلسائل أن يقول الأفول إنما يدل على الحدوث من حيث إنه حركه و على هذا يكون الطلوع أيضا دليلا على

1- البقره: 127.

الحدوث فلم ترک إبراهیم علیه السلام الاستدلال علی حدوثها بالطلوع و عول فی إثبات هذا المطلوب علی الأفول و الجواب أنه لا شک أن الطلوع و الغروب یشترکان فی الدلاله علی الحدوث إلا أن الدلیل الذی یحتج به الأنبیاء فی معرض دعوه الخلق کلهم إلی الإله لا بد و أن یکون ظاهرا جلیا بحیث یشترک فی فهمه الذکی و الغبی و العاقل و دلاله الحرکه علی الحدوث و إن کانت یقینیه إلا أنها دقیقه لا یعرفها إلا الأفاضل من الخلق و أما دلاله الأفول فکانت علی هذا المقصود أتم و أیضا قال بعض المحققین الهوی فی خطیره الإمکان أفول (1)و أحسن الکلام ما یحصل فیه حصه الخواص و حصه الأوساط و حصه العوام فالخواص یفهمون من الأفول الإمکان و کل ممکن محتاج و المحتاج لا یکون مقطعا للحاجه (2)فلا بد من الانتهاء إلی ما یکون منزها عن الإمکان حتی تنقطع الحاجات بسبب وجوده کما قال وَ أَنَّ إِلی رَبِّکَ الْمُنْتَهی (3)و أما الأوساط فإنهم یفهمون من الأفول مطلق الحرکه فکل متحرک محدث و کل محدث فهو محتاج إلی القدیم القادر فلا یکون الآفل إلها بل الإله هو الذی احتاج إلیه هذا الآفل و أما العوام فإنهم یفهمون من الأفول الغروب و هم یشاهدون أن کل کوکب یقرب من الأفول فإنه یزول نوره و ینتقص ضوؤه و یذهب سلطانه و یصیر کالمعدوم و من کان کذلک فإنه لم یصلح للإلهیه فهذه الکلمه الواحده أعنی قوله لا أُحِبُّ الْآفِلِینَ کلمه مشتمله علی نصیب المقربین و أصحاب الیمین و أصحاب الشمال فکانت أکمل الدلائل و أفضل البراهین و فیه دقیقه أخری و هی أنه علیه السلام إنما کان یناظرهم و هم کانوا منجمین و مذهب أهل النجوم أن الکواکب إذا کان فی الربع الشرقی و یکون صاعدا إلی وسط السماء کان قویا عظیم التأثیر و أما إذا کان غربیا و قریبا من الأفول فإنه یکون ضعیف الأثر قلیل القوه فنبه بهذه الدقیقه علی أن الإله هو الذی لا یتغیر قدرته إلی العجز و کماله إلی النقص و مذهبکم أن الکوکب حال کونه فی الربع الغربی یکون ضعیف القوه ناقص التأثیر عاجزا عن التدبیر و ذلک یدل علی القدح فی إلهیته فظهر أن

1- فی المصدر: فی خطره الإمکان. م.
2- فی المصدر: مقطوع الحاجه. م.
3- النجم: 42.

على قول المنجمين للأفول مزيد اختصاص فى كونه موجبا للقدح فى الإلهيه انتهى. (1)أقول يمكن إرجاع كلامه عليه السلام إلى الدليل المشهور بين المتكلمين من عدم الانفكاک عن الحوادث و الاستدلال به على إمكانها و افتقارها إلى المؤثر أو إلى أنها محل للتغيرات و الحوادث و الواجب تعالى لا يكون كذلک أو إلى أن الأفول و الغروب نقص و هو لا يجوز على الصانع أو إلى أن هذه الحركه الدائمه المستمره تدل على أنها مسخره لصانع كما مر فى كتاب التوحيد و العقل يحكم بأن الصانع مثل هذا الخلق لا يكون مصنوعا أو أن الغيبه و الحضور و الطلوع و الأفول من خواص الأجسام و يلزمها الإمكان لوجوه شتى و لعل الوجه الثانى و الثالث بتوسط ما ذكره الرازى أخيرا أظهر الوجوه و أما ما سواهما فلا يخفى بعدها و لنقتصر على ذلک فإن بسط القول فى تلک البراهين يوجب الإطناب الذى عزمنا على تركه فى هذا الكتاب.

الخامسه تأويل قوله تعالى بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ و يمكن توجيهه بوجوه الأول ما ذكره السيد المرتضى قدس الله روحه و هو أن الخبر مشروط غير مطلق لأنه قال إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ و معلوم أن الأصنام لا تنطق و أن النطق مستحيل عليها فما علق بهذا المستحيل من الفعل أيضا مستحيل و إنما أراد إبراهيم عليه السلام بهذا القول تنبيه القوم و توبيخهم و تعنيفهم بعباده من لا يسمع و لا يبصر و لا ينطق و لا يقدر أن يخبر عن نفسه بشى ء فقال إن كانت هذه الأصنام تنطق فهى الفاعله للتكسير لأن من يجوز أن ينطق يجوز أن يفعل و إذا علم استحاله النطق عليها علم استحاله الفعل و علم باستحاله الأمرين أنه لا يجوز أن تكون آلهه معبوده و أن من عبدها ضال مضل و لا فرق بين قوله إنهم فعلوا ذلک إن كانوا ينطقون و بين قوله إنهم ما فعلوا ذلک و لا غيره لأنهم لا ينطقون و لا يقدرون و أما قوله فَسْئَلُوهُمْ فإنما هو أمر بسؤالهم أيضا على شرط و النطق منهم شرط فى الأمرين فكأنه قال إن كانوا ينطقون فاسألوهم فإنه لا يمتنع أن يكونوا فعلوه و هذا يجرى مجرى قول أحدنا لغيره من فعل هذا الفعل فيقول زيد إن كان فعل كذا و كذا و يشير إلى فعل يضيفه السائل إلى زيد و ليس فى الحقيقه من فعله و يكون غرض المسئول نفى الأمرين عن زيد و تنبيه السائل على خطائه فى إضافه

1- مفاتيح الغيب 4: 80، و فيه: للقدح فى الهيته. م.

ما أضافه إلى زيد و قد قرأ محمد بن السميع اليمانى فعلّه كبيرهم بتشديد اللام و المعنى فلعلّه أى فلعلّ فاعل ذلک کبیرهم و قد جرت عاده العرب بحذف اللام الأولى من لعل انتهى. (1)الثانى أنه لم يكن قصد إبراهيم عليه السلام إلى أن ينسب الفعل الصادر عنه إلى الصنم و إنما قصد تقريره لنفسه و إثباته لها على وجه تعريضى و هذا كما لو قال لک صاحبک و قد كتبت كتابا بخط رشيق و أنت تحسن الخط أنت كتبت هذا و صاحبک أمى لا يحسن الخط فقلت له بل كتبت أنت كان قصدک بهذا الجواب تقريره لک مع الاستهزاء لا نفيه عنک.

و الثالث أن إبراهيم عليه السلام غاظته تلک الأصنام حين أبصرهم مصففه مرتبه فكان غيظه من كبيرتها أشد لما رأى من زياده تعظيمهم لها فأسند الفعل إليه لأنه هو السبب فى استهانته و حطمه لها و الفعل كما يسند إلى مباشره يسند إلى الحامل عليه.

و الرابع أن يكون حكايه لما يلزم على مذهبهم كأنه قال نعم ما تنكرون أن يفعله كبيرهم فإن من حق من يعبد أو يدعى إلها أن يقدر على هذا و أشد منه أو أنه يلزمكم على قولكم أن لا يقدر على كسرهم إلا إله أكبر منهم فإن غير الإله لا يقدر أن يكسر الإله.

و الخامس أنه كنايه عن غير مذكور أى فعله من فعله و كبيرهم ابتداء كلام و السادس ما يروى عن الكسائى أنه كان يقف عند قوله كَبِيرُهُمْ ثم يبتدئ فيقول هذا فَسْئَلُوهُمْ و المعنى بل فعله كبيرهم و عنى نفسه لأن الإنسان أكبر من كل صنم.

أقول: قد مضى فى باب العصمه الخبر الدال على الوجه الأول و يظهر من كثير من الأخبار أن هذا صدر عنه عليه السلام على وجه التوريه و المصلحه و يمكن توجيه التوريه ببعض الوجوه المتقدمه

وَ رَوَى الْكُلَيْنِىُّ عَنْ أَبِى عَلِىٍّ الْأَشْعَرِىِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ

1- تنزيه الأنبياء: 24.

عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَطَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا كَذِبَ عَلَى مُصْلِحٍ ثُمَّ تَلَا أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ ثُمَّ تَلَا بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا فَعَلُوهُ وَ مَا كَذَبَ.

وَ رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْبَرَنْطِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا قَدْ رُوِّينَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ يُوسُفَ علیه السلام أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ وَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا فَعَلُوا وَ مَا كَذَبَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا عِنْدَكُمْ فِيهَا يَا صَيْقَلُ قُلْتُ مَا عِنْدَنَا فِيهَا إِلَّا التَّسْلِيمُ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ اثْنَيْنِ وَ أَبْغَضَ اثْنَيْنِ أَحَبَّ الْخَطَرَ (1)فِيمَا بَيْنَ الصَّفَّيْنِ وَ أَحَبَّ الْكَذِبَ فِی الْإِصْلَاحِ وَ أَبْغَضَ الْخَطَرَ فِی الطُّرُقَاتِ وَ أَبْغَضَ الْكَذِبَ فِی غَيْرِ الْإِصْلَاحِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَ هَذَا إِرَادَهُ الْإِصْلَاحِ وَ دَلَالَهٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَ قَالَ يُوسُفُ علیه السلام إِرَادَهَ الْإِصْلَاحِ.

وَ رَوَى عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام التَّقِيَّهُ مِنْ دِينِ اللَّهِ قُلْتُ مِنْ دِينِ اللَّهِ قَالَ إِی وَ اللَّهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ قَالَ يُوسُفُ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ وَ اللَّهِ مَا كَانُوا سَرَقُوا شَيْئاً وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّی سَقِيمٌ وَ اللَّهِ مَا كَانَ سَقِيماً.

1- خطر فی مشيته: مشی و هو يرفع يديه و يضعها معجبا بنفسه.

الآيات؛

البقره: «وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّى جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِى قالَ لا يَنالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ»(124)

(و قال تعالى): «وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَکَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»(260)

النجم: «أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما فِى صُحُفِ مُوسى* وَ إِبْراهِيمَ الَّذِى وَفَّى* أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى»(36-38)

الأعلى: «إِنَّ هذا لَفِى الصُّحُفِ الْأُولى* صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى»(18-19)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ أى اختبره و كلفه بِكَلِماتٍ فيه خلاف

رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ مَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِهِ فِى يَوْمِهِ مِنْ ذَبْحِ وَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ أَبِى الْعَرَبِ فَأَتَمَّهَا إِبْرَاهِيمُ وَ عَزَمَ عَلَيْهَا وَ سَلَّمَ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا عَزَمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ثَوَاباً لَهُ لِمَا صَدَّقَ وَ عَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِنِّى جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَنِيفِيَّةَ وَ هِيَ الطَّهَارَةُ وَ هِيَ عَشَرَةُ أَشْيَاءَ خَمْسَةٌ مِنْهَا فِى الرَّأْسِ وَ خَمْسَةٌ مِنْهَا فِى الْبَدَنِ فَأَمَّا الَّتِى فِى الرَّأْسِ فَأَخْذُ الشَّارِبِ وَ إِعْفَاءُ اللِّحَى وَ طَمُّ الشَّعْرِ (1)وَ السِّوَاكُ وَ الْخِلَالُ وَ أَمَّا الَّتِى فِى الْبَدَنِ فَحَلْقُ الشَّعْرِ مِنَ الْبَدَنِ وَ الْخِتَانُ وَ تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ الطُّهُورُ بِالْمَاءِ فَهَذِهِ الْحَنِيفِيَّةُ الطَّاهِرَةُ الَّتِى جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَلَمْ تُنْسَخْ وَ لَا تُنْسَخُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً ذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى تَفْسِيرِهِ.

و قال قتاده و ابن عباس إنها عشره خصال كانت فرضا فى شرعه سنه فى شرعنا المضمضه

1- أعفى الشعر: تركه حتّى يكثر و يطول. طم الشعر: جزه.

و الاستنشاق و فرق الرأس و قص الشارب (1)و السواک فی الرأس و الختان و حلق العانه و نتف الإبط (2)و تقلیم الأظفار و الاستنجاء بالماء فی البدن.

و فی روایه أخری عن ابن عباس أنه ابتلاه بثلاثین خصله من شرائع الإسلام و لم یبتل أحدا فأقامها کلها إلا إبراهیم أتمهن و کتب له البراءه فقال وَ إِبْراهِیمَ الَّذِی وَفَّی و هی عشر فی سوره براءه التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ إلی آخرها و عشر فی سوره الأحزاب إِنَّ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِماتِ إلی آخرها و عشر فی سوره المؤمنین قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ إلی قوله أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ و روی عشر فی سوره سأل سائل إلی قوله وَ الَّذِینَ هُمْ عَلی صَلاتِهِمْ یُحافِظُونَ فجعلها أربعین و فی روایه ثالثه عن ابن عباس أنه أمره بمناسک الحج و قال الحسن ابتلاه الله بالکوکب و القمر و الشمس و الختان و بذبح ابنه بالنار و بالهجره فکلهن وفی لله بهن و قال مجاهد ابتلاه الله بالآیات التی بعدها و هی قوله إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً إلی آخر القصه و قال الجبائی أراد بذلک کل ما کلفه من الطاعات العقلیه و الشرعیه و الآیه محتمله لجمیع هذه الأقاویل و کان سعید بن المسیب یقول کان إبراهیم أول الناس أضاف الضیف و أول الناس اختتن و أول الناس قص شاربه و استحذی (3)و أول الناس رأی الشیب فلما رآه قال یا رب ما هذا قال هذا الوقار قال یا رب فزدنی وقارا

وَ هَذَا أَیْضاً قَدْ رَوَاهُ السَّکُونِیُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ لَمْ یَذْکُرْ وَ أَوَّلَ مَنْ قَصَّ شَارِبَهُ وَ اسْتَحْذَی وَ زَادَ فِیهِ وَ أَوَّلُ مَنْ قَاتَلَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ إِبْرَاهِیمُ وَ أَوَّلُ مَنْ أَخْرَجَ الْخُمُسَ إِبْرَاهِیمُ وَ أَوَّلُ مَنِ اتَّخَذَ النَّعْلَیْنِ إِبْرَاهِیمُ وَ أَوَّلُ مَنِ اتَّخَذَ الرَّایَاتِ إِبْرَاهِیمُ.(4)

أقول: ثم روی رحمه الله من کتاب النبوه للصدوق رحمه الله نحوا مما سیأتی من

1- قص الشعر: قطع منه بالمقص.
2- نتف الریش أو الشعر: نزعه.
3- أی طلب الحذاء و الحذاء: النعل و فی نسخه: و استحد- و کذا فیما یتلوه- ای حلق العانه بالحدید.
4- مجمع البیان 1: 200- 201. م.

روایه مفضل مستخرجا من ل، الخصال و مع، معانی الأخبار مع ما أضاف إلیه الصدوق من تحقیقه فی ذلک. (1)فَأَتَمَّهُنَّ أی وفی بهن و عمل بهن علی التمام و قال البلخی الضمیر فی أتمهن عائد إلی الله تعالی و الکلمات هی الإمامه إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً المستفاد من لفظ الإمام أمران أحدهما أنه المقتدی به فی أفعاله و أقواله.

و الثانی أنه الذی یقوم بتدبیر الأمه و سیاستها و القیام بأمورها و تأدیب جناتها (2)و تولیه ولاتها و إقامه الحدود علی مستحقیها و محاربه من یکیدها و یعادیها فعلی الأول کل نبی إمام و علی الثانی لا یجب فی کل نبی أن یکون إماما إذ یجوز أن لا یکون مأمورا بتأدیب الجناه و محاربه العداه و الدفاع عن حوزه الدین و مجاهده الکافرین. (3)قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی أی و اجعل من ذریتی من یوشح بالإمامه (4)و یرشح لهذه الکرامه قالَ لا یَنالُ عَهْدِی الظّالِمِینَ قال مجاهد

العهد الإمامه- و هو المروی عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام.

و استدل بها أصحابنا علی أن الإمام لا یکون إلا معصوما. (5)

فَخُذْ أَرْبَعَهً قیل إنهما الطاوس و الدیک و الحمام و الغراب أمر أن یقطعها و یخلط ریشها بدمها عن مجاهد و ابن جریح و عطا- و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام.

ثُمَّ اجْعَلْ عَلی کُلِّ جَبَلٍ

رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ مَعْنَاهُ فَرِّقْهُنَّ عَلَی کُلِّ جَبَلٍ وَ کَانَتْ عَشَرَهَ أَجْبُلٍ ثُمَّ خُذْ بِمَنَاقِیرِهِنَّ وَ ادْعُهُنَّ بِاسْمِیَ الْأَکْبَرِ وَ أَحْلِفُهُنَّ بِالْجَبَرُوتِ وَ الْعَظَمَهِ یَأْتِینَکَ سَعْیاً فَفَعَلَ إِبْرَاهِیمُ ذَلِکَ وَ فَرَّقَهُنَّ عَلَی عَشَرَهِ أَجْبُلٍ ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَقَالَ أَجِبْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَکَانَتْ تَجْتَمِعُ وَ تَأْلَفُ لَحْمُ کُلِّ وَاحِدٍ وَ عَظْمُهُ إِلَی رَأْسِهِ وَ طَارَتْ إِلَی

1- مجمع البیان 1: 200- 201. م.
2- جمع الجانی.
3- بل و لا القیام بتدبیر الأمه و سیاستها، إذ یجوز أن یکون نبیّا لنفسه فقط.

4- من وشح بثوبه: لبسه. و يقال: يوشح لولايه العهد أى يربى و يؤهل لها.
5- مجمع البيان: 201- 202. م.

إِبْرَاهِيمَ.

و قيل إن الجبال كانت سبعه و قيل أربعه و قيل أراد كل جبل على العموم بحسب الإمكان.

و يسأل فيقال كيف قال ثُمَّ ادْعُهُنَّ و دعاء الجماد قبيح و جوابه أنه أراد بذلک الإشاره إليها و الإيماء لتقبل عليه إذا أحياها الله و قيل معنى الدعاء هنا الإخبار عن تكوينها أحياء كقوله سبحانه كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ (1)وَ إِبْراهِيمَ أى و فى صحف إبراهيم الَّذِى وَفَّى أى تمم و أكمل ما أمر به و قيل بلغ قومه و أدى ما أمر به إليهم و قيل أكمل ما أوجب الله عليه من الطاعات فى كل ما أمر و امتحن به ثم بين ما فى صحفهما فقال أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى الآيات (2)إِنَّ هذا لَفِى الصُّحُفِ الْأُولى أى قوله قَدْ أَفْلَحَ إِلَى أربع آيات ثم بين الصحف الأولى فقال صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى و فيه دلاله على أن إبراهيم عليه السلام كان قد أنزل عليه الكتاب خلافا لمن يزعم أنه لم ينزل عليه كتاب

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِى ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَنْزَلَ اللَّهُ مِائَةَ وَ أَرْبَعَةَ كُتُبٍ مِنْهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَشْرُ صَحَائِفَ- وَ فِى الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ يَنْبَغِى لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ حَافِظاً لِلِسَانِهِ عَارِفاً بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ.

و قيل إن كتب الله كلها أنزلت فى شهر رمضان (3).

«1»-فس، تفسير القمى وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ قَالَ هُوَ مَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِهِ مِمَّا أَرَاهُ فِى نَوْمِهِ بِذَبْحِ وَلَدِهِ فَأَتَمَّهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ سَاقَ مِثْلَ مَا ذَكَرَهُ الطَّبْرِسِيُّ إِلَى قَوْلِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً (4).

«2»-فس، تفسير القمى وَ إِبْراهِيمَ الَّذِى وَفَّى قَالَ وَفَّى بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ ذَبْحِ ابْنِهِ (5).

«3»-فس، تفسير القمى إِنَّ هذا يَعْنِى مَا قَدْ تَلَوْتُهُ مِنَ الْقُرْآنِ لَفِى الصُّحُفِ الْأُولى(6).

1- مجمع البيان 2: 373. 2.

2- مجمع البيان 9: 180 م.
3- مجمع البيان 10: 476. م.
4- تفسير القمّيّ: 50. م.
5- تفسير القمّيّ: 655 و فيه بما امره اللّه به من الامر اه.
6- تفسير القمّيّ: 721. م.

«4»-فس، تفسير القمي لَمَّا عَزَمَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى ذَبْحِ ابْنِهِ وَ سَلَّمَا لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ أَيْ لَا يَكُونُ بِعَهْدِي إِمَامٌ ظَالِمٌ (1).

«5»-م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ لَمَّا رُفِعَ فِي الْمَلَكُوتِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ رَبِّي وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ قَوَّى اللَّهُ بَصَرَهُ لَمَّا رَفَعَهُ دُونَ السَّمَاءِ حَتَّى أَبْصَرَ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا ظَاهِرِينَ وَ مُسْتَتِرِينَ فَرَأَى رَجُلًا وَ امْرَأَةً عَلَى فَاحِشَةٍ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ فَهَمَّ بِالدُّعَاءِ عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ اكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبَادِي وَ إِمَائِي فَإِنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْجَبَّارُ الْحَلِيمُ لَا تَضُرُّنِي ذُنُوبُ عِبَادِي كَمَا لَا تَنْفَعُنِي طَاعَتُهُمْ وَ لَسْتُ أَسُوسُهُمْ (2)بِشِفَاءِ الْغَيْظِ كَسِيَاسَتِكَ فَاكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبَادِي فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ نَذِيرٌ لَا شَرِيكٌ فِي الْمَمْلَكَةِ وَ لَا مُهَيْمِنٌ عَلَيَّ (3)وَ لَا عَلَى عِبَادِي وَ عِبَادِي مَعِي بَيْنَ خِلَالٍ ثَلَاثٍ (4)إِمَّا تَابُوا إِلَيَّ فَتُبْتُ عَلَيْهِمْ وَ غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ وَ سَتَرْتُ عُيُوبَهُمْ وَ إِمَّا كَفَفْتُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِعِلْمِي بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتٌ مُؤْمِنُونَ فَأَرْفُقُ بِالْآبَاءِ الْكَافِرِينَ وَ أَتَأَنَّى بِالْأُمَّهَاتِ الْكَافِرَاتِ وَ أَرْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِيَخْرُجَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ (5)مِنْ أَصْلَابِهِمْ فَإِذَا تَزَايَلُوا (6)حَقَّ بِهِمْ عَذَابِي وَ حَاقَ بِهِمْ بَلَائِي وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَ لَا هَذَا فَإِنَّ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِي أَعْظَمُ مِمَّا تُرِيدُهُمْ بِهِ فَإِنَّ عَذَابِي لِعِبَادِي عَلَى حَسَبِ جَلَالِي وَ كِبْرِيَائِي يَا إِبْرَاهِيمُ فَخَلِّ بَيْنِي وَ بَيْنَ عِبَادِي فَإِنِّي أَرْحَمُ بِهِمْ مِنْكَ وَ خَلِّ بَيْنِي وَ بَيْنَ عِبَادِي فَإِنِّي أَنَا الْجَبَّارُ الْحَلِيمُ الْعَلَّامُ الْحَكِيمُ أُدَبِّرُهُمْ بِعِلْمِي وَ أُنَفِّذُ فِيهِمْ قَضَائِي وَ قَدَرِي (7).

1- تفسير القمّيّ: 50. م.
2- ساس القوم سياسه: دبرهم و تولى أمرهم.
3- هيمن فلان على كذا: صار رقيبا عليه و حافظا.
4- الخلال: الخصال.
5- فى نسخه: ليخرج اولئک المؤمنون.
6- أى تفرقوا.
7- تفسير الإمام: 212، الاحتجاج: 18 و الروايه مفصله فيه. م.

«6»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْتَفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزْنِي فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ ثُمَّ رَأَى آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ حَتَّى رَأَى ثَلَاثَةً فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ دَعْوَتُكَ مُجَابَةٌ فَلَا تدعو (1)(تَدْعُ) عَلَى عِبَادِي فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ عَبْداً يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً فَأُثِيبُهُ وَ عَبْداً يَعْبُدُ غَيْرِي فَلَنْ يَفُوتَنِي وَ عَبْداً يَعْبُدُ غَيْرِي فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي ثُمَّ الْتَفَتَ فَرَأَى جِيفَةً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَعْضُهَا فِي الْمَاءِ وَ بَعْضُهَا فِي الْبَرِّ تَجِي ءُ سِبَاعُ الْبَحْرِ فَتَأْكُلُ مَا فِي الْمَاءِ ثُمَّ تَرْجِعُ فَيَشْتَمِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ يَجِي ءُ سِبَاعُ الْبَرِّ فَتَأْكُلُ مِنْهَا فَيَشْتَمِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ مِمَّا رَأَى وَ قَالَ يَا رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى هَذِهِ أُمَمٌ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي يَعْنِي حَتَّى أَرَى هَذَا (2)كَمَا رَأَيْتُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا قَالَ خُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَقَطِّعْهُنَّ وَ اخْلِطْهُنَّ كَمَا اخْتَلَطَتْ هَذِهِ الْجِيفَةُ فِي هَذِهِ السِّبَاعِ الَّتِي أَكَلَ بَعْضُهَا بَعْضاً فَخَلِّطْ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً فَلَمَّا دَعَاهُنَّ أَجَبْنَهُ وَ كَانَتِ الْجِبَالُ عَشَرَةً قَالَ وَ كَانَتِ الطُّيُورُ الدِّيَكَ وَ الْحَمَامَةَ وَ الطَّاوُسَ وَ الْغُرَابَ (3).

فس، تفسير القمى أبى عن ابن أبى عمير إلى قوله من يعبدنى (4)- شى، تفسير العياشى عن أبى بصير مثله (5)

إيضاح: إراءته ملكوت السماوات و الأرض يحتمل أن يكون ببصر العين بأن

1- فى نسخه: و لا تدع.
2- فى المصدر: فتحيى حتّى أرى هذا. م.
3- علل الشرائع: 195. م.
4- تفسير القمّىّ: 194. م.
5- مخطوط. م.

يكون الله تعالى قوى بصره و رفع له كل منخفض و كشط له عن أطباق السماء و الأرض حتى رأى ما فيهما ببصره و أن يكون المراد رؤيه القلب بأن أنار قلبه حتى أحاط بها علما و الأول أظهر نقلا و الثانى عقلا و الظاهر على التقديرين أنه أحاط علما بكل ما فيهما من الحوادث و الكائنات و أما حمله على أنه رأى الكواكب و ما خلقه الله فى الأرض على وجه الاعتبار و الاستبصار و استدل بها على إثبات الصانع فلا يخفى بعده عما يظهر من الأخبار.

«7»-ع، علل الشرائع ل، الخصال سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَيْفُورٍ يَقُولُ فِي قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنْ يَزُورَ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ فَزَارَهُ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ لَهُ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا عَبْداً يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ مَا عَلَامَةُ ذَلِكَ الْعَبْدِ قَالَ يُحْيِي لَهُ الْمَوْتَى فَوَقَعَ لِإِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ هُوَ فَسَأَلَهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُ الْمَوْتَى قَالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي يَعْنِي عَلَى الْخُلَّةِ وَ يُقَالُ إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي ذَلِكَ مُعْجِزَةٌ كَمَا كَانَتْ لِلرُّسُلِ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُحْيِيَ لَهُ الْمَيِّتَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُمِيتَ لِأَجْلِهِ الْحَيَّ سَوَاءً بِسَوَاءٍ وَ هُوَ لَمَّا أَمَرَهُ بِذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِذَبْحِ أَرْبَعَةٍ مِنَ الطَّيْرِ طَاوُساً وَ نَسْراً وَ دِيكاً وَ بَطّاً فَالطَّاوُسُ يُرِيدُ بِهِ زِينَةَ الدُّنْيَا وَ النَّسْرُ يُرِيدُ بِهِ أَمَلَ (الْأَمَلِ) الطَّوِيلَ وَ الْبَطُّ يُرِيدُ بِهِ الْحِرْصَ وَ الدِّيكُ يُرِيدُ بِهِ الشَّهْوَةَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَحْيَا قَلْبُكَ وَ يَطْمَئِنَّ مَعِي فَاخْرُجْ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِي قَلْبٍ فَإِنَّهُ لَا يَطْمَئِنُّ مَعِي وَ سَأَلْتُهُ كَيْفَ قَالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ مَعَ عِلْمِهِ بِسِرِّهِ وَ حَالِهِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمَّا قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى كَانَ ظَاهِرُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ تُوهِمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِيَقِينٍ فَقَرَّرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِسُؤَالِهِ عَنْهُ إِسْقَاطاً لِلتُّهَمَةِ عَنْهُ وَ تَنْزِيهاً لَهُ مِنَ الشَّكِّ (1).

«8»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ

1- هذا تأويل للآيه ذكره محمّد بن عبد اللّه بن طيفور من عند نفسه لم يصححه خبر و لا روايه، و لعله تأويل لانتخاب تلك الأربعه من بين الطيور.
2- علل الشرائع: 24، الخصال 1: 127. م.

قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ علیه السلام أُخْبِرُهُ أَنِّی شَاکٌّ وَ قَدْ قَالَ إِبْرَاهِیمُ رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی وَ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تُرِیَنِی شَیْئاً فَکَتَبَ علیه السلام إِلَیَّ أَنَّ إِبْرَاهِیمَ کَانَ مُؤْمِناً وَ أَحَبَّ أَنْ یَزْدَادَ إِیمَاناً وَ أَنْتَ شَاکٌّ وَ الشَّاکُّ لَا خَیْرَ فِیهِ (1).

«9»-ل، الخصال مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّیْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَیْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلی کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً الْآیَهَ قَالَ أَخَذَ الْهُدْهُدَ وَ الصُّرَدَ وَ الطَّاوُسَ وَ الْغُرَابَ فَذَبَحَهُنَّ وَ عَزَلَ رُءُوسَهُنَّ ثُمَّ نَحَزَ أَبْدَانَهُنَّ فِی الْمِنْحَازِ بِرِیشِهِنَّ وَ لُحُومِهِنَّ وَ عِظَامِهِنَّ حَتَّی اخْتَلَطَتْ ثُمَّ جَزَّأَهُنَّ عَشَرَهَ أَجْزَاءٍ عَلَی عَشَرَهِ أَجْبُلٍ ثُمَّ وَضَعَ عِنْدَهُ حَبّاً وَ مَاءً ثُمَّ جَعَلَ مَنَاقِیرَهُنَّ بَیْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ قَالَ ایتِینَ سَعْیاً بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَطَایَرَ بَعْضُهَا إِلَی بَعْضِ اللُّحُومِ وَ الرِّیشِ وَ الْعِظَامِ حَتَّی اسْتَوَتِ الْأَبْدَانُ کَمَا کَانَتْ وَ جَاءَ کُلُّ بَدَنٍ حَتَّی الْتَزَقَ بِرَقَبَتِهِ الَّتِی فِیهَا رَأْسُهُ وَ الْمِنْقَارُ فَخَلَّی إِبْرَاهِیمُ عَنْ مَنَاقِیرِهِنَّ فَوَقَعْنَ (2) وَ شَرِبْنَ مِنْ ذَلِکَ الْمَاءِ وَ الْتَقَطْنَ مِنْ ذَلِکَ الْحَبِّ ثُمَّ قُلْنَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَحْیَیْتَنَا أَحْیَاکَ اللَّهُ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ بَلِ اللَّهُ یُحْیِی وَ یُمِیتُ فَهَذَا تَفْسِیرُ الظَّاهِرِ قَالَ علیه السلام وَ تَفْسِیرُهُ فِی الْبَاطِنِ خُذْ أَرْبَعَهً مِمَّنْ یَحْتَمِلُ الْکَلَامَ فَاسْتَوْدِعْهُمْ عِلْمَکَ ثُمَّ ابْعَثْهُمْ فِی أَطْرَافِ الْأَرَضِینَ حُجَجاً لَکَ عَلَی النَّاسِ وَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ یَأْتُوکَ دَعَوْتَهُمْ بِالاسْمِ الْأَکْبَرِ یَأْتُوکَ سَعْیاً بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

قال الصدوق رضی الله عنه الذی عندی فی ذلک أنه علیه السلام أمر بالأمرین جمیعا و روی أن الطیور التی أمر بأخذها الطاوس و النسر و الدیک و البط. (3) بیان قال الجوهری النحز الدق بالمنحاز و هو الهاون.

«10»-ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَأَلَ مَأْمُونٌ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی

1- لم نجده. م.
2- فی نسخه: فوقفن.
3- الخصال 1: 127. م.

قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى کَانَ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ علیه السلام أَنِّی مُتَّخِذٌ مِنْ عِبَادِی خَلِيلًا إِنْ سَأَلَنِی إِحْيَاءَ الْمَوْتَى أَجَبْتُهُ فَوَقَعَ (1) فِی نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام أَنَّهُ ذَلِکَ الْخَلِيلُ فَقَالَ رَبِّ أَرِنِی کَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی عَلَى الْخُلَّةِ قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَکَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام نَسْراً وَ بَطّاً وَ طَاوُساً وَ دِيکاً فَقَطَّعَهُنَّ فَخَلَطَهُنَّ ثُمَّ جَعَلَ عَلَى کُلِّ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِی حَوْلَهُ وَ کَانَتْ عَشَرَةً مِنْهُنَّ جُزْءاً وَ جَعَلَ مَنَاقِيرَهُنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ دَعَاهُنَّ بِأَسْمَائِهِنَّ وَ وَضَعَ عِنْدَهُ حَبّاً وَ مَاءً فَتَطَايَرَتْ تِلْکَ الْأَجْزَاءُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى اسْتَوَتِ الْأَبْدَانُ وَ جَاءَ کُلُّ بَدَنٍ حَتَّى انْضَمَّ إِلَى رَقَبَتِهِ وَ رَأْسِهِ فَخَلَّى إِبْرَاهِيمُ علیه السلام عَنْ مَنَاقِيرِهِنَّ فَطِرْنَ ثُمَّ وَقَعْنَ- (2) فَشَرِبْنَ مِنْ ذَلِکَ الْمَاءِ وَ الْتَقَطْنَ مِنْ ذَلِکَ الْحَبِّ وَ قُلْنَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَحْيَيْتَنَا أَحْيَاکَ اللَّهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام بَلِ اللَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى وَ هُوَ عَلى کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ الْخَبَرَ (3).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله (4) بيان هذا أحد وجوه التأويل فی هذه الآيه و قد ذكره جماعه من المفسرين و رووه عن ابن عباس و ابن جبير و السدی.

و الثانی أنه أحب أن يعلم ذلک علم عيان بعد ما كان عالما به من جهه الاستدلال و البرهان لتزول الخواطر و الوساوس و إليه يومئ خبر أبی بصير و غيره.

و الثالث أن سبب السؤال منازعه نمرود إياه فی الإحياء فقال أَنَا أُحْيِی وَ أُمِيتُ و أطلق محبوسا و قتل إنسانا فقال إبراهيم ليس هذا بإحياء و قال يا رَبِّ أَرِنِی کَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى ليعلم نمرود ذلک و روی أن نمرود توعده بالقتل إن لم يحی الله الميت بحيث يشاهده فلذلک قال لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی أی بأن لا يقتلنی الجبار.

1- وقع الكلام فی نفسه: أثر فيها.
2- فی التوحيد: ثم وقفن م.
3- توحيد الصدوق: 121- 122 عيون الأخبار: 110. م.
4- الاحتجاج: 234. م.

«11»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ أَبِى أَيُّوبَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام نَظَرَ إِلَى جِيفَهٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ تَأْكُلُهَا سِبَاعُ الْبَرِّ وَ سِبَاعُ الْبَحْرِ ثُمَّ يَثِبُ السِّبَاعُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَتَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقَالَ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى فَقَالَ اللَّهُ لَهُ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قالَ فَخُذْ أَرْبَعَهً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ الطَّاوُسَ وَ الدِّيكَ وَ الْحَمَامَ وَ الْغُرَابَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ أَىْ قَطِّعْهُنَّ ثُمَّ اخْلِطْ لَحْمَاتِهِنَّ وَ فَرِّقْهَا عَلَى عَشَرَهِ جِبَالٍ ثُمَّ خُذْ مَنَاقِيرَهُنَّ وَ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً فَفَعَلَ إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ وَ فَرَّقَهُنَّ عَلَى عَشَرَهِ جِبَالٍ (1)ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَقَالَ أَحْيِينِى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَانَتْ يَجْتَمِعُ وَ يَتَأَلَّفُ لَحْمُ كُلِّ وَاحِدٍ وَ عَظْمُهُ إِلَى رَأْسِهِ وَ طَارَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(2).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله قرأ أبو جعفر و حمزه و خلف و رويس عن يعقوب فصرهن بكسر الصاد و الباقون فَصُرْهُنَّ بضم الصاد ثم قال صرته أصوره أى أملته و صرته أصوره قطعته قال أبو عبيده فصرهن من الصور و هو القطع و قال أبو الحسن و قد قالوا بمعنى القطع أصار يصير أيضا فمن جعل فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ بمعنى أملهن إليك حذف من الكلام و المعنى أملهن إليك فقطعهن و من قدر فصرهن على معنى فقطعهن كان لم يحتج إلى إضمار. (3)و قال البيضاوى أى فأملهن و اضممهن إليك لتتأملها و تعرف شأنها لئلا تلتبس عليك بعد الإحياء (4)و قال الجوهرى صاره يصوره و يصيره أى أماله و قرئ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ بضم الصاد و كسرها قال الأخفش يعنى وجههن يقال صر إلى و صر وجهك إلى أى أقبل على و صرت الشى ء أيضا قطعته و فصلته فمن قال هذا جعل فى الآيه تقديما و تأخيرا

1- فى نسخه: و فرقها على كل عشره جبال.
2- تفسير القمّىّ: 81. م.
3- مجمع البيان 2: 371. م.
4- أنوار التنزيل 1: 65. م.

كأنه قال خذ إليک أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ أقول يظهر مما مر من الأخبار و ما سيأتى أنه بمعنى التقطيع و إن أمكن أن يكون بيانا لحاصل المعنى.

«12»-ل، الخصال ابْنُ مُوسَى عَنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الزَّيَّاتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ قَالَ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ عليه السلام مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هُوَ أَنَّهُ قَالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا يَعْنِي عَزَّ وَ جَلَّ بِقَوْلِهِ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ يَعْنِي فَأَتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ الْمُفَضَّلُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ قَالَ يَعْنِي بِذَلِکَ الْإِمَامَةَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ صَارَتِ الْإِمَامَةُ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ وَ هُمَا جَمِيعاً وَلَدَا رَسُولِ اللَّهِ وَ سِبْطَاهُ وَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ مُوسَى وَ هَارُونَ كَانَا نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَيْنِ أَخَوَيْنِ فَجَعَلَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ فِي صُلْبِ هَارُونَ دُونَ صُلْبِ مُوسَى وَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لِمَ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ فَإِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ (1) عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لِمَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي صُلْبِ الْحُسَيْنِ دُونَ صُلْبِ الْحَسَنِ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكِيمُ فِي أَفْعَالِهِ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ (2).

و لقول الله تبارک و تعالى وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ وجه آخر و ما ذكرناه أصله. و الابتلاء على ضربين أحدهما مستحيل على الله تعالى ذكره و الآخر جائز فأما ما يستحيل فهو أن

1- فى نسخه: و ان الإمامه خلافه اللّه.
2- الظاهر أن قوله: «وَ هُمْ يُسْئَلُونَ» تمام الخبر، و بعده من كلام الصدوق قدّس سرّه.

يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه و هذا ما لا يصح (1)لأنه عز و جل علام الغيوب و الضرب الآخر من الابتلاء أن يبتليه حتى يصبر فيما يبتليه به فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق و لينظر إليه الناظر فيقتدى به فيعلم من حكمه الله عز و جل أنه لم يكل أسباب الإمامه إلا إلى الكافى المستقل (2)الذى كشفت الأيام عنه بخير فأما الكلمات فمنها ما ذكرناه و منها اليقين و ذلک قول الله عز و جل وَ كَذلِکَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ و منها المعرفه بقدم بارئه و توحيده و تنزيهه عن التشبيه حين نظر إلى الكوكب و القمر و الشمس و استدل بأفول كل واحد منها على حدثه و بحدثه على محدثه ثم علمه بأن الحكم بالنجوم خطأ فى قوله عز و جل فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ فَقالَ إِنِّی سَقِيمٌ و إنما قيده الله سبحانه بالنظره الواحده لأن النظره الواحده لا توجب الخطاء إلا بعد النظره الثانيه

بِدَلَالَهِ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَمَّا قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا عَلِيُّ أَوَّلُ النَّظْرَهِ لَکَ وَ الثَّانِيَهُ عَلَيْکَ لَا لَکَ.

و منها الشجاعه و قد كشفت الأصنام عنه بدلاله قوله عز و جل إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِی أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ قالُوا وَجَدْنا آباءَنا لَها عابِدِينَ قالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ قالُوا أَ جِئْتَنا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الَّذِی فَطَرَهُنَّ وَ أَنَا عَلى ذلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ و مقاومه الرجل الواحد ألوفا من أعداء الله عز و جل تمام الشجاعه ثم الحلم مضمن معناه فى قوله عز و جل إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ثم السخاء و بيانه فى حديث ضيف إبراهيم المكرمين ثم العزله عن أهل البيت و العشيره مضمن معناه فى قوله وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الآيه و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر بيان ذلک فى قوله عز و جل يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَ لا يُبْصِرُ وَ لا يُغْنِی عَنْکَ شَيْئاً يا أَبَتِ

1- فى نسخه: و هذا ممّا لا يصحّ.
2- فى نسخه: الى الكافى المستقل بها.

إِنِّی قَدْ جاءَنِی مِنَ الْعِلْمِ ما لَمْ یَأْتِکَ فَاتَّبِعْنِی أَهْدِکَ صِراطاً سَوِیًّا یا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّیْطانَ إِنَّ الشَّیْطانَ کانَ لِلرَّحْمنِ عَصِیًّا یا أَبَتِ إِنِّی أَخافُ أَنْ یَمَسَّکَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَکُونَ لِلشَّیْطانِ وَلِیًّا و دفع السیئه بالحسنه و ذلک لما قال أبوه أَ راغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِی یا إِبْراهِیمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّکَ وَ اهْجُرْنِی مَلِیًّا فقال فی جواب أبیه سَأَسْتَغْفِرُ لَکَ (1) رَبِّی إِنَّهُ کانَ بِی حَفِیًّا و التوکل بیان ذلک فی قوله الَّذِی خَلَقَنِی فَهُوَ یَهْدِینِ وَ الَّذِی هُوَ یُطْعِمُنِی وَ یَسْقِینِ وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ یَشْفِینِ وَ الَّذِی یُمِیتُنِی ثُمَّ یُحْیِینِ وَ الَّذِی أَطْمَعُ أَنْ یَغْفِرَ لِی خَطِیئَتِی یَوْمَ الدِّینِ ثم الحکم و الانتماء إلی الصالحین فی قوله رَبِّ هَبْ لِی حُکْماً وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِینَ یعنی بالصالحین الذین لا یحکمون إلا بحکم الله عز و جل و لا یحکمون بالآراء و المقاییس حتی یشهد له من یکون بعده من الحجج بالصدق بیان ذلک فی قوله وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِینَ أراد به هذه الأمه الفاضله فأجابه الله و جعل له و لغیره من أنبیائه لسان صدق فی الآخرین و هو علی بن أبی طالب علیهما السلام و ذلک قوله عز و جل وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِیًّا و المحنه فی النفس حین جعل فی المنجنیق و قذف به فی النار ثم المحنه فی الولد حین أمر بذبح ابنه إسماعیل ثم المحنه بالأهل (2) حین خلص الله عز و جل حرمته من عزازه (3) القبطی فی الخبر المذکور فی هذه القصه.

ثم الصبر علی سوء خلق ساره ثم استقصار النفس فی الطاعه فی قوله وَ لا تُخْزِنِی یَوْمَ یُبْعَثُونَ ثم النزاهه فی قوله عز و جل ما کانَ إِبْراهِیمُ یَهُودِیًّا وَ لا نَصْرانِیًّا وَ لکِنْ کانَ حَنِیفاً مُسْلِماً وَ ما کانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ ثم الجمع لأشراط الطاعات فی قوله إِنَّ صَلاتِی وَ نُسُکِی وَ مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ وَ بِذلِکَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِینَ فقد جمع فی قوله مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ جمیع أشراط الطاعات کلها حتی لا یعزب عنها عازبه و لا تغیب عن معانیها منها غائبه ثم استجابه الله عز و جل دعوته حین قال

1- فی نسخه: سلام علیک سأستغفر لک.
2- فی نسخه: ثم المحنه فی الاهل.
3- فی نسخه: عزاره.

رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی و هذه آیه متشابهه معناها أنه سأل عن الکیفیه و الکیفیه من فعل الله عز و جل متی لم یعلمها العالم لم یلحقه عیب و لا عرض فی توحیده نقص فقال الله عز و جل أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی هذا شرط عام من آمن به متی سئل واحد منهم أ و لم تؤمن وجب أن یقول بلی کما قال إبراهیم علیه السلام و لما قال الله عز و جل لجمیع أرواح بنی آدم أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی قال أول من قال بلی محمد صلی الله علیه و آله فصار بسبقه إلی بلی سید الأولین و الآخرین و أفضل النبیین و المرسلین فمن لم یجب عن هذه المسأله بجواب إبراهیم فقد رغب عن ملته قال الله عز و جل وَ مَنْ یَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْراهِیمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ثم اصطفاء الله عز و جل إیاه فی الدنیا ثم شهادته فی العاقبه أنه من الصالحین فی قوله عز و جل وَ لَقَدِ اصْطَفَیْناهُ فِی الدُّنْیا وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِینَ و الصالحون هم النبی و الأئمه (1)صلوات الله علیهم الآخذون عن الله أمره و نهیه و الملتمسون للصلاح من عنده و المجتنبون للرأی و القیاس فی دینه فی قوله عز و جل إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِینَ ثم اقتداء من بعده من الأنبیاء علیهم السلام فی قوله عز و جل وَ وَصَّی بِها إِبْراهِیمُ بَنِیهِ وَ یَعْقُوبُ یا بَنِیَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی لَکُمُ الدِّینَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ و فی قوله عز و جل لنبیه صلی الله علیه و آله ثُمَّ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّهَ إِبْراهِیمَ حَنِیفاً وَ ما کانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ و فی قوله عز و جل مِلَّهَ أَبِیکُمْ إِبْراهِیمَ هُوَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمِینَ مِنْ قَبْلُ و أشراط کلمات الإمام مأخوذه من جهته مما یحتاج إلیه الأمه من مصالح الدنیا و الآخره و قول إبراهیم علیه السلام وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی من حرف تبعیض لیعلم أن من الذریه من یستحق الإمامه و منهم من لا یستحق الإمامه هذا من جمله المسلمین و ذلک أنه یستحیل أن یدعو إبراهیم علیه السلام بالإمامه للکافر أو للمسلم الذی لیس بمعصوم فصح أن باب التبعیض وقع علی خواص المؤمنین و الخواص إنما صاروا خواصا بالبعد من الکفر ثم من اجتنب الکبائر صار من جمله الخواص أخص ثم المعصوم هو الخاص الأخص و لو کان للتخصیص صوره أدنی علیه لجعل ذلک من أوصاف الإمام.

و قد سمی الله عز و جل عیسی من ذریه إبراهیم و کان ابن ابنته من بعده و

1- فی نسخه: هم النبیون و الأئمّه.

لما صح أن ابن البنت ذريه و دعا إبراهيم لذريته بالإمامه وجب على محمد صلى الله عليه و آله الاقتداء به فى وضع الإمامه فى المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعد ما أوحى الله عز و جل إليه و حكم عليه بقوله ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْکَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً الآيه و لو خالف ذلک لكان داخلا فى قوله عز و جل وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ جل نبى الله عن ذلک و قال الله عز و جل إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا و أمير المؤمنين أبو ذريه النبى صلى الله عليه و آله و أوضع الإمامه فيه وضعها فى ذريه المعصومين و قوله عز و جل لا يَنالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ عنى به أن الإمامه لا تصلح لمن قد عبد صنما أو وثنا أو أشرک بالله طرفه عين و إن أسلم بعد ذلک و الظلم وضع الشى ء فى غير موضعه و أعظم الظلم الشرک قال الله عز و جل إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ و كذلک لا يصلح الإمامه لمن قد ارتكب (1)من المحارم شيئا صغيرا كان أو كبيرا و إن تاب منه بعد ذلک و كذلک لا يقيم الحد من فى جنبه حد فإذا لا يكون الإمام إلا معصوما و لا تعلم عصمته إلا بنص الله عليه على لسان نبيه صلى الله عليه و آله لأن العصمه ليست فى ظاهر الخلقه فترى كالسواد و البياض و ما أشبه ذلک و هى مغيبه لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب عز و جل (2)

مع، معانى الأخبار الدَّقَّاقُ عَنِ الْعَلَوِيِّ مِثْلَهُ إِلَى آخِرِ مَا أَضَافَ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ (3).

بيان قوله ثم علمه بأن الحكم بالنجوم خطأ مبنى على أن نظره عليه السلام إنما كان موافقه للقوم و الحكم بالسقم للتوريه كما مر.

«13»-ع، علل الشرائع أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِبْراهِيمَ الَّذِى وَفَّى قَالَ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ وَ أَمْسَى أَصْبَحْتُ وَ رَبِّى مَحْمُودٌ أَصْبَحْتُ لَا أُشْرِکُ بِاللَّهِ شَيْئاً وَ لَا أَدْعُو مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَ لَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً فَسُمِّىَ بِذَلِکَ عَبْداً شَكُوراً (4).

1- فى نسخه: و كذلک لا يصلح للإمامه من ارتكب اه.
2- الخصال ج 1: 146- 149. م.
3- معانى الأخبار: 42- 44. م.

4- علل الشرائع: 24. م.

«14»-ل، الخصال مع، معانى الأخبار عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ الشَّجَرِيِّ (1)عَنْ عَمْرِو بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْبَصْرِيِّ عَنِ ابْنِ جَرِيجٍ عَنْ عَطَا عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عِشْرِينَ صَحِيفَةً قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ كَانَتْ أَمْثَالًا كُلُّهَا وَ كَانَ فِيهَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُبْتَلَى الْمَغْرُورُ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ وَ لَكِنْ (2)بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنِّي لَا أَرُدُّهَا وَ إِنْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ وَ عَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوباً أَنْ يَكُونَ لَهُ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيمَا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ وَ سَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بِحَظِّ نَفْسِهِ مِنَ الْحَلَالِ فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ لِتِلْكَ السَّاعَاتِ وَ اسْتِجْمَامٌ لِلْقُلُوبِ وَ تَوْزِيعٌ لَهَا وَ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيراً بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ حَافِظاً لِلِسَانِهِ فَإِنَّ مَنْ حَسَبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ وَ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ طَالِباً لِثَلَاثٍ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ أَوْ تَلَذُّذٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ صُحُفُ مُوسَى عليه السلام قَالَ كَانَتْ عِبَراً كُلُّهَا (3)وَ فِيهَا عَجَبٌ (4)لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ لِمَ يَضْحَكُ وَ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا لِمَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا وَ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَنْصَبُ وَ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ لِمَ لَا يَعْمَلُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِي أَيْدِينَا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ شَيْ ءٌ مِمَّا كَانَ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ اقْرَأْ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقى إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى (5).

1- بفتح الشين و الجيم نسبه إلى شجره و هى قريه بالمدينه، أو الى غيرها. و فى الخصال المطبوع السجرى، و فى نسخه. السحرى، و لعلهما مصحف السجزى بكسر السين و سكون الجيم نسبه الى سجستان على غير قياس.
2- فى نسخه: و لكنى.
3- فى نسخه: كان عبرا كلها، و فى المصدر: كانت عبرانيه كلها. م.
4- فى نسخه: و فيها: عجبا.
5- الخصال ج 2: 104- 105. م.

بيان: ما لم يكن مغلوبا أى بالمرض أو بالعدو أو بالمصائب أو على عقله فيكون تأكيدا و قوله عليه السلام و ساعه يخلو معطوف على قوله ثلاث ساعات و لعله كان أربع ساعات كما فى الأخبار الأخر و قوله ينصب من النصب بمعنى التعب.

«15»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدٌ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی هَذِهِ الْآيَهِ وَ كَذلِكَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ قَالَ كُشِطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ حَتَّى رَآهَا وَ مَنْ فِيهَا وَ عَنِ السَّمَاءِ حَتَّى رَآهَا وَ مَنْ فِيهَا وَ الْمَلَكَ الَّذِی يَحْمِلُهَا وَ الْعَرْشَ وَ مَنْ عَلَيْهِ وَ كَذَلِكَ أُرِیَ صَاحِبُكُمْ (1).

شی، تفسير العياشی عن زراره مثله (2).

«16»-شی، تفسير العياشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ كَذلِكَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ كُشِطَ لَهُ عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّى نَظَرَ إِلَی الْعَرْشِ وَ مَا عَلَيْهِ قَالَ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِیِّ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كُشِطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ حَتَّى رَآهَا وَ عَنِ السَّمَاءِ وَ مَا فِيهَا وَ الْمَلَكِ الَّذِی يَحْمِلُهَا وَ الْكُرْسِیِّ وَ مَا عَلَيْهِ (3).

«17»-وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ كَذلِكَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ أُعْطِیَ بَصَرُهُ مِنَ الْقُوَّهِ مَا يَعْدُو السَّمَاوَاتِ فَرَأَی مَا فِيهَا وَ رَأَی الْعَرْشَ وَ مَا فَوْقَهُ وَ رَأَی مَا فِی الْأَرْضِ وَ مَا تَحْتَهَا (4).

«18»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ كَذلِكَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ قَالَ كُشِطَ لِإِبْرَاهِيمَ علیه السلام السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ حَتَّى نَظَرَ إِلَی مَا فَوْقَ الْعَرْشِ وَ كُشِطَ لَهُ الْأَرْضُ حَتَّى رَأَی مَا فِی الْهَوَاءِ وَ فُعِلَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِثْلُ ذَلِكَ وَ إِنِّی لَأَرَی صَاحِبَكُمْ وَ الْأَئِمَّهَ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ فُعِلَ بِهِمْ مِثْلُ ذَلِكَ (5).

1- بصائر الدرجات: 120. م.

2- مخطوط. م.
3- مخطوط. م.
4- مخطوط. م.
5- بصائر الدرجات: 120. م.

شی، تفسیر العیاشی عن عبد الرحیم مثله (1)أقول سیأتی بعض الأخبار فی أبواب فضائل الأئمه علیهم السلام.

«19»-شی، تفسیر العیاشی رَوَی أَبُو بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَتِ الْجِبَالُ عَشَرَةً وَ کَانَتِ الطُّیُورُ الدِّیکَ وَ الْحَمَامَةَ وَ الطَّاوُسَ وَ الْغُرَابَ وَ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّیْرِ فَصُرْهُنَّ فَقَطِّعْهُنَّ بِلَحْمِهِنَّ وَ عِظَامِهِنَّ وَ رِیشِهِنَّ ثُمَّ أَمْسِکْ رُءُوسَهُنَّ ثُمَّ فَرِّقْهُنَّ عَلَی عَشَرَهِ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً فَجَعَلَ مَا کَانَ فِی هَذَا الْجَبَلِ یَذْهَبُ إِلَی هَذَا الْجَبَلِ بِرَأْسِهِ وَ لَحْمِهِ وَ دَمِهِ ثُمَّ یَأْتِیهِ حَتَّی یَضَعَ رَأْسَهُ فِی عُنُقِهِ حَتَّی فَرَغَ مِنْ أَرْبَعَتِهِنَّ (2).

«20»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَوْحَی إِلَی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام أَنْ خُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّیْرِ عَمَدَ إِبْرَاهِیمُ فَأَخَذَ النَّعَامَةَ وَ الطَّاوُسَ وَ الْوَزَّهَ (3)وَ الدِّیکَ فَنَتَفَ رِیشَهُنَّ بَعْدَ الذَّبْحِ ثُمَّ جَعَلَهُنَّ فِی مِهْرَاسَهٍ (4)فَهَرَسَهُنَّ ثُمَّ فَرَّقَهُنَّ عَلَی جِبَالِ الْأَرْدُنِّ وَ کَانَتْ یَوْمَئِذٍ عَشَرَهَ أَجْبَالٍ فَوَضَعَ عَلَی کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ دَعَاهُنَّ بِأَسْمَائِهِنَّ فَأَقْبَلْنَ إِلَیْهِ سَعْیاً یَعْنِی مُسْرِعَاتٍ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ عِنْدَ ذَلِکَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ (5).

«21»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قالَ بَلی وَ لَکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی أَ کَانَ فِی قَلْبِهِ شَکٌّ قَالَ لَا وَ لَکِنَّهُ أَرَادَ مِنَ اللَّهِ الزِّیَادَهَ فِی یَقِینِهِ قَالَ وَ الْجُزْءُ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَهٍ (6).

«22»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ قَالَ: جُمِعَ لِأَبِی جَعْفَرٍ (7)جَمِیعُ الْقُضَاهِ فَقَالَ لَهُمْ رَجُلٌ أَوْصَی بِجُزْءٍ مِنْ مَالِهِ فَکَمِ الْجُزْءُ فَلَمْ یَعْلَمُوا کَمِ الْجُزْءُ وَ اشْتَکَوْا إِلَیْهِ فِیهِ فَأَبَرَدَ بَرِیداً إِلَی صَاحِبِ الْمَدِینَهِ أَنْ یَسْأَلَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام رَجُلٌ أَوْصَی بِجُزْءٍ مِنْ مَالِهِ فَکَمِ الْجُزْءُ فَقَدْ أَشْکَلَ ذَلِکَ عَلَی الْقُضَاهِ فَلَمْ یَعْلَمُوا کَمِ الْجُزْءُ فَإِنْ هُوَ أَخْبَرَکَ بِهِ وَ إِلَّا فَاحْمِلْهُ

1- مخطوط. م.
2- مخطوط. م.
3- الوزه لغه فی الاوز: البط.

4- المهراس: الهاون.
5- مخطوط. م.
6- مخطوط. م.
7- أى المنصور الدوانيقى.

عَلَى الْبَرِيدِ وَ وَجِّهْهُ إِلَيَّ فَأَتَى صَاحِبُ الْمَدِينَهِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ رَجُلٍ أَوْصَى بِجُزْءٍ مِنْ مَالِهِ وَ سَأَلَ مَنْ قِبَلَهُ مِنَ الْقُضَاهِ فَلَمْ يُخْبِرُوهُ مَا هُوَ وَ قَدْ كَتَبَ إِلَيَّ إِنْ فَسَّرْتَ ذَلِکَ لَهُ وَ إِلَّا حَمَلْتُکَ عَلَى الْبَرِيدِ إِلَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ بَيِّنٌ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَمَّا قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى إِلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً (1)فَكَانَتِ الطَّيْرُ أَرْبَعَهً وَ الْجِبَالُ عَشَرَهً يُخْرِجُ الرَّجُلُ مِنْ كُلٍّ عَشَرَهِ أَجْزَاءٍ جُزْءاً وَاحِداً وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ دَعَا بِمِهْرَاسٍ فَدَقَّ فِيهِ الطَّيُورَ جَمِيعاً وَ حَبَسَ الرُّءُوسَ عِنْدَهُ ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا بِالَّذِي أُمِرَ بِهِ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الرِّيشِ كَيْفَ يَخْرُجُ وَ إِلَى الْعُرُوقِ عِرْقاً عِرْقاً حَتَّى تَمَّ جَنَاحُهُ مُسْتَوِياً فَأَهْوَى نَحْوَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بِبَعْضِ الرُّءُوسِ فَاسْتَقْبَلَهُ بِهِ فَلَمْ يَكُنِ الرَّأْسُ الَّذِي اسْتَقْبَلَهُ بِهِ لِذَلِکَ الْبَدَنِ حَتَّى انْتَقَلَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ فَكَانَ مُوَافِقاً لِلرَّأْسِ فَتَمَّتِ الْعِدَّهُ وَ تَمَّتِ الْأَبْدَانُ(2).

«23»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَهَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَلَدَيَّ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ (3).

«24»-وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا أَنَّهُ قَرَأَ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ قَالَ هَذِهِ كَلِمَهٌ صَحَّفَهَا الْكُتَّابُ إِنَّمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ عَنْ مَوْعِدَهٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ وَ إِنَّمَا قَالَ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِوَلَدَيَّ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ اللَّهِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (4).

«25»-غو، غوالی اللئالی فِي الْحَدِيثِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام لَقِيَ مَلَكاً فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ أَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي الصُّورَهَ الَّتِي تَقْبِضُ فِيهَا رُوحَ الْمُؤْمِنِ قَالَ نَعَمْ أَعْرِضْ عَنِّي فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ شَابٌّ حَسَنُ الصُّورَهِ حَسَنُ الثِّيَابِ حَسَنُ الشَّمَائِلِ طَيِّبُ الرَّائِحَهِ فَقَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ لَوْ لَمْ يَلْقَ الْمُؤْمِنُ إِلَّا حُسْنَ صُورَتِکَ لَكَانَ حَسْبَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي الصُّورَهَ الَّتِي تَقْبِضُ فِيهَا رُوحَ الْفَاجِرِ فَقَالَ لَا تُطِيقُ

1- هکذا فی النسخ، و فی تفسیر البرهان هکذا: «رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی الی قوله تعالی: «ثُمَّ اجْعَلْ عَلی کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً».
2- مخطوط. م.

3- مخطوط. م.
4- مخطوط. م.

فَقَالَ بَلَى قَالَ فَأَعْرِضْ عَنِّی فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ أَسْوَدُ قَائِمُ الشَّعَرِ مُنْتِنُ الرَّائِحَهِ أَسْوَدُ الثِّيَابِ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ وَ مِنْ مَنَاخِرِهِ النِّيرَانُ وَ الدُّخَانُ فَغُشِیَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ أَفَاقَ وَ قَدْ عَادَ مَلَکُ الْمَوْتِ إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى فَقَالَ يَا مَلَکَ الْمَوْتِ لَوْ لَمْ يَلْقَ الْفَاجِرُ إِلَّا صُورَتَکَ هَذِهِ لَکَفَتْهُ.

«26»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام فَقَالَ اجْعَلْ عَلَى کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً وَ کَانَتِ الْجِبَالُ يَوْمَئِذٍ عَشَرَهً (1).

«27»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ (2)

«28»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام الْجُزْءُ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَهٍ لِأَنَّ الْجِبَالَ کَانَتْ عَشَرَهً وَ الطُّيُورُ أَرْبَعَهً (3).

«29»-کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أُنْزِلَ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام فِی أَوَّلِ لَيْلَهٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (4).

1- فروع الکافی ج 2: 245. م.
2- فروع الکافی ج 2: 245. م.
3- فروع الکافی ج 2: 245. م.
4- لم نجده. م.

«1»-لی، الأمالی للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِیهِ عِمْرَانَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ التَّمِیمِیِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام بَیْنَا إِبْرَاهِیمُ خَلِیلُ الرَّحْمَنِ علیه السلام فِی جَبَلِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ یَطْلُبُ مَرْعًی لِغَنَمِهِ إِذْ سَمِعَ صَوْتاً فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ یُصَلِّی طُولُهُ اثْنَا عَشَرَ شِبْراً فَقَالَ لَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَنْ تُصَلِّی قَالَ لِإِلَهِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام هَلْ بَقِیَ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِکَ غَیْرُکَ قَالَ لَا قَالَ فَمِنْ أَیْنَ تَأْکُلُ قَالَ أَجْتَنِی مِنْ هَذَا الشَّجَرِ فِی الصَّیْفِ وَ آکُلُهُ فِی الشِّتَاءِ قَالَ لَهُ فَأَیْنَ مَنْزِلُکَ قَالَ فَأَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی جَبَلٍ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام هَلْ لَکَ أَنْ تَذْهَبَ بِی مَعَکَ فَأَبِیتَ عِنْدَکَ اللَّیْلَةَ فَقَالَ إِنَّ قُدَّامِی مَاءً لَا یُخَاضُ قَالَ کَیْفَ تَصْنَعُ قَالَ أَمْشِی عَلَیْهِ قَالَ فَاذْهَبْ بِی مَعَکَ فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یَرْزُقَنِی مَا رَزَقَکَ قَالَ فَأَخَذَ الْعَابِدُ بِیَدِهِ فَمَضَیَا جَمِیعاً حَتَّی انْتَهَیَا إِلَی الْمَاءِ فَمَشَی وَ مَشَی إِبْرَاهِیمُ علیه السلام مَعَهُ حَتَّی انْتَهَیَا إِلَی مَنْزِلِهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام أَیُّ الْأَیَّامِ أَعْظَمُ فَقَالَ لَهُ الْعَابِدُ یَوْمُ الدِّینِ یَوْمَ یُدَانُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ قَالَ فَهَلْ لَکَ أَنْ تَرْفَعَ یَدَکَ وَ أَرْفَعَ یَدِی فَنَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُؤْمِنَنَا مِنْ شَرِّ ذَلِکَ الْیَوْمِ فَقَالَ وَ مَا تَصْنَعُ بِدَعْوَتِی فَوَ اللَّهِ إِنَّ لِی لَدَعْوَةً مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِینَ فَمَا أَجِبْتُ فِیهَا بِشَیْ ءٍ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام أَ وَ لَا أُخْبِرُکَ لِأَیِّ شَیْ ءٍ احْتُبِسَتْ دَعْوَتُکَ قَالَ بَلَی قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً احْتَبَسَ دَعْوَتَهُ لِیُنَاجِیَهُ وَ یَسْأَلَهُ وَ یَطْلُبَ إِلَیْهِ وَ إِذَا أَبْغَضَ عَبْداً عَجَّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ أَوْ أَلْقَی الْیَأْسَ فِی قَلْبِهِ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ وَ مَا کَانَتْ دَعْوَتُکَ قَالَ مَرَّ بِی غَنَمٌ وَ مَعَهُ غُلَامٌ لَهُ ذُؤَابَهٌ فَقُلْتُ یَا غُلَامُ لِمَنْ هَذَا الْغَنَمُ فَقَالَ لِإِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ لَکَ فِی الْأَرْضِ خَلِیلٌ فَأَرِنِیهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ فَقَدِ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَکَ أَنَا إِبْرَاهِیمُ خَلِیلُ الرَّحْمَنِ فَعَانَقَهُ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله جَاءَتِ الْمُصَافَحَهُ (1).

1- أمالی الصدوق: 178- 179. م.

«2»-ع، علل الشرائع مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي الْجَارُودِ رَفَعَهُ فِيمَا يُرْوَى إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مَرَّ بِبَانِقْيَا فَكَانَ يُزَلْزَلُ بِهَا (1)فَبَاتَ بِهَا فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ وَ لَمْ يُزَلْزَلْ بِهِمْ فَقَالُوا مَا هَذَا وَ لَيْسَ حَدَثٌ قَالُوا هَاهُنَا شَيْخٌ وَ مَعَهُ غُلَامٌ لَهُ قَالَ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ يَا هَذَا إِنَّهُ كَانَ يُزَلْزَلُ بِنَا كُلَّ لَيْلَةٍ وَ لَمْ يُزَلْزَلْ بِنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَبِتْ عِنْدَنَا فَبَاتَ فَلَمْ يُزَلْزَلْ بِهِمْ فَقَالُوا أَقِمْ عِنْدَنَا وَ نَحْنُ نُجْرِي عَلَيْكَ (2)مَا أَحْبَبْتَ قَالَ لَا وَ لَكِنْ تَبِيعُونِّي هَذَا الظَّهْرَ وَ لَا يُزَلْزَلُ بِكُمْ قَالُوا فَهُوَ لَكَ قَالَ لَا آخُذُهُ إِلَّا بِالشِّرَى قَالُوا فَخُذْهُ بِمَا شِئْتَ فَاشْتَرَاهُ بِسَبْعِ نِعَاجٍ وَ أَرْبَعَةِ أَحْمِرَةٍ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ بَانِقْيَا لِأَنَّ النِّعَاجَ بِالنَّبَطِيَّةِ نِقْيَا قَالَ فَقَالَ لَهُ غُلَامُهُ يَا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ مَا تَصْنَعُ بِهَذَا الظَّهْرِ لَيْسَ فِيهِ زَرْعٌ وَ لَا ضَرْعٌ فَقَالَ لَهُ اسْكُتْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَحْشُرُ مِنْ هَذَا الظَّهْرِ سَبْعِينَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ يَشْفَعُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِكَذَا وَ كَذَا (3)

بيان: قال الفيروزآبادى بانقيا قريه بالكوفه أقول المراد به ظهر الكوفه و هو الغرى.

«3»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ شَكَتْ إِلَيَّ الْحَيَاءَ مِنْ رُؤْيَةِ عَوْرَتِكَ فَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهَا حِجَاباً فَجَعَلَ شَيْئاً هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الثِّيَابِ وَ مِنْ دُونِ السَّرَاوِيلِ فَلَبِسَهُ فَكَانَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ (4).

بيان: قوله عليه السلام هو أكثر من الثياب أى زائد على سائر أثوابه و الظاهر هو أكبر من التبّان قال فى النهايه التبّان سراويل صغير يستر العوره المغلظه فقط و يكثر لبسه الملاحون.

«4»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ الْعَمْرِيِّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله سُئِلَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَزَرَ فَقَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَانَ لَهُ يَوْماً ضَيْفٌ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يَمُونُ

1- فى نسخه: فكان نزل بها.
2- فى المصدر: نجزى. م.
3- علل الشرائع: 195. م.

4- علل الشرائع: 195. م.

ضَيْفَهُ فَقَالَ فِی نَفْسِهِ أَقُومُ إِلَی سَقْفِی فَأَسْتَخْرِجُ مِنْ جُذُوعِهِ فَأَبِيعُهُ مِنَ النَّجَّارِ فَيَعْمَلُ صَنَماً فَلَمْ يَفْعَلْ وَ خَرَجَ وَ مَعَهُ إِزَارٌ إِلَی مَوْضِعٍ وَ صَلَّی رَكْعَتَيْنِ فَجَاءَ مَلَكٌ وَ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ الرَّمْلِ وَ الْحِجَارَةِ فَقَبَضَهُ فِی إِزَارِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ حَمَلَهُ إِلَی بَيْتِهِ كَهَيْئَةِ رَجُلٍ فَقَالَ لِأَهْلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام هَذَا إِزَارُ إِبْرَاهِيمَ فَخُذِيهِ فَفَتَحُوا الْإِزَارَ فَإِذَا الرَّمْلُ قَدْ صَارَ دُرَةً وَ إِذَا الْحِجَارَةُ الطَّوَالُ قَدْ صَارَتْ جَزَراً وَ إِذَا الْحِجَارَةُ الْمُدَوَّرَةُ قَدْ صَارَتْ لِفْتاً (1).

«5»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَوَّلُ اثْنَيْنِ تَصَافَحَا عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ اسْتَقْبَلَهُ إِبْرَاهِيمُ فَصَافَحَهُ وَ أَوَّلُ شَجَرَةٍ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ النَّخْلَةُ (2).

«6»-لی، الأمالی للصدوق سَيَجِی ءُ فِی أَخْبَارِ الْمِعْرَاجِ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله عليه و آله مَرَّ عَلَی شَيْخٍ قَاعِدٍ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَ حَوْلَهُ أَطْفَالٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَنْ هَذَا الشَّيْخُ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ فَمَا هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالُ حَوْلَهُ قَالَ هَؤُلَاءِ أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ حَوْلَهُ يَغْذُوهُمْ (3).

«7»-ع، علل الشرائع لی، الأمالی للصدوق الدَّقَّاقُ عَنِ الصُّوفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی الطَّبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی قَبْضَ رُوحِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَهْبَطَ إِلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ أَ دَاعٍ أَمْ نَاعٍ قَالَ بَلْ دَاعٍ يَا إِبْرَاهِيمُ فَأَجِبْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَهَلْ رَأَيْتَ خَلِيلًا يُمِيتُ خَلِيلَهُ قَالَ فَرَجَعَ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّی وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ إِلَهِی قَدْ سَمِعْتَ مَا قَالَ خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ اذْهَبْ إِلَيْهِ وَ قُلْ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ حَبِيباً يَكْرَهُ لِقَاءَ حَبِيبِهِ إِنَّ الْحَبِيبَ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ (4).

1- علل الشرائع: 185. و اللفت: الشلجم.
2- أمالی الشيخ ص 134. م.
3- أمالی الصدوق: 270. م.
4- علل الشرائع: 24، أمالی الصدوق: 118. م.

بيان: المراد بالداعى أن يكون طلبه على سبيل التخيير و الرضى كما هو المتعارف فيمن يدعو ضيفا لكرامته و بالناعى أن يكون قاهرا طالبا على الجزم و الحتم و كان غرض إبراهيم عليه السلام الشفاعه و الدعاء لطلب البقاء ليكثر من عباده ربه إن علم الله صلاحه فى ذلک.

«8»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ أَوْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا قَضَى مَنَاسِكَهُ رَجَعَ إِلَى الشَّامِ فَهَلَکَ وَ كَانَ سَبَبُ هَلَاكِهِ أَنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ أَتَاهُ لِيَقْبِضَهُ فَكَرِهَ إِبْرَاهِيمُ الْمَوْتَ فَرَجَعَ مَلَکُ الْمَوْتِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَرِهَ الْمَوْتَ فَقَالَ دَعْ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَعْبُدَنِی قَالَ حَتَّى رَأَى إِبْرَاهِيمُ شَيْخاً كَبِيراً يَأْكُلُ وَ يَخْرُجُ مِنْهُ مَا يَأْكُلُهُ فَكَرِهَ الْحَيَاةَ وَ أَحَبَّ الْمَوْتَ فَبَلَغَنَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَتَى دَارَهُ فَإِذَا فِيهَا أَحْسَنُ صُورَةٍ مَا رَآهَا قَطُّ قَالَ مَنْ أَنْتِ قَالَ أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَنِ الَّذِی يَكْرَهُ قُرْبَکَ وَ زِيَارَتَکَ وَ أَنْتَ بِهَذِهِ الصُّورَةِ فَقَالَ يَا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً بَعَثَنِی إِلَيْهِ فِی هَذِهِ الصُّورَةِ وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً بَعَثَنِی إِلَيْهِ فِی غَيْرِ هَذِهِ الصُّورَةِ فَقُبِضَ عليه السلام بِالشَّامِ وَ تُوُفِّيَ بَعْدَهُ إِسْمَاعِيلُ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ وَ مِائَةِ سَنَةٍ فَدُفِنَ فِی الْحِجْرِ مَعَ أُمِّهِ (1).

«9»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ سَارَةَ قَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ كَبِرْتَ فَلَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَکَ وَلَداً تَقَرُّ أَعْيُنُنَا بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ اتَّخَذَکَ خَلِيلًا وَ هُوَ مُجِيبٌ لِدَعْوَتِکَ إِنْ شَاءَ قَالَ عليه السلام فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَاماً عَلِيماً فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ غُلَاماً عَلِيماً ثُمَّ أَبْلُوکَ بِالطَّاعَهِ لِی قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَمَكَثَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ الْبِشَارَهِ ثَلَاثَ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَتْهُ الْبِشَارَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ سَارَةَ قَدْ قَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ إِنَّکَ قَدْ كَبِرْتَ وَ قَرُبَ أَجَلُکَ فَلَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُنْسِئَ فِی أَجَلِکَ (2) وَ أَنْ يَمُدَّ لَکَ فِی الْعُمُرِ فَتَعِيشَ مَعَنَا وَ تَقَرَّ أَعْيُنُنَا قَالَ فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ ذَلِکَ قَالَ

1- علل الشرائع: 24. م.
2- أى يؤخر فى أجلک، يقال: أنسأ اللّه أجله و فى أجله أى أخره.

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ سَلْ مِنْ زِيَادَهِ الْعُمُرِ مَا أَحْبَبْتَ تُعْطَهُ (1)قَالَ فَأَخْبَرَ إِبْرَاهِيمُ سَارَهَ بِذَلِكَ فَقَالَتْ لَهُ سَلِ اللَّهَ أَنْ لَا يُمِيتَكَ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ الَّذِي تَسْأَلُهُ الْمَوْتَ قَالَ فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ ذَلِكَ لَكَ قَالَ فَأَخْبَرَ إِبْرَاهِيمُ سَارَهَ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ سَارَهُ لِإِبْرَاهِيمَ اشْكُرْ لِلَّهِ وَ اعْمَلْ طَعَاماً وَ ادْعُ عَلَيْهِ الْفُقَرَاءَ وَ أَهْلَ الْحَاجَهِ قَالَ فَفَعَلَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ وَ دَعَا إِلَيْهِ النَّاسَ فَكَانَ فِيمَنْ أَتَى رَجُلٌ كَبِيرٌ ضَعِيفٌ مَكْفُوفٌ (2)مَعَهُ قَائِدٌ لَهُ فَأَجْلَسَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ قَالَ فَمَدَّ الْأَعْمَى يَدَهُ فَتَنَاوَلَ لُقْمَهً وَ أَقْبَلَ بِهَا نَحْوَ فِيهِ فَجَعَلَتْ تَذْهَبُ يَمِيناً وَ شِمَالًا مِنْ ضَعْفِهِ ثُمَّ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى جَبْهَتِهِ فَتَنَاوَلَ قَائِدُهُ يَدَهُ فَجَاءَ بِهَا إِلَى فَمِهِ ثُمَّ تَنَاوَلَ الْمَكْفُوفُ لُقْمَهً فَضَرَبَ بِهَا عَيْنَهُ قَالَ وَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام يَنْظُرُ إِلَى الْمَكْفُوفِ وَ إِلَى مَا يَصْنَعُ قَالَ فَتَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ ذَلِكَ وَ سَأَلَ قَائِدَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْقَائِدُ هَذَا الَّذِي تَرَى مِنَ الضَّعْفِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فِي نَفْسِهِ أَ لَيْسَ إِذَا كَبِرْتُ أَصِيرُ مِثْلَ هَذَا ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَيْثُ رَأَى مِنَ الشَّيْخِ مَا رَأَى فَقَالَ اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي فِي الْأَجَلِ الَّذِي كَتَبْتَ لِي فَلَا حَاجَهَ لِي فِي الزِّيَادَهِ فِي الْعُمُرِ بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ (3).

«10»-ك، إكمال الدين أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْيَرِيِّ مَعاً عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ ذَاتَ يَوْمٍ يَسِيرُ فِي الْبِلَادِ لِيَعْتَبِرَ مَرَّ (4)بِفَلَاهٍ مِنَ الْأَرْضِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي قَدْ قَطَعَ إِلَى السَّمَاءِ صَوْتَهُ وَ لِبَاسُهُ شَعَرٌ فَوَقَفَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ وَ عَجِبَ مِنْهُ وَ جَلَسَ يَنْتَظِرُ (5)فَرَاغَهُ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَرَّكَهُ بِيَدِهِ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ لِي حَاجَهً فَخَفِّفْ قَالَ فَخَفَّفَ الرَّجُلُ (6)وَ جَلَسَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ لِمَنْ تُصَلِّي فَقَالَ لِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ وَ مَنْ إِلَهُ

1- فی المصدر: نعطه. م.
2- کف بصره: عمی. م.
3- علل الشرائع: 24- 2. م.
4- فی المصدر: فمر. م.
5- فی المصدر: و جعل ینتظر. م.
6- فی المصدر: ان لی حاجه فخفف الرجل اه. م.

إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ الَّذِی خَلَقَکَ وَ خَلَقَنِی فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ لَقَدْ أَعْجَبَنِی نَحْوُکَ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ أُؤَاخِیَکَ فِی اللَّهِ فَأَیْنَ مَنْزِلُکَ إِذَا أَرَدْتُ زِیَارَتَکَ وَ لِقَاءَکَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَنْزِلِی خَلْفَ النُّطْفَهِ (1) وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی الْبَحْرِ وَ أَمَّا مُصَلَّایَ فَهَذَا الْمَوْضِعُ تُصِیبُنِی فِیهِ إِذَا أَرَدْتَنِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ لِإِبْرَاهِیمَ لَکَ حَاجَهٌ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ عَلَیه السلام نَعَمْ قَالَ وَ مَا هِیَ قَالَ لَهُ تَدْعُو اللَّهَ وَ أُؤَمِّنُ عَلَی دُعَائِکَ أَوْ أَدْعُو أَنَا وَ تُؤَمِّنُ عَلَی دُعَائِی فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَ فِیمَ تَدْعُو اللَّهَ قَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ لِلْمُذْنِبِینَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ الرَّجُلُ لَا فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ وَ لِمَ فَقَالَ لِأَنِّی دَعَوْتُ اللَّهَ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِینَ بِدَعْوَهٍ لَمْ أَرَ إِجَابَتَهَا إِلَی السَّاعَهِ وَ أَنَا أَسْتَحْیِی مِنَ اللَّهِ أَنْ أَدْعُوَهُ بِدَعْوَهٍ حَتَّی أَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَجَابَنِی فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ وَ فِیمَا دَعَوْتَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنِّی لَفِی مُصَلَّایَ هَذَا ذَاتَ یَوْمٍ إِذْ مَرَّ بِی غُلَامٌ أَرْوَعُ (2) النُّورُ یَطْلُعُ مِنْ جَبِینِهِ لَهُ ذُؤَابَهٌ مِنْ خَلْفِهِ مَعَهُ بَقَرٌ یَسُوقُهَا کَأَنَّمَا دُهِنَتْ دَهْناً وَ غَنَمٌ یَسُوقُهَا کَأَنَّمَا دَخِشَتْ دَخْشاً قَالَ فَأَعْجَبَنِی مَا رَأَیْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ یَا غُلَامُ لِمَنْ هَذِهِ الْبَقَرُ وَ الْغَنَمُ فَقَالَ لِی فَقُلْتُ وَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ اللَّهِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عِنْدَ ذَلِکَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ یُرِیَنِی خَلِیلَهُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ فَأَنَا إِبْرَاهِیمُ خَلِیلُ الرَّحْمَنِ وَ ذَلِکَ الْغُلَامُ ابْنِی فَقَالَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِکَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ الَّذِی أَجَابَ دَعْوَتِی قَالَ ثُمَّ قَبَّلَ الرَّجُلُ صَفْحَتَیْ وَجْهِ إِبْرَاهِیمَ وَ عَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ الْآنَ فَنَعَمْ فَادْعُ حَتَّی أُؤَمِّنَ عَلَی دُعَائِکَ فَدَعَا إِبْرَاهِیمُ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ مِنْ یَوْمِهِ ذَلِکَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ بِالْمَغْفِرَهِ وَ الرِّضَی عَنْهُمْ وَ أَمَّنَ الرَّجُلُ عَلَی دُعَائِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَدَعْوَهُ إِبْرَاهِیمَ بَالِغَهٌ لِلْمُذْنِبِینَ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ شِیعَتِنَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (3).

بیان: نحوک أی طریقتک فی العباده أو قصدک أو مثلک و النطفه بالضم البحر و قیل الماء الصافی قل أو کثر و الأروع من الرجال الذی یعجبک حسنه قوله کأنما دهنت دهنا کنایه إما عن سمنها أی ملئت دهنا أو صفائها أی طلیت به یقال دهنه أی طلاه بالدهن قوله کأنما دخست فی بعض النسخ بالخاء المعجمه و السین المهمله قال الجوهری الدخیس

1- فی المصدر: خلف هذه النطفه. م.
2- الاروع: من یعجبک بحسنه او شجاعته.
3- کمال الدین: 83- 84. م.

اللحم المكتنز و كل ذى سمن دخيس و فى بعضها بالحاء المهمله أيضا قال الجزرى كل شى ء ملأته فقد دخسته و فى بعضها بالخاء و الشين المعجمتين قال الفيروزآبادى دخش كفرح امتلأ لحما.

«11»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ يَحْيَى اللَّحَّامِ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ نَاجَى رَبَّهُ فَقَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ (تُمِيتُ) ذَا الْعِيَالِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ مِنْ وُلْدِهِ خَلَفاً يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ فِي عِيَالِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ أَ وَ تُرِيدُ لَهَا خَلَفاً مِنْكَ يَقُومُ مَقَامَكَ مِنْ بَعْدِكَ خَيْراً مِنِّي قَالَ إِبْرَاهِيمُ اللَّهُمَّ لَا الْآنَ طَابَتْ نَفْسِي (1)

«12»-كا، الكافى الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مِنْ مَسْجِدِ السَّهْلَةِ سَارَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَى الْيَمَنِ بِالْعَمَالِقَةِ (2).

باب 5 أحوال أولاده و أزواجه صلوات الله عليهم و بناء البيت

الآيات؛

البقره: «وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ وَ أَمْناً وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى وَ عَهِدْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ* وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ قالَ وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النَّارِ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ* وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* رَبَّنا وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَ أَرِنا مَناسِكَنا وَ تُبْ عَلَيْنا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ* رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ*وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَ لَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِي الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ* إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ

1- مخطوط. م.
2- فروع الكافى 1: 139. م.

لِرَبِّ الْعالَمِينَ* وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»(125-132)

الأنعام: «وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا»(84)

هود: «وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ* فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ* وَ امْرَأَتُهُ قائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ* قالَتْ يا وَيْلَتى أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ عَجِيبٌ* قالُوا أَ تَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ* فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ وَ جاءَتْهُ الْبُشْرى يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ* إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ *يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ»(69-76)

إبراهيم: «وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ* رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ* رَبَّنا إِنَّكَ تَعْلَمُ ما نُخْفِي وَ ما نُعْلِنُ وَ ما يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ* الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعاءِ* رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنا وَ تَقَبَّلْ دُعاءِ* رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسابُ»(35-41)

مريم: «فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنا نَبِيًّا* وَ وَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا»(49-50)

الأنبياء: «وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ*وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ»(72-73) (و قال تعالى): «وَ إِسْماعِيلَ وَ إِدْرِيسَ وَ ذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ»(85)

الحج: «وَ إِذْ بَوَّأْنا لِإِبْراهِيمَ مَكانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَ طَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ

ص: 83

وَ الْقائِمِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ* وَ أَذِّنْ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ یَأْتُوکَ رِجالًا وَ عَلی کُلِّ ضامِرٍ یَأْتِینَ مِنْ کُلِّ فَجٍّ عَمِیقٍ* لِیَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَ یَذْکُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِی أَیَّامٍ مَعْلُوماتٍ عَلی ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِیمَهِ الْأَنْعامِ»(26-27)

العنکبوت: «وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ جَعَلْنا فِی ذُرِّیَّتِهِ النُّبُوَّهَ وَ الْکِتابَ وَ آتَیْناهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْیا وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِینَ»(27)

الذاریات: «هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ ضَیْفِ إِبْراهِیمَ الْمُکْرَمِینَ* إِذْ دَخَلُوا عَلَیْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْکَرُونَ *فَراغَ إِلی أَهْلِهِ فَجاءَ بِعِجْلٍ سَمِینٍ* فَقَرَّبَهُ إِلَیْهِمْ قالَ أَ لا تَأْکُلُونَ* فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِیفَهً قالُوا لا تَخَفْ وَ بَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِیمٍ* فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِی صَرَّهٍ فَصَکَّتْ وَجْهَها وَ قالَتْ عَجُوزٌ عَقِیمٌ *قالُوا کَذلِکِ قالَ رَبُّکِ إِنَّهُ هُوَ الْحَکِیمُ الْعَلِیمُ* قالَ فَما خَطْبُکُمْ أَیُّهَا الْمُرْسَلُونَ* قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلی قَوْمٍ مُجْرِمِینَ* لِنُرْسِلَ عَلَیْهِمْ حِجارَهً مِنْ طِینٍ»(24-33)

تفسیر: قال الطبرسی قدس الله روحه فی قوله سبحانه: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِیمَ فی المقام دلاله ظاهره علی نبوه إبراهیم علیه السلام فإن الله سبحانه جعل الحجر تحت قدمه کالطین حتی دخلت قدمه فیه فکان ذلک معجزه له

وَ رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ ثَلَاثَهُ أَحْجَارٍ مِنَ الْجَنَّهِ مَقَامُ إِبْرَاهِیمَ وَ حَجَرُ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ اسْتَوْدَعَهُ اللَّهُ إِبْرَاهِیمَ حَجَراً أَبْیَضَ وَ کَانَ أَشَدَّ بَیَاضاً مِنَ الْقَرَاطِیسِ فَاسْوَدَّ مِنْ خَطَایَا بَنِی آدَمَ.

و قال ابن عباس لما أتی إبراهیم بإسماعیل و هاجر فوضعهما بمکه و أتت علی ذلک مده و نزلها الجرهمیون و تزوج إسماعیل امرأه منهم و ماتت هاجر استأذن إبراهیم ساره أن یأتی هاجر فأذنت له و شرطت علیه أن لا ینزل فقدم إبراهیم علیه السلام و قد ماتت هاجر فذهب إلی بیت إسماعیل فقال لامرأته أین صاحبک فقالت لیس هو هاهنا ذهب یتصید و کان إسماعیل یخرج من الحرم فیتصید ثم یرجع فقال لها إبراهیم هل عندک ضیافه قالت لیس عندی شی ء و ما عندی أحد فقال لها إبراهیم إذا جاء زوجک فأقرئیه السلام و قولی له فلیغیر عتبه بابه و ذهب إبراهیم علیه السلام و جاء إسماعیل علیه السلام و وجد ریح أبیه فقال لامرأته هل جاءک أحد قالت جاءنی شیخ صفته کذا و کذا کالمستخفه

بشأنه قال فما قال لک قالت قال لی أقرئی زوجک السلام و قولی له فليغير عتبه بابه فطلقها و تزوج أخرى (1)فلبث إبراهيم ما شاء الله أن يلبث ثم استأذن ساره أن يزور إسماعيل فأذنت له و اشترطت عليه أن لا ينزل فجاء إبراهيم حتى انتهى إلى باب إسماعيل فقال لامرأته أين صاحبک قالت يتصيد و هو يجى ء الآن إن شاء الله فانزل يرحمک الله قال لها هل عندک ضيافه قالت نعم فجاءت باللبن و اللحم فدعا لها بالبركه فلو جاءت يومئذ بخبز برا و شعيرا و تمرا لكان أكثر أرض الله برا و شعيرا و تمرا فقالت له انزل حتى أغسل رأسک فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعته على شقه الأيمن فوضع قدمه عليه فبقى أثر قدمه عليه فغسلت شق رأسه الأيمن ثم حولت المقام إلى شق رأسه الأيسر فبقى أثر قدمه عليه فغسلت شق رأسه الأيسر فقال لها إذا جاء زوجک فأقرئيه السلام و قولی له قد استقامت عتبه بابک فلما جاء إسماعيل وجد ريح أبيه فقال لامرأته هل جاءک أحد قالت نعم شيخ أحسن الناس وجها و أطيبهم ريحا و قال لی كذا و كذا و غسلت رأسه و هذا موضع قدميه على المقام قال لها إسماعيل ذلک إبراهيم عليه السلام.

وَ قَدْ رَوَى هَذِهِ الْقِصَّهَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام وَ إِنِ اخْتَلَفَتْ بَعْضُ أَلْفَاظِهِ وَ قَالَ فِی آخِرِهَا إِذَا جَاءَ زَوْجُکِ فَقُولِی لَهُ قَدْ جَاءَ هَاهُنَا شَيْخٌ وَ هُوَ يُوصِيکَ بِعَتَبَهِ بَابِکَ خَيْراً قَالَ فَأَكَبَّ إِسْمَاعِيلُ عَلَى الْمَقَامِ يَبْكِی وَ يُقَبِّلُهُ.

وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى عَنْهُ عليه السلام أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام اسْتَأْذَنَ سَارَهَ أَنْ يَزُورَ إِسْمَاعِيلَ فَأَذِنَتْ لَهُ عَلَى أَنْ لَا يَلْبَثَ عَنْهَا وَ أَنْ لَا يَنْزِلَ عَنْ حِمَارِهِ فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ كَانَ ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ الْأَرْضَ طُوِيَتْ لَهُ.

وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: الرُّكْنُ وَ الْمَقَامُ يَاقُوتَانِ مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّهِ طَمَسَ اللَّهُ نُورَهُمَا وَ لَوْ لَا أَنَّ نُورَهُمَا طُمِسَ لَأَضَاءَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ.

أَنْ طَهِّرا أی قلنا لهما طهرا بيتی أضاف البيت إلى نفسه تفضيلا له على سائر البقاع و فی التطهير وجوه.

أحدها أن المراد طهراه من الفرث و الدم الذی كان المشركون تطرحه عند البيت قبل أن يصير فی يد إبراهيم و إسماعيل و ثانيها طهراه من الأصنام التی كانوا يعلقونها

1- سماها اليعقوبى الحيفاء بنت مضاض الجرهميه.

عِلی باب البیت و ثالثها طهراه ببنائکما له علی الطهاره کقوله تعالی أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْیانَهُ عَلی تَقْوی مِنَ اللَّهِ (1) لِلطَّائِفِینَ وَ الْعاکِفِینَ أکثر المفسرین علی أن الطائفین هم الدائرون حول البیت و العاکفین هم المجاورون للبیت و قیل الطائفون الطارئون (2) علی مکه من الآفاق و العاکفون المقیمون فیها وَ الرُّکَّعِ السُّجُودِ هم المصلون. (3) رَبِّ اجْعَلْ هذا أی مکه بَلَداً آمِناً أی ذا أمن قال ابن عباس یرید لا یصاد طیره و لا یقطع شجره و لا یختلی خلاه (4) وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ

رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِکَ أَنَّ الثَّمَرَاتِ تُحْمَلُ إِلَیْهِمْ مِنَ الْآفَاقِ.

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا هُوَ ثَمَرَاتُ الْقُلُوبِ (5) أَیْ حَبِّبْهم إِلَی النَّاسِ لِیَثُوبُوا إِلَیْهِمْ.

مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ إنما خصهم لأنه تعالی کان قد أعلمه أنه یکون فی ذریته الظالمون فخص بالدعاء رزق المؤمنین تأدبا بأدب الله فیهم قالَ وَ مَنْ کَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِیلًا أی قال الله قد استجبت دعوتک فیمن آمن منهم و من کفر فأمتعه بالرزق الذی أرزقه إلی وقت مماته ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إلی عَذابِ النَّارِ أی أدفعه إلیها فی الآخره. (6) وَ إِذْ یَرْفَعُ أی اذکر إذ یرفع إِبْراهِیمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَیْتِ أی أصول البیت التی کانت قبل ذلک عن ابن عباس و عطا قالا قد کان آدم بناه ثم عفا أثره (7) فجدده إبراهیم و هو المروی عن أئمتنا صلوات الله علیهم

وَ فِی کِتَابِ الْعَیَّاشِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَنْزَلَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ مِنَ الْجَنَّهِ لِآدَمَ علیه السلام وَ کَانَتِ الْبَیْتُ دُرَّهً بَیْضَاءَ فَرَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَی إِلَی السَّمَاءِ وَ بَقِیَ أَسَاسُهُ فَهُوَ حِیَالَ هَذَا الْبَیْتِ یَدْخُلُهُ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ لَا یَرْجِعُونَ إِلَیْهِ أَبَداً فَأَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْمَاعِیلَ أَنْ یَبْنِیَا الْبَیْتَ عَلَی الْقَوَاعِدِ.

وَ إِسْماعِیلُ

1- التوبه: 109.
2- جمع الطارئ: الغریب خلاف الاصلی.

3- مجمع البيان 1: 203. 204. م.
4- أى لا يجز عشبه.
5- لا تنافى بين الخبرين لان الثمرات معنى أعمّ يشمل ما فيهما، و يحتمل أن يكون الثانى تفسيرا بالسبب.
6- مجمع البيان 1: 206. م.
7- أى محى و درس و بلى.

أی یرفع إبراهیم و إسماعیل أساس الکعبه یقولان رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا فکان إبراهیم یبنی و إسماعیل یناوله الحجاره.

وَ رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّ إِسْمَاعِیلَ أَوَّلُ مَنْ شُقَّ لِسَانُهُ بِالْعَرَبِیَّهِ- (1)فَکَانَ أَبُوهُ یَقُولُ لَهُ وَ هُمَا یَبْنِیَانِ الْبَیْتَ یَا إِسْمَاعِیلُ هابی ابن أَیْ أَعْطِنِی حَجَراً فَیَقُولُ لَهُ إِسْمَاعِیلُ یَا أَبَتِ هَاکَ حَجَراً فَإِبْرَاهِیمُ یَبْنِی وَ إِسْمَاعِیلُ یُنَاوِلُهُ الْحِجَارَهَ.(2)

وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَیْنِ لَکَ أی فی بقیه عمرنا کما جعلتنا مسلمین فی ماضی عمرنا و قیل أی قائمین بجمیع شرائع الإسلام مطیعین لک لأن الإسلام هو الطاعه و الانقیاد مِنْ ذُرِّیَّتِنا أی و اجعل من أولادنا أُمَّهً مُسْلِمَهً لَکَ أی جماعه موحده منقاده لک یعنی أمه محمد صلی الله علیه و آله

رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأُمِّهِ بَنُو هَاشِمٍ خَاصَّهً وَ إِنَّمَا خَصَّا بَعْضَهُمْ لِأَنَّهُ تَعَالَی أَعْلَمَ إِبْرَاهِیمَ أَنَّ فِی ذُرِّیَّتِهِ مَنْ لَا یَنَالُ عَهْدَهُ لِمَا یَرْتَکِبُهُ مِنَ الظُّلْمِ.

وَ أَرِنا مَناسِکَنا أی عرفنا المواضع التی تتعلق النسک بها لنفعله عندها وَ تُبْ عَلَیْنا فیه وجوه.

أحدها أنهما قالا هذه الکلمه علی وجه التسبیح و التعبد و الانقطاع إلی الله لیقتدی بهما الناس فیها.

و ثانیها أنهما سألا التوبه علی ظلمه ذریتهما.

و ثالثها أن معناه ارجع علینا بالمغفره و الرحمه. (3)

1- أی من ولد إبراهیم، و ذلک کان بعد ما تزوج إسماعیل من جرهم فاضطر إلی معاشرتهم فتکلم بلغتهم و هی العربیه، راجع ما یأتی تحت رقم 39. و قیل: العربیه الخالصه و هی اللهجه العدنانیه وحی إلهی أوحی اللّه إلی إسماعیل علیه السلام. قلت: عد البغدادیّ فی کتاب المحبر من قبائل العاربه الذین ألهموا العربیه و تکلموا بها عاد و عبیل ابنا عوص بن ارم بن سام بن نوح، و ثمود و جدیس ابنا جاثر بن ارم بن سام بن نوح، و عملیق و طسم و أمیم بنو لوذان بن ارم، و بنو یقطن بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ

بن سام بن نوح و هم جرهم، و حضر موت و السلف و جاسم بن عمان بن سبا بن يقشان بن إبراهيم.
2- مجمع البيان 1: 208. م.
3- مجمع البيان 1: 208- 209. م.

وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا هو نبينا محمد صلى الله عليه و آله كما قال أنا دعوه أبى إبراهيم و بشاره عيسى. (1)وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ أى لا يترک دين إبراهيم و شريعته إلا من أهلک نفسه و أوبقها و قيل أضل نفسه و قيل جهل قدره و قيل جهل نفسه بما فيها من الآيات الداله على أن لها صانعا لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ (2)وَ لَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِى الدُّنْيا أى اخترناه بالرساله وَ إِنَّهُ فِى الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ أى من الفائزين و قيل أى لمع الصالحين أى مع آبائه الأنبياء فى الجنه إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أى اصطفيناه حين قال له ربه أَسْلِمْ و اختلف فى أنه متى قيل له ذلک فقال الحسن كان هذا حين أفلت الشمس و رأى إبراهيم تلک الآيات و الأدله و قال يا قَوْمِ إِنِّى بَرِى ءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ و قال ابن عباس إنما قال ذلک إبراهيم حين خرج من السرب و إنما قال ذلک بعد النبوه و معنى أَسْلِمْ استقم على الإسلام و اثبت على التوحيد و قيل معنى أسلم أخلص دينک بالتوحيد قالَ أَسْلَمْتُ أى أخلصت الدين لله رب العالمين وَ وَصَّى بِها أى بالمله أو بالكلمه التى هى قوله أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ و قيل بكلمه التوحيد إِبْراهِيمُ بَنِيهِ إنما خص البنين لأن إشفاقه عليهم أكثر و هم بقبول وصيته أجدر و إلا فمن المعلوم أنه كان يدعو جميع الأنام إلى الإسلام وَ يَعْقُوبُ أى و وصى يعقوب بنيه إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ أى اختار لكم دين الإسلام فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أى فلا تتركوا الإسلام فيصادفكم الموت على تركه. (3)وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا قيل كانوا ثلاثه جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل عن ابن عباس و قيل أربعه عن أبى عبد الله عليه السلام قيل و الرابع اسمه كروبيل و قيل تسعه و قيل أحد عشر و كانوا على صوره الغلمان بِالْبُشْرى أى بالبشاره بإسحاق و نبوته و أنه يولد له يعقوب

وَ رُوِىَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ هَذِهِ الْبِشَارَهَ كَانَتْ بِإِسْمَاعِيلَ مِنْ هَاجَرَ..

1- مجمع البيان 1: 209- 210. م.
2- و قيل: أذلها و استخف بها.
3- مجمع البيان 1: 212- 213. م.

و قيل بإهلاک قوم لوط قالُوا سَلاماً أی سلمنا سلاما أو أصبت سلاما أی سلامه فَضَحِکَتْ أی تعجبا من غفله قوم لوط مع قرب نزول العذاب بهم أو من امتناعهم عن الأکل و خدمتها إیاهم بنفسها و قیل ضحکت لأنها قالت لإبراهیم اضمم إلیک ابن أخیک (1)إنی أعلم أنه سینزل بهؤلاء عذاب فضحکت سرورا لما أتی الأمر علی ما توهمت و قیل تعجبا و سرورا من البشاره بإسحاق لأنها کانت هرمت و هی بنت ثمان و تسعین أو تسع و تسعین و قد کان شاخ زوجها و کان ابن تسع و تسعین سنه أو مائه سنه و قیل مائه و عشرین سنه و لم یرزق لهما ولد فی حال شبابهما ففی الکلام تقدیم و تأخیر و روی ذلک عن أبی جعفر علیه السلام وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ أی بعد إسحاق و عن ابن العباس الوراء ولد الولد و قیل

«6»-إن ضحکت بمعنی حاضت- و روی ذلک عن الصادق علیه السلام.

یقال ضحکت الأرنب أی حاضت رَحْمَتُ اللَّهِ خبر أو دعاء یُجادِلُنا أی یجادل رسلنا و یسائلهم فِی قَوْمِ لُوطٍ بما سیأتی فی الأخبار أو یسألهم بم یستحقون العذاب و کیف یقع علیهم و کیف ینجی الله المؤمنین فسمی الاستقصاء فی السؤال جدالا فقالت الملائکه یا إِبْراهِیمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا القول إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّکَ بالعذاب فهو نازل بهم لا محاله. (2)هَذَا الْبَلَدَ یعنی مکه و ما حولها من الحرم رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ أی ضل بعبادتهن کثیر من الناس فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی أی من تبعنی من ذریتی التی أسکنتهم هذا البلد علی دینی فی عباده الله وحده فإنه من جملتی و حاله کحالی فَإِنَّکَ غَفُورٌ رَحِیمٌ أی ساتر علی العباد معاصیهم رحیم بهم فی جمیع أحوالهم منعم علیهم رَبَّنا إِنِّی أَسْکَنْتُ مِنْ ذُرِّیَّتِی یرید إسماعیل مع أمه هاجر و هو أکبر ولده

وَ رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ بَقِیَّهُ تِلْکَ الْعِتْرَهِ وَ قَالَ کَانَتْ دَعْوَهُ إِبْرَاهِیمَ لَنَا خَاصَّهً.

بِوادٍ غَیْرِ ذِی زَرْعٍ یرید وادی مکه و هو الأبطح إذ لم یکن بها یومئذ ماء و لا زرع و لا ضرع عِنْدَ بَیْتِکَ الْمُحَرَّمِ أضاف البیت إلیه إذ لم یملکه أحد سواه و وصفه بالمحرم لأنه لا یستطیع أحد الوصول

1- هذا مبنى على ما ذكره الثعلبى و غيره من أن لوطا كان ابن اخى إبراهيم و هو لوط بن هاران بن تارخ؛ منه قدّس سرّه. قلت: قاله الثعلبى فى العرائس ص 61، و قال اليعقوبى: كان لوط ابن أخيه خاران بن تارخ.
2- مجمع البيان 5: 179- 181. م.

إليه إلا بالإحرام و قيل لأنه حرم فيه ما أحل فى غيره من البيوت من الجماع و الملابسه بشى ء من الأقذار و الدماء و قيل معناه العظيم الحرمه فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَيْهِمْ هذا سؤال من إبراهيم عليه السلام أن يجعل الله قلوب الخلق تحن إلى ذلک الموضع ليكون فى ذلک أنس لذريته و ليدر أرزاقهم على مرور الأوقات

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَطُوفُوا بِهَذِهِ الْأَحْجَارِ ثُمَّ يَنْفِرُوا إِلَيْنَا فَيُعْلِمُونَا وَلَايَتَهُمْ وَ يَعْرِضُوا عَلَيْنَا نَصْرَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی وَهَبَ لِی عَلَى الْكِبَرِ

قال ابن عباس ولد له إسماعيل و هو ابن تسع و تسعين سنه و ولد له إسحاق و هو ابن مائه و اثنتى عشره سنه و قال ابن جبير لم يولد لإبراهيم إلا بعد مائه و سبع عشره سنه وَ لِوالِدَیَّ استدل أصحابنا بهذا على ما ذهبوا إليه من أن أبوى إبراهيم لم يكونا كافرين لأنه إنما سأل المغفره لهما يوم القيامه فلو كانا كافرين لما سأل ذلک. (1)فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ أى فارقهم و هاجرهم إلى الأرض المقدسه وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ ولدا وَ يَعْقُوبَ ولد ولد وَ كُلًّا من هذين جَعَلْنا نَبِيًّا يقتدى به فى الدين وَ وَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا أى نعمتنا سوى الأولاد و النبوه من نعم الدين و الدنيا وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ أى ثناء حسنا فى الناس عَلِيًّا مرتفعا سائرا فى الناس فكل أهل الأديان يتولون إبراهيم و ذريته و يثنون عليهم و يدعون أنهم على دينهم و قيل معناه و علينا ذكرهم بأن محمدا و أمته يذكرونهم بالجميل إلى قيام القيامه بقولهم كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم. (2)وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ للنبوه و الرساله أو حكمنا بكونهم صالحين وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ أى مخلصين فى العباده. (3)وَ إِذْ بَوَّأنا لِإِبْراهِيمَ أى و اذكر يا محمد إذ وطأنا لإبراهيم مَكانَ الْبَيْتِ و عرفناه ذلک بما جعلنا له من العلامه قال السدى إن الله تعالى لما أمره ببناء البيت

1- مجمع البيان 6: 318- 319. م.
2- مجمع البيان 6: 517. م.
3- مجمع البيان 7: 56. م.

لم يدر أين يبنى فبعث الله ريحا خجوجا (1)فكنست له ما حول الكعبه عن الأساس الأول الذى كان البيت عليه قبل أن يرفع أيام الطوفان.

و قال الكلبى بعث الله سبحانه على قدر البيت فيها رأس تتكلم فقامت بحيال الكعبه و قالت يا إبراهيم ابن علي قدرى و قيل إن المعنى جعلنا البيت مثواه و مسكنه أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً أى أوحينا إليه أن لا تعبد غيرى وَ طَهِّرْ بَيْتِيَ من الشرک و عباده الأوثان و القائمين أى المقيمين بمكه أو القائمين فى الصلاه

«1»-وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ أى أعلمهم بوجوب الحج و اختلف فى المخاطب به على قولين أحدهما أنه إبراهيم عليه السلام- عن على عليه السلام.

و ابن عباس قال قام فى المقام فنادى يا أيها الناس إن الله دعاكم إلى الحج فأجابوا لبيک اللهم لبيک.

و الثانى أن المخاطب به نبينا صلى الله عليه و آله و جمهور المفسرين على الأول قالوا أسمع الله صوت إبراهيم كل من سبق علمه بأنه يحج إلى يوم القيامه كما أسمع سليمان مع ارتفاع منزلته و كثره جنوده حوله صوت النمل مع خفضه و سكونه و فى روايه عطا عن ابن عباس قال لما أمر الله إبراهيم أن ينادى فى الناس بالحج صعد أبا قبيس و وضع إصبعيه فى أذنيه و قال يا أيها الناس أجيبوا ربكم فأجابوه بالتلبيه فى أصلاب الرجال و أول من أجابه أهل اليمن. (2)وَ آتَيْناهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيا و هو الذكر الحسن و الولد الصالح أو رضى أهل الأديان به أو أنه أرى مكانه فى الجنه و قيل بقاء ضيافته عند قبره. (3)الْمُكْرَمِينَ عند الله و قيل أكرمهم إبراهيم فرفع مجالسهم و خدمهم بنفسه و اختلف فى عددهم فقيل كانوا اثنى عشر ملكا و قيل كان جبرئيل و معه سبعه أملاک و قيل كانوا ثلاثه جبرئيل و ميكائيل و ملک آخر قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أى قال فى نفسه

1- قال فى النهايه: فى حديث علىّ عليه السلام و ذكر بناء الكعبه: «فبعث اللّه السكينه و هى ريح خجوج فتطوفت بالبيت» هكذا قال الهروى، و فى كتاب القتيبى: فتطوفت موضع البيت كالجحفه، يقال: ريح خجوج أى شديد المرور فى غير استواء، و أصل الخجّ الشق؛ منه قدّس سرّه.
2- مجمع البيان 7: 80- 81. م.

3- مجمع البيان 8: 280. م.

هؤلاء قوم لا نعرفهم فَراغَ إِلى أَهْلِهِ أى ذهب إليهم خفيا لئلا يمنعوه من تكلف مأكول فَجاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ و كان مشويا قال قتاده و كان عامه مال إبراهيم البقر فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً أى فلما امتنعوا من الأكل أوجس منهم خيفه و ظن أنهم يريدون به سوءا قالُوا أى الملائكه بِغُلامٍ عَلِيمٍ أى إسماعيل و قيل هو إسحاق لأنه من ساره و هذه القصه لها فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِى صَرَّةٍ أى فلما سمعت البشاره ساره أقبلت فى صيحه عن ابن عباس و غيره و قيل فى جماعه عن الصادق عليه السلام و قيل فى رنه فَصَكَّتْ وَجْهَها أى جمعت أصابعها فضربت جبينها تعجبا و قيل لطمت وجهها وَ قالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ أى أنا عجوز عاقر فكيف ألد قالُوا كَذلِكَ قالَ رَبُّكِ أى كما قلنا لک قال ربک إنک ستلدين غلاما فلا تشكى فَما خَطْبُكُمْ أى فما شأنكم و لأى أمر جئتم و كأنه قال جئتم لأمر عظيم فما هو (1).

«1»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ طَهِّرا بَيْتِىَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام يَعْنِى نَحِّ عَنْهُ الْمُشْرِكِينَ وَ قَالَ لَمَّا بَنَى إِبْرَاهِيمُ عليه السلام الْبَيْتَ وَ حَجَّ النَّاسُ شَكَتِ الْكَعْبَهُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا يَلْقَى مِنْ أَنْفَاسِ الْمُشْرِكِينَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا قِرِّى كَعْبَهُ فَإِنِّى أَبْعَثُ فِى آخِرِ الزَّمَانِ قَوْماً يَتَنَظَّفُونَ بِقُضْبَانِ الشَّجَرِ وَ يَتَخَلَّلُونَ قَوْلُهُ وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ فَإِنَّهُ دَعَا إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَ مَنْ آمَنَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ يَا إِبْرَاهِيمُ وَ مَنْ كَفَرَ أَيْضاً أَرْزُقُهُ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النَّارِ- (2)قَوْلُهُ رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا فَإِنَّهُ يَعْنِى مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام فَلِذَلِکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا دَعْوَهُ أَبِى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام (3).

«2»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً يَعْنِى مَكَّهَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ فَإِنَّ الْأَصْنَامَ لَمْ تُضِلَّ وَ إِنَّمَا ضَلَّ النَّاسُ بِهَا قَوْلُهُ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ أَىْ مِنْ ثَمَرَاتِ الْقُلُوبِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ يَعْنِى لِكَىْ يَشْكُرُوا.

وَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ حَنَانٍ عَنْ

1- مجمع البيان 9: 157- 158. م.
2- تفسير القمّىّ: 50- 51. م.
3- تفسير القمّىّ: 53. م.

أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ رَبَّنا إِنِّی أَسْکَنْتُ الْآیَهَ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ بَقِیَّهُ تِلْکَ الْعِتْرَهِ- (1)قَوْلُهُ رَبَّنَا اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ قَالَ إِنَّمَا نَزَلَتْ وَ لِوَلَدَیَّ إِسْمَاعِیلَ وَ إِسْحَاقَ (2).

بیان: قال فی مجمع البیان قرأ الحسین بن علی و أبو جعفر محمد بن علی علیهما السلام و الزهری و إبراهیم النخعی وَ لِوَلَدَیَّ و قرأ یحیی بن یعمر و لولدی (3).

«3»-فس، تفسیر القمی فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ یَعْنِی إِبْرَاهِیمَ وَ وَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا یَعْنِی لِإِبْرَاهِیمَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ مِنْ رَحْمَتِنا یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِیّاً یَعْنِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام- حَدَّثَنِی بِذَلِکَ أَبِی عَنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام (4).

«4»-فس، تفسیر القمی نافِلَهً قَالَ وَلَدُ وَلَدٍ قَوْلُهُ فِی صَرَّهٍ أَیْ فِی جَمَاعَهٍ فَصَکَّتْ وَجْهَها أَیْ غَطَّتْهُ بِمَا بَشَّرَهَا جَبْرَئِیلُ علیه السلام بِإِسْحَاقَ وَ قالَتْ إِنِّی عَجُوزٌ عَقِیمٌ أَیْ لَا تَلِدُ (5).

«5»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ کُلْثُومِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْحَرَّانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام أَنْ یَحُجَّ وَ یَحُجَّ بِإِسْمَاعِیلَ مَعَهُ وَ یُسْکِنَهُ الْحَرَمَ قَالَ فَحَجَّا عَلَی جَمَلٍ أَحْمَرَ مَا مَعَهُمَا إِلَّا جَبْرَئِیلُ فَلَمَّا بَلَغَا الْحَرَمَ قَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام یَا إِبْرَاهِیمُ انْزِلَا فَاغْتَسِلَا قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا الْحَرَمَ فَنَزَلَا وَ اغْتَسَلَا وَ أَرَاهُمَا کَیْفَ تَهَیَّئَا لِلْإِحْرَامِ (6)فَفَعَلَا ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَأَهَلَّا بِالْحَجِّ وَ أَمَرَهُمَا بِالتَّلْبِیَهِ الْأَرْبَعِ الَّتِی لَبَّی بِهَا الْمُرْسَلُونَ ثُمَّ سَارَ بِهِمَا حَتَّی أَتَی بِهِمَا بَابَ الصَّفَا فَنَزَلَا عَنِ الْبَعِیرِ وَ قَامَ جَبْرَئِیلُ بَیْنَهُمَا فَاسْتَقْبَلَ الْبَیْتَ فَکَبَّرَ وَ کَبَّرَا وَ حَمَّدَ اللَّهَ وَ حَمَّدَا وَ مَجَّدَ اللَّهَ وَ مَجَّدَا وَ أَثْنَی عَلَیْهِ فَفَعَلَا مِثْلَ مَا فَعَلَ وَ تَقَدَّمَ جَبْرَئِیلُ وَ تَقَدَّمَا یُثْنُونَ عَلَی اللَّهِ وَ یُمَجِّدُونَهُ (7)حَتَّی انْتَهَی

1- تفسیر القمّیّ: 347. م.
2- تفسیر القمّیّ: 347- 348. م.
3- مجمع البیان 6: 317. م.
4- تفسیر القمّیّ: 411. م.

5- تفسير القمّىّ: 448. م.
6- فى الكافى: كيف يتهيئان.
7- فى الكافى: فكبر اللّه و كبرا و هلل اللّه و هللا و حمد اللّه إه و فيه: يتهيئان على اللّه و يمجدانه.

بِهِمَا إِلَى مَوْضِعِ الْحَجَرِ فَاسْتَلَمَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام الْحَجَرَ وَ أَمَرَهُمَا أَنْ يَسْتَلِمَا وَ طَافَ بِهِمَا أُسْبُوعاً ثُمَّ قَامَ بِهِمَا فِي مَوْضِعِ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ صَلَّيَا ثُمَّ أَرَاهُمَا الْمَنَاسِكَ وَ مَا يَعْمَلَانِهِ فَلَمَّا قَضَيَا نُسُكَهُمَا (1)أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ بِالانْصِرَافِ وَ أَقَامَ إِسْمَاعِيلَ وَحْدَهُ مَا مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ- (2)فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَبْلِ قَابِلٍ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْرَاهِيمَ فِي الْحَجِّ وَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ وَ كَانَتِ الْعَرَبُ تَحُجُّ إِلَيْهِ وَ كَانَ رَدْماً (3)إِلَّا أَنَّ قَوَاعِدَهُ مَعْرُوفَةٌ فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ جَمَعَ إِسْمَاعِيلُ الْحِجَارَةَ وَ طَرَحَهَا فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ فَلَمَّا أَنْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْبِنَاءِ قَدِمَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ قَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِبِنَاءِ الْكَعْبَةِ فَكَشَفَا عَنْهَا فَإِذَا هُوَ حَجَرٌ وَاحِدٌ أَحْمَرُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ ضَعْ بِنَاءَهَا عَلَيْهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَمْلَاكٍ يَجْمَعُونَ لَهُ الْحِجَارَةَ فَصَارَ إِبْرَاهِيمُ (4)وَ إِسْمَاعِيلُ يَضَعَانِ الْحِجَارَةَ وَ الْمَلَائِكَةُ تُنَاوِلُهُمَا حَتَّى تَمَّتِ اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعاً وَ هَيَّئَا لَهُ بَاباً يُدْخَلُ مِنْهُ (5)وَ بَاباً يُخْرَجُ مِنْهُ وَ وَضَعَ عَلَيْهِ (6)عَتَبَةً وَ شَرِيجاً مِنْ حَدِيدٍ عَلَى أَبْوَابِهِ وَ كَانَتِ الْكَعْبَةُ عُرْيَانَةً (7)فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ النَّاسُ أَتَى امْرَأَةً مِنْ حِمْيَرٍ أَعْجَبَتْهُ جَمَالُهَا (8)فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُزَوِّجَهَا إِيَّاهُ وَ كَانَ لَهَا بَعْلٌ- (9)فَقَضَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى بَعْلِهَا الْمَوْتَ فَأَقَامَتْ بِمَكَّةَ حُزْناً عَلَى بَعْلِهَا فَأَسْلَى اللَّهُ (10)عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ عَنْهَا وَ زَوَّجَهَا إِسْمَاعِيلَ وَ قَدِمَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام لِلْحَجِّ وَ كَانَتِ امْرَأَةً مُوَافِقَةً (11)

1- فی الکافی: و ما یعملان به، فلما قضیا مناسکهما.
2- فی الکافی: ما معه أحد غیر أمه؛ و هو الصحیح.
3- فی الکافی: و إنّما کان ردما. و الردم: ما یسقط من الحائط المتهدم.
4- فی الکافی: یجمعون إلیه الحجاره، فکان إبراهیم اه.
5- فی الکافی: و هیئا له بابین: باب یدخل منه اه.
6- فی الکافی: و وضعا علیه عتبه و شریجا، و فی نسخه: و شرجا. العتبه: اسکفه الباب أی خشبه الباب التی یوطأ علیه. الشرج: العری.
7- فی الکافی: هنا زیاده و هی هکذا: فصدر إبراهیم و قد سوی البیت و أقام إسماعیل.
8- فی الکافی: نظر إلی امرأه من حمیر أعجبه جمالها.
9- فی الکافی: و هو علیه السلام لم یعلم أن لها زوجا.
10- أسلاه عن همه: کشفه عنه.
11- فی الکافی: موفقه، أی وصلت الی الکمال فی قلیل من السن.

وَ خَرَجَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى الطَّائِفِ يَمْتَارُ لِأَهْلِهِ طَعَاماً- (1)فَنَظَرَتْ إِلَى شَيْخٍ شَعِثٍ فَسَأَلَهَا عَنْ حَالِهِمْ فَأَخْبَرَتْهُ بِحُسْنِ حَالِهِمْ وَ سَأَلَهَا عَنْهُ خَاصَّةً فَأَخْبَرَتْهُ بِحُسْنِ حَالِهِ (2)وَ سَأَلَهَا مِمَّنْ أَنْتِ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ جِمْيَرٍ فَسَارَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ لَمْ يَلْقَ إِسْمَاعِيلَ وَ قَدْ كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ كِتَاباً فَقَالَ ادْفَعِي هَذَا الْكِتَابَ إِلَى بَعْلِكِ إِذَا أَتَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَدِمَ عَلَيْهَا إِسْمَاعِيلُ عليه السلام فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَقَرَأَهُ وَ قَالَ أَ تَدْرِينَ مَنْ ذَلِكِ الشَّيْخُ فَقَالَتْ لَقَدْ رَأَيْتُهُ جَمِيلًا فِيهِ مُشَابَهَةٌ مِنْكَ قَالَ ذَاكِ أَبِي فَقَالَتْ يَا سَوْأَتَاهْ مِنْهُ (3)قَالَ وَ لِمَ نَظَرَ إِلَى شَيْ ءٍ مِنْ مَحَاسِنِكِ قَالَتْ لَا وَ لَكِنْ خِفْتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ قَصَّرْتُ وَ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ وَ كَانَتْ عَاقِلَةً فَهَلَّا نُعَلِّقُ عَلَى هَذَيْنِ الْبَابَيْنِ سِتْرَيْنِ- (4)سِتْراً مِنْ هَاهُنَا وَ سِتْراً مِنْ هَاهُنَا قَالَ نَعَمْ فَعَمِلَا لَهُ سِتْرَيْنِ طُولُهُمَا اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعاً فَعَلَّقَهُمَا عَلَى الْبَابَيْنِ فَأَعْجَبَهَا ذَلِكَ- (5)فَقَالَتْ فَهَلَّا أَحُوكُ لِلْكَعْبَةِ ثِيَاباً وَ نَسْتُرُهَا كُلَّهَا فَإِنَّ هَذِهِ الْأَحْجَارَ سَمِجَةٌ فَقَالَ لَهَا إِسْمَاعِيلُ بَلَى فَأَسْرَعَتْ فِي ذَلِكَ وَ بَعَثَتْ إِلَى قَوْمِهَا بِصُوفٍ كَثِيرٍ تَسْتَغْزِلُ بِهِنَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ إِنَّمَا وَقَعَ اسْتِغْزَالُ النِّسَاءِ بَعْضِهِنَّ مِنْ بَعْضٍ لِذَاكَ قَالَ فَأَسْرَعَتْ وَ اسْتَعَانَتْ فِي ذَلِكَ فَكُلَّمَا فَرَغَتْ مِنْ شِقَّةٍ عَلَّقَتْهَا فَجَاءَ الْمَوْسِمُ وَ قَدْ بَقِيَ وَجْهٌ مِنْ وُجُوهِ الْكَعْبَةِ فَقَالَتْ لِإِسْمَاعِيلَ عليه السلام كَيْفَ نَصْنَعُ بِهَذَا الْوَجْهِ الَّذِي لَمْ نُدْرِكْهُ بِكِسْوَةٍ فَنَكْسُوهُ خَصَفاً (6)فَجَاءَ الْمَوْسِمُ فَجَاءَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى حَالِ مَا كَانَتْ تَأْتِيهِ فَنَظَرُوا إِلَى أَمْرٍ فَأَعْجَبَهُمْ فَقَالُوا يَنْبَغِي لِعَامِرِ (7)هَذَا الْبَيْتِ أَنْ يُهْدَى إِلَيْهِ فَمِنْ ثَمَّ وَقَعَ الْهَدْيُ فَأَتَى كُلُّ فَخِذٍ (8)مِنَ الْعَرَبِ بِشَيْ ءٍ تَحْمِلُهُ مِنْ وَرِقٍ وَ مِنْ أَشْيَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى اجْتَمَعَ شَيْ ءٌ كَثِيرٌ فَنَزَعُوا ذَلِكَ الْخَصَفَ وَ أَتَمُّوا كِسْوَةَ الْبَيْتِ وَ عَلَّقُوا عَلَيْهَا بَابَيْنِ وَ كَانَتِ

1- أى يجمع لهم طعاما.
2- فى الكافى: فاخبرته بحسن الدين.
3- فى الكافى: قال: ذاک إبراهيم فقالت: وا سوأتاه.
4- فى الكافى: فعملا لهما سترين.
5- فى الكافى: فاعجبهما.
6- فى الكافى: لم تدركه الكسوه فكسوه خصفا. قلت: الخصف: الجله التى يكنز فيه التمر.
7- فى الكافى: «لعامل» و كذا فيما يأتى.
8- الفخذ: هو ما انقسم فيه أنساب البطن كبنى هاشم و بنى أميّه.

الْكَعْبَهُ لَيْسَتْ بِمُسَقَّفَهٍ فَوَضَعَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهَا أَعْمِدَهً (1)مِثْلَ هَذِهِ الْأَعْمِدَهِ الَّتِی تَرَوْنَ مِنْ خَشَبٍ فَسَقَّفَهَا إِسْمَاعِيلُ بِالْجَرَائِدِ وَ سَوَّاهَا بِالطِّينِ فَجَاءَتِ الْعَرَبُ مِنَ الْحَوْلِ فَدَخَلُوا الْكَعْبَهَ وَ رَأَوْا عِمَارَتَهَا فَقَالُوا يَنْبَغِی لِعَامِرِ هَذَا الْبَيْتِ أَنْ يُزَادَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ جَاءَهُ الْهَدْیُ فَلَمْ يَدْرِ إِسْمَاعِيلُ كَيْفَ يَصْنَعُ بِهِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنِ انْحَرْهُ وَ أَطْعِمْهُ الْحَاجَّ قَالَ وَ شَكَا إِسْمَاعِيلُ قِلَّهَ الْمَاءِ إِلَی إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنِ احْتَفِرْ بِئْراً يَكُونُ فِيهَا شِرْبُ الْحَاجِّ (2)فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَاحْتَفَرَ قَلِيبَهُمْ يَعْنِی زَمْزَمَ حَتَّی ظَهَرَ مَاؤُهَا ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ انْزِلْ يَا إِبْرَاهِيمُ فَنَزَلَ بَعْدُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ اضْرِبْ يَا إِبْرَاهِيمُ فِی أَرْبَعِ زَوَايَا الْبِئْرِ وَ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ فَضَرَبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِی الزَّاوِيَهِ الَّتِی تَلِی الْبَيْتَ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَانْفَجَرَتْ عَيْناً (3)ثُمَّ ضَرَبَ فِی الْأُخْرَی (4)وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَانْفَجَرَتْ عَيْناً ثُمَّ ضَرَبَ فِی الثَّالِثَهِ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَانْفَجَرَتْ عَيْناً ثُمَّ ضَرَبَ فِی الرَّابِعَهِ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَانْفَجَرَتْ عَيْناً فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام اشْرَبْ يَا إِبْرَاهِيمُ وَ ادْعُ لِوُلْدِكَ فِيهَا بِالْبَرَكَهِ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ جَبْرَئِيلُ جَمِيعاً مِنَ الْبِئْرِ فَقَالَ لَهُ أَفِضْ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ وَ طُفْ حَوْلَ الْبَيْتِ فَهَذِهِ سُقْيَا سَقَاهَا اللَّهُ وَلَدَكَ إِسْمَاعِيلَ وَ سَارَ إِبْرَاهِيمُ وَ شَيَّعَهُ إِسْمَاعِيلُ حَتَّی خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَ رَجَعَ إِسْمَاعِيلُ إِلَی الْحَرَمِ فَرَزَقَهُ اللَّهُ مِنَ الْحِمْيَرِيَّهِ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقِبٌ قَالَ وَ تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام مِنْ بَعْدِهَا أَرْبَعَ نِسْوَهٍ فَوُلِدَ لَهُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَهٍ أَرْبَعَهُ غِلْمَانٍ وَ قَضَی اللَّهُ عَلَی إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتَ فَلَمْ يَرَهُ إِسْمَاعِيلُ وَ لَمْ يَخْبُرْ بِمَوْتِهِ حَتَّی كَانَ أَيَّامُ الْمَوْسِمِ وَ تَهَيَّأَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام لِأَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَعَزَّاهُ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا إِسْمَاعِيلُ لَا تَقُولُ فِی مَوْتِ أَبِيكَ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ وَ قَالَ إِنَّمَا كَانَ عَبْداً دَعَاهُ اللَّهُ فَأَجَابَهُ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَاحِقٌ بِأَبِيهِ وَ كَانَ لِإِسْمَاعِيلَ ابْنٌ صَغِيرٌ يُحِبُّهُ وَ كَانَ هَوَی إِسْمَاعِيلَ فِيهِ فَأَبَی اللَّهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَقَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ هُوَ فُلَانٌ قَالَ فَلَمَّا قَضَی الْمَوْتَ

1- فی الكافی: فيها أعمده.
2- فی الكافی: يكون منها شراب الحاجّ.
3- فی الكافی: عين و كذا فيما يأتی بعده.
4- فی الكافی: فی الثانيه.

عَلَى إِسْمَاعِيلَ دَعَا وَصِيَّهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ فَافْعَلْ كَمَا فَعَلْتُ فَمِنْ ذَلِكَ لَيْسَ يَمُوتُ إِمَامٌ إِلَّا أَخْبَرَهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ يُوصِي (1).

بيان: رواه فى الكافى عن محمد بن يحيى و أحمد بن إدريس عن عيسى بن محمد بن أيوب (2)عن على بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن على بن منصور إلى قوله و رجع إسماعيل إلى الحرم (3).

و شريجا من حديد فى بعض النسخ هنا و فى الكافى شرجا و قال الفيروزآبادى الشرج محركه العرى أى علق عليه عرى و حلقا و الشريج لعله مصغر و حمير (4)قبيله من اليمن و الفخذ ككتف حى الرجل إذا كان من أقرب عشيرته فقال يا إسماعيل هو فلان أى أوحى الله إليه أن وصيک و خليفتک فلان مشيرا إلى غير من كان يهواه.

«6»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ النَّضْرِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَانَ نَازِلًا فِى بَادِيَهِ الشَّامِ فَلَمَّا وُلِدَ لَهُ مِنْ هَاجَرَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام اغْتَمَّتْ سَارَهُ مِنْ ذَلِكَ غَمّاً شَدِيداً لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهَا وَلَدٌ وَ كَانَتْ تُؤْذِي إِبْرَاهِيمَ فِى هَاجَرَ فَتَغُمُّهُ فَشَكَا إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنَّمَا مَثَلُ الْمَرْأَهِ مَثَلُ الضِّلْعِ الْعَوْجَاءِ إِنْ تَرَكْتَهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَ إِنْ أَقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُخْرِجَ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام وَ أُمَّهُ عَنْهَا فَقَالَ يَا رَبِّ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ قَالَ إِلَى حَرَمِى وَ أَمْنِى وَ أَوَّلِ بُقْعَهٍ خَلَقْتُهَا مِنَ الْأَرْضِ وَ هِىَ مَكَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلَ بِالْبُرَاقِ فَحَمَلَ هَاجَرَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ لَا يَمُرُّ بِمَوْضِعٍ حَسَنٍ فِيهِ شَجَرٌ وَ نَخْلٌ وَ زَرْعٌ إِلَّا وَ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ إِلَى هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا فَيَقُولُ جَبْرَئِيلُ لَا امْضِ امْضِ حَتَّى وَافَى بِهِ مَكَّهَ فَوَضَعَهُ فِى مَوْضِعِ الْبَيْتِ وَ قَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام عَاهَدَ سَارَهَ أَنْ لَا يَنْزِلَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهَا فَلَمَّا نَزَلُوا فِى ذَلِكَ الْمَكَانِ كَانَ فِيهِ شَجَرٌ فَأَلْقَتْ هَاجَرُ عَلَى ذَلِكَ الشَّجَرِ كِسَاءً كَانَ مَعَهَا فَاسْتَظَلُّوا تَحْتَهُ فَلَمَّا سَرَحَهُمْ

1- علل الشرائع: 195- 196. م.
2- فى المصدر: عيسى بن محمّد بن أبى أيوب.
3- فروع الكافى 1: 220- 221 م.
4- حمير كدرهم: بطن عظيم من القحطانيه ينتسب الى الحمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان، و اسم حمير العرفج.

إِبْرَاهِيمُ وَ وَضَعَهُمْ وَ أَرَادَ الِانْصِرَافَ عَنْهُمْ إِلَى سَارَةَ (1)قَالَتْ لَهُ هَاجَرُ يَا إِبْرَاهِيمُ لِمَ تَدَعُنَا (2)فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ فِيهِ أَنِيسٌ وَ لَا مَاءٌ وَ لَا زَرْعٌ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الَّذِي أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَكُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ هُوَ يَكْفِيكُمْ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُمْ (3)فَلَمَّا بَلَغَ كُدًى (4)وَ هُوَ جَبَلٌ بِذِي طُوًى الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ (5)إِبْرَاهِيمُ رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ثُمَّ مَضَى وَ بَقِيَتْ هَاجَرُ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ عَطِشَ إِسْمَاعِيلُ وَ طَلَبَ الْمَاءَ فَقَامَتْ هَاجَرُ فِي الْوَادِي فِي مَوْضِعِ الْمَسْعَى فَنَادَتْ هَلْ فِي الْوَادِي مِنْ أَنِيسٍ فَغَابَ إِسْمَاعِيلُ عَنْهَا فَصَعِدَتْ عَلَى الصَّفَا وَ لَمَعَ لَهَا السَّرَابُ فِي الْوَادِي وَ ظَنَّتْ أَنَّهُ مَاءٌ فَنَزَلَتْ فِي بَطْنِ الْوَادِي وَ سَعَتْ فَلَمَّا بَلَغَتِ الْمَسْعَى غَابَ عَنْهَا إِسْمَاعِيلُ ثُمَّ لَمَعَ لَهَا السَّرَابُ فِي نَاحِيَةِ الصَّفَا فَهَبَطَتْ إِلَى الْوَادِي تَطْلُبُ (6)الْمَاءَ فَلَمَّا غَابَ عَنْهَا إِسْمَاعِيلُ عَادَتْ حَتَّى بَلَغَتِ الصَّفَا فَنَظَرَتْ حَتَّى فَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا كَانَ فِي الشَّوْطِ السَّابِعِ وَ هِيَ عَلَى الْمَرْوَةِ نَظَرَتْ إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَ قَدْ ظَهَرَ الْمَاءُ مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْهِ فَعَدَتْ (7)حَتَّى جَمَعَتْ حَوْلَهُ رَمْلًا فَإِنَّهُ كَانَ سَائِلًا فَزَمَّتْهُ بِمَا جَعَلَتْهُ حَوْلَهُ (8)فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ زَمْزَمَ وَ كَانَ جُرْهُمُ نَازِلَةً بِذِي الْمَجَازِ وَ عَرَفَاتٍ فَلَمَّا ظَهَرَ الْمَاءُ بِمَكَّةَ عَكَفَتِ الطَّيْرُ (9)وَ الْوَحْشُ عَلَى الْمَاءِ فَنَظَرَتْ جُرْهُمُ إِلَى تَعَكُّفِ الطَّيْرِ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَ اتَّبَعُوهَا حَتَّى نَظَرُوا إِلَى امْرَأَةٍ وَ صَبِيٍّ نَازِلَيْنِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَدِ اسْتَظَلَّا

1- فی نسخه: فلما سرح بهما و وضعهما و أراد الانصراف عنهما إلی ساره.
2- فی نسخه: بم تدعنا؟.
3- فی نسخه: الذی أمرنی أن أضعکم فی هذا المکان حاضر علیکم ثمّ انصرف عنهما.
4- قال الفیروزآبادی: کداء کسماء: اسم لعرفات و جبل بأعلی مکّه، دخل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم مکّه منه. و کسمی: جبل بأسفلها و خرج منه. و جبل آخر بقرب عرفه. و کقری: جبل مسفله مکّه علی طریق الیمن.
5- فی نسخه: التفت إلیهما.
6- فی المصدر: وسعت تطلب. م.
7- فی المصدر: قعدت. و فی نسخه: فعمدت.
8- فی نسخه: فزمته بما جمعت حوله.
9- فی نسخه: فنظرت جرهم إلی انعطاف الطیر و الوحش.

بِشَجَرَهٍ وَ قَدْ ظَهَرَ الْمَاءُ لَهُمَا فَقَالُوا لِهَاجَرَ مَنْ أَنْتِ وَ مَا شَأْنُكِ وَ شَأْنُ هَذَا الصَّبِيِّ قَالَتْ أَنَا أُمُّ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَ هَذَا ابْنُهُ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُنْزِلَنَا هَاهُنَا فَقَالُوا لَهَا فَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَكُونَ بِالْقُرْبِ مِنْكُمْ- (1)قَالَتْ لَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَلَمَّا زَارَهُمْ إِبْرَاهِيمُ يَوْمَ الثَّالِثِ قَالَتْ هَاجَرُ يَا خَلِيلَ اللَّهِ إِنَّ هَاهُنَا قَوْماً مِنْ جُرْهُمَ يَسْأَلُونَكَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا بِالْقُرْبِ مِنَّا أَ فَتَأْذَنُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ نَعَمْ فَأَذِنَتْ هَاجَرُ لِجُرْهُمَ فَنَزَلُوا بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ وَ ضَرَبُوا خِيَامَهُمْ- (2)فَأَنِسَتْ هَاجَرُ وَ إِسْمَاعِيلُ بِهِمْ فَلَمَّا زَارَهُمْ إِبْرَاهِيمُ فِي الْمَرَّهِ الثَّالِثَهِ نَظَرَ إِلَى كَثْرَهِ النَّاسِ حَوْلَهُمْ فَسُرَّ بِذَلِكَ سُرُوراً شَدِيداً فَلَمَّا تَرَعْرَعَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام (3) وَ كَانَتْ جُرْهُمُ قَدْ وَهَبُوا لِإِسْمَاعِيلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَاهً وَ شَاتَيْنِ وَ كَانَتْ هَاجَرُ وَ إِسْمَاعِيلُ يَعِيشَانِ بِهَا فَلَمَّا بَلَغَ إِسْمَاعِيلُ مَبْلَغَ الرِّجَالِ أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنْ يَبْنِيَ الْبَيْتَ فَقَالَ يَا رَبِّ فِي أَيِّهِ بُقْعَهٍ (4)قَالَ فِي الْبُقْعَهِ الَّتِي أَنْزَلْتُ عَلَى آدَمَ الْقُبَّهَ فَأَضَاءَ لَهَا الْحَرَمُ فَلَمْ تَزَلِ الْقُبَّهُ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ قَائِمَهً حَتَّى كَانَ أَيَّامُ الطُّوفَانِ أَيَّامُ نُوحٍ عليه السلام فَلَمَّا غَرِقَتِ الدُّنْيَا رَفَعَ اللَّهُ تِلْكَ الْقُبَّهَ وَ غَرِقَتِ الدُّنْيَا إِلَّا مَوْضِعَ الْبَيْتِ فَسُمِّيَتِ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَبْنِيَ الْبَيْتَ لَمْ يَدْرِ فِي أَيِّ مَكَانٍ يَبْنِيهِ فَبَعَثَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَخَطَّ لَهُ مَوْضِعَ الْبَيْتِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ كَانَ الْحَجَرُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى آدَمَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ فَلَمَّا مَسَّتْهُ أَيْدِي الْكُفَّارِ اسْوَدَّ فَبَنَى إِبْرَاهِيمُ الْبَيْتَ وَ نَقَلَ إِسْمَاعِيلُ الْحَجَرَ مِنْ ذِي طُوًى فَرَفَعَهُ فِي السَّمَاءِ تِسْعَهَ أَذْرُعٍ ثُمَّ دَلَّهُ عَلَى مَوْضِعِ الْحَجَرِ (5)فَاسْتَخْرَجَهُ إِبْرَاهِيمُ وَ وَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْآنَ وَ جَعَلَ (6)لَهُ بَابَيْنِ بَاباً إِلَى الْمَشْرِقِ وَ بَاباً إِلَى الْمَغْرِبِ وَ الْبَابُ الَّذِي إِلَى الْمَغْرِبِ يُسَمَّى الْمُسْتَجَارَ ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِ

1- فی نسخه: بالقرب منکما. و فی أخری: منکن. و کذا بعد ذلک: فلما زارهما. و فی أخری: زارها.
2- فی نسخه: و ضربوا خباهم.
3- فی المصدر و فی نسخه: فلما تحرک إسماعیل.
4- فی نسخه: فی أی بقعه.
5- فی نسخه: ثم دل علی موضع الحجر.
6- فی نسخه: فلما بنی جعل اه.

الشَّجَرَ وَ الْإِذْخِرَ وَ عَلَّقَتْ هَاجَرُ عَلَى بَابِهِ كِسَاءً كَانَ مَعَهَا وَ كَانُوا يَكُونُونَ تَحْتَهُ (1)فَلَمَّا بَنَاهُ وَ فَرَغَ مِنْهُ حَجَّ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ نَزَلَ عَلَيْهِمَا جَبْرَئِيلُ يَوْمَ التَّرْوِيَهِ لِثَمَانٍ مِنْ ذِى الْحِجَّهِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ قُمْ فَارْتَوِ مِنَ الْمَاءِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِمِنًى وَ عَرَفَاتٍ مَاءٌ فَسُمِّيَتِ التَّرْوِيَهَ لِذَلِكَ ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى مِنًى فَبَاتَ بِهَا فَفُعِلَ بِهِ مَا فُعِلَ بِآدَمَ عليه السلام فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام لَمَّا فَرَغَ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ (2)رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ مِنْ ثَمَرَاتِ الْقُلُوبِ أَىْ حَبِّبْهُمْ إِلَى النَّاسِ لِيَنْتَابُوا إِلَيْهِمْ وَ يَعُودُوا إِلَيْهِ(3).

بيان: قوله عليه السلام فزمته قال الفيروزآبادى زمه فأزم شده و القربه ملأها و ماء زمزم كجعفر و علابط كثير.

أقول قوله فلذلک سميت يحتمل أن يكون مبنيا على أن زمزم يكون بمعنى الحبس و المنع (4)أو الماء الممنوع من الجريان و إن لم يذكره اللغويون و يحتمل أن يكون المراد أنها لكثرتها و سيلانها قبل الزم سميت زمزم أو أنها لما منعت من السيلان و احتبست كثرت فى مكان واحد فلذلک سميت به.

و قال الفيروزآبادى جرهم (5)كقنفذ حى من اليمن تزوج فيهم إسماعيل عليه السلام و قال ترعرع الصبى تحرک و نشأ و الضمير فى قوله إليه راجع إلى البيت.

«7»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ ابْنِ أَبِى الْخَطَّابِ مَعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَزَعَهَ (6)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ مَنْ قِبَلَنَا

1- فى نسخه: و كانوا يكنون تحته. و فى نسخه: يكبون تحته.
2- فى نسخه: لما فرغ من بناء البيت و الحجّ.
3- تفسير القمّىّ: 51- 53. و فى نسخه: ليعودوا اليهم.
4- بل من زمزمه بمعنى جمعه و ردّ اطراف ما انتشر منه.
5- جرهم: بطن من القحطانيه كانت منازلهم أولا اليمن؟ فلما ملک يعرب بن قحطان اليمن ولى أخاه جرهما الحجاز فاستولى عليه و ملكه. ثم ملک بعده ابناؤه و لم يزالوا بمكّه إلى أن نزل إسماعيل مكّه فنزلوا عليه فتزوج منهم و تكلم بلهجتهم، و قيل: إنّما نزلت جرهم الحجاز مع بنى قطور من

العمالقه لقحط أصاب اليمن ثمّ غلب جرهم العمالقه على مكّه و ملكوا أمرها.
6- فی نسخه: محمّد بن عرفه.

يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عليه السلام خَتَنَ نَفْسَهُ بِقَدُومٍ عَلَى دَنٍّ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ كَذَبُوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ صِفْ لِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ عليهم السلام كَانَتْ تَسْقُطُ عَنْهُمْ غُلْفَتُهُمْ مَعَ سُرَرِهِمْ يَوْمَ السَّابِعِ (1)فَلَمَّا وُلِدَ لِإِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ هَاجَرَ (2)عَيَّرَتْهَا سَارَةُ بِمَا تُعَيَّرُ بِهِ الْإِمَاءُ قَالَ فَبَكَتْ هَاجَرُ وَ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَلَمَّا رَآهَا إِسْمَاعِيلُ تَبْكِي بَكَى لِبُكَائِهَا قَالَ فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا إِسْمَاعِيلُ فَقَالَ إِنَّ سَارَةَ عَيَّرَتْ أُمِّي بِكَذَا وَ كَذَا فَبَكَتْ فَبَكَيْتُ لِبُكَائِهَا فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَى مُصَلَّاهُ فَنَاجَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ يُلْقِيَ ذَلِكَ عَنْ هَاجَرَ قَالَ فَأَلْقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا فَلَمَّا وَلَدَتْ سَارَةُ إِسْحَاقَ وَ كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ (3)سَقَطَتْ مِنْ إِسْحَاقَ سُرَّتُهُ وَ لَمْ تَسْقُطْ غُلْفَتُهُ قَالَ فَجَزِعَتْ مِنْ ذَلِكَ سَارَةُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا هَذَا الْحَادِثُ الَّذِي قَدْ حَدَثَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ هَذَا ابْنُكَ إِسْحَاقُ قَدْ سَقَطَتْ عَنْهُ سُرَّتُهُ وَ لَمْ تَسْقُطْ عَنْهُ غُلْفَتُهُ فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَى مُصَلَّاهُ فَنَاجَى فِيهِ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ يَا رَبِّ مَا هَذَا الْحَادِثُ الَّذِي قَدْ حَدَثَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ هَذَا إِسْحَاقُ ابْنِي قَدْ سَقَطَتْ سُرَّتُهُ وَ لَمْ تَسْقُطْ عَنْهُ غُلْفَتُهُ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ هَذَا لِمَا عَيَّرَتْ سَارَةُ هَاجَرَ فَآلَيْتُ أَنْ لَا أُسْقِطَ ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ تَعْيِيرِهَا لِهَاجَرَ فَاخْتِنْ إِسْحَاقَ بِالْحَدِيدِ (4)وَ أَذِقْهُ حَرَّ الْحَدِيدِ قَالَ فَخَتَنَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِسْحَاقَ بِحَدِيدٍ فَجَرَتِ السُّنَّةُ بِالْخِتَانِ فِي النَّاسِ بَعْدَ ذَلِكَ (5).

سن، المحاسن أبی عن ابن محبوب عن محمد بن قزعه مثله (6)بیان قال الجزری إن زوج فریعه قتل بطرف القدوم و هو بالتخفیف و التشدید

1- فی المحاسن: الیوم السابع.
2- هنا زیاده فی المحاسن و هی هکذا: سقطت عنه غلفته مع سرته و عیرت بعد ذلک ساره هاجر بما تعیر.
3- فی المحاسن: الیوم السابع.
4- فی المصدر: فاختن إسحاق و اذقه اه. م.
5- علل الشرائع: 171- 172، و فیه و فی بعض النسخ: فجرت السنه فی إسحاق بعد ذلک.
6- محاسن البرقی: 300- 301. م.

موضع على سته أميال من المدينه و منه الحديث أن إبراهيم عليه السلام اختتن بالقدوم قيل هى قريه بالشام و يروى بغير ألف و لام و قيل القدوم بالتخفيف و التشديد قدوم النجار و قال الفيروزآبادى الدن الراقود العظيم و أطول من الحب أو أصغر منه له عسعس لا يقعد إلا أن يحفر له.

أقول لعل المراد بما تعير به الإماء سواد لونهن فصيرها الله بيضاء أو النتن الذى قد ينسب إلى الإماء فصيرها الله عطرا أو المملوكيه و دناءه النسب فالمراد بإلقاء ذلک عنها صرف همه ساره عن أذاها أو تكريمها و تشريفها بولدها أو بالخفض التى صنعت بها فجعله الله سنه و ذهب عاره.

«8»-ب، قرب الإسناد أَبُو الْبَخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ الْجِمَارَ إِنَّمَا رُمِيَتْ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام (1) حِينَ أَرَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام الْمَشَاعِرَ بَرَزَ لَهُ إِبْلِيسُ فَأَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ أَنْ يَرْمِيَهُ فَرَمَاهُ (2) بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ فَدَخَلَ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الْأُولَى تَحْتَ الْأَرْضِ فَأَمْسَکَ ثُمَّ إِنَّهُ بَرَزَ لَهُ عِنْدَ الثَّانِيَهِ فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ أُخَرَ فَدَخَلَ تَحْتَ الْأَرْضِ فِى مَوْضِعِ الثَّانِيَهِ ثُمَّ بَرَزَ لَهُ فِى مَوْضِعِ الثَّالِثَهِ فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ فَدَخَلَ مَوْضِعَهَا (3).

«9»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ أَىُّ شَىْ ءٍ السَّكِينَهُ عِنْدَكُمْ فَلَمْ يَدْرِ الْقَوْمُ مَا هِىَ فَقَالُوا جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاکَ مَا هِىَ قَالَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّهِ طَيِّبَهٌ لَهَا صُورَهٌ كَصُورَهِ الْإِنْسَانِ تَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ هِىَ الَّتِى أُنْزِلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حِينَ بَنَى الْكَعْبَهَ فَجَعَلَتْ تَأْخُذُ كَذَا وَ كَذَا وَ يَبْنِى الْأَسَاسَ عَلَيْهَا (4).

كا، الكافى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عنه عليه السلام مثله (5)- على عن أبيه عن ابن أسباط مثله (6).

1- فى المصدر: لان جبرئيل اه. م.
2- فى نسخه: فرمى.
3- قرب الإسناد: 68- 69. م.
4- عيون الأخبار: 173. م.
5- فروع الكافى 1: 221. و فيه: فبنى الاساس عليها. م.
6- فروع الكافى 1: 221. م.

«10»-ب، قرب الإسناد ابْنُ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ علیه السلام أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا السَّكِينَةُ قَالَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّةِ لَهَا صُورَةٌ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ وَ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ وَ هِيَ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ علیه السلام فَأَقْبَلَتْ تَدُورُ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ هُوَ يَضَعُ الْأَسَاطِينَ الْخَبَرَ (1).

«11»-مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ قَالَ حَاضَتْ (2).

«12»-مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً قَالَ وَلَدُ الْوَلَدِ نَافِلَةٌ (3).

بيان: قال الرازی اعلم أن النافله عطيه خاصه و كذلک النفل و يسمى الرجل الكثير العطاء نوفلا ثم للمفسرين هاهنا قولان الأول أنه هاهنا مصدر من وَهَبْنا لَهُ من غير لفظه و لا فرق بين ذلک و بين قوله و وهبنا له هبه أی وهبنا له عطيه و فضلا من غير أن يكون جزاء مستحقا و هذا قول مجاهد و عطا.

و الثانی و هو قول أبی بن كعب و ابن عباس و قتاده و الفراء و الزجاج إن إبراهيم لما سأل الله تعالى ولدا قال رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ فأجاب دعاءه و وهب له إسحاق و أعطاه يعقوب من غير دعاء فكان ذلک نافله كالشی ء المتطوع من الآدميين انتهى. (4)و قال البيضاوی نافِلَةً عطيه فهو حال منهما أو ولد ولد أو زياده على ما سأل و هو إسحاق فيختص بيعقوب و لا بأس به للقرينه و قال الجوهری النافله ولد الولد (5).

1- قرب الإسناد: 164. م.
2- معانی الأخبار: 82. م.
3- معانی الأخبار: 67. م.
4- مفاتيح الغيب 6: 168. م.
5- أنوار التنزيل 2: 33. م.

«13»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ دَفَنَ أُمَّهُ فِي الْحِجْرِ وَ جَعَلَهُ عَلِيّاً وَ جَعَلَ عَلَيْهَا حَائِطاً لِئَلَّا يُوطَأَ قَبْرُهَا (1).

ص : بالاسناد إلى الصدوق عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن على بن النعمان مثله ، وليس فيه « وجعلنا عليا ». (2)

كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن على بن النعمان مثله. (3)

«14»-كا، الكافى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نُعْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَمَّا زَادُوا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ حَدَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مَا بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ (4).

«15»-وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَطَّ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام بِمَكَّةَ مَا بَيْنَ الْحَزْوَرَةِ (5)إِلَى الْمَسْعَى فَذَلِكَ الَّذِي خَطَّ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام يَعْنِي الْمَسْجِدَ (6).

«16»-ع، علل الشرائع مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتِ الْخَيْلُ الْعِرَابُ وُحُوشاً بِأَرْضِ الْعَرَبِ فَلَمَّا رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ اللَّهُ إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكَ كَنْزاً لَمْ أُعْطِ أَحَداً كَانَ قَبْلَكَ قَالَ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ حَتَّى صَعِدَا جِيَاداً (7)فَقَالا أَلَا هَلَا أَلَا هَلُمَّ فَلَمْ يَبْقَ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ فَرَسٌ إِلَّا أَتَاهُ وَ تَذَلَّلَ لَهُ وَ أَعْطَتْ بِنَوَاصِيهَا وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ جِيَاداً لِهَذَا فَمَا زَالَتِ الْخَيْلُ بَعْدُ تَدْعُو اللَّهَ أَنْ يحببها (8)(يُحَبِّبَهَا) إِلَى أَرْبَابِهَا فَلَمْ تَزَلِ الْخَيْلُ حَتَّى اتَّخَذَهَا سُلَيْمَانُ

1- علل الشرائع: 24. م.
2- مخطوط. م
3- فروع الكافى ١ : ٢٢٣. وفيه : دفن امه فى الحجر وحجر عليها لئلا يوطأ قبرام اسماعيل فى الحجر. م
4- فروع الكافى 1: 222- 223. م.

5- حزوره بفتح الحاء ثمّ السكون فالفتح: كانت سوق مكّه و قد دخلت فى المسجد لما زيد فيه.
6- فروع الكافى 1: 223. و فيه: دفن أمه فى الحجر و حجر عليها لئلا يوطأ قبر أم إسماعيل فى الحجر. م.
7- فى المصدر: حتى صعدا جبلا.
8- فى نسخه: أن يجيبها.

فَلَمَّا أَلْهَتْهُ أَمَرَ بِهَا أَنْ يُمْسَحَ رِقَابُهَا وَ سُوقُهَا- (1)حَتَّى بَقِیَ أَرْبَعُونَ فَرَساً (2).

بیان: قال الجوهری جاد الفرس أی صار رائعا یجود جوده بالضم فهو جواد للذکر و الأنثی من خیل جیاد و أجیاد و أجاوید و الأجیاد جبل بمکه سمی بذلک لموضع خیل تبع و قال هلا زجر للخیل و هال مثله أی اقربی.

أقول لعل الجبل کان یسمی بالجیاد أیضا أو یکون الألف سقط من النساخ کما سیأتی (3).

«17»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْمَاعِیلَ علیهما السلام بِبُنْیَانِ الْبَیْتِ وَ تَمَّ بِنَاؤُهُ أَمَرَهُ أَنْ یَصْعَدَ رُکْناً ثُمَّ یُنَادِیَ فِی النَّاسِ أَلَا هَلُمَّ الْحَجَّ فَلَوْ نَادَی هَلُمُّوا إِلَی الْحَجِّ لَمْ یَحُجَّ إِلَّا مَنْ کَانَ یَوْمَئِذٍ إِنْسِیّاً مَخْلُوقاً وَ لَکِنْ نَادَی هَلُمَّ الْحَجَّ فَلَبَّی النَّاسُ فِی أَصْلَابِ الرِّجَالِ لَبَّیْکَ دَاعِیَ اللَّهِ لَبَّیْکَ دَاعِیَ اللَّهِ فَمَنْ لَبَّی عَشْراً حَجَّ عَشْراً وَ مَنْ لَبَّی خَمْساً حَجَّ خَمْساً وَ مَنْ لَبَّی أَکْثَرَ فَبِعَدَدِ ذَلِکَ وَ مَنْ لَبَّی وَاحِداً حَجَّ وَاحِداً وَ مَنْ لَمْ یُلَبِّ لَمْ یَحُجَّ (4).

کا، الکافی العده عن ابن عیسی مثله (5)

إیضاح: الظاهر أن الفرق باعتبار أن الأصل فی الخطاب أن یکون متوجها إلی الموجودین و أما شمول الحکم للمعدومین فیستفاد من دلائل أخر لا من نفس الخطاب إلا أن یکون المراد بالخطاب الخطاب العام المتوجه إلی کل من یصلح للخطاب فإنه شامل للواحد و الکثیر و الموجود و المعدوم و الشائع فی مثل هذا الخطاب أن یکون بلفظ المفرد بل صرح بعض أهل العربیه بأنه لا یتأتی إلا بالمفرد و علی ما روینا موافقا للکافی من سقوط کلمه إلی فی المفرد و وجودها فی الجمع یمکن أن یکون هذا مناط الفرق بأن یکون فی المفرد المخاطب الحج مجازا لبیان کونه مطلوبا من غیر خصوصیه شخص أی هلم

1- سیأتی الکلام حوله فی باب قصص سلیمان علیه السلام.
2- علل الشرائع: 24. م.

3- فی الخبر 46.
4- علل الشرائع: 145. م.
5- فروع الکافی 1: 221- 222. م.

أيها الحج و فى الفقيه كلمه إلى موجوده فى المواضع و فيه عند ذكر المفرد فى الموضعين نادى و عند ذكر الجمع ناداهم و لذا قال بعض الأفاضل ليس المناط الفرق بين إفراد الصيغه و جمعها بل ما فى الحديث بيان للواقعه و المراد أن إبراهيم عليه السلام نادى هلم إلى الحج بلا قصد إلى منادى معين أى الموجودين فلذا يعم الموجودين و المعدومين فلو ناداهم أى الموجودين و قال هلموا إلى الحج قاصدا إلى الموجودين لكان الحج مخصوصا بالموجودين فضمير هم فى ناداهم راجع إلى الناس الموجودين فالمناط قصد المنادى المعين المشعر إليه بلفظ هم فى إحدى العبارتين و عدم القصد فى الأخرى المشعر إليه بذكر نادى مطلقا لا الإفراد و الجمع.

«18»-ع، علل الشرائع أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَلِيٍّ ابْنَيِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَمَّا أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ يُنَادِى فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ قَامَ عَلَى الْمَقَامِ فَارْتَفَعَ بِهِ حَتَّى صَارَ بِإِزَاءِ أَبِى قُبَيْسٍ فَنَادَى فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ فَأَسْمَعَ مَنْ فِى أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (1).

«19»-ع، علل الشرائع أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا خَلَّفَ إِسْمَاعِيلَ بِمَكَّةَ عَطِشَ الصَّبِيُّ وَ كَانَ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ شَجَرٌ فَخَرَجَتْ أُمُّهُ حَتَّى قَامَتْ عَلَى الصَّفَا فَقَالَتْ هَلْ بِالْوَادِى مِنْ أَنِيسٍ فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ فَمَضَتْ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْمَرْوَةِ فَقَالَتْ هَلْ بِالْوَادِى مِنْ أَنِيسٍ فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى الصَّفَا فَقَالَتْ كَذَلِكَ حَتَّى صَنَعَتْ ذَلِكَ سَبْعاً فَأَجْرَى اللَّهُ ذَلِكَ سُنَّةً فَأَتَاهَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا أُمُّ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ إِلَى مَنْ وَكَلَكُمْ فَقَالَتْ أَمَّا إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ قُلْتُ لَهُ حَيْثُ أَرَادَ الذَّهَابَ يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَكِلُنَا فَقَالَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام لَقَدْ وَكَلَكُمْ إِلَى كَافٍ (2)قَالَ وَ كَانَ النَّاسُ يَتَجَنَّبُونَ الْمَمَرَّ بِمَكَّةَ لِمَكَانِ الْمَاءِ فَفَحَصَ الصَّبِيُّ بِرِجْلِهِ (3)فَنَبَعَتْ زَمْزَمُ وَ رَجَعَتْ مِنَ

1- علل الشرائع: 144. م.
2- فى نسخه: لقد وكلكم الى كافى.
3- فحص برجله أى حفر.

الْمَرْوَهِ إِلَى الصَّبِيِّ وَ قَدْ نَبَعَ الْمَاءُ فَأَقْبَلَتْ تَجْمَعُ التُّرَابَ حَوْلَهُ مَخَافَهَ أَنْ يَسِيحَ الْمَاءُ- (1)وَ لَوْ تَرَكَتْهُ لَكَانَ سَيْحاً قَالَ فَلَمَّا رَأَتِ الطَّيْرُ الْمَاءَ حَلَّقَتْ عَلَيْهِ قَالَ فَمَرَّ رَكْبٌ مِنَ الْيَمَنِ فَلَمَّا رَأَوُا الطَّيْرَ حَلَّقَتْ عَلَيْهِ قَالُوا مَا حَلَّقَتْ إِلَّا عَلَى مَاءٍ فَأَتَوْهُمْ فَسَقَوْهُمْ مِنَ الْمَاءِ وَ أَطْعَمُوهُمُ الرَّكْبُ مِنَ الطَّعَامِ وَ أَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ بِذَلِكَ رِزْقاً فَكَانَتِ الرَّكْبُ تَمُرُّ بِمَكَّهَ فَيُطْعِمُونَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَ يَسْقُونَهُمْ مِنَ الْمَاءِ (2).

كا، الكافى على عن أبيه عن ابن أبى عمير مثله (3).

«20»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ لِمَ جُعِلَتِ التَّلْبِيَهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالًا فَنَادَى فَأُجِيبَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يُلَبُّونَ (4).

«21»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُبْدُوسِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَهَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام يَقُولُ أَوَّلُ مَنْ رَكِبَ الْخَيْلَ إِسْمَاعِيلُ وَ كَانَتْ وَحْشِيَّهً لَا تُرْكَبُ فَحَشَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى إِسْمَاعِيلَ مِنْ جَبَلِ مِنًى وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْخَيْلَ الْعِرَابَ (5) لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَهَا إِسْمَاعِيلُ (6).

«22»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَا يَطْمَثْنَ إِنَّمَا الطَّمْثُ عُقُوبَهٌ وَ أَوَّلُ مَنْ طَمِثَتْ سَارَهُ (7).

«23»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُعَاوِيَهَ

1- أى يجرى على وجه الأرض.
2- علل الشرائع: 149. م.
3- فروع الكافى 1: 220. م.
4- علل الشرائع: 144. م.
5- فى النهايه: خيلا عرابا اى عربيه منسوبه إلى العرب، فرقوا بين الخيل و الناس فقالوا فى الناس: عرب و أعراب، و فى الخيل عراب.

6- لم نجده.
7- لم نجده: 106. م.

بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: صَارَ السَّعْیُ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ لِأَنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام عَرَضَ لَهُ إِبْلِیسُ فَأَمَرَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَشَدَّ عَلَیْهِ فَهَرَبَ مِنْهُ فَجَرَتْ بِهِ السُّنَّهُ یَعْنِی بِهِ الْهَرْوَلَهَ (1).

«24»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَیْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِمَ جُعِلَ السَّعْیُ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ قَالَ لِأَنَّ الشَّیْطَانَ تَرَاءَی لِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام فِی الْوَادِی فَسَعَی وَ هُوَ مُنَازِلُ الشَّیْطَانِ (2).

بیان: فی الفقیه منازل الشیاطین و یمکن أن یقرأ منازل بضم المیم علی صیغه اسم الفاعل من المنازله بمعنی المحاربه موافقا لما مر فی خبر معاویه.

«25»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام أَتَی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فَقَالَ تَمَنَّ یَا إِبْرَاهِیمُ فَکَانَتْ تُسَمَّی مُنًی فَسَمَّاهَا النَّاسُ مِنًی (3).

بیان: الظاهر أن الأول بضم المیم علی صیغه الجمع (4)و الثانی بکسرها.

«26»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فِی عِلَلِ ابْنِ سِنَانٍ أَنَّ الرِّضَا علیه السلام کَتَبَ إِلَیْهِ إِنَّمَا سُمِّیَتْ مِنًی مِنًی لِأَنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام قَالَ هُنَاکَ یَا إِبْرَاهِیمُ تَمَنَّ عَلَی رَبِّکَ مَا شِئْتَ فَتَمَنَّی إِبْرَاهِیمُ فِی نَفْسِهِ أَنْ یَجْعَلَ اللَّهُ مَکَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِیلَ کَبْشاً یَأْمُرُهُ بِذَبْحِهِ فِدَاءً لَهُ فَأُعْطِیَ مُنَاهُ(5).

«27»-ع، علل الشرائع حَمْزَهُ الْعَلَوِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ عَرَفَاتٍ لِمَ سُمِّیَتْ عَرَفَاتٍ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام خَرَجَ بِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام یَوْمَ عَرَفَهَ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ قَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا إِبْرَاهِیمُ اعْتَرِفْ بِذَنْبِکَ

1- علل الشرائع: 149. م.
2- علل الشرائع: 149. م.

3- علل الشرائع: 150. م.
4- و يمكن أن يكون أيضا بفتح الميم و تشديد النون على صيغه الماضى أى منى جبرئيل إبراهيم فى هذا الموضع اى جعله يتمناه. و قال الفيروزآبادى: منى كإلى سميت لما يمنى من الدماء. و قال ابن عبّاس: لان جبرئيل لما أراد أن يفارق آدم قال له: تمن، قال: أتمنى الجنه فسميت منى لامنيه آدم.
5- علل الشرائع: 150، عيون الأخبار: 242- 243. م.

وَ اعْرِفْ مَنَاسِكَکَ فَسُمِّيَتْ عَرَفَاتٍ لِقَوْلِ جَبْرَئِيلَ عليه السلام لَهُ اعْتَرِفْ فَاعْتَرَفَ (1).

«28»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ فِی حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ علَيه السلام انْتَهَى بِهِ إِلَى الْمَوْقِفِ فَأَقَامَ بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ أَفَاضَ بِهِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ ازْدَلِفْ إِلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَسُمِّيَتْ مُزْدَلِفَةَ (2).

بيان: ازدلف تقدم.

«6»-29- ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِ سَارَةَ اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِی بِمَا صَنَعْتُ بِهَاجَرَ أَنَّهَا كَانَتْ خَفَضَتْهَا فَجَرَتِ السُّنَّةُ بِذَلِکَ (3).

«30»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِیٍّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فِی الطَّائِفِ أَ تَدْرِی لِمَ سُمِّيَ الطَّائِفَ قُلْتُ لَا فَقَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام دَعَا رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَ أَهْلَهُ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَقَطَعَ لَهُمْ قِطْعَةً مِنَ الْأُرْدُنِّ فَأَقْبَلَتْ حَتَّى طَافَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعاً ثُمَّ أَقَرَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی مَوْضِعِهَا فَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الطَّائِفَ لِلطَّوَافِ بِالْبَيْتِ (4).

«31»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَلِیِّ بْنِ سُلَيْمَانَ مَعاً عَنِ الْبَرَنْطِیِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَ تَدْرِی لِمَ سُمِّيَتِ الطَّائِفُ الطَّائِفَ قُلْتُ لَا قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا دَعَاهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام أَنْ يَرْزُقَ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ أَمَرَ بِقِطْعَةٍ مِنَ الْأُرْدُنِّ فَسَارَتْ بِثِمَارِهَا حَتَّى طَافَتْ بِالْبَيْتِ ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَنْصَرِفَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِی سُمِّیَ الطَّائِفَ فَلِذَلِکَ سُمِّیَ الطَّائِفَ (5).

شی، تفسير العياشی عن البزنطی مثله (6)بيان قال الفيروزآبادی الأردن بضمتين و شد الدال كوره بالشام.

1- علل الشرائع: 150. م.
2- علل الشرائع: 150. م.

3- علل الشرائع: 152. م.
4- علل الشرائع: 152. م.
5- علل الشرائع: 152. م.
6- مخطوط. م.

«32»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ (1)عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَمْيِ الْجِمَارِ لِمَ جُعِلَ قَالَ لِأَنَّ إِبْلِيسَ اللَّعِينَ كَانَ يَتَرَاءَى لِإِبْرَاهِيمَ علیه السلام فِی مَوْضِعِ الْجِمَارِ فَرَجَمَهُ إِبْرَاهِيمُ فَجَرَتِ السُّنَّةُ بِذَلِكَ (2).

«33»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوَّلُ مَنْ رَمَى الْجِمَارَ آدَمُ علیه السلام وَ قَالَ أَتَى جَبْرَئِيلُ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ قَالَ ارْمِ يَا إِبْرَاهِيمُ فَرَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْطَانَ تَمَثَّلَ لَهُ عِنْدَهَا (3).

«34»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام كَانَ مَوْلِدُهُ بِكُوثَى وَ كَانَ مِنْ أَهْلِهَا وَ كَانَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَ أُمُّ لُوطٍ علیهما السلام أُخْتَيْنِ وَ إِنَّهُ تَزَوَّجَ سَارَةَ بِنْتَ لَاحِجٍ وَ هِیَ بِنْتُ خَالَتِهِ وَ كَانَتْ صَاحِبَةَ مَاشِيَةٍ كَثِيرَةٍ وَ حَالٍ حَسَنَةٍ فَمَلَّكَتْ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام جَمِيعَ مَا كَانَتْ تَمْلِكُهُ فَقَامَ فِيهِ وَ أَصْلَحَهُ فَكَثُرَتِ الْمَاشِيَةُ وَ الزَّرْعُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ كُوثَى رَجُلٌ أَحْسَنُ حَالًا مِنْهُ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِی رِوَايَةِ الْكُلَيْنِيِّ (4).

«35»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ علیه السلام ابْنَانِ فَكَانَ أَفْضَلُهُمَا ابْنَ الْأَمَةِ (5).

«36»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ امْرَأَتُهُ قائِمَةٌ فَضَحِكَتْ يَعْنِی حَاضَتْ وَ هِیَ يَوْمَئِذٍ ابْنَةُ تِسْعِينَ

1- بفتح العين فالسكون ثمّ الفتح هو العمركي بن علىّ بن محمّد البوفكى، و بوفک قريه من قرى نيشابور، شيخ من أصحابنا ثقه، روى عنه شيوخ أصحابنا منهم: عبد اللّه بن جعفر الحميرى، و محمّد بن أحمد بن يحيى، و محمّد بن يحيى العطار، و محمّد بن أحمد بن إسماعيل العلوى، و جعفر بن محمّد، و يروى كثيرا عن علىّ بن جعفر الصادق، له كتاب الملاحم و النوادر.
2- علل الشرائع: 150. م.

3- علل الشرائع: 150. م.
4- قصص الأنبياء مخطوط. و تقدم روايه الكلينى فى باب قصص ولادته الى كسر الأصنام. م.
5- قصص الأنبياء مخطوط. و ابن الأمه هو إسماعيل بن هاجر.

سَنَةً وَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مِائَهٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً قَالَ وَ إِنَّ قَوْمَ إِبْرَاهِيمَ نَظَرُوا إِلَى إِسْحَاقَ عليه السلام وَ قَالُوا مَا أَعْجَبَ هَذَا وَ هَذِهِ يَعْنُونَ إِبْرَاهِيمَ وَ سَارَهَ أَخَذَا صَبِيّاً وَ قَالا هَذَا ابْنُنَا يَعْنُونَ إِسْحَاقَ فَلَمَّا كَبِرَ لَمْ يُعْرَفْ هَذَا وَ هَذَا لِتَشَابُهِهِمَا حَتَّى صَارَ إِبْرَاهِيمُ يُعْرَفُ بِالشَّيْبِ قَالَ فَتَنَى (1)إِبْرَاهِيمُ لِحْيَتَهُ فَرَأَى فِيهَا طَاقَهً بَيْضَاءَ فَقَالَ اللَّهُمَّ مَا هَذَا فَقَالَ وَقَارٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ زِدْنِی وَقَاراً (2).

«37»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْعَبْقَرِیِّ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثَهَ بْنِ مُضَرِّبٍ (3)عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام قَالَ: شَبَّ إِسْمَاعِيلُ وَ إِسْحَاقُ فَتَسَابَقَا فَسَبَقَ إِسْمَاعِيلُ فَأَخَذَهُ إِبْرَاهِيمُ فَأَجْلَسَهُ فِی حَجْرِهِ وَ أَجْلَسَ إِسْحَاقَ إِلَى جَنْبِهِ فَغَضِبَتْ سَارَهُ وَ قَالَتْ أَمَا إِنَّکَ قَدْ جَعَلْتَ أَنْ لَا تُسَوِّیَ بَيْنَهُمَا فَاعْزِلْهَا عَنِّی فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَ بِأُمِّهِ هَاجَرَ حَتَّى أَنْزَلَهُمَا مَكَّهَ فَنَفِدَ طَعَامُهُمْ فَأَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَنْطَلِقَ فَيَلْتَمِسَ لَهُمْ طَعَاماً فَقَالَتْ هَاجَرُ إِلَى مَنْ تَكِلُنَا فَقَالَ أَكِلُكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ أَصَابَهُمَا جُوعٌ شَدِيدٌ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ وَ قَالَ لِهَاجَرَ إِلَى مَنْ وَكَلَكُمَا قَالَتْ وَكَلَنَا إِلَى اللَّهِ قَالَ لَقَدْ وَكَلَكُمَا إِلَى كَافٍ وَ وَضَعَ جَبْرَئِيلُ يَدَهُ فِی زَمْزَمَ ثُمَّ طَوَاهَا فَإِذَا الْمَاءُ قَدْ نَبَعَ فَأَخَذَتْ هَاجَرُ قِرْبَهً مَخَافَهَ أَنْ يَذْهَبَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّهَا تَبْقَى فَادْعِی ابْنَکِ فَأَقْبَلَ فَشَرِبُوا وَ عَاشُوا حَتَّى أَتَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ فَقَالَ هُوَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام (4).

«38»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عُقْبَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام تَزَوَّجَ امْرَأَهً مِنَ الْعَمَالِقَهِ يُقَالُ لَهَا سَامَهُ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ اشْتَاقَ إِلَيْهِ فَرَكِبَ حِمَاراً فَأَخَذَتْ عَلَيْهِ سَارَهُ أَنْ لَا يَنْزِلَ حَتَّى يَرْجِعَ قَالَ فَأَتَاهُ وَ قَدْ هَلَكَتْ أُمُّهُ فَلَمْ يُوَافِقْهُ وَ وَافَقَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ زَوْجُکِ فَقَالَتْ خَرَجَ يَتَصَيَّدُ فَقَالَ كَيْفَ حَالُكُمْ فَقَالَتْ حَالُنَا شَدِيدَهٌ وَ عَيْشُنَا

1- ثنى الشی ء: عطفه. رد بعضه على بعض.
2- قصص الأنبياء مخطوط. م.
3- بتشديد الراء المكسوره هو حارثه بن مضرب العبدى الكوفیّ وثقه ابن حجر فی التقريب ص 91.

4- قصص الأنبياء مخطوط.

شَدِيدٌ قَالَ وَ لَمْ تَعْرِضْ عَلَيْهِ الْمَنْزِلَ فَقَالَ إِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَقُولِی لَهُ جَاءَ هَاهُنَا شَيْخٌ وَ هُوَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُغَيِّرَ عَتَبَةَ بَابِكَ فَلَمَّا أَقْبَلَ إِسْمَاعِيلُ وَ صَعِدَ الثَّنِيَّةَ وَجَدَ رِيحَ أَبِيهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا وَ قَالَ أَتَاكِ أَحَدٌ قَالَتْ نَعَمْ شَيْخٌ قَدْ سَأَلَنِی عَنْكَ فَقَالَ لَهَا هَلْ أَمَرَكِ بِشَیْ ءٍ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لِی إِذَا دَخَلَ زَوْجُكِ فَقُولِی لَهُ جَاءَ شَيْخٌ وَ هُوَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُغَيِّرَ عَتَبَةَ بَابِكَ قَالَ فَخَلِّی سَبِيلَهَا ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام رَكِبَ إِلَيْهِ الثَّانِيَةَ فَأَخَذَتْ عَلَيْهِ سَارَةُ أَنْ لَا يَنْزِلَ حَتَّى يَرْجِعَ فَلَمْ يُوَافِقْهُ وَ وَافَقَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ أَيْنَ زَوْجُكِ قَالَتْ خَرَجَ عَافَاكَ اللَّهُ لِلصَّيْدِ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ فَقَالَتْ صَالِحُونَ قَالَ وَ كَيْفَ حَالُكُمْ قَالَتْ حَسَنَةٌ وَ نَحْنُ بِخَيْرٍ انْزِلْ يَرْحَمُكَ اللَّهِ حَتَّى يَأْتِيَ قَالَ فَأَبَى وَ لَمْ تَزَلْ بِهِ تُرِيدُهُ عَلَى النُّزُولِ فَأَبَى قَالَتْ أَعْطِنِی رَأْسَكَ حَتَّى أَغْسِلَهُ فَإِنِّی أَرَاهُ شَعِثاً فَجَعَلَتْ لَهُ غَسُولًا ثُمَّ أَدْنَتْ مِنْهُ الْحَجَرَ فَوَضَعَ قَدَمَهُ عَلَيْهِ فَغَسَلَتْ جَانِبَ رَأْسِهِ ثُمَّ قَلَّبَتْ قَدَمَهُ الْأُخْرَى فَغَسَلَتِ الشِّقَّ الْآخَرَ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهَا وَ قَالَ إِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَقُولِی لَهُ قَدْ جَاءَ هَاهُنَا شَيْخٌ وَ هُوَ يُوصِيكَ بِعَتَبَةِ بَابِكَ خَيْراً ثُمَّ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام أَقْبَلَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الثَّنِيَّةِ وَجَدَ رِيحَ أَبِيهِ فَقَالَ لَهَا هَلْ أَتَاكِ أَحَدٌ قَالَتْ نَعَمْ شَيْخٌ وَ هَذَا أَثَرُ قَدَمَيْهِ فَأَكَبَّ عَلَى الْمَقَامِ وَ قَبَّلَهُ وَ قَالَ شَكَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا يَلْقَى مِنْ سُوءِ خُلُقِ سَارَةَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّ مَثَلَ الْمَرْأَةِ مَثَلُ الضِّلْعِ الْأَعْوَجِ إِنْ تَرَكْتَهُ اسْتَمْتَعْتَ بِهِ وَ إِنْ أَقَمْتَهُ كَسَرْتَهُ وَ قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام تَزَوَّجَ سَارَةَ وَ كَانَتْ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَنْ لَا يُخَالِفَهَا وَ لَا يَعْصِيَ لَهَا أَمْراً فِيمَا وَافَقَ الْحَقَّ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يَأْتِی مَكَّةَ مِنَ الْحِيرَةِ فِی كُلِّ يَوْمٍ (1).

«39»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام اسْتَأْذَنَ سَارَةَ أَنْ يَزُورَ إِسْمَاعِيلَ بِمَكَّةَ فَأَذِنَتْ لَهُ عَلَى أَنْ لَا يَبِيتَ عَنْهَا وَ لَا يَنْزِلَ عَنْ حِمَارِهِ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ طُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ (2).

«40»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام لَمَّا تَرَعْرَعَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام وَ كَبِرَ أَعْطَوْهُ سَبْعَةَ أَعْنُزٍ فَكَانَ ذَلِكَ أَصْلَ مَالِهِ فَنَشَأَ وَ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَ تَعَلَّمَ الرَّمْیَ وَ كَانَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ تَزَوَّجَ

1- قصص الأنبياء: مخطوط. م.
2- قصص الأنبياء: مخطوط. م.

امْرَأَةَ مِنْ جُرْهُمَ اسْمُهَا زَعْلَهُ أَوْ عِمَادَهُ وَ طَلَّقَهَا وَ لَمْ تَلِدْ لَهُ شَيْئاً ثُمَّ تَزَوَّجَ السَّيِّدَهَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ (1)فَوَلَدَتْ لَهُ وَ كَانَ عُمْرُ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام مِائَةً وَ سَبْعاً وَ ثَلَاثِينَ- (2)وَ مَاتَ عليه السلام وَ دُفِنَ فِي الْحِجْرِ وَ فِيهِ قُبُورُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ فَلْيَكُنْ صَلَاتُهُ عَلَى ذِرَاعَيْنِ مِنْ طَرَفِهِ مِمَّا يَلِي بَابَ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مَوْضِعُ شَبِيرٍ وَ شَبَّرَ ابْنَيْ هَارُونَ عليه السلام (3).

«41»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام تُوُفِّيَ وَ هُوَ ابْنُ مِائَهٍ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ دُفِنَ بِالْحِجْرِ مَعَ أُمِّهِ فَلَمْ يَزَلْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ وُلَاهَ الْأَمْرِ يُقِيمُونَ لِلنَّاسِ حَجَّهُمْ وَ أَمْرَ دِينِهِمْ يَتَوَارَثُونَهَا كَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ حَتَّى كَانَ زَمَنُ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدَ (4).

«42»-ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: عَاشَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عليهما السلام مِائَةً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ عَاشَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عليهما السلام مِائَةً وَ ثَمَانِينَ سَنَةً (5).

بيان: لعل هذا أصح الأخبار فى عمره عليه السلام إذ هو أبعد عن أقوال المخالفين إذ الأشهر بينهم أنه عاش مائه و سبعا و ثلاثين سنه و قيل مائه و ثلاثين و لم أر القول بما فى هذا الخبر بينهم فيمكن حمل الخبرين السابقين على التقيه.

«43»-سن، المحاسن أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ السَّعْيِ فَقَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا خَلَّفَ هَاجَرَ وَ إِسْمَاعِيلَ بِمَكَّهَ عَطِشَ إِسْمَاعِيلُ فَبَكَى فَخَرَجَتْ حَتَّى عَلَتْ عَلَى الصَّفَا وَ بِالْوَادِي أَشْجَارٌ فَنَادَتْ هَلْ بِالْوَادِي مِنْ أَنِيسٍ فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ فَانْحَدَرَتْ حَتَّى عَلَتْ عَلَى الْمَرْوَهِ فَنَادَتْ هَلْ بِالْوَادِي مِنْ أَنِيسٍ فَلَمْ تَزَلْ تَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى فَعَلَتْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا كَانَتِ السَّابِعَهُ هَبَطَ عَلَيْهَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَهُ

1- و به قال الثعلبی الا انه قال: بنت مضاض بن عمرو الجرهمی. و قال الیعقوبی: هی حیفاء بنت مضاض الجرهمیه.
2- و به قال الثعلبی فی العرائس، و قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: عاش مائه و عشرین سنه.
3- مخطوط. م.
4- مخطوط. م.
5- اکمال الدین: 289. م.

مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا هَاجَرُ أُمُّ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَهَا وَ إِلَى مَنْ خَلَّفَكِ قَالَتْ أَمَّا إِذَا قُلْتِ ذَلِكَ لَقَدْ قُلْتُ لَهُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تُخَلِّفُنِي هَاهُنَا فَقَالَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَلِّفُكِ فَقَالَ لَهَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام نِعْمَ مَا خَلَّفَكِ إِلَيْهِ لَقَدْ وَكَلَكُمْ إِلَى كَافٍ فَارْجِعِي إِلَى وَلَدِكِ فَرَجَعَتْ إِلَى الْبَيْتِ وَ قَدْ نَبَعَتْ زَمْزَمُ وَ الْمَاءُ ظَاهِرٌ يَجْرِي فَجَمَعَتْ حَوْلَهُ التُّرَابَ فَحَبَسَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَوْ تَرَكَتْهُ لَكَانَ سَيْحاً ثُمَّ قَالَ مَرَّ رَكْبٌ مِنَ الْيَمَنِ وَ لَمْ يَكُونُوا يَدْخُلُونَ مَكَّةَ فَنَظَرُوا إِلَى الطَّيْرِ مُقْبِلَةً عَلَى مَكَّةَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ فَقَالُوا مَا أَقْبَلَتِ الطَّيْرُ عَلَى مَكَّةَ إِلَّا وَ قَدْ رَأَتِ الْمَاءَ فَمَالُوا إِلَى مَكَّةَ حَتَّى أَتَوْا مَوْضِعَ الْبَيْتِ فَنَزَلُوا وَ اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ وَ تَزَوَّدُوا مَا يَكْفِيهِمْ وَ خَلَّفُوا عِنْدَهُمَا مِنَ الزَّادِ مَا يَكْفِيهِمَا فَأَجْرَى اللَّهُ لَهُمْ بِذَلِكَ رِزْقاً (1).

«44»-و روى محمد بن خلف عن بعض أصحابه قال فكان الناس يمرون بمكه فيطعمونهم من الطعام و يسقونهم من الماء (2).

«45»-سن، المحاسن أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: سَأَلْنَا عَنِ السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ فَقَالَ إِنَّ هَاجَرَ لَمَّا وَلَدَتْ بِإِسْمَاعِيلَ دَخَلَتْ سَارَةَ غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ فَأَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُطِيعَهَا فَقَالَتْ يَا إِبْرَاهِيمُ احْمِلْ هَاجَرَ حَتَّى تَضَعَهَا بِبِلَادٍ لَيْسَ فِيهَا زَرْعٌ وَ لَا ضَرْعٌ فَأَتَى بِهَا الْبَيْتَ وَ لَيْسَ بِمَكَّةَ إِذْ ذَاكَ زَرْعٌ وَ لَا ضَرْعٌ وَ لَا مَاءٌ وَ لَا أَحَدٌ فَخَلَّفَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ وَ انْصَرَفَ عَنْهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَبَكَى (3).

«46»-سن، المحاسن غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَتِ الْخَيْلُ وُحُوشاً فِي بِلَادِ الْعَرَبِ فَصَعِدَ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ عليهما السلام عَلَى أَجْيَادٍ فَصَاحَا أَلَا هَلَا أَلَا هَلُمَّ فَمَا فَرَسٌ إِلَّا أُعْطِيَ بِيَدِهِ وَ أَمْكَنَ مِنْ نَاصِيَتِهِ (4).

«47»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى الْكَاتِبِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا أَسْكَنَ إِسْمَاعِيلَ وَ هَاجَرَ مَكَّةَ وَ وَدَّعَهُمَا لِيَنْصَرِفَ عَنْهُمَا بَكَيَا فَقَالَ لَهُمَا إِبْرَاهِيمُ مَا يُبْكِيكُمَا فَقَدْ خَلَّفْتُكُمَا فِي أَحَبِّ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ وَ فِي حَرَمِ اللَّهِ فَقَالَتْ

1- محاسن البرقى: 337- 338. م.
2- محاسن البرقى: 337- 338. م.

3- محاسن البرقى: 338. م.
4- محاسن البرقى: 630. م.

لَهُ هَاجَرُ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ نَبِيّاً مِثْلَکَ يَفْعَلُ مَا فَعَلْتَ قَالَ وَ مَا فَعَلْتُ فَقَالَتْ إِنَّکَ خَلَّفْتَ امْرَأَةً ضَعِيفَةً وَ غُلَاماً ضَعِيفاً لَا حِيلَةَ لَهُمَا بِلَا أَنِيسٍ مِنْ بَشَرٍ وَ لَا مَاءٍ يَظْهَرُ وَ لَا زَرْعٍ قَدْ بَلَغَ وَ لَا ضَرْعٍ يُحْلَبُ قَالَ فَرَقَّ إِبْرَاهِيمُ وَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ عِنْدَ مَا سَمِعَ مِنْهَا فَأَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَأَخَذَ بِعِضَادَتَيِ (1) الْكَعْبَةِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِی بِوادٍ غَيْرِ ذِی زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِکَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنِ اصْعَدْ أَبَا قُبَيْسٍ فَنَادِ فِي النَّاسِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِحَجِّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِی بِمَكَّةَ مُحَرَّماً مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ قَالَ فَصَعِدَ إِبْرَاهِيمُ أَبَا قُبَيْسٍ فَنَادَی فِی النَّاسِ بِأَعْلَی صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِحَجِّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِی بِمَكَّةَ مُحَرَّماً مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ قَالَ فَمَدَّ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ فِی صَوْتِهِ حَتَّى أَسْمَعَ بِهِ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ جَمِيعِ مَا قَدَّرَ اللَّهُ وَ قَضَى فِی أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِنَ النُّطَفِ وَ جَمِيعِ مَا قَدَّرَ اللَّهُ وَ قَضَى فِی أَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهُنَاکَ يَا فَضْلُ وَجَبَ الْحَجُّ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ فَالتَّلْبِيَةُ مِنَ الْحَاجِّ فِی أَيَّامِ الْحَجِّ هِیَ إِجَابَةٌ لِنِدَاءِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَوْمَئِذٍ بِالْحَجِّ عَنِ اللَّهِ (2).

«48»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدَوَيْهِ (3) بْنِ عَامِرٍ وَ غَيْرِهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا وُلِدَ إِسْمَاعِيلُ حَمَلَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ أُمَّهُ عَلَى حِمَارٍ وَ أَقْبَلَ مَعَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام حَتَّى وَضَعَهُ فِی مَوْضِعِ الْحِجْرِ وَ مَعَهُ شَنْ ءٌ مِنْ زَادٍ وَ سِقَاءٌ فِيهِ شَنْ ءٌ مِنْ مَاءٍ وَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ رَبْوَةٌ (4) حَمْرَاءُ مِنْ مَدَرٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِجَبْرَئِيلَ هَاهُنَا أُمِرْتَ

1- عضادتی الباب: خشبتاه من جانبيه.
2- مخطوط. م.
3- بفتح العين فالسكون ثمّ الفتح.
4- بتثليث الراء ما ارتفع من الأرض.

قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ مَكَّةُ يَوْمَئِذٍ سَلَمٌ وَ سَمُرٌ (1)وَ حَوْلَ مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ مِنَ الْعَمَالِيقِ (2).

«49»-وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهُ أَيْضاً قَالَ: فَلَمَّا وَلَّى إِبْرَاهِيمُ قَالَتْ هَاجَرُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَدَعُنَا قَالَ أَدَعُكُمَا إِلَى رَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ قَالَ فَلَمَّا نَفِدَ الْمَاءُ (3)وَ عَطِشَ الْغُلَامُ خَرَجَتْ حَتَّى صَعِدَتْ عَلَى الصَّفَا فَنَادَتْ هَلْ بِالْوَادِی مِنْ أَنِيسٍ ثُمَّ انْحَدَرَتْ حَتَّى أَتَتِ الْمَرْوَةَ فَنَادَتْ مِثْلَ ذَلِکَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ رَاجِعَةً إِلَى ابْنِهَا فَإِذَا عَقِبُهُ يَفْحَصُ فِی مَاءٍ فَجَمَعَتْهُ فَسَاخَ (4)وَ لَوْ تَرَکَتْهُ لَسَاحَ(5).

«50»-کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ إِبْرَاهِيمَ شَکَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا يَلْقَى مِنْ سُوءِ خُلُقِ سَارَةَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ إِنَّمَا مَثَلُ الْمَرْأَةِ مَثَلُ الضِّلْعِ الْمُعْوَجِّ إِنْ أَقَمْتَهُ کَسَرْتَهُ وَ إِنْ تَرَکْتَهُ اسْتَمْتَعْتَ بِهِ اصْبِرْ عَلَيْهَا (6).

«51»-فس، تفسير القمی وَ إِذْ بَوَّأْنا لِإِبْراهِيمَ مَکانَ الْبَيْتِ أَیْ عَرَّفْنَاهُ قَوْلُهُ وَ عَلَى کُلِّ ضامِرٍ يَقُولُ الْإِبِلُ الْمَهْزُولَةُ قَالَ وَ لَمَّا فَرَغَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُؤَذِّنَ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ فَقَالَ يَا رَبِّ وَ مَا يَبْلُغُ صَوْتِی فَقَالَ اللَّهُ أَذِّنْ عَلَيْکَ الْأَذَانُ وَ عَلَيَّ الْبَلَاغُ وَ ارْتَفَعَ إِلَى الْمَقَامِ (7)وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ يَلْصَقُ بِالْبَيْتِ فَارْتَفَعَ بِهِ الْمَقَامُ حَتَّى کَانَ أَطْوَلَ مِنَ الْجِبَالِ فَنَادَى وَ أَدْخَلَ إِصْبَعَهُ فِی أُذُنَيْهِ وَ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ شَرْقاً وَ غَرْباً يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ

1- السلم: شجر من العضاه يدبغ به، و منه سمی «ذو السلم» السمر: شجر من العضاه، و ليس فی العضاه أجود خشبا منه و العضاه: شجر أم غيلان، و کل شجر يعظم و له شوک.
2- فروع الکافی 1: 22. و العماليق: قوم من ولد عمليق و يقال: عملاق بن لاوز بن ارم بن سام بن نوح.
3- فی نسخه: فلما فقد الماء.
4- ساخ: غاص و غاب.
5- فروع الکافی 1: 220. م.
6- فروع الکافی 2: 62. م.
7- فی نسخه: علی المقام. م.

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَأَجِيبُوا رَبَّكُمْ فَأَجَابُوهُ مِنْ تَحْتِ الْبُحُورِ السَّبْعِ (1)وَ مِنْ بَيْنِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ إِلَى مُنْقَطَعِ التُّرَابِ مِنْ أَطْرَافِهَا أَيِ الْأَرْضِ كُلِّهَا وَ مِنْ أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ بِالتَّلْبِيَهِ لَبَّيْکَ اللَّهُمَّ لَبَّيْکَ أَ وَ لَا تَرَوْنَهُمْ يَأْتُونَ يُلَبُّونَ فَمَنْ حَجَّ مِنْ يَوْمِئِذٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَهُمْ مِمَّنِ اسْتَجَابَ اللَّهَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ يَعْنِى نِدَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الْمَقَامِ بِالْحَجِّ (2).

«52»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ أَصْلَ حَمَامِ الْحَرَمِ بَقِيَّهُ حَمَامٍ كَانَتْ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام (3).

«53»-يب، تهذيب الأحكام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ ابْنَهً تَبْكِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ (4).

«54»-كا، الكافى بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْحِجْرُ بَيْتُ إِسْمَاعِيلَ وَ فِيهِ قَبْرُ هَاجَرَ وَ قَبْرُ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام (5).

«55»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْحِجْرِ أَ مِنَ الْبَيْتِ هُوَ أَوْ فِيهِ شَيْ ءٌ مِنَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَا وَ لَا قُلَامَهُ ظُفُرٍ وَ لَكِنَّ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام دَفَنَ أُمَّهُ فِيهِ فَكَرِهَ أَنْ تُوطَأَ فَحَجَّرَ عَلَيْهِ حِجْراً وَ فِيهِ قُبُورُ أَنْبِيَاءَ (6).

«56»-كا، الكافى عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابٍ الصَّيْرَفِي

1- فى نسخه: من وراء البحور السبع.
2- تفسير القمّىّ: 439- 440. م.
3- لم نجده. م.
4- التهذيب 1: 131. م.
5- فروع الكافى 1: 223. م.

6- فروع الكافى 1: 223. م.

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام دُفِنَ فِی الْحِجْرِ مِمَّا یَلِی الرُّکْنَ الثَّالِثَ عَذَارَی بَنَاتِ إِسْمَاعِیلَ (1).

«57»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ أَوَّلَ بَیْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِی بِبَکَّةَ مُبارَکاً وَ هُدیً لِلْعالَمِینَ فِیهِ آیاتٌ بَیِّناتٌ مَا هَذِهِ الْآیَاتُ قَالَ مَقَامُ إِبْرَاهِیمَ حَیْثُ قَامَ عَلَی الْحَجَرِ فَأَثَّرَتْ فِیهِ قَدَمَاهُ وَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَ مَنْزِلُ إِسْمَاعِیلَ (2).

«58»-أَقُولُ قَالَ السَّیِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ، وَجَدْتُ فِی السِّفْرِ التَّاسِعِ مِنَ التَّوْرَاهِ الْمُتَرْجَمِ أَنَّ سَارَةَ امْرَأَةَ إِبْرَاهِیمَ لَمْ یَکُنْ یُولَدُ لَهَا وَلَدٌ وَ کَانَتْ لَهَا أَمَةٌ (3)اسْمُهَا هَاجَرُ فَقَالَتْ سَارَةُ لِإِبْرَاهِیمَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَمَنِیَ الْوَلَدَ فَادْخُلْ عَلَی أَمَتِی وَ ابْنِ لَهَا (4)لَعَلِّی أَتَعَزَّی بِوَلَدٍ مِنْهَا (5)فَسَمِعَ إِبْرَاهِیمُ قَوْلَ سَارَةَ وَ أَطَاعَهَا فَانْطَلَقَتْ سَارَةُ امْرَأَةُ إِبْرَاهِیمَ بِهَاجَرَ أَمَتِهَا (6)وَ ذَلِکَ بَعْدَ مَا سَکَنَ إِبْرَاهِیمُ أَرْضَ کَنْعَانَ عَشْرَ سِنِینَ فَأَدْخَلَتْهَا عَلَی إِبْرَاهِیمَ زَوْجِهَا فَدَخَلَ إِبْرَاهِیمُ عَلَی هَاجَرَ فَحَبِلَتْ فَلَمَّا رَأَتْ هَاجَرُ أَنَّهَا قَدْ حَمَلَتْ اسْتَسْفَهَتْ (7)هَاجَرُ سَارَةَ سَیِّدَتَهَا وَ هَانَتْ فِی عَیْنِهَا فَقَالَتْ سَارَةُ یَا إِبْرَاهِیمُ أَنْتَ صَاحِبُ ظُلَامَتِی إِنَّمَا وَضَعْتُ أَمَتِی فِی حِضْنِکَ فَلَمَّا حَبِلَتْ هُنْتُ عَلَیْهَا- (8)یَحْکُمُ الرَّبُّ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ لِسَارَةَ امْرَأَتِهِ هَذِهِ أَمَتُکِ مُسَلَّمَةً فِی یَدِکِ فَاصْنَعِی بِهَا مَا أَحْبَبْتِ وَ حَسُنَ فِی عَیْنِکِ وَ سَرَّکِ وَ وَافَقَکِ (9)

1- فروع الکافی 1: 223. م.
2- فروع الکافی 1: 227. م.
3- فی المصدر: أمه مصریه. م.
4- أی ادخل علیها.
5- تعزی إلیه: انتسب به. و فی المصدر: أعثر بولد منها.
6- فی المصدر: أمتها المصریه. م.
7- لعله من سفه نفسه: أذلها و استخف بها. و فی المصدر: استسرها أی بالغ فی اخفائها.
8- فی المصدر: أنت ضامن ظلامتی. و الحضن: ما دون الابط الی الکشح، أو الصدر و العضدان و ما بینهما. هنت علیها لعله من هان الامر علی فلان أی لان و سهل، أو من هن عندی الیوم أی أقم عندی و استرح. و فی هامش

الكتاب نقلا عن ترجمه التوراه هكذا: أنا رفعت أمتى إلى حضنک، فلما رأت أنّها حامل تهاونت بى.
9- فى المصدر: و حسن فى عينيک ما سرک و وافقک.

فَأَهَانَتْهَا سَارَهُ سَيِّدَتُهَا فَهَرَبَتْ مِنْهَا فَلَقِيَهَا مَلَاکُ الرَّبِّ عَلَی غَيْرِ مَاءٍ فِی الْبَرِّيَّهِ فِی طَرِيقِ حَذَارِ فَقَالَتْ لَهَا يَا هَاجَرُ (1)أَمَهَ سَارَهَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتِ وَ أَيْنَ تُرِيدِينَ فَقَالَتْ أَنَا هَارِبَهٌ مِنْ سَارَهَ سَيِّدَتِی فَقَالَ لَهَا مَلَاکُ الرَّبِّ انْطَلِقِی إِلَی سَيِّدَتِکِ وَ تَعَبَّدِی لَهَا (2)ثُمَّ قَالَ لَهَا مَلَاکُ الرَّبِّ عَنْ قَوْلِ الرَّبِّ أَنَا مُكْثِرُ ذَرْعِکِ وَ مُثْمِرُهُ حَتَّی لَا يُحْصَوْا مِنْ كَثْرَتِهِمْ ثُمَّ قَالَ لَهَا مَلَاکُ الرَّبِّ إِنَّکِ حَبِلْتِ وَ سَتَلِدِينَ ابْناً وَ تَدْعِينَ اسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَرَفَ ذُلَّکِ وَ خُضُوعَکِ وَ يَكُونُ ابْنُکِ هَذَا وَحْشِيّاً مِنَ النَّاسِ يَدُهُ عَلَی كُلِّ يَدٍ (3)وَ سَيَجِلُّ عَلَی جَمِيعِ حُدُودِ إِخْوَتِهِ (4)قَالَ ثُمَّ قَالَ فِی السِّفْرِ الْعَاشِرِ قَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ حَقّاً إِنَّ سَارَهَ سَتَلِدُ لَکَ ابْناً وَ تُسَمِّيهِ إِسْحَاقَ (5)وَ أُثْبِتُ الْعَهْدَ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ إِلَی الْأَبَدِ وَ لِذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ قَدِ اسْتَجَبْتُ لَکَ فِی إِسْمَاعِيلَ وَ بَرَّكْتُهُ وَ كَبَّرْتُهُ وَ أَنْمَيْتُهُ جَدّاً جَدّاً يُولَدُ لَهُ اثْنَا عَشَرَ عَظِيماً وَ أَجْعَلُهُ رَئِيساً لِشِعْبٍ عَظِيمٍ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ مَا ذَكَرَ كَرَاهَهَ سَارَهَ (6)لِمَقَامِ هَاجَرَ وَ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَهَا قَالَ فَغَدَا إِبْرَاهِيمُ بَاكِراً فَأَخَذَ خُبُزاً وَ إِدَاوَهً (7)مِنْ مَاءٍ وَ أَعْطَاهُ هَاجَرَ

1- فی هامش الكتاب نقلا عن ترجمه التوراه هكذا: فلما وجدها ملاک الرب عند معين الماء فی البريه التی هی فی طريق سور فی القفر قال لها: يا هاجر.
2- فی هامش الكتاب نقلا عن ترجمه التوراه: و اتضعی تحت يديها.
3- فی المصدر هكذا: انک حبلی و ستلدين ابنا و تدعين اسمه إسماعيل لان الرب قد عرف ذلک بخضوعک، و يكون ابنک هذا حسنا عند الناس، و يده علی كل يد. و المصدر خاليه عن قوله: و سيجل علی جميع حدود اخوته.
4- فی هامش الكتاب نقلا عن ترجمه التوراه هكذا: و يده ضد للجميع، و يد الجميع ضده. و قباله جميع اخوته ينصب المضارب.
5- فی هامش الكتاب هنا نقلا عن ترجمه التوراه هكذا: و اقيم له ميثاقی عهدا مؤبدا و لنسله من بعده، و علی إسماعيل استجبت لک، هو ذا اباركه و أكثره جدا فسيلد اثنی عشر رئيسا و أجعله لشعب كثير.
6- فی المصدر هكذا: فصل فيما نذكره من الكراس الثالث عشر من الوجهه الأولی بعد ما ذكره من كراهيه ساره.
7- الاداوه: اناء صغير من جلد.

فَحَمَلَهَا وَ الصَّبِیَّ وَ الطَّعَامَ فَأَرْسَلَهَا وَ انْطَلَقَتْ وَ تَاهَتْ فِی بَرِیَّهِ بِئْرِ سَبْعٍ (1)وَ نَفِدَ الْمَاءُ مِنَ الْإِدَاوَهِ فَأَلْقَتِ الصَّبِیَّ تَحْتَ شَجَرَهٍ مِنْ شَجَرَهِ الشِّیحِ- (2)فَانْطَلَقَتْ فَجَلَسَتْ قُبَالَتَهُ وَ تَبَاعَدَتْ عَنْهُ کَرَمْیَهِ السَّهْمِ وَ رَفَعَتْ صَوْتَهَا (3)وَ بَکَتْ فَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ الصَّبِیِّ فَدَعَا (4)مَلَاکُ الرَّبِّ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهَا مَا لَکِ یَا هَاجَرُ لَا تَخَافِی لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ الصَّبِیِّ حَیْثُ هُوَ قُوْمِی فَاحْمِلِی الصَّبِیَّ (5)وَ شُدِّی بِهِ یَدَیْکِ إِنِّی أَجْعَلُهُ رَئِیساً لِشِعْبٍ عَظِیمٍ وَ أَجْلَی اللَّهُ عَنْ بَصَرِهَا فَرَأَتْ بِئْرَ مَاءٍ فَانْطَلَقَتْ فَمَلَأَتِ الْإِدَاوَهَ وَ سَقَتِ الْغُلَامَ وَ کَانَ اللَّهُ مَعَ الْغُلَامِ فَشَبَّ الْغُلَامُ وَ سَکَنَ بَرِیَّهَ فَارَانَ (6)وَ کَانَ یَتَعَلَّمُ الرَّمْیَ فِی تِلْکَ الْبَرِیَّهِ وَ زَوَّجَتْهُ أُمُّهُ (7)امْرَأَهً مِنْ أَهْلِ مِصْرَ (8).

1- فی المصدر فی بریه وسیعه، و لیست فیها «بئر سبع». قلت: السبع بالباء: ناحیه فی فلسطین بین بیت المقدس و الکرک فیه سبع آبار سمی الموضع بذلک، و یقال بالعبری: شبع بالشین. قال المصنّف رحمه اللّه فی هامش الکتاب: و قال الکفعمیّ فی شرح دعاء السمات: رقمها الشهید بالشین المعجمه و الیاء المثناه من تحت، فقیل: هی بئر طمست فأمر إسحاق ملکا اسمه أبو مالک أن یعیدها کما کانت و یکنسها و یرمی بقمامتها فیکون مأخوذا من قولک شاعت الناقه: إذا رمت ببولها، و یجوز أن یکون مأخوذا من الشیع و هی الاصحاب و الاعوان لتشایعهم علی حفرها و کنسها، و من قرأها بالسین و الباء المفرده فقال: إن إسحاق قال: و علیها ملکا یقال له أبو مالک و تعاهدا علی البئر بسبعه من الکباش فسمیت بذلک بئر سبع انتهی. و الأظهر علی نسخه الشین أیضا الباء الموحده فان السین شین فی العبری.
2- فی هامش الکتاب نقلا عن ترجمه التوراه هکذا: فطرحت الصبی تحت شجره هناک و مضت فجلست بازائه من بعید نحو رمیه سهم لأنّها قالت: لا أری الصبی یموت، و جلست قبالته و رفعت صوتها.
3- فی المصدر: کرمیه السهم لأنّها قالت: لا اعابر برب الصبی فجلست إزاءه و رفعت صوتها.
4- فی نسخه: فنادی.
5- فی هامش الکتاب نقلا عن ترجمه التوراه هکذا: فخذی الصبی و أمسکی بیده.
6- قال یاقوت: فاران کلمه عبرانیه معربه، و هی من أسماء مکّه ذکرها فی التوراه، قیل: هو اسم لجبال مکّه.

7- فی المصدر: و زوجه أبیه. و لعله مصحف أبوه أو أمه.
8- سعد السعود: 41- 42. م.

«59»-كنز الفوائد، للكراجكى عن سالم الأعرج مولى بنى زريق (1)قال حفرنا بئرا فى دور بنى زريق فرأينا أثر حفر قديم فعلمنا أنه حفر مستأثر فحفرناه فأفضينا إلى صخره عظيمه فقلبناها فإذا رجل قاعد كأنه يتكلم فإذا هو لا يشبه الأموات فأصبنا فوق رأسه كتابه فيها أنا قادم (2)بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن هربت بدين الحق من أشملک (3)الكافر و أنا أشهد أن الله حق و وعده حق لا أشرک به شيئا و لا أتخذ من دونه وليا

باب 6 قصه الذبح و تعيين الذبيح

الآيات؛

الصافات: «وَ قالَ إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی سَیَهْدِینِ* رَبِّ هَبْ لِی مِنَ الصَّالِحِینَ* فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِیمٍ* فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْیَ قالَ یا بُنَیَّ إِنِّی أَری فِی الْمَنامِ أَنِّی أَذْبَحُکَ فَانْظُرْ ماذا تَری قالَ یا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِینَ* فَلَمَّا أَسْلَما وَ تَلَّهُ لِلْجَبِینِ*(4)وَ نادَیْناهُ أَنْ یا إِبْراهِیمُ* قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْیا إِنَّا کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ* إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِینُ *وَ فَدَیْناهُ بِذِبْحٍ عَظِیمٍ* وَ تَرَکْنا عَلَیْهِ فِی الْآخِرِینَ* سَلامٌ عَلی إِبْراهِیمَ *کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ* إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِینَ* وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِیًّا مِنَ الصَّالِحِینَ* وَ بارَکْنا عَلَیْهِ وَ عَلی إِسْحاقَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِما مُحْسِنٌ وَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِینٌ»(99-113)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْیَ أى شب حتى بلغ سعيه

1- بتقديم المعجمه على المهمله أو بالعكس: كلاهما بطن من العرب، و لعلّ الصحيح هنا الأول.
2- هكذا فى النسخ، و فى المحبر: قيذم. و فى الطبرىّ: قيدمان و قال: يقول بعضهم: قادمن.
3- فى نسخه: من الملک الكافر.
4- اصل معنى تله: اسقطه على التل كقولک: تربه: اسقطه على التراب.

سعى إبراهيم و المعنى بلغ إلى أن يتصرف و يمشى معه و يعينه على أموره قالوا و كان يومئذ ابن ثلاث عشره سنه.

و قيل يعنى بالسعى العمل لله و العباده إِنِّی أَری فِی الْمَنامِ أى أبصرت فى المنام رؤيا تأويلها الأمر بذبحک فانظر ما ذا تراه من الرأى و الأولى أن يكون الله تعالى قد أوحى إليه فى اليقظه بأن يمضى ما يأمره به فى حال نومه من حيث إن منامات الأنبياء لا تكون إلا صحيحه فَلَمَّا أَسْلَما أى استسلما لأمر الله و رضيا به وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ أى أضجعه على جبينه و قيل وضع جبينه على الأرض لئلا يرى وجهه فتلحقه رقه الآباء و روى أنه قال اذبحنى و أنا ساجد لا تنظر إلى وجهى فعسى أن ترحمنى قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا أى فعلت ما أمرت به فى الرؤيا إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ أى الامتحان الظاهر و الاختبار الشديد أو النعمه الظاهره وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ الذبح هو المذبوح فقيل كان كبشا من الغنم قال ابن عباس هو الكبش الذى تقبل من هابيل حين قربه. (1)و قيل فدى بوعل (2)أهبط عليه من ثبير (3)و سمى عظيما لأنه كان مقبولا أو لأن قدر غيره من الكباش يصغر بالإضافه إليه و قيل لأنه رعى فى الجنه أربعين خريفا و قيل لأنه كان من عند الله كونه و لم يكن عن نسل و قيل لأنه فداء عبد عظيم وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ من قال إن الذبيح إسحاق قال يعنى بشرناه بنبوه إسحاق بصبره وَ بارَكْنا عَلَيْهِ وَ عَلى إِسْحاقَ أى و جعلنا فيما أعطيناهما من الخير البركه و النماء و الثبات و يجوز أن يكون أراد كثره ولدهما و بقاءهم قرنا بعد قرن إلى أن تقوم الساعه وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِما أى و من أولاد إبراهيم و إسحاق مُحْسِنٌ بالإيمان و الطاعه وَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ بالكفر و المعاصى مُبِينٌ بيّن الظلم (4).

«1»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ

1- فعليه وصفه بالعظيم لانه وقع موقع القبول حين قربه هابيل، أو لانه قتل بسببه هابيل.
2- الوعل: تيس الجبل قال البغدادىّ فى المحبر: كان اسم كبش إبراهيم: جرير.
3- ثبير كشريف: اسم جبل بمكّه.
4- مجمع البيان 8: 452- 454. م.

قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ قَالَ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَهُوَ الْغُلَامُ الْحَلِيمُ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ما ذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ وَ لَمْ يَقُلْ لَهُ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا رَأَيْتَ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى ذَبْحِهِ فَدَاهُ اللَّهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ بِكَبْشٍ أَمْلَحَ يَأْكُلُ فِي سَوَادٍ (1)وَ يَشْرَبُ فِي سَوَادٍ وَ يَنْظُرُ فِي سَوَادٍ وَ يَمْشِي فِي سَوَادٍ وَ يَبُولُ وَ يَبْعَرُ فِي سَوَادٍ وَ كَانَ يَرْتَعُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ عَاماً وَ مَا خَرَجَ مِنْ رَحِمِ أُنْثَى وَ إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ لَهُ كُنْ فَكَانَ لِيَفْتَدِيَ بِهِ إِسْمَاعِيلَ (2)فَكُلُّ مَا يُذْبَحُ بِمِنًى فَهُوَ فِدْيَةٌ لِإِسْمَاعِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهَذَا أَحَدُ الذَّبِيحَيْنِ(3).

أقول: ثم ساق الخبر و ذكر قصه عبد الله و سيجی ء الخبر بتمامه.

ثم قال الصدوق رحمه الله: قد اختلفت الروايات فی الذبيح فمنها ما ورد بأنه إسماعيل و منها ما ورد بأنه إسحاق و لا سبيل إلی رد الأخبار متی صح طرقها و

كان الذبيح إسماعيل لكن إسحاق لما ولد بعد ذلک تمنی أن يكون هو الذی أمر أبوه بذبحه فكان يصبر لأمر الله و يسلم له كصبر أخيه و تسليمه فينال بذلک درجته فی الثواب فعلم الله عز و جل ذلک من قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلک.

- و حدثنا بذلک (4)محمد بن علی بن بشار عن المظفر بن أحمد القزوينی عن محمد بن جعفر الكوفی الأسدی عن محمد بن إسماعيل البرمكی عن عبد الله بن

1- فی النهايه: فيه: أنه ضحی بكبش يطأ فی سواد، و ينظر فی سواد، و يبرک فی سواد أی اسود القوائم، فعليه يكون المراد أن هذه المواضع منه كانت سودا، و قيل: إن المراد أنّه كان مقيما فی الحشيش و المرعی، و الخضره إذا أشبعث مالت إلی السواد، أو كان ذا ظل عظيم لسمنه و عظم جثته بحيث يمشی فيه و يأكل و ينظر و يبعر مجازا فی السمن.
2- فی نسخه: ليفدی به إسماعيل.

3- عیون الأخبار: 117، الخصال ج 1: 29. م.
4- لم یذکر العده فی العیون بل قال: و قد أخرجت الخبر فی ذلک مسندا فی کتاب النبوّه. نعم ذکره فی الخصال.

داهر (1)عن أبی قتاده الحرانی (2)عن وکیع بن الجراح عن سلیمان بن مهران عن أبی عبد الله الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام.

و قول النبی صلی الله علیه و آله أنا ابن الذبیحین یؤید ذلک (3)لأن العم قد سماه الله عز و جل أبا فی قوله أَمْ کُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ یَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِیهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِی قالُوا نَعْبُدُ إِلهَکَ وَ إِلهَ آبائِکَ إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ وَ إِسْحاقَ (4)و کان إسماعیل عم یعقوب فسماه الله فی هذا الموضع أبا

وَ قَدْ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْعَمُّ وَالِدٌ.

فعلی هذا الأصل أیضا یطرد (5)قول النبی صلی الله علیه و آله أنا ابن الذبیحین أحدهما ذبیح بالحقیقه و الآخر ذبیح بالمجاز و استحقاق الثواب علی النیه و التمنی فالنبی صلی الله علیه و آله هو ابن الذبیحین من وجهین علی ما ذکرناه. و للذبح العظیم وجه آخر

حَدَّثَنَا ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِیمَ أَنْ یَذْبَحَ مَکَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِیلَ الْکَبْشَ الَّذِی أَنْزَلَهُ عَلَیْهِ تَمَنَّی إِبْرَاهِیمُ أَنْ یَکُونَ قَدْ ذَبَحَ ابْنَهُ إِسْمَاعِیلَ بِیَدِهِ وَ أَنَّهُ لَمْ یُؤْمَرْ بِذَبْحِ الْکَبْشِ مَکَانَهُ لِیَرْجِعَ إِلَی قَلْبِهِ مَا یَرْجِعُ إِلَی قَلْبِ الْوَالِدِ الَّذِی یَذْبَحُ أَعَزَّ وُلْدِهِ عَلَیْهِ بِیَدِهِ فَیَسْتَحِقَّ بِذَلِکَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَی الْمَصَائِبِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا إِبْرَاهِیمُ مَنْ أَحَبُّ خَلْقِی إِلَیْکَ فَقَالَ یَا رَبِّ مَا خَلَقْتَ خَلْقاً هُوَ

1- بالدال المهمله لعله عبد اللّه بن داهر بن یحیی بن داهر الرازیّ أبو سلیمان المعروف بالاحمری المترجم فی لسان المیزان 3 ص 282 و فی فهرست النجاشیّ ص 158 و اسم داهر محمد.
2- هو عبد اللّه بن واقد الحرّانیّ أبو قتاده المتوفی فی 210 کان أصله من خراسان ترجمه ابن حجر فی التقریب ص 295.
3- هکذا فی طبعه القدیم، و فی الجدید نقله عن نسخ خطیه هکذا: یرید بذلک العم. قلت أی یرید بأحدهما العم و هو إسحاق و بالآخر الأب و هو إسماعیل، و قد عرفت قبل ذلک فی الخبر الأوّل خلاف ذلک و هو أن أحدهما جده إسماعیل، و الآخر أبوه عبد اللّه.

4- البقره: 133.
5- من اطرد الامر أى تبع بعضه بعضا و استقام، و تماثلت أحكامه.

أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ حَبِیبِکَ مُحَمَّدٍ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَیْکَ أَمْ نَفْسُکَ- (1)قَالَ بَلْ هُوَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ نَفْسِی قَالَ فَوَلَدُهُ أَحَبُّ إِلَیْکَ أَمْ وَلَدُکَ قَالَ بَلْ وَلَدُهُ قَالَ فَذَبْحُ وَلَدِهِ ظُلْماً عَلَی أَیْدِی أَعْدَائِهِ أَوْجَعُ لِقَلْبِکَ أَوْ ذَبْحُ وَلَدِکَ بِیَدِکَ فِی طَاعَتِی قَالَ یَا رَبِّ بَلْ ذَبْحُهُ عَلَی أَیْدِی أَعْدَائِهِ أَوْجَعُ لِقَلْبِی قَالَ یَا إِبْرَاهِیمُ فَإِنَّ طَائِفَةً تَزْعُمُ أَنَّهَا مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ سَتَقْتُلُ الْحُسَیْنَ ابْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً کَمَا یُذْبَحُ الْکَبْشُ وَ یَسْتَوْجِبُونَ بِذَلِکَ سَخَطِی فَجَزِعَ إِبْرَاهِیمُ لِذَلِکَ وَ تَوَجَّعَ قَلْبُهُ وَ أَقْبَلَ یَبْکِی فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا إِبْرَاهِیمُ قَدْ فَدَیْتُ جَزَعَکَ عَلَی ابْنِکَ إِسْمَاعِیلَ لَوْ ذَبَحْتَهُ بِیَدِکَ بِجَزَعِکَ (2)عَلَی الْحُسَیْنِ وَ قَتْلِهِ وَ أَوْجَبْتُ لَکَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَی الْمَصَائِبِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فَدَیْناهُ بِذِبْحٍ عَظِیمٍ. (3)

أقول: قد روی هذا الخبر فی ن عیون أخبار الرضا علیه السلام أیضا (4).

«2»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ إِبْرَاهِیمَ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ یَوْمِ التَّرْوِیَهِ فَقَالَ یَا إِبْرَاهِیمُ ارْتَوِ مِنَ الْمَاءِ لَکَ وَ لِأَهْلِکَ وَ لَمْ یَکُنْ بَیْنَ مَکَّهَ وَ عَرَفَاتٍ مَاءٌ فَسُمِّیَتِ التَّرْوِیَهَ لِذَلِکَ فَذَهَبَ بِهِ حَتَّی انْتَهَی بِهِ إِلَی مِنًی فَصَلَّی بِهِ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ الْعِشَاءَیْنِ وَ الْفَجْرَ حَتَّی إِذَا بَزَغَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ إِلَی عَرَفَاتٍ فَنَزَلَ بِنَمِرَهَ وَ هِیَ بَطْنُ عُرَنَهَ (5)فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ وَ قَدِ اغْتَسَلَ فَصَلَّی الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَ إِقَامَتَیْنِ وَ صَلَّی فِی مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ الَّذِی بِعَرَفَاتٍ وَ قَدْ کَانَتْ ثَمَّ أَحْجَارٌ بِیضٌ فَأُدْخِلَتْ فِی الْمَسْجِدِ الَّذِی بُنِیَ ثُمَّ مَضَی بِهِ إِلَی الْمَوْقِفِ فَقَالَ یَا إِبْرَاهِیمُ اعْتَرِفْ بِذَنْبِکَ وَ اعْرِفْ مَنَاسِکَکَ وَ لِذَلِکَ سُمِّیَتْ عَرَفَهَ وَ أَقَامَ بِهِ حَتَّی غَرَبَتِ الشَّمْسُ

1- فی نسخه: أو نفسک.
2- فی نسخه من المصدر: قد قبلت جزعک.
3- الخصال ج 1: 30- 31. م.
4- عیون الأخبار: 116- 117. م.
5- بالفتح فالکسر: ناحیه بعرفه. و عرنه کهمزه: واد بحذاء عرفات. و قیل: بطن عرنه: مسجد عرفه و المسیل کله.

ثُمَّ أَفَاضَ بِهِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ إِزْدَلِفْ إِلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَسُمِّيَتِ الْمُزْدَلِفَةَ وَ أَتَى بِهِ الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَصَلَّى بِهِ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَ إِقَامَتَيْنِ ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّى إِذَا صَلَّى بِهَا صَلَاةَ الصُّبْحِ أَرَاهُ الْمَوْقِفَ ثُمَّ أَفَاضَ بِهِ إِلَى مِنًى فَأَمَرَهُ فَرَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَهِ وَ عِنْدَهَا ظَهَرَ لَهُ إِبْلِيسُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالذَّبْحِ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حِينَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ بَاتَ عَلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَ هُوَ قُزَحُ (1)فَرَأَى فِي النَّوْمِ أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ (2)وَ قَدْ كَانَ حَجَّ بِوَالِدَتِهِ- (3)فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مِنًى رَمَى الْجَمْرَةَ (4)هُوَ وَ أَهْلُهُ وَ أَمَرَ سَارَةَ أَنْ زُورِي الْبَيْتَ وَ احْتَبَسَ الْغُلَامَ (5)فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَوْضِعِ الْجَمْرَهِ الْوُسْطَى فَاسْتَشَارَ ابْنَهُ وَ قَالَ كَمَا حَكَى اللَّهُ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ما ذا تَرى فَقَالَ الْغُلَامُ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ امْضِ لِمَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ وَ سَلَّمَا لِأَمْرِ اللَّهِ- (6)وَ أَقْبَلَ شَيْخٌ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تُرِيدُ مِنْ هَذَا الْغُلَامِ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَذْبَحَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَذْبَحُ غُلَاماً لَمْ يَعْصِ اللَّهَ طَرْفَهَ عَيْنٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِذَلِكَ فَقَالَ رَبُّكَ يَنْهَاكَ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا أَمَرَكَ بِهَذَا الشَّيْطَانُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ وَيْلَكَ إِنَّ الَّذِي بَلَّغَنِي هَذَا الْمَبْلَغَ هُوَ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ وَ الْكَلَامَ الَّذِي وَقَعَ فِي أُذُنِي فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَمَرَكَ بِهَذَا إِلَّا الشَّيْطَانُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لَا وَ اللَّهِ لَا أُكَلِّمُكَ ثُمَّ عَزَمَ عَلَى الذَّبْحِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّكَ إِمَامٌ يُقْتَدَى بِكَ وَ إِنَّكَ إِنْ ذَبَحْتَهُ ذَبَحَ النَّاسُ أَوْلَادَهُمْ فَلَمْ يُكَلِّمْهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى الْغُلَامِ وَ اسْتَشَارَهُ فِي الذَّبْحِ فَلَمَّا أَسْلَمَا

1- فى المصدر: و هو فرغ و فى نسخه: و هو فرح. و لعلها مصحفان. و قزح بالضم فالفتح: القرن الذى يقف الامام عنده بالمزدلفه عن يمين الامام و هو الميقده و هو الموضع الذى كانت توقد فيه النيران فى الجاهليه، و هو موقف قريش فى الجاهليه إذ كانت لا تقف بعرفه؛ قاله ياقوت فى المعجم. قلت القرن باسكان الراء: الجبل الصغير.
2- فى نسخه: انه يذبح ابنه.
3- فى المصدر: بوالدته ساره و أهله. م.
4- فى نسخه: رمى جمره العقبه.
5- فى المصدر و نسخه: و مرت ساره الى البيت و احتبس الغلام؛ الا ان فى النسخه: و أخذ الغلام.
6- فى نسخه: و سلما للّه الامر.

جَمِيعاً لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ الْغُلَامُ يَا أَبَتَاهْ خَمِّرِّ وَجْهِی (1)وَ شُدَّ وَثَاقِی فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا بُنَیَّ الْوَثَاقَ مَعَ الذَّبْحِ لَا وَ اللَّهِ لَا أَجْمَعُهُمَا عَلَيْکَ الْيَوْمَ فَرَمَی لَهُ بِقُرْطَانِ الْحِمَارِ ثُمَّ أَضْجَعَهُ عَلَيْهِ وَ أَخَذَ الْمُدْيَةَ فَوَضَعَهَا عَلَی حَلْقِهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ انْتَحَی عَلَيْهِ الْمُدْيَةَ وَ قَلَبَ جَبْرَئِيلُ الْمُدْيَةَ عَلَی قَفَاهَا (2)وَ اجْتَرَّ الْكَبْشَ مِنْ قِبَلِ ثَبِيرٍ وَ أَثَارَ الْغُلَامَ مِنْ تَحْتِهِ وَ وَضَعَ الْكَبْشَ مَكَانَ الْغُلَامِ وَ نُودِیَ مِنْ مَيْسَرَةِ مَسْجِدِ الْخَيْفِ أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنَّا كَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ (3)قَالَ وَ لَحِقَ إِبْلِيسُ بِأُمِّ الْغُلَامِ حِينَ نَظَرَتْ إِلَی الْكَعْبَةِ فِی وَسْطِ الْوَادِی بِحِذَاءِ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهَا مَا شَيْخٌ رَأَيْتُهُ قَالَتْ ذَاکَ بَعْلِی قَالَ فَوَصِيفٌ رَأَيْتُهُ مَعَهُ قَالَتْ ذَاکَ ابْنِی قَالَ فَإِنِّی رَأَيْتُهُ وَ قَدْ أَضْجَعَهُ وَ أَخَذَ الْمُدْيَةَ لِيَذْبَحَهُ فَقَالَتْ كَذَبْتَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أَرْحَمُ النَّاسِ كَيْفَ يَذْبَحُ ابْنَهُ قَالَ فَوَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ أَضْجَعَهُ وَ أَخَذَ الْمُدْيَةَ فَقَالَتْ وَ لِمَ قَالَ زَعَمَ أَنَّ رَبَّهُ أَمَرَهُ بِذَلِکِ قَالَتْ فَحَقٌّ لَهُ أَنْ يُطِيعَ رَبَّهُ فَوَقَعَ فِی نَفْسِهَا أَنَّهُ قَدْ أُمِرَ فِی ابْنِهَا بِأَمْرٍ فَلَمَّا قَضَتْ نُسُكَهَا (4)أَسْرَعَتْ فِی الْوَادِی رَاجِعَةً إِلَی مِنًی وَ هِیَ وَاضِعَةٌ يَدَهَا عَلَی رَأْسِهَا تَقُولُ يَا رَبِّ لَا تُؤَاخِذْنِی بِمَا عَمِلْتُ بِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ قُلْتُ فَأَيْنَ أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ قَالَ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَی قَالَ وَ نَزَلَ الْكَبْشُ عَلَی الْجَبَلِ الَّذِی عَنْ يَمِينِ مَسْجِدِ مِنًی نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَ كَانَ يَأْكُلُ فِی سَوَادٍ وَ يَمْشِی فِی سَوَادٍ أَقْرَنَ قُلْتُ مَا كَانَ لَوْنُهُ قَالَ كَانَ أَمْلَحَ أَغْبَرَ (5).

«3»-قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَی وَ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْنَاهُ عَنْ صَاحِبِ الذَّبْحِ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام وَ رُوِیَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ يَعْنِی إِسْمَاعِيلَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

1- أی استر وجهی.
2- فی نسخه: و قلبها جبرئيل علی قفاها.
3- الآيه الأخيره ليست فی المصدر. م.
4- فی نسخه: فلما قضت مناسكها.
5- الاغبر: ما لونه الغبره. و فی نسخه: الاعين و هو الذی عظم سواد عينه فی سعه.

فهذان الخبران عن الخاص فى الذبيح قد اختلفا فى إسحاق و إسماعيل و قد روت العامه خبرين مختلفين فى إسماعيل و إسحاق. (1)بيان قوله عليه السلام و الكلام الذى وقع فى أذنى لعله معطوف على الموصول المتقدم أى الكلام الذى وقع فى أذنى أمرنى بهذا فيكون كالتفسير لقوله الذى بلغنى هذا المبلغ أو المراد بالأول الرب تعالى و بالثانى وحيه و يحتمل أن يكون خبرا لمبتدإ محذوف أى و هو الكلام الذى وقع فى أذنى و فى الكافى ويلک الكلام الذى سمعت هو الذى بلغ بى ما ترى. (2)و على التقادير المراد أن هذا الوحى هو الذى جعلنى نبيا و لا أشک فيه و القرطان البرزعه و هى الحلس الذى يلقى تحت الرحل و قال الجوهرى أنحيت على حلقه السكين أى عرضت له و قال الفيروزآبادى انتحى جد و فى الشى ء اعتمد و الوصيف كأمير الخادم و الخادمه و إنما عبر الملعون هكذا تجاهلا عن أنه ابنه ليكون أبعد عن التهمه و الملحه بياض يخالطه سواد و الأعين عظيم العين و فى بعض النسخ أغبر و لعله أظهر.

«4»-كا، الكافى عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدَوَيْهِ بْنِ عَامِرٍ جَمِيعاً عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ وَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَ مَا مَرَّ فِى خَبَرِ مُعَاوِيَةَ وَ فِيهِ ثُمَّ انْتَحَى عَلَيْهِ فَقَلَبَهَا جَبْرَئِيلُ عَنْ حَلْقِهِ فَنَظَرَ إِبْرَاهِيمُ فَإِذَا هِيَ مَقْلُوبَةٌ فَقَلَبَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَى حَدِّهَا وَ قَلَبَهَا جَبْرَئِيلُ عَلَى قَفَاهَا فَفَعَلَ ذَلِکَ مِرَاراً ثُمَّ نُودِيَ مِنْ مَيْسَرَهِ مَسْجِدِ الْخَيْفِ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا وَ اجْتَرَّ الْغُلَامَ مِنْ تَحْتِهِ وَ فِي آخِرِهِ قَالَ فَلَمَّا جَاءَتْ سَارَهُ فَأُخْبِرَتِ الْخَبَرَ قَامَتْ إِلَى ابْنِهَا تَنْظُرُ فَإِذَا أَثَرَ السِّكِّينُ خُدُوشاً فِى حَلْقِهِ فَفَزِعَتْ وَ اشْتَكَتْ وَ كَانَ بَدْوَ مَرَضِهَا الَّذِى هَلَكَتْ فَذَكَرَ أَبَانٌ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ فِى الْمَوْضِعِ الَّذِى حَمَلَتْ أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الْوُسْطَى فَلَمْ يَزَلْ مَضْرَبَهُمْ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ

1- تفسير القمّىّ: 557- 559. م.
2- فروع الكافى 1: 222. م.

حَتَّى كَانَ آخِرَ مَنِ ارْتَحَلَ مِنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فِی شَیْ ءٍ كَانَ بَيْنَ بَنِی هَاشِمٍ وَ بَيْنَ بَنِی أُمَيَّةَ فَارْتَحَلَ فَضَرَبَ بِالْعَرِينِ (1).

«5»-فس، تفسير القمی الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّكَيْنِیُّ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ قَالَ: سَأَلَ مَلِكُ الرُّومِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام عَنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ لَمْ تَرْكُضْ فِی رَحِمٍ فَقَالَ علیه السلام أَوَّلُ هَذَا آدَمُ ثُمَّ حَوَّاءُ ثُمَّ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ نَاقَةُ اللَّهِ ثُمَّ إِبْلِيسُ الْمَلْعُونُ ثُمَّ الْحَيَّةُ ثُمَّ الْغُرَابُ الَّتِی ذَكَرَهَا اللَّهُ فِی الْقُرْآنِ (2).

«6»-ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَشْكُرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِی لَيْلَى عَنِ الْحَسَنِ علیه السلام مِثْلَهُ (3)

«7»-ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ: سَأَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَسْبَاطٍ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام وَ أَنَا أَسْمَعُ عَنِ الذَّبِيحِ إِسْمَاعِيلُ أَوْ إِسْحَاقُ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ (4).

«8»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنْ سِتَّةٍ لَمْ يَرْكُضُوا فِی رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ عَصَا مُوسَى وَ نَاقَةُ صَالِحٍ وَ الْخُفَّاشُ الَّذِی عَمِلَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَطَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (5).

«9»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَنْبَسَةَ بْنِ عُمَرَ وَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: الذَّبِيحُ إِسْمَاعِيلُ (6).

1- فروع الكافی 1: 222، و فيه اختلافات راجعه. و العرين كامير فی المعجم هو قباب مكّه. و فی المجمع: فی الحديث: «ارتحل فضرب بالعرين» هو كأمير فناء الدار و البلد، و عرنه كهمزه و فی لغه بضمتين: موضع بعرفات و ليس من الموقف.

2- تفسير القمّىّ: 598. و أخرجه المصنّف بتمامه فى باب مناظرات الحسن و الحسين عليهما السلام راجع ج 10 ص 129- 131.
3- الخصال ج 2: 8. م.
4- قرب الإسناد: 173. م.
5- الخصال ج 1: 156، علل الشرائع: 198، العيون ص 135 و قد اخرج المصنّف الحديث بتمامه فى كتاب الاحتجاجات راجع ج 10: 75- 83.
6- أمالى الشيخ ص 215- 216. م.

«10»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كَيْفَ صَارَ الطِّحَالُ حَرَاماً وَ هُوَ مِنَ الذَّبِيحَةِ فَقَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام هَبَطَ عَلَيْهِ الْكَبْشُ مِنْ ثَبِيرٍ وَ هُوَ جَبَلٌ بِمَكَّةَ لِيَذْبَحَهُ أَتَاهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ أَعْطِنِی نَصِيبِی مِنْ هَذَا الْكَبْشِ قَالَ وَ أَيُّ نَصِيبٍ لَكَ وَ هُوَ قُرْبَانٌ لِرَبِّي وَ فِدَاءٌ لِابْنِی فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنَّ لَهُ فِيهِ نَصِيباً وَ هُوَ الطِّحَالُ لِأَنَّهُ مَجْمَعُ الدَّمِ وَ حَرُمَ الْخُصْيَتَانِ لِأَنَّهُمَا مَوْضِعٌ لِلنِّكَاحِ وَ مَجْرًى لِلنُّطْفَهِ فَأَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام الطِّحَالَ وَ الْأُنْثَيَيْنِ وَ هُمَا الْخُصْيَتَانِ قَالَ فَقُلْتُ فَكَيْفَ حَرُمَ النُّخَاعُ قَالَ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الْمَاءِ الدَّافِقِ مِنْ كُلِّ ذَكَرٍ وَ أُنْثَى وَ هُوَ الْمُخُّ الطَّوِيلُ الَّذِی يَكُونُ فِی فَقَارِ الظَّهْرِ (1).

«11»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَيُّهُمَا كَانَ أَكْبَرَ إِسْمَاعِيلُ أَوْ إِسْحَاقُ وَ أَيُّهُمَا كَانَ الذَّبِيحَ فَقَالَ كَانَ إِسْمَاعِيلُ أَكْبَرَ مِنْ إِسْحَاقَ بِخَمْسِ سِنِينَ وَ كَانَ الذَّبِيحُ إِسْمَاعِيلَ وَ كَانَتْ مَكَّةُ مَنْزِلَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَذْبَحَ إِسْمَاعِيلَ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ بِمِنًى قَالَ وَ كَانَ بَيْنَ بِشَارَهِ اللَّهِ لِإِبْرَاهِيمَ بِإِسْمَاعِيلَ وَ بَيْنَ بِشَارَتِهِ بِإِسْحَاقَ خَمْسَ سِنِينَ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام حَيْثُ يَقُولُ رَبِّ هَبْ لِی مِنَ الصَّالِحِينَ إِنَّمَا سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَاماً مِنَ الصَّالِحِينَ وَ قَالَ فِی سُورَهِ الصَّافَّاتِ فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ يَعْنِی إِسْمَاعِيلَ مِنْ هَاجَرَ قَالَ فَفُدِیَ إِسْمَاعِيلُ بِكَبْشٍ عَظِيمٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ قَالَ وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَ بارَكْنا عَلَيْهِ وَ عَلى إِسْحاقَ يَعْنِی بِذَلِكَ إِسْمَاعِيلَ قَبْلَ الْبِشَارَهِ بِإِسْحَاقَ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِسْحَاقَ أَكْبَرُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ أَنَّ الذَّبِيحَ إِسْحَاقُ فَقَدْ كَذَّبَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْقُرْآنِ مِنْ نَبَئِهِمَا (2).

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بإسناده إلى الصدوق مثله (3).

«12»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ

1- علل الشرائع: 188. م.
2- معانی الأخبار: 111. م.
3- مخطوط. م.

أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: لَوْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَیْئاً أَکْرَمَ مِنَ الضَّأْنِ لَفَدَی بِهِ إِسْمَاعِیلَ علیه السلام (1).

«13»-کا، الکافی عَلِیٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَظُنُّهُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: لَوْ خَلَقَ اللَّهُ مُضْغَةً هِیَ أَطْیَبُ مِنَ الضَّأْنِ لَفَدَی بِهَا إِسْمَاعِیلَ علیه السلام (2).

«14»-کا، الکافی بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: لَوْ عَلِمَ اللَّهُ خَیْراً مِنَ الضَّأْنِ لَفَدَی بِهِ قَالَ یَعْنِی إِسْحَاقَ (3) هَکَذَا جَاءَ فِی الْحَدِیثِ (4).

«15»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُقَرِّنٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَتَبَ یَعْقُوبُ إِلَی عَزِیزِ مِصْرَ نَحْنُ أَهْلُ بَیْتٍ نُبْتَلَی فَقَدِ ابْتُلِیَ أَبُونَا إِبْرَاهِیمُ بِالنَّارِ فَوَقَاهُ اللَّهُ وَ ابْتُلِیَ أَبُونَا إِسْحَاقُ بِالذَّبْحِ (5).

«16»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سَارَةَ قَالَتْ لِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام قَدْ کَبِرْتَ فَلَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ یَرْزُقَکَ وَلَداً فَیُقِرَّ أَعْیُنَنَا فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ اتَّخَذَکَ خَلِیلًا وَ هُوَ مُجِیبٌ دَعْوَتَکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَسَأَلَ إِبْرَاهِیمُ رَبَّهُ أَنْ یَرْزُقَهُ غُلَاماً عَلِیماً فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ غُلَاماً عَلِیماً ثُمَّ أَبْلُوکَ فِیهِ بِالطَّاعَهِ لِی قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَمَکَثَ إِبْرَاهِیمُ بَعْدَ الْبِشَارَهِ ثَلَاثَ سِنِینَ ثُمَّ جَاءَتْهُ الْبِشَارَهُ مِنَ اللَّهِ بِإِسْمَاعِیلَ مَرَّهً أُخْرَی بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِینَ (6).

«17»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام أَیْنَ أَرَادَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام أَنْ یَذْبَحَ ابْنَهُ قَالَ عَلَی الْجَمْرَهِ الْوُسْطَی وَ سَأَلْتُهُ عَنْ کَبْشِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام مَا کَانَ لَوْنُهُ وَ أَیْنَ نَزَلَ فَقَالَ أَمْلَحَ وَ کَانَ أَقْرَنَ وَ

1- فروع الکافی 2: 168. م.
2- فروع الکافی 2: 167- 168 و هذا جزء من الحدیث. م.
3- الظاهر أن التفسیر من الراوی، و قد تقدم عن سعد بن سعد راوی الحدیث أن الذبیح إسماعیل.
4- فروع الکافی 2: 168. م.

5- مخطوط. م.
6- مخطوط. م.

نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْجَبَلِ الْأَيْمَنِ مِنْ مَسْجِدِ مِنًى وَ كَانَ يَمْشِى فِى سَوَادٍ وَ يَأْكُلُ فِى سَوَادٍ وَ يَنْظُرُ وَ يَبْعَرُ وَ يَبُولُ فِى سَوَادٍ (1).

فوائد لا بد من التعرض لها الأولى فى تعيين الذبيح قال الرازى فى تفسيره اختلفوا فى أن هذا الذبيح من هو فقيل إنه إسحاق و قيل إن هذا قول (2)عمر و على و العباس بن عبد المطلب و ابن مسعود و كعب الأحبار و قتاده و سعيد بن جبير و مسروق و عكرمه و الزهرى و السدى و مقاتل و قيل إنه إسماعيل و هو قول ابن عباس و ابن عمر و سعيد بن المسيب و الحسن و الشعبى و مجاهد و الكلبى.

و احتج القائلون بأنه إسماعيل بوجوه

الْأَوَّلُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ وَ قَالَ لَهُ أَعْرَابِيٌّ يَا ابْنَ الذَّبِيحَيْنِ فَتَبَسَّمَ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لَمَّا حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَ نَذَرَ إِنْ سَهَّلَ اللَّهُ (3)لَهُ أَمْرَهَا لَيَذْبَحَنَّ أَحَدَ وُلْدِهِ فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَمَنَعَهُ أَخْوَالُهُ وَ قَالُوا لَهُ افْدِ ابْنَكَ بِمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ فَفَدَاهُ بِمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ وَ الذَّبِيحُ الثَّانِى إِسْمَاعِيلُ.

الحجه الثانيه نقل عن الأصمعى أنه قال سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال أيا أصمعى أين عقلك و متى كان إسحاق بمكه و إنما كان إسماعيل بمكه و هو الذى بنى البيت مع أبيه و النحر بمكه.

الحجه الثالثه أن الله تعالى وصف إسماعيل بالصبر دون إسحاق فى قوله وَ إِسْماعِيلَ وَ إِدْرِيسَ وَ ذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ و هو صبره على الذبح فوفى به.

الحجه الرابعه قوله تعالى فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ فنقول لو كان الذبيح إسحاق لكان الأمر بذبحه قبل ظهور يعقوب منه أو بعد ذلك و الأول باطل لأنه تعالى لما بشره بإسحاق و بشر معه بأنه يحصل منه يعقوب فقبل ظهور يعقوب منه لم يجز الأمر بذبحه و إلا حصل الخلف فى قوله وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ و الثانى

1- فروع الكافى 1: 222. م.

2- فی المصدر: و هذا قول عمر اه. م.
3- فی المصدر: نذر للّه لئن سهل اه. م.

باطل لأن قوله فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ قالَ يا بُنَىَّ إِنِّى أَرى فِى الْمَنامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ يدل على أن ذلک الابن لما قدر على السعى و وصل إلى حد القدره على الفعل أمر الله تعالى إبراهيم بذبحه و هذه تنافى وقوع هذه القصه فى زمان آخر فثبت أنه لا يجوز أن يكون الذبيح هو إسحاق.

الحجه الخامسه حكى الله تعالى عنه أنه قال إِنِّى ذاهِبٌ إِلى رَبِّى سَيَهْدِينِ ثم طلب من الله تعالى ولدا ليستأنس به فى غربته قال رَبِّ هَبْ لِى مِنَ الصَّالِحِينَ و هذا السؤال إنما يحسن قبل أن يحصل له الولد لأنه لو حصل له ولد واحد لما طلب الولد الواحد لأن طلب الحاصل محال و قوله هَبْ لِى مِنَ الصَّالِحِينَ لا يفيد إلا طلب الواحد و كلمه من للتبعيض و أقل درجات البعضيه الواحد فكان قوله مِنَ الصَّالِحِينَ لا يفيد إلا طلب الولد الواحد فثبت أن هذا السؤال لا يحسن إلا عند عدم كل الأولاد فثبت أن هذا السؤال وقع حال طلب الولد الأول و أجمع الناس على أن إسماعيل متقدم فى الوجود على إسحاق فثبت أن المطلوب بهذا الدعاء هو إسماعيل ثم إن الله تعالى ذكر عقيبه قصه الذبح فوجب أن يكون الذبيح هو إسماعيل.

الحجه السادسه الأخبار كثيره فى تعليق قرنى الكبش بالكعبه و كان الذبح بمكه و لو كان الذبيح إسحاق لكان الذبح بالشام.

و احتج من قال بأنه إسحاق بأن أول الآيه و آخرها يدل على ذلک أما أولها فإنه تعالى حكى عن إبراهيم عليه السلام قبل هذه الآيه أنه قال إِنِّى ذاهِبٌ إِلى رَبِّى سَيَهْدِينِ و أجمعوا على أن المراد مهاجرته إلى الشام ثم قال فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ فوجب أن يكون هذا الغلام الحليم قد حصل له فى الشام و ذلک الغلام ليس إلا إسحاق ثم قال بعده فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ هو ذلک الغلام الذى حصل فى الشام فثبت أن مقدمه هذه الآيه تدل على أن الذبيح هو إسحاق و أما مؤخره الآيه فهى أيضا تدل على ذلک لأنه تعالى لما تمم قصه الذبيح قال بعده وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ و معناه أنه بشره بكونه نبيا من الصالحين و ذكر هذه البشاره عند حكايه تلک القصه يدل على أنه تعالى إنما بشره بهذه النبوه لأجل أنه تحمل الشدائد فى قصه الذبح

فثبت لما ذكرنا أن أول الآيه و آخرها يدل على أن الذبيح هو إسحاق عليه السلام. الحجه الثانيه ما اشتهر من كتاب يعقوب عليه السلام (1)من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله.

فهذا جمله الكلام فى هذا الباب و كان الزجاج يقول الله أعلم أيهما الذبيح.

و اعلم أنه يتفرع على ما ذكرناه اختلافهم فى موضع الذبح فالذين قالوا الذبيح هو إسماعيل قالوا كان المذبح بمنى و الذين قالوا إنه إسحاق قالوا هو بالشام و قيل بيت المقدس و الله أعلم انتهى. (2)و قال الشيخ أمين الدين الطبرسى قدس الله روحه بعد ذكر القولين و كلا القولين قد رواه أصحابنا عن أئمتنا عليهم السلام إلا أن الأظهر فى الروايات أنه إسماعيل ثم ذكر بعض ما مر من الوجوه ثم قال و حجه من قال إنه إسحاق أن أهل الكتابين أجمعوا على ذلک و جوابه أن إجماعهم ليس بحجه و قولهم غير مقبول و روى محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظى (3)قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فسألنى عن الذبيح فقلت إسماعيل و استدللت بقوله وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ فأرسل إلى رجل بالشام كان يهوديا و أسلم و حسن إسلامه و كان يرى أنه من علماء اليهود فسأله عمر بن عبد العزيز عن ذلک و أنا عنده فقال إسماعيل ثم قال و الله يا أمير المؤمنين إن اليهود ليعلم ذلک و لكنهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون أبوكم الذى كان من أمر الله فيه ما كان فهم يجحدون ذلک و يزعمون أنه إسحاق لأن إسحاق أبوهم انتهى. (4)

أقول: لا يخفى ضعف ما احتجوا به على القول الأخير سوى الأخبار الداله على ذلک لكن يعارضها ما هو أكثر و أصح منها و يؤيدها ما ذكر من الوجوه أولا و إن كان بعضها لا يخلو من وهن و اشتهار هذا القول بين علماء الشيعه و محدثيهم فى جميع الأعصار.

1- فى المصدر: من كتاب يعقوب عليه السلام إلى يوسف. م.
2- مفاتيح الغيب 7: 155- 156. م.
3- بضم القاف و فتح الراء نسبه إلى قريظه.
4- مجمع البيان 8: 453. م.

و أما الجمع بين الأخبار فيمكن حمل الأخبار الداله على المذهب الثانى على التقيه بأن يكون زمان صدور الخبر هذا القول أشهر بين علماء المخالفين و يمكن حمل بعضها على ما مر فى الخبر من تمنى الذبح و يمكن الجمع أيضا بالقول بوقوعهما معا إن لم ينعقد إجماع على كون الذبيح أحدهما.

وَ قَالَ الْكُلَيْنِيُّ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ رِوَايَةَ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَذَّنَ فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ وَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَجَابَهُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ.

قال و حج إبراهيم عليه السلام هو و أهله و ولده و قال فمن زعم أن الذبيح هو إسحاق فمن هاهنا كان ذبحه.

وَ ذَكَرَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَزْعُمَانِ أَنَّهُ إِسْحَاقُ وَ أَمَّا زُرَارَةُ فَزَعَمَ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ (1).

و غرضه رحمه الله من هذا الكلام رفع استبعاد عن كون إسحاق ذبيحا بأن إسحاق كان بالشام و الذى كان بمكه إسماعيل عليه السلام فكون إسحاق ذبيحا مستبعد فدفع هذا الاستبعاد بأن هذا الخبر يدل على أن إبراهيم عليه السلام قد حج مع أهله و ولده فيمكن أن يكون الأمر بذبح إسحاق فى هذا الوقت و يظهر منه رحمه الله أنه فى ذلک من المتوقفين. (2)و قال الطبرسى رحمه الله و من قال إن الذبيح إسماعيل فمنهم محمد بن إسحاق بن بشار (3)و ذكر أن إبراهيم كان إذا زار إسماعيل و هاجر حمل على البراق فيغدو من الشام فيقيل بمكه و يروح (4)من مكه فيبيت عند أهله بالشام حتى إذا بلغ السعى أرى فى

1- فروع الكافى 1: 221. م.
2- لا يستفاد منه توقفه قدّس سرّه، لانه ذكر دليل المخالف فقط من دون أن يوعز إلى الخلاف أو الوفاق فيمكن أن يكون قدّس سرّه اكتفى بالشهره أو الإجماع بين الإماميّه من أنّه إسماعيل.
3- هكذا فى النسخ و هو مصحف و الصحيح محمّد بن إسحاق بن يسار و هو محمّد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبى مولاهم المدنىّ نزيل العراق إمام المغازى، أورده الشيخ فى رجاله فى أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام، و قال: روى عنهما، و ترجمه العامّه فى كتبهم و بالغوا فى الثناء

عليه، و ارخ وفاته الشيخ فى سنه احدى و خمسين و مائه و ابن حجر فى سنه 150.
4- يقيل أى ينام فى القائله أى منتصف النهار. يروح أى يذهب فى الرواح أى العشى.

المنام أن يذبحه فقال له يا بنى خذ الحبل و المديه ثم انطلق بنا إلى هذا الشعب لنحتطب (1)فلما خلا إبراهيم بابنه فى شعب ثبير أخبره بما قد ذكره الله عنه فقال يا أبه اشدد رباطى حتى لا أضطرب و اكفف عنى ثيابک حتى لا ينتضح من دمى شى ء فتراه أمى و اشحذ شفرتک (2)و أسرع مر السكين على حلقى ليكون أهون على فإن الموت شديد فقال له إبراهيم نعم العون أنت يا بنى على أمر الله ثم ذكر نحوا مما تقدم ذكره.

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَهَ الْعِجْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كَمْ كَانَ بَيْنَ بِشَارَهِ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْمَاعِيلَ وَ بَيْنَ بِشَارَتِهِ بِإِسْحَاقَ قَالَ كَانَ بَيْنَ الْبِشَارَتَيْنِ خَمْسُ سِنِينَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ يَعْنِی إِسْمَاعِيلَ وَ هِیَ أَوَّلُ بِشَارَهٍ بَشَّرَ اللَّهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ فِی الْوَلَدِ وَ لَمَّا وُلِدَ لِإِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقُ مِنْ سَارَهَ وَ بَلَغَ إِسْحَاقُ ثَلَاثَ سِنِينَ أَقْبَلَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى إِسْحَاقَ وَ هُوَ فِی حَجْرِ إِبْرَاهِيمَ فَنَحَّاهُ وَ جَلَسَ فِی مَجْلِسِهِ فَبَصُرَتْ بِهِ سَارَهُ فَقَالَتْ يَا إِبْرَاهِيمُ يُنَحَّى ابْنُ هَاجَرَ ابْنِی مِنْ حَجْرِکَ وَ يَجْلِسُ هُوَ مَكَانَهُ لَا وَ اللَّهِ لَا يُجَاوِرُنِی هَاجَرُ وَ ابْنُهَا فِی بِلَادٍ أَبَداً فَنَحِّهِمَا عَنِّی وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُكْرِماً لِسَارَهَ يُعِزُّهَا وَ يَعْرِفُ حَقَّهَا وَ ذَلِکَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ وُلْدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ بِنْتَ خَالَتِهِ فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ اغْتَمَّ لِفِرَاقِ إِسْمَاعِيلَ فَلَمَّا كَانَ فِی اللَّيْلِ أَتَى إِبْرَاهِيمَ آتٍ مِنْ رَبِّهِ فَأَرَاهُ الرُّؤْيَا فِی ذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ بِمَوْسِمِ مَكَّهَ فَأَصْبَحَ إِبْرَاهِيمُ حَزِيناً لِلرُّؤْيَا الَّتِی رَآهَا فَلَمَّا حَضَرَ مَوْسِمُ ذَلِکَ الْعَامِ حَمَلَ إِبْرَاهِيمُ هَاجَرَ وَ إِسْمَاعِيلَ فِی ذِی الْحِجَّهِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَانْطَلَقَ بِهِمَا إِلَى مَكَّهَ لِيَذْبَحَهُ فِی الْمَوْسِمِ فَبَدَأَ بِقَوَاعِدِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَلَمَّا رَفَعَ قَوَاعِدَهُ وَ خَرَجَ إِلَى مِنًى حَاجّاً وَ قَضَى نُسُكَهُ بِمِنًى رَجَعَ إِلَى مَكَّهَ فَطَافَا بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى السَّعْيِ فَلَمَّا صَارَا فِی الْمَسْعَى قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِإِسْمَاعِيلَ يَا بُنَيَّ إِنِّی أَرَى فِی الْمَنَامِ أَنِّی أَذْبَحُکَ فِی الْمَوْسِمِ عَامِی هَذَا فَمَا ذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سَعْيِهِمَا انْطَلَقَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مِنًى وَ ذَلِکَ يَوْمَ النَّحْرِ فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى الْجَمْرَهِ الْوُسْطَى وَ أَضْجَعَهُ لِجَنْبِهِ

1- هذا لا يخلو عن غرابه على مذهب الإماميّه، و هو بمذهب العامّه أشبه، و قد عرفت أن قائله من العامّه و إن كان يروى عن أئمه الشيعه أيضا.
2- شحذ الشفره: أحدها. و الشفره: السكين العظيمه العريضه.

الْأَيْسَرِ وَ أَخَذَ السِّكِّينَ (1) لِيَذْبَحَهُ نُودِيَ أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِلَى آخِرِهِ وَ فُدِيَ إِسْمَاعِيلُ بِكَبْشٍ عَظِيمٍ فَذَبَحَهُ وَ تَصَدَّقَ بِلَحْمِهِ عَلَى الْمَسَاكِينِ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَاحِبِ الذِّبْحِ قَالَ هُوَ إِسْمَاعِيلُ.

وَ عَنْ زِيَادِ بْنِ سُوقَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ صَاحِبِ الذِّبْحِ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام انْتَهَى (2).

أقول هذه الأخبار المعتبره أيضا مصرحه بكون الذبيح إسماعيل و سيأتى فى كتاب الدعاء و كتاب المزار فى تضاعيف الدعوات و الزيارات ما يدل على ذلک أيضا. (3) الثانيه فى كيفيه هذا الأمر و رفعه قال الرازى اختلف الناس فى أن إبراهيم عليه السلام هل كان مأمورا بما ذا و هذا الاختلاف متفرع على مسأله من مسائل أصول الفقه و هى أنه هل يجوز نسخ الحكم قبل حضور مده الامتثال فقال أكثر أصحابنا إنه يجوز و قالت المعتزله و كثير من فقهاء الشافعيه و الحنفيه إنه لا يجوز فعلى القول الأول إن الله تعالى أمره بالذبح و على القول الثانى لم يأمره بالذبح و إنما أمره بمقدمات الذبح و هذه مسأله شريفه من مسائل باب النسخ و احتج أصحابنا على أنه يجوز نسخ الأمر قبل مجى ء مده الامتثال بأن الله تعالى أمر إبراهيم صلى الله عليه و آله بذبح ولده ثم إنه تعالى نسخه عنه قبل إقدامه عليه و ذلک يفيد المطلوب و إنما قلنا إنه تعالى أمره بذبح الولد لوجهين.

الأول أنه عليه السلام قال لولده إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُکَ فقال الولد افْعَلْ ما تُؤْمَرُ و هذا يدل على أنه عليه السلام ما كان مأمورا بمقدمات الذبح بل بنفس الذبح ثم إنه أتى بمقدمات الذبح و أدخلها فى الوجود فحينئذ يكون قد أمر بشى ء و قد أتى به و فى هذا الموضع لا يحتاج إلى الفداء لكنه احتاج إلى الفداء بدليل قوله تعالى

1- فى نسخه: و أخذ الشفره.
2- مجمع البيان 8: 454- 455. م.
3- و ممّا يؤيد ذلک ما ورد أن أم الذبيح اشتكت و مرضت فماتت بعد ما رأت أثر السكين فى حلق ابنه، و لا خلاف أن هاجر ماتت بمكّه و دفنت فى حجر، و ان ساره ماتت بالشام.

وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ فدل هذا على أنه لما أتى بالمأمور به و قد ثبت أنه أتى بكل مقدمات الذبح فهذا يدل على أنه تعالى كان قد أمره بنفس الذبح فإذا ثبت هذا فنقول إنه تعالى نسخ ذلک الحكم قبل إثباته و ذلک يدل على المقصود.

و قالت المعتزله لا نسلم أن الله تعالى أمره بذبح الولد بل نقول إنه تعالى أمره بمقدمات الذبح و يدل عليه وجوه الأول أنه ما أتى بالذبح و إنما أتى بمقدمات الذبح ثم إن الله تعالى أخبر عنه بأنه أتى بما أمر به بدليل قوله تعالى وَ نادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا و ذلک يدل على أنه تعالى إنما أمره فى المنام بمقدمات الذبح لا بنفس الذبح و تلک المقدمات عباره عن إضجاعه و وضع السكين على حلقه و العزم الصحيح على الإتيان بذلک الفعل.

الثانى الذبح عباره عن قطع الحلقوم فلعل إبراهيم عليه السلام قطع الحلقوم إلا أنه كلما قطع جزءا أعاده الله التأليف فلهذا السبب لم يحصل الموت. و الوجه الثالث و هو الذى عليه تعويل القوم أنه تعالى لو أمر شخصا معينا بإيقاع فعل معين فى وقت معين فهذا يدل على أن إيقاع ذلک الفعل فى ذلک الوقت حسن فإذا نهى عنه فذلک النهى يدل على أن إيقاع ذلک الفعل فى ذلک الوقت قبيح فلو حصل هذا النهى عقيب ذلک الأمر لزم أحد أمرين لأنه تعالى إن كان عالما بحال ذلک الفعل لزم أن يقال أمر بالقبيح أو نهى عن الحسن و إن لم يكن عالما به لزم جهل الله تعالى و أنه محال فهذا تمام الكلام فى هذا الباب.

و الجواب عن الأول أنا قد دللنا على أنه تعالى إنما أمره بالذبح أما قوله تعالى قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا فهذا يدل على أنه اعترف بكون ذلک الرؤيا (1) واجب العمل به و لا يدل على أنه أتى بكل ما رآه فى ذلک المنام.

و أما قوله ثانيا كلما قطع إبراهيم عليه السلام جزءا أعاد الله التأليف إليه فنقول هذا باطل لأن إبراهيم عليه السلام لو أتى بكل ما أمر به لما احتاج إلى الفداء و حيث احتاج إليه علمنا أنه لم يأت بما أمر به.

1- فى المصدر: تلک الرؤيا. م.

و أما قوله ثالثا إنه يلزم إما الأمر بالقبيح و إما الجهل فنقول هذا بناء على أن الله تعالى لا يأمر إلا بما يكون حسنا فى ذاته و لا ينهى إلا عما يكون قبيحا فى ذاته و هذا قولک بناء (1)على تحسين العقل و تقبيحه و هو باطل و أيضا إنا نسلم ذلک إلا أنا نقول لم لا يجوز أن يقال أنه تعالى الآمر بالشى ء تاره يأمر لكون المأمور به حسنا و تاره يأمر لأجل أن ذلک الأمر يفعل لمصلحه (2)من المصالح و لو لم يكن المأمور به حسنا أ لا ترى أن السيد إذا أراد أن يروض عبده فإنه يقول له إذا جاء يوم الجمعه فافعل الفعل الفلانى و يكون ذلک الفعل من الأفعال الشاقه و يكون مقصود السيد من ذلک الأمر ليس أن يأتى ذلک العبد بذلک الفعل بل أن يوطن العبد نفسه على الانقياد و الطاعه ثم إن السيد إذا علم منه أنه وطن نفسه على الطاعه فقد يزيل عنه ذلک التكليف فكذا هاهنا فلما لم تقيموا الدلاله على فساد هذا الاحتمال لم يتم كلامكم و الله أعلم انتهى. (3)

أقول: لا ريب فى وقوع مثل ذلک الأمر الذى رفع قبل وقت الامتثال و إنما الخلاف فى توجيهه فذهبت المعتزله و أكثر المتكلمين من الإماميه إلى أن رفع التكليف قبل الامتثال قرينه داله على أن الأمر لم يكن على ظاهره بل كان المراد به أمرا آخر غير ما كان متبادرا منه كما فى قصه الذبح فإن رفع التكليف به قرينه على أن الأمر إنما كان متوجها إلى مقدمات الذبح و أما الآخرون فقالوا إن الأمر كان متوجها إلى نفس الذبح لكنه كان مشروطا بعدم النسخ قبل الفعل فالفريقان متفقان فى أنه قد ظهر بعد ذلک أمر كان المتبادر قبل ذلک خلافه و أن ثمره هذا التكليف ليس إلا العزم و توطين النفس على الفعل و أن الفداء كان لأمر قد ظهر عدم تعلق التكليف به إما لنسخه و كونه مشروطا بعدم النسخ أو لانكشاف أن الأمر إنما كان متوجها إلى مقدمات الفعل فإذا تأملت فيما ذكرنا يظهر لک أن الإشكالات الموردە فى هذا المقام مشتركه

1- فى المصدر: و هذا بناء. م.
2- : الامر يفيد صحه مصلحه اه. م.
3- مفاتيح الغيب 7: 151- 152. م.

بين الفريقين و أن الخلاف فى ذلک قليل الجدوى و تفصيل القول فى ذلک يطلب من مظانه.

الثالثه قال البيضاوى فى قوله تعالى فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ أى فلما وجد و بلغ أن يسعى معه فى أعماله و معه متعلق بمحذوف دل عليه السعى لا به لأن صله المصدر لا يتقدمه و لا ببلغ فإن بلوغهما لم يكن معا انتهى. (1)أقول قد ظهر من بعض الأخبار السالفه أنه يحتمل أن يكون المراد بالسعى النسک المعروف بين الصفا و المروه فلا يحتاج إلى ما تكلفه إذ يحتمل تعلقه ببلغ كما لا يخفى.

باب 7 قصص لوط عليه السلام و قومه

الآيات؛

الأعراف: «وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَهَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ* إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَهً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ* وَ ما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ* فَأَنْجَيْناهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ *وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَهُ الْمُجْرِمِينَ»(80-84)

هود: «وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِى ءَ بِهِمْ وَ ضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَ قالَ هذا يَوْمٌ عَصِيبٌ* وَ جاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَ مِنْ قَبْلُ كانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ قالَ يا قَوْمِ هؤُلاءِ بَناتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى أَ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ* قالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ ما لَنا فِى بَناتِكَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ* قالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّهً أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ*

1- أنوار التنزيل 2: 134 و تمام كلامه هذا: كأنّه قال: فلما بلغ السعى، فقيل مع من؟ فقيل: معه. و تخصيصه لان الأب أكمل فى الرفق و الاستصلاح له فلا يستسعيه قبل أوانه، أو لانه استوهبه لذلک و كان له يومئذ ثلاث عشره سنه انتهى. م.

قالُوا يا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّکَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْکَ فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْکُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَکَ إِنَّهُ مُصِيبُها ما أَصابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ* فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا جَعَلْنا عالِيَها سافِلَها وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ* مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّکَ وَ ما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ»(77-83)

الحجر: «وَ نَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ *إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ إِنَّا مِنْکُمْ وَجِلُونَ* قالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ* قالَ أَ بَشَّرْتُمُونِي عَلى أَنْ مَسَّنِيَ الْکِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ* قالُوا بَشَّرْناکَ بِالْحَقِّ فَلا تَکُنْ مِنَ الْقانِطِينَ* قالَ وَ مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ* قالَ فَما خَطْبُکُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ* قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ *إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ* إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنا إِنَّها لَمِنَ الْغابِرِينَ* فَلَمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ* قالَ إِنَّکُمْ قَوْمٌ مُنْکَرُونَ* قالُوا بَلْ جِئْناکَ بِما کانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ* وَ أَتَيْناکَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ* فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ اتَّبِعْ أَدْبارَهُمْ وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْکُمْ أَحَدٌ وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ* وَ قَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِکَ الْأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ* وَ جاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ* قالَ إِنَّ هؤُلاءِ ضَيْفِي فَلا تَفْضَحُونِ* وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ* قالُوا أَ وَ لَمْ نَنْهَکَ عَنِ الْعالَمِينَ* قالَ هؤُلاءِ بَناتِي إِنْ کُنْتُمْ فاعِلِينَ* لَعَمْرُکَ إِنَّهُمْ لَفِي سَکْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ* فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ* فَجَعَلْنا عالِيَها سافِلَها وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ* إِنَّ فِي ذلِکَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ* وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ* إِنَّ فِي ذلِکَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ»(51-77)

الأنبياء: «وَ لُوطاً آتَيْناهُ حُکْماً وَ عِلْماً وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي کانَتْ تَعْمَلُ الْخَبائِثَ إِنَّهُمْ کانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فاسِقِينَ* وَ أَدْخَلْناهُ فِي رَحْمَتِنا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ»(74-75)

الشعراء: «کَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَ لا تَتَّقُونَ* إِنِّي لَکُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ *فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* وَ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ* أَ تَأْتُونَ الذُّکْرانَ مِنَ الْعالَمِينَ* وَ تَذَرُونَ ما خَلَقَ لَکُمْ رَبُّکُمْ مِنْ أَزْواجِکُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عادُونَ* قالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا لُوطُ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ* قالَ إِنِّي لِعَمَلِکُمْ مِنَ الْقالِينَ* رَبِّ نَجِّنِي وَ أَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ* فَنَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ* إِلَّا عَجُوزاً فِي

الْغابِرِينَ* ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ*وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ* إِنَّ فِی ذلِکَ لَآيَةً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ* وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ»(160-175)

النمل: «وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ* أَ إِنَّکُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ *فَما کانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِکُمْ إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ* فَأَنْجَيْناهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْناها مِنَ الْغابِرِينَ* وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ»(54-58)

العنکبوت: «وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ إِنَّکُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَکُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ* أَ إِنَّکُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ فِی نادِيکُمُ الْمُنْکَرَ فَما کانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتِنا بِعَذابِ اللَّهِ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* قالَ رَبِّ انْصُرْنِی عَلَی الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ* وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْری قالُوا إِنَّا مُهْلِکُوا أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَها کانُوا ظالِمِينَ* قالَ إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ کانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ* وَ لَمَّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِی ءَ بِهِمْ وَ ضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَ قالُوا لا تَخَفْ وَ لا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوکَ وَ أَهْلَکَ إِلَّا امْرَأَتَکَ کانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ* إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلی أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما کانُوا يَفْسُقُونَ* وَ لَقَدْ تَرَکْنا مِنْها آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»(28-35)

الصافات: «وَ إِنَّ لُوطاً لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ نَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ* إِلَّا عَجُوزاً فِی الْغابِرِينَ* ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ* وَ إِنَّکُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ* وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ»(133-138)

الذاريات: «قالَ فَما خَطْبُکُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ* قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلی قَوْمٍ مُجْرِمِينَ* لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ* مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّکَ لِلْمُسْرِفِينَ* فَأَخْرَجْنا مَنْ کانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ *وَ تَرَکْنا فِيها آيَةً لِلَّذِينَ يَخافُونَ الْعَذابَ الْأَلِيمَ»(31-37)

القمر: «کَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ* إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ حاصِباً إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ* نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنا کَذلِکَ نَجْزِی مَنْ شَکَرَ *وَ لَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنا فَتَمارَوْا

بِالنُّذُرِ* وَ لَقَدْ راوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذابِی وَ نُذُرِ* وَ لَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذابٌ مُسْتَقِرٌّ* فَذُوقُوا عَذابِی وَ نُذُرِ* وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ* فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ»(33-40)

التحريم: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ قِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ»(10)

تفسير: قال الطبرسى قدس الله روحه: وَ لُوطاً أى أرسلنا أو اذكر لوطا و هو لوط بن هاران بن تارخ ابن أخى إبراهيم الخليل عليه السلام (1)و قيل إنه كان ابن خاله إبراهيم (2)و كانت ساره امرأه إبراهيم أخت لوط (3)أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ أى السيئه العظيمه القبح يعنى إتيان الرجال فى أدبارهم ما سَبَقَكُمْ بِها قيل ما نزا ذكر على ذكر قبل قوم لوط قال الحسن و كانوا يفعلون ذلک بالغرباء. (4)شَهْوَةً قال البيضاوى مفعول له أو مصدر فى موقع الحال و فى التقييد بها وصفهم بالبهيميه الصرفه و تنبيه على أن العاقل ينبغى أن يكون الداعى له إلى المباشره طلب الولد و بقاء النوع لا قضاء الوطر. (5)مُسْرِفُونَ قال الطبرسى أى متجاوزون عن الحد فى الظلم و الفساد يَتَطَهَّرُونَ أى يتحرجون عن أدبار الرجال أو يتنزهون عن أفعالكم و طرائقكم. (6)وَ أَهْلَهُ قال البيضاوى أى من آمن به مِنَ الْغابِرِينَ من الذين بقوا فى ديارهم

1- و به قال الثعلبى فى العرائس و الطبرىّ فى تاريخه، و قال اليعقوبى: و كان لوط ابن أخيه خاران بن تارخ. و تقدم عن الطبرسىّ فى باب قصص ولاده إبراهيم انه ابن أخته و كان إبراهيم خاله: و به قال المسعودىّ فى اثبات الوصيه.
2- سيأتى ذلک فى الخبر الأوّل و غيره.
3- قال اليعقوبى: كانت بنت خاران بن ناحور عم إبراهيم، و به قال الطبرىّ الا أنّه قال: هاران الأكبر عم إبراهيم. و قال البغدادىّ فى المحبر: هو ساره بنت لابن بن بتوبل بن ناحور.
4- مجمع البيان 4: 444. م.
5- أنوار التنزيل 1: 168. م.
6- مجمع البيان 4: 445. م.

فهلكوا مَطَراً أى نوعا من المطر عجيبا أى حجاره من سجيل قيل خسف بالمقيمين منهم و أمطرت الحجاره على مسافريهم. (1)و قال الطبرسى رحمه اللّه سِى ءَ بِهِمْ أى ساءه مجيئهم لأنه خاف عليهم من قومه وَ ضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً أى ضاق بمجيئهم ذرعه أى قلبه لما رأى لهم من حسن الصوره و قد دعوه إلى الضيافه و قومه كانوا يسارعون إلى أمثالهم بالفاحشه و قيل ضاق بحفظهم من قومه ذرعه حيث لم يجد سبيلا إلى حفظهم و قد أتوه فى صوره الغلمان المرد و أصله أن الشى ء إذا ضاق ذرعه لم يتسع له ما اتسع فاستعير ضيق الذرع عند تعذر الإمكان يَوْمٌ عَصِيبٌ أى شديد من عصبه إذا شده يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ أى يسرعون فى المشى لطلب الفاحشه و قيل أى يساقون و ليس هناک سائق غيرهم فكأن بعضهم يسوق بعضا وَ مِنْ قَبْلُ أى قبل إتيان الملائكه أو قبل مجى ء قوم لوط إلى ضيفانه أو قبل بعثه لوط إليهم كانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أى الفواحش مع الذكور وَ لا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى أى لا تلزمونى عارا و فضيحه و لا تخجلونى بالهجوم على أضيافى أَ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ قد أصاب الرشد فيعمل بالمعروف و ينهى عن المنكر أو مرشد يرشدكم إلى الحق لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أى منعه و قدره و جماعه أتقوى بهم عليكم أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ أى أنضم إلى عشيره منيعه قال قتاده ذكر لنا أن اللّه تعالى لم يبعث نبيا بعد لوط إلا فى عز من عشيرته و منعه من قومه وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ أى لا ينظر أحد منكم وراءه أو لا يلتفت أحد منكم إلى ماله و لا متاعه بالمدينه أو لا يتخلف أحد و قيل أمرهم أن لا يلتفتوا إذا سمعوا الرجفه و الهده إن امرأتک قيل إنها التفتت حين سمعت الرجفه و قالت يا قوماه فأصابها حجر فقتلتها و قيل إِلَّا امْرَأَتَکَ لا تسر بها عِنْدَ رَبِّکَ أى فى علمه أو خزائنه التى لا يتصرف فيها أحد إلا بأمره وَ ما هِىَ مِنَ الظّالِمِينَ بِبَعِيدٍ أى و ما تلک الحجاره من الظالمين من أمتک يا محمد ببعيد و قيل يعنى بذلک قوم لوط و ذكر أن حجرا بقى معلقا بين السماء و الأرض أربعين يوما يتوقع به رجل من قوم لوط كان فى الحرم حتى خرج منه

1- أنوار التنزيل 1: 168. م.

فأصابه قال قتاده كانوا أربعه آلاف ألف. (1)مِنَ الْقانِطِينَ أى الآيسين فأجابهم إبراهيم عليه السلام بأن قال وَ مَنْ يَقْنَطُ تنبيها على أنه لم يكن كلامه من جهه القنوط وَ أَتَيْناكَ بِالْحَقِّ أى بالعذاب المستيقن به وَ اتَّبِعْ أَدْبارَهُمْ أى كن وراءهم لتكون عينا عليهم فلا يتخلف أحد منهم وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ أى اذهبوا إلى الموضع الذى أمركم الله بالذهاب إليه و هو الشام وَ قَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الْأَمْرَ أى أعلمنا لوطا و أوحينا إليه ما ينزل بهم من العذاب يَسْتَبْشِرُونَ أى يبشر بعضهم بعضا بأضياف لوط أَ وَ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعالَمِينَ أى أن تجير أحدا أو تضيف أحدا و هذا الكلام الذى تقدم إنما كان من لوط لقومه قبل أن يعلم أنهم ملائكه و إنما ذكر مؤخرا لَعَمْرُكَ أى و حياتك يا محمد إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ أى فى غفلتهم يتحيرون و يترددون فلا يبصرون طريق الرشد فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ أى أخذتهم الصوت الهائل فى حال شروق الشمس إِنَّ فِى ذلِكَ أى فيما سبق ذكره من إهلاك قوم لوط لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ لدلالات للمتفكرين المعتبرين. (2)آتَيْناهُ حُكْماً أى نبوه أو الفصل بين الخصوم بالحق الَّتِى كانَتْ تَعْمَلُ الْخَبائِثَ فإنهم كانوا يأتون الذكران و يتضارطون فى أنديتهم و غير ذلك من القبائح. (3)قَوْمٌ عادُونَ أى ظالمون متعدون الحلال إلى الحرام مِنَ الْمُخْرَجِينَ أى عن بلدنا مِنَ الْقالِينَ أى المبغضين فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ أى بئس مطر الكافرين مطرهم. (4)وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ أى تعلمون أنها فاحشه أو يرى بعضكم ذلك من بعض تَجْهَلُونَ أى تفعلون أفعال الجهال أو تجهلون القيامه و عاقبه العصيان. (5)وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ أى سبيل الولد باختياركم الرجال أو تقطعون الناس عن الأسفار بإتيان هذه الفاحشه فإنهم كانوا يفعلونه بالمجتازين فى ديارهم و كانوا يرمون

1- مجمع البيان 5: 173- 185. م.
2- مجمع البيان 6: 340- 343. م.
3- مجمع البيان 7: 56. م.
4- مجمع البيان 7: 200- 201. م.
5- مجمع البيان 7: 228. م.

ابن السبيل بالحجاره بالخذف (1)فأيهم أصابه كان أولى به و يأخذون ماله و ينكحونه و يغرمونه ثلاثه دراهم و كان لهم قاض يقضى بذلک أو كانوا يقطعون الطريق على الناس بالسرقه وَ تَأْتُونَ فِی نادِیکُمُ الْمُنْکَرَ قيل كانوا يتضارطون فى مجالسهم من غير حشمه و لا حياء عن ابن عباس و روى ذلک عن الرضا عليه السلام و قيل إنهم كانوا يأتون الرجال فى مجالسهم يرى بعضهم بعضا و قيل كانت مجالسهم تشتمل على أنواع المناكير مثل الشتم و السخف و الصفع و القمار و ضرب المخراق و خذف الأحجار على من مر بهم و ضرب المعازف و المزامير و كشف العورات و اللواط رِجْزاً أى عذابا آيَةً بَيِّنَةً قيل هى الحجاره التى أمطرت عليهم و قيل هى آثار منازلهم الخربه و قيل هى الماء الأسود على وجه الأرض. (2)وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ أى فى ذهابكم و مجيئكم إلى الشام. (3)غَيْرَ بَيْتٍ أى أهل بيت مِنَ الْمُسْلِمِينَ يعنى لوطا و بنتيه. (4)بِالنُّذُرِ أى بالإنذار أو بالرسل حاصِباً أى ريحا حصبتهم أى رمتهم بالحجاره و الحصباء قال ابن عباس يريد ما حصبوا به من السماء من الحجاره فى الريح نِعْمَةً أى إنعاما مفعول له أو مصدر وَ لَقَدْ أَنْذَرَهُمْ لوط بَطْشَتَنا أى أخذنا إياهم بالعذاب فَتَمارَوْا بِالنُّذُرِ أى تدافعوا بالإنذار على وجه الجدال بالباطل و قيل أى فشكوا و لم يصدقوا وَ لَقَدْ راوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ أى طلبوا منه أن يسلم إليهم أضيافه فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ أى محونا و المعنى عميت أبصارهم فَذُوقُوا عَذابِی وَ نُذُرِ أى فقلنا لقوم لوط ذوقوا عذابى و نذرى وَ لَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذابٌ مُسْتَقِرٌّ أى أتاهم صباحا عذاب نازل بهم حتى هلكوا. (5)فَخانَتاهُما قال ابن عباس كانت امرأه نوح كافره تقول للناس إنه مجنون

1- الخذف: الرمى من بين السبابتين، أو بالمخذفه أى المقلاع.
2- مجمع البيان 8: 280- 282. م.
3- مجمع البيان 8: 458. م.
4- مجمع البيان 9: 158. م.
5- مجمع البيان 9: 192. م.

و إذا آمن أحد بنوح أخبرت الجبابره من قوم نوح به و كانت امرأه لوط تدل على أضيافه فكان ذلک خيانتهما لهما و ما بغت امرأه نبى قط و إنما كانت خيانتهما فى الدين.

و قال السدى كانت خيانتهما أنهما كانتا كافرتين و قيل كانتا منافقتين و قال الضحاک خيانتهما النميمه إذا أوحى الله إليهما أفشتاه إلى المشركين و قيل إن اسم امرأه نوح واغله (1)و اسم امرأه لوط واهله و قال مقاتل والغه و والهه (2).

«1»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَتَعَوَّذُ مِنَ الْبُخْلِ فَقَالَ نَعَمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فِى كُلِّ صَبَاحٍ وَ مَسَاءٍ وَ نَحْنُ نَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الْبُخْلِ اللَّهُ يَقُولُ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ سَأُخْبِرُکَ عَنْ عَاقِبَهِ الْبُخْلِ إِنَّ قَوْمَ لُوطٍ كَانُوا أَهْلَ قَرْيَهٍ أَشِحَّاءَ عَلَى الطَّعَامِ فَأَعْقَبَهُمُ الْبُخْلُ دَاءً لَا دَوَاءَ لَهُ فِى فُرُوجِهِمْ فَقُلْتُ وَ مَا أَعْقَبَهُمْ فَقَالَ إِنَّ قَرْيَهَ قَوْمِ لُوطٍ كَانَتْ عَلَى طَرِيقِ السَّيَّارَهِ إِلَى الشَّامِ وَ مِصْرَ فَكَانَتِ السَّيَّارَهُ تَنْزِلُ بِهِمْ فَيُضِيفُونَهُمْ فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِکَ عَلَيْهِمْ ضَاقُوا بِذَلِکَ ذَرْعاً بُخْلًا وَ لُؤْماً فَدَعَاهُمُ الْبُخْلُ إِلَى أَنْ كَانُوا إِذَا نَزَلَ بِهِمُ الضَّيْفُ فَضَجُوهُ مِنْ غَيْرِ شَهْوَهٍ بِهِمْ إِلَى ذَلِکَ وَ إِنَّمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِکَ بِالضَّيْفِ حَتَّى يَنْكُلَ النَّازِلُ عَنْهُمْ- (3)فَشَاعَ أَمْرُهُمْ فِى الْقُرَى وَ حَذَرَ مِنْهُمُ النَّازِلَهُ فَأَوْرَثَهُمُ الْبُخْلُ بَلَاءً لَا يَسْتَطِيعُونَ دَفْعَهُ عَنْ أَنْفُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ شَهْوَهٍ لَهُمْ إِلَى ذَلِکَ حَتَّى صَارُوا يَطْلُبُونَهُ مِنَ الرِّجَالِ فِى الْبِلَادِ وَ يُعْطُونَهُمْ عَلَيْهِ الْجُعْلَ ثُمَّ قَالَ فَأَىُّ دَاءٍ أَدْأَى (4)مِنَ الْبُخْلِ وَ لَا أَضَرُّ عَاقِبَهً وَ لَا أَفْحَشُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَهَلْ كَانَ أَهْلُ قَرْيَهِ لُوطٍ كُلُّهُمْ هَكَذَا يَعْمَلُونَ فَقَالَ نَعَمْ إِلَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (5)أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ لُوطاً لَبِثَ فِى قَوْمِهِ ثَلَاثِينَ سَنَهً يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُحَذِّرُهُمْ

1- فى المحبر: اسمها واعله- بالعين المهمله-.
2- مجمع البيان 10: 319. م.
3- نكل عنه: نكص و أحجم عنه.
4- فى نسخه: أعدى، و فى أخرى: أدوى، و فى المصدر: أوذى.

5- فى نسخه: الا أهل بيت منهم من المسلمين.

عَذَابَهُ وَ كَانُوا قَوْماً لَا يَتَنَظَّفُونَ مِنَ الْغَائِطِ وَ لَا يَتَطَهَّرُونَ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ كَانَ لُوطٌ ابْنَ خَالَهِ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَتِ امْرَأَهُ إِبْرَاهِيمَ سَارَهُ أُخْتَ لُوطٍ وَ كَانَ لُوطٌ وَ إِبْرَاهِيمُ نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَيْنِ مُنْذِرَيْنِ وَ كَانَ لُوطٌ رَجُلًا سَخِيّاً كَرِيماً يَقْرِي الضَّيْفَ إِذَا نَزَلَ بِهِ وَ يُحَذِّرُهُمْ قَوْمَهُ قَالَ فَلَمَّا رَأَى قَوْمُ لُوطٍ ذَلِكَ مِنْهُ قَالُوا لَهُ إِنَّا نَنْهَاكَ عَنِ الْعَالَمِينَ لَا تَقْرِ ضَيْفاً يَنْزِلُ بِكَ إِنْ فَعَلْتَ فَضَحْنَا ضَيْفَكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِكَ وَ أَخْزَيْنَاكَ فَكَانَ لُوطٌ إِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفُ كَتَمَ أَمْرَهُ مَخَافَهَ أَنْ يَفْضَحَهُ قَوْمُهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلُوطٍ عَشِيرَهٌ قَالَ وَ لَمْ يَزَلْ لُوطٌ وَ إِبْرَاهِيمُ يَتَوَقَّعَانِ نُزُولَ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ فَكَانَتْ لِإِبْرَاهِيمَ وَ لِلُوطٍ مَنْزِلَهٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَرِيفَهٌ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَ إِذَا أَرَادَ عَذَابَ قَوْمِ لُوطٍ أَدْرَكَتْهُ مَوَدَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَ خُلَّتُهُ وَ مَحَبَّهُ لُوطٍ فَيُرَاقِبُهُمْ فَيُؤَخِّرُ عَذَابَهُمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَلَمَّا اشْتَدَّ أَسَفُ اللَّهِ (1)عَلَى قَوْمِ لُوطٍ وَ قَدَّرَ عَذَابَهُمْ وَ قَضَى أَنْ يُعَوِّضَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ عَذَابِ قَوْمِ لُوطٍ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ فَيُسَلِّيَ بِهِ مُصَابَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ فَبَعَثَ اللَّهُ رُسُلًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْمَاعِيلَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ لَيْلًا فَفَزِعَ مِنْهُمْ وَ خَافَ أَنْ يَكُونُوا سُرَّاقاً فَلَمَّا رَأَتْهُ الرُّسُلُ فَزِعاً مَذْعُوراً قَالُوا سَلَاماً قالَ سَلَامٌ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ نُبَشِّرُكَ (2)بِغُلامٍ عَلِيمٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ الْغُلَامُ الْعَلِيمُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ هَاجَرَ ف قالَ إِبْرَاهِيمُ لِلرُّسُلِ أَ بَشَّرْتُمُونِي عَلى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قالُوا بَشَّرْناكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقانِطِينَ ف قالَ إِبْرَاهِيمُ فَما خَطْبُكُمْ بَعْدَ الْبِشَارَهِ قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ قَوْمِ لُوطٍ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ لِنُنْذِرَهُمْ عَذَابَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَ قالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام لِلرُّسُلِ إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنا إِنَّها لَمِنَ الْغابِرِينَ (3)قَالَ فَلَمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ قالُوا بَلْ جِئْناكَ بِما كانُوا فِيهِ

1- أى غضب اللّه. أى فلما فعلوا القوم ما يستحقون أن يغضب عليهم و ينزل عليهم العذاب.
2- فى المصدر: لا توجل انا نبشرک اه. م.
3- جمع عليه السلام بين الآيتين من المصحف الشريف: الأولى: «إِنَّ فِيها لُوطاً» إلى قوله: «وَ أَهْلَهُ» فهى الآيه 32 من العنكبوت، و الثانيه: «أَجْمَعِينَ» إلى قوله: «الْغابِرِينَ» فهى الآيه 59 و 60 من الحجر.

قَوْمُکَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ یَمْتَرُونَ وَ أَتَیْناکَ بِالْحَقِّ لِنُنْذِرَ قَوْمَکَ الْعَذَابَ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ (1)فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ یَا لُوطُ إِذَا مَضَی لَکَ مِنْ یَوْمِکَ هَذَا سَبْعَهُ أَیَّامٍ وَ لَیَالِیهَا بِقِطْعٍ مِنَ اللَّیْلِ إِذَا مَضَی نِصْفُ اللَّیْلِ وَ لا یَلْتَفِتْ مِنْکُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَکَ إِنَّهُ مُصِیبُها ما أَصابَهُمْ وَ امْضُوا فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ حَیْثُ تُؤْمَرُونَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَضَوْا ذَلِکَ الْأَمْرَ إِلَی لُوطٍ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِینَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ الثَّامِنِ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَدَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رُسُلًا إِلَی إِبْرَاهِیمَ یُبَشِّرُونَهُ بِإِسْحَاقَ وَ یُعَزُّونَهُ بِهَلَاکِ قَوْمِ لُوطٍ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِیمَ بِالْبُشْری قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِیذٍ یَعْنِی زَکِیّاً مَشْوِیّاً نَضِیجاً فَلَمَّا رَأی إِبْرَاهِیمُ أَیْدِیَهُمْ لا تَصِلُ إِلَیْهِ نَکِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِیفَهً قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلی قَوْمِ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قائِمَهٌ فَبَشَّرُوهَا بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ یَعْقُوبَ فَضَحِکَتْ یَعْنِی فَتَعَجَّبَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ قالَتْ یا وَیْلَتی أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعْلِی شَیْخاً إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ عَجِیبٌ قالُوا أَ تَعْجَبِینَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَکاتُهُ عَلَیْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ إِنَّهُ حَمِیدٌ مَجِیدٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَلَمَّا جَاءَتْ إِبْرَاهِیمَ الْبِشَارَهُ بِإِسْحَاقَ وَ ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ أَقْبَلَ یُنَاجِی رَبَّهُ فِی قَوْمِ لُوطٍ وَ یَسْأَلُهُ کَشْفَ الْبَلَاءِ عَنْهُمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یا إِبْراهِیمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّکَ وَ إِنَّهُمْ آتِیهِمْ عَذابٌ غَیْرُ مَرْدُودٍ (2).

شی، تفسیر العیاشی عن أبی بصیر مثله (3)بیان هذا الخبر یدل علی تعدد البشاره و أن الآیات الأول إشاره إلی الأولی و الثوانی إلی الثانیه و لم یذکره المفسرون و یؤیده ما ذکره سبحانه فی سوره الصافات حیث قال فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِیمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْیَ إلی أن قال وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِیّاً مِنَ الصَّالِحِینَ فظهر أن الغلام العلیم الحلیم المبشر به هو إسماعیل علیه السلام و هو الذبیح

1- إلی هنا من سوره الحجر، و بعده الی قوله: «ما أَصابَهُمْ» من سوره هود، و قوله: «وَ امْضُوا حَیْثُ تُؤْمَرُونَ» هو ذیل الآیه السابقه من سوره الحجر.
2- علل الشرائع: 183- 184. و فیه: من یوم محتوم و غیر مردود. م.
3- مخطوط. م.

و بشر إبراهيم عليه السلام بعد ذلک بإسحاق و مر فی باب الذبح قوله تعالی سَلاماً أی نسلم علیک سلاما أو سلمنا سلاما.

قوله أَ بَشَّرْتُمُونِی عَلی أَنْ مَسَّنِیَ الْکِبَرُ تعجب من أن یولد له مع الکبر فَبِمَ تُبَشِّرُونَ أی فبأی أعجوبه تبشرونی أو أ بأمر الله أم من جهه أنفسکم و کان استعجابه علیه السلام باعتبار العاده دون القدره و قیل کان غرضه أن یعلم أنه هل یولد له علی تلک الحال أو یرد إلی الشباب قوله فَما خَطْبُکُمْ أی فما شأنکم الذی أرسلتم لأجله سوی البشاره قوله تعالی لَمِنَ الْغابِرِینَ أی الباقین مع الکفره لتهلک معهم قوله مُنْکَرُونَ أی ینکرکم نفسی و ینفر عنکم مخافه أن تطرقونی أو لا أعرفکم فعرفونی أنفسکم قوله بِما کانُوا فِیهِ یَمْتَرُونَ أی بالعذاب الذی کانوا یشکون فیه إذا وعدتهم فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ أی فاذهب بهم اللیل بِقِطْعٍ مِنَ اللَّیْلِ فی طائفه من اللیل و قیل فی آخره و علی الأول یحمل تفسیره علیه السلام أی المراد بقطع نصف اللیل و قوله إِلَّا امْرَأَتَکَ لیس فی خلال تلک الآیات (1)و إنما ذکره علیه السلام لبیان أنه کان المراد بالأهل غیرها أو أنها هلکت فی حال الخروج حیث التفتت فأصابها العذاب کما روی قوله أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ أی آخر من یبقی منهم یهلک وقت الصبح أی أنهم مستأصلون بالعذاب وقت الصباح علی وجه لا یبقی منهم أثر و لا نسل و لا عقب.

و قال الفیروزآبادی حنذ الشاه یحنذها حنذا و تحناذا شواها و جعل فوقها حجاره محماه لینضجها فهی حنیذ أو هو الحال (2)الذی یقطر ماؤه انتهی.

و الإیجاس الإدراک أو الإضمار اختلف فی سبب الخوف فقیل إنه لما رآهم شبانا أقویاء و کان ینزل طرفا من البلد و کانوا یمتنعون من تناول طعامه لم یأمن أن یکون ذلک لبلاء و ذلک أن أهل ذلک الزمان إذا أکل بعضهم طعام بعض أمنه صاحب الطعام علی نفسه و ماله و لهذا یقال تحرم فلان بطعامنا أی أثبتت الحرمه بیننا بأکله الطعام و قیل إنه ظنهم لصوصا یریدون به سوءا و قیل إنه ظن أنهم لیسوا من البشر جاءوا لأمر عظیم و قیل علم أنهم ملائکه فخاف أن یکون قومه المقصودین بالعذاب حتی

1- راجع ما قدمنا ذیل الآیات.
2- کذا فی النسخ، و فی القاموس أو هو الحار الذی اه. م.

قالُوا له لا تَخَفْ يا إبراهيم إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ بالعذاب لا إلى قومک و قيل إنهم دعوا الله فأحيا العجل الذى كان ذبحه إبراهيم عليه السلام و شواه فطفر و رغا (1)فعلم حينئذ أنهم رسل الله.

«2»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ عليه السلام قَابِيلُ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ عليه السلام وَ الَّذِى يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَى عليه السلام وَ الَّذِى يَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام (2)وَ الَّذِى يَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ عليه السلام وَ الَّذِى يَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ نُوحٌ عليه السلام يَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ كَنْعَانَ (3).

«3»-ل، الخصال أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِى جَمِيلَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ سِتَّةٌ فِى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ أَخْلَاقِ قَوْمِ لُوطٍ الْجُلَاهِقُ وَ هُوَ الْبُنْدُقُ وَ الْخَذْفُ وَ مَضْغُ الْعِلْكِ (4)وَ إِرْخَاءُ الْإِزَارِ خُيَلَاءَ وَ حَلُّ الْأَزْرَارِ مِنَ الْقَبَاءِ وَ الْقَمِيصِ (5).

«4»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَمَّنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَخْتُوناً فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَخْتُوناً وَ وُلِدَ شَيْثٌ مَخْتُوناً وَ إِدْرِيسُ وَ نُوحٌ وَ سَامُ بْنُ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ وَ لُوطٌ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ وَ سَأَلَهُ عليه السلام عَنْ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَيُّرِ مِنْهُ فَقَالَ عليه السلام آخِرُ أَرْبِعَاءَ مِنَ الشَّهْرِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْضَ قَوْمِ لُوطٍ عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَمْطَرَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ (6).

1- طفر أى وثب فى ارتفاع كما يطفر الإنسان على الحائط. رغا: صوت و ضج.
2- فى العيون هنا زياده و هى هذه: يعنى الأب المربى لا الوالد.
3- الخصال ج 1: 154، علل الشرائع: 198، العيون ص 136، و قد تقدم الحديث بتمامه فى كتاب الاحتجاجات راجع ج 10 ص 75- 82.
4- العلک: كل صمغ يعلک أى يمضغ، و لعلّ المراد مضغه فى النادى و فى المعابر و الاسواق و الخذف: أن تضع الحصاه على بطن ابهامک و تدفعها بظفر السبابه. و الجلاهق: جسم صغيره كروى من طين أو رصاص يرمى به، و الكلمه فارسيه. و الازرار جمع الزر و هو ما يجعل فى العروه.

5- الخصال ج 1: 160- 161. م.
6- علل الشرائع: 199 العيون: 134، و قد تقدم الحديث بتمامه فى ج 10 ص 81- 82 راجعه.

«5»-فس، تفسير القمي فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَ أَمَّا الْقَرْيَهُ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ فَهِيَ سَدُومُ (1)قَرْيَهُ قَوْمِ لُوطٍ أَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حِجارَهً مِنْ سِجِّيلٍ يَقُولُ مِنْ طِينٍ (2).

«6»-فس، تفسير القمي فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ أَيْ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَوْلُهُ وَ تَأْتُونَ فِي نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ قَالَ هُمْ قَوْمُ لُوطٍ يَضْرِطُ (3)بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً هُمْ قَوْمُ لُوطٍ (4).

«7»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَأَلَ جَبْرَئِيلَ كَيْفَ كَانَ مَهْلِكُ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ إِنَّ قَوْمَ لُوطٍ كَانُوا أَهْلَ قَرْيَهٍ لَا يَتَنَظَّفُونَ مِنَ الْغَائِطِ وَ لَا يَتَطَهَّرُونَ مِنَ الْجَنَابَهِ بُخَلَاءَ أَشِحَّاءَ عَلَى الطَّعَامِ وَ إِنَّ لُوطاً لَبِثَ فِيهِمْ ثَلَاثِينَ سَنَهً وَ إِنَّمَا كَانَ نَازِلًا عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ وَ لَا عَشِيرَهٌ لَهُ فِيهِمْ وَ لَا قَوْمٌ وَ إِنَّهُ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى الْإِيمَانِ وَ اتِّبَاعِهِ وَ نَهَاهُمْ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَ حَثَّهُمْ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَ لَمْ يُطِيعُوهُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَرَادَ عَذَابَهُمْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رُسُلًا مُنْذِرِينَ عُذْراً نُذُراً فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ أَمْرِهِ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَهً لِيُخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَرْيَتِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدُوا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخْرَجُوهُمْ مِنْهَا وَ قَالُوا لِلُوطٍ أَسْرِ بِأَهْلِكَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَهِ اللَّيْلَهَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ... وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ فَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ سَارَ لُوطٌ بِبَنَاتِهِ وَ تَوَلَّتِ امْرَأَتُهُ مُدْبِرَهً فَانْقَطَعَتْ إِلَى قَوْمِهَا تَسْعَى بِلُوطٍ وَ تُخْبِرُهُمْ أَنَّ لُوطاً قَدْ سَارَ بِبَنَاتِهِ وَ إِنِّي نُودِيتُ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ لَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ يَا جَبْرَئِيلُ حَقَّ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ بِحَتْمِ عَذَابِ (5)قَوْمِ لُوطٍ

1- ضبطه الجوهريّ و غيره بالدال، و قال الفيروزآبادى: الصواب أنّه بالذال. و قال البغدادىّ فى المحبر ص 467: و مدائن قوم لوط: سدوم، و صبوايم، و دادوما، و عامورا. و يقال صيورا. و قيل: إنّه اسم القاضى كان بها لا اسم البلد، و الخبر الآتى يؤيده.
2- تفسير القمّىّ: 466. م.
3- فى المصدر: كان يضرط اه. م.
4- تفسير القمّىّ: 496 و فيه: و هم قوم لوط. م.
5- فى المصدر: و تحتم بعذاب، و فى نسخه: و نحتم عذاب قوم لوط. م.

فَاهْبِطْ إِلَى قَرْيَهِ قَوْمِ لُوطٍ وَ مَاحَوَتْ فَاقْلَعْهَا مِنْ تَحْتِ سَبْعِ أَرَضِينَ ثُمَّ اعْرُجْ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْقِفْهَا حَتَّى يَأْتِيَکَ أَمْرُ الْجَبَّارِ فِی قَلْبِهَا وَ دَعْ مِنْهَا آيَهً بَيِّنَهً مِنْ مَنْزِلِ لُوطٍ عِبْرَهً لِلسَّيَّارَهِ فَهَبَطْتُ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَهِ الظَّالِمِينَ فَضَرَبْتُ بِجَنَاحِیَ الْأَيْمَنِ عَلَى مَا حَوَى عَلَيْهِ شَرْقِيُّهَا وَ ضَرَبْتُ بِجَنَاحِیَ الْأَيْسَرِ عَلَى مَا حَوَى عَلَيْهِ غَرْبِيُّهَا فَاقْتَلَعْتُهَا يَا مُحَمَّدُ مِنْ تَحْتِ سَبْعِ أَرَضِينَ إِلَّا مَنْزِلَ آلِ لُوطٍ (1) آيَهً لِلسَّيَّارَهِ ثُمَّ عَرَجْتُ بِهَا فِی جَوَافِی (2) جَنَاحِی حَتَّى أَوْقَفْتُهَا حَيْثُ يَسْمَعُ أَهْلُ السَّمَاءِ زُقَاءَ دُيُوكِهَا وَ نُبَاحَ كِلَابِهَا فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ نُودِيتُ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ يَا جَبْرَئِيلُ اقْلِبِ الْقَرْيَهَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَلَبْتُهَا عَلَيْهِمْ حَتَّى صَارَ أَسْفَلُهَا أَعْلَاهَا وَ أَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حِجارَهً مِنْ سِجِّيلٍ مُسَوَّمَهً عِنْدَ رَبِّکَ وَ ما هِیَ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الظَّالِمِينَ مِنْ أُمَّتِکَ بِبَعِيدٍ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا جَبْرَئِيلُ وَ أَيْنَ كَانَتْ قَرْيَتُهُمْ مِنَ الْبِلَادِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ كَانَ مَوْضِعُ قَرْيَتِهِمْ فِی مَوْضِعِ بُحَيْرَهِ طَبَرِيَّهَ الْيَوْمَ وَ هِیَ فِی نَوَاحِی الشَّامِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ رَأَيْتَکَ حِينَ قَلَبْتَهَا عَلَيْهِمْ فِی أَیِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرَضِينَ وَقَعَتِ الْقَرْيَهُ وَ أَهْلُهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَقَعَتْ فِيمَا بَيْنَ بَحْرِ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ فَصَارَتْ تُلُولًا فِی الْبَحْرِ (3).

شی، تفسير العياشی عن أبی حمزه مثله (4) بيان الجوافی جمع الجوفاء أی الواسعه أو الجافيه من الجفو بمعنى البعد و منه التجافی و يحتمل أن يكون فی الأصل أجواف فصحف و الأظهر الخوافی بالخاء المعجمه (5) قال فی القاموس قال الأصمعی الخوافی ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح و قال قوادم الطير مقاديم ريشه و هی عشر فی كل جناح انتهى و الزقاء الصياح.

«8»-فس، تفسير القمی قَوْلُهُ وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى إِلَى قَوْلِهِ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ أَیْ مَشْوِیٍّ نَضِيجٍ فَإِنَّهُ لَمَّا أَلْقَى نُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِی النَّارِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً بَقِیَ

1- فی المصدر: منزل لوط. م.
2- فی المصدر: خوافی. م.
3- علل الشرائع: 184. م.
4- مخطوط. م.
5- و قد عرفت أن فی المصدر أيضا كذلک.

إِبْرَاهِيمُ مَعَ نُمْرُودَ وَ خَافَ نُمْرُودُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ اخْرُجْ عَنْ بِلَادِی وَ لَا تُسَاكِنِّی فِيهَا وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَدْ تَزَوَّجَ بِسَارَةَ وَ هِیَ بِنْتُ خَالِهِ (1)وَ قَدْ كَانَتْ آمَنَتْ بِهِ وَ آمَنَ بِهِ لُوطٌ وَ كَانَ غُلَاماً وَ قَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام عِنْدَهُ غُنَيْمَاتٌ (2)كَانَ مَعَاشُهُ مِنْهَا فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام مِنْ بِلَادِ نُمْرُودَ وَ مَعَهُ سَارَهُ فِی صُنْدُوقٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الْغَيْرَهِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ (3)مِنْ بِلَادِ نُمْرُودَ مَنَعُوهُ وَ أَرَادُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ غُنَيْمَاتِهِ وَ قَالُوا لَهُ هَذَا كَسَبْتَهُ فِی سُلْطَانِ الْمَلِكِ وَ بِلَادِهِ وَ أَنْتَ مُخَالِفٌ لَهُ فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ بَيْنِی وَ بَيْنَكُمْ قَاضِی الْمَلِكِ سَنْدُومُ (4)فَصَارُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا إِنَّ هَذَا مُخَالِفٌ لِدِينِ الْمَلِكِ وَ مَا مَعَهُ كَسَبَهُ فِی بِلَادِ الْمَلِكِ وَ لَا نَدَعُهُ يُخْرِجُ مَعَهُ شَيْئاً فَقَالَ سَنْدُومُ صَدَقُوا خَلِّ عَمَّا فِی يَدَيْكَ- (5)فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لَهُ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَقْضِ بِالْحَقِّ مِتَّ السَّاعَةَ قَالَ وَ مَا الْحَقُّ قَالَ قُلْ لَهُمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ عُمُرِیَ الَّذِی أَفْنَيْتُهُ فِی كَسْبِ مَا مَعِی حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ سَنْدُومُ يَجِبُ أَنْ تَرُدُّوا عُمُرَهُ فَخَلَّوا عَنْهُ وَ عَمَّا كَانَ فِی يَدِهِ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ كَتَبَ نُمْرُودُ فِی الدُّنْيَا أَنْ لَا تَدَعُوهُ يَسْكُنُ الْعُمْرَانَ فَمَرَّ بِبَعْضِ عُمَّالِ نُمْرُودَ وَ كَانَ كُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَأْخُذُ عُشْرَ مَا مَعَهُ وَ كَانَتْ سَارَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ فِی الصُّنْدُوقِ فَأَخَذَ عُشْرَ مَا كَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ثُمَّ جَاءَ إِلَى الصُّنْدُوقِ فَقَالَ لَهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَفْتَحَهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عُدَّهُ مَا شِئْتَ وَ خُذْ عُشْرَهُ فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ فَتْحِهِ فَفَتَحَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى سَارَهَ تَعَجَّبَ مِنْ جَمَالِهَا فَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ مَا هَذِهِ الْمَرْأَهُ الَّتِی هِیَ مَعَكَ قَالَ هِیَ أُخْتِی وَ إِنَّمَا عَنَى أُخْتَهُ فِی الدِّينِ قَالَ لَهُ الْعَاشِرُ لَسْتُ أَدَعُكَ تَبْرَحُ حَتَّى أُعْلِمَ الْمَلِكَ بِحَالِهَا وَ حَالِكَ فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَى الْمَلِكِ فَأَعْرَضَهَا فَحُمِلَتْ إِلَيْهِ فَهَمَّ بِهَا- (6)وَ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَجَفَّتْ يَدُهُ وَ الْتَصَقَتْ بِصَدْرِهِ وَ أَصَابَتْهُ مِنْ ذَلِكَ شِدَّهٌ فَقَالَ يَا سَارَهُ (7)مَا هَذَا

1- فی هامش الكتاب: بنت خالته ظ.
2- فی نسخه: و قد كان إبراهيم عليه السلام قد كسب عنده غنيمات.
3- فی المصدر: اراد الخروج. م.
4- هكذا فی النسخ و فی المصدر: سدوم فی المواضع. و هو الصحيح.
5- فی نسخه: خل ما فی يديک.
6- فی نسخه: فأمر أجناده فحملوها إليه فلما نظر إليها فهم بها.
7- فی نسخه: فقال لساره.

الَّذِی أَصَابَنِی مِنْکِ فَقَالَتْ لِمَا هَمَمْتَ بِهِ (1)فَقَالَ قَدْ هَمَمْتُ لَکِ بِالْخَیْرِ فَادْعِی اللَّهَ أَنْ یَرُدَّنِی إِلَی مَا کُنْتُ فَقَالَتْ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ صَادِقاً فَرُدَّهُ کَمَا کَانَ فَرَجَعَ إِلَی مَا کَانَ وَ کَانَتْ عَلَی رَأْسِهِ جَارِیَهٌ فَقَالَ یَا سَارَهُ خُذِی هَذِهِ الْجَارِیَهَ تَخْدُمُکِ وَ هِیَ هَاجَرُ أُمُّ إِسْمَاعِیلَ علیه السلام فَحَمَلَ إِبْرَاهِیمُ سَارَهَ وَ هَاجَرَ فَنَزَلُوا الْبَادِیَهَ عَلَی مَمَرِّ طَرِیقِ الْیَمَنِ (2)وَ الشَّامِ وَ جَمِیعِ الدُّنْیَا فَکَانَ یَمُرُّ بِهِ النَّاسُ فَیَدْعُوهُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ قَدْ کَانَ شَاعَ خَبَرُهُ فِی الدُّنْیَا أَنَّ الْمَلِکَ أَلْقَاهُ فِی النَّارِ فَلَمْ یَحْتَرِقْ وَ کَانُوا یَقُولُونَ لَهُ لَا تُخَالِفْ دِیْنَ الْمَلِکِ فَإِنَّ الْمَلِکَ یَقْتُلُ مَنْ خَالَفَهُ- (3)وَ کَانَ إِبْرَاهِیمُ کُلَّ مَنْ مَرَّ بِهِ یُضِیفُهُ وَ کَانَ عَلَی سَبْعَهِ فَرَاسِخَ مِنْهُ بِلَادٌ عَامِرَهٌ (4)کَثِیرُ الشَّجَرِ وَ النَّبَاتِ وَ الْخَیْرِ (5)وَ کَانَ الطَّرِیقُ عَلَیْهَا وَ کَانَ کُلُّ مَنْ یَمُرُّ بِتِلْکَ الْبِلَادِ یَتَنَاوَلُ مِنْ ثِمَارِهِمْ وَ زُرُوعِهِمْ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِکَ فَجَاءَهُمْ إِبْلِیسُ فِی صُورَهِ شَیْخٍ فَقَالَ لَهُمْ أَدُلُّکُمْ عَلَی مَا إِنْ فَعَلْتُمُوهُ لَمْ یَمُرَّ بِکُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا مَا هُوَ فَقَالَ مَنْ مَرَّ بِکُمْ فَانْکِحُوهُ فِی دُبُرِهِ وَ اسْلُبُوهُ ثِیَابَهُ ثُمَّ تَصَوَّرَ لَهُمْ إِبْلِیسُ فِی صُورَهِ أَمْرَدَ أَحْسَنَ مَا یَکُونُ مِنَ الشَّبَابِ (6)فَجَاءَهُمْ فَوَثَبُوا عَلَیْهِ فَفَجَرُوا بِهِ کَمَا أَمَرَهُمْ فَاسْتَطَابُوهُ فَکَانُوا یَفْعَلُونَهُ بِالرِّجَالِ فَاسْتَغْنَی الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ فَشَکَا النَّاسُ ذَلِکَ إِلَی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فَبَعَثَ إِلَیْهِمْ لُوطاً یُحَذِّرُهُمْ وَ یُنْذِرُهُمْ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَی لُوطٍ قَالُوا مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُ خَالِ إِبْرَاهِیمَ الَّذِی أَلْقَاهُ الْمَلِکُ فِی النَّارِ فَلَمْ یَحْتَرِقْ وَ جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ هُوَ بِالْقُرْبِ مِنْکُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَفْعَلُوا هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ یُهْلِکُکُمْ فَلَمْ یَجْسُرُوا عَلَیْهِ وَ خَافُوهُ وَ کَفُّوا عَنْهُ وَ کَانَ لُوطٌ کُلَّمَا مَرَّ بِهِ رَجُلٌ یُرِیدُونَهُ (7)بِسُوءٍ خَلَّصَهُ مِنْ أَیْدِیهِمْ وَ تَزَوَّجَ لُوطٌ فِیهِمْ وَ وُلِدَ لَهُ بَنَاتٌ فَلَمَّا

1- فی المصدر: بما هممت به. م.
2- فی نسخه: علی ممر الطریق الی الیمن. م.
3- فی نسخه: من یخالفه.
4- فی نسخه: و فی المصدر: من البلاد العامره.
5- فی المصدر: الخبز. م.
6- فی نسخه: فی صوره أمرد حسن الوجه اه.
7- فی المصدر: یریده. م.

طَالَ ذَلِکَ عَلَی لُوطٍ وَ لَمْ یَقْبَلُوا مِنْهُ قَالُوا لَهُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ یا لُوطُ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِینَ (1)أیْ لَنَرْجُمَنَّکَ وَ لَنُخْرِجَنَّکَ فَدَعَا عَلَیْهِمْ لُوطٌ فَبَیْنَا إِبْرَاهِیمُ قَاعِدٌ فِی مَوْضِعِهِ الَّذِی (2) کَانَ فِیهِ وَ قَدْ کَانَ أَضَافَ قَوْماً وَ خَرَجُوا وَ لَمْ یَکُنْ عِنْدَهُ شَیْ ءٌ فَنَظَرَ إِلَی أَرْبَعَهِ نَفَرٍ قَدْ وَقَفُوا عَلَیْهِ لَا یُشْبِهُونَ النَّاسَ فَقالُوا سَلاماً فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ سَلَامٌ فَجَاءَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام إِلَی سَارَهَ فَقَالَ لَهَا قَدْ جَاءَنِی أَضْیَافٌ لَا یُشْبِهُونَ النَّاسَ فَقَالَتْ مَا عِنْدَنَا إِلَّا هَذَا الْعِجْلُ فَذَبَحَهُ وَ شَوَاهُ وَ حَمَلَهُ إِلَیْهِمْ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِیمَ بِالْبُشْری قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِیذٍ فَلَمَّا رَأی أَیْدِیَهُمْ لا تَصِلُ إِلَیْهِ نَکِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِیفَهً وَ جَاءَتْ سَارَهُ فِی جَمَاعَهٍ مَعَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ مَا لَکُمْ تَمْتَنِعُونَ مِنْ طَعَامِ خَلِیلِ اللَّهِ فَ قالُوا لِإِبْرَاهِیمَ لا تَوْجَلْ (3)أیْ لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلی قَوْمِ لُوطٍ فَفَزِعَتْ سَارَهُ وَ ضَحِکَتْ أَیْ حَاضَتْ وَ قَدْ کَانَ ارْتَفَعَ حَیْضُهَا مُنْذُ دَهْرٍ طَوِیلٍ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ یَعْقُوبَ فَوَضَعَتْ یَدَهَا عَلَی وَجْهِهَا فَ قالَتْ یا وَیْلَتی أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعْلِی شَیْخاً إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ عَجِیبٌ فَقَالَ لَهَا جَبْرَئِیلُ أَ تَعْجَبِینَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَکاتُهُ عَلَیْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ إِنَّهُ حَمِیدٌ مَجِیدٌ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِیمَ الرَّوْعُ وَ جاءَتْهُ الْبُشْری یُجادِلُنا فِی قَوْمِ لُوطٍ إِنَّ إِبْراهِیمَ لَحَلِیمٌ أَوَّاهٌ مُنِیبٌ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ لِجَبْرَئِیلَ بِمَا ذَا أُرْسِلْتَ قَالَ بِهَلَاکِ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ إِنَّ فِیها لُوطاً قَالَ جَبْرَئِیلُ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِیها لَنُنَجِّیَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ کانَتْ مِنَ الْغابِرِینَ قَالَ إِبْرَاهِیمُ یَا جَبْرَئِیلُ إِنْ کَانَ فِی الْمَدِینَهِ مِائَهُ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ یُهْلِکُهُمُ اللَّهُ (4)قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ کَانَ فِیهِمْ خمسین (خَمْسُونَ) قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ کَانَ فِیهِمْ عَشْرَهٌ قَالَ لَا قَالَ وَ إِنْ کَانَ فِیهِمْ وَاحِدٌ

1- الصحیح کما فی المصدر: من المخرجین.
2- فی نسخه: فبینما إبراهیم قاعد فی الموضع الذی.
3- الموجود فی المصحف الشریف فی تلک الآیه: «لا تَخَفْ» نعم فی سوره الحجر: «لا تَوْجَلْ» و قد جمع رحمه اللّه کثیرا بین آیات قصه لوط علیه السلام.
4- فی نسخه: تهلکهم؟.

قَالَ لَا وَ هُوَ قَوْلُهُ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا جَبْرَئِيلُ رَاجِعْ رَبَّکَ فِيهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ کَلَمْحِ الْبَصَرِ يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّکَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَوَقَفُوا عَلَى لُوطٍ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ وَ هُوَ يَسْقِی زَرْعَهُ فَقَالَ لَهُمْ لُوطٌ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ أَبْنَاءُ السَّبِيلِ أَضِفْنَا اللَّيْلَةَ فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَهِ قَوْمُ سَوْءٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ أَهْلَکَهُمْ يَنْکِحُونَ الرِّجَالَ وَ يَأْخُذُونَ الْأَمْوَالَ فَقَالُوا فَقَدْ أَبْطَأْنَا فَأَضِفْنَا فَجَاءَ لُوطٌ إِلَى أَهْلِهِ وَ کَانَتْ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهَا إِنَّهُ قَدْ أَتَانِی أَضْيَافٌ فِی هَذِهِ اللَّيْلَهِ فَاکْتُمِی عَلَيْهِمْ حَتَّى أَعْفُوَ عَنْکِ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ قَالَتْ أَفْعَلُ وَ کَانَتِ الْعَلَامَهُ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ قَوْمِهَا إِذَا کَانَ عِنْدَ لُوطٍ أَضْيَافٌ بِالنَّهَارِ تُدَخِّنُ فَوْقَ السَّطْحِ وَ إِذَا کَانَ بِاللَّيْلِ تُوقِدُ النَّارَ فَلَمَّا دَخَلَ جَبْرَئِيلُ وَ الْمَلَائِکَهُ مَعَهُ بَيْتَ لُوطٍ عليه السلام وَثَبَتِ امْرَأَتُهُ عَلَى السَّطْحِ فَأَوْقَدَتْ نَاراً فَعَلِمُوا أَهْلُ الْقَرْيَهِ (1)وَ أَقْبَلُوا إِلَيْهِ مِنْ کُلِّ نَاحِيَهٍ کَمَا حَکَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ أَیْ يُسْرِعُونَ وَ يَعْدُونَ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى بَابِ الْبَيْتِ (2)قالُوا يَا لُوطُ أَ وَ لَمْ نَنْهَکَ عَنِ الْعالَمِينَ فَقَالَ لَهُمْ کَمَا حَکَى اللَّهُ هؤُلاءِ بَناتِی هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِی ضَيْفِی أَ لَيْسَ مِنْکُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ

وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو رَحِمَهُ اللَّهُ (3)

فِی قَوْلِ لُوطٍ هؤُلاءِ بَناتِی هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ قَالَ عَنَى بِهِ أَزْوَاجَهُمْ وَ ذَلِکَ أَنَّ النَّبِیَّ (4)هُوَ أَبُو أُمَّتِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحَلَالِ وَ لَمْ يَکُنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَرَامِ فَقَالَ أَزْوَاجُکُمْ هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ ما لَنا فِی بَناتِکَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ فَقَالَ لُوطٌ لَمَّا أَيِسَ لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أَوْ آوِی إِلى رُکْنٍ شَدِيدٍ

أَخْبَرَنِی الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً بَعْدَ لُوطٍ إِلَّا فِی عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ.

1- فی نسخه: أهل المدينه.
2- فی نسخه: الی بيت لوط.
3- فی نسخه: و حدّثنی أبی، عن محمّد بن هارون.
4- فی نسخه: و ذلک أن کلّ نبیّ.

وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی قَوْلِهِ لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّةً قَالَ الْقُوَّةُ الْقَائِمُ علیه السلام (1)وَ الرُّکْنُ الشَّدِیدُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ (2)لَوْ عَلِمَ مَا لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ فَقَالَ (3)مَنْ أَنْتُمْ قَالَ جَبْرَئِیلُ أَنَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ لُوطٌ بِمَا ذَا أُمِرْتَ قَالَ بِهَلَاکِهِمْ قَالَ السَّاعَةَ (4)فَقَالَ جَبْرَئِیلُ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَیْسَ الصُّبْحُ بِقَرِیبٍ فَکَسَرُوا الْبَابَ (5)وَ دَخَلُوا الْبَیْتَ فَضَرَبَ جَبْرَئِیلُ بِجَنَاحِهِ (6)عَلَی وُجُوهِهِمْ فَطَمَسَهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ راوَدُوهُ عَنْ ضَیْفِهِ فَطَمَسْنا أَعْیُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذابِی وَ نُذُرِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِکَ عَلِمُوا أَنَّهُ قَدْ أَتَاهُمُ الْعَذَابُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ لِلُوطٍ فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّیْلِ وَ اخْرُجْ مِنْ بَیْنِهِمْ أَنْتَ وَ وُلْدُکَ وَ لا یَلْتَفِتْ مِنْکُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَکَ إِنَّهُ مُصِیبُها ما أَصابَهُمْ وَ کَانَ فِی قَوْمِ لُوطٍ رَجُلٌ عَالِمٌ فَقَالَ لَهُمْ یَا قَوْمِ قَدْ جَاءَکُمُ الْعَذَابُ الَّذِی کَانَ یَعِدُکُمْ لُوطٌ فَاحْرُسُوهُ وَ لَا تَدَعُوهُ یَخْرُجْ مِنْ بَیْنِکُمْ فَإِنَّهُ مَا دَامَ فِیکُمْ لَا یَأْتِیکُمُ الْعَذَابُ فَاجْتَمَعُوا حَوْلَ دَارِهِ یَحْرُسُونَهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ یَا لُوطُ اخْرُجْ مِنْ بَیْنِهِمْ فَقَالَ کَیْفَ أَخْرُجُ وَ قَدِ اجْتَمَعُوا حَوْلَ دَارِی فَوَضَعَ بَیْنَ یَدَیْهِ عَمُوداً مِنْ نُورٍ فَقَالَ لَهُ اتَّبِعْ هَذَا الْعَمُودَ لَا یَلْتَفِتْ مِنْکُمْ أَحَدٌ فَخَرَجُوا مِنَ الْقَرْیَةِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ فَالْتَفَتَتِ امْرَأَتُهُ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَیْهَا صَخْرَةً فَقَتَلَهَا فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ سَارَتِ الْمَلَائِکَةُ الْأَرْبَعَةُ کُلُّ وَاحِدٍ فِی طَرَفٍ مِنْ قَرْیَتِهِمْ فَقَلَعُوهَا مِنْ سَبْعِ أَرَضِینَ إِلَی تُخُومِ الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعُوهَا فِی الْهَوَاءِ حَتَّی سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ نُبَاحَ الْکِلَابِ وَ صُرَاخَ الدِّیکِ- (7)ثُمَّ قَلَبُوهَا عَلَیْهِمْ وَ أَمْطَرَهُمُ اللَّهُ حِجارَةً مِنْ سِجِّیلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّکَ وَ ما هِیَ مِنَ الظَّالِمِینَ بِبَعِیدٍ

1- فی المصدر: فی قوله: «قوه» قال: القائم علیه السلام. م.
2- فی نسخه: فقال جبرئیل للملائکه معه.
3- فی نسخه: فقال لوط اه.
4- فی نسخه: فسأله الساعه. و فی المصدر: بما ذا جئت ترید؟ قال: هلاکهم فسأله الساعه اه.
5- فی نسخه: قال: فکسروا الباب.
6- فی نسخه: بجناحیه.
7- فی نسخه: و صراخ الدیکه.

قوله منضود يعنى بعضها على بعض منضده و قوله مسومه أي منقوطه. (1)بيان قوله عليه السلام فأعرضها أى أظهرها لملكه و عرض أمرها عليه قال فى القاموس أعرض الشى ء له أظهره له.

قوله عليه السلام و كانوا يقولون له الظاهر أنه من تتمه الخبر الشائع فى الناس (2)أى كان قد شاع أنهم نهوه عن ذلک و توعده بالقتل فلم ينته عما كان عليه حتى ألقى فى النار فلم يحترق.

قال الشيخ الطبرسى رحمه الله وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً أى و أمطرنا على القريه أى على الفاسقين من أهلها حجاره عن الجبائى و قيل أمطرت الحجاره على تلک القريه حين رفعها جبرئيل عليه السلام و قيل إنما أمطر عليهم الحجاره بعد أن قلبت قريتهم تغليظا للعقوبه مِنْ سِجِّيلٍ أى سنگ و گل عن ابن عباس و سعيد بن جبير بين بذلک صلابتها و مباينتها للبرد و أنها ليست من جنس ما جرت به عادتهم فى سقوط البرد من الغيوم و قيل إن السجيل الطين عن قتاده و عكرمه و يؤيده قوله تعالى لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ (3)و روى عن عكرمه أيضا أنه بحر معلق فى الهواء بين الأرض و السماء منه أنزلت الحجاره و قال الضحاک هو الآجر و قال الفراء هو طين قد طبخ حتى صار بمنزله الأرحاء (4)و قال كان أصل الحجاره طينا فشددت عن الحسن و قيل إن السجيل السماء الدنيا عن ابن زيد فكانت تلک الحجاره منزله من السماء الدنيا. (5)و قال البيضاوى أى من طين متحجر و قيل إنه من أسجله إذا أرسله أو من السجل أى ما كتب الله أن يعذبهم به و قيل أصله من سجين أى من جهنم فأبدلت نونه لاما مَنْضُودٍ نضدا معدا لعذابهم أو نضد فى الإرسال يتتابع بعضه بعضا كقطار

1- تفسير القمّىّ: 308- 313. م.
2- أو أن المارين كانوا يقولون له عند دعائهم الى الإسلام و رفض الأصنام و ترک اتباع السلطان: لا تخالف دين الملک فان الملک يقتل من يخالفه.
3- الذاريات: 33.
4- جمع الرحى: الطاحون.
5- مجمع البيان 5: 185. م.

الأمطار أو نضد بعضه على بعض و ألصق به مُسَوَّمَةً معلمه للعذاب و قيل معلمه ببياض و حمره أو بسيماء يتميز به عن حجاره الأرض أو باسم من يرمى به (1).

«9»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِهِ وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا يَسْتَحِلُّ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ إِلَّا رَمَى اللَّهُ كَبِدَهُ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَهِ (2)يَكُونُ مَنِيَّتُهُ فِيهَا وَ لَكِنَّ الْخَلْقَ لَا يَرَوْنَهُ(3).

«10»-شى، تفسير العياشى عَنْ مَيْمُونٍ اللبان (الْبَانِ) مِثْلَهُ (4).

«11»-فس، تفسير القمى وَ قَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الْأَمْرَ أَىْ أَعْلَمْنَاهُ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ يَعْنِى قَوْمَ لُوطٍ لَعَمْرُكَ أَىْ وَ حَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدُ فَهَذِهِ فَضِيلَهٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الْأَنْبِيَاءِ (5).

«12»-ع، علل الشرائع أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَهَ لَمَّا جَاءَتْ فِى هَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَهِ قَالَتْ سَارَهُ وَ عَجِبْتُ مِنْ قِلَّتِهِمْ وَ كَثْرَهِ أَهْلِ الْقَرْيَهِ فَقَالَتْ وَ مَنْ يُطِيقُ قَوْمَ لُوطٍ فَبَشَّرُوهَا بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ فَصَكَّتْ وَجْهَها وَ قالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ وَ هِىَ يَوْمَئِذٍ ابْنَهُ تِسْعِينَ سَنَهً وَ إِبْرَاهِيمُ يَوْمَئِذٍ ابْنُ عِشْرِينَ وَ مِائَهِ سَنَهٍ فَجَادَلَ إِبْرَاهِيمُ عَنْهُمْ وَ قالَ إِنَّ فِيها لُوطاً قالَ جَبْرَئِيلُ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها فَزَادَهُ إِبْرَاهِيمُ (6)فَقالَ جَبْرَئِيلُ يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ قَالَ وَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ لَمَّا أَتَى لُوطاً فِى هَلَاكِ قَوْمِهِ (7)فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَ جَاءُوا قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ قَامَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْبَابِ ثُمَّ نَاشَدَهُمْ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى قالُوا أَ وَ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعالَمِينَ

1- أنوار التنزيل 1: 223. م.
2- فى نسخه: الا رماه اللّه بحجر من تلک الحجاره يكون منيته فيها.
3- تفسير القمّىّ: 313. م.
4- مخطوط. و الصحيح: ميمون البان.
5- تفسير القمّىّ: 352- 353. م.
6- لعل الصحيح: فراده، من راده فى الكلام أى راجعه اياه.

7- الصحيح كما فى المصدر و المصحف الشريف: «وَ جاءَهُ قَوْمُهُ».

ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ بَنَاتِهِ نِكَاحاً قالُوا ... ما لَنا فِی بَناتِکَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ ما نُرِیدُ قَالَ فَمَا مِنْکُمْ رَجُلٌ رَشِیدٌ قَالَ فَأَبَوْا فَ قالَ لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّةً أَوْ آوِی إِلَی رُکْنٍ شَدِیدٍ قَالَ وَ جَبْرَئِیلُ یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ فَقَالَ لَوْ یَعْلَمُ أَیُّ قُوَّةٍ لَهُ ثُمَّ دَعَاهُ فَأَتَاهُ فَفَتَحُوا الْبَابَ وَ دَخَلُوا فَأَشَارَ إِلَیْهِمْ جَبْرَئِیلُ بِیَدِهِ فَرَجَعُوا عُمْیَاناً یَلْتَمِسُونَ الْجِدَارَ بِأَیْدِیهِمْ یُعَاهِدُونَ اللَّهَ لَئِنْ أَصْبَحْنَا لَا نَسْتَبْقِی أَحَداً مِنْ آلِ لُوطٍ قَالَ لَمَّا قَالَ جَبْرَئِیلُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّکَ قَالَ لَهُ لُوطٌ یَا جَبْرَئِیلُ عَجِّلْ قَالَ نَعَمْ قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ عَجِّلْ قَالَ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَیْسَ الصُّبْحُ بِقَرِیبٍ ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِیلُ یَا لُوطُ اخْرُجْ مِنْهَا أَنْتَ وَ وُلْدُکَ حَتَّی تَبْلُغَ مَوْضِعَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ إِنَّ حُمُرِی ضِعَافٌ قَالَ ارْتَحِلْ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَارْتَحَلَ حَتَّی إِذَا کَانَ السَّحَرُ نَزَلَ إِلَیْهَا جَبْرَئِیلُ فَأَدْخَلَ جَنَاحَهُ تَحْتَهَا حَتَّی إِذَا اسْتَعْلَتْ قَلَبَهَا عَلَیْهِمْ وَ رَمَی جُدْرَانَ الْمَدِینَهِ بِحِجَارَهٍ مِنْ سِجِّیلٍ وَ سَمِعَتِ امْرَأَهُ لُوطٍ الْهَدَّهَ فَهَلَکَتْ مِنْهَا (1).

شی، تفسیر العیاشی عن أبی بصیر مثله (2)

بیان: قال الطبرسی رحمه الله: اختلف فی ذلک یعنی عرض البنات فقیل أراد بناته لصلبه عن قتاده و قیل أراد النساء من أمته لأنهن کالبنات له فإن کل نبی أبو أمته و أزواجه أمهاتهم عن مجاهد و سعید بن جبیر و اختلف أیضا فی کیفیه عرضهن فقیل بالتزویج و کان یجوز فی شرعه تزویج المؤمنه من الکافر و کذا کان یجوز أیضا فی مبتدإ الإسلام

و قد زوج النبی صلی الله علیه و آله بنته من أبی العاص بن الربیع قبل أن یسلم ثم نسخ ذلک و قیل أراد التزویج بشرط الإیمان.

عن الزجاج و کانوا یخطبون بناته فلا یزوجهن منهم لکفرهم و قیل إنه کان لهم سیدان مطاعان فیهم فأراد أن یزوجهما بنتیه زعوراء و ریثاء (3).

«13»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْبَرَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام فِی قَوْلِ لُوطٍ إِنَّکُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَهَ ما سَبَقَکُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِینَ فَقَالَ إِنَّ إِبْلِیسَ أَتَاهُمْ فِی صُورَهٍ حَسَنَهٍ (4)فِیهِ تَأْنِیثٌ

1- علل الشرائع: 184- 185. م.

2- مخطوط. م.
3- مجمع البيان 5: 184. م.
4- فی نسخه: فی صوره شاب حسن.

عَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَهٌ فَجَاءَ إِلَى شَبَابٍ مِنْهُمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقَعُوا بِهِ وَ لَوْ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَقَعَ بِهِمْ لَأَبَوْا عَلَيْهِ وَ لَكِنْ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَقَعُوا بِهِ فَلَمَّا وَقَعُوا بِهِ الْتَذُّوهُ ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُمْ وَ تَرَكَهُمْ فَأَحَالَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ (1).

ص : بالاسناد عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال عن عمر الجرجانى ، عن أبان ، عن أبى بصير مثله. (2)

كا : على ، عن أبيه ، عن البزنطى مثله. (3)

«14»-ع، علل الشرائع أَبِى عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ عَطِيَّهَ (4)عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ فِى الْمَنْكُوحِ مِنَ الرِّجَالِ هُمْ بَقِيَّهُ سَدُومَ أَمَا إِنِّى لَسْتُ أَعْنِى بَقِيَّتَهُمْ أَنَّهُمْ وُلْدُهُ (5)وَ لَكِنْ مِنْ طِينَتِهِمْ قُلْتُ سَدُومَ الَّذِى قُلِبَتْ عَلَيْهِمْ قَالَ هِىَ أَرْبَعَهُ مَدَائِنَ سَدُومُ وَ صَدِيمُ وَ لَدْنَا (6)وَ عُمَيْرَاءُ قَالَ فَأَتَاهُمْ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ هُنَّ مَقْلُوبَاتٌ (7)إِلَى تُخُومِ الْأَرَضِينَ السَّابِعَهِ فَوَضَعَ جَنَاحَهُ تَحْتَ السُّفْلَى مِنْهُنَّ وَ رَفَعَهُنَّ جَمِيعاً حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا نُبَاحَ كِلَابِهِمْ ثُمَّ قَلَبَهَا (8).

كا، الكافى على عن أبيه عن على بن معبد مثله (9)

بيان: قال الطبرسى رحمه الله: قيل كانت أربع مدائن و هى المؤتفكات سدوم و

1- علل الشرائع: 183. م.
2- مخطوط. م
3- فروع الكافى ٢ : ٧٠ _ ٧١. م
4- فى المصدر: عطيه اخى ابى المعزا. م.
5- فى نسخه: انه ولدهم.
6- فى نسخه: صيدم و لدما. و فى الكافى: صريم و لدما.
7- فى نسخه: مقلوعات. قال المصنّف قدّس سرّه فى حاشيته على العلل: كذا فى بعض نسخ الكافى و هو الظاهر أى قلعها اللّه تعالى أولا، فجاء جبرئيل فوضع جناحه تحتها، و على الأصل يكون معترضه على خلاف الترتيب و اللّه يعلم.

8- علل الشرائع: 185. م.
9- فروع الكافى 2: 72. م.

عامورا و داذوما و صبوایم و أعظمها سدوم و کان لوط یسکنها. (1)قال المسعودی أرسل الله لوطا إلی المدائن الخمسه و هی سدوم و عموراء و أدوما و صاعورا و صابورا (2)و قال صاحب الکامل کانت خمسه سدوم و صبعه و عمره و دوما و صعوه (3).

«15»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قِیلَ لَهُ کَیْفَ کَانَ یَعْلَمُ قَوْمُ لُوطٍ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ لُوطاً رِجَالٌ قَالَ کَانَتِ امْرَأَتُهُ تَخْرُجُ فَتُصَفِّرُ فَإِذَا سَمِعُوا التَّصْفِیرَ جَاءُوا فَلِذَلِکَ کُرِهَ التَّصْفِیرُ (4).

«16»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ رَجُلٍ (5)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا جَاءَتِ الْمَلَائِکَهُ فِی هَلَاکِ قَوْمِ لُوطٍ مَضَوْا حَتَّی أَتَوْا لُوطاً وَ هُوَ فِی زِرَاعَهٍ لَهُ قُرْبَ الْمَدِینَهِ فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ فَلَمَّا رَآهُمْ رَأَی هَیْئَهً حَسَنَهً وَ عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ بِیضٌ وَ عَمَائِمُ بِیضٌ فَقَالَ لَهُمُ الْمَنْزِلَ قَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَهُمْ وَ مَشَوْا خَلْفَهُ فَنَدِمَ عَلَی عَرْضِهِ عَلَیْهِمُ الْمَنْزِلَ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ إِنَّکُمْ تَأْتُونَ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ وَ کَانَ جَبْرَئِیلُ قَالَ اللَّهُ لَهُ لَا تُعَذِّبْهُمْ حَتَّی یَشْهَدَ عَلَیْهِمْ ثَلَاثَ شَهَادَاتٍ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ هَذِهِ وَاحِدَهٌ ثُمَّ مَشَی سَاعَهً فَقَالَ إِنَّکُمْ تَأْتُونَ شِرَاراً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ هَذِهِ ثِنْتَانِ ثُمَّ مَشَی فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الْمَدِینَهِ الْتَفَتَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ إِنَّکُمْ تَأْتُونَ شِرَاراً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ هَذِهِ ثَلَاثٌ ثُمَّ دَخَلَ وَ دَخَلُوا مَعَهُ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمُ امْرَأَتُهُ أَبْصَرَتْ هَیْئَهً حَسَنَهً فَصَعِدَتْ فَوْقَ السَّطْحِ فَصَفَقَتْ فَلَمْ یَسْمَعُوا فَدَخَّنَتْ فَلَمَّا رَأَوُا الدُّخَانَ أَقْبَلُوا یُهْرَعُونَ إِلَیْهِ حَتَّی وَقَفُوا بِالْبَابِ فَقَالَ لُوطٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِی ضَیْفِی ثُمَّ کَابَرُوهُ حَتَّی دَخَلُوا عَلَیْهِ قَالَ فَصَاحَ

1- مجمع البیان 5: 185. م.
2- مروج الذهب ج 1: 21. م.
3- کامل التواریخ ج 1: 48 و قال البغدادیّ فی المحبر ص 467: و مدائن قوم لوط: سدوما، و صبوایم، و دادوما، و عامورا. و یقال: صبورا.
4- علل الشرائع: 183. م.
5- سیأتی فی الخبر انه أبو یزید الحمار.

جَبْرَئِيلُ يَا لُوطُ دَعْهُمْ يَدْخُلُوا قَالَ فَدَخَلُوا فَأَهْوَى جَبْرَئِيلُ إِصْبَعَيْهِ (1)وَ هُوَ قَوْلُهُ فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّکَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْکَ (2).

«17»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَتِّيلٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ قَوْمُ لُوطٍ أَفْضَلَ قَوْمٍ خَلَقَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَطَلَبَهُمْ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ الطَّلَبَ الشَّدِيدَ وَ كَانَ مِنْ فَضْلِهِمْ وَ خَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْعَمَلِ خَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَ تَبْقَى النِّسَاءُ خَلْفَهُمْ فَأَتَى إِبْلِيسُ عِبَادَتَهُمْ (3)وَ كَانُوا إِذَا رَجَعُوا خَرَّبَ إِبْلِيسُ مَا يَعْمَلُونَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعَالَوْا نَرْصُدْ هَذَا الَّذِي يُخَرِّبُ مَتَاعَنَا فَرَصَدُوهُ فَإِذَا هُوَ غُلَامٌ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ مِنَ الْغِلْمَانِ فَقَالُوا أَنْتَ الَّذِي تُخَرِّبُ مَتَاعَنَا فَقَالَ نَعَمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَ اجْتَمَعَ (4)رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ فَبَيَّتُوهُ عِنْدَ رَجُلٍ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ صَاحَ فَقَالَ مَا لَکَ فَقَالَ كَانَ أَبِي يُنَوِّمُنِي عَلَى بَطْنِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَنَمْ عَلَى بَطْنِي (5)قَالَ فَلَمْ يَزَلْ يَدْلُکُ الرَّجُلَ حَتَّى عَلَّمَهُ أَنْ يَعْمَلَ بِنَفْسِهِ فَأَوَّلًا عَلَّمَهُ إِبْلِيسُ وَ الثَّانِيَةَ عَلَّمَهُ هُوَ (6)ثُمَّ انْسَلَّ فَفَرَّ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُخْبِرُ بِمَا فَعَلَ بِالْغُلَامِ وَ يُعْجِبُهُمْ مِنْهُ شَيْ ءٌ لَا يَعْرِفُونَهُ فَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ فِيهِ حَتَّى اكْتَفَى الرِّجَالُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ثُمَّ جَعَلُوا يَرْصُدُونَ مَارَّ الطَّرِيقِ فَيَفْعَلُونَ بِهِمْ حَتَّى تَرَکَ مَدِينَتَهُمُ النَّاسُ ثُمَّ تَرَکُوا نِسَاءَهُمْ فَأَقْبَلُوا عَلَى الْغِلْمَانِ فَلَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَدْ أَحْكَمَ أَمْرَهُ فِي الرِّجَالِ دَارَ إِلَى النِّسَاءِ (7)فَصَيَّرَ نَفْسَهُ

1- فی نسخه: فأهوی جبرئیل باصبعه.
2- مخطوط. م.
3- فی الکافی: فکان إبلیس یعتادهم. و فی المحاسن: فلما حسدهم إبلیس لعبادتهم کانوا إذا رجعوا اه.
4- فی المحاسن و الکافی: فقالوا: أنت الذی تخرب متاعنا مره بعد مره؟ و زاد فی المحاسن: فقال: نعم، فأخذوه فاجتمع اه.
5- فی الکافی: فقال له: تعال فنم علی بطنی.
6- فی المصدر و المحاسن: فاولا عمله إبلیس و الثانیه عمله هو.
7- فی نسخه و فی الکافی: جاء إلی النساء.

امْرَأَةَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رِجَالَكُمْ (1)يَفْعَلُونَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ قَالُوا نَعَمْ قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ (2)وَ عَلَى ذَلِكَ يَعِظُهُمْ لُوطٌ وَ يُوصِيهِمْ (3)حَتَّى اسْتَكْفَتِ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ (4)فَلَمَّا كَمَلَتْ (5)عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ فِي زِيِّ غِلْمَانٍ عَلَيْهِمْ أَقْبِيَةٌ فَمَرُّوا بِلُوطٍ عليه السلام وَ هُوَ يَحْرُثُ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُونَ فَمَا رَأَيْتُ أَجْمَلَ مِنْكُمْ قَطُّ قَالُوا أَرْسَلَنَا سَيِّدُنَا إِلَى رَبِّ هَذِهِ الْمَدِينَةِ قَالَ وَ لَمْ يَبْلُغْ (6)سَيِّدَكُمْ مَا يَفْعَلُ أَهْلُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَا بَنِيَّ إِنَّهُمْ وَ اللَّهِ يَأْخُذُونَ الرِّجَالَ فَيَفْعَلُونَ بِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُ فَقَالُوا أَمَرَنَا سَيِّدُنَا أَنْ نَمُرَّ وَسَطَهَا قَالَ فَلِمَ إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ قَالُوا وَ مَا هِيَ قَالَ تَصْبِرُونَ هَاهُنَا إِلَى اخْتِلَاطِ الظَّلَامِ قَالَ فَجَلَسُوا قَالَ فَبَعَثَ ابْنَتَهُ فَقَالَ جِيئِينِي لَهُمْ بِخُبْزٍ (7)وَ جِيئِينِي لَهُمْ بِمَاءٍ فِي الْقَرْعَةِ وَ جِيئِينِي لَهُمْ بِعَبَاءَةٍ يَتَغَطَّوْنَ بِهَا مِنَ الْبَرْدِ فَلَمَّا أَنْ ذَهَبَتْ إِلَى الْبَيْتِ أَقْبَلَ الْمَطَرُ وَ امْتَلَأَ الْوَادِي فَقَالَ لُوطٌ السَّاعَةَ يَذْهَبُ بِالصِّبْيَانِ الْوَادِي قَالَ قُومُوا حَتَّى نَمْضِيَ فَجَعَلَ لُوطٌ عليه السلام يَمْشِي فِي أَصْلِ الْحَائِطِ وَ جَعَلَ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ يَمْشُونَ وَسَطَ الطَّرِيقِ فَقَالَ يَا بَنِيَّ هَاهُنَا قَالُوا أَمَرَنَا سَيِّدُنَا أَنْ نَمُرَّ فِي وَسَطِهَا وَ كَانَ لُوطٌ عليه السلام يَسْتَغْنِمُ الظَّلَامَ وَ مَرَّ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَأَخَذَ مِنْ حَجْرِ امْرَأَتِهِ صَبِيّاً فَطَرَحَهُ فِي الْبِئْرِ فَتَصَايَحَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ عَلَى بَابِ لُوطٍ عليه السلام فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْغِلْمَانِ فِي مَنْزِلِ لُوطٍ عليه السلام قَالُوا يَا لُوطُ قَدْ دَخَلْتَ فِي عَمَلِنَا قَالَ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ- (8)قَالُوا هُمْ ثَلَاثَةٌ خُذْ وَاحِداً وَ أَعْطِنَا اثْنَيْنِ قَالَ وَ أَدْخَلَهُمُ الْحُجْرَةَ وَ قَالَ لُوطٌ عليه السلام لَوْ أَنَّ لِي أَهْلَ بَيْتِ يَمْنَعُونَنِي مِنْكُمْ قَالَ وَ قَدْ تَدَافَعُوا عَلَى

1- فى المحاسن و الكافى: إن رجالكن. و فى الكافى: يفعل بعضهم ببعض.
2- فى نسخه و فى الكافى: و كل ذلک.
3- فى الكافى هنا زياده و هى هكذا: و إبليس يغويهم.
4- فى المصادر: حتى استغنت النساء بالنساء.
5- فى المحاسن: نعم قد رأينا ذلک، فقال: و أنتن افعلن كذلک، و علمهن المساحقه ففعلن حتّى استغنت النساء بالنساء و كل ذلک يعظهم لوط و يوصيهم، فلما كملت.
6- فى المصادر: أو لم يبلغ.
7- فى الثواب و الكافى: جيئى. فى المواضع.
8- فى الكافى و المحاسن: فلا تفضحون فى ضيفى.

الْبَابِ فَكَسَرُوا بَابَ لُوطٍ علیه السلام وَ طَرَحُوا لُوطاً فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَخَذَ كَفّاً مِنْ بَطْحَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وُجُوهَهُمْ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَعَمِيَ أَهْلُ الْمَدِينَهِ كُلُّهُمْ فَقَالَ لَهُمْ لُوطٌ يَا رُسُلَ رَبِّي بِمَا أَمَرَكُمْ فِيهِمْ (1) قَالُوا أَمَرَنَا أَنْ نَأْخُذَهُمْ بِالسَّحَرِ قَالَ فَلِي إِلَيْكُمْ حَاجَهٌ قَالُوا وَ مَا حَاجَتُكَ قَالَ تَأْخُذُونَهُمُ السَّاعَهَ (2) قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يُؤْخَذَ (3) فَخُذْ أَنْتَ بَنَاتِكَ وَ امْضِ وَ دَعِ امْرَأَتَكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام رَحِمَ اللَّهُ لُوطاً لَوْ يَدْرِي مَنْ مَعَهُ فِي الْحُجْرَهِ لَعَلِمَ أَنَّهُ مَنْصُورٌ حِينَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّهً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ أَيُّ رُكْنٍ أَشَدُّ مِنْ جَبْرَئِيلَ مَعَهُ فِي الْحُجْرَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ ما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ أَيْ مِنْ ظَالِمِي أُمَّتِكَ إِنْ عَمِلُوا عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ (4).

كا، الكافی العده عن البرقی عن محمد بن سعید مثله (5)- سن، المحاسن محمد بن سعید مثله (6) بیان قوله فأولا علمه إبلیس هكذا فی الكتابین و فی الكافی و لعل الأظهر عمله بتقدیم المیم فی الموضعین و علی ما فی النسخ لعل المراد أنه كان أولا معلم هذا الفعل إبلیس حیث علمه ذلک الرجل ثم صار ذلک الرجل معلم الناس و انسل بتشدید اللام انطلق فی استخفاء و القرعه بالفتح حمل الیقطین و شاهت الوجوه أی قبحت.

«18»- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ أَلَحَّ فِي وَطْءِ الرِّجَالِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَدْعُوَ الرِّجَالَ إِلَى نَفْسِهِ.

1- فی المصدر: بم امركم ربی فیهم؟ و فی الكافی: فما أمركم ربی فیهم؟.
2- زاد فی الكافی و المحاسن: فانی أخاف أن یبدو لربی فیهم. قلت: قد عرفت معنی البداء فی كتاب التوحید راجعه.
3- فی نسخه: لمن ترید أن یؤخذ. و فی أخری: لمن نرید أن نأخذ. و المصدر خال عنهما جمیعا و الموجود فیه: لكن ترید أن ترحل فخذ إه. نعم هی فی الكافی و المحاسن موجود هكذا: لمن یرید أن یأخذ.
4- ثواب الأعمال: 255- 257. م.
5- فروع الكافی 2: 71. م.
6- المحاسن: 110- 112. م.

«19»-وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی رَجُلٍ لَعِبَ بِغُلَامٍ قَالَ إِذَا وَقَبَ لَنْ یَحِلَّ لَهُ أُخْتُهُ أَبَداً.

«20»-وَ قَالَ علیه السلام لَوْ کَانَ یَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ یُرْجَمَ مَرَّتَیْنِ لَرُجِمَ لُوطِیٌّ مَرَّتَیْنِ.

«21»-وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ اللِّوَاطُ مَا دُونَ الدُّبُرِ وَ هُوَ لِوَاطٌ وَ الدُّبُرُ هُوَ الْکُفْرُ (1).

«22»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا عَمِلَ قَوْمُ لُوطٍ مَا عَمِلُوا بَکَتِ الْأَرْضُ إِلَی رَبِّهَا حَتَّی بَلَغَتْ دُمُوعُهَا السَّمَاءَ وَ بَکَتِ السَّمَاءُ حَتَّی بَلَغَتْ دُمُوعُهَا الْعَرْشَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی السَّمَاءِ أَنِ احْصِبِیهِمْ (2)وَ أَوْحَی إِلَی الْأَرْضِ أَنِ اخْسِفِی بِهِمْ(3).

سن، المحاسن ابن فضال مثله (4).

«23»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ یَزِیدَ بْنِ ثَابِتٍ (5)قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَ یُؤْتَی النِّسَاءُ فِی أَدْبَارِهِنَّ فَقَالَ سَفِلْتَ سَفِلَ اللَّهُ بِکَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ یَقُولُ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَکُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِینَ (6).

«24»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ذُکِرَ عِنْدَهُ إِتْیَانُ

1- الأحادیث الأربعه الأخیره موجود فی المطبوع فقط و غیر موجود فیما عندنا من سائر النسخ.
2- أی ارمیهم بالحصباء.
3- ثواب الأعمال: 255. م.
4- محاسن البرقی: 110. م.
5- لعله یزید بن ثابت بن الضحّاک الأنصاریّ أخو زید بن ثابت و أخرجه الشیخ الحرّ عن تفسیر العیّاشیّ فی الوسائل فی باب الوطی فی الدبر عن

زید بن ثابت، و علی أی فالرجل من العامّه و الحدیث یوافق مذهبهم فی حرمه الوطی دبرا، و اما أصحابنا رضوان اللّه تعالی علیهم فأکثرهم قد حکموا بکراهه ذلک، و الروایات تختلف ففی بعضها الجواز، و فی أخری النهی عن ذلک، و حملوا النهی علی الکراهه.
6- مخطوط. م.

النِّسَاءِ فِی أَدْبَارِهِنَّ فَقَالَ مَا أَعْلَمُ آیَةً فِی الْقُرْآنِ أَحَلَّتْ ذَلِکَ إِلَّا وَاحِدَةً إِنَّکُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ الْآیَةَ (1).

«25»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی یَزِیدَ الْحَمَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَرْبَعَةَ أَمْلَاکٍ بِإِهْلَاکِ قَوْمِ لُوطٍ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ إِسْرَافِیلَ وَ کَرُّوبِیلَ فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِیمَ وَ هُمْ مُتَعَمِّمُونَ فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ وَ لَمْ یَعْرِفْهُمْ وَ رَأَی هَیْئَةً حَسَنَةً فَقَالَ لَا یَخْدُمُ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَنَا بِنَفْسِی وَ کَانَ صَاحِبَ أَضْیَافٍ فَشَوَی لَهُمْ عِجْلًا سَمِیناً حَتَّی أَنْضَجَهُ ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَیْهِمْ فَلَمَّا وَضَعَهُ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ رَأَی أَیْدِیَهُمْ لا تَصِلُ إِلَیْهِ نَکِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِیفَةً فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ جَبْرَئِیلُ حَسَرَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ (2)فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِیمُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ هُوَ قَالَ نَعَمْ وَ مَرَّتِ امْرَأَتُهُ سَارَةُ فَبَشَّرْنَاها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ یَعْقُوبَ قَالَتْ مَا قَالَ اللَّهُ وَ أَجَابُوهَا بِمَا فِی الْکِتَابِ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ فِیمَا جِئْتُمْ قَالُوا فِی هَلَاکِ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ کَانَ فِیهَا مِائَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَ تُهْلِکُونَهُمْ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ لَا قَالَ فَإِنْ کَانُوا خَمْسِینَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ کَانُوا ثَلَاثِینَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ کَانُوا عِشْرِینَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ کَانُوا عَشَرَةً قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ کَانُوا خَمْسَةً قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ کَانُوا وَاحِداً قَالَ لَا قالَ إِنَّ فِیها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِیها لَنُنَجِّیَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ کانَتْ مِنَ الْغابِرِینَ ثُمَّ مَضَوْا قَالَ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ لَا أَعْلَمُ هَذَا الْقَوْلَ إِلَّا وَ هُوَ یَسْتَبْقِیهِمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ یُجادِلُنا فِی قَوْمِ لُوطٍ (3).

«26»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی هِلَالٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ فَقَالَ کُلُوا فَقَالُوا لَا نَأْکُلُ حَتَّی تُخْبِرَنَا مَا ثَمَنُهُ فَقَالَ إِذَا أَکَلْتُمْ فَقُولُوا بِاسْمِ اللَّهِ وَ إِذَا فَرَغْتُمْ فَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ فَالْتَفَتَ جَبْرَئِیلُ إِلَی أَصْحَابِهِ وَ کَانُوا أَرْبَعَةَ رَئِیسُهُمْ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ حَقٌّ لِلَّهِ أَنْ یَتَّخِذَ هَذَا خَلِیلًا(4).

1- مخطوط. م.
2- أی کشفها عن وجهه.
3- مخطوط. و قد أخرج الزیاده أیضا عن کتاب العلل فی الباب الأوّل من قصص إبراهیم علیه السلام، و فیه: داود بن أبی یزید، عن عبد اللّه بن هلال.
4- مخطوط. و قد أخرج الزیاده أیضا عن کتاب العلل فی الباب الأوّل من قصص إبراهیم علیه السلام، و فیه: داود بن أبی یزید، عن عبد اللّه بن هلال.

بيان: قال الحسن بن على أى ابن فضال كما سيظهر مما سنورده من سند الكافى أى أظن أن غرض إبراهيم عليه السلام كان استبقاء القوم و الشفاعه لهم لا محض إنجاء لوط من بينهم.

«27»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِى يَزِيدَ الْحَمَّارِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَرْبَعَهَ أَمْلَاكٍ فِى إِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ كَرُّوبِيلَ فَأَتَوْا لُوطاً وَ هُوَ فِى زِرَاعَهٍ (1) فَقُرْبَ الْقَرْيَهِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ هُمْ مُتَعَمِّمُونَ فَلَمَّا رَآهُمْ رَأَى هَيْئَهً حَسَنَهً عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ وَ عَمَائِمُ بِيضٌ فَقَالَ لَهُمُ الْمَنْزِلَ فَقَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَهُمْ وَ مَشَوْا خَلْفَهُ فَنَدِمَ عَلَى عَرْضِهِ الْمَنْزِلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَىَّ شَىْ ءٍ صَنَعْتُ آتِى بِهِمْ قَوْمِى وَ أَنَا أَعْرِفُهُمْ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ شِرَاراً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ لَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ (2) حَتَّى يَشْهَدَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَذِهِ وَاحِدَهٌ ثُمَّ مَضَى سَاعَهً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ شِرَاراً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَذِهِ اثْنَتَانِ ثُمَّ مَشَى فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الْمَدِينَهِ الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ شِرَاراً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَذِهِ الثَّالِثَهُ ثُمَّ دَخَلَ وَ دَخَلُوا مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا رَأَتْهُمُ امْرَأَتُهُ رَأَتْ هَيْئَهً حَسَنَهً فَصَعِدَتْ فَوْقَ السَّطْحِ فَصَفَقَتْ (3) فَلَمْ يَسْمَعُوا فَدَخَّنَتْ فَلَمَّا رَأَوُا الدُّخَانَ أَقْبَلُوا يُهْرَعُونَ حَتَّى جَاءُوا إِلَى الْبَابِ فَنَزَلَتِ الْمَرْأَهُ فَقَالَتْ عِنْدَهُ قَوْمٌ مَا رَأَيْتُ قَوْماً قَطُّ أَحْسَنَ هَيْئَهً مِنْهُمْ فَجَاءُوا إِلَى الْبَابِ لِيَدْخُلُوا فَلَمَّا رَآهُمْ لُوطٌ قَامَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى أَ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ وَ قَالَ هؤُلاءِ بَناتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحَلَالِ فَقَالُوا ما لَنا فِى بَناتِكَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ قَالَ لَهُمْ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّهً أَوْ آوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ قَالَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ لَوْ يَعْلَمُ أَىُّ قُوَّهٍ لَهُ قَالَ فَكَاثَرُوهُ حَتَّى دَخَلُوا الْبَيْتَ فَصَاحَ بِهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا لُوطُ دَعْهُمْ يَدْخُلُونَ فَلَمَّا دَخَلُوا أَهْوَى جَبْرَئِيلُ بِإِصْبَعِهِ نَحْوَهُمْ فَذَهَبَتْ أَعْيُنُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ ثُمَّ نَادَاهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّا بُعِثْنَا فِى إِهْلَاكِهِمْ فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ عَجِّلْ فَقَالَ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فَأَمَرَهُ فَتَحَمَّلَ وَ مَنْ مَعَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ ثُمَّ اقْتَلَعَهَا يَعْنِى الْمَدِينَهَ جَبْرَئِيلُ بِجَنَاحِهِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ ثُمَّ رَفَعَهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا نُبَاحَ الْكِلَابِ وَ صُرَاخَ

1- فى نسخه: و هو فى زراعته.
2- كذا فى النسخ و الظاهر أن يكون هكذا: فقال اللّه لجبرئيل: لا تعجل عليهم اه.

3- فی نسخه: فصعقت.

الدُّيُوكِ ثُمَّ قَلَبَهَا وَ أَمْطَرَ عَلَيْهَا وَ عَلَى مَنْ حَوْلَ الْمَدِينَهِ حِجارَهً مِنْ سِجِّيلٍ (1).

کا، الکافی علی عن أبیه عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن أبی یزید مثل الخبرین معا (2).

«28»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِیذٍ قَالَ مَشْوِیّاً نَضِیجاً (3).

«29»-شی، تفسیر العیاشی قَوْلُهُ تَعَالَی هؤُلاءِ بَناتِی هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَرَضَ عَلَیْهِمُ التَّزْوِیجَ (4).

«30»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ قَالَ قُوَّهُ الْقَائِمِ وَ الرُّکْنُ الشَّدِیدُ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ أَصْحَابُهُ (5).

بیان: یحتمل أن یکون المعنی أنه تمنی قوه مثل قوه القائم و أصحابا مثل أصحابه أو مصداقهما فی هذه الأمه القائم و أصحابه مع أنه لا یبعد أن یکون تمنی إدراک زمان القائم علیه السلام و حضوره و أصحابه عنده إذ لا یلزم فی المتمنی إمکان الحصول.

«31»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ إِنَّا رُسُلُ رَبِّکَ لَنْ یَصِلُوا إِلَیْکَ فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّیْلِ مُظْلِماً قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ هَکَذَا قِرَاءَهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (6).

«32»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا قَضَی عَذَابَ قَوْمِ لُوطٍ وَ قَدَّرَهُ أَحَبَّ أَنْ یُعَوِّضَ إِبْرَاهِیمَ مِنْ عَذَابِ قَوْمِ لُوطٍ بِغُلَامٍ عَلِیمٍ لِیُسَلِّیَ بِهِ مُصَابَهُ بِهَلَاکِ قَوْمِ لُوطٍ قَالَ فَبَعَثَ اللَّهُ رُسُلًا إِلَی إِبْرَاهِیمَ یُبَشِّرُونَهُ بِإِسْمَاعِیلَ قَالَ فَدَخَلُوا عَلَیْهِ لَیْلًا فَفَزِعَ مِنْهُمْ وَ خَافَ أَنْ یَکُونُوا سُرَّاقاً فَلَمَّا رَأَتْهُ الرُّسُلُ فَزِعاً مَذْعُوراً قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ- إِنَّا مِنْکُمْ وَجِلُونَ قالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلامٍ

1- مخطوط. م.
2- فروع الكافى 2: 71- 72، و قد أخرجه الكلينى أيضا فى الروضه: 327- 330 و فيه: قال الحسن العسكرىّ أبو محمد. قلت: لعل كلمه العسكرىّ زياده من النسّاخ، و أبو محمّد كنيه للحسن بن علىّ بن فضال. و احتمله و غيره المصنّف فى شرحه على الكافى راجع.
3- مخطوط.
4- مخطوط.
5- مخطوط.
6- مخطوط.

عَلِيمٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ الْغُلَامُ الْعَلِيمُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ هَاجَرَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلرُّسُلِ أَ بَشَّرْتُمُونِي عَلى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قالُوا بَشَّرْناكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقانِطِينَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلرُّسُلِ فَما خَطْبُكُمْ بَعْدَ الْبِشَارَةِ قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ قَوْمِ لُوطٍ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ لِنُنْذِرَهُمْ عَذابَ رَبِّ الْعالَمِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنا إِنَّها لَمِنَ الْغابِرِينَ فَلَمَّا عَذَّبَهُمُ اللَّهُ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ رُسُلًا يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْحَاقَ وَ يُعَزُّونَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قَالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ يَعْنِي زَكِيّاً مَشْوِيّاً نَضِيجاً فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قائِمَةٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّمَا عَنَوْا سَارَةَ (1)قَائِمَةً فَبَشَّرُوهَا بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ فَضَحِكَتْ يَعْنِي فَعَجِبَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَضَحِكَتْ قَالَ حَاضَتْ فَعَجِبَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ وَ قالَتْ يا وَيْلَتى أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ عَجِيبٌ إِلَى قَوْلِهِ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَلَمَّا جَاءَتْ إِبْرَاهِيمَ الْبِشَارَةُ بِإِسْحَاقَ فَذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ أَقْبَلَ يُنَاجِي رَبَّهُ فِي قَوْمِ لُوطٍ وَ يَسْأَلُهُ كَشْفَ الْبَلَاءِ عَنْهُمْ فَقَالَ اللَّهُ يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِكَ مَحْتُوماً غَيْرُ مَرْدُودٍ (2).

«33»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِ لُوطٍ علیه السلام هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ قَالَ عَرَضَ عَلَيْهِمُ التَّزْوِيجَ (3).

«34»-يب، تهذيب الأحكام عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْخَذْفُ فِي النَّادِي مِنْ أَخْلَاقِ قَوْمِ لُوطٍ ثُمَّ تَلَا علیه السلام وَ تَأْتُونَ فِي نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ قَالَ هُوَ الْخَذْفُ.

«35»-فس، تفسير القمی كانَتْ تَعْمَلُ الْخَبائِثَ قَالَ كَانُوا يَنْكِحُونَ الرِّجَالَ.

(4)

1- فی نسخه: انما عنی ساره.

2- مخطوط. م.
3- فروع الكافى 2: 72. م.
4- تفسير القمّىّ: 431. م.

الآيات؛

الكهف: «وَ يَسْئَلُونَکَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً *إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِى الْأَرْضِ وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَىْ ءٍ سَبَباً* فَأَتْبَعَ سَبَباً *حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَ وَجَدَ عِنْدَها قَوْماً* قُلْنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً* قالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً* وَ أَمَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا يُسْراً* ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً* كَذلِکَ وَ قَدْ أَحَطْنا بِما لَدَيْهِ خُبْراً *ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً *حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِما قَوْماً لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا* قالُوا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَکَ خَرْجاً عَلى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا* قالَ ما مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً *آتُونِى زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذا ساوى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذا جَعَلَهُ ناراً *قالَ آتُونِى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً *فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً* قالَ هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّى فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا»(83-98)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِى الْأَرْضِ أى بسطنا يده فى الأرض و ملكناه حتى استولى عليها

وَ رُوِىَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ السَّحَابَ فَحَمَلَهُ عَلَيْهَا وَ مَدَّ لَهُ فِى الْأَسْبَابِ وَ بَسَطَ لَهُ النُّورَ فَكَانَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ عَلَيْهِ سَوَاءً فَهَذَا مَعْنَى تَمْكِينِهِ فِى الْأَرْضِ.

وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَىْ ءٍ سَبَباً أى و أعطيناه من كل شى ء علما و قدره و آله يتسبب بها إلى إرادته فَأَتْبَعَ سَبَباً أى فأتبع طريقا و أخذ فى سلوكه أو فأتبع سببا من الأسباب التى أوتيها فى المسير إلى المغرب حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ أى آخر العماره من جانب المغرب و بلغ قوما لم يكن وراءهم أحد إلى موضع غروب

الشمس وَجَدَها تَغْرُبُ أی کأنها تغرب فِی عَیْنٍ حَمِئَهٍ و إن کانت تغرب وراءها لأن الشمس لا تزایل الفلک و لا تدخل عین الماء و لکن لما بلغ ذلک الموضع تراءی له کأنّ الشمس تغرب فی عین کما أن من کان فی البحر یراها کأنها تغرب فی الماء و من کان فی البر یراها کأنها تغرب فی الأرض الملساء و العین الحمئه هی ذات الحمإ و هی الطین الأسود المنتن و الحامیه الحاره و عن کعب قال أجدها فی التوراه تغرب فی ماء و طین إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ أی بالقتل من أقام منهم علی الشرک وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِیهِمْ حُسْناً أی تأسرهم و تمسکهم بعد الأسر لتعلمهم الهدی و قیل معناه و إما أن تعفو عنهم و استدل من ذهب إلی أنه کان نبیا بهذا و قیل ألهمه و لم یوح إلیه أَمَّا مَنْ ظَلَمَ أی أشرک فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ أی نقتله إذا لم یسلم نُکْراً أی منکرا غیر معهود فی النار فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنی أی له المثوبه الحسنی جزاء وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا یُسْراً أی قولا جمیلا و سنأمره بما یتیسر علیه ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً أی طریقا آخر من الأرض یوصله إلی مطلع الشمس حَتَّی إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ أی ابتداء المعموره من جانب المشرق (1) کَذلِکَ قال البیضاوی أی أمر ذی القرنین کما وصفناه فی رفعه المکان و بسطه الملک أو أمره فیهم کأمره فی أهل المغرب من التخییر و الاختیار وَ قَدْ أَحَطْنا بِما لَدَیْهِ من الجنود و الآلات و العدد و الأسباب خُبْراً أی علما تعلق بظواهره و خفایاه و المراد أن کثره ذلک بلغت مبلغا لا یحیط به إلا علم اللطیف الخبیر ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً یعنی طریقا ثالثا معترضا بین المشرق و المغرب آخذا من الجنوب إلی الشمال حَتَّی إِذا بَلَغَ بَیْنَ السَّدَّیْنِ بین الجبلین المبنی علیهما سده و هما جبلا أرمنیه و آذربیجان و قیل جبلان فی أواخر الشمال فی منقطع أرض الترک من ورائهما یأجوج و مأجوج لا یَکادُونَ یَفْقَهُونَ قَوْلًا لغرابه لغتهم و قله فطنتهم قالُوا یا ذَا الْقَرْنَیْنِ أی قال مترجمهم و فی مصحف ابن مسعود قال الذین من دونهم فَهَلْ نَجْعَلُ لَکَ خَرْجاً أی جعلا نخرجه من أموالنا قالَ ما مَکَّنِّی فِیهِ رَبِّی خَیْرٌ أی ما جعلنی فیه مکینا من المال و الملک خیر مما تبذلون لی من الخراج و لا حاجه بی إلیه فَأَعِینُونِی بِقُوَّهٍ أی بفعله أو بما أتقوی به من الآلات رَدْماً أی حاجزا

1- مجمع البیان 6: 489- 491. م.

حصينا و هو أكبر من السد زُبَرَ الْحَدِيدِ أى قطعه بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ أى بين جانبى الجبلين بتنضيدها قالَ انْفُخُوا أى قال للعمله انفخوا فى الأكوار و الحديد حَتَّى إِذا جَعَلَهُ أى جعل المنفوخ فيه ناراً أى كالنار بالإحماء قالَ آتُونِى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً أى آتونى قطرا أى نحاسا مذابا أفرغ عليه قطرا فحذف الأول لدلاله الثانى عليه فَمَا اسْطاعُوا بحذف التاء حذرا من تلاقى متقاربين أَنْ يَظْهَرُوهُ أى أن يعلوه بالصعود لارتفاعه و انملاسه وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً لثخنه و صلابته قيل حفر للأساس حتى بلغ الماء و جعله من الصخره و النحاس المذاب و البنيان من زبر الحديد بينهما الحطب و الفحم حتى ساوى أعلى الجبلين ثم وضع المنافخ حتى صارت كالنار فصب النحاس المذاب عليها فاختلط و التصق بعضها ببعض و صار جبلا صلدا و قيل بناه من الصخور مرتبطا بعضها ببعض بكلاليب من حديد و نحاس مذاب فى تجاويفها قالَ هذا السد أو الإقدار على تسويته رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّى على عباده فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّى وقت وعده بخروج يأجوج و مأجوج أو بقيام الساعه بأن شارف يوم القيامه جَعَلَهُ دَكَّاءَ مدكوكا مسويا بالأرض. (1)

و قال الطبرسى رحمه الله قيل إن هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناک يلى مؤخرهما البحر المحيط و قيل إنه وراء دربند و خزران من ناحيه أرمنيه و آذربيجان و قيل إن مقدار ارتفاع السد مائتا ذراع و عرض الحائط نحو من خمسين ذراعا و جاء فى الحديث أنهم يدأبون فى حفره نهارهم حتى إذا أمسوا و كادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا و نفتحه و لا يستثنون فيعودون من الغد و قد استوى كما كان حتى إذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح و نخرج إن شاء الله فيعودون إليه و هو كهيئته حين تركوه بالأمس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه و تتحصن الناس فى حصونهم منهم فيرمون سهامهم إلى السماء فترجع و فيها كهيئه الدماء فيقولون قد قهرنا أهل الأرض و علونا أهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا (2) فى أقفائهم فتدخل فى آذانهم فيهلكون بها

فَقَالَ

1- أنوار التنزيل 2: 11- 12. م.
2- قال فى القاموس: النغف محركه: دود فى انوف الإبل و الغنم، الواحده النغفه؛ أو دود أبيض يكون فى النوى المنقع؛ أو دود عقف ينسلخ عن الخنافس و نحوها. و قال فى النهايه: فى حديث يأجوج مأجوج: «فيرسل

اللّه عليهم النغف» هو بالتحريک: دود يکون فی انوف الإبل و الغنم، واحدتها نغفه. منه طاب ثراه.

النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ وَ تَشْكَرُ مِنْ لُحُومِهِمْ شَكَراً.

و فی تفسير الكلبی أن الخضر و إلياس يجتمعان كل ليله على ذلک السد يحجبان يأجوج و مأجوج عن الخروج (1).

«1»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام كان اسم ذی القرنين عياشا و كان أول الملوک بعد نوح عليه السلام ملک ما بين المشرق و المغرب (2).

«2»-ع، علل الشرائع لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ جُوَيْرِيَةَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی وَائِلٍ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: وَجَدْتُ فِی بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمَّا فَرَغَ مِنْ عَمَلِ السَّدِّ انْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ وَ جُنُودَهُ إِذْ مَرَّ عَلَى شَيْخٍ يُصَلِّی فَوَقَفَ عَلَيْهِ بِجُنُودِهِ حَتَّى انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ كَيْفَ لَمْ يُرَوِّعْكَ مَا حَضَرَكَ مِنْ جُنُودِی قَالَ كُنْتُ أَتَاجِی مَنْ هُوَ أَكْثَرُ جُنُوداً مِنْكَ وَ أَعَزُّ سُلْطَاناً وَ أَشَدُّ قُوَّةً وَ لَوْ صَرَفْتُ وَجْهِی إِلَيْكَ لَمْ أُدْرِكْ حَاجَتِی قِبَلَهُ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ هَلْ لَكَ فِی أَنْ تَنْطَلِقَ مَعِی فَأُوَاسِيَكَ بِنَفْسِی وَ أَسْتَعِينَ بِكَ عَلَى بَعْضِ أَمْرِی قَالَ نَعَمْ إِنْ ضَمِنْتَ لِی أَرْبَعَ خِصَالٍ نَعِيماً لَا يَزُولُ وَ صِحَّةً لَا سُقْمَ فِيهَا وَ شَبَاباً لَا هَرَمَ فِيهِ وَ حَيَاةً لَا مَوْتَ فِيهَا فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ أَيُّ مَخْلُوقٍ يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ فَقَالَ الشَّيْخُ فَإِنِّی مَعَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهَا وَ يَمْلِكُهَا وَ إِيَّاكَ ثُمَّ مَرَّ بِرَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ لِذِی الْقَرْنَيْنِ أَخْبِرْنِی عَنْ شَيْئَيْنِ مُنْذُ خَلَقَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَائِمَيْنِ وَ عَنْ شَيْئَيْنِ جَارِيَيْنِ وَ شَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ وَ شَيْئَيْنِ مُتَبَاغِضَيْنِ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَمَّا الشَّيْئَانِ الْقَائِمَانِ فَالسَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ أَمَّا الشَّيْئَانِ الْجَارِيَانِ فَالشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ أَمَّا الشَّيْئَانِ الْمُخْتَلِفَانِ فَاللَّيْلُ وَ النَّهَارُ وَ أَمَّا الشَّيْئَانِ الْمُتَبَاغِضَانِ فَالْمَوْتُ وَ الْحَيَاةُ فَقَالَ انْطَلِقْ فَإِنَّكَ عَالِمٌ فَانْطَلَقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَسِيرُ فِی الْبِلَادِ حَتَّى مَرَّ بِشَيْخٍ يُقَلِّبُ جَمَاجِمَ الْمَوْتَى فَوَقَفَ عَلَيْهِ بِجُنُودِهِ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی أَيُّهَا الشَّيْخُ لِأَیِّ شَیْ ءٍ تُقَلِّبُ هَذِهِ الْجَمَاجِمَ قَالَ لِأَعْرِفَ الشَّرِيفَ مِنَ الْوَضِيعِ وَ الْغَنِیَّ مِنَ الْفَقِيرِ فَمَا عَرَفْتُ

1- مجمع البيان 6: 495. م.
2- مخطوط. م.

وَ إِنِّی لَأُقَلِّبُهَا مُنْذُ عِشْرِینَ سَنَةً فَانْطَلَقَ ذُو الْقَرْنَیْنِ وَ تَرَکَهُ فَقَالَ مَا عَنَیْتَ بِهَذَا أَحَداً غَیْرِی فَبَیْنَا هُوَ یَسِیرُ إِذَا وَقَعَ إِلَی الْأُمَّهِ (1)الْعَالِمَهِ مِنْ قَوْمِ مُوسَی الَّذِینَ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ فَلَمَّا رَآهُمْ قَالَ لَهُمْ أَیُّهَا الْقَوْمُ أَخْبِرُونِی بِخَبَرِکُمْ فَإِنِّی قَدْ دُرْتُ الْأَرْضَ شَرْقَهَا وَ غَرْبَهَا وَ بَرَّهَا وَ بَحْرَهَا وَ سَهْلَهَا وَ جَبَلَهَا وَ نُورَهَا وَ ظُلْمَتَهَا فَلَمْ أَلْقَ مِثْلَکُمْ فَأَخْبِرُونِی مَا بَالُ قُبُورِ مَوْتَاکُمْ عَلَی أَبْوَابِ بُیُوتِکُمْ قَالُوا فَعَلْنَا ذَلِکَ لِئَلَّا نَنْسَی الْمَوْتَ وَ لَا یَخْرُجَ ذِکْرُهُ مِنْ قُلُوبِنَا قَالَ فَمَا بَالُ بُیُوتِکُمْ لَیْسَ عَلَیْهَا أَبْوَابٌ قَالُوا لَیْسَ فِینَا لِصٌّ وَ لَا ظَنِینٌ وَ لَیْسَ فِینَا إِلَّا أَمِینٌ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَیْسَ عَلَیْکُمْ أُمَرَاءُ قَالُوا لَا نَتَظَالَمُ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَیْسَ بَیْنَکُمْ حُکَّامٌ قَالُوا لَا نَخْتَصِمُ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَیْسَ فِیکُمْ مُلُوکٌ قَالُوا لَا نَتَکَاثَرُ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَا تَتَفَاضَلُونَ وَ لَا تَتَفَاوَتُونَ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا مُتَوَاسُونَ مُتَرَاحِمُونَ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَا تَتَنَازَعُونَ وَ لَا تَخْتَلِفُونَ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أُلْفَهِ قُلُوبِنَا وَ صَلَاحِ ذَاتِ بَیْنِنَا قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَا تَسْتَبُونَ وَ لَا تَقْتُلُونَ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا غَلَبْنَا طَبَائِعَنَا بِالْعَزْمِ وَ سُسْنَا (2)أَنْفُسَنَا بِالْحِلْمِ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ کَلِمَتُکُمْ وَاحِدَهٌ وَ طَرِیقَتُکُمْ مُسْتَقِیمَهٌ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا لَا نَتَکَاذَبُ وَ لَا نَتَخَادَعُ وَ لَا یَغْتَابُ بَعْضُنَا بَعْضاً قَالَ فَأَخْبِرُونِی لِمَ لَیْسَ فِیکُمْ مِسْکِینٌ وَ لَا فَقِیرٌ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا نُقَسِّمُ بِالسَّوِیَّهِ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَیْسَ فِیکُمْ فَظٌّ (3)وَ لَا غَلِیظٌ قَالُوا مِنْ قِبَلِ الذُّلِّ وَ التَّوَاضُعِ قَالَ فَلِمَ جَعَلَکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْمَاراً قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا نَتَعَاطَی الْحَقَّ وَ نَحْکُمُ بِالْعَدْلِ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَا تُقْحَطُونَ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا لَا نَغْفَلُ عَنِ الِاسْتِغْفَارِ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَا تَحْزَنُونَ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا وَطَّنَّا أَنْفُسَنَا (4)عَلَی الْبَلَاءِ فَعَزَّیْنَا أَنْفُسَنَا (5)قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَا یُصِیبُکُمُ الْآفَاتُ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا

1- فی نسخه: وقع علی الأمه. و فی العلل: الأمه العادله.
2- ساس الدوابّ: قام علیها و راضها. ساس القوم: دبرهم و تولی أمرهم. و فی الأمالی: و سبینا.
3- الفظ: الغلیظ السیئ الخلق الخشن الکلام.
4- وطن نفسه علی الامر و للامر: هیأها لفعله و حمله علیه، توطنت نفسه علی کذا: حملت علیه.
5- فی العلل: فقوینا أنفسنا. م.

لَا نَتَوَكَّلُ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا نَسْتَمْطِرُ بِالْأَنْوَاءِ (1)وَ النُّجُومِ قَالَ فَحَدِّثُونِی أَيُّهَا الْقَوْمُ هَكَذَا وَجَدْتُمْ آبَاءَكُمْ يَفْعَلُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا يَرْحَمُونَ مِسْكِينَهُمْ وَ يُوَاسُونَ فَقِيرَهُمْ وَ يَعْفُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ وَ يُحْسِنُونَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمُسِيئِهِمْ وَ يَصِلُونَ أَرْحَامَهُمْ وَ يُؤَدُّونَ أَمَانَتَهُمْ وَ يَصْدُقُونَ وَ لَا يَكْذِبُونَ فَأَصْلَحَ اللَّهُ لَهُمْ بِذَلِكَ أَمْرَهُمْ فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ ذُو الْقَرْنَيْنِ حَتَّى قُبِضَ وَ كَانَ لَهُ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ (2).

«3»-ل، الخصال الطَّالَقَانِیُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى الْبَصْرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ كَانَ قَارِئاً لِلْكُتُبِ قَالَ: قَرَأْتُ فِی بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمَّا فَرَغَ مِنْ عَمَلِ السَّدِّ انْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ وَ جُنُودَهُ إِذْ مَرَّ بِرَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ لِذِی الْقَرْنَيْنِ أَخْبِرْنِی عَنْ شَيْئَيْنِ مُنْذُ خَلَقَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَائِمَيْنِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ انْطَلِقْ فَإِنَّكَ عَالِمٌ ثُمَّ قَالَ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ (3).

بيان: الظنين المتهم و قوله لا تستبون غير مهموز من السبى يقال سباه و استباه بمعنى.

«4»-فس، تفسير القمى جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَسْئَلُونَكَ عَنْ

1- قال الجزرىّ: قد تكرر ذكر النوء و الانواء فى الحديث و منه الحديث: «مطرنا بنوء كذا» و الانواء هو ثمان و عشرون منزله ينزل القمر كل ليله فى منزله منها و منه قوله تعالى: «وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ» يسقط فى الغرب كل ثلاث عشره ليله منزله مع طلوع الفجر و تطلع اخرى مقابلتها ذلک الوقت فى الشرق، فتنقضى جميعها مع انقضاء السنه و كانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزله و طلوع رقيبها يكون مطر و ينسبونه إليها، فيقولون: مطرنا بنوء كذا، و انما سمى نوءا لانه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق، من ناء ينوء أى نهض و طلع، و إنّما غلط النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى امر الانواء لان العرب كانت تنسب المطر إليها، فاما من جعل المطر من فعل اللّه تعالى و أراد بقوله: بنوء كذا أى فى وقت هذا فان ذلک جائز.

2- علل الشرائع: 161- 162، الأمالی: 103- 104. م.
3- الخصال ج 1: 31. قلت: أورده بتمامه فی کتابه کمال الدین و أخرجه المصنّف بعد ذلک راجع ما یأتی تحت الرقم 16.

ذِی الْقَرْنَیْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَیْکُمْ مِنْهُ ذِکْراً قَالَ إِنَّ ذَا الْقَرْنَیْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَی إِلَی قَوْمِهِ فَضُرِبَ عَلَی قَرْنِهِ الْأَیْمَنِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسَمِائَهِ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَیْهِمْ بَعْدَ ذَلِکَ فَضُرِبَ عَلَی قَرْنِهِ الْأَیْسَرِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسَمِائَهِ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَیْهِمْ بَعْدَ ذَلِکَ فَمَلَّکَهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا مِنْ حَیْثُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَی حَیْثُ تَغْرُبُ فَهُوَ قَوْلُهُ حَتَّی إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِی عَیْنٍ حَمِئَهٍ (1)إِلَی قَوْلِهِ عَذاباً نُکْراً قَالَ فِی النَّارِ فَجَعَلَ ذُو الْقَرْنَیْنِ بَیْنَهُمْ بَاباً مِنْ نُحَاسٍ وَ حَدِیدٍ وَ زِفْتٍ وَ قَطِرَانٍ- (2)فَحَالَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْخُرُوجِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَیْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ یَمُوتُ حَتَّی یُولَدَ لَهُ مِنْ صُلْبِهِ أَلْفُ ذَکَرٍ ثُمَّ قَالَ هُمْ أَکْثَرُ خَلْقٍ خُلِقُوا بَعْدَ الْمَلَائِکَهِ.

«5»-وَ سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ أَ نَبِیّاً کَانَ أَمْ مَلَکاً فَقَالَ لَا نَبِیّاً وَ لَا مَلَکاً بَلْ عَبْداً (3)أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ (4)وَ نَصَحَ لِلَّهِ فَنَصَحَ لَهُ فَبَعَثَهُ إِلَی قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَی قَرْنِهِ الْأَیْمَنِ فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ یَغِیبَ ثُمَّ بَعَثَهُ الثَّانِیَهَ فَضَرَبُوهُ (5)عَلَی قَرْنِهِ الْأَیْسَرِ فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ یَغِیبَ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ الثَّالِثَهَ فَمَکَّنَ اللَّهُ لَهُ فِی الْأَرْضِ وَ فِیکُمْ مِثْلُهُ یَعْنِی نَفْسَهُ فَ بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ فَ وَجَدَها تَغْرُبُ فِی عَیْنٍ حَمِئَهٍ وَ وَجَدَ عِنْدَها قَوْماً- (6)قُلْنا یا ذَا الْقَرْنَیْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِیهِمْ حُسْناً قالَ ذُو الْقَرْنَیْنِ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ یُرَدُّ إِلَی رَبِّهِ فَیُعَذِّبُهُ عَذاباً نُکْراً إِلَی قَوْلِهِ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً أَیْ دَلِیلًا حَتَّی إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلی قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً قَالَ لَمْ یَعْلَمُوا صَنْعَهَ ثِیَابٍ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً أَیْ دَلِیلًا حَتَّی إِذا بَلَغَ بَیْنَ السَّدَّیْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِما قَوْماً لا یَکادُونَ یَفْقَهُونَ قَوْلًا قالُوا یا ذَا الْقَرْنَیْنِ إِنَّ یَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَکَ خَرْجاً عَلی أَنْ تَجْعَلَ بَیْنَنا وَ بَیْنَهُمْ سَدًّا فَقَالَ ذُو الْقَرْنَیْنِ ما مَکَّنِّی فِیهِ رَبِّی خَیْرٌ فَأَعِینُونِی بِقُوَّهٍ أَجْعَلْ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ رَدْماً آتُونِی زُبَرَ الْحَدِیدِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ یَأْتُوهُ بِالْحَدِیدِ

1- فی نسخه: فی عین حامیه و کذا فیما یأتی بعده.
2- الزفت: القیر القطران: سیال دهنی یتخذ من بعض الاشجار کالصنوبر و الأرز.
3- فی المصدر: لا نبی و لا ملک بل عبد. م.
4- فی نسخه: فأحبه اللّه.
5- فی المصدر: فضرب. م.
6- فی المصدر: و وجد عندها قوما، و سألوا یا ذا القرنین. م.

فَأَتَوْا بِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ يَعْنِی بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ حَتَّی سَوَّی بَيْنَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِالنَّارِ فَأَتَوْا بِهَا فَنَفَخُوا تَحْتَ الْحَدِيدِ حَتَّی صَارَ (1)مِثْلَ النَّارِ ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ الْقِطْرَ وَ هُوَ الصُّفْرُ حَتَّی سَدَّهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ حَتَّی إِذا ساوی بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قالَ انْفُخُوا حَتَّی إِذا جَعَلَهُ ناراً إِلَی قَوْلِهِ نَقْباً فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّی فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّی جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كَانَ وَعْدُ رَبِّی حَقًّا قَالَ إِذَا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِی آخِرِ الزَّمَانِ انْهَدَمَ ذَلِكَ السَّدُّ وَ خَرَجَ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ إِلَی الدُّنْيَا وَ أَكَلُوا النَّاسَ وَ هُوَ قَوْلُهُ حَتَّی إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (2)قَالَ فَسَارَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَی نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِقَرْيَةٍ زَأَرَ فِيهَا كَمَا يَزْأَرُ الْأَسَدُ الْمُغْضَبُ فَيَنْبَعِثُ فِی الْقَرْيَةِ ظُلُمَاتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ وَ صَوَاعِقُ يَهْلِكُ مَنْ نَاوَاهُ (3)وَ خَالَفَهُ فَلَمْ يَبْلُغْ مَغْرِبَ الشَّمْسِ حَتَّی دَانَ لَهُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِی الْأَرْضِ وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ سَبَباً أَیْ دَلِيلًا فَقِيلَ لَهُ إِنَّ لِلَّهِ فِی أَرْضِهِ عَيْناً يُقَالُ لَهَا عَيْنُ الْحَيَاهِ لَا يَشْرَبُ مِنْهَا ذُو رُوحٍ إِلَّا لَمْ يَمُتْ حَتَّی الصَّيْحَهِ فَدَعَا ذُو الْقَرْنَيْنِ الْخَضِرَ وَ كَانَ أَفْضَلَ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ وَ دَعَا ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّينَ رَجُلًا وَ دَفَعَ إِلَی كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَمَكَهً وَ قَالَ لَهُمْ اذْهَبُوا إِلَی مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا فَإِنَّ هُنَاكَ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّينَ عَيْناً فَلْيَغْسِلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ سَمَكَتَهُ فِی عَيْنٍ غَيْرِ عَيْنِ صَاحِبِهِ فَذَهَبُوا يَغْسِلُونَ وَ قَعَدَ الْخَضِرُ يَغْسِلُ فَانْسَابَتِ (4)السَّمَكَهُ مِنْهُ فِی الْعَيْنِ وَ بَقِیَ الْخَضِرُ مُتَعَجِّباً مِمَّا رَأَی وَ قَالَ فِی نَفْسِهِ مَا أَقُولُ لِذِی الْقَرْنَيْنِ ثُمَّ نَزَعَ ثِيَابَهُ يَطْلُبُ السَّمَكَهَ فَشَرِبَ مِنْ مَائِهَا وَ اغْتَمَسَ فِيهِ وَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَی السَّمَكَهِ فَرَجَعُوا إِلَی ذِی الْقَرْنَيْنِ فَأَمَرَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِقَبْضِ السَّمَكِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَی الْخَضِرِ لَمْ يَجِدُوا مَعَهُ شَيْئاً فَدَعَاهُ وَ قَالَ لَهُ (5)

1- فی المصدر: حتی صار الحديد. م.
2- حدب أی نشز، و هو كل مرتفع من الأرض، أراد من كل جانب أی من البلدان و الاراضی البعيده و الغريبه. ينسلون أی يسرعون.
3- أی عاداه و قصد عليه.
4- أی مشت مسرعه.
5- فی نسخه: فقال له.

مَا حَالُ السَّمَكَهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ فَصَنَعْتَ مَا ذَا (1)قَالَ اغْتَمَسْتُ فِيهَا فَجَعَلْتُ أَغُوصُ وَ أَطْلُبُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا قَالَ فَشَرِبْتَ مِنْ مَائِهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَطَلَبَ ذُو الْقَرْنَيْنِ الْعَيْنَ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ لِلْخَضِرِ كُنْتَ أَنْتَ صَاحِبَهَا (2).

بيان: الزأر و الزئير صوت الأسد من صدره يقال زأر كضرب و منع و سمع.

«6»-شى، تفسير العياشي ج، الإحتجاج عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: قَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَ نَبِيّاً كَانَ أَمْ مَلَكاً وَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَرْنَيْهِ (3)أَ مِنْ ذَهَبٍ كَانَ أَمْ مِنْ فِضَّهٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً وَ لَا مَلَكاً وَ لَمْ يَكُنْ قَرْنَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَا مِنْ فِضَّهٍ وَ لَكِنَّهُ كَانَ عَبْداً أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ وَ نَصَحَ لِلَّهِ فَنَصَحَ اللَّهُ لَهُ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ ذُو الْقَرْنَيْنِ لِأَنَّهُ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ فَغَابَ عَنْهُمْ حِيناً ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ بِالسَّيْفِ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرِ وَ فِيكُمْ مِثْلُهُ (4).

ع، علل الشرائع أبى عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمه عن القاسم بن عروه عن بريد العجلى عن الأصبغ مثله (5)- ك، إكمال الدين العطار عن أبيه (6).

«7»-فس، تفسير القمى حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ قَالَ إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ خَرَجَ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ إِلَى الدُّنْيَا وَ يَأْكُلُونَ النَّاسَ (7).

«8»-لى، الأمالى للصدوق مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (8)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام

1- فى نسخه: ما ذا صنعت؟.
2- تفسير القمّىّ ص 401- 403. م.
3- زعم أن كان له تاج ذو قرنين فسأل عن قرنيه كان من ذهب أم فضه؟.
4- تفسير العيّاشىّ مخطوط، الاحتجاج: 122. م.
5- علل الشرائع: 25. م.
6- كمال الدين: 220. م.

7- تفسير القمّىّ: 433. م.
8- هكذا فى النسخ: و لعلّ الصحيح: عبد اللّه بن عمرو كما يأتى عن التهذيب.

قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمَّا انْتَهَى إِلَى السَّدِّ جَاوَزَهُ فَدَخَلَ فِي الظُّلُمَاتِ فَإِذَا هُوَ بِمَلَكٍ قَائِمٍ عَلَى جَبَلٍ طُولُهُ خَمْسُمِائَةِ ذِرَاعٍ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ أَ مَا كَانَ خَلْفَكَ مَسْلَكٌ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَهِ الرَّحْمَنِ مُوَكَّلٌ بِهَذَا الْجَبَلِ فَلَيْسَ مِنْ جَبَلٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا وَ لَهُ عِرْقٌ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ (1)فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُزَلْزِلَ مَدِينَةً أَوْحَى إِلَيَّ فَزَلْزَلْتُهَا (2).

-شى، تفسير العياشى عن جميل عنه عليه السلام مثله (3)

- يب، تهذيب الأحكام محمد بن على بن محبوب عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن عمرو عن حماد بن عثمان عن جميل عنه عليه السلام مثله.

«9»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ أَنْبِيَاءَ مُلُوكاً فِي الْأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعَةَ بَعْدَ نُوحٍ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ اسْمُهُ عَيَّاشٌ وَ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ وَ يُوسُفُ عليهم السلام فَأَمَّا عَيَّاشٌ فَمَلَكَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ أَمَّا دَاوُدُ فَمَلَكَ مَا بَيْنَ الشَّامَاتِ إِلَى بِلَادِ إِصْطَخْرَ وَ كَذَلِكَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ (4)وَ أَمَّا يُوسُفُ فَمَلَكَ مِصْرَ وَ بَرَارِيَهَا لَمْ يُجَاوِزْهَا إِلَى غَيْرِهَا (5).

شى، تفسير العياشى عن الثمالى عنه عليه السلام مثله (6)

قال الصدوق رحمه الله جاء هذا الخبر هكذا و الصحيح الذى أعتقده فى ذى القرنين أنه لم يكن نبيا و إنما كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه الله و نصح لله فنصحه الله

قال

1- يستفاد من الحديث أن الجبال يشتبک بعضها فى بعض من تحت الأرض و هو من غرائب علم الطبيعى التى لم تكن كشفت الا جديدا، و أمّا الملک الموكل بزلزله الأرض لا ينافى ما ثبت فى علم الطبيعى أنّها للابخره الكامنه

فی جوف الأرض لان لکل علہ ماديہ علہ مجردہ علی ما ثبت فی محلہ علی أن کثيرا ما يعبر فی الأحاديث عن القوی المدبرہ بالملک.
2- الأمالی: 278. م.
3- مخطوط. م.
4- فی نسخہ: کذلک کان ملک سليمان.
5- الخصال ج 1: 118. م.
6- مخطوط. م.

أمير المؤمنين عليه السلام و فيكم مثله (1)و ذو القرنين ملک مبعوث و ليس برسول و لا نبی کما کان طالوت (2)

قال الله عز و جل وَ قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً و قد يجوز أن يذكر فی جمله الأنبياء من ليس بنبی كما يجوز أن يذكر فی جمله الملائكه من ليس بملک قال الله جل ثناؤه وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِ

(3).

«10»-ل، الخصال ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَلَكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا أَرْبَعَهٌ مُؤْمِنَانِ وَ كَافِرَانِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنَانِ فَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ الْكَافِرَانِ نُمْرُودُ وَ بُخْتَنَصَّرُ وَ اسْمُ ذُو الْقَرْنَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ضَحَّاكِ بْنِ مَعَدٍّ (4).

«11»-ع، علل الشرائع (5)الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: أَوَّلُ اثْنَيْنِ تَصَافَحَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ اسْتَقْبَلَهُ إِبْرَاهِيمُ فَصَافَحَهُ وَ أَوَّلُ شَجَرَهٍ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ النَّخْلَهُ.

«12»-بر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ وَ أَبِی سَلَّامٍ عَنْ سَوْرَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ قَدْ خُيِّرَ السَّحَابَيْنِ وَ اخْتَارَ الذَّلُولَ وَ ذَخَرَ لِصَاحِبِكُمُ الصَّعْبَ

1- أی فيكم من يضرب علی قرنه مرتين، قال الجزریّ فی النهايه: و فيه: انه قال لعلی عليه السلام: ان لک بيتا فی الجنه و انک ذو قرنيها أی ذو قرنی الأمه؛ و منه حديث علیّ عليه السلام. و ذكر قصه ذی القرنين ثمّ قال: و فيكم مثله، فيری انه انما عنی نفسه لانه ضرب علی رأسه ضربتين: أحدهما يوم الخندق، و الأخری ضربه ابن ملجم لعنه اللّه انتهی. و قال الراغب فی المفردات فی الحديث الأول: يعنی ذو قرنی الأمه أی انت فيهم كذی القرنين.
2- فی نسخه: كما كان طالوت ملكا.

3- الخصال ج 1: 118. م.
4- الخصال ج 1: 121- 122. م.
5- كذا فى النسخ و هو سهو ظاهر فان الصدوق اقدم زمانا من المفيد، و الروايه فى امالى الطوسىّ: 134. م.

قَالَ قُلْتُ وَ مَا الصَّعْبُ قَالَ مَا كَانَ مِنْ سَحَابٍ فِيهِ رَعْدٌ وَ صَاعِقَةٌ أَوْ بَرْقٌ فَصَاحِبُكُمْ (1) يَرْكَبُهُ أَمَا إِنَّهُ سَيَرْكَبُ السَّحَابَ وَ يَرْقَى فِي الْأَسْبَابِ أَسْبَابِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ خَمْسٌ عَوَامِرُ وَ اثْنَتَانِ خَرَابَانِ (2).

«13»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ أَبِي يَحْيَى قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ ذَا الْقَرْنَيْنِ السَّحَابَيْنِ الذَّلُولَ وَ الصَّعْبَ فَاخْتَارَ الذَّلُولَ وَ هُوَ مَا لَيْسَ فِيهِ بَرْقٌ وَ لَا رَعْدٌ وَ لَوِ اخْتَارَ الصَّعْبَ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ ادَّخَرَهُ لِلْقَائِمِ عليه السلام (3).

«14»-سن، المحاسن ابْنُ يَزِيدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي سَمَّاكٍ (4) عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ فَلَمَّا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً قَالَ لَمْ يَعْلَمُوا صَنْعَةَ الْبِنَاءِ (5).

«15»-ك، إكمال الدين الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ كَانَ قَارِئاً لِلْكُتُبِ قَالَ قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَ أُمُّهُ عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِهِمْ لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ غَيْرُهُ يُقَالُ لَهُ إِسْكَنْدَرُوسُ (6) وَ كَانَ لَهُ أَدَبٌ وَ خُلُقٌ وَ عِفَّةٌ مِنْ وَقْتِ مَا كَانَ فِيهِ غُلَاماً (7) إِلَى أَنْ بَلَغَ رَجُلًا وَ كَانَ رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ دَنَا مِنَ الشَّمْسِ حَتَّى أَخَذَ بِقَرْنَيْهَا شَرْقَهَا وَ غَرْبَهَا فَلَمَّا قَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَى قَوْمِهِ سَمَّوْهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ فَلَمَّا رَأَى

1- يعنى الحجه المنتظر المهدى عجل اللّه تعالى فرجه الشريف، فيستفاد من الحديث أنه عليه السلام يستخدم القوى الممكنه فى العالم من الرعد و الصاعقه و البرق، و يركب ما يرقيه الى السماء، و يصعد الى سائر الكرات المعلقه فى السماء، كل ذلک بعد ما آتاه اللّه أسباب السماوات و الأرض أى علوما و قدره يتمكن بهما العروج فى السماوات و الأرض. و فى الحديث ايعاز الى امكان استخدام هذه القوى العماله فى العالم، و إمكان الصعود على كرات اخرى.
2- بصائر الدرجات: 29. م.
3- بصائر الدرجات: 29. م.
4- باللام أو بالكاف على اختلاف.
5- و قد تقدم فى الخبر الخامس انهم لم يعلموا صنعه الثياب.

6- قال الثعلبی فی وجه تسمیته بذلک: ان امها هلاله بنت ملک الروم کانت بها نتن و رائحه کریهه فاجتمع رأی أهل المعرفه فی مداواتها علی شجره یقال لها اسکندروس فلما ولدت لها غلاما فسمعته باسم الشجره التی غسلت بها و هی اسکندروس، ثمّ خفف فقیل: اسکندر.
7- فی المصدر: من وقت کان غلاما. م.

هَذِهِ الرُّؤْيَا بَعُدَتْ هِمَّتُهُ وَ عَلَا صَوْتُهُ وَ عَزَّ فِی قَوْمِهِ وَ كَانَ أَوَّلَ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ أَنْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا هَيْبَةً لَهُ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَبْنُوا لَهُ مَسْجِداً فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ فَأَمَرَ أَنْ يُجْعَلَ طُولُهُ أَرْبَعَمِائَةِ ذِرَاعٍ وَ عَرْضُهُ مِائَتَیْ ذِرَاعٍ وَ عَرْضُ حَائِطِهِ اثْنَيْنِ وَ عِشْرِينَ ذِرَاعاً وَ عُلُوُّهُ (1) إِلَى السَّمَاءِ مِائَةَ ذِرَاعٍ فَقَالُوا لَهُ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ كَيْفَ لَكَ بِخَشَبٍ يَبْلُغُ مَا بَيْنَ الْحَائِطَيْنِ فَقَالَ لَهُمْ إِذَا فَرَغْتُمْ مِنْ بُنْيَانِ الْحَائِطَيْنِ فَاكْبِسُوهُ (2) بِالتُّرَابِ حَتَّى يَسْتَوِیَ الْكَبْسُ مَعَ حِيطَانِ الْمَسْجِدِ فَإِذَا فَرَغْتُمْ مِنْ ذَلِكَ فَرَضْتُمْ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى قَدْرِهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ ثُمَّ قَطَعْتُمُوهُ مِثْلَ قُلَامَةِ الظُّفُرِ (3) وَ خَلَطْتُمُوهُ مَعَ ذَلِكَ الْكَبْسِ وَ عَمِلْتُمْ لَهُ خَشَباً مِنْ نُحَاسٍ وَ صَفَائِحَ (4) تُذِيبُونَ ذَلِكَ وَ أَنْتُمْ مُتَمَكِّنُونَ مِنَ الْعَمَلِ كَيْفَ شِئْتُمْ عَلَى أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ فَإِذَا فَرَغْتُمْ مِنْ ذَلِكَ دَعَوْتُمُ الْمَسَاكِينَ لِنَقْلِ ذَلِكَ التُّرَابِ فَيُسَارِعُونَ فِيهِ (5) مِنْ أَجْلِ مَا فِيهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ فَبَنَوُا الْمَسْجِدَ وَ أَخْرَجَ الْمَسَاكِينُ ذَلِكَ التُّرَابَ وَ قَدِ اسْتَقَلَّ (6) السَّقْفُ بِمَا فِيهِ وَ اسْتَغْنَى الْمَسَاكِينُ فَجَنَّدَهُمْ أَرْبَعَةَ أَجْنَادٍ فِی كُلِّ جُنْدٍ عَشْرَةُ آلَافٍ ثُمَّ نَشَرَهُمْ فِی الْبِلَادِ وَ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالسَّيْرِ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ فَقَالُوا لَهُ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ نَنْشُدُكَ بِاللَّهِ لَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا بِنَفْسِكَ غَيْرَنَا فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرُؤْيَتِكَ وَ فِينَا كَانَ مَسْقَطُ رَأْسِكَ وَ بَيْنَنَا نَشَأْتَ وَ رُبِّيتَ وَ هَذِهِ أَمْوَالُنَا وَ أَنْفُسُنَا وَ أَنْتَ الْحَاكِمُ فِيهَا وَ هَذِهِ أُمُّكَ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ وَ هِیَ أَعْظَمُ خَلْقِ اللَّهِ عَلَيْكَ حَقّاً فَلَيْسَ يَنْبَغِی عَلَيْكَ أَنْ تَعْصِيَهَا وَ لَا تُخَالِفَهَا فَقَالَ لَهُمْ وَ اللَّهِ إِنَّ الْقَوْلَ لَقَوْلُكُمْ وَ إِنَّ الرَّأْیَ لَرَأْيُكُمْ وَ لَكِنِّی بِمَنْزِلَةِ الْمَأْخُوذِ بِقَلْبِهِ وَ سَمْعِهِ وَ بَصَرِهِ يُقَادُ وَ يُدْفَعُ مِنْ خَلْفِهِ لَا يَدْرِی أَيْنَ يُؤْخَذُ بِهِ وَ لَا مَا يُرَادُ بِهِ وَ لَكِنْ هَلُمُّوا مَعْشَرَ قَوْمِی فَادْخُلُوا هَذَا الْمَسْجِدَ وَ أَسْلِمُوا عَنْ آخِرِكُمْ وَ لَا تُخَالِفُوا عَلَیَّ فَتَهْلِكُوا

1- فی المصدر: و طوله. م.
2- كبس البئر طمها بالتراب، أی سواها و دفنها.
3- قلامه الظفر: ما سقط من طرفه.
4- فی المصدر: و صفائحا من نحاس. م.
5- فی المصدر: فتسارعوا إليه لاجل. اه.
6- أی رفع.

ثُمَّ دَعَا دِهْقَانَ (1) الْإِسْكَنْدَرِيَّهِ فَقَالَ لَهُ اعْمُرْ مَسْجِدِی وَ عَزِّ عَنِّی أُمِّی فَلَمَّا رَأَی الدِّهْقَانُ جَزَعَ أُمِّهِ وَ طُولَ بُكَائِهَا احْتَالَ لِيُعَزِّيَهَا بِمَا أَصَابَ النَّاسَ قَبْلَهَا وَ بَعْدَهَا مِنَ الْمَصَائِبِ وَ الْبَلَاءِ فَصَنَعَ عِيداً عَظِيماً ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنُهُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدِّهْقَانَ يُؤْذِنُكُمْ أَنْ تَحْضُرُوا يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَذَّنَ مُؤَذِّنُهُ أَسْرِعُوا (2) وَ احْذَرُوا أَنْ يَحْضُرَ هَذَا الْعِيدَ إِلَّا رَجُلٌ قَدْ عَرِیَ مِنَ الْبَلَاءِ وَ الْمَصَائِبِ فَاحْتُبِسَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَ قَالُوا لَيْسَ فِينَا أَحَدٌ عَرِیَ مِنَ الْبَلَاءِ وَ الْمَصَائِبِ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ أُصِيبَتْ بِبَلَاءٍ أَوْ بِمَوْتِ حَمِيمٍ فَسَمِعَتْ أُمُّ ذِی الْقَرْنَيْنِ فَأَعْجَبَهَا وَ لَمْ تَدْرِ مَا أَرَادَ الدِّهْقَانُ ثُمَّ إِنَّ الدِّهْقَانَ بَعَثَ مُنَادِياً يُنَادِی فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدِّهْقَانَ قَدْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَحْضُرُوا يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا وَ لَا يَحْضُرَ إِلَّا رَجُلٌ قَدِ ابْتُلِیَ وَ أُصِيبَ وَ فُجِعَ وَ لَا يَحْضُرُهُ أَحَدٌ عَرِیَ مِنَ الْبَلَاءِ فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ النَّاسُ هَذَا رَجُلٌ قَدْ بَخِلَ (3) ثُمَّ نَدِمَ وَ اسْتَحْيَا فَتَدَارَكَ أَمْرَهُ وَ مَحَا عَيْبَهُ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا خَطَبَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنِّی لَمْ أَجْمَعْكُمْ لِمَا دَعَوْتُكُمْ لَهُ وَ لَكِنِّی جَمَعْتُكُمْ لِأُكَلِّمَكُمْ فِی ذِی الْقَرْنَيْنِ وَ فِيمَا فُجِعْنَا بِهِ مِنْ فَقْدِهِ وَ فِرَاقِهِ فَاذْكُرُوا آدَمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَهُ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ أَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَ أَكْرَمَهُ بِكَرَامَهٍ لَمْ يُكْرِمْ بِهَا أَحَداً ثُمَّ ابْتَلَاهُ بِأَعْظَمِ بَلِيَّهٍ كَانَتْ فِی الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ الْخُرُوجُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ هِیَ الْمُصِيبَهُ الَّتِی لَا جَبْرَ لَهَا ثُمَّ ابْتَلَی إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعْدِهِ بِالْحَرِيقِ وَ ابْتَلَی ابْنَهُ بِالذَّبْحِ وَ يَعْقُوبَ بِالْحُزْنِ وَ الْبُكَاءِ وَ يُوسُفَ بِالرِّقِّ وَ أَيُّوبَ بِالسُّقْمِ وَ يَحْيَی بِالذَّبْحِ وَ زَكَرِيَّا بِالْقَتْلِ وَ عِيسَی بِالْأَسْرِ وَ خَلْقاً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَثِيراً لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ قَالَ لَهُمُ انْطَلِقُوا وَ عَزُّوا أُمَّ الْإِسْكَنْدَرُوسِ لِتَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرُهَا فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مُصِيبَهً فِی ابْنِهَا فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهَا قَالُوا لَهَا هَلْ حَضَرْتِ الْجَمْعَ الْيَوْمَ وَ سَمِعْتِ الْكَلَامَ قَالَتْ لَهُمْ مَا غَابَ عَنِّی مِنْ أَمْرِكُمْ شَیْ ءٌ وَ لَا سَقَطَ عَنِّی مِنْ كَلَامِكُمْ شَیْ ءٌ وَ مَا كَانَ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْظَمَ مُصِيبَهً بِالْإِسْكَنْدَرُوسِ مِنِّی وَ لَقَدْ صَبَّرَنِیَ اللَّهُ وَ أَرْضَانِی وَ رَبَطَ

1- الدهقان: رئيس اقليم.
2- فی المصدر: احضروا و اسرعوا اه. م.
3- فی المصدر: قد كان بخل. م.
4- فی المصدر: ما خفی عنی. م.

عَلَى قَلْبِی وَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ یَکُونَ أَجْرِی عَلَى قَدْرِ ذَلِکَ وَ أَرْجُو لَکُمْ مِنَ الْأَجْرِ بِقَدْرِ مَا رُزِیتُمْ بِهِ مِنْ فَقْدِ أَخِیکُمْ وَ أَنْ تُؤْجَرُوا عَلَى قَدْرِ مَا نَوَیْتُمْ فِی أُمِّهِ وَ أَرْجُو أَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لِی وَ لَکُمْ وَ یَرْحَمَنِی وَ إِیَّاکُمْ فَلَمَّا رَأَوْا حُسْنَ عَزَائِهَا وَ صَبْرَهَا انْصَرَفُوا عَنْهَا وَ تَرَکُوهَا وَ انْطَلَقَ ذُو الْقَرْنَیْنِ یَسِیرُ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَمْعَنَ فِی الْبِلَادِ (1)یَؤُمُّ الْمَغْرِبَ (2)وَ جُنُودُهُ یَوْمَئِذٍ الْمَسَاکِینُ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَیْهِ یَا ذَا الْقَرْنَیْنِ أَنْتَ حُجَّتِی عَلَى جَمِیعِ الْخَلَائِقِ مَا بَیْنَ الْخَافِقَیْنِ (3)مِنْ مَطْلِعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا وَ حُجَّتِی عَلَیْهِمْ وَ هَذَا تَأْوِیلُ رُؤْیَاکَ فَقَالَ ذُو الْقَرْنَیْنِ إِلَهِی إِنَّکَ نَدَبْتَنِی (4)لِأَمْرٍ عَظِیمٍ لَا یُقَدِّرُ قَدْرَهُ غَیْرُکَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ بِأَیَّهِ قَوْمٍ أَکَاثِرُهُمْ (5)وَ بِأَیِّ عَدَدٍ أَغْلِبُهُمْ وَ بِأَیَّهِ حِیلَهٍ أَکِیدُهُمْ وَ بِأَیِّ صَبْرٍ أُقَاسِیهِمْ وَ بِأَیٍّ لِسَانٍ أُکَلِّمُهُمْ وَ کَیْفَ لِی بِأَنْ أَعْرِفَ لُغَاتِهِمْ وَ بِأَیِّ سَمْعٍ أَعِی قَوْلَهُمْ وَ بِأَیِّ بَصَرٍ أَنْفُذُهُمْ (6)وَ بِأَیَّهِ حُجَّهٍ أُخَاصِمُهُمْ وَ بِأَیِّ قَلْبٍ أَعْقِلُ عَنْهُمْ وَ بِأَیَّهِ حِکْمَهٍ أَدَبَّرُ أُمُورَهُمْ وَ بِأَیِّ حِلْمٍ أُصَابِرُهُمْ وَ بِأَیِّ قِسْطٍ أَعْدِلُ فِیهِمْ (7)وَ بِأَیَّهِ مَعْرِفَهٍ أَفْصِلُ بَیْنَهُمْ وَ بِأَیِّ عِلْمٍ أُتْقِنُ أُمُورَهُمْ وَ بِأَیِّ عَقْلٍ أُحْصِیهِمْ وَ بِأَیِّ جُنْدٍ أُقَاتِلُهُمْ فَإِنَّهُ لَیْسَ عِنْدِی مِمَّا ذَکَرْتُ شَیْ ءٌ یَا رَبِّ فَقَوِّنِی عَلَیْهِمْ فَإِنَّکَ الرَّبُّ الرَّحِیمُ لَا تُکَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَ لَا تَحْمِلُهَا إِلَّا طَاقَتَهَا فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَیْهِ أَنِّی سَأُطَوِّقُکَ مَا حَمَّلْتُکَ وَ أَشْرَحُ لَکَ صَدْرَکَ فَتَسْمَعُ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ أَشْرَحُ لَکَ فَهْمَکَ فَتَفْقَهُ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ أُطْلِقُ لِسَانَکَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ أُحْصِی لَکَ (8)فَلَا یَفُوتُکَ شَیْ ءٌ وَ أَحْفَظُ عَلَیْکَ فَلَا یَعْزُبُ عَنْکَ شَیْ ءٌ وَ أَشُدُّ ظَهْرَکَ فَلَا یَهُولُکَ شَیْ ءٌ

1- أمعن الضب فی حجره: غاب فی أقصاه.
2- فی المصدر: فی المغرب. م.
3- الخافقان: المشرق و المغرب.
4- ندب فلانا للامر او الی الامر: دعاه و رشحه للقیام به و حثه علیه. ندبه الی الحرب: وجهه.
5- فی المصدر: بأی قوه اکابرهم. م.
6- فی نسخه و فی المصدر: انقذهم. م.
7- فی المصدر: بینهم. م.
8- فی المصدر: بعد قوله: بکل شی ء: و أفتح لک سمعک فتعی کل شی ء، و أکشف لک عن بصرک فتبصر کل شی ء، فأحضر لک اه. م.

وَ أُلْبِسُکَ الْهَیْبَهَ فَلَا یُرَوِّعُکَ شَیْ ءٌ وَ أُسَدِّدُ لَکَ رَأْیَکَ فَتُصِیبُ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ أُسَخِّرُ لَکَ جَسَدَکَ فَتُحِسُّ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ أُسَخِّرُ لَکَ النُّورَ وَ الظُّلْمَهَ وَ أَجْعَلُهُمَا جُنْدَیْنِ مِنْ جُنْدِکَ النُّورُ یَهْدِیکَ وَ الظُّلْمَهُ تَحُوطُکَ (1)وَ تَحُوشُ عَلَیْکَ الْأُمَمَ مِنْ وَرَائِکَ فَانْطَلَقَ ذُو الْقَرْنَیْنِ بِرِسَالَهِ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَیَّدَهُ اللَّهُ بِمَا وَعَدَهُ فَمَرَّ بِمَغْرِبِ الشَّمْسِ فَلَا یَمُرُّ بِأُمَّهٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا دَعَاهُمْ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ أَجَابُوهُ قَبِلَ مِنْهُمْ وَ إِنْ لَمْ یُجِیبُوهُ أَغْشَاهُمُ الظُّلْمَهَ فَأَظْلَمَتْ مَدَائِنُهُمْ وَ قُرَاهُمْ وَ حُصُونُهُمْ وَ بُیُوتُهُمْ وَ مَنَازِلُهُمْ وَ أَغْشَتْ أَبْصَارَهُمْ وَ دَخَلَتْ فِی أَفْوَاهِهِمْ وَ آنَافِهِمْ (2)وَ أَجْوَافِهِمْ فَلَا یَزَالُوا فِیهَا مُتَحَیِّرِینَ حَتَّی یَسْتَجِیبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یَعِجُّوا إِلَیْهِ حَتَّی إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَ عِنْدَهَا الْأُمَّهَ الَّتِی ذَکَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ فَفَعَلَ بِهِمْ مَا کَانَ فَعَلَهُ بِمَنْ مَرَّ بِهِ قَبْلَهُمْ حَتَّی فَرَغَ مِمَّا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْمَغْرِبِ وَ وَجَدَ جَمْعاً وَ عَدَداً لَا یُحْصِیهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قُوَّهً وَ بَأْساً لَا یُطِیقُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ أَلْسِنَهً مُخْتَلِفَهً وَ أَهْوَاءً مُتَشَتِّتَهً وَ قُلُوباً مُتَفَرِّقَهً ثُمَّ مَشَی عَلَی الظُّلْمَهِ ثَمَانِیَهَ أَیَّامٍ وَ ثَمَانَ لَیَالٍ وَ أَصْحَابُهُ یَنْظُرُونَهُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی الْجَبَلِ الَّذِی هُوَ مُحِیطٌ بِالْأَرْضِ کُلِّهَا فَإِذَا بِمَلَکٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ قَابِضٍ عَلَی الْجَبَلِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّی مِنَ الْآنَ إِلَی مُنْتَهَی الدَّهْرِ سُبْحَانَ رَبِّی مِنْ أَوَّلِ الدُّنْیَا إِلَی آخِرِهَا سُبْحَانَ رَبِّی مِنْ مَوْضِعِ کَفِّی إِلَی عَرْشِ رَبِّی سُبْحَانَ رَبِّی مِنْ مُنْتَهَی الظُّلْمَهِ إِلَی النُّورِ فَلَمَّا سَمِعَ ذُو الْقَرْنَیْنِ خَرَّ سَاجِداً فَلَمْ یَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّی قَوَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعَانَهُ عَلَی النَّظَرِ إِلَی ذَلِکَ الْمَلَکِ فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ کَیْفَ قَوِیتَ یَا ابْنَ آدَمَ عَلَی أَنْ تَبْلُغَ إِلَی هَذَا الْمَوْضِعِ وَ لَمْ یَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَبْلَکَ قَالَ ذُو الْقَرْنَیْنِ قَوَّانِی عَلَی ذَلِکَ الَّذِی قَوَّاکَ عَلَی قَبْضِ هَذَا الْجَبَلِ- (3)وَ هُوَ مُحِیطٌ بِالْأَرْضِ کُلِّهَا قَالَ لَهُ الْمَلَکُ صَدَقْتَ وَ لَوْ لَا هَذَا الْجَبَلُ لَانْکَفَأَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا (4)وَ لَیْسَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ جَبَلٌ أَعْظَمَ مِنْهُ وَ هُوَ أَوَّلُ جَبَلٍ أَسَّسَهُ اللَّهُ (5)عَزَّ وَ جَلَّ فَرَأْسُهُ مُلْصَقٌ

1- أی تحفظک و تعهدک.
2- فی المصدر: أفواههم و آذانهم و أجوافهم. م.
3- فی المصدر بعد ذلک: فأخبرنی عنک أیها الملک، قال: انی موکل بهذا الجبل و هو اه. م.
4- أی مالت بأهلها و قلبتها.
5- فی المصدر: اثبته اللّه. م.

بِالسَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ (1)السَّابِعَةِ السُّفْلَى وَ هُوَ مُحِيطٌ بِهَا كَالْحَلْقَةِ وَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَدِينَةٌ إِلَّا وَ لَهَا عِرْقٌ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُزَلْزِلَ مَدِينَةً فَأَوْحَى إِلَيَّ فَحَرَّكْتُ الْعِرْقَ الَّذِي يَلِيهَا فَزَلْزَلْتُهَا فَلَمَّا أَرَادَ ذُو الْقَرْنَيْنِ الرُّجُوعَ قَالَ لِلْمَلَكِ أَوْصِنِي قَالَ الْمَلَكُ لَا يَهُمَّنَّكَ رِزْقُ غَدٍ وَ لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِغَدٍ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَكَ وَ عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ وَ لَا تَكُنْ جَبَّاراً مُتَكَبِّراً ثُمَّ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ عَطَفَ بِهِمْ نَحْوَ الْمَشْرِقِ يَسْتَقْرِي مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ مِنَ الْأُمَمِ فَيَفْعَلُ بِهِمْ مَا فَعَلَ بِأُمَمِ الْمَغْرِبِ قَبْلَهُمْ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ (2)عَطَفَ نَحْوَ الرُّومِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ فَإِذَا هُوَ بِأُمَّةٍ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا وَ إِذَا مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الرُّومِ مَشْحُونٌ مِنْ أُمَّةٍ يُقَالُ لَهَا يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ أَشْبَاهُ الْبَهَائِمِ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ يَتَوَالَدُونَ هُمْ ذُكُورٌ وَ إِنَاثٌ وَ فِيهِمْ مَشَايِهُ مِنَ النَّاسِ الْوُجُوهُ وَ الْأَجْسَادُ وَ الْخِلْقَةُ وَ لَكِنَّهُمْ قَدْ نُقِصُوا فِي الْأَبْدَانِ نَقْصاً شَدِيداً وَ هُمْ فِي طُولِ الْغِلْمَانِ لَيْسَ مِنْهُمْ أُنْثَى وَ لَا ذَكَرٌ يُجَاوِزُ طُولُهُ خَمْسَةَ أَشْبَارٍ وَ هُمْ عَلَى مِقْدَارٍ وَاحِدٍ فِي الْخَلْقِ وَ الصُّوَرِ عُرَاهٌ حُفَاهٌ لَا يَغْزِلُونَ وَ لَا يَلْبَسُونَ وَ لَا يَحْتَذُونَ عَلَيْهِمْ وَبَرٌ كَوَبَرِ الْإِبِلِ يُوَارِيهِمْ وَ يَسْتُرُهُمْ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أُذُنَانِ أَحَدُهُمَا ذَاتُ شَعَرٍ وَ الْأُخْرَى ذَاتُ وَبَرٍ ظَاهِرُهُمَا وَ بَاطِنُهُمَا وَ لَهُمْ مَخَالِبُ فِي مَوْضِعِ الْأَظْفَارِ وَ أَضْرَاسٌ وَ أَنْيَابٌ كَأَضْرَاسِ السِّبَاعِ وَ أَنْيَابِهَا وَ إِذَا نَامَ أَحَدُهُمْ افْتَرَشَ إِحْدَى أُذُنَيْهِ وَ الْتَحَفَ الْأُخْرَى فَتَسَعُهُ لِحَافاً (3)وَ هُمْ يُرْزَقُونَ تِنِّينَ الْبَحْرِ (4)كُلَّ عَامٍ يَقْذِفُهُ عَلَيْهِمُ السَّحَابُ فَيَعِيشُونَ بِهِ عَيْشاً خِصْباً وَ يَصْلُحُونَ عَلَيْهِ وَ يَسْتَمْطِرُونَهُ فِي إِبَّانِهِ (5)كَمَا يَسْتَمْطِرُ النَّاسُ الْمَطَرَ فِي إِبَّانِ الْمَطَرِ فَإِذَا قُذِفُوا بِهِ أَخْصَبُوا وَ سَمِنُوا وَ تَوَالَدُوا وَ كَثُرُوا فَأَكَلُوا مِنْهُ حَوْلًا كَامِلًا إِلَى مِثْلِهِ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَ لَا

1- فی نسخه: و أسفله بالارض.
2- فی نسخه: مما بین المشرق و المغرب.
3- قد عرفت فی اول الحدیث ان عبد اللّه بن سلیمان أخذ الحدیث عن کتب الاقدمین و الحدیث و کل ما فیه من الغرابه فعهدته علیه و علی تلک الکتب، و لیس الحدیث مرویا عن أئمتنا علیهم السلام.
4- فی نسخه: نون، و التنین کسجین: الحوت، الحیه العظیمه.
5- فی نسخه: فی أیامه. و إبان الشی ء: اوله. حینه.

يَأْكُلُونَ مَعَهُ شَيْئاً غَيْرَهُ وَ هُمْ لَا يُحْصِی عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِی خَلَقَهُمْ وَ إِذَا أَخْطَأَهُمُ التِّنِّينُ قُحِطُوا وَ أَجْدِبُوا وَ جَاعُوا وَ انْقَطَعَ النَّسْلُ وَ الْوَلَدُ وَ هُمْ يَتَسَافَدُونَ- (1)كَمَا تَتَسَافَدُ الْبَهَائِمُ عَلَی ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَ حَيْثُ مَا الْتَقَوْا فَإِذَا أَخْطَأَهُمُ التِّنِّينُ جَاعُوا وَ سَاحُوا فِی الْبِلَادِ فَلَا يَدَعُونَ شَيْئاً أَتَوْا عَلَيْهِ إِلَّا أَفْسَدُوهُ وَ أَكَلُوهُ فَهُمْ أَشَدُّ فَسَاداً فِيمَا أَتَوْا عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْجَرَادِ وَ الْبَرَدِ وَ الْآفَاتِ كُلِّهَا وَ إِذَا أَقْبَلُوا مِنْ أَرْضٍ إِلَی أَرْضٍ جَلَا أَهْلُهَا عَنْهَا وَ خَلَّوْهَا وَ لَيْسَ يُغْلَبُونَ وَ لَا يُدْفَعُونَ حَتَّی لَا يَجِدُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مَوْضِعاً لِقَدَمِهِ وَ لَا يَخْلُو لِلْإِنْسَانِ قَدْرُ مَجْلِسِهِ وَ لَا يَدْرِی أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَمْ مِنْ أَوَّلِهِمْ إِلَی آخِرِهِمْ وَ لَا يَسْتَطِيعُ شَيْ ءٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِمْ وَ لَا يَدْنُوَ مِنْهُمْ نَجَاسَةَ وَ قَذَراً وَ سُوءَ حِلْيَةٍ فَبِهَذَا غَلَبُوا وَ لَهُمْ حِسٌّ وَ حَنِينٌ إِذَا أَقْبَلُوا إِلَی الْأَرْضِ يُسْمَعُ حِسُّهُمْ مِنْ مَسِيرَهِ مِائَهِ فَرْسَخٍ لِكَثْرَتِهِمْ كَمَا يُسْمَعُ حِسُّ الرِّيحِ الْبَعِيدَهِ أَوْ حِسُّ الْمَطَرِ الْبَعِيدِ وَ لَهُمْ هَمْهَمَهٌ إِذَا وَقَعُوا فِی الْبِلَادِ كَهَمْهَمَهِ النَّحْلِ إِلَّا أَنَّهُ أَشَدُّ وَ أَعْلَی صَوْتاً يَمْلَأُ الْأَرْضَ حَتَّی لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَسْمَعُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْهَمْهَمَهِ شَيْئاً وَ إِذَا أَقْبَلُوا إِلَی الْأَرْضِ حَاشُوا وُحُوشَهَا وَ سِبَاعَهَا حَتَّی لَا يَبْقَی فِيهَا شَیْ ءٌ مِنْهَا وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَمْلَئُونَ مَا بَيْنَ أَقْطَارِهَا وَ لَا يَتَخَلَّفُ وَرَاءَهُمْ مِنْ سَاكِنِ الْأَرْضِ شَیْ ءٌ فِيهِ رُوحٌ إِلَّا اجْتَلَبُوهُ (2)مِنْ قِبَلِ أَنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ أَمْرُهُمْ عَجَبٌ وَ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ عَرَفَ مَتَی يَمُوتُ وَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ مِنْهُمْ ذَكَرٌ حَتَّی يُولَدَ لَهُ أَلْفُ وَلَدٍ وَ لَا يَمُوتُ مِنْهُمْ أُنْثَی حَتَّی تَلِدَ أَلْفَ وَلَدٍ فَبِذَلِكَ عَرَفُوا آجَالَهُمْ فَإِذَا وَلَدُوا الْأَلْفَ بَرَزُوا لِلْمَوْتِ وَ تَرَكُوا طَلَبَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْمَعِيشَهِ وَ الْحَيَاهِ فَتِلْكَ قِصَّتُهُمْ مِنْ يَوْمِ خَلَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَی إِلَی يَوْمِ يُفْنِيهِمْ (3)ثُمَّ إِنَّهُمْ أَجْفَلُوا (4)فِی زَمَانِ ذِی الْقَرْنَيْنِ يَدُورُونَ أَرْضاً أَرْضاً مِنَ الْأَرَضِينَ وَ أُمَّهً أُمَّهً مِنَ الْأُمَمِ وَ هُمْ إِذَا تَوَجَّهُوا الْوَجْهَ لَمْ يَعْدِلُوا عَنْهُ أَبَداً وَ لَا يَنْصَرِفُوا يَمِيناً وَ شِمَالًا (5)

1- أی يجامعون.
2- فی المصدر: الا احتلفوه اجتلبوه خ ل اجتلبوه أی جاءوا به. و اختلفوا: أخذه من خلفه. و اختلف الی المكان: تردد.
3- فی نسخه: إلی يوم القيامه يفنيهم.
4- فی المصدر: جعلوا م.
5- فی نسخه: و لا شمالا.

وَ لَا يَلْتَفِتُوا فَلَمَّا أَحَسَّتْ تِلْکَ الْأُمَمُ بِهِمْ وَ سَمِعُوا هَمْهَمَتَهُمْ اسْتَغَاثُوا بِذِی الْقَرْنَيْنِ وَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَوْمَئِذٍ نَازِلٌ فِی نَاحِيَتِهِمْ وَ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا مَا آتَاکَ اللَّهُ مِنَ الْمُلْکِ وَ السُّلْطَانِ وَ مَا أَلْبَسَکَ اللَّهُ مِنَ الْهَيْبَهِ وَ مَا أَيَّدَکَ بِهِ مِنْ جُنُودِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ مِنَ النُّورِ وَ الظُّلْمَهِ وَ إِنَّا جِيرَانُ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ لَيْسَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ سِوَی هَذِهِ الْجِبَالِ وَ لَيْسَ لَهُمْ إِلَيْنَا طَرِيقٌ إِلَّا مِنْ هَذَيْنِ الصَّدَفَيْنِ لَوْ مَالُوا عَلَيْنَا أَجْلَوْنَا مِنْ بِلَادِنَا (1) لِکَثْرَتِهِمْ حَتَّی لَا يَکُونُ لَنَا فِيهَا قَرَارٌ وَ هُمْ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ کَثِيرٌ فِيهِمْ مَشَابِهُ مِنَ الْإِنْسِ وَ هُمْ أَشْبَاهُ الْبَهَائِمِ يَأْکُلُونَ الْعُشْبَ وَ يَفْرِسُونَ (2) الدَّوَابَّ وَ الْوُحُوشَ کَمَا تَفْتَرِسُهَا السِّبَاعُ وَ يَأْکُلُونَ حَشَرَاتِ الْأَرْضِ کُلَّهَا مِنَ الْحَيَّاتِ وَ الْعَقَارِبِ وَ کُلَّ ذِی رُوحٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَيْسَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقٌ يَنْمُو نِمَاهُمْ وَ زِيَادَتَهُمْ وَ لَا نَشُکُّ أَنَّهُمْ يَمْلَئُونَ الْأَرْضَ (3) وَ يُجْلُونَ أَهْلَهَا مِنْهَا وَ يُفْسِدُونَ وَ نَحْنُ نَخْشَی کُلَّ وَقْتٍ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْنَا أَوَائِلُهُمْ مِنْ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ وَ قَدْ آتَاکَ اللَّهُ مِنَ الْحِيلَهِ وَ الْقُوَّهِ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ فَهَلْ نَجْعَلُ لَکَ خَرْجاً عَلَی أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا قالَ ما مَکَّنِّی فِيهِ رَبِّی خَيْرٌ فَأَعِينُونِی بِقُوَّهٍ أَجْعَلْ بَيْنَکُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً آتُونِی زُبَرَ الْحَدِيدِ قَالُوا وَ مِنْ أَيْنَ لَنَا مِنَ الْحَدِيدِ وَ النُّحَاسِ مَا يَسَعُ هَذَا الْعَمَلَ الَّذِی تُرِيدُ أَنْ تَعْمَلَ قَالَ إِنِّی سَأَدُلُّکُمْ عَلَی مَعْدِنِ الْحَدِيدِ وَ النُّحَاسِ فَضَرَبَ لَهُمْ فِی جَبَلَيْنِ حَتَّی فَتَقَهُمَا وَ اسْتَخْرَجَ مِنْهُمَا مَعْدِنَيْنِ مِنَ الْحَدِيدِ وَ النُّحَاسِ قَالُوا بِأَیِّ قُوَّهٍ نَقْطَعُ الْحَدِيدَ وَ النُّحَاسَ فَاسْتَخْرَجَ لَهُمْ مَعْدِناً آخَرَ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ يُقَالُ لَهُ السَّامُورُ (4) وَ هُوَ أَشَدُّ شَیْ ءٍ بَيَاضاً (5) وَ لَيْسَ شَیْ ءٌ مِنْهُ يُوضَعُ عَلَی شَیْ ءٍ إِلَّا ذَابَ تَحْتَهُ فَصَنَعَ لَهُمْ مِنْهُ أَدَاهً يَعْمَلُونَ بِهَا وَ بِهِ قَطَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام أَسَاطِينَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ صُخُورَهُ جَاءَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ مِنْ تِلْکَ الْمَعَادِنِ فَجَمَعُوا مِنْ ذَلِکَ مَا اکْتَفَوْا بِهِ فَأَوْقَدُوا عَلَی الْحَدِيدِ حَتَّی صَنَعُوا مِنْهُ زُبَراً مِثْلَ الصُّخُورِ فَجَعَلَ حِجَارَتَهُ

1- فی المصدر بعد قوله: الصدفين: و لو ينسلون اجلونا عن بلادنا اه. م.
2- فی المصدر: يأكلون من العشب و يفترسون اه. م.
3- فی المصدر: و ليس ممّا خلق اللّه جلّ جلاله خلق ينمو نماهم فی العام الواحد فان كانت لهم اه.
4- السامور: الالماس.
5- فی المصدر: اشد بياضا من الثلج. م.

مِنْ حَدِيدٍ (1)ثُمَّ أَذَابَ النُّحَاسَ فَجَعَلَهُ كَالطِّينِ لِتِلْكَ الْحِجَارَهِ ثُمَّ بَنَى وَ قَاسَ مَا بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ فَوَجَدَهُ ثَلَاثَهَ أَمْيَالٍ فَحَفَرَ لَهُ أَسَاساً حَتَّى كَادَ يَبْلُغُ الْمَاءَ وَ جَعَلَ عَرْضَهُ مِيلًا وَ جَعَلَ حَشْوَهُ زُبَرَ الْحَدِيدِ وَ أَذَابَ النُّحَاسَ فَجَعَلَهُ خِلَالَ الْحَدِيدِ فَجَعَلَ طَبَقَهً (2)مِنْ نُحَاسٍ وَ أُخْرَى مِنْ حَدِيدٍ حَتَّى سَاوَى الرَّدْمَ بِطُولِ الصَّدَفَيْنِ فَصَارَ كَأَنَّهُ بُرْدُ حِبَرَهٍ مِنْ صُفْرَهِ النُّحَاسِ وَ حُمْرَتِهِ وَ سَوَادِ الْحَدِيدِ فَيَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ يَنْتَابُونَهُ (3)فِي كُلِّ سَنَهٍ مَرَّهً وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَسِيحُونَ فِي بِلَادِهِمْ حَتَّى إِذَا وَقَعُوا إِلَى الرَّدْمِ حَبَسَهُمْ فَرَجَعُوا يَسِيحُونَ فِي بِلَادِهِمْ فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَقْرُبَ السَّاعَهُ وَ يَجِيءَ أَشْرَاطُهَا (4)فَإِذَا جَاءَ أَشْرَاطُهَا وَ هُوَ قِيَامُ الْقَائِمِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَلَمَّا فَرَغَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْ عَمَلِ السَّدِّ انْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ وَ جُنُودَهُ إِذْ مَرَّ عَلَى شَخْصٍ يُصَلِّي فَوَقَفَ عَلَيْهِ (5)حَتَّى انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ كَيْفَ لَمْ يَرُعْكَ مَا حَضَرَكَ مِنَ الْجُنُودِ قَالَ كُنْتُ أُنَاجِي مَنْ هُوَ أَكْثَرُ جُنُوداً مِنْكَ وَ أَعَزُّ سُلْطَاناً وَ أَشَدُّ قُوَّهً وَ لَوْ صَرَفْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ لَمْ أُدْرِكْ حَاجَتِي قِبَلَهُ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ هَلْ لَكَ أَنْ تَنْطَلِقَ مَعِي فَأُوَاسِيَكَ بِنَفْسِي وَ أَسْتَعِينَ بِكَ عَلَى بَعْضِ أُمُورِي قَالَ نَعَمْ إِنْ ضَمِنْتَ لِي أَرْبَعَ خِصَالٍ نَعِيماً لَا يَزُولُ وَ صِحَّهً لَا سُقْمَ فِيهَا وَ شَبَاباً لَا هَرَمَ مَعَهُ وَ حَيَاهً لَا مَوْتَ مَعَهَا فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ أَيُّ مَخْلُوقٍ يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ قَالَ فَإِنِّي مَعَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ وَ يَمْلِكُهَا وَ إِيَّاكَ ثُمَّ مَرَّ بِرَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ لِذِي الْقَرْنَيْنِ أَخْبِرْنِي عَنْ شَيْئَيْنِ مُنْذُ خَلَقَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَائِمَيْنِ وَ عَنْ شَيْئَيْنِ جَارِيَيْنِ وَ شَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ وَ شَيْئَيْنِ مُتَبَاغِضَيْنِ فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَمَّا الشَّيْئَانِ الْقَائِمَانِ فَالسَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ أَمَّا الشَّيْئَانِ الْجَارِيَانِ فَالشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ أَمَّا الشَّيْئَانِ الْمُخْتَلِفَانِ فَاللَّيْلُ وَ النَّهَارُ وَ أَمَّا الشَّيْئَانِ الْمُتَبَاغِضَانِ فَالْمَوْتُ وَ الْحَيَاهُ فَقَالَ انْطَلِقْ فَإِنَّكَ

1- فی نسخه: فجعلن حجارته من حدید.
2- فی المصدر: فصنع طبقه اه. م.
3- أی یأتونه مره بعد اخری. و فی نسخه: یتناوبونه.
4- أی علائمها.
5- فی المصدر: فوقف علیه بجنوده. م.

عَالِمٌ فَانْطَلَقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَسِيرُ فِی الْبِلَادِ حَتَّی مَرَّ بِشَيْخٍ يُقَلِّبُ جَمَاجِمَ الْمَوْتَی فَوَقَفَ عَلَيْهِ بِجُنُودِهِ فَقَالَ أَخْبِرْنِی أَيُّهَا الشَّيْخُ لِأَیِّ شَیْءٍ تُقَلِّبُ هَذِهِ الْجَمَاجِمَ قَالَ لِأَعْرِفَ الشَّرِيفَ مِنَ الْوَضِيعِ فَمَا عَرَفْتُ وَ إِنِّی لَأُقَلِّبُهَا عِشْرِينَ سَنَةً (1)فَانْطَلَقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ تَرَكَهُ وَ قَالَ مَا أَرَاکَ عَنَيْتَ بِهَذَا أَحَداً غَيْرِی فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ وَقَعَ إِلَی الْأُمَّةِ الْعَالِمَةِ الَّذِينَ مِنْهُمْ قَوْمُ مُوسَی الَّذِينَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ فَوَجَدَ أُمَّةً مُقْسِطَةً (2)عَادِلَةً يُقْسِمُونَ بِالسَّوِيَّهِ وَ يَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ وَ يَتَوَاسَوْنَ وَ يَتَرَاحَمُونَ حَالُهُمْ وَاحِدَهٌ وَ كَلِمَتُهُمْ وَاحِدَهٌ وَ قُلُوبُهُمْ مُؤْتَلِفَهٌ وَ طَرِيقَتُهُمْ مُسْتَقِيمَهٌ وَ سِيرَتُهُمْ جَمِيلَهٌ وَ قُبُورُ مَوْتَاهُمْ فِی أَفْنِيَتِهِمْ وَ عَلَی أَبْوَابِ دُورِهِمْ لَيْسَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابٌ وَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أُمَرَاءُ وَ لَيْسَ بَيْنَهُمْ قُضَاهٌ وَ لَيْسَ فِيهِمْ أَغْنِيَاءُ وَ لَا مُلُوکٌ وَ لَا أَشْرَافٌ وَ لَا يَتَفَاوَتُونَ وَ لَا يَتَفَاضَلُونَ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ وَ لَا يَتَنَازَعُونَ وَ لَا يَسْتَبُّونَ وَ لَا يَقْتَتِلُونَ وَ لَا تُصِيبُهُمُ الْآفَاتُ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ مِنْ أَمْرِهِمْ مُلِئَ مِنْهُمْ عَجَباً فَقَالَ لَهُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ أَخْبِرُونِی خَبَرَکُمْ فَإِنِّی قَدْ دُرْتُ فِی الْأَرْضِ شَرْقَهَا وَ غَرْبَهَا وَ بَرَّهَا وَ بَحْرَهَا وَ سَهْلَهَا وَ جَبَلَهَا وَ نُورَهَا وَ ظُلْمَتَهَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَکُمْ فَأَخْبِرُونِی مَا بَالُ قُبُورِکُمْ عَلَی أَبْوَابِ أَفْنِيَتِکُمْ قَالُوا فَعَلْنَا ذَلِکَ عَمْداً لِئَلَّا نَنْسَی الْمَوْتَ وَ لَا يَخْرُجَ ذِکْرُهُ مِنْ قُلُوبِنَا قَالَ فَمَا بَالُ بُيُوتِکُمْ لَيْسَ عَلَيْهَا أَبْوَابٌ قَالُوا لَيْسَ فِينَا لِصٌّ وَ لَا خَائِنٌ وَ لَيْسَ فِينَا إِلَّا أَمِينٌ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَيْسَ عَلَيْکُمْ أُمَرَاءُ قَالُوا إِنَّا لَا نَتَظَالَمُ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَيْسَ عَلَيْکُمْ حُکَّامٌ قَالُوا إِنَّا لَا نَخْتَصِمُ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَيْسَ فِيکُمْ مُلُوکٌ قَالُوا لِأَنَّا لَا نَتَکَاثَرُ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَيْسَ فِيکُمْ أَشْرَافٌ قَالُوا لِأَنَّا لَا نَتَنَافَسُ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَا تَتَفَاضَلُونَ وَ لَا تَتَفَاوَتُونَ (3) قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَا مُتَوَاسُونَ مُتَرَاحِمُونَ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَا تَتَنَازَعُونَ وَ لَا تَخْتَصِمُونَ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أُلْفَهِ قُلُوبِنَا وَ صَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِنَا قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَا تَسْتَبُونَ وَ لَا تَقْتَتِلُونَ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا غَلَبْنَا طَبَائِعَنَا بِالْعَزْمِ وَ سَنَنَّا أَنْفُسَنَا بِالْحِلْمِ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ کَلِمَتُکُمْ وَاحِدَهٌ وَ طَرِيقَتُکُمْ مُسْتَقِيمَهٌ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا لَا نَتَکَاذَبُ وَ لَا نَتَخَادَعُ وَ لَا يَغْتَابُ بَعْضُنَا بَعْضاً قَالَ فَأَخْبِرُونِی لِمَ لَيْسَ فِيکُمْ فَقِيرٌ وَ لَا مِسْکِينٌ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا نَقْسِمُ بِالسَّوِيَّهِ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَيْسَ

1- فی المصدر: منذ عشرين سنه. م.
2- أی عادله.
3- فی المصدر: و لا تتناوبون. م.

فِيكُمْ فَظٌّ وَ لَا غَلِيظٌ قَالُوا مِنْ قِبَلِ الذُّلِّ وَ التَّوَاضُعِ قَالَ فَلِمَ جَعَلَكُمُ اللَّهُ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْمَاراً قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا نَتَعَاطَى الْحَقَّ وَ نَحْكُمُ بِالْعَدْلِ قَالَ فَمَا بَالُكُمْ لَا تُقْحَطُونَ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا لَا نَغْفُلُ عَنِ الِاسْتِغْفَارِ قَالَ فَمَا بَالُكُمْ لَا تَحْزَنُونَ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا وَطَّنَّا أَنْفُسَنَا عَلَى الْبَلَاءِ وَ حَرَصْنَا عَلَيْهِ فَعَزَّيْنَا أَنْفُسَنَا (1)قَالَ فَمَا بَالُكُمْ لَا تُصِيبُكُمُ الْآفَاتُ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا لَا نَتَوَكَّلُ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ وَ لَا نَسْتَمْطِرُ بِالْأَنْوَاءِ وَ النُّجُومِ (2)وَ قَالَ حَدِّثُونِي أَيُّهَا الْقَوْمُ أَ هَكَذَا وَجَدْتُمْ آبَاءَكُمْ يَفْعَلُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا يَرْحَمُونَ مِسْكِينَهُمْ وَ يُوَاسُونَ فَقِيرَهُمْ وَ يَعْفُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ وَ يُحْسِنُونَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمُسِيئِهِمْ وَ يَصِلُونَ أَرْحَامَهُمْ وَ يُؤَدُّونَ أَمَانَاتِهِمْ وَ يَصْدُقُونَ وَ لَا يَكْذِبُونَ فَأَصْلَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ بِذَلِكَ أَمْرَهُمْ فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ ذُو الْقَرْنَيْنِ حَتَّى قُبِضَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِمْ عُمُرٌ وَ كَانَ قَدْ بَلَغَ السِّنَّ فَأَدْرَكَهُ الْكِبَرُ وَ كَانَ عِدَّهُ مَا سَارَ فِي الْبِلَادِ مِنْ يَوْمَ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى يَوْمَ قُبِضَ خَمْسَمِائَهِ عَامٍ (3).

بيان: قوله ما رزيتم من الرزيئه بالهمزه بمعنى المصيبه و يقال أمعن الفرس أى تباعد و فى الأمر أبعد و الضب فى حجره غاب فى أقصاها ذكره الفيروزآبادى و قال طوقنى الله أداء حقه قوانى عليه و حاش الإبل جمعها و قال الجوهرى أجفل القوم أى هربوا مسرعين و أجفلت الريح أى أسرعت و انجفل القوم أى انقلعوا كلهم و مضوا انتهى و التنافس الرغبه فى الشى ء و الانفراد به.

«16»-ك، إكمال الدين أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَشَّارٍ الْمَدِينِيِّ (4)عَنْ عَمْرِو بْنِ

1- فى المصدر: مغربا أنفسنا. م.
2- تقدم معنى الانواء و سائر الألفاظ الغريبه من الحديث ذيل الخبر الثانى.
3- كمال الدين: 221- 227. و فيه: ستمائه عام. م.
4- فى نسخه: محمّد بن إسحاق بن بشار المدينى، و يحتمل كونه تصحيف محمّد بن إسحاق بن يسار المدنىّ.

ثَابِتٍ عَنْ سِمَاكِ (1)بْنِ حَرْبٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيّاً علیه السلام أَ رَأَيْتَ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَيْفَ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْلُغَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ قَالَ سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ السَّحَابَ وَ مَدَّ لَهُ فِي الْأَسْبَابِ وَ بَسَطَ لَهُ النُّورَ فَكَانَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ عَلَيْهِ سَوَاءً (2).

«17»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً لَكِنَّهُ كَانَ عَبْداً صَالِحاً أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ وَ نَاصَحَ اللَّهَ فَنَاصَحَهُ اللَّهُ أَمَرَ قَوْمَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَاناً ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرِ وَ فِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى سُنَّتِهِ- (3)وَ إِنَّهُ خُيِّرَ السَّحَابَ الصَّعْبَ وَ السَّحَابَ الذَّلُولَ فَاخْتَارَ الذَّلُولَ فَرَكِبَ الذَّلُولَ وَ كَانَ إِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ كَانَ رَسُولَ نَفْسِهِ إِلَيْهِمْ لِكَيْلَا يُكَذِّبَ الرُّسُلُ (4).

ک، إكمال الدين أبي عن سعد إلى قوله من هو على سنته (5)- شی، تفسير العياشي عن أبي بصير مثله (6).

«18»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ خَلَّادٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ عَلِيّاً علیه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام سُخِّرَتْ لَهُ السَّحَابُ وَ قَرُبَتْ لَهُ الْأَسْبَابُ وَ بُسِطَ لَهُ فِي النُّورِ فَقَالَ علیه السلام كَانَ يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ كَمَا يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ (7).

«19»-ک، إكمال الدين عَنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص

1- بكسر السين و تخفيف الميم.
2- كمال الدين: 220. م.
3- أی من يضرب على قرنه مرتين. راجع ما قدمنا ذيل الخبر التاسع.
4- قصص الأنبياء مخطوط.
5- كمال الدين: 220. م.

6- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
7- قصص الأنبياء مخطوط.

يَقُولُ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْداً صَالِحاً جَعَلَهُ اللَّهُ حُجَّةً عَلَى عِبَادِهِ فَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَرَهُمْ بِتَقْوَاهُ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَاناً حَتَّى قِيلَ مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ ثُمَّ ظَهَرَ وَ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرِ أَلَا وَ فِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى سُنَّتِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَكَّنَ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ سَبَباً وَ بَلَغَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَيُجْرِي سُنَّتَهُ فِي الْقَائِمِ مِنْ وُلْدِي وَ يُبَلِّغُهُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَ غَرْبَهَا حَتَّى لَا يَبْقَى سَهْلٌ وَ لَا مَوْضِعٌ مِنْ سَهْلٍ وَ لَا جَبَلٍ وَطِئَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَّا وَطِئَهُ وَ يُظْهِرُ اللَّهُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَ مَعَادِنَهَا وَ يَنْصُرُهُ بِالرُّعْبِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً (1).

«20»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: حَجَّ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي سِتِّمِائَةِ أَلْفِ فَارِسٍ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَرَمَ شَيَّعَهُ (2) بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبَيْتِ فَلَمَّا انْصَرَفَ فَقَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَكْثَرَ نُوراً وَ وَجْهاً مِنْهُ قَالُوا ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عليه السلام قَالَ أَسْرِجُوا فَتَسَرَّجُوا (3) سِتَّمِائَةِ أَلْفِ دَابَّةٍ فِي مِقْدَارِ مَا يُسْرَجُ دَابَّةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ ثُمَّ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ لَا بَلْ نَمْشِي إِلَى خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَمَشَى وَ مَشَى مَعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى الْتَقَيَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام بِمَ قَطَعْتَ الدَّهْرَ قَالَ بِإِحْدَى عَشْرَةَ كَلِمَةً سُبْحَانَ مَنْ هُوَ بَاقٍ لَا يَفْنَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَالِمٌ لَا يَنْسَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَافِظٌ لَا يَسْقُطُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ بَصِيرٌ لَا يَرْتَابُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَيُّومٌ لَا يَنَامُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مَلِكٌ لَا يُرَامُ- (4) سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَزِيزٌ لَا يُضَامُ (5) سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مُحْتَجِبٌ لَا يُرَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ وَاسِعٌ لَا يَتَكَلَّفُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَلْهُو سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَسْهُو (6).

1- كمال الدين: 220- 221. م.
2- هكذا فى النسخ و فى القصص للجزائرى، و استظهر فى هامش النسخه التى قوبلت على المصنّف أن الصحيح: سبقه.
3- فى نسخه: فأسرجوا.
4- أى لا يقصده أحد بسوء، و لا يريد أحد ان يتصرف فى سلطانه و كبريائه.
5- أى لا يقهر و لا يظلم.
6- مخطوط.

«21»-سن، المحاسن الْيَقْطِينِيُّ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: مَلَكَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ اثْنَيْ عَشَرَ وَ مَكَثَ فِي مُلْكِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

بيان: يمكن الجمع بينه و بين ما مر بحمله على ملكه قبل غيبته أو بأن يكون المراد مده استيلائه على جميع الأرض و استقرار دولته.

«22»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنْ أَسْوَدَ بْنِ رَزِينٍ الْقَاضِي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام وَ لَمْ يَكُنْ رَآنِي قَطُّ فَقَالَ مِنْ أَهْلِ السَّدِّ أَنْتَ فَقُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَابِ فَقَالَ الثَّانِيَةَ مِنْ أَهْلِ السَّدِّ أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَابِ قَالَ مِنْ أَهْلِ السَّدِّ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ذَاكَ السَّدُّ الَّذِي عَمِلَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ (1).

أقول: أوردنا بعض أخباره فى باب أحوال خضر عليه السلام.

«23»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُصَيْنٍ الْبَاهِلِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عُقْبَةَ الْأَنْصَارِيُّ كُنْتُ فِي خِدْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرْتُهُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا عَمَّا جِئْنَا نَسْأَلُكَ عَنْهُ قَالَ جِئْتُمُونِي تَسْأَلُونَنِي عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ كَانَ غُلَاماً مِنْ أَهْلِ الرُّومِ نَاصِحاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَلَكَ الْأَرْضَ فَسَارَ حَتَّى أَتَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ ثُمَّ سَارَ إِلَى مَطْلِعِهَا ثُمَّ سَارَ إِلَى خَيْلٍ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ فَبَنَى فِيهَا السَّدَّ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ هَذَا شَأْنُهُ وَ أَنَّهُ لَفِي التَّوْرَاةِ (2).

«24»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً وَ لَا رَسُولًا كَانَ عَبْداً أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ وَ نَاصَحَ اللَّهَ فَنَصَحَهُ دَعَا قَوْمَهُ فَضَرَبُوهُ عَلَى أَحَدِ

1- قصص الأنبياء مخطوط. م.
2- تفسير العيّاشىّ مخطوط. م.

قَرْنَيْهِ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرِ فَقَتَلُوهُ(1).

«25»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جَمِيعاً قَالَ لَهُمَا مَا مَنْزِلَتُكُمْ وَ مَنْ تُشْبِهُونَ مِمَّنْ مَضَى قَالا صَاحِبُ مُوسَى وَ ذُو الْقَرْنَيْنِ كَانَا عَالِمَيْنِ وَ لَمْ يَكُونَا نَبِيَّيْنِ (2).

«26»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ الْوَرْقَاءِ قَالَ: سَأَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنْ ذِی الْقَرْنَيْنِ مَا كَانَ قَرْنَاهُ فَقَالَ لَعَلَّكَ تَحْسَبُ كَانَ قَرْنُهُ ذَهَباً أَوْ فِضَّةً أَوْ كَانَ نَبِيّاً بَلْ كَانَ عَبْداً صَالِحاً بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أُنَاسٍ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الْخَيْرِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَضَرَبَ قَرْنَهُ الْأَيْسَرَ فَمَاتَ ثُمَّ بَعَثَهُ فَأَحْيَاهُ وَ بَعَثَهُ إِلَى أُنَاسٍ فَقَامَ رَجُلٌ فَضَرَبَ قَرْنَهُ الْأَيْمَنَ فَمَاتَ فَسَمَّاهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ (3).

«27»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ بَعْضِ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام (4)قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْداً صَالِحاً طُوِيَتْ لَهُ الْأَسْبَابُ وَ مُكِّنَ لَهُ فِی الْبِلَادِ وَ كَانَ قَدْ وُصِفَ لَهُ عَيْنُ الْحَيَاةِ وَ قِيلَ لَهُ مَنْ يَشْرَبْ مِنْهَا شَرْبَةً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَسْمَعَ الصَّوْتَ وَ إِنَّهُ خَرَجَ فِی طَلَبِهَا حَتَّى أَتَى مَوْضِعَهَا وَ كَانَ فِی ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتِّينَ (5)عَيْناً وَ كَانَ الْخَضِرُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ وَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ أَصْحَابِهِ (6)عِنْدَهُ فَدَعَاهُ فَأَعْطَاهُ وَ أَعْطَى قَوْماً مِنْ أَصْحَابِهِ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ حُوتاً مُمَلَّحاً فَقَالَ انْطَلِقُوا إِلَى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ فَلْيَغْسِلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حُوتَهُ عِنْدَ عَيْنٍ وَ لَا يَغْسِلْ مَعَهُ أَحَدٌ فَانْطَلَقُوا يَلْزَمُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَيْناً فَغَسَلَ فِيهَا حُوتَهُ وَ إِنَّ الْخَضِرَ انْتَهَى إِلَى عَيْنٍ مِنْ تِلْكَ الْعُيُونِ فَلَمَّا غَمَسَ الْحُوتَ وَ وَجَدَ الْحُوتُ رِيحَ الْمَاءِ حَيِیَ فَانْسَابَ فِی الْمَاءِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْخَضِرُ رَمَى بِثِيَابِهِ وَ سَقَطَ وَ جَعَلَ يَرْتَمِسُ فِی الْمَاءِ وَ يَشْرَبُ وَ يَجْتَهِدُ أَنْ يُصِيبَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجَعَ فَرَجَعَ أَصْحَابُهُ وَ أَمَرَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِقَبْضِ السَّمَكِ فَقَالَ انْظُرُوا فَقَدْ تَخَلَّفَتْ سَمَكَةٌ فَقَالُوا الْخَضِرُ صَاحِبُهَا قَالَ فَدَعَاهُ فَقَالَ مَا خُلِّفَ

1- مخطوط. م.
2- مخطوط. م.
3- مخطوط. م.
4- لعله أبو بصير، عن أبی عبد اللّه علیه السلام. راجع الخبر الرابع و هناک شرح بعض ألفاظ الحدیث.

5- فی هامش المطبوع: ستون ظ.
6- فی نسخه: من آثر أصحابه.

سَمَكُکَ قَالَ فَأَخْبَرَهُ الْخَضِرُ فَقَالَ لَهُ فَصَنَعْتَ مَا ذَا قَالَ سَقَطْتُ عَلَيْهَا فَجَعَلْتُ أَغُوصُ فَأَطْلُبُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا فَقَالَ فَشَرِبْتَ مِنَ الْمَاءِ (1)قَالَ نَعَمْ قَالَ فَطَلَبَ ذُو الْقَرْنَيْنِ الْعَيْنَ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ لِلْخَضِرِ أَنْتَ صَاحِبُهَا (2).

«28»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَارِثِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ عَلِيّاً عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ لَهُ سُخِّرَ لَهُ السَّحَابُ وَ قَرُبَتْ لَهُ الْأَسْبَابُ وَ بُسِطَ لَهُ فِي النُّورِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ كَيْفَ بُسِطَ لَهُ فِي النُّورِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام كَانَ يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ كَمَا يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِلرَّجُلِ أَزِيدُکَ فِيهِ فَسَكَتَ (3).

«29»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قَالَ كَانَ عَبْداً صَالِحاً وَ اسْمُهُ عَيَّاشٌ اخْتَارَهُ اللَّهُ وَ ابْتَعَثَهُ إِلَى قَرْنٍ مِنَ الْقُرُونِ الْأُولَى فِي نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ وَ ذَلِکَ بَعْدَ طُوفَانِ نُوحٍ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ فَمَاتَ مِنْهَا ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ بَعْدَ مِائَةِ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى قَرْنٍ مِنَ الْقُرُونِ الْأُولَى فِي نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ فَكَذَّبُوهُ فَضَرَبُوهُ ضَرْبَةً عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَمَاتَ مِنْهَا ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ بَعْدَ مِائَةِ عَامٍ وَ عَوَّضَهُ مِنَ الضَّرْبَتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَلَى رَأْسِهِ قَرْنَيْنِ فِي مَوْضِعِ الضَّرْبَتَيْنِ أَجْوَفَيْنِ وَ جَعَلَ عِزَّ مُلْكِهِ وَ آيَةَ نُبُوَّتِهِ فِي قَرْنَيْهِ ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَكَشَطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا جِبَالِهَا وَ سُهُولِهَا وَ فِجَاجِهَا حَتَّى أَبْصَرَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ آتَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْ‌ءٍ عِلْماً يَعْرِفُ بِهِ الْحَقَّ وَ الْبَاطِلَ وَ أَيَّدَهُ فِي قَرْنَيْهِ بِكَسْفٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ ثُمَّ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ سِرْ فِي نَاحِيَةِ غَرْبِ الْأَرْضِ وَ شَرْقِهَا فَقَدْ طَوَيْتُ لَکَ الْبِلَادَ وَ ذَلَّلْتُ لَکَ الْعِبَادَ فَأَرْهَبْتُهُمْ مِنْکَ فَسَارَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِقَرْيَةٍ زَأَرَ فِيهَا كَمَا يَزْأَرُ الْأَسَدُ الْمُغْضَبُ فَيُبْعَثُ مِنْ قَرْنَيْهِ ظُلُمَاتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ وَ صَوَاعِقُ تُهْلِکُ مَنْ نَاوَاهُ وَ خَالَفَهُ فَلَمْ يَبْلُغْ مَغْرِبَ الشَّمْسِ حَتَّى دَانَ لَهُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قَالَ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْ‌ءٍ سَبَباً فَسَارَ حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ إِلَى قَوْلِهِ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ فِي الدُّنْيَا بِعَذَابِ الدُّنْيَا ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فِي مَرْجِعِهِ فَيُعَذِّبُهُ

1- فی نسخه: نشرب من الماء؟ و الظاهر أنّه مصحف.
2- مخطوط. م.
3- مخطوط. م.

عَذاباً نُكْراً إِلَى قَوْلِهِ وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا يُسْراً ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنَ الشَّمْسِ سَبَباً ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمَّا انْتَهَى مَعَ الشَّمْسِ إِلَى الْعَيْنِ الْحَامِيَهِ وَجَدَ الشَّمْسَ تَغْرُبُ فِيهَا وَ مَعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا بِسَلَاسِلِ الْحَدِيدِ وَ الْكَلَالِيبِ يَجُرُّونَهَا مِنْ قَعْرِ الْبَحْرِ فِی قُطْرِ الْأَرْضِ الْأَيْمَنِ كَمَا يَجْرِی السَّفِينَهُ عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ فَلَمَّا انْتَهَى مَعَهَا إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ سَبَباً وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ إِلَى بِما لَدَيْهِ خُبْراً (1)فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ وَرَدَ عَلَى قَوْمٍ قَدْ أَحْرَقَتْهُمُ الشَّمْسُ وَ غَيَّرَتْ أَجْسَادَهُمْ وَ أَلْوَانَهُمْ حَتَّى صَيَّرَتْهُمْ كَالظُّلَّمَهِ ثُمَّ أَتْبَعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ سَبَباً فِی نَاحِيَهِ الظُّلَّمَهِ حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهما قَوْماً لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قالُوا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ خَلْفَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ وَ هُمْ يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ إِذَا كَانَ إِبَّانُ زُرُوعِنَا وَ ثِمَارِنَا خَرَجُوا عَلَيْنَا مِنْ هَذَيْنِ السَّدَّيْنِ فَرَعَوْا فِی ثِمَارِنَا وَ زُرُوعِنَا حَتَّى لَا يُبْقُونَ مِنْهَا شَيْئاً فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً نُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ فِی كُلِّ عَامٍ عَلى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا إِلَى قَوْلِهِ زُبَرَ الْحَدِيدِ قَالَ فَاحْتُفِرَ لَهُ جَبَلُ حَدِيدٍ فَقَلَعُوا لَهُ أَمْثَالَ اللَّبِنِ فَطَرَحَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فِيمَا بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ وَ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ هُوَ أَوَّلَ مَنْ بَنَى رَدْماً عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ جَمَعَ عَلَيْهِ الْحَطَبَ وَ أَلْهَبَ فِيهِ النَّارَ وَ وَضَعَ عَلَيْهِ الْمَنَافِيخَ فَنَفَخُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا ذَابَ قَالَ آتُونِی بِقِطْرٍ وَ هُوَ الْمِسُّ الْأَحْمَرُ قَالَ فَاحْتَفَرُوا لَهُ جَبَلًا مِنْ مِسٍّ فَطَرَحُوهُ عَلَى الْحَدِيدِ فَذَابَ مَعَهُ وَ اخْتَلَطَ بِهِ قَالَ فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً يَعْنِی يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ قالَ هذا رَحْمَهٌ مِنْ رَبِّی فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّی جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كانَ وَعْدُ رَبِّی حَقًّا.

إلى هاهنا روايه على بن الحسين و روايه محمد بن نصر.

وَ زَادَ جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ فِی حَدِيثِهِ بِأَسَانِيدَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِی بَعْضٍ يَعْنِی يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ عَبْداً صَالِحاً وَ كَانَ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ نَصَحَ اللَّهَ فَنَصَحَ لَهُ وَ أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ وَ كَانَ قَدْ سَبَّبَ لَهُ

1- أی إلى قوله تعالى: «بِما لَدَيْهِ خُبْراً».

فِی الْبِلَادِ وَ مَکَّنَ لَهُ فِیهَا حَتَّی مَلَکَ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ- (1)وَ کَانَ لَهُ خَلِیلٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ یُقَالُ لَهُ رَقَائِیلُ (2)یَنْزِلُ إِلَیْهِ فَیُحَدِّثُهُ وَ یُنَاجِیهِ فَبَیْنَا هُوَ ذَاتَ یَوْمٍ عِنْدَهُ إِذْ قَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَیْنِ یَا رَقَائِیلُ کَیْفَ عِبَادَهُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَیْنَ هِیَ مِنْ عِبَادَهِ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ رَقَائِیلُ یَا ذَا الْقَرْنَیْنِ وَ مَا عِبَادَهُ أَهْلِ الْأَرْضِ- (3)فَقَالَ أَمَّا عِبَادَهُ أَهْلِ السَّمَاءِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَ عَلَیْهِ مَلَکٌ قَائِمٌ لَا یَقْعُدُ أَبَداً أَوْ رَاکِعٌ لَا یَسْجُدُ أَبَداً أَوْ سَاجِدٌ لَا یَرْفَعُ رَأْسَهُ أَبَداً فَبَکَی (4)ذُو الْقَرْنَیْنِ بُکَاءً شَدِیداً فَقَالَ یَا رَقَائِیلُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ أَعِیشَ حَتَّی أَبْلُغَ مِنْ عِبَادَهِ رَبِّی وَ حَقِّ طَاعَتِهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ قَالَ رَقَائِیلُ یَا ذَا الْقَرْنَیْنِ إِنَّ لِلَّهِ فِی الْأَرْضِ عَیْناً (5)تُدْعَی عَیْنَ الْحَیَاهِ فِیهَا عَزِیمَهٌ مِنَ اللَّهِ أَنَّهُ مَنْ یَشْرَبْ مِنْهَا لَمْ یَمُتْ حَتَّی یَکُونَ هُوَ الَّذِی یَسْأَلُ اللَّهَ الْمَوْتَ (6)فَإِنْ ظَفِرْتَ بِهَا تَعِشْ مَا شِئْتَ قَالَ وَ أَیْنَ ذَلِکَ الْعَیْنُ وَ هَلْ تَعْرِفُهَا قَالَ لَا غَیْرَ أَنَّا نَتَحَدَّثُ (7)فِی السَّمَاءِ أَنَّ لِلَّهِ فِی الْأَرْضِ ظُلْمَهً لَمْ یَطَأْهَا إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ (8)فَقَالَ ذُو الْقَرْنَیْنِ وَ أَیْنَ تِلْکَ الظُّلْمَهُ قَالَ رَقَائِیلُ مَا أَدْرِی ثُمَّ صَعِدَ رَقَائِیلُ فَدَخَلَ ذَا الْقَرْنَیْنِ حُزْنٌ طَوِیلٌ مِنْ قَوْلِ رَقَائِیلَ وَ مِمَّا أَخْبَرَهُ عَنِ الْعَیْنِ وَ الظُّلْمَهِ وَ لَمْ یُخْبِرْهُ بِعِلْمٍ یَنْتَفِعُ بِهِ مِنْهُمَا فَجَمَعَ ذُو الْقَرْنَیْنِ فُقَهَاءَ

1- قد أخرجه الثعلبی فی العرائس ص 205 ط مصر من هنا فقال: روی عن علیّ بن أبی طالب کرم اللّه وجهه انه قال: کان ذو القرنین قد ملک ما بین المشرق و المغرب اه. و فیه اختلافات نشیر إلی بعضها بعد ذلک.
2- فی نسخه: رفائیل و کذا فی المواضع التی تأتی بعد ذلک. و فی العرائس: روفائیل.
3- فی العرائس: و کان له خلیل من الملائکه اسمه روفائیل، یأتیه و یزوره، فبینما هما ذات یوم یتحدثان إذ قال له ذو القرنین: یا روفائیل حدّثنی عن عبادتکم فی السماء، فبکی و قال: یا ذا القرنین و ما عبادتکم عند عبادتنا؟ ان فی السماء من الملائکه اه.
4- فی العرائس: ان فی السماء من الملائکه من هو قائم لا یجلس أبدا، و من هو ساجد لا یرفع رأسه أبدا، و من هو راکع لا یستوی قائما أبدا، یقولون: «سبحان القدوس الملک القدوس ربّ الملائکه و الروح، ربنا ما عبدناک حقّ عبادتک» فبکی ذو القرنین. منه قدّس سرّه.
5- فی العرائس: قال روفائیل: او تحب ذلک یا ذا القرنین؟ قال: نعم، قال روفائیل: فان لله عینا فی الأرض تسمی اه.

6- فی نسخه: لم یمت أبدا. و فی أخری: حتی یکون هو یسأل. و فی ثلاثه: هو بالذی یسأل.
7- فی نسخه: نحدث.
8- و فی العرائس زاد: فنحن نظن أن تلک العین فی تلک الظلمه.

أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وَ عُلَمَاءَهُمْ وَ أَهْلَ دِرَاسَتِهِ الْكُتُبِ وَ آثَارِ النُّبُوَّةِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَا مَعْشَرَ الْفُقَهَاءِ وَ أَهْلَ الْكُتُبِ وَ آثَارِ النُّبُوَّةِ هَلْ وَجَدْتُمْ فِيمَا قَرَأْتُمْ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ وَ فِی کُتُبِ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ مِنَ الْمُلُوکِ أَنَّ لِلَّهِ عَيْناً تُدْعَى عَيْنَ الْحَيَاةِ فِيهَا مِنَ اللَّهِ عَزِيمَةٌ أَنَّهُ مَنْ يَشْرَبْ مِنْهَا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْأَلُ اللَّهَ الْمَوْتَ قَالُوا لَا يَا أَيُّهَا الْمَلِکُ قَالَ فَهَلْ وَجَدْتُمْ فِيمَا قَرَأْتُمْ مِنَ الْكُتُبِ أَنَّ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ ظُلْمَةً لَمْ يَطَأْهَا إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ قَالُوا لَا يَا أَيُّهَا الْمَلِکُ فَحَزِنَ عَلَيْهِ ذُو الْقَرْنَيْنِ حُزْناً شَدِيداً وَ بَكَى إِذْ لَمْ يُخْبَرْ عَنِ الْعَيْنِ وَ الظُّلْمَةِ بِمَا يُحِبُّ وَ كَانَ فِيمَنْ حَضَرَهُ غُلَامٌ مِنَ الْغِلْمَانِ مِنْ أَوْلَادِ الْأَوْصِيَاءِ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَ كَانَ سَاكِتاً لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى إِذَا أَيِسَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْهُمْ قَالَ لَهُ الْغُلَامُ (1)أَيُّهَا الْمَلِکُ إِنَّکَ تَسْأَلُ هَؤُلَاءِ عَنْ أَمْرٍ لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ عِلْمُ مَا تُرِيدُ عِنْدِی فَفَرِحَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَرَحاً شَدِيداً حَتَّى نَزَلَ عَنْ فِرَاشِهِ وَ قَالَ لَهُ ادْنُ مِنِّی فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ أَخْبِرْنِی قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِکُ إِنِّی وَجَدْتُ فِی کِتَابِ آدَمَ الَّذِی کَتَبَ يَوْمَ سُمِّیَ لَهُ مَا فِی الْأَرْضِ مِنْ عَيْنٍ أَوْ شَجَرٍ فَوَجَدْتُ فِيهِ أَنَّ لِلَّهِ عَيْناً تُدْعَى عَيْنَ الْحَيَاةِ فِيهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزِيمَةٌ أَنَّهُ مَنْ يَشْرَبْ مِنْهَا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِی يَسْأَلُ اللَّهَ الْمَوْتَ بِظُلْمَةٍ لَمْ يَطَأْهَا إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ فَفَرِحَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ قَالَ ادْنُ مِنِّی يَا أَيُّهَا الْغُلَامُ تَدْرِی أَيْنَ مَوْضِعُهَا قَالَ نَعَمْ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ آدَمَ أَنَّهَا عَلَى قَرْنِ الشَّمْسِ يَعْنِی مَطْلَعَهَا فَفَرِحَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ بَعَثَ إِلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ فَجَمَعَ أَشْرَافَهُمْ وَ فُقَهَاءَهُمْ وَ عُلَمَاءَهُمْ وَ أَهْلَ الْحُكْمِ مِنْهُمْ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَلْفُ حَكِيمٍ وَ عَالِمٍ وَ فَقِيهٍ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ تَهَيَّأَ لِلْمَسِيرِ وَ تَأَهَّبَ لَهُ بِأَعَدِّ الْعُدَّةِ وَ أَقْوَى الْقُوَّةِ فَسَارَ بِهِمْ يُرِيدُ مَطْلِعَ الشَّمْسِ يَخُوضُ الْبِحَارَ وَ يَقْطَعُ الْجِبَالَ وَ الْفَيَافِیَ وَ الْأَرَضِينَ وَ الْمَفَاوِزَ فَسَارَ اثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً حَتَّى انْتَهَى إِلَى طَرَفِ الظُّلْمَةِ فَإِذَا هِیَ لَيْسَتْ بِظُلْمَةِ لَيْلٍ وَ لَا دُخَانٍ (2)وَ لَكِنَّهَا هَوَاءٌ يَفُورُ سَدَّ مَا بَيْنَ الْأُفُقَيْنِ (3)فَنَزَلَ بِطَرَفِهَا

1- فی العرائس: فقال عالم من العلماء: إنی قرأت وصيه آدم عليه السلام فوجدت فيها أن خلق اللّه فی الأرض ظلمه لم يطأها انس و لا جان، و وضع فيها عين الخلد، فقال ذو القرنين: و أين وجدتها؟ قال: فی الأرض التی على قرن الشمس. و ليس فيه جمله «و كان فيمن حضره» و لا الجمل التی يأتی بعد ذلک. و الظاهر أنّه اختصر الحديث.
2- فی الرائس فذا ظلمهتفور مثل الدخان ليست بظلمه ليل. فعسكر هناک اه.
3- فی نسخه: ما بين الخافقين.

وَ عَسْكَرَ عَلَيْهَا وَ جَمَعَ عُلَمَاءَ أَهْلِ عَسْكَرِهِ وَ فُقَهَاءَهُمْ وَ أَهْلَ الْفَضْلِ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْفُقَهَاءِ وَ الْعُلَمَاءِ إِنِّی أُرِيدُ أَنْ أَسْلُكَ هَذِهِ الظُّلْمَةَ فَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّكَ لَتَطْلُبُ أَمْراً مَا طَلَبَهُ وَ لَا سَلَكَهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ لَا مِنَ الْمُلُوكِ قَالَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِی مِنْ طَلَبِهَا قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّا لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا سَلَكْتَهَا ظَفِرْتَ بِحَاجَتِكَ مِنْهَا بِغَيْرِ عَنَتٍ عَلَيْكَ لَأَمَرْنَا (1)وَ لَكِنَّا نَخَافُ أَنْ يَعْلَقَ بِكَ (2)مِنْهَا أَمْرٌ يَكُونُ فِيهِ هَلَاكُ مُلْكِكَ وَ زَوَالُ سُلْطَانِكَ وَ فَسَادٌ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَسْلُكَهَا فَخَرُّوا سُجَّداً لِلَّهِ وَ قَالُوا إِنَّا نَتَبَرَّأُ إِلَيْكَ مِمَّا يُرِيدُ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَخْبِرُونِی بِأَبْصَرِ الدَّوَابِّ قَالُوا الْخَيْلُ الْإِنَاثُ الْبِكَارَهُ أَبْصَرُ الدَّوَابِّ فَانْتَخَبَ مِنْ عَسْكَرِهِ فَأَصَابَ سِتَّهَ آلَافِ فَرَسٍ إِنَاثاً أَبْكَاراً (3)وَ انْتَخَبَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَ الْفَضْلِ وَ الْحِكْمَهِ سِتَّهَ آلَافِ رَجُلٍ فَدَفَعَ إِلَی كُلِّ رَجُلٍ فَرَساً وَ وَلَّی فَسْحَرَ (4)وَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَی أَلْفَیْ فَرَسٍ فَجَعَلَهُمْ عَلَی مُقَدِّمَتِهِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا الظُّلْمَهَ وَ سَارَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِی أَرْبَعَهِ آلَافٍ وَ أَمَرَ أَهْلَ عَسْكَرِهِ أَنْ يَلْزَمُوا مُعَسْكَرَهُ اثْنَیْ عَشَرَ سَنَهً (5)فَإِنْ رَجَعَ هُوَ إِلَيْهِمْ إِلَی ذَلِكَ الْوَقْتِ وَ إِلَّا تَفَرَّقُوا فِی الْبِلَادِ وَ لَحِقُوا بِبِلَادِهِمْ أَوْ حَيْثُ شَاءُوا فَقَالَ الْخَضِرُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّا نَسْلُكَ فِی الظُّلْمَهِ لَا يَرَی بَعْضُنَا بَعْضاً كَيْفَ نَصْنَعُ بِالضَّلَالِ إِذَا أَصَابَنَا فَأَعْطَاهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ خَرَزَهً حَمْرَاءَ (6)كَأَنَّهَا مِشْعَلَهٌ لَهَا ضَوْءٌ فَقَالَ خُذْ هَذِهِ الْخَرَزَهَ فَإِذَا أَصَابَكُمُ الضَّلَالُ فَارْمِ بِهَا إِلَی الْأَرْضِ فَإِنَّهَا تَصِيحُ فَإِذَا صَاحَتْ رَجَعَ أَهْلُ الضَّلَالِ إِلَی صَوْتِهَا فَأَخَذَهَا الْخَضِرُ وَ مَضَی فِی الظُّلْمَهِ وَ كَانَ الْخَضِرُ يَرْتَحِلُ وَ يَنْزِلُ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَبَيْنَا الْخَضِرُ يَسِيرُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ عَرَضَ لَهُ وَادٍ فِی الظُّلْمَهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ قِفُوا فِی هَذَا الْمَوْضِعِ لَا يَتَحَرَّكَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ

1- فی نسخه: لاتبعناک.
2- فی نسخه: أن ينفتق عليک.
3- فی نسخه: اناثا بکاره.
4- فی نسخه: و عقد لا فسحر.
5- فی نسخه اثنتی عشره سنه.
6- الخرز: ما ينظم فی السلک من الجذع و الودع. الحب المثقوب من الزجاج و غيره: فصوص من حجاره. الواحده: الخرزه. خرزات الملک: جواهر تاجه.

عَنْ مَوْضِعِهِ وَ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فَتَنَاوَلَ الْخَرَزَةَ فَرَمَى بِهَا فِی الْوَادِی فَأَبْطَأَتْ عَنْهُ بِالْإِجَابَهِ حَتَّی خَافَ أَنْ لَا یُجِیبَهُ ثُمَّ أَجَابَتْهُ فَخَرَجَ إِلَی صَوْتِهَا (1)فَإِذَا هِیَ عَلَی جَانِبِ الْعَیْنِ وَ إِذَا مَاؤُهَا أَشَدُّ بَیَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ أَصْفَی مِنَ الْیَاقُوتِ وَ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ خَلَعَ ثِیَابَهُ فَاغْتَسَلَ مِنْهَا ثُمَّ لَبِسَ ثِیَابَهُ ثُمَّ رَمَی بِالْخَرَزَهِ نَحْوَ أَصْحَابِهِ فَأَجَابَتْهُ فَخَرَجَ إِلَی أَصْحَابِهِ وَ رَکِبَ وَ أَمَرَهُمْ بِالْمَسِیرِ فَسَارُوا وَ مَرَّ ذُو الْقَرْنَیْنِ بَعْدَهُ فَأَخْطَأَ الْوَادِیَ فَسَلَکُوا تِلْکَ الظُّلْمَهَ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ أَرْبَعِینَ لَیْلَهً ثُمَّ خَرَجُوا بِضَوْءٍ لَیْسَ بِضَوْءِ نَهَارٍ وَ لَا شَمْسٍ وَ لَا قَمَرٍ وَ لَکِنَّهُ نُورٌ فَخَرَجُوا إِلَی أَرْضٍ حَمْرَاءَ رَمِلَهٍ خَشْخَاشَهٍ (2)فَرِکَهٍ کَأَنَّ حَصَاهَا اللُّؤْلُؤُ فَإِذَا هُوَ بِقَصْرٍ مَبْنِیٍّ عَلَی طُولِ فَرْسَخٍ (3)فَجَاءَ ذُو الْقَرْنَیْنِ إِلَی الْبَابِ فَعَسْکَرَ عَلَیْهِ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِوَجْهِهِ وَحْدَهُ إِلَی الْقَصْرِ فَإِذَا طَائِرٌ وَ إِذَا حَدِیدَهٌ طَوِیلَهٌ قَدْ وُضِعَ طَرَفَاهَا عَلَی جَانِبَیِ الْقَصْرِ وَ الطَّیْرُ أَسْوَدُ مُعَلَّقٌ فِی تِلْکَ الْحَدِیدَهِ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ کَأَنَّهُ الْخُطَّافُ أَوْ صُورَهُ الْخُطَّافِ أَوْ شَبِیهٌ بِالْخُطَّافِ أَوْ هُوَ خُطَّافٌ (4)فَلَمَّا سَمِعَ الطَّائِرُ خَشْخَشَهَ ذِی الْقَرْنَیْنِ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا ذُو الْقَرْنَیْنِ فَقَالَ الطَّائِرُ یَا ذَا الْقَرْنَیْنِ أَ مَا کَفَاکَ مَا وَرَاءَکَ حَتَّی وَصَلْتَ إِلَی حَدِّ بَابِی هَذَا فَفَرِقَ (5)ذُو الْقَرْنَیْنِ فَرَقاً شَدِیداً فَقَالَ یَا ذَا الْقَرْنَیْنِ لَا تَخَفْ وَ أَخْبِرْنِی قَالَ سَلْ قَالَ هَلْ کَثُرَ فِی الْأَرْضِ بُنْیَانُ الْآجُرِّ وَ الْجِصِّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَانْتَفَضَ الطَّیْرُ وَ امْتَلَأَ حَتَّی مَلَأَ مِنَ الْحَدِیدَهِ ثُلُثَهَا فَفَرِقَ ذُو الْقَرْنَیْنِ فَقَالَ لَا تَخَفْ وَ أَخْبِرْنِی قَالَ سَلْ قَالَ هَلْ کَثُرَتِ الْمَعَازِفُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَانْتَفَضَ الطَّیْرُ وَ امْتَلَأَ حَتَّی مَلَأَ مِنَ الْحَدِیدَهِ ثُلُثَیْهَا فَفَرِقَ ذُو الْقَرْنَیْنِ فَقَالَ لَا تَخَفْ وَ أَخْبِرْنِی قَالَ سَلْ قَالَ هَلِ ارْتَکَبَ النَّاسُ شَهَادَهَ الزُّورِ فِی الْأَرْضِ قَالَ نَعَمْ فَانْتَفَضَ انْتِفَاضَهً وَ انْتَفَخَ فَسَدَّ مَا بَیْنَ جِدَارَیِ الْقَصْرِ قَالَ فَامْتَلَأَ ذُو الْقَرْنَیْنِ عِنْدَ ذَلِکَ فَرَقاً مِنْهُ فَقَالَ لَهُ لَا تَخَفْ وَ أَخْبِرْنِی قَالَ

1- فی نسخه: فخرج إلی ضوئها.
2- فی نسخه: و رمله خشخاشه.
3- فی العرائس: فاذا بقصر مبنی فی تلک الأرض طوله فرسخ فی فرسخ علیه باب اه.
4- فی العرائس: و إذا طائر أسود یشبه الخطاف مزموما بأنفه الی الحدیده معلقا بین السماء و الأرض.
5- أی ففزع.

سَلْ قَالَ هَلْ تَرَکَ النَّاسُ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَا فَانْضَمَّ ثُلُثُهُ ثُمَّ قَالَ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ لَا تَخَفْ وَ أَخْبِرْنِي قَالَ سَلْ قَالَ هَلْ تَرَکَ النَّاسُ الصَّلَاهَ الْمَفْرُوضَهَ قَالَ لَا قَالَ فَانْضَمَّ ثُلُثٌ آخَرُ ثُمَّ قَالَ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ لَا تَخَفْ وَ أَخْبِرْنِي قَالَ سَلْ قَالَ هَلْ تَرَکَ النَّاسُ الْغُسْلَ مِنَ الْجَنَابَهِ قَالَ لَا قَالَ فَانْضَمَّ حَتَّى عَادَ إِلَى حَالِهِ الْأَوَّلِ فَإِذَا هُوَ بِدَرَجَهٍ مُدْرَجَهٍ إِلَى أَعْلَى الْقَصْرِ فَقَالَ الطَّيْرُ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ اسْلُکْ هَذِهِ الدَّرَجَهَ فَسَلَکَهَا وَ هُوَ خَائِفٌ لَا يَدْرِي مَا يَهْجُمُ عَلَيْهِ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا فَإِذَا هُوَ بِسَطْحٍ مَمْدُودٍ مَدَّ الْبَصَرِ وَ إِذَا رَجُلٌ شَابٌّ أَبْيَضُ مُضِي ءُ الْوَجْهِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ حَتَّى كَأَنَّهُ رَجُلٌ أَوْ فِي صُورَهِ رَجُلٍ أَوْ شَبِيهٌ بِالرَّجُلِ أَوْ هُوَ رَجُلٌ وَ إِذَا هُوَ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَاضِعٌ يَدَهُ عَلَى فِيهِ فَلَمَّا سَمِعَ خَشْخَشَهَ ذِي الْقَرْنَيْنِ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا ذُو الْقَرْنَيْنِ قَالَ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ أَ مَا كَفَاکَ مَا وَرَاءَکَ حَتَّى وَصَلْتَ إِلَيَّ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مَا لِي أَرَاکَ وَاضِعاً يَدَکَ عَلَى فِيکَ قَالَ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ أَنَا صَاحِبُ الصُّورِ وَ إِنَّ السَّاعَهَ قَدِ اقْتَرَبَتْ وَ أَنَا أَنْتَظِرُ أَنْ أُومَرَ بِالنَّفْخِ فَأَنْفُخَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ فَتَنَاوَلَ حَجَراً فَرَمَى بِهِ إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ كَأَنَّهُ حَجَرٌ أَوْ شِبْهُ حَجَرٍ أَوْ هُوَ حَجَرٌ فَقَالَ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ خُذْهَا فَإِنْ جَاعَ جُعْتَ وَ إِنْ شَبِعَ شَبِعْتَ فَارْجِعْ فَرَجَعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِذَلِکَ الْحَجَرِ حَتَّى خَرَجَ بِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَخْبَرَهُمْ بِالطَّيْرِ وَ مَا سَأَلَهُ عَنْهُ وَ مَا قَالَ لَهُ وَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِصَاحِبِ السَّطْحِ وَ مَا قَالَ لَهُ وَ مَا أَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُ أَعْطَانِي هَذَا الْحَجَرَ وَ قَالَ لِي إِنْ جَاعَ جُعْتَ وَ إِنْ شَبِعَ شَبِعْتَ قَالَ أَخْبِرُونِي بِأَمْرِ هَذَا الْحَجَرِ فَوُضِعَ فِي إِحْدَى الْكَفَّيْنِ فَوُضِعَ حَجَرٌ مِثْلُهُ فِي الْكِفَّهِ الْأُخْرَى ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ (1)فَإِذَا الْحَجَرُ الَّذِي جَاءَ بِهِ أَرْجَحُ بِمِثْلِ الْآخَرِ (2)فَوَضَعُوا آخَرَ فَمَالَ بِهِ حَتَّى وَضَعُوا أَلْفَ حَجَرٍ كُلُّهَا مِثْلُهُ ثُمَّ رَفَعُوا الْمِيزَانَ فَمَالَ بِهَا وَ لَمْ يَسْتَمِلْ بِهِ الْأَلْفُ حَجَرٍ فَقَالُوا يَا أَيُّهَا الْمَلِکُ لَا عِلْمَ لَنَا بِهَذَا فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ أَيُّهَا الْمَلِکُ إِنَّکَ تَسْأَلُ هَؤُلَاءِ عَمَّا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ وَ قَدْ أُوتِيتُ عِلْمَ

1- فی العرائس: فوضعت العلماء ذلک الحجر فی کفه میزان، و أخذوا حجرا مثله و وضعوه فی الکفه الأخری ثمّ رفعوا المیزان.
2- فی نسخه: یمیل بالآخر.

هَذَا الْحَجَرِ فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَأَخْبِرْنَا بِهِ وَ بَيِّنْهُ لَنَا فَتَنَاوَلَ الْخَضِرُ الْمِيزَانَ فَوَضَعَ الْحَجَرَ الَّذِی جَاءَ بِهِ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِی كِفَّهِ الْمِيزَانِ ثُمَّ وَضَعَ حَجَراً آخَرَ فِی كِفَّهٍ أُخْرَی ثُمَّ وَضَعَ كِفَّهَ تُرَابٍ عَلَی حَجَرِ ذِی الْقَرْنَيْنِ يَزِيدُهُ ثِقْلًا ثُمَّ رَفَعَ الْمِيزَانَ فَاعْتَدَلَ وَ عَجِبُوا وَ خَرُّوا سُجَّداً لِلَّهِ تَعَالَی وَ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ هَذَا أَمْرٌ لَمْ يَبْلُغْهُ عِلْمُنَا وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ الْخَضِرَ لَيْسَ بِسَاحِرٍ فَكَيْفَ هَذَا وَ قَدْ وَضَعْنَا مَعَهُ أَلْفَ حَجَرٍ كُلُّهَا مِثْلُهُ فَمَالَ بِهَا وَ هَذَا قَدِ اعْتَدَلَ بِهِ وَ زَادَهُ تُرَاباً قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بَيِّنْ يَا خَضِرُ لَنَا أَمْرَ هَذَا الْحَجَرِ قَالَ الْخَضِرُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ نَافِذٌ فِی عِبَادِهِ وَ سُلْطَانَهُ قَاهِرٌ وَ حُكْمَهُ فَاصِلٌ وَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَلَی عِبَادَهُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَ ابْتَلَی الْعَالِمَ بِالْعَالِمِ وَ الْجَاهِلَ بِالْجَاهِلِ وَ الْعَالِمَ بِالْجَاهِلِ وَ الْجَاهِلَ بِالْعَالِمِ وَ إِنَّهُ ابْتَلَانِی بِكَ وَ ابْتَلَاكَ بِی فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا خَضِرُ إِنَّمَا تَقُولُ ابْتَلَانِی بِكَ حِينَ جُعِلْتَ أَعْلَمَ مِنِّی وَ جُعِلْتَ تَحْتَ يَدِی أَخْبِرْنِی يَرْحَمُكَ اللَّهُ عَنْ أَمْرِ هَذَا الْحَجَرِ فَقَالَ الْخَضِرُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ هَذَا الْحَجَرَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَكَ صَاحِبُ الصُّورِ يَقُولُ إِنَّ مَثَلَ بَنِی آدَمَ مَثَلُ هَذَا الْحَجَرِ الَّذِی وُضِعَ وَ وُضِعَ مَعَهُ أَلْفُ حَجَرٍ فَمَالَ بِهَا ثُمَّ إِذَا وُضِعَ عَلَيْهِ التُّرَابُ شَبِعَ وَ عَادَ حَجَراً مِثْلَهُ فَيَقُولُ كَذَلِكَ مَثَلُكَ أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنَ الْمُلْكِ مَا أَعْطَاكَ فَلَمْ تَرْضَ بِهِ حَتَّی طَلَبْتَ أَمْراً لَمْ يَطْلُبْهُ أَبَداً مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَ دَخَلْتَ مَدْخَلًا لَمْ يَدْخُلْهُ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ يَقُولُ كَذَلِكَ ابْنُ آدَمَ وَ لَا يَشْبَعُ حَتَّی يُحْثَی عَلَيْهِ التُّرَابُ قَالَ فَبَكَی ذُو الْقَرْنَيْنِ بُكَاءً شَدِيداً وَ قَالَ صَدَقْتَ يَا خَضِرُ يَضْرِبُ لِی هَذَا الْمَثَلَ لَا جَرَمَ أَنِّی لَا أَطْلُبُ أَثَراً فِی الْبِلَادِ بَعْدَ مَسْلَكِی هَذَا ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعاً فِی الظُّلُمَهِ فَبَيْنَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذَا سَمِعُوا خَشْخَشَهً تَحْتَ سَنَابِكِ (1)خَيْلِهِمْ فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا هَذَا فَقَالَ خُذُوا مِنْهُ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ نَدِمَ وَ مَنْ تَرَكَهُ نَدِمَ فَأَخَذَ بَعْضٌ وَ تَرَكَ بَعْضٌ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الظُّلُمَهِ إِذَا هُمْ بِالزَّبَرْجَدِ فَنَدِمَ الْآخِذُ وَ التَّارِكُ وَ رَجَعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَی دُومَهِ الْجَنْدَلِ وَ كَانَ بِهَا مَنْزِلُهُ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّی قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ صلی الله عليه و آله (2)إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَخِی ذَا الْقَرْنَيْنِ مَا كَانَ مُخْطِئاً إِذْ سَلَكَ مَا سَلَكَ وَ طَلَبَ مَا طَلَبَ وَ لَوْ ظَفِرَ بِوَادِی الزَّبَرْجَدِ فِی مَذْهَبِهِ لَمَا تَرَكَ فِيهِ شَيْئاً إِلَّا أَخْرَجَهُ إِلَی النَّاسِ لِأَنَّهُ كَانَ رَاغِباً

1- جمع السنبک: طرف الحافر.
2- فی نسخه: و كان رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم.

وَ لَكِنَّهُ ظَفِرَ بِهِ بَعْدَ مَا رَجَعَ فَقَدْ زَهِدَ (1).

«30»-جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ عَمِلَ صُنْدُوقاً مِنْ قَوَارِيرَ ثُمَّ حَمَلَ فِي مَسِيرِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ رَكِبَ الْبَحْرَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ دُلُّونِي فَإِذَا حَرَّكْتُ الْحَبْلَ فَأَخْرِجُونِي فَإِنْ لَمْ أُحَرِّكِ الْحَبْلَ فَأَرْسِلُونِي إِلَى آخِرِهِ فَأَرْسَلُوهُ فِي الْبَحْرِ وَ أَرْسَلُوا الْحَبْلَ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَإِذَا ضَارِبٌ يَضْرِبُ حَيْثُ الصُّنْدُوقُ وَ يَقُولُ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مُلْكِ رَبِّي فِي الْبَحْرِ كَمَا رَأَيْتُهُ فِي الْبَرِّ فَقَالَ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مَرَّ فِيهِ نُوحٌ زَمَانَ الطُّوفَانِ فَسَقَطَ مِنْهُ قَدُومٌ فَهُوَ يَهْوِي فِي قَعْرِ الْبَحْرِ إِلَى السَّاعَةِ لَمْ يَبْلُغْ قَعْرَهُ فَلَمَّا سَمِعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ ذَلِكَ حَرَّكَ الْحَبْلَ وَ خَرَجَ .

بيان: قال الفيروزآبادي الخشخشه صوت السلاح و كل شي ء يابس إذا حل بعضه ببعض و الدخول في الشي ء انتهى و قوله عليه السلام فركه أي كانت لينه بحيث كان يمكن فركها باليد.

«31»-شي، تفسير العياشي عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تَغْرُبُ الشَّمْسُ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ فِي بَحْرٍ دُونَ الْمَدِينَةِ الَّتِي مِمَّا يَلِي الْمَغْرِبَ يَعْنِي جَابَلْقَا (2).

بيان: قرأ ابن عامر و حمزه و الكسائي و أبو بكر حاميه أي حاره و قرأ الباقون حَمِئَةٍ أي ذات حمئه و طين أسود و أولت بأن المراد أنه بلغ ساحل البحر المحيط فرآها كذلك إذ لم يكن في مطمح نظره غير الماء و لذا قال تعالى وَجَدَها تَغْرُبُ و لم يقل كانت تغرب.

«32»-شي، تفسير العياشي عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً كَذَلِكَ قَالَ لَمْ يَعْلَمُوا صَنْعَةَ الْبُيُوتِ (3).

إيضاح قال الرازي فيه قولان الأول أنه شاطئ بحر لا جبل و لا شي ء يمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم فلهذا إذا طلعت الشمس دخلوا في أسراب واغله (4)في الأرض

1- مخطوط. م.
2- مخطوط. م.
3- مخلوط .م
4- أسراب جمع السرب: الحفير تحت الأرض. و الواغله: الملجأ.

أو غاصوا فى الماء فيكون عند طلوع الشمس يتعذر عليهم التصرف فى المعاش و عند غروبها يشتغلون بتحصيل مهمات المعاش و حالهم بالضد من أحوال سائر الخلق.

و القول الثانى أن معناه لا ثياب لهم و يكونون كسائر الحيوانات عراه أبدا و فى كتب الهيئه أن حال أكثر أهل الزنج كذلک و حال كل من سكن البلاد القريبه من خط الإستواء كذلک و ذكر فى بعض كتب التفسير أن بعضهم قال سافرت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء القوم فقيل بينک و بينهم مسيره يوم و ليله فبلغتهم و إذا أحدهم يفرش إحدى أذنيه و يلبس الأخرى فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتا كهيئه الصلصله فغشى على ثم أفقت فلما طلعت الشمس إذا هى فوق الماء كهيئه الزيت فأدخلونى سربا لهم فلما ارتفع النهار جعلوا يصطادون السمک و يطرحون فى الشمس فينضج (1).

«33»-شى، تفسير العياشى عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اجْعَلْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ سَدّاً فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً قَالَ هُوَ السَّدُّ التَّقِيَّهُ (2).

«34»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَأَلْتُ الصَّادِقَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً قَالَ التَّقِيَّهَ فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً قَالَ مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً إِذَا عُمِلَ بِالتَّقِيَّهِ لَمْ يَقْدِرُوا فِي ذَلِکَ عَلَى حِيلَهٍ وَ هُوَ الْحِصْنُ الْحَصِينُ وَ صَارَ بَيْنَکَ وَ بَيْنَ أَعْدَاءِ اللَّهِ سَدّاً لَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ نَقْباً قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُ دَكَّاءَ قَالَ رَفَعَ التَّقِيَّهَ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ فَيَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ (3).

بيان: كأن هذا كلام على سبيل التمثيل و التشبيه أى جعل الله التقيه لكم سدا لرفع ضرر المخالفين عنكم إلى قيام القائم عليه السلام و رفع التقيه كما أن ذا القرنين وضع السد لرفع فتنه يأجوج و مأجوج إلى أن يأذن الله لرفعها.

تكمله قال الرازى اختلف الناس فى أن ذا القرنين من هو و ذكروا أقوالا

1- مفاتيح الغيب 5: 755. م.

2- مخطوط. م.
3- مخطوط. م.

الأول أنه الإسكندر بن فيلقوس اليونانى قالوا و الدليل عليه أن القرآن دل على أن الرجل المسمى بذى القرنين بلغ ملكه إلى أقصى المغرب بدليل قوله حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ و أيضا بلغ ملكه أقصى المشرق بدليل قوله حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ و أيضا بلغ ملكه أقصى الشمال بدليل أن يأجوج و مأجوج قوم من الترک و يسكنون فى أقصى الشمال و بدليل أن السد المذكور فى القرآن يقال فى كتب التواريخ إنه فى أقصى الشمال (1)فهذا المسمى بذى القرنين فى القرآن قد دل القرآن على أن ملكه بلغ أقصى المشرق و المغرب و الشمال و هذا هو تمام القدر المعمور (2)من الأرض و مثل ذلک الملک البسيط لا شک أنه على خلاف العاده و ما كان كذلک وجب أن يبقى ذكره مخلدا على وجه الدهر و أن لا يبقى مخفيا مستترا و الملک الذى اشتهر فى كتب التواريخ أنه بلغ ملكه إلى هذا القدر ليس إلا الإسكندر و ذلک لأنه لما مات أبوه جمع ملک الروم (3)بعد أن كانوا طوائف ثم قصد (4)ملوک المغرب و قهرهم و أمعن (5)حتى انتهى إلى البحر الأخضر ثم عاد إلى مصر و بنى الإسكندريه و سماها باسم نفسه ثم دخل الشام و قصد بنى إسرائيل (6)و ورد بيت المقدس و ذبح فى مذبحه ثم انعطف إلى أرمنيه و باب الأبواب و دانت له العبرانيون و القبط و البربر و توجه بعد ذلک إلى دارا بن دارا و هزمه مرات إلى أن قتله صاحب حرسه و استولى الإسكندر على ملوک الفرس و قصد الهند و الصين و غزا الأمم البعيده و رجع إلى خراسان و بنى المدن الكثيره و رجع إلى العراق و مرض بشهرذور و مات بها فلما ثبت بالقرآن أن ذا القرنين كان رجلا ملک الأرض بالكليه أو ما يقرب منها و ثبت بعلم التواريخ أن الذى هذا شأنه ما كان إلا الإسكندر وجب القطع بأن المراد بذى القرنين هو الإسكندر بن فيلقوس اليونانى. (7)

1- فى المصدر: انه بنى فى اقصى الشمال اه. م.
2- فى نسخه: هو نهايه القدر المعمور.
3- فى نسخه: جمع ملوک الروم.
4- فى نسخه: ثم حصد.
5- أمعن فى الطلب: ابعد و بالغ فى الاستقصاء. امعن الضب فى حجره: غاب فى اقصاء.
6- فى نسخه: و قهر بنى إسرائيل.

7- و به قال اليعقوبى فى تاريخه، و قال الثعلبى فى العرائس: به قال أكثر أهل السير.

ثم ذكروا فى تسميه ذى القرنين بهذا الاسم وجوها الأول أنه لقب بهذا اللقب لأجل بلوغه قرنى الشمس أى مطلعها و مغربها كما لقب أردشير بطول اليدين (1)لنفوذ أمره حيث أراده و الثانى أن الفرس قالوا إن دارا الأكبر كان تزوج بابنه فيلقوس فلما قرب منها وجد منها رائحه منكره فردها إلى أبيها و كانت قد حملت منه بالإسكندر فولدت الإسكندر بعد عودها إلى أبيها فيلقس فبقى الإسكندر عند فيلقس و أظهر أنه ابنه و هو فى الحقيقه ابن دارا الأكبر قالوا و الدليل على ذلک أن الإسكندر لما أدرک دارا بن دارا و به رمق وضع رأسه فى حجره و قال لدارا يا أخى أخبرنى عمن فعل هذا لأنتقم لک منه فهذا ما قاله الفرس قالوا فعلى هذا التقدير فالإسكندر أبوه دارا الأكبر و أمه بنت فيلقس فهذا إنما تولد من أصلين مختلفين الفرس (2)و الروم و هذا الذى قاله الفرس و إنما ذكروه لأنهم أرادوا أن يجعلوه من نسل ملوک العجم حتى لا يكون ملک مثله من نسب غير نسب ملوک العجم و هو فى الحقيقه كذب و إنما قال الإسكندر لدارا يا أخى على سبيل التواضع و أكرم دارا بذلک الخطاب.

و القول الثانى قال أبو الريحان البيرونى المنجم فى كتابه الذى سماه بالآثار الباقيه من القرون الخاليه قيل إن ذا القرنين هو أبو كرب شمر (3)بن عمير بن أفريقش الحميرى (4)و هو الذى بلغ ملكه مشارق الأرض و مغاربها و هو الذى افتخر به أحد الشعراء من حمير حيث قال

قد كان ذو القرنين قبلى مسلما*** ملكا علا فى الأرض غير معبد

(5)

1- فى المصدر: اردشير بن بهمن. و فى نسخه: بطويل اليدين. م.
2- ذكره الثعلبى عن بعض القدماء، و قد تقدم وجه تسميته بالاسكندر.
3- فى المصدر: شمس. م.
4- قال البغدادىّ فى المحبر ص 365: يقال: الصعب بن قرين بن الهمال هو ذو القرنين الذى ذكره اللّه فى كتابه. و قال فى ص 393: ذو القرنين هو هرمس بن ميطون بن رومى بن لنطى ابن كسلوحين بن يونان بن يافث بن نوح؛ و الظاهر من الثعلبى و المسعودىّ أن هرمس هو جد الاسكندر و قد ذكرا فى نسبه اختلافا راجع العرائس و مروج الذهب.

5- فی نسخه: غیر مقید. و فی العرائس: «ملکا تدین له الملوک و تسجد» و المصرع الثانی من البیت الآتی فیه هکذا: «اسباب أمر من حکیم مرشد» و زاد: فرأی مغیب الشمس عند غروبها فی عین ذی خلب وثاط حرمد

بلغ المشارق و المغارب يبتغى*** أسباب ملک من کریم سید

ثم قال أبو الریحان و یشبه أن یکون هذا القول أقرب لأن الأذواء (1)کانوا من الیمن و هم الذین لا تخلو أساميهم من ذی کذی المنار و ذی نواس (2)و ذی النون و ذی یزن.

و الثالث أنه کان عبدا صالحا ملکه الله الأرض و أعطاه العلم و الحکمه و ألبسه الهیبه و إن کنا لا نعرف من هو ثم ذکروا فی تسمیته بذی القرنین وجوها:

الأول

سَأَلَ ابْنُ الْکَوَّاءِ عَلِیّاً علیه السلام عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ وَ قَالَ أَ مَلِکٌ أَوْ نَبِیٌّ قَالَ لَا مَلِکٌ وَ لَا نَبِیٌّ کَانَ عَبْداً صَالِحاً ضُرِبَ عَلَی قَرْنِهِ الْأَیْمَنِ فَمَاتَ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ فَضُرِبَ عَلَی قَرْنِهِ الْأَیْسَرِ فَمَاتَ فَبَعَثَهُ اللَّهُ فَسُمِّیَ ذَا الْقَرْنَیْنِ وَ فِیکُمْ مِثْلُهُ (3).

الثانی سمی بذی القرنین لأنه انقرض فی وقته قرنان من الناس

الثالث قیل کانت صفحتا رأسه من نحاس

الرابع کان علی رأسه ما یشبه القرنین

الخامس کان لتاجه قرنان

السادس عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ سُمِّیَ ذَا الْقَرْنَیْنِ لِأَنَّهُ طَافَ قَرْنَیِ الدُّنْیَا یَعْنِی شَرْقَهَا وَ غَرْبَهَا.

السابع کان له قرنان أی ضفیرتان

الثامن أن الله تعالی سخر له النور و الظلمه فإذا سری یهدیه النور من أمامه و یمتد الظلمه من ورائه

التاسع یجوز أن یلقب بذلک لشجاعته کما سمی الشجاع بالقرن لأنه یقطع (4)أقرانه

العاشر أنه رأى فى المنام كأنه صعد الفلک و تعلق بطرفى الشمس و قرنيها أى جانبيها فسمى لهذا السبب بذى القرنين

الحادى عشر سمى بذلک لأنه دخل النور و الظلمه.

و القول الرابع أن ذا القرنين ملک من الملائکه عن عمر و أنه سمع رجلا يقول

1- أى الملوک الذين كان فى صدر ألقابهم «ذو».
2- فى المصدر: كذى الناد. م.
3- رواه أيضا جابر بن عبد اللّه عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و رواه عن علىّ عليه السلام أيضا الأصبغ بن نباته و حارث بن حبيب و ابن الورقاء و أبى الطفيل و غيرهم، و رواه أبو بصير عن ابى جعفر و أبى عبد اللّه عليهما السلام كما تقدم.
4- فى المصدر: كما سمى الشجاع بالكبش لانه ينطح اه. م.

يا ذا القرنين فقال اللهم اغفر (1)أ ما رضيتم أن تسموا بأسماء الأنبياء حتى سميتم بأسماء الملائكه (2)فهذا جمله ما قيل فى هذا الباب و القول الأول أظهر لأجل الدليل الذى ذكرناه و هو أن مثل هذا الملک العظيم يجب أن يكون معلوم الحال و هذا الملک العظيم هو الإسكندر فوجب أن يكون المراد بذى القرنين هو إلا أن فيه إشكالا قويا و هو أنه كان تلميذا لأرسطاطاليس الحكيم و كان على مذهبه فتعظيم الله إياه يوجب الحكم بأن مذهب أرسطاطاليس حق و صدق و ذلک مما لا سبيل إليه.

المسأله الثانيه اختلفوا فى أن ذا القرنين هل كان من الأنبياء أم لا منهم من قال إنه كان من الأنبياء و احتجوا عليه بوجوه الأول قوله إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِى الْأَرْضِ و الأولى حمله على التمكين فى الدين و التمكين الكامل فى الدين هو النبوه.

و الثانى قوله وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَىْ ءٍ سَبَباً و من جمله الأشياء النبوه فمقتضى العموم فى قوله وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَىْ ءٍ سَبَباً هو أنه تعالى آتاه من النبوه سببا.

و الثالث قوله تعالى قُلْنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً و الذى يتكلم الله معه لا بد و أن يكون نبيا و منهم من قال إنه كان عبدا صالحا و ما كان نبيا انتهى. (3)أقول الظاهر من الأخبار أنه غير الإسكندر (4)و أنه كان فى زمن إبراهيم عليه السلام (5)و أنه أول الملوک بعد نوح عليه السلام و أما استدلاله فلا يخفى ضعفه بعد ما قد عرفت

1- فى نسخه: اللّهمّ غفرا.
2- فى نسخه: أن تتسموا باسماء الأنبياء حتّى تسميتم بأسماء الملائكه.
3- مفاتيح الغيب 5: 750- 752. م.
4- سماء فى الخبر 15 الاسكندر و فى الخبر 23 قال: كان غلاما من أهل الروم؛ و لكنهما مرويان من طرق العامّه، و فيما تقدم من الاخبار أن اسمه عيّاش و فى الخبر 11 أنّه عبد اللّه بن ضحاک بن معد، و قدمنا قبل ذلک كلام البغدادىّ و غيره فى تسميته.
5- تقدم فى الخبر الثانى أنّه كان بعد موسى عليه السلام و فى الخبر 16 أنّه كان بعد عيسى عليه السلام لكنهما مرويان من غير طرقنا.

مع أن الملوک المتقدمه لم يضبط أحوالهم بحيث لا يشذ عنهم أحد و أيضا الظاهر من كلام أهل الكتاب الذين عليهم يعولون فى التواريخ عدم الاتحاد ثم الظاهر مما ذكرنا من الأخبار و غيرهما مما أورده الكلينى و غيره أنه لم يكن نبيا (1)و لكنه كان عبدا صالحا مؤيدا من عنده تعالى. و أما يأجوج و مأجوج فقد ذكر الشيخ الطبرسى أن فسادهم أنهم كانوا يخرجون فيقتلونهم و يأكلون لحومهم و دوابهم و قيل كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يدعون شيئا أخضر إلا أكلوه و لا يابسا إلا احتملوه عن الكلبى و قيل أرادوا أنهم سيفسدون فى المستقبل عند خروجهم وَ وَرَدَ فِي الْخَبَرِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ فَقَالَ يَأْجُوجُ أُمَّةٌ وَ مَأْجُوجُ أُمَّةٌ كُلُّ أُمَّةٍ أَرْبَعُمِائَةِ أُمَّةٍ لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَلْفِ ذَكَرٍ مِنْ صُلْبِهِ كُلٌّ قَدْ حَمَلَ السِّلَاحَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا قَالَ هُمْ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ صِنْفٌ مِنْهُمْ أَمْثَالُ الْأَرْزِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْأَرْزُ قَالَ شَجَرٌ بِالشَّامِ طَوِيلٌ وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ طُولُهُمْ وَ عَرْضُهُمْ سَوَاءٌ وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَقُومُ لَهُمْ جَبَلٌ وَ لَا حَدِيدٌ وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ يَفْتَرِشُ أَحَدُهُمْ إِحْدَى أُذُنَيْهِ وَ يَلْتَحِفُ بِالْأُخْرَى وَ لَا يَمُرُّونَ بِفِيلٍ وَ لَا وَحْشٍ وَ لَا جَمَلٍ وَ لَا خِنْزِيرٍ إِلَّا أَكَلُوهُ وَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَكَلُوهُ مُقَدِّمَتُهُمْ بِالشَّامِ وَ سَاقَتُهُمْ بِخُرَاسَانَ يَشْرَبُونَ أَنْهَارَ الْمَشْرِقِ وَ بُحَيْرَةَ طَبَرِيَّةَ (2).

قال وهب و مقاتل إنهم من ولد يافث بن نوح أبى الترک و قال السدى الترک سريه من يأجوج و مأجوج خرجت تغير (3)فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجه و قال قتاده إن ذا القرنين بنى السد على إحدى و عشرين قبيله و بقيت منهم قبيله دون السد فهم الترک و قال كعب هم نادره من ولد آدم و ذلک أن آدم احتلم ذات يوم و امتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلک الماء و التراب يأجوج و مأجوج فهم متصلون بنا من جهه الأب دون الأم و هذا بعيد انتهى. (4)

1- و اما ما تقدم فى الخبر 16 من انه أوحى إليه فقد عرفت أن الخبر وارد من غير طرقنا مع أنّه يمكن توجيهه.
2- الخبر مروىّ عن العامّه راجع.
3- أى تهجم و توقع بغيرهم.
4- مجمع البيان 6: 494. م.

أقول: سيأتى بيان أحوالهم فى كتاب الغيبه إن شاء الله تعالى ثم اعلم أنا إنما أوردنا قصه ذى القرنين بعد قصص إبراهيم عليه السلام تبعا للصدوق رحمه الله و لما مر من أنه كان فى زمنه عليه السلام و ذهب بعض المؤرخين إلى أنه كان متقدما على إبراهيم عليه السلام.

غريبه قال الثعلبى فى العرائس يحكى أن الواثق بالله رأى فى المنام كأن السد مفتوح فوجه سلاما الترجمان فى خمسين رجلا و أعطاه ديته خمسه آلاف دينار و أعطى كل رجل من الخمسين ألف درهم و رزق سنه و أعطاه مائتى بغل لحمل الزاد و الماء فتوجه من سرمن رأى بكتاب من الواثق إلى إسحاق بن إسماعيل صاحب إرمينيه و كان بتفليس و كتب له إسحاق إلى صاحب السرير ملك الأردن و كتب له ملك الأردن إلى طلخيذ فيلاذ شاه ملك الخور (1)فأقام عنده حتى وجه خمسين رجلا أدلاء فساروا خمسه و عشرين يوما حتى انتهوا إلى أرض سوداء منتنه الريح و كانوا قد حملوا خلا يشمونه من الرائحه الكريهه (2)فساروا فيها سبعه و عشرين يوما (3)فمات هاهنا قوم.

ثم ساروا فى مدن خربه عشرين يوما فسألوا عن تلك المدن فقالوا إنها قد ظهرت يأجوج و مأجوج فخربوها ثم ساروا إلى حصون بالقرب من الجبل يتكلمون بالعربيه و الفارسيه يقرءون القرآن لهم كتاتيب (4)و مساجد فقالوا من القوم قالوا رسل أمير المؤمنين فقالوا من أمير المؤمنين قالوا بالعراق فتعجبوا و قالوا شيخ أو شاب و زعموا أنه لم يبلغهم خبره ثم ساروا (5)إلى جبل أملس ليس عليه خضره و إذا جبل مقطوع بواد عرضه مائه و خمسون ذراعا فإذا عضادتان مبنيتان مقابلتا الجبل من جنبتى الوادى كل عضاده خمسه و عشرون ذراعا (6)الظاهر من تحتها عشره أذرع مبنيه بلبن من حديد مركبه بنحاس

1- فيه تصحيف، و الموجود فى العرائس: و كتب إسحاق الى صاحب السرير، و كتب له صاحب السرير إلى ملك اللان، و كتب له ملك اللان الى الازلى طلجند فبلاد شاه ملك الخزر. قلت: قال ياقوت فى المعجم: اللان آخره نون: بلاد واسعه فى طرف ارمينيه قرب باب الأبواب مجاورون للخزر.
2- فى العرائس: قد حملوا شيئا يشمونه من الرائحه الذكيه.
3- فى العرائس: تسعه و عشرين يوما.

4- فی المصدر: مکاتب. و هما جمع المکتب و المکتبه: موضع التعلیم.
5- فی العرائس: فقالوا: من هو أمیر المؤمنین؟ قلنا: من أولاد العباس ملک بالعراق، فتعجبوا منه و قالوا: شیخ أو شاب؟ و زعموا انهم لم یبلغهم خبره، ثمّ فارقوهم و ساروا.
6- فی المصدر: عضادتاه مبنیتان مقابلتا الجبل، عرض کل عضاده خمسه و عشرون ذراعا.

فی سمک خمسین ذراعا و إذا دروند (1)من حدید طرفاه علی عضادتین طوله مائه و عشرون ذراعا قد رکبت طرفاه العضادتین علی کل واحده (2)مقدار عشره أذرع فی عرض خمسه أذرع و فوق ذلک الدروند بنی بذلک اللبن من الحدید المنصب فی النحاس (3)إلی رأس الجبل و ارتفاعه مد البصر و فوق ذلک شرف من حدید فی طرف کل شرفه قرنان مبنی بعضها إلی بعض کل واحد إلی صاحبه و إذا باب مصراعان منصوبان (4)من حدید عرض کل باب خمسون ذراعا فی ارتفاع خمسین ذراعا قائمتاهما فی دورهما علی قدر الدروند و علی الباب قفل طوله سبعه أذرع فی غلظ ذراع و ارتفاع القفل من الأرض خمسه و خمسون ذراعا و فوق القفل مقدار خمسه أذرع غلق (5)و علی الغلق مفتاح طوله ذراع و نصف و له اثنتا عشره دندانجه کل واحده کدسجده منجل من أعظم ما یکون (6)و معلق فی سلسله طولها ثمانیه أذرع فی استداره أربعه أشبار و الحلقه التی فی السلسله مثل حلقه المنجنیق و عتبه الباب عشره أذرع فی وسطه مائه ذراع سوی ما تحت العضادتین و الظاهر منها (7)خمسه أذرع هذا کله بذراع السواد و رئیس تلک الحصون یرکب فی کل جمعه فی عشره فوارس مع کل فارس مرزبه (8)من حدید کل واحد منها خمسون منا فیضرب القفل بالمرزبات فی کل یوم ثلاث ضربات یسمع من وراء الباب الصوت و یعلمون أن هناک حفظه و یعلم هؤلاء أن أولئک لم یحدثوا فی الباب حدثا و إذا ضربوا أصغوا إلیها بآذانهم یسمعون من داخل دویا و بالقرب من هذا الجبل حصن عظیم کبیر عشره فراسخ

1- معرب دربند و هو الباب الواسع.
2- فی المصدر: علو کل واحده
3- فی المصدر: فوق ذلک اللبن الحدید المغیب فی النحاس.
4- فی المصدر: منظومه کل واحده فی صاحبتها. و إذا باب له مصراعان.
5- الغلق: ما یغلق به الباب.
6- هکذا فی النسخ، و المصدر خال عن الجمله، و الظاهر أن دندانجه معرب دندانه. و أما دسجده فلم نقف علی معناه و المنجل: آله من حدید عکفاء یقضب بها الزرع، یقال لها بالفارسیه: داس.
7- فی المصدر: و عرض عتبه الباب عشره أذرع فی طول مائه ذراع سوی ما فی العضادتین و الظاهر منها اه.
8- بتشدید الباء و تخفیفها: عصیه من حدید.

فی عشره فراسخ تکسیرها مائه فرسخ و مع الباب حصنان یکون کل واحد منهما مائتی ذراع (1)فی مائتی ذراع و علی باب هذین الحصنین صخرتان و بین الحصنین عین ماء عذب و فی أحد الحصنین آله البناء التی بنی بها السد من قدور الحدید و مغارف من حدید مثل قدر الصابون (2)و هناک بعض اللبن من الحدید قد التصق بعضه ببعض من الصدأ (3)و اللبنه ذراع و نصف فی طول شبر (4)و سألنا هل رأوا هناک أحدا من یأجوج و مأجوج فذکروا أنهم رأوا عده منهم فوق الشرف فهبت ریح سوداء فألقتهم إلی جانبهم و کان مقدار الرجل فی رأی العین شبرا و نصفا.

قال فلما انصرفنا أخذتنا الأدلاء (5)علی نواحی خراسان فعدلنا إلیها فوقعنا إلی القرب من سمرقند علی سبع فراسخ و کان أصحاب الحصن قد زودونا الطعام ثم سرنا إلی عبد الله بن طاهر فوصلنا بمائه ألف درهم و وصل کل رجل کان معی خمسمائه درهم و أجری (6)علی کل فارس خمسه دراهم و علی کل راجل ثلاثه دراهم کل یوم حتی صرنا إلی الری و رجعنا إلی سرمن رأی بعد ثمانیه و عشرین شهرا.

(7)

1- فی المصدر: و مع الباب حصنان طول کل واحده منهما مائتا ذراع.
2- المصدر خال عن قوله: مثل قدر الصابون.
3- الصدأ: ماده لونها یأخذ من الحمره و الشقره تتکون علی وجه الحدید و نحوه بسبب رطوبه الهواء یقال بالفارسیه لها: زنک.
4- فی المصدر: فی عرض شبر.
5- فی المصدر: أخذ بنا الادلاء.
6- أجری علیه الرزق: أفاضه و عینه.
7- العرائس 229- 230. م.

الآيات؛

البقره: «وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ* أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَ إِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ»(132-133)

آل عمران: «كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرائِيلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ»(93)

يوسف: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ (إلى قوله): وَ هُمْ يَمْكُرُونَ»(3-102)

مريم: «وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنا نَبِيًّا»(49)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ أى يعقوب عَلى نَفْسِهِ اختلفوا فى ذلک الطعام فقيل إن يعقوب أخذه وجع العرق الذى يقال له عرق النسا فنذر إن شفاه الله أن يحرم العروق و لحم الإبل و هو أحب الطعام إليه عن ابن عباس و غيره و قيل حرم إسرائيل على نفسه لحم الجزور تعبدا لله و سأل الله أن يجيز له فحرم الله تعالى ذلک على ولده و قيل حرم زائده الكبد و الكليتين و الشحم إلا ما حملته الظهور و اختلف فى أنه عليه السلام كيف حرم على نفسه فقيل بالاجتهاد و هو باطل و قيل بالنذر و قيل بنص ورد عليه و قيل حرمه كما يحرم المستظهر فى دينه من الزهاد اللذه على نفسه مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ أى كل الطعام كان حلالا لبنى إسرائيل قبل أن تنزل التوراه على موسى فإنها تضمنت تحريم ما كانت حلالا لبنى إسرائيل و اختلفوا فيما حرم عليهم فقيل إنه حرم عليهم ما كانوا يحرمونه قبل نزولها اقتداء بأبيهم يعقوب و قيل لم يحرمه الله عليهم فى التوراه و إنما حرم عليهم بعد التوراه بظلمهم و كفرهم و كانت بنو إسرائيل إذا أصابوا ذنبا عظيما حرم الله عليهم طعاما طيبا و صب عليهم رجزا

و هو الموت و ذلک قوله تعالی فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِینَ هادُوا الآیه و قیل لم یکن شیئا (1)من ذلک حراما علیهم فی التوراه و إنما هو شی ء حرموه علی أنفسهم اتباعا لأبیهم و أضافوا تحریمه إلی الله فکذبهم الله تعالی و احتج علیهم بالتوراه فلم یجسروا علی إتیان التوراه لعلمهم بصدق النبی صلی الله علیه و آله و کذبهم و کان ذلک دلیلا ظاهرا علی صحه نبوه نبینا صلی الله علیه و آله (2).

«1»-فس، تفسیر القمی محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن علی بن محمد عمن حدثه (3)عن المنقری عن عمرو بن شمر عن إسماعیل بن السندی عن عبد الرحمن بن أسباط القرشی عن جابر بن عبد الله الأنصاری فی قول الله إِنِّی رَأَیْتُ أَحَدَ عَشَرَ کَوْکَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَیْتُهُمْ لِی ساجِدِینَ قال فی تسمیه النجوم هو الطارق و حوبان و الذیال (4)و ذو الکتفین و وثاب و قابس و عمودان و فیلق (5)و مصبح و الصرح (6)و الفروغ (7)و الضیاء و النور یعنی الشمس و القمر و کل هذا النجوم محیطه بالسماء.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: تَأْوِیلُ هَذِهِ الرُّؤْیَا أَنَّهُ سَیَمْلِکُ مِصْرَ وَ یَدْخُلُ عَلَیْهِ أَبَوَاهُ وَ إِخْوَتُهُ أَمَّا الشَّمْسُ فَأُمُّ یُوسُفَ رَاحِیلُ وَ الْقَمَرُ یَعْقُوبُ وَ أَمَّا أَحَدَ عَشَرَ کَوْکَباً فَإِخْوَتُهُ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَیْهِ سَجَدُوا شُکْراً لِلَّهِ وَحْدَهُ حِینَ نَظَرُوا إِلَیْهِ وَ کَانَ ذَلِکَ السُّجُودُ لِلَّهِ.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فَحَدَّثَنِی أَبِی عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ کَانَ مِنْ خَبَرِ یُوسُفَ أَنَّهُ کَانَ لَهُ أَحَدَ عَشَرَ أَخاً وَ کَانَ لَهُ مِنْ أُمِّهِ أَخٌ وَاحِدٌ

1- کذا فی النسخ.
2- مجمع البیان 2: 475. م.
3- فی نسخه: عن حارثه.
4- فی الخصال فی روایه: «جوبان» و فی أخری «حربان» و فی العرائس «جریان» و فیه: «الذبال».
5- فی نسخه: فلیق.
6- فی نسخه: «الصوح» و فی أخری «الضرح» و فی العرائس «الضروح» و فی الخصال: «الضروج».

7- فی نسخه: «الفروع» و فی المصدر «القروع» و فی العرائس «الفرع» و فی الخصال: «ذو القرع».

يُسَمَّى بِنْيَامِينَ (1)وَ كَانَ يَعْقُوبُ إِسْرَائِيلَ اللَّهِ وَ مَعْنَى إِسْرَائِيلِ اللَّهِ أَيْ خَالِصُ اللَّهِ ابْنُ إِسْحَاقَ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ فَرَأَى يُوسُفُ هَذِهِ الرُّؤْيَا وَ لَهُ تِسْعُ سِنِينَ فَقَصَّهَا عَلَى أَبِيهِ فَقَالَ يَعْقُوبُ يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ قَوْلُهُ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً أَيْ يَحْتَالُوا عَلَيْكَ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ وَ كَذلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَ يُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ وَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ عَلى آلِ يَعْقُوبَ كَما أَتَمَّها عَلى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَ كَانَ يُوسُفُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً وَ كَانَ يَعْقُوبُ يُحِبُّهُ وَ يُؤْثِرُهُ عَلَى أَوْلَادِهِ فَحَسَدُوهُ إِخْوَتُهُ عَلَى ذَلِكَ وَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ مَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذْ قالُوا لَيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ أَيْ جَمَاعَةٌ إِنَّ أَبانا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ فَعَمَدُوا عَلَى قَتْلِ يُوسُفَ فَقَالُوا نَقْتُلُهُ حَتَّى يَخْلُوَ لَنَا وَجْهُ أَبِينَا فَقَالَ لَاوَى لَا يَجُوزُ قَتْلُهُ وَ لَكِنْ نُغَيِّبُهُ عَنْ أَبِينَا وَ نَحْنُ نَخْلُو بِهِ فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَبانا ما لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلى يُوسُفَ وَ إِنَّا لَهُ لَناصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ وَ يَلْعَبْ أَيْ يَرْعَى الْغَنَمَ وَ يَلْعَبُ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ فَأَجْرَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ يَعْقُوبَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غافِلُونَ فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَخاسِرُونَ الْعُصْبَةُ عَشَرَةٌ إِلَى ثَلَاثَةَ عَشَرَ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَ أَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ أَيْ تُخْبِرُهُمْ بِمَا هَمُّوا بِهِ.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ يَقُولُ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّكَ أَنْتَ يُوسُفُ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ (2).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله يعقوب هو إسرائيل الله و معناه عبد الله الخالص ابن إسحاق نبى الله ابن إبراهيم خليل الله

وَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

و عن ابن عباس أن يوسف رأى فى المنام ليله الجمعه ليله القدر أحد عشر كوكبا نزلت من السماء فسجدت

1- فى نسخه و فى المصدر: ابن يامين.

2- تفسير القمّيّ: 316- 317. م.

له و رأى الشمس و القمر نزلا من السماء فسجدا له قال فالشمس و القمر أبواه و الكواكب إخوته الأحد عشر و قال السدى الشمس أبوه و القمر خالته و ذلک أن أمه راحيل قد ماتت و قال ابن عباس الشمس أمه و القمر أبوه و قال وهب كان يوسف رأى و هو ابن سبع سنين أن أحد عشر عصا طوالا كانت مركوزه فى الأرض كهيئه الدائره و إذا عصا صغيره وثبت عليها حتى اقتلعتها و غلبتها فوصف ذلک لأبيه فقال له إياک أن تذكر ذلک لإخوتک ثم رأى و هو ابن اثنتى عشره سنه أن أحد عشر كوكبا و الشمس و القمر سجدن له فقصها على أبيه فقال له لا تَقْصُصْ الآيه و قيل إنه كان بين رؤياه و بين مصير أبيه و إخوته إلى مصر أربعون سنه و قيل ثمانون سنه.

قوله تعالى وَ كَذلِکَ أى كما أراک هذه الرؤيا يَجْتَبِيکَ رَبُّکَ أى يصطفيک و يختارک للنبوه وَ يُعَلِّمُکَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ أى من تعبير الرؤيا قيل و كان أعبر الناس للرؤيا أو مطلق العلوم و الأخبار السالفه و الآتيه لَقَدْ كانَ فِى يُوسُفَ وَ إِخْوَتِهِ كان ليعقوب اثنا عشر ولدا و قيل أسماؤهم روبيل و هو أكبرهم و شمعون و لاوى و يهودا و ريالون (1)و يشجر و أمهم ليا (2)بنت ليان و هى ابنه خاله يعقوب ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب أختها راحيل فولدت له يوسف و بنيامين (3)و قيل ابن يامين و ولد له من سريتين (4)

1- فى اليعقوبى و الطبرىّ و المحبر «يهوذا» بالذال. و فى المصدر و فى الطبرىّ «زبالون» و فى اليعقوبى «زفولون» و فى المحبر «زبلون» و أمّا يشجر ففى الطبرىّ «يشجر و يشحر» بالحاء المهمله و فى اليعقوبى «يشاجر» و المحبر «يساخر» الا أنّه لم يعجم الياء.
2- و به قال اليعقوبى و الطبرىّ، و قال البغدادىّ فى المحبر: هى اليه. و أمّا أبوها ففى تاريخ الطبرىّ: هو ليان بن بتويل بن الياس. و فى تاريخ اليعقوبى: لابان. و فى المحبر. أحبن بن نتويل ابن ناحور. «3»-
3- قال الطبرىّ: هو بالعربيه: شداد.
4- فى المطبوع هنا هامش نذكره بالفاظه: قوله: «و سريه» اختلف فى سريه فقال بعضهم: انها مشتقه من السر الذى هو الجماع أو الذى يكتم للمناسبه المعنويه اذ الغالب أن السريه تكتم عن الحره و قال بعضهم: انها من السراه، ثمّ القائلون بأنها من السر اختلفوا فذهب بعضهم الى أنّها فعليه منسوبه اليه وضعت سينها مع أن القياس الكسر كما قالوا دهرى فى النسبه الى الدهر، و ذهب آخرون الى انها فى الأصل سرّوره على وزن فعلوله من السر أيضا أبدلوا من الراء الأخيره ياء للتضعيف ثمّ قلبوا الواو ياء و ادغموا

ثمّ كسروا ما قبل الياء للمناسبه، فهى على هذا فعليله صغيره عن فعلوله و القائلون بأنها من السراه و هى الخيار ذهبوا إلى ذلک لأنّها لا يجعل لامه سريه إلّا بعد اختيارها لنفسه، و وزنها عندهم فعيله فيكون الراء الواحده و الياء الواحده زائده و المختار الأول و هو أنّها فعليه من السر لقوه المعنى كما تقدم و اللفظ أيضا لكثره فعليه كحريه و قله فعلوله و عدم فعليه، و هنا مذهب آخر و ذهب إليه الاخفش و لم يذكره المصنّف و هو أنّها فعوله من السرور لأنّها يسر بها فابدلوا من الراء الأخيره ياء ثمّ قلبوا و ادغموا كما مر. جاربردى.

له اسم إحداهما زلفه و الأخرى بلهه (1)أربعه بنين دار (2)و يقنالى و حاد و أشر لَيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أى بنيامين وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ أى جماعه يتعصب بعضنا لبعض و يعين بعضنا بعضا فنحن أنفع لأبينا لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ أى ذهاب عن طريق الصواب الذى هو التعديل بيننا أو فى خطاء من الرأى فى أمور الأولاد و التدبير الدنيوى إذ نحن أقوم بأموره و أكثر المفسرين على أن إخوه يوسف كانوا أنبياء و قال بعضهم لم يكونوا أنبياء لأن الأنبياء لا يقع منهم القبائح (3)

وَ رَوَى ابْنُ بَابَوَيْهِ فِى كِتَابِ النُّبُوَّهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام أَ كَانَ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ أَنْبِيَاءَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّهُمْ كَانُوا أَسْبَاطاً أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَمْ يُفَارِقُوا الدُّنْيَا إِلَّا سُعَدَاءَ تَابُوا وَ تَذَكَّرُوا مَا صَنَعُوا.

يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ أَىْ تَخْلُصْ لَكُمْ مَحَبَّتُهُ قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ أى روبيل و قيل يهودا و قيل لاوى فِى غَيابَتِ الْجُبِّ أى فى قعر البئر و اختلف فيه فقيل هو بئر بيت المقدس و قيل بأرض الأردن و قيل بين مدين و مصر و قيل على ثلاثه فراسخ من منزل يعقوب أَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ قيل كانت أرضهم مذئبه و كانت السباع ضاريه فى ذلك الوقت و قيل إن يعقوب عليه السلام رأى فى منامه كأن يوسف قد شد عليه عشره أذؤب ليقتلوه و إذا ذئب منها يحمى عنه فكأن الأرض انشقت فدخل فيها يوسف فلم

1- فى المحبر: بلها، و فيه و فى اليعقوبى: زلفاء.
2- فى المصدر و اليعقوبى و الطبرىّ و المحبر: «دان» بالنون. و فى الاولين: «نفتالى» و فى الآخرين «نفتالى» أما حاد ففى المصدر: «جاد» بالجيم، و فى الطبرىّ «جاد و حادر» و فى المحبر: «جاذ» بالذال، و فى اليعقوبى: «كاذ».
3- و به قالت أصحابنا الإماميّه، حيث انهم قالوا ان الأنبياء لا يصدر عنهم الذنوب و القبائح و هم معصومون عنها، و تقدم الكلام فى ذلك فى أول المجلد 11.

يخرج إلا بعد ثلاثه أيام فمن ثم قال هذا فلقنهم العله و كانوا لا يدرون و

روى عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال لا تلقنوا الكذب فتكذبوا فإن بنى يعقوب لم يعلموا أن الذئب يأكل الإنسان حتى لقنهم أبوهم (1).

و قيل كنى عنهم بالذئب مساتره عنهم و قال الحسن جعل يوسف فى الجب و هو ابن سبع عشره سنه و كان فى البلاء إلى أن وصل إليه أبوه ثمانين سنه و لبث بعد الاجتماع ثلاثا و عشرين سنه و مات و هو ابن مائه و عشرين سنه (2)و قيل كان له يوم ألقى فى الجب عشر سنين و قيل اثنا عشر و قيل سبع و قيل تسع و جمع بينه و بين أبيه و هو ابن أربعين سنه (3).

«2»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَاوَى أَلْقُوهُ فِى هَذَا الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَهِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فَأَدْنَوْهُ مِنْ رَأْسِ الْجُبِّ فَقَالُوا لَهُ انْزِعْ قَمِيصَکَ فَبَکَى فَقَالَ يَا إِخْوَتِى ثُجَرِّدُونِّى فَسَلَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهِ السِّکِّينَ فَقَالَ لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْهُ لَأَقْتُلَنَّکَ فَنَزَعَهُ (4)فَدَلَّوْهُ فِى الْيَمِّ (5)وَ تَنَحَّوْا عَنْهُ فَقَالَ يُوسُفُ فِى الْجُبِّ يَا إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ ارْحَمْ ضَعْفِى وَ قِلَّهَ حِيلَتِى وَ صِغَرِى فَنَزَلَتْ سَيَّارَهٌ (6)مِنْ أَهْلِ مِصْرَ فَبَعَثُوا

1- رواه الثعلبى فى العرائس بإسناده عن ابن عمر.
2- فى اليعقوبى: مائه و أربعون سنه.
3- مجمع البيان 5: 209- 213 و 216. م.
4- فى نسخه: فنزعوه.
5- هكذا فى المصدر و نسخ من الكتاب، و فى نسخه: فى الجب.
6- قال الطبرسىّ ره: فى قوله تعالى: «وَ جاءَتْ سَيَّارَهٌ» أى جماعه ماره، قالوا: و إنّما جاءت من قبل مدين يريدون مصر فاخطئوا الطريق فانطلقوا يهيمون حتّى نزلوا قريبا من الجب و كان الجب فى قفره بعيده من العمران و إنّما هو للرعاه و المجتازه، و كان ماؤه ملحا فعذب، و قيل: كان الجب بظهر الطريق «فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ» أى بعثوا من يطلب لهم الماء، قالوا: فكان رجلا يقال له مالک بن زعر «فَأَدْلى دَلْوَهُ» أى أرسل دلوه فى البئر ليستقى، فتعلق يوسف بالحبل، فلما خرج إذا هو بغلام أحسن ما يكون من الغلمان، قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: «اعطى يوسف شطر الحسن و النصف الآخر لسائر الناس» و قال كعب: كان يوسف حسن الوجه، جعد

الشعر، ضخم العين، مستوى الخلق، أبيض اللون، غليظ الساقين و العضدين، خميص البطن، صغير السره، و كان إذا تبسم رئيت النور فى ضواحكه: و إذا تكلم رئيت فى كلامه شعاع النور يلتهب عن ثناياه، و لا يستطيع أحد وصفه، و كان حسنه كضوء النهار عن الليل، و كان يشبه آدم عليه السلام يوم خلقه اللّه و صوره و نفخ فيه من روحه قبل أن يصيب المعصيه «قالَ يا بُشْرى بشر نفسه؛ و قيل هو اسم رجل من أصحابه ناداه «وَ أَسَرُّوهُ بِضاعَةً» أى و أسروا يوسف الذين وجدوه من رفقائهم من التجار مخافه شركتهم، فقالوا: هذه بضاعه لاهل الماء دفعوه الينا لنبيه لهم؛ و قيل: و أسر إخوته يكتمون أنّه أخوهم فقالوا: هو عبد لنا قد أبق، و قالوا بالعبرانيه: «لئن قلت: أنا أخوهم قتلناک» فتابعهم على ذلک لئلا يقتلوه، عن ابن عبّاس «وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ» أى ناقص قليل «دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ» أى قليله، و ذكر العدد عباره عن القلّه، و قيل إنهم كانوا لا يزنون الدراهم ما دون الاوقيه و هى الأربعون، و يزنون الاوقيه فما زاد عليها «وَ كانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ» قيل: يعنى ان الذين اشتروه كانوا غير الراغبين فى شرائه لانهم وجدوا عليه علامه الاحرار؛ و قيل: يعنى ان الذين باعوه من اخوته كانوا غير راغبين فى يوسف و لا فى ثمنه و لكنهم باعوه حتّى لا يظهر ما فعلوا به؛ و قيل: كانوا من الزاهدين فيه لم يعرفوا موضعه من اللّه و كرامته منه طاب اللّه ثراه.

رَجُلًا لِيَسْتَقِيَ لَهُمُ الْمَاءَ مِنَ الْجُبِّ فَلَمَّا أَدْلَى الدَّلْوَ عَلَى يُوسُفَ تَشَبَّثَ بِالدَّلْوِ فَجَرُّوهُ فَنَظَرُوا إِلَى غُلَامٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً فَعَدَوْا إِلَى صَاحِبِهِمْ فَقَالُوا يَا بُشْرى هذا غُلامٌ فَنُخْرِجُهُ وَ نَبِيعُهُ وَ نَجْعَلُهُ بِضَاعَةً لَنَا فَبَلَغَ إِخْوَتَهُ فَجَاءُوا فَقَالُوا هَذَا عَبْدٌ لَنَا أَبَقَ ثُمَّ قَالُوا لِيُوسُفَ لَئِنْ لَمْ تُقِرَّ بِالْعُبُودِيَّةِ لَنَقْتُلَنَّكَ فَقَالَتِ السَّيَّارَةُ لِيُوسُفَ مَا تَقُولُ قَالَ أَنَا عَبْدُهُمْ فَقَالَتِ السَّيَّارَةُ فَتَبِيعُوهُ (1)مِنَّا قَالُوا نَعَمْ فَبَاعُوهُ مِنْهُمْ عَلَى أَنْ يَحْمِلُوهُ إِلَى مِصْرَ وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ وَ كانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ قَالَ الَّذِي بِيعَ بِهَا يُوسُفُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ دِرْهَماً وَ كَانَ عِنْدَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ كانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ قَالَ كَانَتْ عِشْرِينَ دِرْهَماً وَ الْبَخْسُ النَّقْصُ وَ هِيَ قِيمَةُ كَلْبِ الصَّيْدِ إِذَا قُتِلَ كَانَ قِيمَتُهُ عِشْرِينَ دِرْهَماً (2).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى مثله (3)

1- هكذا فى النسخ و فى المصدر.
2- تفسير القمّىّ: 317- 318. م.
3- مخطوط. م.

بيان: المشهور بين الأصحاب فى كلب الغنم عشرين (1)و فى كلب الصيد أربعين أو القيمه فيهما و سيأتى فى كتاب الديات و قال الطبرسى رحمه الله قيل كانت الدراهم عشرين درهما عن ابن مسعود و ابن عباس و السدى و هو المروى عن على بن الحسين عليهما السلام قالوا و كانوا عشره فاقتسموها درهمين درهمين و قيل كانت اثنين و عشرين درهما عن مجاهد و قيل كانت أربعين درهما عن عكرمه و قيل ثمانيه عشر درهما عن أبى عبد الله عليه السلام و اختلف فيمن باعه فقيل إن إخوه يوسف باعوه و كان يهودا منتبذا (2)ينظر إلى يوسف فلما أخرجوه من البئر أخبر إخوته فأتوا مالكا و باعوه منه عن ابن عباس و مجاهد و أكثر المفسرين و قيل باعه الواجدون بمصر عن قتاده و قيل إن الذين أخرجوه من الجب باعوه من السياره عن الأصم و الأصح الأول و ذكر أبو حمزه الثمالى فى تفسيره قال فلم يزل مالک بن زعر و أصحابه يتعرفون من الله الخير فى سفرهم ذلک حتى فارقوا يوسف ففقدوا ذلک قال و تحرک قلب مالک ليوسف فأتاه فقال أخبرنى من أنت فانتسب له يوسف و لم يكن مالک يعرفه فقال أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم فالتزمه مالک و بكى و كان مالک رجلا عاقرا لا يولد له فقال ليوسف لو دعوت ربک أن يهب لى ولدا فدعا يوسف ربه أن يهب له ولدا و يجعلهم ذكورا فولد له اثنا عشر بطنا فى كل بطن غلامان. (3)و قال السيد المرتضى رحمه الله فى كتاب تنزيه الأنبياء فإن قال قائل كيف صبر يوسف عليه السلام على العبوديه و لم ينكرها و كيف يجوز على نبى الصبر على أن يستعبد و يسترق الجواب قيل له إن يوسف عليه السلام لم يكن فى تلک الحال نبيا على ما قاله كثير من الناس و لما خاف على نفسه القتل جاز أن يصبر على الاسترقاق و من ذهب إلى هذا الوجه يتأول قوله تعالى وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ على أن الوحى لم يكن فى تلک الحال بل كان فى غيرها و يصرف ذلک إلى الحال المستقبله التى كان فيها نبيا.

1- كذا فى النسخ.
2- أى متنحيا عنهم.
3- مجمع البيان 5: 220. م.

و وجه آخر و هو أن الله لا يمتنع أن يكون أمره بكتمان أمره و الصبر على مشقه العبوديه امتحانا و تشديدا فى التكليف كما امتحن أبويه إبراهيم و إسحاق أحدهما بنمرود و الآخر بالذبح.

و وجه آخر و هو أنه يجوز أن يكون عليه السلام قد خبرهم بأنه غير عبد و أنكر عليهم ما فعلوه من استرقاقه إلا أنهم لم يسمعوا منه و لا أصغوا إلى قوله و إن لم ينقل ذلک فليس كل ما جرى فى تلک الأزمان قد اتصل بنا.

و وجه آخر و هو أن قوما قالوا إنه خاف القتل فكتم أمر نبوته و صبر على العبوديه و هذا جواب فاسد لأن النبى لا يجوز أن يكتم ما أرسل به خوفا من القتل لأنه يعلم أن الله تعالى لم يبعثه للأداء إلا و هو عاصم له من القتل حتى يقع الأداء و يسمع الدعوه و إلا كان نقضا للغرض انتهى كلامه رحمه الله عليه (1).

«3»-فس، تفسير القمى وَ فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ وَ جاؤُ عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ إِنَّهُمْ ذَبَحُوا جَدْياً عَلَى قَمِيصِهِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ رَجَعَ إِخْوَتُهُ وَ قَالُوا نَعْمِدُ إِلَى قَمِيصِهِ فَنُلَطِّخُهُ بِالدَّمِ فَنَقُولُ لِأَبِينَا إِنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِکَ قَالَ لَهُمْ لَاوَى يَا قَوْمِ أَ لَسْنَا بَنِى يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ نَبِيِّ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ أَ فَتَظُنُّونَ أَنَّ اللَّهَ يَكْتُمُ هَذَا الْخَبَرَ عَنْ أَنْبِيَائِهِ- (2)فَقَالُوا وَ مَا الْحِيلَهُ قَالَ نَقُومُ وَ نَغْتَسِلُ وَ نُصَلِّى جَمَاعَهً وَ نَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَنْ يَكْتُمَ ذَلِکَ عَنْ أَبِينَا فَإِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ فَقَامُوا وَ اغْتَسَلُوا وَ كَانَ فِى سُنَّهِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ أَنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ جَمَاعَهً حَتَّى يَبْلُغُوا أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا فَيَكُونُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِمَامَ عَشَرَهٍ يُصَلُّونَ خَلْفَهُ (3)فَقَالُوا كَيْفَ نَصْنَعُ وَ لَيْسَ لَنَا إِمَامٌ فَقَالَ لَاوَى نَجْعَلُ اللَّهَ إِمَامَنَا فَصَلَّوْا وَ بَكَوْا وَ تَضَرَّعُوا وَ قَالُوا يَا رَبِّ اكْتُمْ عَلَيْنَا هَذَا ثُمَّ جَاءُوا إِلَى أَبِيهِمْ عِشاءً يَبْكُونَ وَ مَعَهُمُ الْقَمِيصُ قَدْ لَطَّخُوهُ بِالدَّمِ فَ قالُوا يا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ أَىْ نَعْدُو (4)وَ تَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ إِلَى قَوْلِهِ

1- تنزيه الأنبياء: 47- 48. م.
2- فى نسخه: عن أبينا.
3- فى نسخه: فيكون واحد منهم اماما و عشره يصلون خلفه.
4- و قيل: أى ننتصل و نترامى. منه رحمه اللّه.

عَلی ما تَصِفُونَ ثُمَّ قَالَ یَعْقُوبُ مَا کَانَ أَشَدَّ غَضَبَ ذَلِکَ الذِّئْبِ عَلَی یُوسُفَ وَ أَشْفَقَهُ عَلَی قَمِیصِهِ حَیْثُ أَکَلَ یُوسُفَ وَ لَمْ یَمْزِقْ قَمِیصَهُ قَالَ فَحَمَلُوا یُوسُفَ إِلَی مِصْرَ وَ بَاعُوهُ مِنْ عَزِیزِ مِصْرَ (1)فَقَالَ الْعَزِیزُ لِامْرَأَتِهِ أَکْرِمِی مَثْوَاهُ أَیْ مَکَانَتَهُ عَسی أَنْ یَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلَدٌ فَأَکْرَمُوهُ وَ رَبَّوْهُ فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ هَوَتْهُ امْرَأَهُ الْعَزِیزِ وَ کَانَتْ لَا تَنْظُرُ إِلَی یُوسُفَ امْرَأَهٌ إِلَّا هَوَتْهُ وَ لَا رَجُلٌ إِلَّا أَحَبَّهُ وَ کَانَ وَجْهُهُ مِثْلَ الْقَمَرِ لَیْلَهَ الْبَدْرِ فَرَاوَدَتْهُ امْرَأَهُ الْعَزِیزِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ راوَدَتْهُ الَّتِی هُوَ فِی بَیْتِها عَنْ نَفْسِهِ وَ غَلَّقَتِ الْأَبْوابَ وَ قالَتْ هَیْتَ لَکَ قالَ مَعاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّی أَحْسَنَ مَثْوایَ إِنَّهُ لا یُفْلِحُ الظَّالِمُونَ فَمَا زَالَتْ تَخْدَعُهُ حَتَّی کَانَ کَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأی بُرْهانَ رَبِّهِ فَقَامَتِ امْرَأَهُ الْعَزِیزِ وَ غَلَّقَتِ الْأَبْوابَ فَلَمَّا هَمَّا (2)رَأی یُوسُفُ صُورَهَ یَعْقُوبَ فِی نَاحِیَهِ الْبَیْتِ عَاضّاً عَلَی إِصْبَعِهِ یَقُولُ یَا یُوسُفُ أَنْتَ فِی السَّمَاءِ مَکْتُوبٌ فِی النَّبِیِّینَ وَ تُرِیدُ أَنْ تُکْتَبَ فِی الْأَرْضِ مِنَ الزُّنَاهِ فَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ وَ تَعَدَّی.

وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا قَامَتْ إِلَی صَنَمٍ فِی بَیْتِهَا فَأَلْقَتْ عَلَیْهِ مُلَاءَهً لَهَا فَقَالَ لَهَا یُوسُفُ مَا تَعْمَلِینَ فَقَالَتْ أُلْقِی عَلَی هَذَا الصَّنَمِ ثَوْباً لَا یَرَانَا فَإِنِّی أَسْتَحْیِی مِنْهُ فَقَالَ یُوسُفُ أَنْتِ تَسْتَحْیِینَ مِنْ صَنَمٍ لَا یَسْمَعُ وَ لَا یُبْصِرُ وَ لَا أَسْتَحْیِی أَنَا مِنْ رَبِّی فَوَثَبَ وَ عَدَا وَ عَدَتْ مِنْ خَلْفِهِ وَ أَدْرَکَهُمَا الْعَزِیزُ عَلَی هَذِهِ الْحَالَهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ اسْتَبَقَا الْبابَ وَ قَدَّتْ قَمِیصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَ أَلْفَیا سَیِّدَها لَدَی الْبابِ

1- قال الطبرسیّ فی قوله تعالی: «وَ قالَ الَّذِی اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ»: أی من أهل مصر و کان المشتری خازن فرعون مصر و خلیفته، و اسمه قطفیر، و قیل: اطفیر، و کان یلقب بالعزیز، و باعه مالک بن زعر منه بأربعین دینارا و زوج نعل و ثوبین أبیضین، عن ابن عبّاس؛ و قیل: تزایدوا حتّی بلغ وزنه ورقا و مسکا و حریرا، و اسم امرأه العزیز راعیل و لقبها زلیخا، و الملک کان الریان بن الولید: و قیل: لم یمت حتّی آمن بیوسف، و ملک بعده قابوس بن مصعب، فدعاه یوسف إلی الإسلام فأبی، و قال ابن عبّاس: العزیز ملک مصر «وَ راوَدَتْهُ» أی طلبت منه أن یواقعها «وَ غَلَّقَتِ الْأَبْوابَ» قالوا: کانت سبعه «وَ قالَتْ هَیْتَ لَکَ» أی أقبل و بادر «إِنَّهُ رَبِّی» الضمیر عائد الی زوجها فالرب بمعنی السیّد انه کان مالکه ظاهرا أو الی الرب تعالی. منه طاب ثراه.
2- فی المصدر: فلما همّ. م.

فَبَادَرَتِ امْرَأَهُ الْعَزِيزِ فَقَالَتْ لِلْعَزِيزِ ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِکَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذابٌ أَلِيمٌ فَقَالَ يُوسُفُ لِلْعَزِيزِ هِيَ راوَدَتْنِی عَنْ نَفْسِی وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ أَهْلِها (1)فَأَلْهَمَ اللَّهُ يُوسُفَ أَنْ قَالَ لِلْمَلِکِ سَلْ هَذَا الصَّبِیَّ فِی الْمَهْدِ فَإِنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهَا رَاوَدَتْنِی عَنْ نَفْسِی فَقَالَ الْعَزِيزُ لِلصَّبِیِّ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِیَّ فِی الْمَهْدِ لِيُوسُفَ حَتَّی قَالَ إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَ هُوَ مِنَ الْكاذِبِينَ وَ إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَ هُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَلَمَّا رَأَی الْعَزِيزُ قَمِيصَ يُوسُفَ قَدْ تَخَرَّقَ مِنْ دُبُرٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ثُمَّ قَالَ لِيُوسُفَ أَعْرِضْ عَنْ هذا وَ اسْتَغْفِرِی لِذَنْبِکِ إِنَّکِ كُنْتِ مِنَ الْخاطِئِينَ وَ شَاعَ الْخَبَرُ

1- قوله تعالی: «وَ شَهِدَ شاهِدٌ» قال ابن عبّاس و ابن جبير: انه كان صبی فی المهد، قيل: و كان الصبی ابن اخت زليخا و هو ابن ثلاثه أشهر، و قيل: شهد رجل حكيم من أهلها «وَ قالَ نِسْوَهٌ» قيل: هن أربع نسوه، امرأه ساقی الملک، و امرأه الخباز، و امرأه صاحب الدوابّ، و امرأه صاحب السجن، و زاد مقاتل امرأه الحاجب «بِمَكْرِهِنَّ» سماه مكرا لان قصدهن كان ان تريهن يوسف؛ لانها استكتمهن ذلک فأظهرته «وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً» أی وسائد تتكين عليها، و قيل: أراد به الطعام لان من دعی الی طعام يعدّ له المتكأ و قيل: الطعام الزماورد. و قال عكرمه: هو كل ما يجز بسكين لانه يؤكل فی الغالب علی متكئا، و قيل: إنّه كان طعام و شراب علی عمومه. و روی عن ابن عبّاس و غيره «متكأ» خفيفه ساكنه التاء، و قالوا: المتک: الأترج. أقول: لعل علیّ بن إبراهيم هكذا رواه فلذا فسره بذلک، أو فسره بمطلق الطعام، و لما كان الواقع ذلک فسره به «فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ» أعظمنه و تحيرن فی جماله «وَ قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ» بتلک السكاكين علی جهه الخطاء بدل قطع الفواكه، فما أحسن الا بالدم، لم يجدن ألم القطع لاشتغال قلوبهن بيوسف، و المعنی: جرحن أيديهن؛ و قيل: أبنها «وَ قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ» أی صار يوسف فی حشا، أی فی ناحيه ممّا قذف به لخوفه للّه و مراقبه أمره، أو تنزيها له عما رمته به امرأه العزيز، أو تنزيها للّه من صفات العجز و تعجبا من قدرته علی خلق مثله «ما هذا بَشَراً إِنْ هذا إِلَّا مَلَکٌ كَرِيمٌ» أی هذا الجمال غير معهود من البشر بل ملک كريم لحسنه و لطافته أو لجمعه بين الحسن الرائق و الكمال الفائق و العصمه البالغه، و روی عن النبیّ صلّی اللّه عليه و آله أنّه قال: رأيت ليله المعراج يوسف فی السماء الثانيه و صورته صوره

القمر ليله البدر «ثُمَّ بَدا لَهُمْ» انما لم يقل «لهن» لانه أراد به الملک أو زليخا بأعوانها فغلب المذكر. منه رفع اللّه درجاته.

بِمِصْرَ وَ جَعَلَتِ النِّسَاءُ (1) يَتَحَدَّثْنَ بِحَدِيثِهَا- (2) وَ يَعْذِلْنَهَا وَ يَذْكُرْنَهَا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قالَ نِسْوَةٌ فِی الْمَدِينَهِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ فَبَلَغَ ذَلِکَ امْرَأَهَ الْعَزِيزِ فَبَعَثَتْ إِلَی کُلِّ امْرَأَهٍ رَئِيسَهٍ فَجَمَعَتْهُنَّ (3) فِی مَنْزِلِهَا وَ هَيَّأَتْ لَهُنَّ مَجْلِساً وَ دَفَعَتْ إِلَی کُلِّ امْرَأَهٍ أُتْرُجَّهً وَ سِکِّيناً فَقَالَتِ اقْطَعْنَ ثُمَّ قَالَتْ لِيُوسُفَ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ وَ کَانَ فِی بَيْتٍ فَخَرَجَ يُوسُفُ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا نَظَرْنَ (4) إِلَيْهِ أَقْبَلْنَ يَقْطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَ قُلْنَ کَمَا حَکَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَکْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّکَأً أَیْ أُتْرُجَّهً وَ آتَتْ وَ أَعْطَتْ کُلَّ واحِدَهٍ مِنْهُنَّ سِکِّيناً وَ قالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَکْبَرْنَهُ إِلَی قَوْلِهِ إِنْ هذا إِلَّا مَلَکٌ کَرِيمٌ فَقالَتِ امْرَأَهُ الْعَزِيزِ فَذلِکُنَّ الَّذِی لُمْتُنَّنِی فِيهِ فِی حُبِّهِ وَ لَقَدْ راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَیْ دَعَوْتُهُ فَاسْتَعْصَمَ أَیْ امْتَنَعَ ثُمَّ قَالَتْ وَ لَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ ما آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَ لَيَکُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ فَمَا أَمْسَی يُوسُفُ فِی ذَلِکَ الْبَيْتِ (5) حَتَّی بَعَثَتْ إِلَيْهِ کُلُّ امْرَأَهٍ رَأَتْهُ تَدْعُوهُ إِلَی نَفْسِهَا فَضَجِرَ يُوسُفُ فِی ذَلِکَ الْبَيْتِ فَقَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِمَّا يَدْعُونَنِی إِلَيْهِ وَ إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّی کَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَکُنْ مِنَ الْجاهِلِينَ فَاسْتَجابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ کَيْدَهُنَّ أَیْ حِيلَتَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ أَیْ أَمِيلُ إِلَيْهِنَّ وَ أَمَرَتِ امْرَأَهُ الْعَزِيزِ بِحَبْسِهِ فَحُبِسَ فِی السِّجْنِ (6).

بيان: قال الطبرسی رحمه الله يسأل و يقال کيف قال يوسف السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِمَّا يَدْعُونَنِی إِلَيْهِ و لا يجوز أن يراد السجن الذی هو المکان و إن عنی السجن الذی هو المصدر فإن السجن معصيه کما أن ما دعونه إليه معصيه فلا يجوز أن يريده فالجواب أنه لم يرد المحبه التی هی الإراده و إنما أراد أن ذلک أخف علی و أسهل و وجه

1- فی نسخه: و جعلن النساء.
2- فی نسخه: و يعيرنها.
3- فی نسخه: فجمعن.
4- فی نسخه: فلما أن نظرن إليه.
5- فی نسخه: فی ذلک اليوم. و کذا فيما بعده.
6- تفسير القمّیّ: 318- 320. م.

آخر المعنى لو كان مما أريد لكان إرادتى له أشد و قيل إن معناه توطينى النفس على السجن أحب إلى من توطينى النفس على الزنا.

ثم قال فإن قيل ما معنى سؤال يوسف اللطف من الله و هو عالم بأن الله يعلمه لا محاله فالجواب أنه يجوز أن تتعلق المصلحه بالألطاف عند الدعاء المجدد و متى قيل كيف علم أنه لو لا اللطف لركب الفاحشه و إذا وجد اللطف امتنع قلنا لما وجد فى نفسه من الشهوه و علم أنه لو لا لطف الله ارتكب القبيح و علم أن الله يعصم أنبياءه بالألطاف و أن من لا يكون له لطف لا يبعثه الله نبيا (1).

«4»-فس، تفسير القمى وَ فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ ثُمَّ بَدا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما رَأَوُا الْآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ فَالْآيَاتُ شَهَادَهُ الصَّبِيِّ وَ الْقَمِيصُ الْمُخَرَّقُ مِنْ دُبُرٍ وَ اسْتِبَاقُهُمَا الْبَابَ حَتَّى سَمِعَ مُجَاذَبَتَهَا إِيَّاهُ عَلَى الْبَابِ فَلَمَّا عَصَاهَا لَمْ تَزَلْ مُولِعَهً لِزَوْجِهَا حَتَّى حَبَسَهُ وَ دَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيانِ يَقُولُ عَبْدَانِ لِلْمَلِكِ- (2)أَحَدُهُمَا خَبَّازُهُ وَ الْآخَرُ صَاحِبُ الشَّرَابِ وَ الَّذِى كَذَبَ وَ لَمْ يَرَ الْمَنَامَ هُوَ الْخَبَّازُ (3).

إيضاح: قال الطبرسى رحمه الله: كان يوسف عليه السلام لما دخل السجن قال لأهله إنى أعبر الرؤيا فقال أحد العبدين لصاحبه هلم فلنجربه فسألاه من غير أن يكون رأيا شيئا عن ابن مسعود و قيل بل رأيا على صحه و حقيقه و لكنهما كذبا فى الإنكار عن مجاهد و الجبائى و قيل إن المصلوب منهما كان كاذبا و الآخر صادقا عن أبى مجاز (4)و رواه على بن إبراهيم أيضا فى تفسيره عنهم عليهم السلام و المعنى قال أحدهما و هو الساقى رأيت أصل حبله (5)عليها ثلاثه عناقيد من عنب فجنيتها و عصرتها فى كأس الملك فسقيته إياها

1- مجمع البيان ۵ : ۲۳۱. م
2- أي للملک الأكبر و اسمه الوليد بن ريان، فنمى إليه أن صاحب الطعام يريد أن يسمه، و الآخر ساعده عليه، كذا قيل. منه رحمه اللّه.
3- تفسير القمّىّ: 320- 321. م.
4- هكذا فى النسخ: و الصحيح كما فى المصدر: أبى مجلز، و هو كمنبر كنيه لاحق بن حميد البصرى التابعى.
5- واحده الحبل: شجر العنب أو قضبانه.

و تقديره أعصر عنب خمر أى العنب الذى يكون عصيره خمرا فحذف المضاف قال الزجاج و ابن الأنبارى و العرب تسمى الشى ء باسم ما يئول إليه إذا وضح المعنى و لم يلتبس يقولون فلان يطبخ الآجر و يطبخ الدبس و إنما يطبخ اللبن و العصير و قال قوم إن بعض العرب يسمون العنب خمرا حكى الأصمعى عن المعتمر بن سليمان أنه لقى أعرابيا و معه عنب فقال له ما معك قال خمر و هو قول الضحاك فيكون معناه أنى أعصر عنبا و روى فى قراءه عبد الله و أبى جميعا إِنِّى رَأَيْتُنِى أَعْصِرُ عِنَباً و قال صاحب الطعام إنى رأيت كأن فوق رأسى ثلاث سلال فيها الخبز و أنواع الأطعمه و سباع الطير تنهش منه (1)و أما تعبير رؤيا الساقى فروى أنه قال أما العناقيد الثلاثه فإنها ثلاثه أيام تبقى فى السجن ثم يخرجک الملک فى اليوم الرابع و تعود إلى ما كنت عليه و أجرى على مالكه صفه الرب لأنه عبده فأضافه إليه كما يقال رب الدار و رب الضيعه و أما صاحب الطعام فروى أنه قال له بئسما رأيت أما السلال الثلاث فإنها ثلاثه أيام تبقى فى السجن ثم يخرجک الملک فيصلبک فتأكل الطير من رأسک فقال عند ذلک ما رأيت شيئا و كنت ألعب فقال يوسف قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ أى فرغ من الأمر الذى تساءلان و تطلبان معرفته و ما قلته لكما فإنه نازل بكما و هو كائن لا محاله و فى هذا دلاله على أنه كان يقول ذلک على جهه الإخبار عن الغيب بما يوحى إليه لا كما يعبر أحدنا الرؤيا على جهه التأويل انتهى. (2)أقول لا يخفى أن ظاهر الآيات هو أنهما كانا رأيا فى المنام ما ذكره عليه السلام على وجه التعبير فإن كان ما أورده على بن إبراهيم خبرا كما فهمه رحمه الله فلتأويله وجه و إلا فلا (3).

«5»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ وَكَّلَ الْمَلِکُ بِيُوسُفَ رَجُلَيْنِ يَحْفَظَانِهِ فَلَمَّا

1- نهش اللحم: أخذه بمقدم أسنانه و نتفه.
2- تفسير القمّىّ: 232- 234. م.
3- يمكن استظهار كلا الموضوعين عن قوله تعالى: «قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ» و يستظهر الثانى أيضا من قوله: «ذلِكُما مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّى».

دَخَلَ السِّجْنَ قَالُوا لَهُ مَا صِنَاعَتُکَ قَالَ أَعْبُرُ الرُّؤْيَا فَرَأَى أَحَدُ الْمُوَكَّلَينِ فِی نَوْمِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْصِرُ خَمْراً قَالَ يُوسُفُ تَخْرُجُ مِنَ السِّجْنِ وَ تَصِيرُ عَلَى شَرَابِ الْمَلِكِ وَ تَرْتَفِعُ مَنْزِلَتُکَ عِنْدَهُ وَ قَالَ الْآخَرُ إِنِّی أَرانِی أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِی خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ وَ لَمْ يَكُنْ رَأَى ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ أَنْتَ يَقْتُلُکَ الْمَلِکُ وَ يَصْلِبُکَ وَ تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ دِمَاغِکَ فَجَحَدَ الرَّجُلُ وَ قَالَ إِنِّی لَمْ أَرَ ذَلِکَ فَقَالَ يُوسُفُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا صاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُما فَيَسْقِی رَبَّهُ خَمْراً وَ أَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِیَ الْأَمْرُ الَّذِی فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِهِ إِنَّا نَرَاکَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ كَانَ يَقُومُ عَلَى الْمَرِيضِ وَ يَلْتَمِسُ الْمُحْتَاجَ وَ يُوَسِّعُ عَلَى الْمَحْبُوسِ (1)فَلَمَّا أَرَادَ مَنْ رَأَى فِی نَوْمِهِ أَنْ يَعْصِرَ خَمْراً الْخُرُوجَ مِنَ الْحَبْسِ قَالَ لَهُ يُوسُفُ اذْكُرْنِی عِنْدَ رَبِّکَ فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ (2).

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ (3)عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِیِّ (4)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ يُوسُفَ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ يُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَکَ مَنْ جَعَلَکَ أَحْسَنَ خَلْقِهِ قَالَ فَصَاحَ وَ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَ يَقُولُ لَکَ مَنْ حَبَّبَکَ إِلَى أَبِيکَ دُونَ إِخْوَتِکَ قَالَ

1- و قيل: أی ممن يحسن تأويل الرؤيا. منه رحمه اللّه.
2- قوله: «لا يَأْتِيكُما طَعامٌ تُرْزَقانِهِ» أی فی المنام. قوله تعالى: «فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ» أی أنسى الشيطان الساقی ذكر يوسف عند الملک؛ و قيل: أنسى يوسف ذكر اللّه فی تلک الحال حتّى استغاث بمخلوق، و هو مخالف للاخبار. و قال الطبرسیّ رحمه اللّه: و اختلف فی البضع فقال بعضهم: ما بين الثلاث الى الخمس، و قيل: الى السبع، و قيل: إلى التسع، و أكثر المفسرين على ان البضع فی الآيه سبع سنين. و قال الكلبى: هذا السبع سوى الخمسه التى كانت قبل ذلک. منه رحمه اللّه.
3- فی بعض النسخ: إسماعيل عمرو، و لعله إسماعيل بن عمر بن أبان الكلبى.
4- فی بعض النسخ: العقرقوقى و هو غلط، و العقرقوفى بفتح العين و القاف و سكون الراء و ضم القاف الثانيه و سكون الواو نسبه الى عقرقوف: قريه قديمه بالقرب من بغداد.

فَصَاحَ وَ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ وَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ وَ يَقُولُ لَکَ مَنْ أَخْرَجَکَ مِنَ الْجُبِّ بَعْدَ أَنْ طُرِحْتَ فِيهَا وَ أَيْقَنْتَ بِالْهَلَکَهِ قَالَ فَصَاحَ وَ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَإِنَّ رَبَّکَ قَدْ جَعَلَ لَکَ عُقُوبَهً فِی اسْتِغَاثَتِکَ (1) بِغَيْرِهِ فَالْبَثْ (2) فِی السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ قَالَ فَلَمَّا انْقَضَتِ الْمُدَّهُ وَ أَذِنَ اللَّهُ لَهُ فِی دُعَاءِ الْفَرَجِ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبِی قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِی عِنْدَکَ فَإِنِّی أَتَوَجَّهُ إِلَيْکَ بِوَجْهِ آبَائِیَ الصَّالِحِينَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ نَدْعُو نَحْنُ بِهَذَا الدُّعَاءِ فَقَالَ ادْعُ بِمِثْلِهِ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبِی قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِی عِنْدَکَ فَإِنِّی أَتَوَجَّهُ إِلَيْکَ بِنَبِيِّکَ نَبِیِّ الرَّحْمَهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام (3).

شی، تفسير العياشی عن العقرقوفی مثله (4) بيان قال الطبرسی قدس الله روحه بعد نقل أمثال هذه الروايه و القول فی ذلک أن الاستعانه بالعباد فی دفع المضار و التخلص من المكاره جائز غير منكر و لا قبيح بل ربما يجب و كان نبيا يستعين فيما ينوبه بالمهاجرين و الأنصار و غيرهم و لو كان قبيحا لم يفعله فلو صحت هذه الروايات فإنما عوتب عليه السلام على ترک عادته الجميله فی الصبر و التوكل على الله سبحانه فی كل أموره دون غيره وقتا ما و ابتلاء و تشديدا و إنما كان يكون قبيحا لو ترک التوكل على الله سبحانه و اقتصر على غيره و فی هذا ترغيب فی الاعتصام بالله و الاستعانه به دون غيره فی الشدائد و إن جاز أيضا أن يستعان بغيره انتهی. (5) أقول ما ذكره رحمه الله من كون هذه الاستعانه جائزه غير محرمه لا ريب فيه و أما مقايستها باستعانه الرسول صلی الله علیه و آله بالمهاجرين و الأنصار فقياس مع الفارق إذ ما كان بأمر الله لابتلاء الخلق و تكليفهم ليس من هذا الباب.

1- فی نسخه: فی استعانتک.
2- فی نسخه: فلبث.
3- تفسير القمّیّ: 321- 322. م.
4- مخطوط. م.
5- مجمع البيان 5: 235. م.

«6»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُؤْيَا فَقَالَ لِوُزَرَائِهِ (1) إِنِّى رَأَيْتُ فِى نَوْمِى سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ أَىْ مَهَازِيلُ وَ رَأَيْتُ سَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَ أُخَرَ يابِساتٍ وَ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَبْعَ سَنَابِلَ خُضْرٍ ثُمَّ قَالَ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ فَلَمْ يَعْرِفُوا تَأْوِيلَ ذَلِكَ فَذَكَرَ الَّذِى كَانَ

1- قال الكلبى: ان رسول الملک جاءه فقال له: قم فان الملک يدعوک و ألق ثياب السجن عنک و البس ثيابا جددا، فأقبل يوسف و تنظف من درن السجن و لبس ثيابه و أتى الملک و هو يومئذ ابن ثلاثين سنه، فلما رآه الملک شابا حدث السن قال: يا غلام هذا تأويل رؤياى و لم تعلم السحره و الكهنه؟ قال: نعم فأقعده قدامه و قص عليه رؤياه و رأى أن يوسف لما خرج من السجن دعا لاهله و قال: اللّهمّ اعطف عليهم بقلوب الأخيار و لا تعم عنهم الاخبار، فلذلک تكون أصحاب السجن أعرف الناس فى الاخبار فى كل بلده، و كتب على باب السجن: هذا قبور الاحياء، و بيت الاحزان، و محزنه الاصدقاء و شماته الاعداء. قال وهب: و لما وقف بباب الملک قال: «حسبى ربى من دنياى» إلى آخر ما سيأتى بروايه الثعلبى من قوله: فاشتعلت فيهن النار و احرقتهن و صرن سودا متغيرات فهذا آخر ما رأيت من الرؤيا ثمّ انتبهت من نومک مذعورا، فقال الملک: و اللّه ما شأن هذه الرؤيا بأعجب ما سمعته منک، فما ترى فى رؤياى أيها الصديق؟ فقال يوسف: أرى أن تجمع الطعام و تزرع زرعا كثيرا فى هذه السنين المخصبه و تبنى الاهراء و الخزائن فتجمع الطعام فيها بقصبه و سنبله ليكون قصبه و سنبله علفا للدواب، و تأمر الناس فيرفعون من طعامهم الخمس فيكفيک من الطعام الذى جمعته لاهل مصر و من حولها، و يأتيک الخلق من النواحى فيما ترون منک بحكمک، و يجتمع عندک من الكنوز ما لم يجتمع لاحد، فقال الملک: و من لى بهذا و من يجمعه و يبيعه و يكفى الشغل فيه؟ فعند ذلک قال: «اجْعَلْنِى عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ» أى ارضک حافظا و واليا فانى حفيظ أحفظه من الخيانه عليم بمن يستحق و من لا يستحق، و قيل: حفيظ للحساب، عالم بالالسن. منه طاب اللّه ثراه. قال الطبرسىّ أى الوليد و العزيز وزيره «يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ» أى مهازيل قد خلت السمان فى بطون المهازيل حتّى لم ير منهن شيئا «وَ أُخَرَ يابِساتٍ» قد استحصدت فالتوت اليابسات على الخضر حتّى غلبن عليها «يا أَيُّهَا الْمَلَأُ» أى الاشراف، و قيل: جمع السحره و الكهنه و قص رؤياه عليهم «قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ» أى أباطيل

أحلام، أو تخاليطها، أى منامات كاذبه لا يصحّ تأويلها «وَ ما نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلامِ» أى التى هذه صفتها «وَ ادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّهٍ» أى تذكر بعد حين من الدهر و زمان طويل «فَأَرْسِلُونِ» أى أرسلونى الى من عنده علم «لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ» أى تأويلها أو مكانک و فضلک «إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ» أى تحرزون و تدخرون لبذر الزراعه انتهى. و اعلم أن اسم الملک مختلف فى الكتب ففى بعض مواضع تفسيرى الطبرسىّ و الثعلبى الوليد ابن الريان، و فى بعضها الريان بن الوليد و لذا اختلف ذكره فى كتابنا، و الظاهر: الريان بن الوليد لاتفاق سائر الكتب عليه. منه رحمه اللّه. قلت: ذكر البغدادىّ فى المحبر ص 466 الفراعنه و قال: الثانى الريان بن الوليد بن ليث ابن فاران بن عمرو بن عمليق بن يلمع و هو فرعون يوسف.

عَلَى رَأْسِ الْمَلِكِ رُؤْيَاهُ الَّتِی رَآهَا وَ ذَکَرَ یُوسُفَ بَعْدَ سَبْعِ سِنِینَ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قالَ الَّذِی نَجا مِنْهُما وَ ادَّکَرَ بَعْدَ أُمَّهٍ أَیْ بَعْدَ حِینٍ أَنَا أُنَبِّئُکُمْ بِتَأْوِیلِهِ فَأَرْسِلُونِ فَجَاءَ إِلَی یُوسُفَ فَقَالَ أَیُّهَا الصِّدِّیقُ أَفْتِنا فِی سَبْعِ بَقَراتٍ سِمانٍ یَأْکُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وَ سَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَ أُخَرَ یابِساتٍ فَقَالَ یُوسُفُ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِینَ دَأَباً أَیْ وَلْیاً (1)فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِی سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِیلًا مِمَّا تَأْکُلُونَ أَیْ لَا تَدُوسُوهُ فَإِنَّهُ یَفْسُدُ (2)فِی طُولِ سَبْعِ سِنِینَ فَإِذَا کَانَ فِی سُنْبُلِهِ لَا یَفْسُدُ ثُمَّ یَأْتِی مِنْ بَعْدِ ذلِکَ سَبْعٌ شِدادٌ یَأْکُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ أَیْ سَبْعَ سِنِینَ مَجَاعَهٌ شَدِیدَهٌ یَأْکُلْنَ مَا قَدَّمْتُهُمْ لَهُنَّ فِی سَبْعِ سِنِینَ الْمَاضِیَهِ (3)وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّمَا نَزَلَ مَا قَرَّبْتُمْ لَهُنَّ ثُمَّ یَأْتِی مِنْ بَعْدِ ذلِکَ عامٌ فِیهِ یُغاثُ النَّاسُ وَ فِیهِ یَعْصِرُونَ أَیْ یُمْطَرُونَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَرَأَ رَجُلٌ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ثُمَّ یَأْتِی مِنْ بَعْدِ ذلِکَ عامٌ فِیهِ یُغاثُ النَّاسُ وَ فِیهِ یَعْصِرُونَ فَقَالَ وَیْحَکَ أَیَّ شَیْ ءٍ یَعْصِرُونَ أَ یَعْصِرُ الْخَمْرَ قَالَ الرَّجُلُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کَیْفَ أَقْرَؤُهَا فَقَالَ إِنَّمَا نَزَلَتْ عَامٌ فِیهِ یُغَاثُ النَّاسُ وَ فِیهِ یُعْصَرُونَ أَیْ یُمْطَرُونَ بَعْدَ سِنِی الْمَجَاعَهِ وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ أَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً (4).

توضیح قوله تعالی دَأَباً قال البیضاوی أی علی عادتکم المستمره. (5)

و قال الطبرسی رحمه الله: أی فازرعوا سبع سنین متوالیه عن ابن عباس أی زراعه

1- فی المصدر: أی متوالیه.
2- فی نسخه: فانه ینفسد.
3- فی نسخه: فی السبع السنین الماضیه.
4- تفسیر القمّیّ: 322- 323. م.
5- أنوار التنزیل 1: 232. م.

متواليه فى هذه السنين على عادتكم فى الزراعه سائر السنين و قيل دَأَباً أى بجد و اجتهاد فى الزراعه انتهى و قوله تعالى يَأْكُلْنَ أى يأكل أهلهن و الإسناد مجازى (1)

قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَرَأَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ سَبْعَ سَنَابِلَ وَ قَرَأَ أَيْضاً مَا قَرَّبْتُمْ لَهُنَّ.

و قرأ هو و الأعرج و عيسى بن عمر وَ فِيهِ يُعْصَرُونَ (2)بياء مضمومه و صاد مفتوحه ثم قال فى بيان هذه القراءه يجوز أن يكون من العصره و العصر المنجاه و يجوز أن يكون من عصرت السحابه ماءها عليهم ثم ذكر ما أورده على بن إبراهيم (3).

أقول لعل المعنى الأول ذكره مع قطع النظر عن الخبر و قال البيضاوى فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ يمطرون من الغيث أو يغاثون من القحط من الغوث وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ ما يعصر كالعنب و الزيتون لكثره الثمار و قيل يحلبون الضروع و قرئ على بناء المفعول من عصره إذا أنجاه و يحتمل أن يكون المبنى للفاعل منه أى يغيثهم الله و يغيث بعضهم بعضا أو من أعصرت السحابه عليهم فعدى بنزع الخافض أو بتضمينه معنى المطر (4).

«7»-فس، تفسير القمى فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ يُوسُفُ فَ قالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جاءَهُ الرَّسُولُ قالَ ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ يَعْنِي إِلَى الْمَلِكِ فَسْئَلْهُ ما بالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (5)فَجَمَعَ الْمَلِكُ النِّسْوَةَ فَقَالَ لَهُنَّ ما خَطْبُكُنَّ إِذْ راوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ ما عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ذلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَ أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخائِنِينَ أَيْ لَا أَكْذِبُ عَلَيْهِ الْآنَ كَمَا كَذَبْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ثُمَّ قَالَتْ

1- مجمع البيان 5: 238. م.
2- و ذلک قراءه علىّ عليه السلام كما تقدم عن القمّىّ.
3- مجمع البيان 5: 236. م.
4- أنوار التنزيل 1: 232. م.

5- أبى يوسف أن يخرج مع الرسول حتّى يتبين براءته ممّا قذف به. منه رحمه اللّه.

وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ (1)أَیْ تَأْمُرُ بِالسُّوءِ فَ قالَ الْمَلِکُ ائْتُونِی بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِی فَلَمَّا نَظَرَ إِلَی یُوسُفَ قَالَ إِنَّکَ الْیَوْمَ لَدَیْنا مَکِینٌ أَمِینٌ سَلْ حَاجَتَکَ قالَ اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ یَعْنِی عَلَی الْکَنَادِیجِ وَ الْأَنَابِیرِ فَجَعَلَهُ عَلَیْهَا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ کَذلِکَ مَکَّنَّا لِیُوسُفَ فِی الْأَرْضِ یَتَبَوَّأُ مِنْها حَیْثُ یَشاءُ فَأَمَرَ یُوسُفَ أَنْ یَبْنِیَ کَنَادِیجَ مِنْ صَخْرٍ وَ طَیَّنَهَا بِالْکِلْسِ ثُمَّ أَمَرَ بِزُرُوعِ مِصْرَ فَحُصِدَتْ وَ دُفِعَ إِلَی کُلِّ إِنْسَانٍ حِصَّتُهُ وَ تُرِکَ الْبَاقِی فِی سُنْبُلِهِ لَمْ یَدُسْهُ فَوَضَعَهُ فِی الْکَنَادِیجِ فَفَعَلَ ذَلِکَ سَبْعَ سِنِینَ فَلَمَّا جَاءَ سنی (سِنُو) الْجَدْبِ کَانَ یُخْرِجُ السُّنْبُلَ فَیَبِیعُ بِمَا شَاءَ (2)

بیان: ما خَطْبُکُنَّ أی ما شأنکن و الخطب الأمر الذی یحق أن یخاطب فیه صاحبه حاشَ لِلَّهِ تنزیه له و تعجب من قدرته علی خلق عفیف مثله حَصْحَصَ الْحَقُّ أی ثبت و استقر من حصحص البعیر إذا ألقی مبارکه لیناخ أو ظهر من حص شعره إذا استأصله بحیث ظهر بشره رأسه (3)قوله ذلِکَ لِیَعْلَمَ إلی قوله وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِی هذا من کلام یوسف علی قول أکثر المفسرین و قیل هو من کلام امرأه العزیز کما ذکره علی بن إبراهیم و الأول أشهر و أظهر.

1- لم یتعرض علیه السلام لامرأه العزیز مع ما صنعت به کرما و مراعاه للادب، و قال الطبرسیّ: روی عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أنّه قال: لقد عجبت من یوسف و کرمه و صبره- و اللّه یغفر له حین یسأل عن البقرات العجاف و السمان و لو کنت مکانه ما اخبرتهم حتّی أشترط أن یخرجونی من السجن، و لقد عجبت من یوسف و صبره و کرمه- و اللّه یغفر له- حین أتاه الرسول فقال: ارجع الی ربک و لو کنت مکانه و لبثت فی السجن ما لبث لاسرعت الإجابه و بادرتهم الی الباب و ما ابتغیت العذر انه کان حلیما ذا أناه. أقول: لو صح الخبر لکان هذا منه صلّی اللّه علیه و آله تواضعا و المراد غیره. منه طاب اللّه ثراه. قلت: ذکر الخبر الثعلبی مرسلا فی العرائس و الظاهر أنّه من مرویات العامّه فقط.
2- تفسیر القمّیّ: 323. م.
3- قال الطبرسیّ: قال الزجاج: حصحص الحق اشتقاقه من الحصه، أی بانت حصه الحق و جهته من حصه الباطل، و قال غیره: هو مکرر من قولهم: حص شعره: إذا استأصل قطعه و أزاله عن الرأس فیکون معناه: انقطع الحق عن الباطل بظهوره و بیانه. و حصحص البعیر بثفناته فی الأرض إذا حرک حتّی تستبین آثارها فیه، قال حمید: و حصحص فی صم الحصی ثفناته و رام القیام ساعه ثمّ صمما

و قال الفيروزآبادى الكندوج شبه المخزن معرب الكندو و قال الأنبار بيت التاجر ينضد فيه المتاع الواحد نبر بالكسر و الكلس بالكسر الصاروج.

«8»-فس، تفسير القمى وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَبِيهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً وَ كَانَ فِى بَادِيَهٍ وَ كَانَ النَّاسُ مِنَ الْآفَاقِ يَخْرُجُونَ إِلَى مِصْرَ لِيَمْتَارُوا (1)طَعَاماً وَ كَانَ يَعْقُوبُ وَ وُلْدُهُ نُزُولًا فِى بَادِيَهٍ فِيهِ مُقْلٌ- (2)فَأَخَذَ إِخْوَهُ (3)يُوسُفَ مِنْ ذَلِكَ الْمُقْلِ وَ حَمَلُوهُ إِلَى مِصْرَ لِيَمْتَارُوا (4)بِهِ طَعَاماً وَ كَانَ يُوسُفُ يَتَوَلَّى الْبَيْعَ بِنَفْسِهِ فَلَمَّا دَخَلَ إِخْوَتُهُ عَلَى يُوسُفَ عَرَفَهُمْ وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ وَ أَعْطَاهُمْ وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فِى الْكَيْلِ قَالَ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ بَنُو يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ الَّذِى أَلْقَاهُ نُمْرُودُ فِى النَّارِ فَلَمْ يَحْتَرِقْ فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً قَالَ فَمَا فَعَلَ أَبُوكُمْ قَالُوا شَيْخٌ ضَعِيفٌ قَالَ فَلَكُمْ أُخٌ غَيْرُكُمْ قَالُوا لَنَا أَخٌ مِنْ أَبِينَا لَا مِنْ أُمِّنَا قَالَ فَإِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيَّ فَأْتُونِى بِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ ائْتُونِى بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَ لا تَرَوْنَ أَنِّى أُوفِى الْكَيْلَ وَ أَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِى بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِى وَ لا تَقْرَبُونِ قالُوا سَنُراوِدُ عَنْهُ أَباهُ وَ إِنَّا لَفاعِلُونَ ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لِقَوْمِهِ رُدُّوا هَذِهِ الْبِضَاعَهَ الَّتِى حَمَلُوهَا إِلَيْنَا اجْعَلُوهَا فِيمَا بَيْنَ رِحَالِهِمْ حَتَّى إِذَا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَ رَأَوْهَا رَجَعُوا إِلَيْنَا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قالَ لِفِتْيانِهِ اجْعَلُوا بِضاعَتَهُمْ فِى رِحالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَها إِذَا انْقَلَبُوا إِلى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (5)يَعْنِى كَيْ يرجعون (يَرْجِعُوا) فَلَمَّا رَجَعُوا إِلى أَبِيهِمْ قالُوا يا أَبانا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنا أَخانا نَكْتَلْ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ قالَ يَعْقُوبُ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَما أَمِنْتُكُمْ عَلى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ لَمَّا فَتَحُوا مَتاعَهُمْ وَجَدُوا بِضاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ فِى رِحَالِهِمُ الَّتِى حَمَلُوهَا إِلَى مِصْرَ قالُوا يا أَبانا ما نَبْغِى أَىْ مَا نُرِيدُ هذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَيْنا وَ نَمِيرُ أَهْلَنا وَ نَحْفَظُ أَخانا وَ نَزْدادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ قالَ يَعْقُوبُ لَنْ

1- فى نسخه: ليمتارون، و فى المصدر: يمتارون.
2- فى نسخه: فيها مقل.
3- فى نسخه: فأخذوا اخوه يوسف.
4- أى ليجمعوا به طعاما.
5- اجعلوا بضاعتهم أى ثمن طعامهم، و قيل كانت بضاعتهم النعال و الادم، و قيل: كانت الورق كذا ذكره الطبرسىّ رحمه اللّه؛ منه طاب اللّه ثراه.

أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِی بِهِ إِلَّا أَنْ یُحاطَ بِکُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قالَ یَعْقُوبُ اللَّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِیلٌ فَخَرَجُوا وَ قالَ لَهُمْ یَعْقُوبُ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَهٍ وَ ما أُغْنِی عَنْکُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ إِنِ الْحُکْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ عَلَیْهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُتَوَکِّلُونَ وَ لَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَیْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ ما کانَ یُغْنِی عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا حاجَهً فِی نَفْسِ یَعْقُوبَ قَضاها وَ إِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِما عَلَّمْناهُ وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ (1).

بیان: قال البیضاوی فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْکِرُونَ (2)أی عرفهم یوسف و لم یعرفوه لطول العهد و مفارقتهم إیاه فی سن الحداثه و نسیانهم إیاه و توهمهم أنه هلک و بعد حاله التی رأوه علیها من حاله حین فارقوه و قله تأملهم فی حلاه من التهیب و الاستعظام و قال فی قوله اجْعَلُوا بِضاعَتَهُمْ فِی رِحالِهِمْ إنما فعل ذلک توسیعا و تفضلا علیهم و ترفعا من أن یأخذ ثمن الطعام منهم و خوفا من أن لا یکون عند أبیه ما یرجعون به قوله مُنِعَ مِنَّا الْکَیْلُ أی حکم بمنعه بعد هذا إن لم نذهب ببنیامین قوله ما نَبْغِی أی ما ذا نطلب هل من مزید علی ذلک أکرمنا و أحسن مثوانا و باع منا و رد علینا متاعنا أو لا نطلب وراء ذلک إحسانا أو لا نبغی فی القول و لا نزید فیما حکینا لک من إحسانه قوله إِلَّا أَنْ یُحاطَ بِکُمْ أی إلا أن تغلبوا فلا تطیقوا ذلک أو إلا أن تهلکوا جمیعا قوله لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ المشهور بین المفسرین أنه إنما قال ذلک لما خاف علیهم من العین و قیل لما اشتهروا بمصر بالحسن و الجمال و إکرام الملک لهم خاف علیهم حسد الناس و قیل لم یأمن علیهم من أن یخافهم الملک فیحبسهم و قیل إنه علیه السلام کان عالما بأن ملک مصر ولده یوسف إلا أن الله تعالی لم یأذن له فی إظهار ذلک فلما بعث أبناءه إلیه قال لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ و کان غرضه أن یصل بنیامین إلی یوسف فی وقت الخلوه.

1- تفسیر القمّیّ: 323- 325. م.
2- قال الطبرسیّ: قال ابن عبّاس: کان بین أن قذفوه فی الجب و بین دخولهم علیه أربعون سنه فلذلک أنکروه لانهم رأوه ملکا جالسا علی السریر و لم یکن یخطر ببالهم انه یصیر علی تلک الحاله منه طاب اللّه ثراه.

ثم إن العبد لما كان مأمورا بملاحظه الأسباب و عدم الاعتماد عليها و التوكل على الله قال أولا ما يلزمه من الحزم و التدبير ثم تبرأ عن الاعتماد على الأسباب بقوله وَ ما أُغْنِی عَنْکُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ ثم إنه تعالی صدقه علی ما ذکره من عدم الاعتماد علی الأسباب بقوله تعالی وَ لَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَیْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ أی من أبواب متفرقه فی البلد ما کانَ یُغْنِی عَنْهُمْ رأی یعقوب و اتباعهم له مِنَ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ مما قضاه علیهم کما قال یعقوب فأخذ بنیامین بوجدان الصواع فی رحله و تضاعفت المصیبه علی یعقوب إِلَّا حاجَهً فِی نَفْسِ یَعْقُوبَ استثناء منقطع أی و لکن حاجه فی نفسه یعنی شفقته علیهم و خوفه من أن یعانوا أو غیر ذلک مما مر قَضاها أی أظهرها و وصی بها وَ إِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِما عَلَّمْناهُ بالوحی و نصب الحجج و لذلک قال وَ ما أُغْنِی عَنْکُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ و لم یغتر بتدبیره وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ أسرار القدر (1).

«9»-فس، تفسیر القمی فَخَرَجُوا وَ خَرَجَ مَعَهُمْ بِنْیَامِینُ وَ کَانَ لَا یُؤَاکِلُهُمْ وَ لَا یُجَالِسُهُمْ وَ لَا یُکَلِّمُهُمْ فَلَمَّا وَافَوْا مِصْرَ دَخَلُوا عَلَی یُوسُفَ وَ سَلَّمُوا فَنَظَرَ یُوسُفُ إِلَی أَخِیهِ فَعَرَفَهُ فَجَلَسَ مِنْهُمْ بِالْبَعِیدِ (2)فَقَالَ یُوسُفُ أَنْتَ أَخُوهُمْ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلِمَ لَا تَجْلِسُ مَعَهُمْ قَالَ لِأَنَّهُمْ أَخْرَجُوا أَخِی مِنْ أَبِی وَ أُمِّی ثُمَّ رَجَعُوا وَ لَمْ یَرُدُّوهُ وَ زَعَمُوا أَنَّ الذِّئْبَ أَکَلَهُ فَآلَیْتُ عَلَی نَفْسِی أَنْ لَا أَجْتَمِعَ مَعَهُمْ عَلَی أَمْرٍ مَا دُمْتُ حَیّاً قَالَ فَهَلْ تَزَوَّجْتَ قَالَ بَلَی قَالَ فَوُلِدَ لَکَ وَلَدٌ قَالَ بَلَی قَالَ کَمْ وُلِدَ لَکَ (3)قَالَ ثَلَاثَهُ بَنِینَ قَالَ فَمَا سَمَّیْتَهُمْ قَالَ سَمَّیْتُ وَاحِداً مِنْهُمْ الذِّئْبَ وَ وَاحِداً الْقَمِیصَ وَ وَاحِداً الدَّمَ قَالَ وَ کَیْفَ اخْتَرْتَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ قَالَ لِئَلَّا أَنْسَی أَخِی کُلَّمَا دَعَوْتُ وَاحِداً مِنْ وُلْدِی (4)ذَکَرْتُ أَخِی قَالَ یُوسُفُ لَهُمْ اخْرُجُوا وَ حَبَسَ بِنْیَامِینَ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ یُوسُفُ لِأَخِیهِ أَنَا أَخُوکَ یُوسُفُ فَلا تَبْتَئِسْ بِما کانُوا یَعْمَلُونَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَنَا أُحِبُّ أَنْ تَکُونَ عِنْدِی فَقَالَ لَا یَدَعُونِّی إِخْوَتِی فَإِنَّ أَبِی قَدْ أَخَذَ عَلَیْهِمْ عَهْدَ اللَّهِ وَ مِیثَاقَهُ أَنْ یَرُدُّونِی إِلَیْهِ قَالَ فَأَنَا أَحْتَالُ بِحِیلَهٍ فَلَا تُنْکِرُ

1- أنوار التنزیل 1: 233 و 234. و فیه: سر القدر و انه لا یغنی عنه الحذر. م.
2- فی نسخه و فی المصدر: فجلس منهم بالبعد.
3- فی نسخه: کم ولدک؟.
4- فی نسخه: کلما دعوت واحدا من أولادی.

إِذَا رَأَيْتَ شَيْئاً وَ لَا تُخْبِرُهُمْ فَقَالَ لَا فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ وَ أَعْطَاهُمْ وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ قَالَ لِبَعْضِ قُوَّامِهِ اجْعَلُوا هَذَا الصَّاعَ فِی رَحْلِ هَذَا وَ کَانَ الصَّاعُ الَّذِی یَکِیلُونَ بِهِ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلُوهُ فِی رَحْلِهِ مِنْ حَیْثُ لَمْ یَقِفُوا عَلَیْهِ إِخْوَتُهُ فَلَمَّا ارْتَحَلُوا بَعَثَ إِلَیْهِمْ یُوسُفُ وَ حَبَسَهُمْ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِیاً یُنَادِی أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ فَقَالَ إِخْوَهُ یُوسُفَ ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِکِ وَ لِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِیرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِیمٌ أَیْ کَفِیلٌ فَقَالَ إِخْوَهُ (1)یُوسُفَ لِیُوسُفَ تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فِی الْأَرْضِ وَ ما کُنَّا سارِقِینَ (2)قَالَ یُوسُفُ فَما جَزاؤُهُ إِنْ کُنْتُمْ کاذِبِینَ قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِی رَحْلِهِ فَاحْبِسْهُ (3)فَهُوَ جَزاؤُهُ کَذلِکَ نَجْزِی الظَّالِمِینَ فَبَدَأَ بِأَوْعِیَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِیهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِیهِ (4)فَتَشَبَّثُوا بِأَخِیهِ وَ حَبَسُوهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ کَذلِکَ کِدْنا لِیُوسُفَ أَیْ اخْتَلْنَا لَهُ ما کانَ لِیَأْخُذَ أَخاهُ فِی دِینِ الْمَلِکِ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ وَ فَوْقَ کُلِّ ذِی عِلْمٍ عَلِیمٌ فَسُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ قَالَ مَا سَرَقَ وَ مَا کَذَبَ یُوسُفُ فَإِنَّمَا عَنَی سَرَقْتُمْ یُوسُفَ علیه السلام مِنْ أَبِیهِ وَ قَوْلُهُ أَیَّتُهَا الْعِیرُ مَعْنَاهُ یَا أَهْلَ الْعِیرِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُمْ لِأَبِیهِمْ وَ سْئَلِ الْقَرْیَهَ الَّتِی کُنَّا فِیها وَ الْعِیرَ الَّتِی أَقْبَلْنا فِیها یَعْنِی أَهْلَ الْقَرْیَهِ وَ أَهْلَ الْعِیرِ فَلَمَّا أُخْرِجَ لِیُوسُفَ الصَّاعُ مِنْ رَحْلِ أَخِیهِ قَالَ إِخْوَتُهُ إِنْ یَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ یَعْنُونَ بِهِ یُوسُفَ فَتَغَافَلَ یُوسُفُ عَنْهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَأَسَرَّها یُوسُفُ فِی نَفْسِهِ وَ لَمْ یُبْدِها لَهُمْ قالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَکاناً وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَصِفُونَ (5)فَاجْتَمَعُوا إِلَی یُوسُفَ

1- فی نسخه و فی المصدر: فقالوا اخوه یوسف.
2- أی قد ظهر لکم من حسن سیرتنا و معاملتنا معکم مره بعد اخری ما تعلمون به أنّه لیس من شأننا السرقه؛ و قیل: انهم قالوا ذلک لانهم رأوا البضاعه التی وجدوها فی رحالهم مخافه أن یکون وضع ذلک بغیر اذن یوسف؛ و قیل: إنهم لما دخلوا مصر وجدوهم قد شدوا أفواه دوابهم کیلا تتناول الحرث و الزرع، کذا ذکره الطبرسیّ منه طاب اللّه ثراه.
3- فی نسخه: احبسه.
4- إنّما فعل ذلک لرفع التهمه. منه طاب اللّه ثراه.
5- «أَنْتُمْ شَرٌّ مَکاناً» قال الطبرسیّ: أی فی السرق لانکم سرقتم أخاکم من أبیکم و أسر هذه المقاله فی نفسه ثمّ جهر بقوله: «وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَصِفُونَ» منه طاب اللّه ثراه.

وَ جُلُودُهُمْ تَقْطُرُ دَماً أَصْفَرَ فَكَانُوا يُجَادِلُونَهُ فِی حَبْسِهِ وَ كَانَ وُلْدُ يَعْقُوبَ (1)إِذَا غَضِبُوا خَرَجَ مِنْ ثِيَابِهِمْ شَعَرٌ وَ يَقْطُرُ مِنْ رُءُوسِهَا دَمٌ أَصْفَرُ وَ هُمْ يَقُولُونَ لَهُ يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً (2)فَخُذْ أَحَدَنا مَكانَهُ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فَأَطْلِقْ عَنْ هَذَا فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ ذَلِکَ قالَ مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ وَ لَمْ يَقُلْ إِلَّا مَنْ سَرَقَ مَتَاعَنَا إِنَّا إِذاً لَظالِمُونَ فَلَمَّا أَيِسُوا (3)وَ أَرَادُوا الِانْصِرَافَ إِلَى أَبِيهِمْ قَالَ لَهُمْ لَاوَى بْنُ يَعْقُوبَ أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَباكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ فِی هَذَا وَ مِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ فِی يُوسُفَ فَارْجِعُوا أَنْتُمْ إِلَى أَبِيكُمْ أَمَّا أَنَا فَلَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْذَنَ لِی أَبِی أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِی وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ ارْجِعُوا إِلى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يا أَبانا إِنَّ ابْنَکَ سَرَقَ وَ ما شَهِدْنا إِلَّا بِما عَلِمْنا وَ ما كُنَّا لِلْغَيْبِ حافِظِينَ وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِی كُنَّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِی أَقْبَلْنا فِيها أَیْ أَهْلَ الْقَرْيَهِ وَ أَهْلَ الْعِيرِ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ قَالَ فَرَجَعَ إِخْوَهُ يُوسُفَ إِلَى أَبِيهِمْ وَ تَخَلَّفَ يَهُودَا فَدَخَلَ عَلَى يُوسُفَ وَ كَلَّمَهُ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ يُوسُفَ وَ غَضِبَ وَ كَانَتْ عَلَى كَتِفِ يَهُودَا شَعْرَهٌ فَقَامَتِ الشَّعْرَهُ فَأَقْبَلَتْ تَقْذِفُ بِالدَّمِ وَ كَانَ لَا يَسْكُنُ حَتَّى يَمَسَّهُ بَعْضُ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ (4)قَالَ فَكَانَ بَيْنَ يَدَیِ يُوسُفَ ابْنٌ لَهُ فِی يَدِهِ رُمَّانَهٌ مِنْ ذَهَبٍ يَلْعَبُ بِهَا فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ أَنَّ يَهُودَا قَدْ غَضِبَ وَ قَامَتِ الشَّعْرَهُ تَقْذِفُ بِالدَّمِ أَخَذَ الرُّمَّانَهَ مِنَ الصَّبِیِّ ثُمَّ دَحْرَجَهَا نَحْوَ يَهُودَا وَ تَبِعَهَا الصَّبِیُّ لِيَأْخُذَهَا فَوَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى يَدِ يَهُودَا فَذَهَبَ غَضَبُهُ فَارْتَابَ يَهُودَا وَ رَجَعَ الصَّبِیُّ بِالرُّمَّانَهِ إِلَى يُوسُفَ قَالَ ثُمَّ ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتَّى غَضِبَ يَهُودَا وَ قَامَتِ الشَّعْرَهُ تَقْذِفُ بِالدَّمِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِکَ يُوسُفُ دَحْرَجَ الرُّمَّانَهَ نَحْوَ يَهُودَا وَ تَبِعَهَا الصَّبِیُّ لِيَأْخُذَهَا فَوَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى يَهُودَا (5)فَسَكَنَ غَضَبُهُ وَ قَالَ إِنَّ فِی الْبَيْتِ لَمِنْ وُلْدِ يَعْقُوبَ حَتَّى صَنَعَ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (6).

بيان: فَلا تَبْتَئِسْ أی لا تحزن افتعال من البؤس قال الطبرسی رحمه الله قيل إن

1- فی نسخه و المصدر: و كانوا ولد يعقوب.
2- أی كبيرا فی السن او فی القدر و المنزله. منه قدّس سرّه.
3- فی نسخه: فلما آيسوا منه. و فی المصدر: فلما استيأسوا منه.
4- فی نسخه: بعض ولد يعقوب.
5- فی نسخه: فوقعت يده على يده يهودا.
6- تفسير القمّیّ: 325- 327. م.

السقايه هى المشربه التى كان يشرب منها الملک ثم جعل صاعا فى السنين الشداد القحاط يكال به الطعام و قيل كان من ذهب عن أبى زيد و روى عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل كان من فضه عن ابن عباس و الحسن و قيل كان من فضه مرصعه بالجواهر عن عكرمه انتهى. (1)و أما قوله أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ فالظاهر أنه كان على وجه المصلحه توريه و كان وجه التوريه فيه ما ورد فى الأخبار أنه كان غرضه عليه السلام أنكم سرقتم يوسف من أبيه و قيل إنما قال ذلک بعض من فقد الصاع من قوم يوسف من غير أمره و قيل إن الكلام يجوز أن يكون خارجا مخرج الاستفهام كأنه قال أ إنكم لسارقون فأسقطت الهمزه و الأول هو الموافق لما ورد فيه من الأخبار.

قال الطبرسى رحمه الله و متى قيل كيف جاز ليوسف أن يحزن والده و إخوته بهذا الصنيع و يجعلهم متهمين بالسرقه فالجواب أن الغرض فيه التسبب إلى احتباس أخيه عنده و يجوز أن يكون ذلک بأمر من الله و روى أنه أعلم أخاه بذلک ليجعله طريقا إلى التمسک به و إذا كان إدخال هذا الحزن سببا مؤديا إلى إزاله غموم كثيره عن الجميع و لا شک أنه يتعلق به المصلحه فقد ثبت جوازه و أما التعرض للتهمه بالسرقه فغير صحيح فإن وجود السقايه فى رحله يحتمل أمورا كثيره غير السرقه فعلى هذا من حمله على السرقه مع علمه بأنهم أولاد الأنبياء توجهت اللائمه عليه انتهى.

أقول: العمده فى هذا الباب أن بعد ثبوت العصمه بالبراهين القاطعه لا مجال للاعتراض عليهم فى أمثال ذلک و لكل منها وجوه و محامل يمكن حمله عليها بحيث لا ينافى علو شأنهم.

قوله قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ أى قال إخوه يوسف جزاء السرقه السارق و هو الإنسان الذى وجد المسروق فى رحله و معناه أن السنه كانت فى آل يعقوب أن يستخدم السارق و يسترق على قدر سرقته و فى دين الملک الضرب و الضمان و قيل كان يسترق سنه و قوله كَذلِکَ نَجْزِى الظّالِمِينَ تأكيد لبيان اطراد هذا الحكم

1- مجمع البيان 5: 252. م.

عندهم و قيل إن ذلک جواب يوسف عليه السلام قوله تعالى ما كانَ لِيَأْخُذَ أَخاهُ قال الرازى المعنى أنه كان حكم الملک فى السارق أن يضرب و يغرم ضعفى ما سرق فما كان يوسف قادرا على حبس أخيه عند نفسه بناء على دين الملک و حكمه إلا أن الله تعالى كاد له و أجرى على لسان إخوته أن جزاء السارق هو الاسترقاق و هو معنى قوله إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ ثم اعلم أنهم اختلفوا فى قوله تعالى قالَ كَبِيرُهُمْ فقيل هو روبيل و كان كبيرهم فى السن و قيل شمعون و كان رئيسهم و قيل يهودا و كان كبيرهم فى العقل و قيل لاوى و لعله بنى الكلام أولا على أحد القولين و ثانيا على القول الآخر و يحتمل أن يكون تخلف يهودا ثم لحقهم (1).

«10»-فس، تفسير القمى فَلَمَّا رَجَعُوا (2) إِخْوَةُ يُوسُفَ إِلَى أَبِيهِمْ وَ أَخْبَرُوهُ بِخَبَرِ أَخِيهِمْ قَالَ يَعْقُوبُ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قالَ يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ وَ ابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ يَعْنِى عَمِيَتْ (3) مِنَ الْبُكَاءِ فَهُوَ كَظِيمٌ (4) أَىْ مَحْزُونٌ وَ الْأَسَفُ أَشَدُّ الْحُزْنِ وَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ قَالَ حُزْنَ سَبْعِينَ ثَكْلَى بِأَوْلَادِهَا (5) وَ قَالَ إِنَّ يَعْقُوبَ لَمْ يَعْرِفِ الِاسْتِرْجَاعَ فَمِنْهَا قَالَ (6) وَا أَسَفَاهْ عَلَى يُوسُفَ فَقَالُوا لَهُ تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ أَىْ لَا تَفْتَأُ عَنْ ذِكْرِ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَىْ مَيِّتاً (7) أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهالِكِينَ فَ قالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّى وَ حُزْنِى إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (8).

تفسير بَلْ سَوَّلَتْ أى زينت و سهلت لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً أردتموه و قررتموه

1- قوله: «فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ» اى لا ازول عن ارض مصر. منه رحمه اللّه.
2- كذا فى المصدر و فى نسخ، و فى نسخه من الكتاب: فلما رجع.
3- فى نسخه: يعنى عميتا من البكاء.
4- أى مملوء من الغيظ على أولاده، ممسک له فى قلبه لا يظهره. منه رحمه اللّه.
5- فى نسخه: على أولادها.
6- فى المصدر: و لذلک قال. و هو الصحيح.
7- الظاهر بقرينه بعده انه أراد الاشراف على الهلاک.
8- تفسير القمّىّ: 327- 328. م.

و إلا فما أدرى الملک أن السارق يؤخذ بسرقته فَصَبْرٌ جَمِيلٌ فأمرى صبر جميل أو فصبر جميل أجمل عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعاً بيوسف و بنيامين و أخيهما الذى توقف بمصر إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ بحالى و حالهم الْحَكِيمُ فى تدبيرها وَ تَوَلَّى عَنْهُمْ أى أعرض عنهم كراهه لما صادف منهم وَ قالَ يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ أى يا أسف تعال فهذا أوانک و الأسف أشد الحزن و الحسره و الألف بدل من ياء المتكلم قال البيضاوى و فى الحديث (1)

لم تعط أمه من الأمم إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ عند المصيبه إلا أمه محمد.

أ لا ترى إلى يعقوب حين أصابه ما أصاب لم يسترجع و قال يا أسفى انتهى. (2)ثم اعلم أنه اختلف فى قوله وَ ابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ كما أن الشيعه اختلفوا فى أنه هل يجوز على الأنبياء مثل هذا النقص فى الخلقه قال الشيخ الطبرسى رحمه الله فقيل لا يجوز لأن ذلک ينفر و قيل يجوز أن لا يكون فيه تنفير و يكون بمنزله سائر العلل و الأمراض انتهى (3)فمن لا يجوز ذلک يقول إنه ما عمى و لكنه صار بحيث يدرک إدراكا ضعيفا أو يؤول بأن المراد أنه غلبه البكاء و عند غلبه البكاء يكثر الماء فى العين فتصير العين كأنها ابيضت من بياض ذلک الماء و من يجوز ذلک يحملها على ظاهرها و الحق أنه لم يقم دليل على امتناع ذلک حتى نحتاج إلى تأويل الآيات و الأخبار الداله على حصوله على أنه يحتمل أن يكون على وجه لا يكون نقص فيه و عيب فى ظاهر الخلقه و الأنبياء عليهم السلام يبصرون بقلوبهم ما يبصر غيرهم بعينه.

قال البيضاوى فى قوله تعالى تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ أى لا تفتأ و لا تزال تذكره تفجعا عليه فحذف لا حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً مشفيا على الهلاک وِ قيل الحرض الذى أذابه هم أو مرض أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهالِكِينَ من الميتين قالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّى أى همى الذى لا أقدر الصبر عليه من البث بمعنى النشر انتهى. (4)

1- قال الطبرسىّ: روى عن ابن جبير انه قال: لقد اعطيت هذه الأمه عند المصيبه ما لم يعط الأنبياء قبلهم: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ» و لو اعطيها انبياء لاعطيها يعقوب إذ يقول: يا اسفا على يوسف. منه رحمه اللّه.
2- أنوار التنزيل 1: 235. م.
3- مجمع البيان: 257. م.

4- أنوار التنزيل 1: 235. م.

أقول: على ما فسر على بن إبراهيم الحرض لعله حمل الهلاک على الهلاک المعنوى بترک الصبر (1).

«11»-فس، تفسير القمي حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ يَعْقُوبَ حِينَ قَالَ لِوُلْدِهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ أَ كَانَ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ وَ قَدْ فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً وَ ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ (2)عَلَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ قَالَ نَعَمْ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ حَتَّى إِنَّهُ دَعَا رَبَّهُ فِي السَّحَرِ أَنْ يَهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ بِأَطْيَبِ رَائِحَةٍ (3)وَ أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ أَ لَيْسَ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُنْزِلَنِي عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا حَاجَتُكَ يَا يَعْقُوبُ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا جُمْلَةً أَوْ تَفَارِيقاً قَالَ تَقْبِضُهَا أَعْوَانِي مُتَفَرِّقَةً وَ تُعْرَضُ عَلَيَّ مُجْتَمِعَةً قَالَ يَعْقُوبُ فَأَسْأَلُكَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ هَلْ عُرِضَ عَلَيْكَ فِي الْأَرْوَاحِ رُوحُ يُوسُفَ فَقَالَ لَا فَعِنْدَ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ فَقَالَ لِوُلْدِهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا (4)مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ وَ كَتَبَ عَزِيزُ مِصْرَ (5)إِلَى يَعْقُوبَ أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا ابْنُكَ اشْتَرَيْتُهُ (6)بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ وَ هُوَ يُوسُفُ وَ اتَّخَذْتُهُ عَبْداً وَ هَذَا ابْنُكَ بِنْيَامِينُ قَدْ سَرَقَ وَ أَخَذْتُهُ فَقَدْ وَجَدْتُ مَتَاعِي عِنْدَهُ وَ اتَّخَذْتُهُ عَبْداً فَمَا وَرَدَ عَلَى يَعْقُوبَ شَيْ ءٌ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ فَقَالَ لِلرَّسُولِ مَكَانَكَ حَتَّى أُجِيبَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ فَهِمْتُ كِتَابَكَ تَذْكُرُ فِيهِ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ ابْنِي وَ اتَّخَذْتَهُ عَبْداً وَ أَنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِبَنِي آدَمَ

1- لا يحتاج إلى حمله على ذلک بعد ما عرفت انه أراد الاشراف و الاشفاء.
2- فى نسخه: و ذهب عيناه.
3- فى نسخه: فى اطيب رائحه.
4- أى تجسسوا و تتبعوا خبر يوسف.
5- لعل المراد ان يوسف كتب ذلک، و كان عنوان الكتاب: من عزيز مصر إلى يعقوب. و يأتى بعد ذلک «فلما ورد الكتاب إلى يوسف» و بالجمله فلا يخلو عن اشكال.
6- فى نسخه: قد اشتريته.

إِنَّ جَدِّی إِبْرَاهِیمَ أُلْقَاهُ نُمْرُودُ مَلِکُ الدُّنْیَا فِی النَّارِ فَلَمْ یَحْتَرِقْ وَ جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ إِنَّ أَبِی إِسْحَاقَ أَمَرَ اللَّهُ جَدِّی أَنْ یَذْبَحَهُ بِیَدِهِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یَذْبَحَهُ فَدَاهُ اللَّهُ بِکَبْشٍ عَظِیمٍ وَ إِنَّهُ کَانَ لِی وَلَدٌ لَمْ یَکُنْ فِی الدُّنْیَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْهُ وَ کَانَ قُرَّةَ عَیْنِی وَ ثَمَرَةَ فُؤَادِی فَأَخْرَجُوهُ إِخْوَتُهُ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَیَّ وَ زَعَمُوا أَنَّ الذِّئْبَ أَکَلَهُ فَاحْدَوْدَبَ (1) لِذَلِکَ ظَهْرِی وَ ذَهَبَ مِنْ کَثْرَةِ الْبُکَاءِ عَلَیْهِ بَصَرِی وَ کَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ أُمِّهِ کُنْتُ آنَسُ بِهِ فَخَرَجَ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَی مَا قِبَلَکَ لِیَمْتَارُوا لَنَا طَعَاماً فَرَجَعُوا إِلَیَّ وَ ذَکَرُوا أَنَّهُ سَرَقَ صُوَاعَ الْمَلِکِ وَ قَدْ حَبَسْتَهُ وَ إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ لَا یَلِیقُ بِنَا السَّرَقُ وَ لَا الْفَاحِشَهُ وَ أَنَا أَسْأَلُکَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ إِلَّا مَنَنْتَ عَلَیَّ بِهِ وَ تَقَرَّبْتَ إِلَی اللَّهِ وَ رَدَدْتَهُ إِلَیَّ فَلَمَّا وَرَدَ الْکِتَابُ إِلَی یُوسُفَ (2) أَخَذَهُ وَ وَضَعَهُ عَلَی وَجْهِهِ وَ قَبَّلَهُ وَ بَکَی بُکَاءً شَدِیداً ثُمَّ نَظَرَ إِلَی إِخْوَتِهِ فَقَالَ لَهُمْ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِیُوسُفَ وَ أَخِیهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ (3) فَ قالُوا أَ إِنَّکَ لَأَنْتَ یُوسُفُ (4) قالَ أَنَا یُوسُفُ وَ هذا أَخِی قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْنا إِنَّهُ مَنْ یَتَّقِ وَ یَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا یُضِیعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِینَ فَقَالُوا لَهُ کَمَا حَکَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ آثَرَکَ اللَّهُ عَلَیْنا وَ إِنْ کُنَّا لَخاطِئِینَ قالَ لا تَثْرِیبَ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ أَیْ لَا تَخْلِیطَ یَغْفِرُ اللَّهُ لَکُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ قَالَ فَلَمَّا وَلَّی الرَّسُولُ إِلَی الْمَلِکِ بِکِتَابِ یَعْقُوبَ رَفَعَ یَعْقُوبُ یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ (5) فَقَالَ یَا حَسَنَ الصُّحْبَهِ یَا کَرِیمَ الْمَعُونَهِ یَا خَیْرَ إِلَهٍ ائْتِنِی بِرَوْحٍ مِنْکَ (6) وَ فَرَجٍ مِنْ عِنْدِکَ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ یَا یَعْقُوبُ أَ لَا أُعَلِّمُکَ دَعَوَاتٍ یَرُدَّ اللَّهُ عَلَیْکَ بَصَرَکَ وَ ابْنَیْکَ

1- أی صار أحدب. و هو من خرج ظهره و دخل صدره و بطنه.
2- فی النسخه :فرد الله علیه
3- أی شبان أو صبیان، فکان تلقینا لهم کیف یعتذرون، و روی عن الصادق علیه السلام: کل ذنب عمله العبد و ان کان عالما فهو جاهل حین خاطر بنفسه معصیه ربّه، فقد حکی اللّه سبحانه قول یوسف لاخوته: «هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِیُوسُفَ وَ أَخِیهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ» فنسبهم الی الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم فی معصیه اللّه. منه طاب اللّه ثراه.
4- قیل: إنّه علیه السلام تبسم فلما أبصروا ثناياه و کانت کاللؤلؤ المنظوم شبهوه بیوسف، عن ابن عبّاس؛ و قیل: رفع التاج عن رأسه فعرفوه. منه رحمه اللّه.
5- فی نسخه: رفع یعقوب یدیه الی السماء.
6- فی نسخه و فی المصدر: یا خیرا کله ائتنی بروح منک.

قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْ يَا مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ سَدَّ السَّمَاءَ بِالْهَوَاءِ وَ كَبَسَ الْأَرْضَ (1)عَلَى الْمَاءِ وَ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ ائْتِنِي بِرَوْحٍ مِنْكَ وَ فَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ قَالَ فَمَا انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ حَتَّى أُتِيَ بِالْقَمِيصِ فَطُرِحَ عَلَيْهِ وَ رَدَّ اللَّهُ (2)عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَ وُلْدَهُ (3).

بيان: قال الطبرسى التثريب التوبيخ يقال ثرب و أثرب عن ابن الأعرابى و قيل التثريب اللوم و الإفساد و التقرير بالذنب قال أبو عبيده و أصله الإفساد و قال تغلب (4)ثرب فلان على فلان أى عدد عليه ذنوبه و قال أبو مسلم هو مأخوذ من الثرب و هو شحم الجوف فكأنه موضوع للمبالغه فى اللوم و التعنيف و البلوغ بذلک إلى أقصى غاياته انتهى. (5)أقول لعل مراده بالتخليط ما يرجع إلى الإفساد (6).

«12»-فس، تفسير القمى وَ قَالَ وَ لَمَّا أَمَرَ الْمَلِكُ بِحَبْسِ يُوسُفَ فِي السِّجْنِ أَلْهَمَهُ اللَّهُ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا فَكَانَ يُعَبِّرُ لِأَهْلِ السِّجْنِ فَلَمَّا سَأَلَاهُ الْفَتَيَانِ الرُّؤْيَا وَ عَبَّرَ لَهُمَا وَ قَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّکَ وَ لَمْ يَفْزَعْ فِي تِلْکَ الْحَالِ إِلَى اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَنْ أَرَاکَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَهَا قَالَ يُوسُفُ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ حَبَّبَکَ إِلَى أَبِيکَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ وَجَّهَ إِلَيْکَ السَّيَّارَةَ الَّتِي رَأَيْتَهَا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ عَلَّمَکَ الدُّعَاءَ الَّذِي دَعَوْتَ بِهِ حَتَّى جَعَلْتُ لَکَ مِنَ الْجُبِّ فَرَجاً قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ أَنْطَقَ لِسَانَ الصَّبِيِّ بِعُذْرِکَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ أَلْهَمَکَ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَكَيْفَ اسْتَعَنْتَ بِغَيْرِي وَ لَمْ تَسْتَعِنْ بِي وَ أَمَّلْتَ عَبْداً مِنْ عَبِيدِي لِيَذْكُرَکَ إِلَى مَخْلُوقٍ مِنْ خَلْقِي وَ فِي قَبْضَتِي وَ لَمْ تَفْزَعْ إِلَيَّ الْبَتْ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ فَقَالَ يُوسُفُ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ آبَائِي عَلَيْکَ إِلَّا فَرَّجْتَ عَنِّي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يُوسُفُ وَ أَيُّ حَقٍّ لِآبَائِکَ عَلَيَّ إِنْ كَانَ أَبُوکَ آدَمُ خَلَقْتُهُ

1- كبس على الشى ء: شد و ضغط. كبس على الشى ء: اقتحم عليه.
2- فى نسخه: فرد اللّه عليه.
3- تفسير القمّىّ: 328- 329. م.
4- فى المصدر و فى نسخه: و قال ثعلب.
5- مجمع البيان 5: 260. م.
6- و منه قول الفيروزآبادى: الشراب: المخلط المفسد.

بِيَدِی وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی وَ أَسْكَنْتُهُ جَنَّتِی وَ أَمَرْتُهُ أَنْ لَا يَقْرَبَ شَجَرَةً مِنْهَا فَعَصَانِی وَ سَأَلَنِی فَتُبْتُ عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ أَبُوكَ نوح (نُوحاً) انْتَجَبْتُهُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِی وَ جَعَلْتُهُ رَسُولًا إِلَيْهِمْ فَلَمَّا عَصَوْا وَ دَعَانِی فَاسْتَجَبْتُ لَهُ وَ غَرَّقْتُهُمْ وَ أَنْجَيْتُهُ وَ مَنْ مَعَهُ فِی الْفُلْكِ وَ إِنْ كَانَ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ اتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا وَ أَنْجَيْتُهُ مِنَ النَّارِ وَ جَعَلْتُهَا عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ إِنْ كَانَ أَبُوكَ يَعْقُوبَ وَهَبْتُ لَهُ اثْنَیْ عَشَرَ وَلَداً فَغَيَّبْتُ عَنْهُ وَاحِداً فَمَا زَالَ يَبْكِی حَتَّی ذَهَبَ بَصَرُهُ وَ قَعَدَ عَلَی الطَّرِيقِ (1)يَشْكُونِی إِلَی خَلْقِی فَأَیُّ حَقٍّ لِآبَائِكَ عَلَیَّ قَالَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ قُلْ يَا يُوسُفُ أَسْأَلُكَ بِمَنِّكَ الْعَظِيمِ وَ إِحْسَانِكَ الْقَدِيمِ وَ لُطْفِكَ الْعَمِيمِ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ فَقَالَهَا فَرَأَی الْمَلِكُ الرُّؤْيَا فَكَانَ فَرَجُهُ فِيهَا.

وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ السَّجَّانُ لِيُوسُفَ إِنِّی لَأُحِبُّكَ فَقَالَ يُوسُفُ مَا أَصَابَنِی إِلَّا مِنَ الْحُبِّ إِنْ كَانَ خَالَتِی أَحَبَّتْنِی سَرَّقَتْنِی- (2)وَ إِنْ كَانَ أَبِی أَحَبَّنِی فَحَسَدُونِی إِخْوَتِی وَ إِنْ كَانَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ أَحَبَّتْنِی فَحَبَسَتْنِی قَالَ وَ شَكَا يُوسُفُ فِی السِّجْنِ إِلَی اللَّهِ فَقَالَ يَا رَبِّ بِمَا ذَا اسْتَحْقَقْتُ السِّجْنَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْتَ اخْتَرْتَهُ حِينَ قُلْتَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِمَّا يَدْعُونَنِی إِلَيْهِ هَلَّا قُلْتَ الْعَافِيَةُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِمَّا يَدْعُونَنِی إِلَيْهِ(3).

شی، تفسير العياشی عن العباس مثله (4)بيان سرقتنی بتشديد الراء قال الفيروزآبادی التسريق النسبه إلی السرقه.

«13»-فس، تفسير القمی حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِی سَيَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا طَرَحَ إِخْوَةُ يُوسُفَ يُوسُفَ فِی الْجُبِّ دَخَلَ عَلَيْهِ

1- فی نسخه: و قعد فی الطريق يشكونی.
2- فی نسخه: ان كان عمتی أحبتنی سرقتنی. و هو الصحيح، و قصتها مذكوره فی تاريخ الطبریّ و غيره.
3- تفسير القمّیّ: 330. م.
4- مخطوط. م.

جَبْرَئِيلُ وَ هُوَ فِی الْجُبِّ فَقَالَ یَا غُلَامُ مَنْ طَرَحَکَ فِی هَذَا الْجُبِّ فَقَالَ لَهُ یُوسُفُ إِخْوَتِی لِمَنْزِلَتِی مِنْ أَبِی حَسَدُونِی وَ لِذَلِکَ فِی الْجُبِّ طَرَحُونِی (1)قَالَ فَتُحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ یُوسُفُ ذَاکَ إِلَی إِلَهِ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ قَالَ فَإِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ یَقُولُ لَکَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِأَنَّ (فَإِنَّ) لَکَ الْحَمْدَ کُلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ بَدِیعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلْ لِی مِنْ أَمْرِی فَرَجاً وَ مَخْرَجاً وَ ارْزُقْنِی مِنْ حَیْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَیْثُ لَا أَحْتَسِبُ فَدَعَا رَبَّهُ فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْجُبِّ فَرَجاً وَ مِنْ کَیْدِ الْمَرْأَهِ مَخْرَجاً وَ أَعْطَاهُ مُلْکَ مِصْرَ مِنْ حَیْثُ لَمْ یَحْتَسِبْ (2).

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بالإسناد إلی الصدوق بإسناده إلی ابن محبوب مثله (3)- شی، تفسیر العیاشی عن أبی سیار مثله(4).

«14»-فس، تفسیر القمی وَ أَمَّا قَوْلُهُ اذْهَبُوا بِقَمِیصِی هذا فَأَلْقُوهُ عَلی وَجْهِ أَبِی یَأْتِ بَصِیراً وَ أْتُونِی بِأَهْلِکُمْ أَجْمَعِینَ (5).

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ السَّرَّاجِ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ مُفَضَّلٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَخْبِرْنِی مَا کَانَ قَمِیصُ یُوسُفَ قُلْتُ لَا أَدْرِی قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ بِثَوْبٍ مِنْ ثِیَابِ الْجَنَّهِ فَأَلْبَسَهُ إِیَّاهُ فَلَمْ یَضُرَّهُ مَعَهُ حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِیمَ الْمَوْتُ جَعَلَهُ فِی تَمِیمَهٍ (6)وَ عَلَّقَهُ عَلَی إِسْحَاقَ وَ عَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَی یَعْقُوبَ فَلَمَّا وُلِدَ لِیَعْقُوبَ یُوسُفُ عَلَّقَهُ

1- فی نسخه: فلذلک فی الجب طرحونی.
2- تفسیر القمّیّ: 330- 331 و فی نسخه: من حیث لن یحتسب: و فی أخری: من حیث لا یحتسب.
3- مخطوط. قال المصنّف فی هامش الکتاب: روی الطبرسیّ من کتاب النبوّه للصدوق بإسناده عن ابن محبوب مثله.
4- مخطوط.
5- قال الطبرسیّ: قیل ان یوسف قال: انما یذهب بقمیصی من ذهب به أولا، فقال یهودا: أنا ذهبت به و هو ملطخ بالدم، قال: فاذهب بهذا أیضا و أخبره أنّه حی و أفرحه کما أحزنته، فحمل القمیص و خرج حافیا حاسرا حتّی

أتاه و كان معه سبعه أرغفه، و كانت المسافه ثمانين فرسخا، فلم يستوف الا ارغفه فى الطريق. منه رحمه اللّه.
6- التميمه: خرزه أو ما يشبهها، كان الاعراب يضعونها على أولادهم للوقايه من العين و دفع الأرواح.

عَلَيْهِ فَكَانَ فِی عُنُقِهِ حَتَّی كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ فَلَمَّا أَخْرَجَ يُوسُفُ الْقَمِيصَ مِنَ التَّمِيمَهِ وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ إِنِّی لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ وَ هُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِی أُنْزِلَ مِنَ الْجَنَّهِ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِلَی مَنْ صَارَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ فَقَالَ إِلَی أَهْلِهِ ثُمَّ قَالَ كُلُّ نَبِیٍّ وَرِثَ عِلْماً أَوْ غَيْرَهُ فَقَدِ انْتَهَی إِلَی مُحَمَّدٍ وَ كَانَ يَعْقُوبُ بِفِلَسْطِينَ وَ فُصِلَتِ الْعِيرُ مِنْ مِصْرَ فَوَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَهُ وَ هُوَ مِنْ ذَلِكَ الْقَمِيصِ الَّذِی أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ نَحْنُ وَرَثَتُهُ (1).

شی، تفسير العياشی عن المفضل مثله (2)- ع، علل الشرائع المظفر عن ابن العياشی عن أبيه عن محمد بن نصير عن ابن عيسی عن ابن معروف عن ابن مهزيار مثله (3)- ک، إكمال الدين ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمه عن محمد بن إسماعيل عن السراج مثله (4)بيان قصه القميص علی ما ورد فی الخبر ذكرها العامه و الخاصه بطرق كثيره و قال الطبرسی رحمه الله قوله لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ معناه لو لا أن تسفهونی عن ابن عباس و مجاهد و قيل لو لا أن تضعفونی فی الرأی عن ابن إسحاق و قيل لو لا أن تكذبونی و الفند الكذب عن سعيد بن جبير و السدی و الضحاک و روی ذلک أيضا عن ابن عباس و قيل لو لا أن تهرمونی عن الحسن و قتاده (5).

«15»-فس، تفسير القمی أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بِنْتِ إِلْيَاسَ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: كَانَتِ الْحُكُومَهُ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ شَيْئاً اسْتُرِقَّ بِهِ وَ كَانَ يُوسُفُ عِنْدَ عَمَّتِهِ وَ هُوَ صَغِيرٌ وَ كَانَتْ تُحِبُّهُ وَ كَانَتْ لِإِسْحَاقَ مِنْطَقَهٌ

1- تفسير القمّیّ: 331 قال الطبرسیّ رحمه اللّه: قال ابن عبّاس: هاجت ريح فحملت ريح قميص يوسف الی يعقوب، و ذكر فی القصه أن الصبا استأذنت ربها فی أن تأتی يعقوب بريح يوسف قيل أن يأتيه البشير بالقميص فاذن لها فأتته بها، و لذلک يستروح كل محزون بريح الصبا، و قد أكثر الشعراء من ذكرها. منه رحمه اللّه.
2- مخطوط. م.
3- علل الشرائع: 29. م.
4- كمال الدين: 85. و بينهما اختلاف يسير. م.
5- مجمع البيان 5: 263. م.

أَلْبَسَهَا يَعْقُوبَ وَ كَانَتْ عِنْدَ أُخْتِهِ وَ إِنَّ يَعْقُوبَ طَلَبَ يُوسُفَ لِيَأْخُذَهُ مِنْ عَمَّتِهِ فَاغْتَمَّتْ لِذَلِکَ وَ قَالَتْ دَعْهُ حَتَّى أُرْسِلَهُ إِلَيْکَ وَ أَخَذَتِ الْمِنْطَقَةَ وَ شَدَّتْ بِهَا وَسْطَهُ تَحْتَ الثِّيَابِ فَلَمَّا أَتَى يُوسُفُ أَبَاهُ جَاءَتْ وَ قَالَتْ قَدْ سُرِقَتِ الْمِنْطَقَةُ (1)فَفَتَّشَتْهُ فَوَجَدَتْهَا مَعَهُ فِی وَسْطِهِ فَلِذَلِکَ قَالَتْ إِخْوَهُ يُوسُفَ لَمَّا حَبَسَ يُوسُفُ أَخَاهُ حَيْثُ جَعَلَ الصَّاعَ فِی وِعَاءِ أَخِيهِ فَقَالَ يُوسُفُ مَا جَزَاءُ مَنْ وُجِدَ فِی رَحْلِهِ قَالُوا هُوَ جَزَاؤُهُ السُّنَّهُ الَّتِی تَجْرِی فِيهِمْ فَلِذَلِکَ قَالَ إِخْوَهُ يُوسُفَ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِی نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِها لَهُمْ (2).

ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام المظفر العلوی عن ابن العياشی عن أبيه عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشاء مثله (3)- شی، تفسير العياشی عن الوشاء بسندين مثله (4).

«16»-فس، تفسير القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ رَحَلَ يَعْقُوبُ (5)وَ أَهْلُهُ مِنَ الْبَادِيَهِ بَعْدَ مَا رَجَعَ إِلَيْهِ بَنُوهُ بِالْقَمِيصِ فَأَلْقَوْهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً فَقَالَ لَهُمْ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّی أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ قَالُوا لَهُ يا أَبانَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنَّا كُنَّا خاطِئِينَ فَقَالَ لَهُمْ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّی إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قَالَ أَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ لِأَنَّ الدُّعَاءَ وَ الِاسْتِغْفَارَ مُسْتَجَابٌ فِيهِ (6)فَلَمَّا وَافَى يَعْقُوبُ وَ أَهْلُهُ وَ وُلْدُهُ مِصْرَ قَعَدَ يُوسُفُ عَلَى سَرِيرِهِ

1- فی نسخه: قد سرق المنطقه.
2- تفسير القمّیّ: 331- 332. م.
3- علل الشرائع: 28- 29. عيون الأخبار: 232. م.
4- مخطوط. م.
5- قال الطبرسیّ رحمه اللّه: قيل: إن يوسف عليه السلام بعث مع البشير مائتی راحله ما يحتاج إليه فی السفر، و سألهم أن يأتوه بأهلهم أجمعين، فلما دنا يعقوب من مصر تلقاه يوسف فی الجند و أهل مصر، فقال يعقوب: يا يهودا هذا فرعون مصر؟ قال: لا هذا ابنک فتلاقيا، قال الكلبی: على يوم من مصر فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه بدأ يعقوب بالسلام فقال: السلام عليک يا مذهب الاحزان. و قال وهب: إنهم دخلوا مصر و هم ثلاثه و سبعون إنسانا، و خرجوا مع موسى عليه السلام و هم ستمائه ألف و خمسمائه و بضع و سبعون رجلا، و كان بين يوسف و موسى أربعمائه سنه. منه رحمه اللّه.

6- قال الطبرسیّ رحمه اللّه: قیل: إنّه کان یستغفر لهم کل لیله جمعه فی نیف و عشرین سنه و قیل: إنّه کان یقوم و یصفّ أولاده خلفه عشرین سنه و یدعو و یؤمنون علی دعائه و استغفاره لهم حتی نزل قبول توبتهم. منه قدّس سرّه.

وَ وَضَعَ تَاجَ الْمُلْكِ عَلَى رَأْسِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَرَاهُ أَبُوهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالَهِ فَلَمَّا دَخَلَ أَبُوهُ لَمْ يَقُمْ لَهُ فَخَرُّوا كُلُّهُمْ لَهُ سُجَّداً فَقَالَ يُوسُفُ يا أَبَتِ هذا تَأْوِيلُ رُءْيايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبِّی حَقًّا وَ قَدْ أَحْسَنَ بِی إِذْ أَخْرَجَنِی مِنَ السِّجْنِ وَ جاءَ بِکُمْ مِنَ الْبَدْوِ (1)مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطانُ بَيْنِی وَ بَيْنَ إِخْوَتِی إِنَّ رَبِّی لَطِيفٌ لِما يَشاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ (2)سَأَلَ مُوسَى بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَى مَسَائِلَ فَعَرَضَهَا عَلَى أَبِی الْحَسَنِ عليه السلام فَكَانَ أَحَدُهَا أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً أَ سَجَدَ يَعْقُوبُ وَ وُلْدُهُ لِيُوسُفَ وَ هُمْ أَنْبِيَاءُ فَأَجَابَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَمَّا سُجُودُ يَعْقُوبَ وَ وُلْدِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُوسُفَ وَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ يَعْقُوبَ وَ وُلْدِهِ طَاعَةً لِلَّهِ وَ تَحِيَّةً لِيُوسُفَ كَمَا كَانَ السُّجُودُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ لِآدَمَ وَ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ وَ إِنَّمَا كَانَ مِنْهُمْ ذَلِكَ طَاعَةً لِلَّهِ وَ تَحِيَّةً لِآدَمَ فَسَجَدَ يَعْقُوبُ وَ وُلْدُهُ وَ يُوسُفُ مَعَهُمْ شُكْراً لِلَّهِ لِاجْتِمَاعِ شَمْلِهِمْ أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُ يَقُولُ فِی شُكْرِهِ ذَلِكَ الْوَقْتَ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِی مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِی مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّی فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ تَوَفَّنِی مُسْلِماً وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِينَ (3).

ف، تحف العقول عنه عليه السلام مثله(4).

شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَزْدِیِّ صَاحِبِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عَنْ مُوسَى أَنَّهُ قَالَ لِأَخِيهِ إِنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ (5).

«17»-فس، تفسير القمی فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ أَخْرِجْ يَدَكَ فَأَخْرَجَهَا فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ نُورٌ فَقَالَ يُوسُفُ مَا هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذِهِ النُّبُوَّهُ أَخْرَجَهَا اللَّهُ مِنْ صُلْبِكَ لِأَنَّكَ لَمْ تَقُمْ إِلَى أَبِيكَ فَحَطَّ اللَّهُ نُورَهُ (6)وَ مَحَا النُّبُوَّهَ مِنْ صُلْبِهِ وَ جَعَلَهَا فِی وُلْدِ لَاوَی أَخِی يُوسُفَ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا قَتْلَ يُوسُفَ قَالَ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَ أَلْقُوهُ

1- أی من الباديه، قيل: و انما لم يذكر الجب لاشتماله على تعيير إخوته. منه قدس اللّه روحه.
2- كذا فی النسخ.

3- تفسير القمّىّ: 332- 333. م.
4- تحف العقول: 477- 478. م.
5- مخطوط. م.
6- فى نسخه: فحبط اللّه نوره.

فِی غَیابَتِ الْجُبِّ فَشَکَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ وَ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ یَرْجِعُوا إِلَی أَبِیهِمْ مِنْ مِصْرَ وَ قَدْ حَبَسَ یُوسُفُ أَخَاهُ قَالَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّی یَأْذَنَ لِی أَبِی أَوْ یَحْکُمَ اللَّهُ لِی وَ هُوَ خَیْرُ الْحاکِمِینَ فَشَکَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ فَکَانَ (1)أَنْبِیَاءُ بَنِی إِسْرَائِیلَ مِنْ وُلْدِ لَاوَی بْنِ یَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ کَانَ مُوسَی مِنْ وُلْدِهِ وَ هُوَ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ بْنِ یَهْصِرَ (2)بْنِ وَاهِیثَ بْنِ لَاوَی بْنِ یَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ فَقَالَ یَعْقُوبُ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ أَخْبِرْنِی مَا فَعَلَ بِکَ إِخْوَتُکَ حِینَ أَخْرَجُوکَ مِنْ عِنْدِی- (3)قَالَ یَا أَبَتِ أَعْفِنِی مِنْ ذَلِکَ قَالَ أَخْبِرْنِی بِبَعْضِهِ فَقَالَ یَا أَبَتِ إِنَّهُمْ لَمَّا أَدْنَوْنِی مِنَ الْجُبِّ قَالُوا انْزِعْ قَمِیصَکَ فَقُلْتُ لَهُمْ یَا إِخْوَتِی اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُجَرِّدُونِی فَسَلُّوا عَلَیَّ السِّکِّینَ وَ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ لَنَذْبَحَنَّکَ فَنَزَعْتُ

1- فی نسخه: فکانوا.
2- هکذا فی النسخ، و الصحیح «یصهر» بتقدیم الصاد کما فی المصدر و العرائس. و فی نسخه: فاهیث، و فی المصدر: واهث، و فی العرائس: قاهث، و فی تاریخ الیعقوبی: موسی بن عمران بن قهث بن لاوی، و فی المحبر: موسی بن عمران بن قاهث.
3- روی الطبرسیّ رحمه اللّه من کتاب النبوّه بإسناده عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: قال یعقوب لیوسف: یا بنی حدّثنی کیف صنع بک اخوتک؟ قال: یا ابت دعنی، فقال: أقسمت علیک الا أخبرتنی، فقال له: أخذونی و أقعدونی علی رأس الجب، ثمّ قالوا لی: انزع قمیصک، فقلت لهم: انی أسألکم بوجه یعقوب أن لا تنزعوا قمیصی و لا تبدوا عورتی، فرفع فلان السکین علی و قال: انزع، فصاح یعقوب و سقط مغشیا علیه، ثمّ أفاق فقال له: یا بنی کیف صنعوا بک؟ فقال له یوسف: انی اسألک بإله إبراهیم و إسماعیل و إسحاق الا أعفیتنی، قال: فترکه. و روی أیضا أن یوسف قال لیعقوب علیه السلام: یا أبت لا تسألنی عن صنیع اخوتی بی و اسأل عن صنع اللّه بی، و قال أبو حمزه: بلغنا أن یعقوب عاش مائه و سبعا و أربعین سنه، و دخل مصر علی یوسف و هو ابن مائه و ثلاثین سنه و کان عند یوسف بمصر سبع عشره سنه. و قال ابن إسحاق: أقام یعقوب بمصر أربعا و عشرین سنه ثمّ توفی و دفن بالشام. و قال ابن جبیر: نقل یعقوب إلی بیت المقدس فی تابوت من ساج، و وافق ذلک یوم مات عیص فدفنا فی قبر واحد، فمن ثمّ ینقل الیهود موتاه إلی بیت المقدس و ولد یعقوب و عیص فی یوم واحد فی بطن واحد و دفنا فی قبر واحد، و کان عمرهما

جميعا مائه و سبع و أربعون سنه، و كان أول رسول فى بنى إسرائيل ثمّ مات و أوصى أن يدفن عند قبور آبائه عليهم السلام، و قيل: دفن بمصر ثمّ أخرج موسى عظامه فحمله حتّى دفنه عند أبيه. منه رحمه اللّه قلت: قاله أيضا الثعلبى فى العرائس و لكن المسعودىّ قال فى اثبات الوصيه: قبض و سنه مائه و ست و أربعون سنه، و قال اليعقوبى: اقام بمصر سبع عشره سنه و توفى و له مائه و أربعون سنه، و يأتى فى خبر انه اقام بمصر سنتين و فى أخرى أن عمره كان مائه و عشرين.

الْقَمِيصَ وَ أَلْقَوْنِی فِی الْجُبِّ عُرْیَاناً قَالَ فَشَهَقَ یَعْقُوبُ شَهْقَةً وَ أُغْمِیَ عَلَیْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ یَا بُنَیَّ حَدِّثْنِی فَقَالَ یَا أَبَتِ أَسْأَلُکَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ إِلَّا أَعْفَیْتَنِی فَأَعْفَاهُ قَالَ وَ لَمَّا مَاتَ الْعَزِیزُ وَ ذَلِکَ فِی السِّنِینَ الْجَدْبَهِ افْتَقَرَتِ امْرَأَهُ الْعَزِیزِ وَ احْتَاجَتْ حَتَّی سَأَلَتِ النَّاسَ فَقَالُوا لَهَا مَا یَضُرُّکِ لَوْ قَعَدْتِ لِلْعَزِیزِ وَ کَانَ یُوسُفُ سُمِّیَ الْعَزِیزَ فَقَالَتْ أَسْتَحْیِی مِنْهُ فَلَمْ یَزَالُوا بِهَا حَتَّی قَعَدَتْ لَهُ فَأَقْبَلَ یُوسُفُ فِی مَوْکِبِهِ فَقَامَتْ إِلَیْهِ وَ قَالَتْ سُبْحَانَ الَّذِی جَعَلَ الْمُلُوکَ بِالْمَعْصِیَهِ عَبِیداً وَ جَعَلَ الْعَبِیدَ بِالطَّاعَهِ مُلُوکاً فَقَالَ لَهَا یُوسُفُ أَنْتِ هَاتِیکِ فَقَالَتْ نَعَمْ وَ کَانَتِ اسْمُهَا زَلِیخَا فَأَمَرَ بِهَا وَ حُوِّلَتْ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ کَانَتْ هَرِمَهً فَقَالَ لَهَا یُوسُفُ أَ لَسْتِ فَعَلْتِ بِی کَذَا وَ کَذَا فَقَالَتْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ لَا تَلُمْنِی فَإِنِّی بُلِیتُ بِثَلَاثَهٍ لَمْ یُبْلَ بِهَا أَحَدٌ قَالَ وَ مَا هِیَ قَالَتْ بُلِیتُ بِحُبِّکَ وَ لَمْ یَخْلُقِ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا لَکَ نَظِیراً وَ بُلِیتُ بِأَنَّهُ لَمْ یَکُنْ (1) بِمِصْرَ امْرَأَهٌ أَجْمَلَ مِنِّی وَ لَا أَکْثَرَ مَالًا مِنِّی نُزِعَ عَنِّی (2) فَقَالَ لَهَا یُوسُفُ فَمَا حَاجَتُکِ قَالَتْ تَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ یَرُدَّ عَلَیَّ شَبَابِی فَسَأَلَ اللَّهَ فَرَدَّ عَلَیْهَا شَبَابَهَا فَتَزَوَّجَهَا وَ هِیَ بِکْرٌ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ قَدْ شَغَفَها حُبًّا یَقُولُ قَدْ حَجَبَهَا حُبُّهُ عَنِ النَّاسِ فَلَا تَعْقِلُ غَیْرَهُ وَ الْحِجَابُ هُوَ الشَّغَافُ وَ الشَّغَافُ هُوَ حِجَابُ الْقَلْبِ (3).

بیان: المشهور بین المفسرین و اللغویین أن المراد شق شغاف قلبها و هو حجابه حتی وصل إلی فؤادها.

و قوله حُبًّا نصبه علی التمییز و ما ورد فی الخبر یحتمل أن یکون بیانا لحاصل المعنی أی لما تعلق حبه بشغاف قلبها فکأنه حجبها عن أن تعقل و تتخیل غیره و یحتمل أن یکون الشغاف مستعملا هنا بمعنی مطلق الحجاب مجازا و یکون شغفها بمعنی حجبها.

و

قال الطبرسی: روی عن علی و علی بن الحسین و محمد بن علی و جعفر بن محمد علهیم السلام

1- فی نسخه: و بلیت فانه لم یکن.

2- قد سقطت الثالثه عن المصدر و هی هکذا: و بلیت بزوج عنین.
3- تفسیر القمّیّ: 333 و 334. م.

و غیرهم قَدْ شَعَفَهَا بالعین.

قال الزجاج شعفها ذهب بها کل مذهب من شعفات الجبال أی رءوسها یقال فلان مشعوف بکذا أی قد ذهب به الحب أقصی المذاهب و قال ابن جنی معناه وصل حبه إلی قلبها فکان یحرقه بحدته و أصله من البعیر (1) یهنأ بالقطران فتصل حراره ذلک إلی قلبه (2).

«18»-لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِیُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّی الْعَنْبَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ جُوَیْرِیَهَ عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی وَائِلٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: وَجَدْتُ فِی بَعْضِ کُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ یُوسُفَ علیه السلام مَرَّ فِی مَوْکِبِهِ عَلَی امْرَأَهِ الْعَزِیزِ وَ هِیَ جَالِسَهٌ عَلَی مَزْبَلَهٍ فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ الْمُلُوکَ بِمَعْصِیَتِهِمْ عَبِیداً وَ جَعَلَ الْعَبِیدَ بِطَاعَتِهِمْ مُلُوکاً أَصَابَتْنَا فَاقَهٌ فَتَصَدَّقْ عَلَیْنَا فَقَالَ یُوسُفُ علیه السلام غُمُوطُ النِّعَمِ سُقْمُ دَوَامِهَا فَرَاجِعِی مَا یُمَحِّصُ عَنْکِ دَنَسَ الْخَطِیئَهِ فَإِنَّ مَحَلَّ الِاسْتِجَابَهِ قُدْسُ الْقُلُوبِ وَ طَهَارَهُ الْأَعْمَالِ فَقَالَتْ مَا اشْتَمَلْتُ بَعْدُ عَلَی هَیْئَهِ التَّأَثُّمِ وَ إِنِّی لَأَسْتَحْیِی أَنْ یَرَی اللَّهُ لِی مَوْقِفَ اسْتِعْطَافٍ وَ لَهَا ثُهَرِیقُ الْعَیْنُ عَبْرَتَهَا وَ یُؤَدِّی الْحَسَدُ نَدَامَهَ فَقَالَ لَهَا یُوسُفُ فَجِدِّی فَالسَّبِیلُ هَدَفُ الْإِمْکَانِ قَبْلَ مُزَاحَمَهِ الْعُدَّهِ وَ نَفَادِ الْمُدَّهِ فَقَالَتْ هُوَ عَقِیدَتِی وَ سَیَبْلُغُکَ إِنْ بَقِیتَ بَعْدِی فَأَمَرَ لَهَا بِقِنْطَارٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَتْ الْقُوتُ بَتَّهٌ مَا کُنْتُ لِأَرْجِعَ إِلَی الْخَفْضِ وَ أَنَا مَأْسُورَهٌ فِی السَّخَطِ فَقَالَ بَعْضُ وُلْدِ یُوسُفَ لِیُوسُفَ یَا أَبَهْ مَنْ هَذِهِ الَّتِی قَدْ تَفَتَّتَ لَهَا کَبِدِی وَ رَقَّ لَهَا قَلْبِی قَالَ هَذِهِ دَایَّهُ التَّرَحِ فِی حِبَالِ الِانْتِقَامِ فَتَزَوَّجَهَا یُوسُفُ علیه السلام فَوَجَدَهَا بِکْراً فَقَالَ أَنَّی وَ قَدْ کَانَ لَکِ بَعْلٌ فَقَالَتْ کَانَ مَحْصُوراً بِفَقْدِ الْحَرَکَهِ وَ صَرْدِ الْمَجَارِی (3).

بیان: غمط النعمه تحقیرها و البطر بها و ترک شکرها أی لما کفرت بأنعم الله و قابلتها بالمعاصی قطعها الله عنک فارجعی إلی ما یزیل عنک دنس الخطیئه أی التوبه و الندم و الاستغفار و تدارک ما قد مضی حتی یرد الله نعمه علیک فإنه لا یستجاب الدعاء بالمغفره أو برجوع النعمه إلا بعد قدس القلوب من دنس الخطایا و آثارها و طهاره الأعمال

1- أی أصله من شعف البعیر. قلت: هنأ الإبل أی طلاها بالهناء أی القطران.
2- مجمع البیان 5: 228. م.
3- أمالی الصدوق: 4. م.

و خلوصها عما يشوبها من الأغراض الفاسده و السيئات الماحيه فأجابته بما يؤيد ما أفاده عليه السلام حيث قالت ما اشتملت بعد على هيئه التأثم أى لما لم أقم بعد ما يوجب تدارک ما فات لم أطلب من الله المغفره حياء مما صنعت.

قال الفيروزآبادى يقال تأثم فلان إذا فعل فعلا خرج به عن الإثم انتهى.

فأجابها عليه السلام بالأمر بالاجتهاد و السعى فى العمل و بالحث على الرجاء من رحمه الله و علل بأن سبيل الطاعه و القرب هدف لسهام إمكان حصول المقاصد قبل مزاحمه العده بالكسر أى قبل انتهاء الأجل و عدد أيام العمر و ساعاته و يحتمل الضم أيضا من الاستعداد أى قبل نفاد القوى و الجوارح و الأدوات التى بها يتيسر العمل.

قولها إن بقيت بعدى بصيغه التكلم أى إن بقيت أنا بعد زمانى هذا أو بصيغه الخطاب أى إن بقيت أنت بعد هذا الزمان أو بعد وفاتى لتطلع على جميع أحوال عمرى ثم لما أمر عليه السلام لها بالقنطار لم تقبل و اعتذرت بأن الرزق المقدر على قدر الحاجه لا بد منه و الله تعالى يبعثه إلى و أما التوسع فيه فإنما هو للخفض و الراحه و طيب العيش و أنا ما أرجع إلى تلک الأحوال ما دمت مأسوره فى إسار سخط الله و غضبه و التفتت التكسر و الترح ضد الفرح و الهلاک و الانقطاع أى هذه دابه قد وقعت فى الحزن و الهلاک بسبب انتقامه تعالى منها و الصرد البرد أى كان عنينا بسبب البروده المستوليه على مزاجه و كان لا يتأتى منه تلک الحركه المعهوده.

«19»-لى، الأمالى للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام مَا كَانَ دُعَاءُ يُوسُفَ عليه السلام فِى الْجُبِّ فَإِنَّا قَدْ اخْتَلَفْنَا فِيهِ فَقَالَ إِنَّ يُوسُفَ عليه السلام لَمَّا صَارَ فِى الْجُبِّ وَ أَيِسَ مِنَ الْحَيَاهِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتِ الْخَطَايَا وَ الذُّنُوبُ قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِى عِنْدَکَ فَلَنْ تَرْفَعَ لِى إِلَيْکَ صَوْتاً وَ لَنْ تَسْتَجِيبَ لِى دَعْوَهً فَإِنِّى أَسْأَلُکَ بِحَقِّ الشَّيْخِ يَعْقُوبَ فَارْحَمْ ضَعْفَهُ وَ اجْمَعْ بَيْنِى وَ بَيْنَهُ فَقَدْ عَلِمْتَ رِقَّتَهُ عَلَىَّ وَ شَوْقِى إِلَيْهِ قَالَ ثُمَّ بَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عليه السلام ثُمَّ قَالَ وَ أَنَا أَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتِ الْخَطَايَا وَ الذُّنُوبُ قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِى عِنْدَکَ فَلَنْ تَرْفَعَ لِى إِلَيْکَ صَوْتاً فَإِنِّى أَسْأَلُکَ بِکَ فَلْيَسَ كَمِثْلِکَ شَىْ ءٌ وَ أَتَوَجَّهُ إِلَيْکَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّکَ نَبِىِّ الرَّحْمَهِ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ

يَا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قُولُوا هَذَا وَ أَكْثِرُوا مِنْهُ فَإِنِّی كَثِيراً مَا أَقُولُهُ عِنْدَ الْكُرَبِ الْعِظَامِ (1).

«6»-20- لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا سَيَّارٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ علیه السلام يَقُولُ جَاءَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام إِلَى يُوسُفَ علیه السلام وَ هُوَ فِی السِّجْنِ فَقَالَ قُلْ فِی دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِی مِنْ أَمْرِی فَرَجاً وَ مَخْرَجاً وَ ارْزُقْنِی مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (2).

«21»-مصباح المصباحين فِی الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ مُحَرَّمٍ كَانَ خَلَاصُ يُوسُفَ علیه السلام مِنَ الْجُبِّ عَلَى مَا رُوِیَ فِی الْأَخْبَارِ (3).

«22»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِی قَمِيصِ يُوسُفَ ثَلَاثُ آيَاتٍ فِی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ جاؤُ عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ (4)وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ الْآيَةَ وَ قَوْلِهِ اذْهَبُوا بِقَمِيصِی هذا الْآيَةَ (5).

«23»-لی، الأمالی للصدوق الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ تَغْلِبَ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَصَابَ آلَ يَعْقُوبَ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ ضِيقِ الطَّعَامِ جَمَعَ يَعْقُوبُ بَنِيهِ فَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِیَّ إِنَّهُ بَلَغَنِی أَنَّهُ يُبَاعُ بِمِصْرَ طَعَامٌ طَيِّبٌ وَ أَنَّ صَاحِبَهُ رَجُلٌ صَالِحٌ لَا يَحْبِسُ النَّاسَ فَاذْهَبُوا إِلَيْهِ وَ اشْتَرُوا مِنْهُ طَعَاماً فَإِنَّهُ سَيُحْسِنُ إِلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَتَجَهَّزُوا وَ سَارُوا حَتَّى وَرَدُوا مِصْرَ فَأُدْخِلُوا عَلَى يُوسُفَ علیه السلام فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا

1- أمالی الصدوق: 242- 243. م.
2- أمالی الصدوق: 343- 344. م.
3- مصباح المتهجد: 509. م.
4- كان فيه ثلاث آيات: الأولى أن الذئب لم يأكله لانه لو كان أكله لمزق قميصه أيضا، و لذا قيل: لما قالوا ليعقوب: فأكله الذئب قال لهم: أرونی

قميصه، فأروه فقال: تاللّه ما عهدت كاليوم ذئبا أحلم من هذا، أكل ابنى و لم يمزق قميصه؟! و الثانيه براءه ساحه يوسف عما رمت به امرأه العزيز، لانه لو كان راودها لكان الشق من بين يديه. و الثالثه: صيروره يعقوب بصيرا حين القى على وجهه.
5- الخصال ج 1: 58. م.

نَحْنُ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَ نَحْنُ مِنْ جَبَلِ كَنْعَانَ قَالَ يُوسُفُ وَلَدَكُمْ إِذاً ثَلَاثَةُ أَنْبِيَاءَ وَ مَا أَنْتُمْ بِحُلَمَاءَ وَ لَا فِيكُمْ وَقَارٌ وَ لَا خُشُوعٌ فَلَعَلَّكُمْ جَوَاسِيسُ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ جِئْتُمْ إِلَى بِلَادِي فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ لَسْنَا بِجَوَاسِيسَ وَ لَا أَصْحَابَ الْحَرْبِ وَ لَوْ تَعْلَمُ بِأَبِينَا إِذاً لَكَرُمْنَا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ وَ ابْنُ أَنْبِيَائِهِ وَ إِنَّهُ لَمَحْزُونٌ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ فَمِمَّا حُزْنُهُ وَ هُوَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ ابْنُ أَنْبِيَائِهِ وَ الْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ فِي مِثْلِ عَدَدِكُمْ وَ قُوَّتِكُمْ فَلَعَلَّ حُزْنَهُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ قِبَلِ سَفَهِكُمْ وَ جَهْلِكُمْ وَ كَذِبِكُمْ وَ كَيْدِكُمْ وَ مَكْرِكُمْ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ لَسْنَا بِجُهَّالٍ وَ لَا سُفَهَاءَ وَ لَا أَتَاهُ الْحُزْنُ مِنْ قِبَلِنَا وَ لَكِنْ كَانَ لَهُ ابْنٌ كَانَ أَصْغَرَنَا سِنّاً يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ فَخَرَجَ مَعَنَا إِلَى الصَّيْدِ فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَهُ كَئِيباً حَزِيناً بَاكِياً فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ عليه السلام كُلُّكُمْ مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ قَالُوا أَبُونَا وَاحِدٌ وَ أُمَّهَاتُنَا شَتَّى قَالَ فَمَا حَمَلَ أَبَاكُمْ عَلَى أَنْ سَرَّحَكُمْ كُلَّكُمْ أَلَّا حَبَسَ مِنْكُمْ وَاحِداً يَأْنَسُ بِهِ وَ يَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ قَالُوا قَدْ فَعَلَ قَدْ حَبَسَ مِنَّا وَاحِداً هُوَ أَصْغَرُنَا سِنّاً قَالَ وَ لِمَ اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ مِنْ بَيْنِكُمْ قَالُوا لِأَنَّهُ أَحَبُّ أَوْلَادِهِ إِلَيْهِ بَعْدَ يُوسُفَ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ عليه السلام إِنِّي أَحْبِسُ مِنْكُمْ وَاحِداً يَكُونُ عِنْدِي وَ ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ وَ أَقْرِءُوهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قُولُوا لَهُ يُرْسِلْ إِلَيَّ بِابْنِهِ الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّهُ حَبَسَهُ عِنْدَهُ لِيُخْبِرَنِي عَنْ حُزْنِهِ مَا الَّذِي أَحْزَنَهُ وَ عَنْ سُرْعَةِ الشَّيْبِ إِلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِ مَشِيبِهِ وَ عَنْ بُكَائِهِ وَ ذَهَابِ بَصَرِهِ فَلَمَّا قَالَ هَذَا افْتَرَعُوا بَيْنَهُمْ فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى شَمْعُونَ (2)فَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ فَلَمَّا وَدَّعُوا شَمْعُونَ قَالَ لَهُمْ يَا إِخْوَتَاهْ انْظُرُوا مَا ذَا وَقَعْتُ فِيهِ وَ أَقْرِءُوا وَالِدِي مِنِّي السَّلَامَ فَوَدَّعُوهُ وَ سَارُوا حَتَّى وَرَدُوا الشَّامَ وَ دَخَلُوا عَلَى يَعْقُوبَ عليه السلام وَ سَلَّمُوا عَلَيْهِ سَلَاماً ضَعِيفاً فَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِيَّ مَا لَكُمْ تُسَلِّمُونَ سَلَاماً ضَعِيفاً وَ مَا لِي لَا أَسْمَعُ فِيكُمْ صَوْتَ خَلِيلِي شَمْعُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَعْظَمِ النَّاسِ مُلْكاً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ خُشُوعاً وَ سَكِينَةً وَ وَقَاراً وَ لَئِنْ كَانَ لَكَ شَبِيهٌ فَإِنَّهُ لَشَبِيهُكَ وَ لَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ خُلِقْنَا لِلْبَلَاءِ اتَّهَمَنَا الْمَلِكُ وَ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يُصَدِّقُنَا حَتَّى تُرْسِلَ مَعَنَا بِابْنِ يَامِينَ بِرِسَالَةٍ مِنْكَ يُخْبِرُهُ عَنْ حُزْنِكَ وَ

1- أى ارسلكم و اطلقكم.
2- و قيل: إن يوسف اختار شمعون لانه كان احسنهم رأيا فيه. منه رحمه اللّه.

عَنْ سُرْعَهِ الشَّيْبِ إِلَيْکَ قَبْلَ أَوَانِ الْمَشِيبِ وَ عَنْ بُکَائِکَ وَ ذَهَابِ بَصَرِکَ فَظَنَّ يَعْقُوبُ أَنَّ ذَلِکَ مَکْرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِيَّ بِئْسَ الْعَادَهُ عَادَتْکُمْ کُلَّمَا خَرَجْتُمْ فِی وَجْهٍ نَقَصَ مِنْکُمْ وَاحِدٌ لَا أُرْسِلُهُ مَعَکُمْ فَ لَمَّا فَتَحُوا مَتاعَهُمْ وَجَدُوا بِضاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ (1) مِنْهُمْ أَقْبَلُوا إِلَی أَبِيهِمْ فَرِحِينَ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا رَأَی النَّاسُ مِثْلَ هَذَا الْمَلِکِ أَشَدَّ اتِّقَاءً لِلْإِثْمِ مِنْهُ رَدَّ عَلَيْنَا بِضَاعَتَنَا مَخَافَهَ الْإِثْمِ وَ هِیَ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَيْنا وَ نَمِيرُ أَهْلَنا (2) وَ نَحْفَظُ أَخانا وَ نَزْدادُ کَيْلَ بَعِيرٍ ذلِکَ کَيْلٌ يَسِيرٌ قَالَ يَعْقُوبُ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ ابْنَ يَامِينَ أَحَبُّکُمْ إِلَيَّ بَعْدَ أَخِيکُمْ يُوسُفَ وَ بِهِ أَنْسِی وَ إِلَيْهِ سُکُونِی مِنْ بَيْنِ جَمَاعَتِکُمْ فَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَکُمْ حَتَّی تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِی بِهِ إِلَّا أَنْ يُحاطَ بِکُمْ فَضَمِنَهُ يَهُودَا فَخَرَجُوا حَتَّی وَرَدُوا مِصْرَ فَدَخَلُوا عَلَی يُوسُفَ عليه السلام فَقَالَ لَهُمْ هَلْ بَلَّغْتُمْ رِسَالَتِی قَالُوا نَعَمْ وَ قَدْ جِئْنَاکَ بِجَوَابِهَا مَعَ هَذَا الْغُلَامِ فَسَلْهُ عَمَّا بَدَا لَکَ قَالَ لَهُ يُوسُفُ بِمَا أَرْسَلَکَ أَبُوکَ إِلَيَّ يَا غُلَامُ قَالَ أَرْسَلَنِی إِلَيْکَ يُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنَّکَ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ تَسْأَلُنِی عَنْ حُزْنِی وَ عَنْ سُرْعَهِ الشَّيْبِ إِلَيَّ قَبْلَ أَوَانِ الْمَشِيبِ وَ عَنْ بُکَائِی وَ ذَهَابِ بَصَرِی فَإِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حُزْناً وَ خَوْفاً أَذْکَرُهُمْ لِلْمَعَادِ وَ إِنَّمَا أَسْرَعَ الشَّيْبُ إِلَيَّ قَبْلَ أَوَانِ الْمَشِيبِ لِذِکْرِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَبْکَانِی وَ بَيَّضَ عَيْنِیَ الْحُزْنُ عَلَی حَبِيبِی يُوسُفَ وَ قَدْ بَلَغَنِی حُزْنُکَ بِحُزْنِی وَ اهْتِمَامُکَ بِأَمْرِی فَکَانَ اللَّهُ لَکَ جَازِياً وَ مُثِيباً وَ إِنَّکَ لَنْ تَصِلَنِی بِشَیْ ءٍ أَنَا أَشَدُّ فَرَحاً بِهِ مِنْ أَنْ تُعَجِّلَ عَلَيَّ وَلَدِی ابْنَ يَامِينَ فَإِنَّهُ أَحَبُّ أَوْلَادِی إِلَيَّ بَعْدَ يُوسُفَ فَأُونِسَ بِهِ وَحْشَتِی وَ أَصِلَ بِهِ وَحْدَتِی تُعَجِّلَ عَلَيَّ بِمَا أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَی عِيَالِی فَلَمَّا قَالَ هَذَا خَنَقَتْ يُوسُفَ عليه السلام الْعَبْرَهُ وَ لَمْ يَصْبِرْ حَتَّی قَامَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَ بَکَی سَاعَهً ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَ لَهُمْ بِطَعَامٍ وَ قَالَ لِيَجْلِسْ کُلُّ بَنِی أُمٍّ عَلَی مَائِدَهٍ فَجَلَسُوا وَ بَقِیَ ابْنُ يَامِينَ قَائِماً فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ مَا لَکَ لَمْ تَجْلِسْ فَقَالَ لَهُ لَيْسَ لِی فِيهِمْ ابْنُ أُمٍّ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ أَ فَمَا کَانَ لَکَ ابْنُ أُمٍّ فَقَالَ لَهُ ابْنُ يَامِينَ بَلَی فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ فَمَا فَعَلَ قَالَ زَعَمَ هَؤُلَاءِ أَنَّ الذِّئْبَ أَکَلَهُ قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِکَ عَلَيْهِ قَالَ وُلِدَ لِی اثْنَا عَشَرَ ابْناً کُلُّهُمْ أَشْتَقُّ لَهُ اسْماً مِنِ اسْمِهِ

1- فی نسخه: بغير علم.
2- أی نجلب اليهم الطعام. منه رحمه اللّه.

فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ عليه السلام أَرَاكَ قَدْ عَانَقْتَ النِّسَاءَ وَ شَمِمْتَ الْوَلَدَ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ يَامِينَ إِنَّ لِي أَباً صَالِحاً وَ إِنَّهُ قَالَ لِي تَزَوَّجْ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُخْرِجُ مِنْكَ ذُرِّيَّةً يُثْقِلُ الْأَرْضَ بِالتَّسْبِيحِ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ تَعَالَ فَاجْلِسْ عَلَى مَائِدَتِي فَقَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ يُوسُفَ وَ أَخَاهُ حَتَّى إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ فَأَمَرَ يُوسُفُ أَنْ يُجْعَلَ صُوَاعُ الْمَلِكِ فِي رَحْلِ ابْنِ يَامِينَ فَلَمَّا تَجَهَّزُوا أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ قالُوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَ لِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ (1)قالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَ ما كُنَّا سارِقِينَ وَ كَانَ الرَّسْمَ فِيهِمْ وَ الْحُكْمَ أَنَّ السَّارِقَ يُسْتَرَقُّ وَ لَا يُقْطَعُ قالُوا فَما جَزاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كاذِبِينَ قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ كَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ فَحَبَسَهُ فَقَالَ إِخْوَتُهُ لَمَّا أَصَابُوا الصُّوَاعَ فِي وِعَاءِ ابْنِ يَامِينَ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِها لَهُمْ قالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكاناً وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَصِفُونَ قالُوا يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً فَخُذْ أَحَدَنا مَكانَهُ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قالَ مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَظالِمُونَ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قالَ كَبِيرُهُمْ أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَباكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ ارْجِعُوا إِلى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يا أَبانا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَ ما شَهِدْنا إِلَّا بِما عَلِمْنا وَ ما كُنَّا لِلْغَيْبِ حافِظِينَ وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها وَ إِنَّا لَصادِقُونَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا ذَلِكَ لَهُ قَالَ إِنَّ ابْنِي لَا يَسْرِقُ بَلْ سَوَّلَتْ (2)لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ثُمَّ أَمَرَ بَنِيهِ بِالتَّجْهِيزِ إِلَى مِصْرَ فَسَارُوا حَتَّى أَتَوْا مِصْرَ فَدَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ وَ دَفَعُوا إِلَيْهِ كِتَاباً مِنْ يَعْقُوبَ يَسْتَعْطِفُهُ فِيهِ وَ يَسْأَلُهُ رَدَّ وَلَدِهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ فِيهِ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَ لَمْ

1- أى كفيل اؤدبه إلى من رده. منه رحمه اللّه.
2- أى زينت و سهلت لكم أنفسكم أمرا عظيما.

يَصْبِرْ حَتَّى قامَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ فَبَكَى سَاعَةً ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقالُوا لَهُ يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنا بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ (1)فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ فَقالَ لَهُمْ يُوسُفُ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ قالُوا أَ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هذا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ قالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا وَ إِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِالانْصِرافِ إِلَى (2)يَعْقُوبَ وَ قالَ لَهُمْ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هذا فَأَلْقُوهُ عَلى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَ أْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى يَعْقُوبَ عليه السلام فَقالَ يَا يَعْقُوبُ أَ لَا أُعَلِّمُكَ دُعَاءً يَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْكَ بِهِ بَصَرَكَ وَ يَرُدُّ عَلَيْكَ ابْنَيْكَ قَالَ بَلَى قَالَ قُلْ مَا قَالَهُ أَبُوكَ آدَمُ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَا قَالَهُ نُوحٌ فَاسْتَوَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ عَلَى الْجُودِيِّ وَ نَجَا مِنَ الْغَرَقِ وَ مَا قَالَهُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً فَقَالَ يَعْقُوبُ وَ مَا ذَاكَ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ قُلْ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ أَنْ تَأْتِيَنِي بِيُوسُفَ وَ ابْنِ يَامِينَ جَمِيعاً وَ تَرُدَّ عَلَيَّ عَيْنَيَّ فَمَا اسْتَتَمَّ يَعْقُوبُ هَذَا الدُّعَاءَ حَتَّى جَاءَ الْبَشِيرُ فَأَلْقَى قَمِيصَ يُوسُفَ عَلَيْهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً فَقَالَ لَهُمْ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ قالُوا يا أَبانَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنَّا كُنَّا خاطِئِينَ قالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ فَرُوِيَ فِي خَبَرٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ أَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ فَأَقْبَلَ يَعْقُوبُ إِلَى مِصْرَ وَ خَرَجَ يُوسُفُ لِيَسْتَقْبِلَهُ فَهَمَّ بِأَنْ يَتَرَجَّلَ لِيَعْقُوبَ ثُمَّ ذَكَرَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ فَلَمْ يَفْعَلْ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لَكَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَنْزِلَ إِلَى عَبْدِيَ الصَّالِحِ مَا كُنْتَ فِيهِ ابْسُطْ يَدَكَ فَبَسَطَهَا فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ نُورٌ فَقَالَ مَا هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ نَبِيٌّ أَبَداً عُقُوبَةً بِمَا صَنَعْتَ بِيَعْقُوبَ إِذْ لَمْ تَنْزِلْ إِلَيْهِ فَقَالَ يُوسُفُ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً فَقَالَ يُوسُفُ لِيَعْقُوبَ يا أَبَتِ

1- أى قليله، أو بضاعه رديئه يرغب عنها كل تاجر.
2- أى لا تقريع و لا تعيير عليكم. و التثريب: هو الاستقصاء فى اللوم و التوبيخ.

هذا تَأْوِيلُ رُءْيایَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبِّی حَقًّا إِلَی قَوْلِهِ تَوَفَّنِی مُسْلِماً وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِینَ فَرُوِیَ فِی خَبَرٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ دَخَلَ یُوسُفُ السِّجْنَ وَ هُوَ ابْنُ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ سَنَةً وَ مَکَثَ فِیهِ (1) ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ بَقِیَ بَعْدَ خُرُوجِهِ ثَمَانِینَ سَنَةً فَذَلِکَ مِائَهُ سَنَهٍ وَ عَشْرُ سِنِینَ (2).

توضیح: ذلِکَ کَیْلٌ یَسِیرٌ قال البیضاوی أی مکیل قلیل لا یکفینا استقلوا ما کیل لهم فأرادوا أن یضاعفوه بالرجوع إلی الملک و یزدادوا إلیه ما یکال لأخیهم و یجوز أن یکون الإشاره إلی کَیْلَ بَعِیرٍ أی ذلک شی ء قلیل لا یضایقنا فیه الملک و لا یتعاظمه و قیل إنه من کلام یعقوب و معناه و إن حمل بعیر شی ء یسیر لا یخاطر لمثله بالولد قوله تعالی خَلَصُوا نَجِیًّا أی تخلصوا و اعتزلوا متناجین انتهی. (3) و قال السید قدس الله روحه فإن قیل ما الوجه فی طلب یوسف علیه السلام أخاه من إخوته ثم حبسه له عن الرجوع إلی أبیه مع علمه بما یلحقه علیه من الحزن و هل هذا إلا إضرار به و بأبیه قلنا الوجه فی ذلک ظاهر لأن یوسف علیه السلام لم یفعل ذلک إلا بوحی من الله تعالی إلیه و ذلک امتحان منه لنبیه یعقوب علیه السلام و ابتلاء لصبره و تعریض للعالی من منزله الثواب و نظیر ذلک امتحانه علیه السلام بأن صرف عنه خبر یوسف طول تلک المده حتی ذهب بصره بالبکاء علیه و إنما أمرهم یوسف علیه السلام بأن یلطفوا بأبیهم فی إرساله من غیر أن یکذبوه أو یخدعوه فإن قیل أ لیس قد قالوا له سنراود أباه و المراوده هی الخداع و المکر قلنا لیس المراوده علی ما ظننتم بل هی التلطف و التسبب و الاحتیال و قد یکون ذلک من جهه الصدق و الکذب جمیعا و إنما أمرهم بفعله علی أحسن الوجوه فإن خالفوه فلا لوم إلا علیهم.

فإن قیل فما بال یوسف لم یعلم أباه علیه السلام بخبره لتسکن نفسه و یزول وجده مع علمه بشده تحرقه و عظم قلقه قلنا فی ذلک وجهان أحدهما أن ذلک کان له ممکنا و کان علیه قادرا فأوحی الله تعالی إلیه بأن یعدل عن اطلاعه علی خبره تشدیدا للمحنه

1- فی نسخه: و مکث فیها.
2- أمالی الصدوق: 149- 152. م.
3- أنوار التنزیل 1: 233. م.

علیه و تعریضا للمنزله الرفیعه فی البلوی و له تعالی أن یصعب التکلیف و أن یسهله و الجواب الآخر أنه جائز أن یکون علیه السلام لم یتمکن من ذلک و لا قدر علیه فلذلک عدل عنه (1).

«24»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ الْعُمَرِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قالُوا إِنْ یَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّها یُوسُفُ فِی نَفْسِهِ وَ لَمْ یُبْدِها لَهُمْ قَالَ کَانَتْ لِإِسْحَاقَ النَّبِیِّ علیه السلام مِنْطَقَهٌ تَتَوَارَثُهَا الْأَنْبِیَاءُ الْأَکَابِرُ (2) وَ کَانَتْ عِنْدَ عَمَّهِ یُوسُفَ وَ کَانَ یُوسُفُ عِنْدَهَا وَ کَانَتْ تُحِبُّهُ فَبَعَثَ إِلَیْهَا أَبُوهُ ابْعَثِیهِ إِلَیَّ وَ أَرُدُّهُ إِلَیْکَ فَبَعَثَتْ إِلَیْهِ دَعْهُ عِنْدِیَ اللَّیْلَهَ أَشُمَّهُ ثُمَّ أُرْسِلُهُ إِلَیْکَ غَدَاهً قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أَخَذَتِ الْمِنْطَقَهَ فَشَدَّتْهَا فِی وَسَطِهِ تَحْتَ الثِّیَابِ وَ بَعَثَتْ بِهِ إِلَی أَبِیهِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا طَلَبَتِ الْمِنْطَقَهَ فَوَجَدَتْ عَلَیْهِ (3) وَ کَانَ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ دُفِعَ إِلَی صَاحِبِ السَّرِقَهِ فَکَانَ عَبْدَهُ (4).

شی، تفسیر العیاشی عن إسماعیل مثله (5)- 25- ل، الخصال أبی عن محمد العطار عن الأشعری عن علی بن محمد عن رجل عن

1- تنزیه الأنبیاء: 57- 59 قلت: سیأتی فی الخبر 58 أن یوسف أرسل إلی أبیه رجلا یقول له: انی رأیت رجلا بمصر یقرؤک السلام و یقول لک: ان ودیعتک عند اللّه عزّ و جلّ لن تضیع، فعلم یعقوب ان یوسف حی و لذا کان یقول: «إِنِّی أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ» و یقول: «إِنِّی لَأَجِدُ رِیحَ یُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ» و غیر ذلک.
2- أی تتوارثها الأنبیاء بعد یعقوب و یوسف.
3- متن الحدیث فی العیون هکذا: فلما أصبحت أخذت المنطقه فربطتها فی حقوه و ألبسته قمیصا و بعثت به الی أبیه، فلما خرج من عندها طلبت المنطقه و قالت: سرقت المنطقه فوجدت علیه. و کذا فی العلل الا ان فیه: الی أبیه و قالت: سرقت اه.
4- علل الشرائع: 28، عیون الأخبار: 232. م.
5- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

سلیمان بن زیاد المنقری (1)عن عمرو بن شمر عن إسماعیل السدی عن عبد الرحمن بن سابط القرشی (2)عن جابر بن عبد الله الأنصاری فی قول الله عز و جل حکایه عن یوسف إِنِّی رَأَیْتُ أَحَدَ عَشَرَ کَوْکَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَیْتُهُمْ لِی ساجِدِینَ فقال فی تسمیه النجوم هو الطارق و جوبان و الذیال و ذو الکنفان و قابس و وثاب و عمودان و فیلق و مصبح و الصدح و ذو الفزع و الضیاء و النور یعنی الشمس و القمر و کل هذه الکواکب محیطه بالسماء (3).

«26»-ل، الخصال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَهَ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ ظُهَیْرٍ عَنِ السُّدِّیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ الْقُرَشِیِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله رَجُلٌ مِنَ الْیَهُودِ یُقَالُ لَهُ بُسْتَانٌ (4)الْیَهُودِیُّ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْکَوَاکِبِ الَّتِی رَآهَا یُوسُفُ أَنَّهَا سَاجِدَهٌ لَهُ مَا أَسْمَاؤُهُمَا فَلَمْ یُجِبْهُ نَبِیُّ اللَّهِ یَوْمَئِذٍ فِی شَیْ ءٍ وَ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ بَعْدُ فَأَخْبَرَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بِأَسْمَائِهَا قَالَ فَبَعَثَ نَبِیُّ اللَّهِ إِلَی بُسْتَانٍ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَلْ أَنْتَ مُسْلِمٌ إِنْ أَخْبَرْتُکَ بِأَسْمَائِهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جریانٌ وَ الطَّارِقُ وَ الذَّیَّالُ وَ ذُو الْکَنَفَانِ وَ قَابِسُ وَ وَثَّابٌ وَ عَمُودَانُ وَ الْفَیْلَقُ وَ الْمُصْبِحُ وَ الصَّرُوحُ وَ ذُو الْفَزَعِ وَ الضِّیَاءِ وَ النُّورِ رَآهَا فِی أُفُقِ السَّمَاءِ سَاجِدَهً لَهُ فَلَمَّا قَصَّهَا یُوسُفُ علیه السلام عَلَی یَعْقُوبَ علیه السلام قَالَ یَعْقُوبُ هَذَا أَمْرٌ مُتَشَتِّتٌ یَجْمَعُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدُ قَالَ فَقَالَ بُسْتَانٌ وَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَأَسْمَاؤُهَا (5).

1- هکذا فی المصدر و نسخ من الکتاب، و فی نسخه: سلیمان بن داود المنقریّ و لعله الصحیح.
2- فی نسخه: سائط، و الصحیح: سابط بالموحده، یقال: هو عبد الرحمن بن عبد اللّه بن سابط و یقال: عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن سابط بن أبی حمیضه بن عمرو بن أهیب بن حذافه بن جمح الجمحی المکی تابعی، ذکره ابن حجر فی تهذیب التهذیب 6: 180.
3- الخصال 2: 63. و الموجود فی الخصال المطبوع فی السند الأول: ذو الکتفان مضبح و الضروج. و فی الثانی: حربان مضبح و الضروج و ذا القرع. و رواه الثعلبی بإسناده عن الحکم بن ظهیر فی العرائس، و فیه: جریان و الطارق و الذبال و ذو الکتعین و الفرغ و وثاب و عمودان و المصبح و الضلیق و الضروح، و تقدم فی الحدیث الأول و ذیله ذکرها و ذکر الخلاف.

4- فی العرائس: یقال له: نستار.
5- الخصال 2: 63. و الموجود فی الخصال المطبوع فی السند الأول: ذو الکتفان مضبح و الضروج. و فی الثانی: حربان مضبح و الضروج و ذا القرع. و رواه الثعلبی بإسناده عن الحکم بن ظهیر فی العرائس، و فیه: جریان و الطارق و الذبال و ذو الکتعین و الفرغ و وثاب و عمودان و المصبح و الضلیق و الضروح، و تقدم فی الحدیث الأول و ذیله ذکرها و ذکر الخلاف.

بيان: فى البيضاوى ذو الكتفين (1)و فى العرائس ذو الكنفات (2)و فى أكثر نسخ البيضاوى الفليق و فى العرائس كما فى الخبر (3).

«27»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ الْبَحْرَانِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْبَكَّاءُونَ خَمْسَةٌ آدَمُ وَ يَعْقُوبُ وَ يُوسُفُ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَأَمَّا آدَمُ فَبَكَى عَلَى الْجَنَّةِ حَتَّى صَارَ فِي خَدَّيْهِ أَمْثَالُ الْأَوْدِيَةِ وَ أَمَّا يَعْقُوبُ فَبَكَى عَلَى يُوسُفَ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ وَ حَتَّى قِيلَ لَهُ تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهالِكِينَ وَ أَمَّا يُوسُفُ فَبَكَى عَلَى يَعْقُوبَ حَتَّى تَأَذَّى بِهِ أَهْلُ السِّجْنِ فَقَالُوا لَهُ إِمَّا أَنْ تَبْكِيَ اللَّيْلَ وَ تَسْكُتَ بِالنَّهَارِ وَ إِمَّا أَنْ تَبْكِيَ النَّهَارَ وَ تَسْكُتَ بِاللَّيْلِ فَصَالَحَهُمْ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا وَ أَمَّا فَاطِمَةُ فَبَكَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى تَأَذَّى بِهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا لَهَا قَدْ آذَيْتِنَا بِكَثْرَةِ بُكَائِكِ فَكَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى الْمَقَابِرِ مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ فَتَبْكِي حَتَّى تَنْقَضِيَ حَاجَتُهَا ثُمَّ تَنْصَرِفُ وَ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَبَكَى عَلَى الْحُسَيْنِ عِشْرِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَعَامٌ إِلَّا بَكَى حَتَّى قَالَ لَهُ مَوْلًى لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (4)قَالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ إِنِّي مَا أَذْكُرُ مَصْرَعَ بَنِي فَاطِمَةَ إِلَّا خَنَقَتْنِي لِذَلِكَ عَبْرَةٌ (5).

«28»-سن، المحاسن عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْكَاهِلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ يَعْقُوبَ لَمَّا ذَهَبَ مِنْهُ ابْنُ يَامِينَ (6)نَادَى يَا رَبِّ أَ مَا تَرْحَمُنِي أَذْهَبْتَ عَيْنَيَّ وَ أَذْهَبْتَ ابْنَيَّ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ لَوْ أَمَتُّهُمَا لَأَحْيَيْتُهُمَا حَتَّى أَجْمَعَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمَا وَ لَكِنْ أَ مَا تَذْكُرُ الشَّاةَ ذَبَحْتَهَا وَ شَوَيْتَهَا

1- أنوار التنزيل 1: 227، و فيه: «الفرغ» مكان «ذو الفزع». م.
2- قد عرفت أن فيه ذو الكتفين.
3- العرائس: 70 و قد ذكرنا قبل ذلک أسماءها عن العرائس فليراجعه.
4- هكذا فى المصدر و فى نسخ، و فى نسخه من الكتاب الهالكين و كذلک فى الخصال المطبوع جديدا ذكره عن نسخ مخطوطه، و هو الأصحّ.
5- الخصال 1: 131. م.

6- قد عرفت قبلا الخلاف فی ذلک، و أنّه بنیامین أو ابن یامین.

وَ أَكَلْتَ وَ فُلَانٌ إِلَى جَنْبِکَ صَائِمٌ لَمْ تُنِلْهُ مِنْهَا شَيْئاً قَالَ ابْنُ أَسْبَاطٍ قَالَ يَعْقُوبُ حَدَّثَنِی الْمِيثَمِیُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ يَعْقُوبَ بَعْدَ ذَلِکَ كَانَ يُنَادِی مُنَادِيهِ كُلَّ غَدَاةٍ مِنْ مَنْزِلِهِ عَلَى فَرْسَخٍ أَلَا مَنْ أَرَادَ الْغَدَاءَ (1)فَلْيَأْتِ آلَ يَعْقُوبَ وَ إِذَا أَمْسَى نَادَى أَلَا مَنْ أَرَادَ الْعَشَاءَ فَلْيَأْتِ آلَ يَعْقُوبَ (2).

«29»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ أَنْبِيَاءَ مُلُوكاً فِی الْأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعَةً بَعْدَ نُوحٍ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ اسْمُهُ عَيَّاشٌ وَ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ وَ يُوسُفُ علیهم السلام فَأَمَّا عَيَّاشٌ فَمَلَکَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ أَمَّا دَاوُدُ فَمَلَکَ مَا بَيْنَ الشَّامَاتِ إِلَى بِلَادِ إِصْطَخْرَ وَ كَذَلِکَ مَلَکَ سُلَيْمَانُ وَ أَمَّا يُوسُفُ فَمَلَکَ مِصْرَ وَ بَرَارِيَهَا لَمْ يُجَاوِزْهَا إِلَى غَيْرِهَا (3).

«30»-ع، علل الشرائع الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ يَعْقُوبُ وَ عِيصٌ تَوْأَمَيْنِ فَوُلِدَ عِيصٌ ثُمَّ وُلِدَ يَعْقُوبُ فَسُمِّیَ يَعْقُوبَ لِأَنَّهُ خَرَجَ بِعَقِبِ أَخِيهِ عِيصٍ وَ يَعْقُوبُ هُوَ إِسْرَائِيلُ وَ مَعْنَى إِسْرَائِيلَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَنَّ الْإِسْرَا هُوَ عَبْدٌ وَ إِيلَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُوِیَ فِی خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ الْإِسْرَا هُوَ الْقُوَّةُ وَ إِيلَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَعْنَى إِسْرَائِيلَ قُوَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (4).

«31»-ع، علل الشرائع عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ حَمْزَةَ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِیِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ عَنْ أَبِی بَكْرِ بْنِ أَبِی مَرْيَمَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ (5)فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِيهِ إِنَّمَا سُمِّیَ إِسْرَائِيلُ إِسْرَائِيلَ اللَّهِ لِأَنَّ يَعْقُوبَ كَانَ يَخْدُمُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ وَ آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ وَ كَانَ يُسْرِجُ الْقَنَادِيلَ وَ كَانَ إِذَا كَانَ بِالْغَدَاةِ رَآهَا مُطْفَأَةً قَالَ

1- الغداء: طعام الغدوه و يقابله العشاء.
2- محاسن البرقی: 399. م.
3- الخصال 1: 118.
4- علل الشرائع: 26. م.

5- هکذا فی نسخ و فی المصدر، و فی المطبوع: کعب الاحبار بالحاء المهمله و هو الصحیح.

فَبَاتَ لَيْلَةً فِی مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَإِذَا بِجِنِّیٍّ يُطْفِئُهَا فَأَخَذَهُ فَأَسَرَهُ إِلَی سَارِيَهٍ فِی الْمَسْجِدِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا رَأَوْهُ أَسِيراً وَ كَانَ اسْمُ الْجِنِّیِّ إِيلَ فَسُمِّیَ إِسْرَائِيلَ لِذَلِکَ (1).

«32»-يه، من لا يحضر الفقيه فِی رِوَايَهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ يَعْقُوبُ لِابْنِهِ يُوسُفَ يَا بُنَیَّ لَا تَزْنِ فَإِنَّ الطَّيْرَ لَوْ زَنَی لَتَنَاثَرَ رِيشُهُ (2).

«33»-كا، الكافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَاءَ رَجُلٌ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ إِنَّ لِیَ ابْنَهَ عَمٍّ قَدْ رَضِيتُ جَمَالَهَا وَ حُسْنَهَا وَ دِينَهَا وَ لَكِنَّهَا عَاقِرٌ فَقَالَ لَا تَتَزَوَّجْهَا إِنَّ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ لَقِیَ أَخَاهُ فَقَالَ يَا أَخِی كَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَزَوَّجَ النِّسَاءَ بَعْدِی فَقَالَ إِنَّ أَبِی أَمَرَنِی وَ قَالَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ لَكَ ذُرِّيَّهٌ تُثْقِلُ الْأَرْضَ بِالتَّسْبِيحِ فَافْعَلْ (3).

«34»-كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ التَّفْلِيسِیِّ عَنِ السَّمَنْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله خَيْرُ وَقْتٍ دَعَوْتُمُ اللَّهَ فِيهِ الْأَسْحَارُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ فِی قَوْلِ يَعْقُوبَ عليه السلام سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّی فَقَالَ أَخَّرَهُمْ إِلَی السَّحَرِ (4).

«35»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ لا أَنْ رَأی بُرْهانَ رَبِّهِ قَالَ قَامَتِ امْرَأَهُ الْعَزِيزِ إِلَی الصَّنَمِ فَأَلْقَتْ عَلَيْهِ ثَوْباً فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ مَا هَذَا فَقَالَتْ أَسْتَحِی (5) مِنَ الصَّنَمِ أَنْ يَرَانَا فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ أَ تَسْتَحْيِينَ مَنْ لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا يَفْقَهُ وَ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ وَ لَا أَسْتَحِی (6) أَنَا مِمَّنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَ عَلَّمَهُ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ لا أَنْ رَأی بُرْهانَ رَبِّهِ (7).

صح : عنه 7 مثله. (8)

1- علل الشرائع:26 .م
2- الفقيه: 471. م.

3- فروع الكافى ج 2: 6 و للحديث ذيل. م.
4- أصول الكافى ج 2: 477. م.
5- فى نسخه: أستحيى.
6- فى نسخه: أستحيى.
7- عيون الأخبار: 209. م.
8- صحيفه الرضا : ٣٧ وفيها : ولا استحيى ممن خلق الاشياء وعلمها. م

«36»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: أَخَذَ النَّاسُ ثَلَاثَةً مِنْ ثَلَاثَةٍ أَخَذُوا الصَّبْرَ عَنْ أَيُّوبَ عليه السلام وَ الشُّكْرَ عَنْ نُوحٍ عليه السلام وَ الْحَسَدَ عَنْ بَنِی يَعْقُوبَ (1).

صح : عنه 7 مثله. (2)

«37»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى قَالَ رَوَى أَصْحَابُنَا عَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قِيلَ لَهُ رَجُلٌ أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَيْفَ صِرْتَ إِلَى مَا صِرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَأْمُونِ وَ كَأَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَا هَذَا أَيُّهُمَا أَفْضَلُ النَّبِيُّ أَوِ الْوَصِيُّ قَالَ لَا بَلِ النَّبِيُّ قَالَ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ مُسْلِمٌ أَوْ مُشْرِكٌ قَالَ لَا بَلْ مُسْلِمٌ قَالَ فَإِنَّ الْعَزِيزَ عَزِيزَ مِصْرَ كَانَ مُشْرِكاً وَ كَانَ يُوسُفُ عليه السلام نَبِيّاً وَ إِنَّ الْمَأْمُونَ مسلما (3)(مُسْلِمٌ) وَ أَنَا وَصِيٌّ وَ يُوسُفُ سَأَلَ الْعَزِيزَ أَنْ يُوَلِّيَهُ حِينَ قَالَ اجْعَلْنِی عَلَى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِيظٌ عَلِيمٌ وَ أَنَا أُجْبِرْتُ عَلَى ذَلِكَ وَ قَالَ عليه السلام فِی قَوْلِهِ اجْعَلْنِی عَلَى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِيظٌ عَلِيمٌ قَالَ حَافِظٌ لِمَا فِی يَدَیَّ عَالِمٌ بِكُلِّ لِسَانٍ (4).

شی، تفسير العياشی عن الحسن بن موسى مثله (5)بيان قال السيد قدس الله روحه فإن قيل ما معنى قول يوسف عليه السلام للعزيز اجْعَلْنِی عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِيظٌ عَلِيمٌ و كيف يجوز أن يطلب الولايه من قبل الظالم قلنا إنما التمس تمكينه من خزائن الأرض ليحكم فيها بالعدل و ليصرفها إلى مستحقيها و كان ذلک له من غير ولايه و إنما سأل الولايه ليتمكن من الحق الذى له أن يفعله و لمن لم يتمكن من إقامه الحق و الأمر بالمعروف أن يتسبب إليه و يتوصل إلى فعله فلا لوم فى ذلک على يوسف عليه السلام و لا حرج (6).

«38»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ

1- عيون الأخبار: 209. م.
2- صحيفه الرضا : ٣٧. م
3- فى المصدرين: مسلم. م.

4- علل الشرائع: 90، عيون الأخبار: 278. م.
5- مخطوط. م.
6- تنزيه الأنبياء: 60- 61. م.

الْعَسْكَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قَوْلِ یَعْقُوبَ فَصَبْرٌ جَمِیلٌ قَالَ بِلَا شَکْوَی (1).

«39»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولُوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ دُعَاءِ یُوسُفَ علیه السلام مَا کَانَ فَقَالَ إِنَّ دُعَاءَ یُوسُفَ علیه السلام کَانَ کَثِیراً لَکِنَّهُ لَمَّا اشْتَدَّ عَلَیْهِ الْحَبْسُ خَرَّ لِلَّهِ سَاجِداً وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَتِ الذُّنُوبُ قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِی عِنْدَکَ فَلَنْ تَرْفَعَ لِی إِلَیْکَ صَوْتاً فَأَنَا أَتَوَجَّهُ إِلَیْکَ بِوَجْهِ الشَّیْخِ یَعْقُوبَ قَالَ ثُمَّ بَکَی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ قَالَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی یَعْقُوبَ وَ عَلَی یُوسُفَ وَ أَنَا أَقُولُ اللَّهُمَّ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ صلی الله علیه و آله (2).

«40»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُوسَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی مَحْمُودٍ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ یُوسُفَ علیه السلام لَمَّا أَنْ کَانَ فِی السِّجْنِ شَکَا إِلَی رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَکْلَ الْخُبُزِ وَحْدَهُ وَ سَأَلَ إِدَاماً یَأْتَدِمُ بِهِ وَ قَدْ کَانَ کَثُرَ عِنْدَهُ قِطَعُ الْخُبُزِ الْیَابِسِ فَأَمَرَهُ أَنْ یَأْخُذَ الْخُبُزَ وَ یَجْعَلَهُ فِی إِجَّانَهٍ (3)وَ یَصُبَّ عَلَیْهِ الْمَاءَ وَ الْمِلْحَ فَصَارَ مُرِّیّاً وَ جَعَلَ یَأْتَدِمُ بِهِ علیه السلام (4).

بیان: قال الفیروزآبادی المرّیّ کدرّیّ إدام کالکامخ أقول هو الذی یقال له بالفارسیه آب کامه.

قل، إقبال الأعمال عَنِ الْمُفِیدِ فِی کِتَابِ حَدَائِقِ الرِّیَاضِ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ مِنَ الْمُحَرَّمِ کَانَ خَلَاصُ یُوسُفَ علیه السلام مِنَ الْجُبِّ (5).

«42»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ رَبَاحٍ الْأَشْجَعِیِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَرْطَاهَ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ زِیَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: لَمَّا أَصَابَتِ امْرَأَهَ الْعَزِیزِ الْحَاجَهُ قِیلَ لَهَا لَوْ أَتَیْتِ یُوسُفَ بْنَ یَعْقُوبَ

1- أمالی الطوسیّ: 184. م.
2- أمالی الطوسیّ: 264. أی انا أقول: أتوجه اللّهمّ بک و برسولک.
3- الاجانه: اناء تغسل فیه الثیاب.

4- فروع الكافى ج 2: 173 ذكره فى باب المرى من الاطعمه. م.
5- اقبال الاعمال: 554. م.

فَتَشَاوَرَتْ فِی ذَلِکَ فَقِیلَ لَهَا إِنَّا نَخَافُهُ عَلَیْکِ قَالَتْ کَلَّا إِنِّی لَا أَخَافُ مَنْ یَخَافُ اللَّهَ فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَیْهِ فَرَأَتْهُ فِی مُلْکِهِ قَالَتِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ الْعَبِیدَ مُلُوکاً بِطَاعَتِهِ وَ جَعَلَ الْمُلُوکَ عَبِیداً بِالْمَعْصِیَهِ فَتَزَوَّجَهَا فَوَجَدَهَا بِکْراً فَقَالَ لَهَا أَ لَیْسَ هَذَا أَحْسَنَ أَ لَیْسَ هَذَا أَجْمَلَ فَقَالَتْ إِنِّی کُنْتُ بُلِیتُ مِنْکَ بِأَرْبَعِ خِلَالٍ کُنْتُ أَجْمَلَ أَهْلِ زَمَانِی وَ کُنْتَ أَجْمَلَ أَهْلِ زَمَانِکَ وَ کُنْتُ بِکْراً وَ کَانَ زَوْجِی عِنِّیناً فَلَمَّا کَانَ مِنْ أَمْرِ إِخْوَهِ یُوسُفَ مَا کَانَ کَتَبَ یَعْقُوبُ علیه السلام إِلَی یُوسُفَ علیه السلام وَ هُوَ لَا یَعْلَمُ أَنَّهُ یُوسُفُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی عَزِیزِ آلِ فِرْعَوْنَ سَلَامٌ عَلَیْکَ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکَ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ مُولَعَهٌ بِنَا أَسْبَابُ الْبَلَاءِ کَانَ جَدِّی إِبْرَاهِیمُ أُلْقِیَ فِی النَّارِ فِی طَاعَهِ رَبِّهِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ أَمَرَ اللَّهُ جَدِّی أَنْ یَذْبَحَ أَبِی فَفَدَاهُ بِمَا فَدَاهُ بِهِ وَ کَانَ لِیَ ابْنٌ وَ کَانَ مِنْ أَعَزِّ النَّاسِ عَلَیَّ فَفَقَدْتُهُ فَأَذْهَبَ حُزْنِی عَلَیْهِ نُورَ بَصَرِی وَ کَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ أُمِّهِ فَکُنْتُ إِذَا ذَکَرْتُ الْمَفْقُودَ ضَمَمْتُ أَخَاهُ هَذَا إِلَی صَدْرِی فَأَذْهَبَ عَنِّی بَعْضَ وُجْدِی (1) وَ هُوَ الْمَحْبُوسُ عِنْدَکَ فِی السَّرِقَهِ وَ إِنِّی أُشْهِدُکَ أَنِّی لَمْ أَسْرِقْ وَ لَمْ أَلِدْ سَارِقاً فَلَمَّا قَرَأَ یُوسُفُ الْکِتَابَ بَکَی وَ صَاحَ وَ قَالَ اذْهَبُوا بِقَمِیصِی هذا فَأَلْقُوهُ عَلی وَجْهِ أَبِی یَأْتِ بَصِیراً وَ أْتُونِی بِأَهْلِکُمْ أَجْمَعِینَ (2).

«43»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی (3) قَالَ: لَمَّا کَانَ مِنْ أَمْرِ إِخْوَهِ یُوسُفَ مَا کَانَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ مِنْ یَعْقُوبَ إِسْرَائِیلِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ ذَبِیحِ اللَّهِ إِلَی قَوْلِهِ وَ کَانَ لِیَ ابْنٌ وَ کَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَیَّ إِلَی قَوْلِهِ وَ هُوَ مِنَ الْمَحْبُوسِینَ عِنْدَکَ إِنِّی أُخْبِرُکَ أَنِّی لَمْ أَسْرِقْ وَ لَمْ أَلِدْ سَارِقاً فَلَمَّا قَرَأَ یُوسُفُ کِتَابَهُ بَکَی وَ کَتَبَ إِلَیْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ اصْبِرْ کَمَا صَبَرُوا تَظْفَرْ کَمَا ظَفِرُوا فَلَمَّا انْتَهَی الْکِتَابُ إِلَی یَعْقُوبَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا هَذَا بِکَلَامِ الْمُلُوکِ وَ الْفَرَاعِنَهِ بَلْ هُوَ

1- فی المصدر: فیذهب عنی بعض وجدی. قلت: أی بعض حزنی.
2- أمالی الطوسیّ: 291- 292. م.
3- فی نسخه: عن عبد اللّه بن موسی.

كَلَامُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ فَحِينَئِذٍ قَالَ يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ(1).

«44»-وَ مِنْهُ قَالَ: سَأَلَ بَعْضُهُمْ فَقِيلَ إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ عليه السلام أَلْقَوْهُ فِي الْجُبِّ وَ بَاعُوهُ وَ لَمْ يُصِبْهُمْ شَيْ ءٌ مِنَ الْبَلَاءِ وَ أُصِيبَ الْبَلَاءُ كُلُّهُ يُوسُفَ وَ حُبِسَ فِي السِّجْنِ وَ ابْتُلِيَ بِسَائِرِ الْبَلَاءِ فَمَا الْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا أَهْلًا لَهُ لَا كُلُّ بَدَنٍ يَصْلُحُ لِبَلِيَّتِهِ (2).

«45»-وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَكَثَ يُوسُفُ عليه السلام فِي مَنْزِلِ الْمَلِكِ وَ زَلِيخَا ثَلَاثَ سِنِينَ ثُمَّ أَحَبَّتْهُ فَرَاوَدَتْهُ فَبَلَغَنَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهَا مَكَثَتْ سَبْعَ سِنِينَ عَلَى صَدْرِ قَدَمَيْهَا وَ هُوَ مُطْرِقٌ إِلَى الْأَرْضِ لَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَيْهَا مَخَافَةَ مِنْ رَبِّهِ فَقَالَتْ يَوْماً ارْفَعْ طَرْفَكَ وَ انْظُرْ إِلَيَّ قَالَ أَخْشَى الْعَمَى فِي بَصَرِي قَالَتْ مَا أَحْسَنَ عَيْنَيْكَ قَالَ هُمَا أَوَّلُ سَاقِطٍ عَلَى خَدِّي فِي قَبْرِي قَالَتْ مَا أَطْيَبَ رِيحَكَ قَالَ لَوْ سَمِعْتِ رَائِحَتِي بَعْدَ ثَلَاثٍ مِنْ مَوْتِي لَهَرَبْتِ مِنِّي قَالَتْ لِمَ لَا تَقْرُبُ مِنِّي قَالَ أَرْجُو بِذَلِكَ الْقُرْبَ مِنْ رَبِّي قَالَتْ فَرْشِي الْحَرِيرُ فَقُمْ وَ اقْضِ حَاجَتِي قَالَ أَخْشَى أَنْ يَذْهَبَ مِنَ الْجَنَّةِ نَصِيبِي قَالَتْ أُسَلِّمُكَ إِلَى الْمُعَذِّبِينَ قَالَ إِذاً يَكْفِينِي رَبِّي (3).

«46»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنٍ (4)عَنْ مُوسَى بْنِ سَعِيدٍ الرَّقَّاشِيِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ يَعْقُوبُ عليه السلام خَرَجَ يُوسُفُ عليه السلام فَاسْتَقْبَلَهُ فِي مَوْكِبِهِ فَمَرَّ بِامْرَأَةِ الْعَزِيزِ وَ هِيَ تَعْبُدُ فِي غُرْفَةٍ لَهَا فَلَمَّا رَأَتْهُ عَرَفَتْهُ فَنَادَتْهُ بِصَوْتٍ حَزِينٍ أَيُّهَا الذَّاهِبُ طَالَ مَا أَحْزَنْتَنِي مَا أَحْسَنَ التَّقْوَى كَيْفَ حَرَّرَ الْعَبِيدَ وَ أَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ كَيْفَ عَبَّدَتِ الْأَحْرَارَ (5).

«47»-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سَهْلٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا صَارَتِ الْأَشْيَاءُ لِيُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ

1- دعوات الراوندیّ مخطوط. م.
2- دعوات الراوندیّ مخطوط. م.
3- دعوات الراوندیّ مخطوط. م.

4- فی المصدر: قال: حدّثنا مخلد بن الحسین بالمصیصه، قلت: هو الصحیح، و محمّد مصحف، قال ابن حجر فی التقریب ص 485: مخلد بن الحسین- بالضم- الأزدیّ الرملی أبو محمّد البصری نزیل المصیصه، ثقه فاضل من کبار التاسعه، مات سنه احدی و تسعین. قلت: أی بعد المائتین.
5- أمالی الطوسیّ: 292. م.

علیه السلام جَعَلَ الطَّعَامَ فِی بُیُوتٍ وَ أَمَرَ بَعْضَ وُکَلَائِهِ یَبِیعُ فَکَانَ یَقُولُ بِعْ بِکَذَا وَ کَذَا وَ السِّعْرُ قَائِمٌ فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ یَزِیدُ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ کَرِهَ أَنْ یَجْرِیَ الْغَلَاءُ عَلَی لِسَانِهِ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فَبِعْ وَ لَمْ یُسَمِّ لَهُ سِعْراً فَذَهَبَ الْوَکِیلُ غَیْرَ بَعِیدٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ وَ بِعْ وَ کَرِهَ أَنْ یَجْرِیَ الْغَلَاءُ عَلَی لِسَانِهِ فَذَهَبَ الْوَکِیلُ فَجَاءَ أَوَّلُ مَنِ اکْتَالَ فَلَمَّا بَلَغَ دُونَ مَا کَالَ بِالْأَمْسِ بِمِکْیَالٍ قَالَ الْمُشْتَرِی حَسْبُکَ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِکَذَا وَ کَذَا فَعَلِمَ الْوَکِیلُ أَنَّهُ قَدْ غَلَا بِمِکْیَالٍ ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ لَهُ کِلْ لِی فَکَالَ فَلَمَّا بَلَغَ دُونَ الَّذِی کَالَ لِلْأَوَّلِ بِمِکْیَالٍ قَالَ لَهُ الْمُشْتَرِی حَسْبُکَ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِکَذَا وَ کَذَا فَعَلِمَ الْوَکِیلُ أَنَّهُ قَدْ غَلَا بِمِکْیَالٍ حَتَّی صَارَ إِلَی وَاحِدٍ بِوَاحِدٍ (1).

«48»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّةَ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ: صَلَّیْتُ مَعَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام الْفَجْرَ بِالْمَدِینَهِ یَوْمَ جُمُعَهٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَ سُبْحَتِهِ (2) نَهَضَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ أَنَا مَعَهُ فَدَعَا مَوْلَاةً لَهُ تُسَمَّی سُکَیْنَهَ فَقَالَ لَهَا لَا یَعْبُرْ عَلَی بَابِی سَائِلٌ إِلَّا أَطْعَمْتُمُوهُ فَإِنَّ الْیَوْمَ یَوْمُ الْجُمُعَهِ قُلْتُ لَهُ لَیْسَ کُلُّ مَنْ یَسْأَلُ مُسْتَحِقّاً فَقَالَ یَا ثَابِتُ أَخَافُ أَنْ یَکُونَ بَعْضُ مَنْ یَسْأَلُنَا مُسْتَحِقّاً (3) فَلَا نُطْعِمَهُ وَ نَرُدَّهُ فَیَنْزِلَ بِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ مَا نَزَلَ بِیَعْقُوبَ وَ آلِهِ أَطْعِمُوهُمْ أَطْعِمُوهُمْ إِنَّ یَعْقُوبَ کَانَ یَذْبَحُ کُلَّ یَوْمٍ کَبْشاً فَیَتَصَدَّقُ مِنْهُ وَ یَأْکُلُ هُوَ وَ عِیَالُهُ مِنْهُ وَ إِنَّ سَائِلًا مُؤْمِناً صَوَّاماً مُسْتَحِقّاً (4) لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَهٌ وَ کَانَ مُجْتَازاً غَرِیباً اعْتَرَّ عَلَی بَابِ (5) یَعْقُوبَ عَشِیَّهَ جُمُعَهٍ عِنْدَ أَوَانِ إِفْطَارِهِ یَهْتِفُ عَلَی بَابِهِ أَطْعِمُوا السَّائِلَ الْمُجْتَازَ الْغَرِیبَ الْجَائِعَ مِنْ فَضْلِ طَعَامِکُمْ یَهْتِفُ بِذَلِکَ عَلَی بَابِهِ مِرَاراً وَ هُمْ یَسْمَعُونَهُ قَدْ جَهِلُوا حَقَّهُ وَ لَمْ یُصَدِّقُوا قَوْلَهُ فَلَمَّا یَئِسَ أَنْ یُطْعِمُوهُ وَ غَشِیَهُ اللَّیْلُ اسْتَرْجَعَ وَ اسْتَعْبَرَ (6) وَ شَکَا جُوعَهُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَاتَ طَاوِیاً وَ أَصْبَحَ صَائِماً

1- فروع الکافی ج 1: 374- 375. م.
2- السبحه بالضم: الدعاء و التسبیح. و الصلاه النافله. و فی نسخه: فرغ من صلاته و تسبیحه.
3- فی نسخه: محقا.
4- فی نسخه: محقا.
5- اعتره: أتاه للمعروف. و فی المصدر: و کان محتاجا غریبا عبر علی باب یعقوب.
6- استعبر: جرت عبرته، و العبره: الدمعه.

جَائِعاً صَابِراً حَامِداً لِلَّهِ تَعَالَى وَ بَاتَ يَعْقُوبُ وَ آلُ يَعْقُوبَ شِبَاعاً بِطَاناً وَ أَصْبَحُوا وَ عِنْدَهُمْ فَضْلَةٌ مِنْ طَعَامِهِمْ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى يَعْقُوبَ فِي صَبِيحَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَقَدْ أَذْلَلْتَ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي ذِلَّةً اسْتَجَرْتَ بِهَا غَضَبِي وَ اسْتَوْجَبْتَ بِهَا أَدَبِي وَ نُزُولَ عُقُوبَتِي وَ بَلْوَايَ عَلَيْكَ وَ عَلَى وُلْدِكَ يَا يَعْقُوبُ إِنَّ أَحَبَّ أَنْبِيَائِي إِلَيَّ وَ أَكْرَمَهُمْ عَلَيَّ مَنْ رَحِمَ مَسَاكِينَ عِبَادِي وَ قَرَّبَهُمْ إِلَيْهِ وَ أَطْعَمَهُمْ وَ كَانَ لَهُمْ مَأْوَى وَ مَلْجَأً يَا يَعْقُوبُ أَ مَا رَحِمْتَ ذِمْيَالَ (1) عَبْدِي الْمُجْتَهِدَ فِي عِبَادَتِهِ الْقَانِعَ بِالْيَسِيرِ مِنْ ظَاهِرِ الدُّنْيَا (2) عِشَاءَ أَمْسِ لَمَّا اعْتَرَّ بِبَابِكَ عِنْدَ أَوَانِ إِفْطَارِهِ وَ هَتَفَ بِكُمْ أَطْعِمُوا السَّائِلَ الْغَرِيبَ الْمُجْتَازَ الْقَانِعَ فَلَمْ تُطْعِمُوهُ شَيْئاً فَاسْتَرْجَعَ وَ اسْتَعْبَرَ وَ شَكَا مَا بِهِ إِلَيَّ وَ بَاتَ طَاوِياً حَامِداً لِي وَ أَصْبَحَ لِي صَائِماً وَ أَنْتَ يَا يَعْقُوبُ وَ وُلْدُكَ شِبَاعٌ وَ أَصْبَحَتْ عِنْدَكُمْ فَضْلَةٌ مِنْ طَعَامِكُمْ أَ وَ مَا عَلِمْتَ يَا يَعْقُوبُ أَنَّ الْعُقُوبَةَ وَ الْبَلْوَى إِلَى أَوْلِيَائِي أَسْرَعُ مِنْهَا إِلَى أَعْدَائِي وَ ذَلِكَ حُسْنُ النَّظَرِ مِنِّي لِأَوْلِيَائِي وَ اسْتِدْرَاجٌ مِنِّي لِأَعْدَائِي أَمَا وَ عِزَّتِي لَأُنْزِلُ بِكَ بَلْوَايَ وَ لَأَجْعَلَنَّكَ وَ وُلْدَكَ غَرَضاً لِمَصَائِبِي وَ لَأُوذِيَنَّكَ بِعُقُوبَتِي فَاسْتَعِدُّوا لِبَلْوَايَ وَ ارْضَوْا بِقَضَائِي وَ اصْبِرُوا لِلْمَصَائِبِ فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ مَتَى رَأَى يُوسُفُ الرُّؤْيَا فَقَالَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي بَاتَ فِيهَا يَعْقُوبُ وَ آلُ يَعْقُوبَ شِبَاعاً وَ بَاتَ فِيهَا ذِمْيَالُ طَاوِياً جَائِعاً فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ الرُّؤْيَا وَ أَصْبَحَ يَقُصُّهَا عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ فَاغْتَمَّ يَعْقُوبُ لِمَا سَمِعَ مِنْ يُوسُفَ مَعَ مَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ- (3) أَنِ اسْتَعِدَّ لِلْبَلَاءِ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ هَذِهِ عَلَى إِخْوَتِكَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكِيدُوا لَكَ كَيْداً فَلَمْ يَكْتُمْ يُوسُفُ رُؤْيَاهُ وَ قَصَّهَا عَلَى إِخْوَتِهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ كَانَتْ أَوَّلُ بَلْوَى نَزَلَتْ بِيَعْقُوبَ وَ آلِ يَعْقُوبَ الْحَسَدَ لِيُوسُفَ لَمَّا سَمِعُوا مِنْهُ الرُّؤْيَا (4) قَالَ فَاشْتَدَّتْ رِقَّةُ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ وَ خَافَ أَنْ يَكُونَ مَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ مِنَ

1- ذمل البعير: سار سيرا لينا، و فى القاموس: الذميله: المعيبه، و لعلّ المراد فى الحديث الذله و الاحتياج.
2- فى نسخه: من طاهر الدنيا.
3- فى نسخه: مغتما فأوحى اللّه إليه.
4- فى نسخه: لما سمعوا منه من الرؤيا.

الِاسْتِعْدَادِ لِلْبَلَاءِ هُوَ فِی یُوسُفَ خَاصَّةً فَاشْتَدَّتْ رِقَّتُهُ عَلَیْهِ مِنْ بَیْنِ وُلْدِهِ فَلَمَّا رَأَی إِخْوَهُ یُوسُفَ مَا یَصْنَعُ یَعْقُوبُ (1)بِیُوسُفَ وَ تَکْرِمَتَهُ إِیَّاهُ وَ إِیثَارَهُ إِیَّاهُ عَلَیْهِمْ اشْتَدَّ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ بَدَا الْبَلَاءُ فِیهِمْ فَتَآمَرُوا (2)فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ قَالُوا إِنَّ یُوسُفَ وَ أَخَاهُ أَحَبُّ إِلَی أَبِینا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَهٌ إِنَّ أَبانا لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ اقْتُلُوا یُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً یَخْلُ لَکُمْ وَجْهُ أَبِیکُمْ وَ تَکُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالِحِینَ أَیْ تَتُوبُونَ فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالُوا یا أَبانا ما لَکَ لا تَأْمَنَّا عَلی یُوسُفَ وَ إِنَّا لَهُ لَناصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً یَرْتَعْ فَقَالَ یَعْقُوبُ إِنِّی لَیَحْزُنُنِی أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخافُ أَنْ یَأْکُلَهُ الذِّئْبُ فَانْتَزَعَهُ حَذَراً عَلَیْهِ مِنْهُ مِنْ أَنْ تَکُونَ الْبَلْوَی مِنَ اللَّهِ عَلَی یَعْقُوبَ فِی یُوسُفَ خَاصَّةً لِمَوْقِعِهِ مِنْ قَلْبِهِ وَ حُبِّهِ لَهُ قَالَ فَغَلَبَتْ قُدْرَهُ اللَّهِ وَ قَضَاؤُهُ وَ نَافِذُ أَمْرِهِ فِی یَعْقُوبَ وَ یُوسُفَ وَ إِخْوَتِهِ فَلَمْ یَقْدِرْ یَعْقُوبُ عَلَی دَفْعِ الْبَلَاءِ عَنْ نَفْسِهِ وَ لَا عَنْ یُوسُفَ وَ وُلْدِهِ فَدَفَعَهُ إِلَیْهِمْ وَ هُوَ لِذَلِکَ کَارِهٌ مُتَوَقِّعٌ لِلْبَلْوَی مِنَ اللَّهِ فِی یُوسُفَ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ مَنْزِلِهِمْ لَحِقَهُمْ مُسْرِعاً فَانْتَزَعَهُ مِنْ أَیْدِیهِمْ فَضَمَّهُ إِلَیْهِ وَ اعْتَنَقَهُ وَ بَکَی وَ دَفَعَهُ إِلَیْهِمْ فَانْطَلَقُوا بِهِ مُسْرِعِینَ مَخَافَهَ أَنْ یَأْخُذَهُ مِنْهُمْ وَ لَا یَدْفَعَهُ إِلَیْهِمْ (3)فَلَمَّا أَمْعَنُوا بِهِ أَتَوْا بِهِ غَیْضَهَ أَشْجَارٍ فَقَالُوا نَذْبَحُهُ وَ نُلْقِیهِ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَهِ فَیَأْکُلُهُ الذِّئْبُ اللَّیْلَهَ فَقَالَ کَبِیرُهُمْ لا تَقْتُلُوا یُوسُفَ وَ لَکِنْ أَلْقُوهُ فِی غَیابَتِ الْجُبِّ یَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّیَّارَهِ إِنْ کُنْتُمْ فاعِلِینَ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَی الْجُبِّ فَأَلْقَوْهُ وَ هُمْ یَظُنُّونَ أَنَّهُ یَغْرَقُ فِیهِ فَلَمَّا صَارَ فِی قَعْرِ الْجُبِّ نَادَاهُمْ یَا وُلْدَ رُومِینَ أَقْرِءُوا یَعْقُوبَ عَنِّی السَّلَامَ فَلَمَّا سَمِعُوا کَلَامَهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَزَالُوا مِنْ هَاهُنَا حَتَّی تَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَلَمْ یَزَالُوا بِحَضْرَتِهِ حَتَّی أَمْسَوْا- (4)وَ رَجَعُوا إِلَی أَبِیهِمْ عِشاءً یَبْکُونَ قالُوا یا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ وَ تَرَکْنا یُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَکَلَهُ الذِّئْبُ فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهُمُ اسْتَرْجَعَ وَ اسْتَعْبَرَ وَ ذَکَرَ مَا أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ مِنَ الِاسْتِعْدَادِ لِلْبَلَاءِ فَصَبَرَ وَ أَذْعَنَ لِلْبَلْوَی (5)وَ قَالَ لَهُمْ بَلْ سَوَّلَتْ لَکُمْ أَنْفُسُکُمْ

1- فی نسخه: صنیع یعقوب. و فی أخری: ما صنع یعقوب.
2- أی تشاوروا.
3- فی نسخه: و لا یعیده الیهم.
4- فی نسخه: حتی أیسوا.
5- فی المصدر: للبلاء. م.

أَمْراً وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْعِمَ لَحْمَ يُوسُفَ الذِّئْبَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُرِىَ (1)تَأْوِيلَ رُؤْيَاهُ الصَّادِقَهِ (2)قَالَ أَبُو حَمْزَهَ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام عِنْدَ هَذَا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّکَ حَدَّثْتَنِی أَمْسِ بِحَدِيثٍ لِيَعْقُوبَ (3)وَ وُلْدِهِ ثُمَّ قَطَعْتَهُ مَا كَانَ مِنْ قِصَّهِ إِخْوَهِ يُوسُفَ وَ قِصَّهِ يُوسُفَ بَعْدَ ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّهُمْ لَمَّا أَصْبَحُوا قَالُوا انْطَلِقُوا بِنَا حَتَّى نَنْظُرَ مَا حَالُ يُوسُفَ أَ مَاتَ أَمْ هُوَ حَيٌّ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجُبِّ وَجَدُوا بِحَضْرَهِ الْجُبِّ سَيَّارَهً وَ قَدْ أَرْسَلُوا وارِدَهُمْ فَأَدْلى دَلْوَهُ فَلَمَّا جَذَبَ دَلْوَهُ إِذَا هُوَ بِغُلَامٍ مُتَعَلِّقٍ بِدَلْوِهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ يا بُشْرى هذا غُلامٌ فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ أَقْبَلُوا إِلَيْهِمْ (4)إِخْوَهُ يُوسُفَ فَقَالُوا (5)هَذَا عَبْدُنَا سَقَطَ مِنَّا أَمْسِ فِی هَذَا الْجُبِّ وَ جِئْنَا الْيَوْمَ لِنُخْرِجَهُ فَانْتَزَعُوهُ

1- فی نسخه من المصدر: من قبل أن رأى.
2- قال الطبرسیّ رحمه اللّه: قيل: ان يعقوب لما أرسله معهم أخرجوه مكرما، فلما وصلوا الى الصحراء أظهروا له العداوه و جعلوا يضربونه و هو يستغيث بواحد واحد منهم فلا يغيثه، و كان يقول: يا أبتاه، فهموا بقتله فمنعهم يهودا منه و قيل لاوى كما رواه بعض أصحابنا، و انطلقوا به الى الجب فجعلوا يدلونه فى البئر و هو يتعلق بشفيرها، ثمّ نزعوا قميصه عنه، و هو يقول: لا تفعلوا ردوا على قميصى أتوارى به، فيقولون: ادع الشمس و القمر و الاحد عشر كوكبا تؤنسنک، فدلوه الى البئر حتّى إذا بلغ نصفها ألقوه إراده أن يموت، و كان فى البئر ماء فسقط فيه، ثمّ آوى إلى صخره فقام عليها، و كان يهودا يأتيه بالطعام، عن السدى؛ و قيل: ان الجب أضاء له و عذب ماؤه حتّى أغناه عن الطعام و من الشراب؛ و قيل: كان الماء كدرا فصفا و عذب و وكل اللّه به ملكا يحرسه و يطعمه، عن مقاتل؛ و قيل: ان جبرئيل عليه السلام كان يؤنسه؛ و قيل: ان اللّه تعالى أمر بصخره حتّى ارتفعت من أسفل البئر فوقف يوسف عليها و هو عريان، و كان إبراهيم الخليل حين القى فى النار جرد من ثيابه و قذف فى النار عريانا فأتاه جبرئيل بقميص من حرير الجنه فألبسه اياه، و كان ذلک عند إبراهيم عليه السلام فلما مات ورثه إسحاق، فلما مات إسحاق ورثه يعقوب، فلما شب يوسف جعل يعقوب ذلک القميص فى تعويذ و علقه فى عنقه و كان لا يفارقه، فلما القى فى البئر عريانا جاءه جبرئيل و كان عليه ذلک التعويذ فأخرج منه القميص و ألبسه إياه، و روى ذلک المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، قال: و هو القميص الذى وجد يعقوب ريحه لما فصلت العير

من مصر، و كان يعقوب بفلسطين فقال: انى لاجد ريح يوسف. منه طاب اللّه ثراه.
3- فى المصدر: بحديث يعقوب. م.
4- فى نسخه: اقبل اليهم. م.
5- فى نسخه: و قالوا.

مِنْ أَيْدِيهِمْ وَ تَنَحَّوْا بِهِ نَاحِيَةً فَقَالُوا إِمَّا أَنْ تُقِرَّ لَنَا أَنَّكَ عَبْدٌ لَنَا فَنَبِيعَكَ بَعْضَ هَذِهِ السَّيَّارَةِ أَوْ نَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ عليه السلام لَا تَقْتُلُونِي وَ اصْنَعُوا مَا شِئْتُمْ فَأَقْبَلُوا بِهِ إِلَى السَّيَّارَةِ فَقَالُوا مِنْكُمْ مَنْ يَشْتَرِي مِنَّا هَذَا الْعَبْدَ فَاشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِعِشْرِينَ دِرْهَماً وَ كَانَ إِخْوَتُهُ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ وَ سَارَ بِهِ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الْبَدْوِ حَتَّى أَدْخَلَهُ مِصْرَ فَبَاعَهُ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ مَلِكِ مِصْرَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قالَ الَّذِي اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْواهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً قَالَ أَبُو حَمْزَةَ فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام ابْنِ كَمْ كَانَ يُوسُفُ يَوْمَ أُلْقُوهُ فِي الْجُبِّ فَقَالَ كَانَ ابْنَ تِسْعِ (1) سِنِينَ فَقُلْتُ كَمْ كَانَ بَيْنَ مَنْزِلِ يَعْقُوبَ يَوْمَئِذٍ وَ بَيْنَ مِصْرَ فَقَالَ مَسِيرَةَ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً قَالَ وَ كَانَ يُوسُفُ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهِ فَلَمَّا رَاهَقَ يُوسُفُ رَاوَدَتْهُ امْرَأَةُ الْمَلِكِ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ لَهَا مَعَاذَ اللَّهِ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَا يَزْنُونَ فَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ عَلَيْهَا وَ عَلَيْهِ وَ قَالَتْ لَا تَخَفْ وَ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ فَأَفْلَتَ مِنْهَا (2) هَارِباً إِلَى الْبَابِ فَفَتَحَهُ فَلَحِقَتْهُ فَجَذَبَتْ قَمِيصَهُ مِنْ خَلْفِهِ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْهُ (3) فَأَفْلَتَ يُوسُفُ مِنْهَا فِي ثِيَابِهِ وَ أَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ قالَتْ ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذابٌ أَلِيمٌ قَالَ فَهَمَّ الْمَلِكُ بِيُوسُفَ لِيُعَذِّبَهُ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ وَ إِلَهِ يَعْقُوبَ مَا أَرَدْتُ بِأَهْلِكَ سُوءاً بَلْ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي فَاسْأَلْ هَذَا الصَّبِيَّ أَيُّنَا رَاوَدَ صَاحِبَهُ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ وَ كَانَ عِنْدَهَا مِنْ أَهْلِهَا صَبِيٌّ زَائِرٌ (4) لَهَا فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِيَّ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ انْظُرْ إِلَى قَمِيصِ يُوسُفَ فَإِنْ كَانَ مَقْدُوداً مِنْ قُدَّامِهِ فَهُوَ الَّذِي رَاوَدَهَا وَ إِنْ كَانَ مَقْدُوداً مِنْ خَلْفِهِ فَهِيَ الَّتِي رَاوَدَتْهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الصَّبِيِّ وَ مَا اقْتَصَّ أَفْزَعَهُ ذَلِكَ فَزَعاً شَدِيداً فَجِيءَ بِالْقَمِيصِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَآهُ مَقْدُوداً مِنْ خَلْفِهِ قَالَ لَهَا إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ وَ قَالَ لِيُوسُفَ أَعْرِضْ عَنْ هذا وَ لَا يَسْمَعْهُ مِنْكَ أَحَدٌ وَ اكْتُمْهُ قَالَ فَلَمْ يَكْتُمْهُ يُوسُفُ وَ أَذَاعَهُ فِي الْمَدِينَهِ حَتَّى قُلْنَ نِسْوَهٌ مِنْهُنَّ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ فَبَلَغَهَا

1- فی هامش نسخه المصنّف: سبع «شی».
2- أی فتخلص منها.
3- استظهر فی هامش نسخه المصنّف أن صحیحه: فخرقته.
4- أی باک.

ذَلِکَ فَأَرْسَلَتْ إِلَیْهِنَّ وَ هَیَّأَتْ لَهُنَّ طَعَاماً وَ مَجْلِساً ثُمَّ أَتَتْهُنَّ بِأُتْرُجٍّ وَ آتَتْ کُلَّ وَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ سِکِّیناً ثُمَّ قَالَتْ لِیُوسُفَ اخْرُجْ عَلَیْهِنَّ فَلَمَّا رَأَیْنَهُ أَکْبَرْنَهُ وَ قَطَّعْنَ أَیْدِیَهُنَّ وَ قُلْنَ مَا قُلْنَ فَقَالَتْ لَهُنَّ هَذَا الَّذِی لُمْتُنَّنِی فِیهِ یَعْنِی فِی حُبِّهِ وَ خَرَجْنَ النِّسْوَهُ مِنْ عِنْدِهَا فَأَرْسَلَتْ کُلُّ وَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ إِلَی یُوسُفَ سِرّاً مِنْ صَاحِبَتِهَا تَسْأَلُهُ الزِّیَارَهَ (1)فَأَبَی عَلَیْهِنَّ وَ قَالَ إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّی کَیْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَیْهِنَّ وَ أَکُنْ مِنَ الْجاهِلِینَ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ کَیْدَهُنَّ فَلَمَّا شَاعَ أَمْرُ یُوسُفَ وَ أَمْرُ امْرَأَهِ الْعَزِیزِ وَ النِّسْوَهِ فِی مِصْرَ بَدَا لِلْمَلِکِ بَعْدَ مَا سَمِعَ قَوْلَ الصَّبِیِّ لَیَسْجُنَنَّ یُوسُفَ فَسَجَنَهُ فِی السِّجْنِ وَ دَخَلَ السِّجْنَ (2)مَعَ یُوسُفَ فَتَیَانِ وَ کَانَ مِنْ قِصَّتِهِمَا وَ قِصَّهِ یُوسُفَ مَا قَصَّهُ اللَّهُ فِی الْکِتَابِ قَالَ أَبُو حَمْزَهَ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِیثُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام (3).

شی، تفسیر العیاشی عن الثمالی مثله (4)

بیان: السبحه بالضم الدعاء و الصلاه النافله ذکره الفیروزآبادی و یقال عرّه و اعتره و عراه و اعتراه إذا أتاه متعرضا لفوائده.

و الطوی الجوع یقال هو طاو و طیان و الاسترجاع قول إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ و بطن بالکسر یبطن بطنا عظم بطنه من الشبع و یقال أمعن الفرس إذا

1- قال الطبرسیّ بعد نقل هذه الروایه: و قیل: انهن قلن له: اطع مولاتک و اقض حاجاتها فانها المظلومه و أنت الظالم؛ و قیل: انهن لما رأین یوسف استأذن امرأه العزیز بأن تخلو کل واحده منهن به و تدعوه إلی ما أرادته منه، فلما خلون به دعته کل واحده منهن إلی نفسها فلذلک قال: «مِمَّا یَدْعُونَنِی إِلَیْهِ» و المراد بالآیات العلامات الداله علی براءه یوسف؛ و قیل: العلامات الداله علی الایاس منه؛ و قال السدی: سبب السجن أن المرأه قالت لزوجها: إن هذا العبد قد فضحنی بین الناس و لست اطیق أن أعتذر بعذری، فاما أن تأذن بی فأخرج و أعتذر، و اما أن تحبسه کما حبستنی، فحبسه بعد علمه ببراءته؛ و قیل: ان الغرض من الحبس أن یظهر للناس ان الذنب کان له؛ و قیل: کان الحبس قریبا منها فأرادت أن یکون بقربها حتّی إذا أشرفت علیه رأته. و قوله: «حَتَّی حِینٍ» قیل: الی سبع سنین؛ و قیل: إلی خمس سنین؛ و قیل: الی وقت ینسی حدیث المرأه معه. منه رحمه اللّه.

2- فی المصدر: و دخل فی السجن. م.
3- علل الشرائع: 27- 28. م.
4- مخطوط. م.

تباعد فی عدوه و الغیضه بالفتح الأجمه و مجتمع الشجر و راهق الغلام أی قارب الاحتلام.

«49»-ع، علل الشرائع سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَيْفُورٍ يَقُولُ فِی قَوْلِ يُوسُفَ علیه السلام رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِمَّا يَدْعُونَنِی إِلَيْهِ إِنَّ يُوسُفَ رَجَعَ إِلَی اخْتِيَارِ نَفْسِهِ فَاخْتَارَ السِّجْنَ فَوُكِلَ إِلَی اخْتِيَارِهِ وَ الْتَجَأَ نَبِیُّ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله إِلَی الْخِيَارِ فَتَبَرَّأَ مِنَ الِاخْتِيَارِ وَ دَعَا دُعَاءَ الِافْتِقَارِ فَقَالَ عَلَی رُؤْيَهِ الِاضْطِرَارِ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَ الْأَبْصَارِ ثَبِّتْ قَلْبِی عَلَی طَاعَتِكَ فَعُوفِیَ مِنَ الْعِلَّهِ وَ عُصِمَ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ أَحْسَنَ إِجَابَتَهُ وَ هُوَ أَنَّ اللَّهَ عَصَمَهُ ظَاهِراً وَ بَاطِناً وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِی قَوْلِ يَعْقُوبَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَما أَمِنْتُكُمْ عَلی أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ هَذَا مِثْلُ قَوْلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ فَهَذَا مَعْنَاهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ سَلَّمَ يُوسُفَ إِلَيْهِمْ فَغَشَّوْهُ حِينَ اعْتَمَدَ عَلَی حِفْظِهِمْ لَهُ وَ انْقَطَعَ فِی رِعَايَتِهِ إِلَيْهِمْ فَأَلْقَوْهُ فِی غَيَابَهِ الْجُبِّ وَ بَاعُوهُ وَ لَمَّا انْقَطَعَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الِابْنِ الثَّانِی وَ سَلَّمَهُ وَ اعْتَمَدَ فِی حَفِظِهِ عَلَيْهِ وَ قَالَ فَاللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَقْعَدَهُ عَلَی سَرِيرِ الْمَمْلَكَهِ وَ رَدَّ يُوسُفَ إِلَيْهِ وَ خَرَجَ الْقَوْمُ مِنَ الْمِحْنَهِ وَ اسْتَقَامَتْ أَسْبَابُهُمْ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِی قَوْلِ يَعْقُوبَ يا أَسَفی عَلی يُوسُفَ إِنَّهُ عَرَضَ فِی التَّأَسُّفِ بِيُوسُفَ وَ قَدْ رَأَی فِی مُفَارَقَتِهِ فِرَاقاً آخَرَ وَ فِی قَطِيعَتِهِ قَطِيعَهً أُخْرَی فَتَلَهَّبَ عَلَيْهَا (1)وَ تَأَسَّفَ مِنْ أَجْلِهَا كَقَوْلِ الصَّادِقِ علیه السلام فِی مَعْنَی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ إِنَّ هَذَا فِرَاقُ الْأَحِبَّهِ فِی دَارِ الدُّنْيَا لِيَسْتَدِلُّوا بِهِ عَلَی فِرَاقِ الْمَوْلَی فَلِذَلِكَ يَعْقُوبُ تَأَسَّفَ عَلَی يُوسُفَ مِنْ خَوْفِ فِرَاقِ غَيْرِهِ فَذَكَرَ يُوسُفَ لِذَلِكَ (2).

«50»-ع، علل الشرائع الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَخْبِرْنِی عَنْ يَعْقُوبَ حِينَ قَالَ لِوُلْدِهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ أَ كَانَ عَلِمَ أَنَّهُ حَیٌّ وَ قَدْ فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَهً وَ ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ قَالَ نَعَمْ عَلِمَ أَنَّهُ حَیٌّ قُلْتُ وَ كَيْفَ عَلِمَ قَالَ إِنَّهُ دَعَا فِی السَّحَرِ أَنْ يَهْبِطَ

1- أی فتحرقت علیها. و فی المصدر: فتلهف علیها. أی حزن علیها و تحسر.
2- علل الشرائع: 28. م.

عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ تَرْيَالُ فَهُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ تَرْيَالُ مَا حَاجَتُكَ يَا يَعْقُوبُ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا مُجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً فَقَالَ بَلْ مُتَفَرِّقَةً وَ رُوحاً رُوحاً قَالَ فَمَرَّ بِکَ رُوحُ يُوسُفَ قَالَ لَا (1)قَالَ فَعِنْدَ ذَلِکَ عَلِمَ أَنَّهُ حَیٌّ فَقَالَ لِوُلْدِهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ (2).

شی، تفسير العياشی عن سدير مثله (3)بيان لعل السؤال لأنه لو كان يقبضها مجتمعه بعد زمان لا يعلم من عدم قبضه عدم موته عليه السلام إذ يمكن حينئذ أن يكون قد قبضته الملائكه القابضون و لم يصل إليه بعد.

«51»-ع، علل الشرائع الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ وَ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ وَ مَا سَرَقُوا (4).

«52»-ع، علل الشرائع الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام التَّقِيَّةُ دِينُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ مِنْ دِينِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ إِی وَ اللَّهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ وَ اللَّهِ مَا كَانُوا سَرَقُوا شَيْئاً (5).

شی، تفسير العياشی عن أبی بصير مثله (6).

«53»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَى الْعَيَّاشِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ النَّهَاوَنْدِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی يُوسُفَ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ قَالَ إِنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ

1- روى الطبرسیّ رحمه الله من كتاب النبوّه بإسناده الى سدير الصيرفى عن أبى جعفر عليه السلام قال: ان يعقوب دعا اللّه سبحانه أن يهبط عليه ملک الموت عليه السلام: فأجابه، فقال: ما حاجتک؟ قال: اخبرنى هل مر بک روح يوسف فى الأرواح؟ فقال: لا، فعلم انه حى فقال: «يا بَنِیَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ» منه طاب اللّه ثراه.
2- علل الشرائع: 29. م.

3- مخطوط. م.
4- علل الشرائع: 29. م.
5- علل الشرائع: 29. م.
6- مخطوط. م.

قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالُوا ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَ لَمْ يَقُولُوا سَرَقْتُمْ صُوَاعَ الْمَلِكِ إِنَّمَا عَنَى أَنَّكُمْ سَرَقْتُمْ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ (1).

مع، معانى الأخبار أبى عن محمد العطار عن الأشعرى عن إبراهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد مثله (2)- شى، تفسير العياشى عن رجل من أصحابنا مثله (3).

«54»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ يُوسُفَ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ قَالَ مَا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ (4).

«55»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَخِي مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ قَالَ وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَ قَمِيصِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ فَصَلَتِ الْعِيْرُ مِنْ مِصْرَ وَ هُوَ بِفِلَسْطِينَ (5).

شى، تفسير العياشى عن أخى مرازم مثله (6)بيان فلسطين بكسر الفاء و قد تفتح كوره بالشام.

«56»-ع، علل الشرائع الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ الْقَمِيصُ الَّذِي نُزِّلَ بِهِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْجَنَّةِ فِي قَصَبَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ كَانَ إِذَا لَبِسَ كَانَ وَاسِعاً كَبِيراً (7)فَلَمَّا فَصَلُوا وَ يَعْقُوبُ بِالرَّمْلَةِ (8)وَ يُوسُفُ بِمِصْرَ قَالَ يَعْقُوبُ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ عَنَى رِيحَ الْجَنَّةِ حِينَ فَصَلُوا بِالْقَمِيصِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجَنَّةِ (9).

شى، تفسير العياشى عن ابن أبى البلاد مثله (10).

1- علل الشرائع: 29. و فى نسخه: سرقتم يوسف من أبيه. م.
2- معانى الأخبار: 64. م.
3- مخطوط. م.
4- علل الشرائع: 29. م.

5- علل الشرائع: 29. م.
6- مخطوط. م.
7- فی نسخه: واسعا کثیرا.
8- الرمله: مدینه عظیمه بفلسطین و کانت قصبتها قد خربت الآن.
9- علل الشرائع: 29. م.
10- مخطوط. م.

«57»-ع، علل الشرائع الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْخَزَّازِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَخْبِرْنِی عَنْ یَعْقُوبَ علیه السلام لَمَّا قَالَ لَهُ بَنُوهُ یا أَبانَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنَّا کُنَّا خاطِئِینَ قالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَکُمْ رَبِّی فَأَخَّرَ الِاسْتِغْفَارَ لَهُمْ وَ یُوسُفَ علیه السلام لَمَّا قَالُوا لَهُ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَکَ اللَّهُ عَلَیْنا وَ إِنْ کُنَّا لَخاطِئِینَ قالَ لا تَثْرِیبَ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ یَغْفِرُ اللَّهُ لَکُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ قَالَ لِأَنَّ قَلْبَ الشَّابِّ أَرَقُّ مِنْ قَلْبِ الشَّیْخِ وَ کَانَتْ (1) جِنَایَهُ وُلْدِ یَعْقُوبَ عَلَی یُوسُفَ وَ جِنَایَتُهُمْ عَلَی یَعْقُوبَ إِنَّمَا کَانَتْ بِجِنَایَتِهِمْ عَلَی یُوسُفَ فَبَادَرَ یُوسُفُ إِلَی الْعَفْوِ عَنْ حَقِّهِ وَ أَخَّرَ یَعْقُوبُ الْعَفْوَ لِأَنَّ عَفْوَهُ إِنَّمَا کَانَ عَنْ حَقِّ غَیْرِهِ فَأَخَّرَهُمْ إِلَی السَّحَرِ لَیْلَهَ الْجُمُعَهِ وَ أَمَّا الْعِلَّهُ الَّتِی (2) کَانَتْ مِنْ أَجْلِهَا عَرَفَ یُوسُفُ إِخْوَتَهُ وَ لَمْ یَعْرِفُوهُ لَمَّا دَخَلُوا عَلَیْهِ فَإِنِّی سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَیْفُورٍ یَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جاءَ إِخْوَهُ یُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَیْهِ فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْکِرُونَ إِنَّ ذَلِکَ لِتَرْکِهِمْ حُرْمَهَ یُوسُفَ وَ قَدْ یَمْتَحِنُ اللَّهُ الْمَرْءَ بِتَرْکِهِ الْحُرْمَهَ أَ لا تَرَی یَعْقُوبَ علیه السلام حِینَ تَرَکَ حُرْمَهَ (3) غَیَّبُوهُ عَنْ عَیْنِهِ فَامْتُحِنَ مِنْ حَیْثُ تَرَکَ الْحُرْمَهَ بِغَیْبَتِهِ عَنْ عَیْنِهِ لَا عَنْ قَلْبِهِ عِشْرِینَ سَنَهً وَ تَرَکَ إِخْوَهُ یُوسُفَ حُرْمَتَهُ فِی قُلُوبِهِمْ حَیْثُ عَادَوْهُ وَ أَرَادُوا الْقَطِیعَهَ لِلْحَسَدِ الَّذِی فِی قُلُوبِهِمْ فَامْتُحِنُوا فِی قُلُوبِهِمْ کَأَنَّهُمْ یَرَوْنَهُ وَ لَا یَعْرِفُونَهُ وَ لَمْ یَکُنْ لِأَخِیهِ مِنْ أُمِّهِ حَسَدٌ مِثْلُ مَا کَانَ لِإِخْوَتِهِ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ إِنِّی أَنَا أَخُوکَ (4) عَلَی یَقِینٍ عَرَفَهُ فَسَلِمَ مِنَ الْمِحَنِ فِیهِ حِینَ لَمْ یَتْرُکْ حُرْمَتَهُ وَ هَکَذَا الْعِبَادُ (5).

«58»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ

1- فی نسخه: و کان.
2- من هنا الی الآخر رأی رآه محمّد بن عبد اللّه بن طیفور، و لم یسنده إلی روایه، و هو وجه غیر وجیه.
3- فی المصدر: حرمه یوسف.
4- القائل لهذا یوسف دون أخیه بنیامین، فلا یتوجه مارام.
5- علل الشرائع: 29- 30. م.

عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ رَفَعُوهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا تَلَقَّى يُوسُفُ يَعْقُوبَ تَرَجَّلَ لَهُ يَعْقُوبُ وَ لَمْ يَتَرَجَّلْ لَهُ يُوسُفُ فَلَمْ يَنْفَصِلَا مِنَ الْعِنَاقِ (1) حَتَّى أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ تَرَجَّلْ لِكَ الصِّدِّيقُ وَ لَمْ تَتَرَجَّلْ لَهُ ابْسُطْ يَدَكَ فَبَسَطَهَا فَخَرَجَ نُورٌ مِنْ رَاحَتِهِ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ مَا هَذَا قَالَ لَا يَخْرُجُ مِنْ عَقِبِكَ نَبِيٌّ عُقُوبَةً (2).

بيان: العناق المعانقه.

«59»-ع، علل الشرائع مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ (3) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ يَعْقُوبُ عليه السلام إِلَى مِصْرَ خَرَجَ يُوسُفُ عليه السلام لِيَسْتَقْبِلَهُ فَلَمَّا رَآهُ يُوسُفُ هَمَّ بِأَنْ يَتَرَجَّلَ لِيَعْقُوبَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ فَلَمْ يَفْعَلْ فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَى يَعْقُوبَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ لَكَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَنْزِلَ إِلَى عَبْدِيَ الصَّالِحِ مَا أَنْتَ فِيهِ- (4) ابْسُطْ يَدَكَ فَبَسَطَهَا فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ نُورٌ فَقَالَ مَا هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ نَبِيٌّ أَبَداً عُقُوبَةً لَكَ بِمَا صَنَعْتَ بِيَعْقُوبَ إِذْ لَمْ تَنْزِلْ إِلَيْهِ (5).

بيان: ما أنت استفهام (6) أى أ منعک ما أنت فيه من الملک ثم إنه عليه السلام لعله راعى بعض مصالح الملک فى ترک الترجل و كان الأولى و الأفضل ترک تلک المصلحه و تقديم تكريم الوالد عليه لا أنه ترک واجبا أو فعل محرما لما قد ثبت من عصمتهم عليهم السلام.

«60»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اسْتَأْذَنَتْ زَلِيخَا عَلَى يُوسُفَ فَقِيلَ لَهَا يَا زَلِيخَا إِنَّا نَكْرَهُ أَنْ نُقَدِّمَ بِكِ عَلَيْهِ لِمَا كَانَ مِنْكِ إِلَيْهِ قَالَتْ إِنِّي لَا أَخَافُ مَنْ يَخَافُ اللَّهَ فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَ لَهَا يَا زَلِيخَا مَا لِي

1- فى نسخه: لم ينفصلا عن العناق.
2- علل الشرائع: 30 و فى نسخه و قال هذا إنّه لا يخرج من صلبک نبى عقوبه.
3- روى الطبرسىّ رحمه اللّه من كتاب النبوّه للصدوق بإسناده عن ابن أبى عمير، عن هشام مثله. منه رحمه اللّه.

4- فی نسخه: مما أنت فیه، و فی المصدر: الا ما انت فیه.
5- علل الشرائع: 30. م.
6- و علی ما فی المصدر فما نافیه.

أَرَاكِ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُكِ قَالَتِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ الْمُلُوکَ بِمَعْصِیَتِهِمْ عَبِیداً وَ جَعَلَ الْعَبِیدَ بِطَاعَتِهِمْ مُلُوکاً قَالَ لَهَا یَا زَلِیخَا مَا الَّذِی دَعَاکِ إِلَی مَا کَانَ مِنْکِ قَالَتْ حُسْنُ وَجْهِکَ یَا یُوسُفُ فَقَالَ کَیْفَ لَوْ رَأَیْتِ نَبِیّاً یُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ یَکُونُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ أَحْسَنَ مِنِّی وَجْهاً وَ أَحْسَنَ مِنِّی خُلُقاً وَ أَسْمَحَ مِنِّی کَفّاً قَالَتْ صَدَقْتَ قَالَ وَ کَیْفَ عَلِمْتِ أَنِّی صَدَقْتُ قَالَتْ لِأَنَّکَ حِینَ ذَکَرْتَهُ وَقَعَ حُبُّهُ فِی قَلْبِی فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی یُوسُفَ أَنَّهَا قَدْ صَدَقَتْ وَ أَنِّی قَدْ أَحْبَبْتُهَا لِحُبِّهَا مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ یَتَزَوَّجَهَا (1).

ص: 5242

ص: 282

1- علل الشرائع: 30. م.

«61»-ک، إكمال الدين ع، علل الشرائع أَبِی عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ فِی الْقَائِمِ سُنَّةً مِنْ يُوسُفَ قُلْتُ كَأَنَّكَ تَذْكُرُ حَيْرَةً أَوْ غَيْبَةً قَالَ لِی وَ مَا تُنْكِرُ مِنْ هَذَا هَذِهِ الْأُمَّةُ أَشْبَاهُ الْخَنَازِيرِ (1) إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ كَانُوا أَسْبَاطاً أَوْلَادَ أَنْبِيَاءَ تَاجَرُوا يُوسُفَ وَ بَايَعُوهُ وَ خَاطَبُوهُ وَ هُمْ إِخْوَتُهُ وَ هُوَ أَخُوهُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ أَنَا يُوسُفُ فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمَلْعُونَةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ يُرِيدُ أَنْ يَسْتُرَ حُجَّتَهُ لَقَدْ كَانَ يُوسُفُ إِلَيْهِ مُلْكُ مِصْرَ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ وَالِدِهِ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً فَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعَرِّفَ مَكَانَهُ لَقَدَرَ عَلَى ذَلِكَ وَ اللَّهِ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ وَ وُلْدُهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ (2) إِلَى مِصْرَ فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ بِيُوسُفَ أَنْ يَكُونَ يَسِيرُ فِی أَسْوَاقِهِمْ وَ يَطَأُ بُسُطَهُمْ وَ هُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ نَفْسَهُ كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ حِينَ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ قالُوا أَ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هذا أَخِی (3).

«62»-ع، علل الشرائع أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ بَنِی يَعْقُوبَ لَمَّا سَأَلُوا أَبَاهُمْ يَعْقُوبَ أَنْ يَأْذَنَ لِيُوسُفَ فِی الْخُرُوجِ مَعَهُمْ قَالَ لَهُمْ إِنِّی أَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غافِلُونَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَرَّبَ يَعْقُوبُ لَهُمُ الْعِلَّةَ اعْتَلُّوا بِهَا فِی يُوسُفَ عليه السلام (4).

«63»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ التَّفْلِيسِيِّ عَنِ السَّمَنْدِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِ يُوسُفَ اجْعَلْنِی عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِيظٌ عَلِيمٌ قَالَ حَفِيظٌ بِمَا تَحْتَ يَدَيَّ عَلِيمٌ بِكُلِّ لِسَانٍ (5).

1- فی العلل: و ما تنكر من هذه الأمه أشباه الخنازير؟ و فی كمال الدين: و ما تنكر هذه الأمه. م.
2- البدو: الباديه و الصحراء.
3- كمال الدين: 86، علل الشرائع: 92. م.
4- علل الشرائع: 200. م.
5- علل الشرائع: 53. م.

یر، بصائر الدرجات ابن أبی الخطاب مثله (1).

«64»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ أَکْرَمِ النَّاسِ نَسَباً فَقَالَ صِدِّیقُ اللَّهِ یُوسُفُ بْنُ یَعْقُوبَ إِسْرَائِیلِ اللَّهِ ابْنِ إِسْحَاقَ ذَبِیحِ اللَّهِ ابْنِ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ اللَّهِ (2).

«65»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی یَعْقُوبَ أَنَّهُ کَانَ وَ عِیصٌ تَوْأَمَیْنِ فَوُلِدَ عِیصٌ ثُمَّ وُلِدَ یَعْقُوبُ یَعْقُبُ أَخَاهُ عِیصَ وَ مَعْنَی إِسْرَائِیلَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَنَّ إِسْرَا هُوَ عَبْدٌ وَ إِیلَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُوِیَ فِی خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ إِسْرَا هُوَ الْقُوَّهُ وَ إِیلَ هُوَ اللَّهُ فَمَعْنَی إِسْرَائِیلَ قُوَّهُ اللَّهِ وَ مَعْنَی یُوسُفَ مَأْخُوذٌ مِنْ آسَفَ یُؤْسِفُ أَیْ أَغْضَبَ یُغْضِبُ إِخْوَتَهُ- (3)قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ وَ الْمُرَادُ بِتَسْمِیَتِهِ یُوسُفَ أَنَّهُ یُغْضِبُ إِخْوَتَهُ مَا یَظْهَرُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَیْهِمْ (4).

«66»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ یَعْقُوبَ علیه السلام کَانَ لَهُ مُنَادٍ یُنَادِی کُلَّ غَدَاهٍ مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَی فَرْسَخٍ أَلَا مَنْ أَرَادَ الْغَدَاءَ فَلْیَأْتِ إِلَی مَنْزِلِ یَعْقُوبَ علیه السلام وَ إِذَا أَمْسَی یُنَادِی أَلَا مَنْ أَرَادَ الْعَشَاءَ فَلْیَأْتِ إِلَی مَنْزِلِ یَعْقُوبَ علیه السلام (5).

«67»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ نافِلَهً قَالَ وَلَدُ الْوَلَدِ نَافِلَهٌ (6).

«68»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوی قَالَ أَشُدُّهُ ثَمَانِیَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ اسْتَوَی الْنَحَی (7).

1- بصائر الدرجات: 61. م.
2- علل الشرائع: 198، عیون الأخبار: 135- 136. م.
3- فی المصدر و فی نسخه: یغضب إخوانه.

4- معانی الأخبار: 19. و فی العرائس: قال یوسف لأخیه: ما اسمک؟ قال: بنیامین، قاله له: و ما بنیامین؟ قال: المشکل؛ و ذلک انه لما ولد فقد أمه.
5- فروع الکافی ج 2: 161. م.
6- معانی الأخبار: 67. م.
7- معانی الأخبار: 67. م.

بيان: قال الطبرسی رحمه الله أَشُدَّهُ أی منتهی شبابه و قوته و کمال عقله و قیل الأشد من ثمانی عشره إلی ثلاثین سنه عن ابن عباس و قیل إن أقصی الأشد أربعون سنه و قیل ستون سنه و هو قول الأکثرین

وَ یُؤَیِّدُهُ الْحَدِیثُ مَنْ عَمَّرَهُ اللَّهُ سِتِّینَ سَنَهً فَقَدْ أَعْذَرَ إِلَیْهِ.

و قیل إن ابتداء الأشد من ثلاث و ثلاثین عن مجاهد و کثیر من المفسرین و قیل من عشرین سنه عن الضحاک انتهی. (1)أقول هذه الآیه وردت فی قصه موسی علیه السلام و إنما أوردنا تفسیرها هنا لاشتراک لفظ الأشد.

«69»-ک، إکمال الدین مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَسِّنٍ عَنِ الْحَسَنِ الْوَاسِطِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَدِمَ أَعْرَابِیٌّ عَلَی یُوسُفَ لِیَشْتَرِیَ مِنْهُ طَعَاماً فَبَاعَهُ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ یُوسُفُ أَیْنَ مَنْزِلُکَ قَالَ لَهُ بِمَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا قَالَ فَقَالَ لَهُ إِذَا مَرَرْتَ بِوَادِی کَذَا وَ کَذَا فَقِفْ فَنَادِ یَا یَعْقُوبُ یَا یَعْقُوبُ فَإِنَّهُ سَیَخْرُجُ إِلَیْکَ رَجُلٌ عَظِیمٌ جَمِیلٌ وَسِیمٌ فَقُلْ لَهُ لَقِیتُ رَجُلًا بِمِصْرَ وَ هُوَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ إِنَّ وَدِیعَتَکَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَنْ تَضِیعَ قَالَ فَمَضَی الْأَعْرَابِیُّ حَتَّی انْتَهَی إِلَی الْمَوْضِعِ فَقَالَ لِغِلْمَانِهِ احْفَظُوا عَلَیَّ الْإِبِلَ ثُمَّ نَادَی یَا یَعْقُوبُ یَا یَعْقُوبُ فَخَرَجَ إِلَیْهِ رَجُلٌ أَعْمَی طَوِیلٌ جَسِیمٌ جَمِیلٌ یَتَّقِی الْحَائِطَ بِیَدِهِ حَتَّی أَقْبَلَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَنْتَ یَعْقُوبُ قَالَ نَعَمْ فَأَبْلَغَهُ مَا قَالَ لَهُ یُوسُفُ فَسَقَطَ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ ثُمَّ أَفَاقَ وَ قَالَ لِلْأَعْرَابِیِّ یَا أَعْرَابِیُّ أَ لَکَ حَاجَهٌ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ لَهُ نَعَمْ إِنِّی رَجُلٌ کَثِیرُ الْمَالِ وَ لِیَ ابْنَهُ عَمٍّ لَمْ یُولَدْ لِی مِنْهَا وَ أُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ یَرْزُقَنِی وَلَداً فَتَوَضَّأَ یَعْقُوبُ وَ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرُزِقَ أَرْبَعَهَ بُطُونٍ أَوْ قَالَ سِتَّهَ بُطُونٍ فِی کُلِّ بَطْنٍ اثْنَانِ فَکَانَ یَعْقُوبُ علیه السلام یَعْلَمُ أَنَّ یُوسُفَ حَیٌّ لَمْ یَمُتْ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی ذِکْرُهُ سَیُظْهِرُهُ لَهُ بَعْدَ غَیْبَهٍ وَ کَانَ یَقُولُ لِبَنِیهِ إِنِّی أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ وَ کَانَ بَنُوهُ یُفَنِّدُونَهُ عَلَی ذِکْرِهِ لِیُوسُفَ حَتَّی إِنَّهُ لَمَّا وَجَدَ رِیحَ یُوسُفَ قَالَ إِنِّی لَأَجِدُ رِیحَ یُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ قالُوا تَاللَّهِ وَ هُوَ یَهُودَا ابْنُهُ إِنَّکَ لَفِی ضَلالِکَ الْقَدِیمِ فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِیرُ

1- مجمع البیان 5: 221- 222. م.

فَأَلْقى قَمِيصَ يُوسُفَ عَلى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّى أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (1).

بيان: الوسامه أثر الحسن و يظهر من هذا الخبر أن يهودا لم يذهب مع إخوته فى المره الأخيره و هو خلاف المشهور كما عرفت و ذكر المفسرون أن قائل هذا القول كان أولاد أولاده.

«70»-ك، إكمال الدين وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ يَعْقُوبَ عليه السلام عَلِمَ بِحَيَاهِ يُوسُفَ وَ أَنَّهُ إِنَّمَا غُيِّبَ عَنْهُ لِبَلْوَى وَ اخْتِبَارٍ أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ بَنُوهُ يَبْكُونَ قَالَ لَهُمْ يَا بَنِيَّ مَا لَكُمْ تَبْكُونَ (2)وَ تَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَ مَا لِى لَا أَرَى فِيكُمْ حَبِيبِى يُوسُفَ قَالُوا يا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَ لَوْ كُنَّا صادِقِينَ وَ هَذَا قَمِيصُهُ قَدْ أَتَيْنَاكَ بِهِ قَالَ أَلْقُوْهُ إِلَيَّ فَأَلْقَوْهُ إِلَيْهِ وَ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ وَ خَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَهُمْ يَا بَنِيَّ أَ لَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ الذِّئْبَ أَكَلَ حَبِيبِى يُوسُفَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ مَا لِى لَا أَشَمُّ رِيحَ لَحْمِهِ وَ مَا لِى أَرَى قَمِيصَهُ صَحِيحاً هَبُوا (3)أَنَّ الْقَمِيصَ انْكَشَفَ مِنْ أَسْفَلِهِ أَ رَأَيْتُمْ مَا كَانَ فِى مَنْكِبَيْهِ وَ عُنُقِهِ كَيْفَ يَخْلُصُ إِلَيْهِ الذِّئْبُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْرِقَهُ إِنَّ هَذَا الذِّئْبَ لَمَكْذُوبٌ عَلَيْهِ وَ إِنَّ ابْنِى لَمَظْلُومٌ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ وَ تَوَلَّى عَنْهُمْ لَيْلَتَهُمْ تِلْكَ (4)وَ أَقْبَلَ يَرْثِى يُوسُفَ وَ يَقُولُ حَبِيبِى يُوسُفُ الَّذِى كُنْتُ أُؤْثِرُهُ عَلَى جَمِيعِ أَوْلَادِى فَاخْتُلِسَ مِنِّى حَبِيبِى يُوسُفُ الَّذِى كُنْتُ أَرْجُوهُ مِنْ بَيْنِ أَوْلَادِى فَاخْتُلِسَ مِنِّى حَبِيبِى يُوسُفُ الَّذِى كُنْتُ أُوَسِّدُهُ يَمِينِى وَ أُدَثِّرُهُ بِشِمَالِى فَاخْتُلِسَ مِنِّى حَبِيبِى يُوسُفُ الَّذِى كُنْتُ أُؤْنِسُ بِهِ وَحْشَتِى وَ أَصِلُ بِهِ وَحْدَتِى فَاخْتُلِسَ مِنِّى حَبِيبِى يُوسُفُ لَيْتَ شِعْرِى فِى أَيِّ الْجِبَالِ طَرَحُوكَ أَمْ فِى أَيِّ الْبِحَارِ غَرَّقُوكَ حَبِيبِى يُوسُفُ لَيْتَنِى كُنْتُ مَعَكَ فَيُصِيبَنِيَ الَّذِى أَصَابَكَ وَ مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ يَعْقُوبَ عليه السلام عَلِمَ بِحَيَاهِ يُوسُفَ عليه السلام وَ أَنَّهُ فِى الْغَيْبَهِ قَوْلُهُ

1- كمال الدين: 84- 85. م.
2- فى المصدر: ما لكم؟ لم تبكون؟. م.
3- أى احسبوا.
4- فى المصدر: ليلته تلك. م.

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِی بِهِمْ جَمِيعاً وَ قَوْلُهُ لِبَنِيهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ (1).

«71»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا فَقَدَ يَعْقُوبُ يُوسُفَ عليه السلام اشْتَدَّ حُزْنُهُ وَ تَغَيَّرَ حَالُهُ وَ كَانَ يَمْتَارُ الْقَمْحَ مِنْ مِصْرَ لِعِيَالِهِ فِی السَّنَهِ مَرَّتَيْنِ فِی الشِّتَاءِ وَ الصَّيْفِ فَإِنَّهُ بَعَثَ عِدَّةً مِنْ وُلْدِهِ بِبِضَاعَهٍ يَسِيرَهٍ مَعَ رِفْقَهٍ خَرَجَتْ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ عليه السلام عَرَفَهُمْ وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ فَقَالَ هَلُمُّوا بِضَاعَتَكُمْ حَتَّى أَبْدَأَ بِكُمْ قَبْلَ الرِّفَاقِ وَ قَالَ لِفِتْيَانِهِ عَجِّلُوا لِهَؤُلَاءِ بِالْكَيْلِ وَ أَقْرُوهُمْ (2) وَ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِی رِحَالِهِمْ إِذَا فَرَغْتُمْ وَ قَالَ يُوسُفُ لَهُمْ كَانَ أَخَوَانِ مِنْ أَبِيكُمْ فَمَا فَعَلَا قَالُوا أَمَّا الْكَبِيرُ مِنْهُمَا فَإِنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَخَلَّفْنَاهُ عِنْدَ أَبِيهِ وَ هُوَ بِهِ ضَنِينٌ (3) وَ عَلَيْهِ شَفِيقٌ قَالَ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَأْتُونِی بِهِ مَعَكُمْ إِذَا جِئْتُمْ لِتَمْتَارُوا وَ لَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ فِيهَا قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِی هذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا فَلَمَّا احْتَاجُوا إِلَى الْمِيرَهِ (4) بَعْدَ سِتَّهِ أَشْهُرٍ بَعَثَهُمْ وَ بَعَثَ مَعَهُمُ ابْنَ يَامِينَ (5) بِبِضَاعَهٍ يَسِيرَهٍ فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِی بِهِ فَانْطَلَقُوا مَعَ الرِّفَاقِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ فَهَيَّأَ لَهُمْ طَعَاماً وَ قَالَ لِيَجْلِسْ كُلُّ بَنِی أُمٍّ عَلَى مَائِدَهٍ فَجَلَسُوا وَ بَقِیَ ابْنُ يَامِينَ قَائِماً فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ مَا لَكَ لَمْ تَجْلِسْ فَقَالَ لَيْسَ لِی فِيهِمْ ابْنُ أُمٍّ فَقَالَ يُوسُفُ فَمَا لَكَ ابْنُ أُمٍّ قَالَ بَلَى زَعَمَ هَؤُلَاءِ أَنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِكَ عَلَيْهِ قَالَ وُلِدَ لِی أَحَدَ عَشَرَ ابْناً لِكُلِّهِمْ أَشْتَقُّ اسْماً مِنِ اسْمِهِ قَالَ أَرَاكَ قَدْ عَانَقْتَ النِّسَاءَ فَشَمِمْتَ الْوَلَدَ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ إِنَّ لِی أَباً صَالِحاً قَالَ لِی تَزَوَّجْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخْرِجَ مِنْكَ ذُرِّيَّهً يُثْقِلُ الْأَرْضَ بِالتَّسْبِيحِ قَالَ يُوسُفُ

1- كمال الدين: 85- 86. م.
2- من أوقر الدابّه: حملها ثقيلا.
3- أى به بخيل، يختص به.
4- الميره: الطعام الذى يدخره الإنسان.
5- قد تكرر فى الحديث و فى غيره ذكر ابن يامين. و تقدم أن الأصحّ بنيامين و اللّه أعلم.

تَعَالَ فَاجْلِسْ مَعِی عَلَی مَائِدَتِی فَقَالَ إِخْوَهُ یُوسُفَ لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ یُوسُفَ وَ أَخَاهُ حَتَّی إِنَّ الْمَلِکَ قَدْ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَی مَائِدَتِهِ وَ قَالَ یُوسُفُ لِابْنِ یَامِینَ إِنِّی أَنَا أَخُوکَ فَلا تَبْتَئِسْ (1)بِمَا تَرَانِی أَفْعَلُ وَ اکْتُمْ مَا أَخْبَرْتُکَ وَ لَا تَحْزَنْ وَ لَا تَخَفْ ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَیْهِمْ وَ أَمَرَ فِتْیَتَهُ أَنْ یَأْخُذُوا بِضَاعَتَهُمْ وَ یُعَجِّلُوا لَهُمُ الْکَیْلَ وَ إِذَا فَرَغُوا فَاجْعَلُوا الْمِکْیَالَ فِی رَحْلِ أَخِیهِ ابْنِ یَامِینَ فَفَعَلُوا ذَلِکَ وَ ارْتَحَلَ الْقَوْمُ مَعَ الرِّفْقَهِ فَمَضَوْا وَ لَحِقَهُمْ فِتْیَهُ یُوسُفَ فَنَادَوْا أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ قالُوا ... ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِکِ قَالُوا ما کُنَّا سارِقِینَ قالُوا فَما جَزاؤُهُ إِنْ کُنْتُمْ کاذِبِینَ قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِی رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ ... فَبَدَأَ بِأَوْعِیَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِیهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِیهِ ... قالُوا إِنْ یَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ثُمَّ قالُوا یا أَیُّهَا الْعَزِیزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَیْخاً کَبِیراً فَخُذْ أَحَدَنا مَکانَهُ ... قالَ مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ ... قالَ کَبِیرُهُمْ إِنِّی لَسْتُ أَبْرَحُ الْأَرْضَ حَتَّی یَأْذَنَ لِی أَبِی فَمَضَی إِخْوَهُ یُوسُفَ حَتَّی دَخَلُوا عَلَی یَعْقُوبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا فَقَالَ لَهُمْ أَیْنَ ابْنُ یَامِینَ فَقَالُوا سَرَقَ مِکْیَالَ الْمَلِکِ فَحَبَسَهُ عِنْدَهُ فَاسْأَلْ أَهْلَ الْقَرْیَهِ وَ الْعِیْرَ حَتَّی یُخْبِرُوکَ بِذَلِکَ فَاسْتَرْجَعَ یَعْقُوبُ وَ اسْتَعْبَرَ حَتَّی تَقَوَّسَ ظَهْرُهُ فَقَالَ یَعْقُوبُ یا بَنِیَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ یُوسُفَ وَ أَخِیهِ فَخَرَجَ مِنْهُمْ نَفَرٌ وَ بَعَثَ مَعَهُمْ بِبِضَاعَهٍ وَ کَتَبَ مَعَهُمْ کِتَاباً إِلَی عَزِیزِ مِصْرَ یَعْطِفُهُ (2)عَلَی نَفْسِهِ وَ وُلْدِهِ فَدَخَلُوا عَلَی یُوسُفَ بِکِتَابِ أَبِیهِمْ فَأَخَذَهُ وَ قَبَّلَهُ وَ بَکَی ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْهِمْ فَ قالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِیُوسُفَ وَ أَخِیهِ قَالُوا أَ أَنْتَ یُوسُفُ قالَ أَنَا یُوسُفُ وَ هذا أَخِی وَ قَالَ یُوسُفُ لا تَثْرِیبَ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ یَغْفِرُ اللَّهُ لَکُمْ اذْهَبُوا بِقَمِیصِی هذا بَلَّتْهُ دُمُوعِی فَأَلْقُوهُ عَلی وَجْهِ أَبِی ... وَ أْتُونِی بِأَهْلِکُمْ أَجْمَعِینَ فَأَقْبَلَ وُلْدُ یَعْقُوبَ یُحِثُّونَ السَّیْرَ بِالْقَمِیصِ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَیْهِ قَالَ لَهُمْ مَا فَعَلَ ابْنُ یَامِینَ قَالُوا خَلَّفْنَاهُ عِنْدَ أَخِیهِ صَالِحاً فَحَمِدَ اللَّهَ عِنْدَ ذَلِکَ یَعْقُوبُ وَ سَجَدَ لِرَبِّهِ سَجْدَهَ الشُّکْرِ وَ اغْتَدَلَ ظَهْرُهُ وَ قَالَ لِوُلْدِهِ تَحَمَّلُوا إِلَی یُوسُفَ مِنْ یَوْمِکُمْ فَسَارُوا فِی تِسْعَهِ أَیَّامٍ إِلَی مِصْرَ فَلَمَّا دَخَلُوا اعْتَنَقَ یُوسُفُ أَبَاهُ وَ رَفَعَ خَالَتَهُ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ وَ ادَّهَنَ وَ لَبِسَ ثِیَابَ الْمُلْکِ فَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا شُکْراً لِلَّهِ وَ مَا تَطَیَّبَ یُوسُفُ

1- أی لا تحزن و لا تشتک.
2- فی نسخه: یشفقه.

فِی تِلْکَ الْمُدَّهِ وَ لَا مَسَّ النِّسَاءَ (1)حَتَّی جَمَعَ اللَّهُ لِیَعْقُوبَ شَمْلَهُ (2).

بیان: اختلفت الأخبار فی عدد أولاد بنیامین و یشکل الجمع بینها قال الثعلبی فی کتاب عرائس المجالس لما خلا یوسف بأخیه قال له ما اسمک قال ابن یامین (3)قال و ما ابن یامین قال ابن المثکل و ذلک أنه لما ولد هلکت أمه قال و ما اسم أمک قال راحیل بنت لیان بن ناحور قال فهل لک من ولد قال نعم عشره بنین قال فما أسماؤهم قال لقد اشتققت أسماءهم من اسم أخ لی من أمی هلک فقال یوسف لقد اضطرک إلی ذلک حزن شدید فما سمیتهم قال بالعا و أخیرا و أشکل و أحیا و خیر و نعمان و أدر و أرس و حییم و میتم (4)قال فما هذه قال أما بالعا فإن أخی ابتلعته الأرض و أما أخیرا فإنه کان بکر ولد أمی (5)و أما أشکل فإنه کان أخی لأبی و أمی و سنی (6)و أما خیر فإنه خیر حیث کان و أما نعمان فإنه ناعم بین أبویه و أما أدر (7)فإنه کان بمنزله الورد فی الحسن و أما أرس (8)فإنه کان بمنزله الرأس من الجسد و أما حییم (9)فأعلمنی أبی أنه حی و أما میتم (10)فلو رأیته لقرت عینی و تم سروری فقال یوسف أحب أن أکون أخاک (11)بدل أخیک

1- لعل المراد من عدم مس النساء علی وجه اللذه فلا ینافی مسهن لاتباع السنه و حصول الولد کما مرّ أنّه قد کان حصل له أولاد. منه طاب ثراه.
2- مخطوط. م.
3- فی المصدر: بنیامین و کذا فیما یأتی بعده.
4- فی المصدر: و ورد و رأس و حیثم و عیتم.
5- فی المصدر: فانه کان بکر امی و أبی.
6- هکذا فی النسخ، و استظهر فی الهامش انه: و شبهی، و قد سقطت هنا جمله و هی علی ما فی المصدر: و أمّا أحیا فلکونه کان حییا.
7- فی المصدر: و أمّا ورد.
8- فی المصدر: و أمّا الرأس.
9- فی المصدر: و اما حیثم.
10- فی المصدر: و أمّا عیتم.
11- فی المصدر: أ تحب أن أکون أخاک؟.

الهالک فقال ابن یامین أیها الملک و من یجد أخا مثلک و لکن لم یلدک یعقوب و لا راحیل فبکی یوسف علیه السلام و قام إلیه و عانقه و قال إِنِّی أَنَا أَخُوکَ یوسف فَلا تَبْتَئِسْ و لا تعلمهم بشی ء من هذا قال کعب لما قال له إِنِّی أَنَا أَخُوکَ قال ابن یامین فأنا لا أفارقک قال یوسف قد علمت اغتمام الوالد بی فإذا حبستک ازداد غمه و لا یمکننی حبسک إلا بعد أن أشهرک بأمر فظیع قال لا أبالی فافعل ما بدا لک فإنی لا أفارقک قال فإنی أدس صاعی هذا فی رحلک ثم أنادی علیک بالسرقه لیتهیأ لی ردک بعد تسریحک قال فافعل انتهی. (1)ثم اعلم أن هذا الخبر یدل علی أن المراد بأبویه فی الآیه أبوه و خالته تجوزا کما ذهب إلیه الأکثر قال الطبرسی رحمه الله قال أکثر المفسرین إنه یعنی بأبویه أباه و خالته فسمی الخاله أما کما سمی العم أبا فی قوله وَ إِلهَ آبائِکَ إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ وَ إِسْحاقَ و ذلک أن أمه کانت قد ماتت فی نفاسها بابن یامین فتزوجها أبوه و قیل یرید أباه و أمه و کانا حیین عن ابن إسحاق و الجبائی و قیل إن راحیل أمه نشرت من قبرها حتی سجدت له تحقیقا للرؤیا عن الحسن (2).

«72»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِیلَ الْفَرَّاءِ عَنْ طِرْبَالٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَمَرَ الْمَلِکُ بِحَبْسِ یُوسُفَ علیه السلام فِی السِّجْنِ أَلْهَمَهُ اللَّهُ تَأْوِیلَ الرُّؤْیَا فَکَانَ یُعَبِّرُ لِأَهْلِ السِّجْنِ رُؤْیَاهُمْ (3).

«73»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الْبَرَنْطِیِّ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ یُوسُفُ علیه السلام بَیْنَ أَبَوَیْهِ مُکَرَّماً ثُمَّ صَارَ عَبْداً فَصَارَ مَلِکاً (4).

«74»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلْحِیِّ (5)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام

1- عرائس الثعلبی: 83. م.
2- مجمع البیان ج 5: 264. م.
3- مخطوط. م.
4- مخطوط. م.

5- مخطوط. م.

مَا حَالُ بَنِی یَعْقُوبَ هَلْ خَرَجُوا مِنَ الْإِیمَانِ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِی آدَمَ علیه السلام قَالَ دَعْ آدَمَ (1).

شی، تفسیر العیاشی عن الطلحی مثله (2).

«75»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَ کَانَ أَوْلَادُ یَعْقُوبَ أَنْبِیَاءَ قَالَ لَا وَ لَکِنَّهُمْ کَانُوا أَسْبَاطاً أَوْلَادَ أَنْبِیَاءَ (3)وَ لَمْ یُفَارِقُوا إِلَّا سُعَدَاءَ تَابُوا وَ تَذَکَّرُوا مِمَّا صَنَعُوا (4).

شی، تفسیر العیاشی عن حنان عن أبیه مثله (5).

«76»-ص، قِصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِ یَعْقُوبَ عَلَی یُوسُفَ قَالَ حُزْنَ سَبْعِینَ ثَکْلَی قَالَ وَ لَمَّا کَانَ یُوسُفُ علیه السلام فِی السِّجْنِ دَخَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاکَ وَ ابْتَلَی أَبَاکَ وَ إِنَّ اللَّهَ یُنْجِیکَ مِنْ هَذَا السِّجْنِ فَاسْأَلِ اللَّهَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ أَنْ یُخَلِّصَکَ مِمَّا أَنْتَ فِیهِ فَقَالَ یُوسُفُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ إِلَّا عَجَّلْتَ فَرَجِی وَ أَرَحْتَنِی مِمَّا أَنَا فِیهِ قَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَأَبْشِرْ أَیُّهَا الصِّدِّیقُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَرْسَلَنِی إِلَیْکَ بِالْبِشَارَةِ بِأَنَّهُ یُخْرِجُکَ مِنَ السِّجْنِ إِلَی ثَلَاثَةِ أَیَّامٍ وَ یُمَلِّکُکَ مِصْرَ وَ أَهْلَهَا یُخْدِمُکَ أَشْرَافَهَا وَ یَجْمَعُ إِلَیْکَ إِخْوَتَکَ وَ أَبَاکَ فَأَبْشِرْ أَیُّهَا الصِّدِّیقُ أَنَّکَ صَفِیُّ اللَّهِ وَ ابْنُ صَفِیِّهِ فَلَمْ یَلْبَثْ یُوسُفُ علیه السلام إِلَّا تِلْکَ اللَّیْلَةَ حَتَّی رَأَی الْمَلِکُ رُؤْیَا أَفْزَعَتْهُ فَقَصَّهَا عَلَی أَعْوَانِهِ فَلَمْ یَدْرُوا مَا تَأْوِیلُهَا فَذَکَرَ الْغُلَامُ الَّذِی نَجَا مِنَ السِّجْنِ یُوسُفَ فَقَالَ لَهُ أَیُّهَا الْمَلِکُ أَرْسِلْنِی إِلَی السِّجْنِ فَإِنَّ فِیهِ رَجُلًا لَمْ یُرَ مِثْلُهُ حِلْماً وَ عِلْماً وَ تَفْسِیراً وَ قَدْ کُنْتُ أَنَا وَ فُلَانٌ غَضِبْتَ عَلَیْنَا وَ أَمَرْتَ بِحَبْسِنَا رَأَیْنَا رُؤْیَا فَعَبَّرَهَا لَنَا وَ کَانَ کَمَا قَالَ فَفُلَانٌ صُلِبَ وَ أَمَّا أَنَا فَنَجَوْتُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ انْطَلِقْ إِلَیْهِ فَدَخَلَ وَ قَالَ یُوسُفُ أَفْتِنَا فِی سَبْعِ بَقَرَاتٍ فَلَمَّا بَلَغَ رِسَالَهُ یُوسُفَ الْمَلِکَ قَالَ ائْتُونِی بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِی فَلَمَّا بَلَغَ یُوسُفَ رِسَالَهُ

1- قصص الأنبیاء مخطوط.
2- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

3- فی نسخه: أولاد الأنبیاء. و فی نسخه: و لم یکونوا یفارقون الدنیا إلا سعداء.
4- مخطوط. و فی نسخه: و تذکروا ما صنعوا.
5- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

الْمَلِکِ قَالَ کَیْفَ أَرْجُو کَرَامَتَهُ وَ قَدْ عَرَفَ بَرَاءَتِی وَ حَبَسَنِی سِنِینَ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِکُ أَرْسَلَ إِلَی النِّسْوَهِ فَ قالَ ما خَطْبُکُنَّ فَ قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ ما عَلِمْنا عَلَیْهِ مِنْ سُوءٍ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ وَ أَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ فَلَمَّا کَلَّمَهُ أَعْجَبَهُ کَمَالُهُ وَ عَقْلُهُ فَقَالَ لَهُ اقْصُصْ رُؤْیَایَ فَإِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْمَعَهَا مِنْکَ فَذَکَرَهُ یُوسُفُ کَمَا رَأَی وَ فَسَّرَهُ قَالَ الْمَلِکُ صَدَقْتَ فَمَنْ لِی بِجَمْعِ ذَلِکَ وَ حِفْظِهِ فَقَالَ یُوسُفُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَیَّ أَنِّی مُدَبِّرُهُ وَ الْقَیِّمُ بِهِ فِی تِلْکَ السِّنِینَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ صَدَقْتَ دُونَکَ خَاتَمِی (1)وَ سَرِیرِی وَ تَاجِی فَأَقْبَلَ یُوسُفُ عَلَی جَمْعِ الطَّعَامِ فِی السِّنِینَ السَّبْعِ الْخَصِیبَهِ یَکْبِسُهُ فِی الْخَزَائِنِ فِی سُنْبُلِهِ ثُمَّ أَقْبَلَتِ السِّنُونَ الْجَدْبَهُ أَقْبَلَ (2)یُوسُفُ علیه السلام عَلَی بَیْعِ الطَّعَامِ فَبَاعَهُمْ فِی السَّنَهِ الْأُولَی بِالدَّرَاهِمِ وَ الدَّنَانِیرِ حَتَّی لَمْ یَبْقَ بِمِصْرَ وَ مَا حَوْلَهَا دِینَارٌ وَ لَا دِرْهَمٌ إِلَّا صَارَ فِی مَمْلَکَهِ یُوسُفَ علیه السلام وَ بَاعَهُمْ فِی السَّنَهِ الثَّانِیَهِ بِالْحُلِیِّ وَ الْجَوَاهِرِ حَتَّی لَمْ یَبْقَ بِمِصْرَ وَ مَا حَوْلَهَا حُلِیٌّ وَ لَا جَوَاهِرُ إِلَّا صَارَ فِی مَمْلَکَتِهِ وَ بَاعَهُمْ فِی السَّنَهِ الثَّالِثَهِ بِالدَّوَابِّ وَ الْمَوَاشِی حَتَّی لَمْ یَبْقَ بِمِصْرَ وَ مَا حَوْلَهَا دَابَّهٌ وَ لَا مَاشِیَهٌ إِلَّا صَارَتْ فِی مَمْلَکَهِ یُوسُفَ وَ بَاعَهُمْ فِی السَّنَهِ الرَّابِعَهِ بِالْعَبِیدِ وَ الْإِمَاءِ حَتَّی لَمْ یَبْقَ بِمِصْرَ وَ مَا حَوْلَهَا عَبْدٌ وَ لَا أَمَهٌ إِلَّا صَارَتْ فِی مَمْلَکَهِ یُوسُفَ وَ بَاعَهُمْ فِی السَّنَهِ الْخَامِسَهِ بِالدُّورِ وَ الْعَقَارِ حَتَّی لَمْ یَبْقَ بِمِصْرَ وَ مَا حَوْلَهَا دَارٌ وَ لَا عَقَارٌ إِلَّا صَارَ فِی مَمْلَکَهِ یُوسُفَ وَ بَاعَهُمْ فِی السَّنَهِ السَّادِسَهِ بِالْمَزَارِعِ وَ الْأَنْهَارِ حَتَّی لَمْ یَبْقَ بِمِصْرَ وَ مَا حَوْلَهَا نَهَرٌ وَ لَا مَزْرَعَهٌ إِلَّا صَارَ فِی مَمْلَکَهِ یُوسُفَ علیه السلام وَ بَاعَهُمْ فِی السَّنَهِ السَّابِعَهِ بِرِقَابِهِمْ حَتَّی لَمْ یَبْقَ بِمِصْرَ وَ مَا حَوْلَهَا عَبْدٌ وَ لَا حُرٌّ إِلَّا صَارَ فِی مَمْلَکَهِ یُوسُفَ وَ صَارُوا عَبِیداً لَهُ فَقَالَ یُوسُفُ لِلْمَلِکِ مَا تَرَی فِیمَا خَوَّلَنِی رَبِّی قَالَ الرَّأْیُ رَأْیُکَ قَالَ إِنِّی أُشْهِدُ اللَّهَ وَ أُشْهِدُکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ أَنِّی أَعْتَقْتُ أَهْلَ مِصْرَ کُلَّهُمْ وَ رَدَدْتُ عَلَیْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَ عَبِیدَهُمْ وَ رَدَدْتُ عَلَیْکَ خَاتَمَکَ وَ سَرِیرَکَ وَ تَاجَکَ عَلَی أَنْ لَا تَسِیرَ إِلَّا بِسِیرَتِی وَ لَا تَحْکُمَ إِلَّا بِحُکْمِی فَاللَّهُ أَنْجَاهُمْ عَلَیَّ فَقَالَ الْمَلِکُ إِنَّ ذَلِکَ لَدِینِی وَ فَخْرِی- (3)وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ

1- أی خذ خاتمی.
2- فی نسخه: فأقبل.
3- فی نسخه: إن ذلک لزینی و فخری.

إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُهُ (1)وَ کَانَ مِنْ إِخْوَهِ یُوسُفَ وَ أَبِیهِ علیه السلام مَا ذَکَرْتُهُ (2).

تتمیم: قال فی العرائس فلما تبین للملک عذر یوسف و عرف أمانته و کفایته و

1- روی الطبرسیّ رحمه اللّه من کتاب النبوّه بالاسناد عن ابن عیسی، عن الوشاء، عن الرضا علیه السلام قال: و أقبل یوسف علی جمع الطعام فجمع فی السبع السنین المخصبه فکبسه فی الخزائن، فلما انقضت تلک السنون و أقبلت السنون المجدبه أقبل یوسف علی بیع الطعام فباعهم فی السنه الأولی بالذهب و الفضه حتّی لم یبق بمصر و ما حولها ذهب و لا فضه الا صار فی مملکه یوسف، ثمّ باعهم فی السنه الثانیه بالحلی و الجواهر حتّی لم یبق بمصر و ما حولها حلی و لا جواهر الا صارت فی مملکته، و باعهم فی السنه الثالثه بالدواب و المواشی حتّی لم یبق بمصر و ما حولها دابه و لا ماشیه الا صارت فی مملکته، و باعهم فی السنه الرابعه بالعبید و الإماء حتّی لم یبق بمصر عبد و لا أمه الا صارت فی مملکته، و باعهم فی السنه الخامسه بالدور و العقار حتّی لم یبق بمصر و ما حولها دار و لا عقار الا صار فی مملکته، و باعهم فی السنه السادسه بالمزارع و الأنهار حتّی لم یبق بمصر و ما حولها نهر و لا مزرعه إلا صار فی مملکته، و باعهم فی السنه السابعه برقابهم حتّی لم یبق بمصر و ما حولها عبد و لا حر الا صاروا عبیدا لیوسف، فملک أحرارهم و عبیدهم و أموالهم، و قال الناس: ما رأینا و لا سمعنا بملک أعطاه اللّه من الملک ما أعطی هذا الملک حکما و علما و تدبیرا. ثم قال یوسف للملک: أیها الملک ما تری فیما خولنی ربی من ملک مصر و أهلها؟ أشر علینا برأیک، فانی لم اصلحهم لافسدهم، و لم انجهم من البلاء لیکون بلاء علیهم، و لکن اللّه سبحانه أنجاهم علی یدی، قال له الملک: الرأی رأیک، قال: انی اشهد اللّه و اشهدک أیها الملک أنی قد اعتقت أهل مصر کلهم، و رددت علیهم اموالهم و عبیدهم، و رددت علیک أیها الملک خاتمک و سریرک و تاجک علی أن لا تسیر الا بسیرتی و لا تحکم الا بحکمی؛ قال الملک: إن ذلک لزینی و فخری أن لا أسیر الا بسیرتک و لا أحکم الا بحکمک، و لولاک ما قویت علیه و لا اهتدیت له، و لقد جعلت سلطانی عزیزا ما یرام، و أنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له، و أنک رسوله، فاقم علی ما ولیتک فانّک لدینا مکین أمین. أقول: و انما أوردت هذا الخبر لما بینه و بین ما رواه الراوندیّ من الاختلاف فی السند و المتن، ثمّ قال الطبرسیّ:

و قیل: ان یوسف علیه السلام کان لا یمتلئ شبعا من الطعام فی تلک الأیّام المجدبه فقیل له: تجوع و بیدک خزائن الأرض؟! فقال: أخاف أن أشبع فأنسی الجیاع. منه رحمه اللّه.
2- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

علمه و عقله قال ائتونی به أستخلصه لنفسی فلما جاءه الرسول قال له أجب الملک الآن فخرج یوسف و دعا لأهل السجن بدعاء یعرف إلی الیوم و ذلک أنه قال اللهم اعطف علیهم بقلوب الأخیار و لا تعم علیهم الأخبار فهم أعلم الناس بالأخبار إلی الیوم فی کل بلده فلما خرج من السجن کتب علی بابه هذا قبور الأحیاء و بیت الأحزان و تجربه الأصدقاء و شماته الأعداء ثم اغتسل علیه السلام و تنظف من درن السجن و لبس ثیابا جددا حسانا و قصد الملک قال وهب فلما وقف بباب الملک قال علیه السلام حسبی ربی من دنیای و حسبی ربی من خلقه عز جاره و جل ثناؤه و لا إله غیره فلما دخل علی الملک قال اللهم إنی أسألک بخیرک من خیره و أعوذ بک من شره و شر غیره فلما أن نظر إلیه الملک سلم علیه یوسف بالعربیه فقال له الملک ما هذا اللسان قال لسان عمی إسماعیل علیه السلام ثم دعا بالعبرانیه فقال له الملک ما هذا اللسان قال لسان آبائی قال وهب و کان الملک یتکلم بسبعین لسانا فکلما کلم الملک یوسف بلسان أجابه یوسف بذلک اللسان فأعجب الملک بما رأی منه و کان یوسف یومئذ ابن ثلاثین سنه فلما رأی الملک حداثه سنه و غزاره علمه قال لمن عنده إن هذا علم تأویل رؤیای و لم یعلمه السحره و الکهنه ثم أجلسه و قال له إنی أحب أن أسمع رؤیای منک شفاها فقال یوسف نعم أیها الملک رأیت سبع بقرات سمان شهب حسان غر (1)کشف لک عنهن النیل فطلعن علیک من شاطئه تشخب أخلافهن (2)لبنا فبینا أنت تنظر إلیهن و یعجبک حسنهن إذا نضب النیل (3)و غار ماؤه و بدا قعره فخرج من حماته و وحله سبع بقرات عجاف شعث غبر مقلصات البطون (4)لیس لهن ضروع و أخلاف و لهن أنیاب و أضراس و

1- الشهب: بیاض یتخلله سواد، و فی المصدر: حسان غیر عجاف کشف لک عنهن نهر النیل.
2- شاطئ النهر: جانبه. تشخب أی تسیل. و الاخلاف جمع الخلف بالکسر: حلمه ضرع البقر و نحوه.
3- نضب الماء: غار و ذهب فی الأرض.
4- أی انکمشت بطونهن و انضمت. و فی المصدر: ملصقات البطون.

أكف كأكف الكلاب و خراطيم كخراطيم السباع فاختلطن بالسمان فافترسهن افتراس السبع و أكلن لحومهن و مزقن جلودهن و حطمن عظامهن و تمششن مخهن (1)فبينا أنت تنظر و تتعجب (2)إذا سبع سنابل خضر و سبع سنابل أخر سود (3)فی منبت واحد عروقهن فی الثری و الماء فبينا أنت تقول أنی هذا (4)و هؤلاء خضر مثمرات و هؤلاء سود يابسات و المنبت واحد و أصولهن فی الماء أذهبت ريح فذرت الأزقان (5)من السود اليابسات علی الخضر المثمرات فأشعلت فيهن النار فأحرقتهن فصرن سودا متغيرات فهذا آخر ما رأيت من الرؤيا (6).

«77»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلَاءٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام أَخْبِرْنِی عَنْ يَعْقُوبَ عليه السلام كَمْ عَاشَ مَعَ يُوسُفَ بِمِصْرَ بَعْدَ مَا جَمَعَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ شَمْلَهُ وَ أَرَاهُ تَأْوِيلَ رُؤْيَا يُوسُفَ الصَّادِقَهِ قَالَ عَاشَ حَوْلَيْنِ قُلْتُ فَمَنْ كَانَ الْحُجَّهَ (7)فِی الْأَرْضِ يَعْقُوبُ أَمْ يُوسُفُ قَالَ كَانَ يَعْقُوبُ الْحُجَّهَ وَ كَانَ الْمُلْكُ لِيُوسُفَ فَلَمَّا مَاتَ يَعْقُوبُ عليه السلام حَمَلَهُ يُوسُفُ فِی تَابُوتٍ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ فَدَفَنَهُ فِی بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَكَانَ يُوسُفُ بَعْدَ يَعْقُوبَ الْحُجَّهَ قُلْتُ فَكَانَ يُوسُفُ رَسُولًا نَبِيّاً قَالَ نَعَمْ أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ (8).

شی، تفسير العياشی عن محمد بن مسلم مثله (9)

1- أی مصصن عظمهن و استخرجن منه مخهن.
2- هنا فی المصدر زياده و هی هكذا: و تعجب كيف غلبهن و هن مهازيل ثمّ لم يظهر فيهن سمن و لا زياده بعد أكلهن اه.
3- فی المصدر: سود يابسات.
4- فی المصدر: فبينا انت تقول فی نفسک: ما هذا؟ هؤلاء اه.
5- هكذا فی نسخ؛ و فی نسخه: الارفات، و الصحيح كما فی المصدر: الاوراق.
6- العرائس: 79- 80. م.
7- فی نسخه: فمن كان الحجه للّه.
8- قصص الأنبياء مخطوط. م.
9- تفسير العيّاشیّ مخطوط. م.

بيان: لعل موضع الاستشهاد قوله تعالى قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا

«78»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا صَارَ يُوسُفُ إِلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ تَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا تِيكُمْ (1)فَقَالَ لَهَا انْصَرِفِي فَإِنِّي سَأُغْنِيكِ قَالَ فَبَعَثَ إِلَيْهَا بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ (2).

«79»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ يُوسُفَ لَمَّا تَزَوَّجَ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ وَجَدَهَا عَذْرَاءَ فَقَالَ لَهَا مَا حَمَلَكِ عَلَى الَّذِي صَنَعْتِ قَالَتْ ثَلَاثُ خِصَالٍ الشَّبَابُ وَ الْمَالُ وَ أَنِّي كُنْتُ لَا زَوْجَ لِي يَعْنِي كَانَ الْمَلِكُ عِنِّيناً (3).

«80»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا يَرْفَعُهُ قَالَتْ إِنَّ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ احْتَاجَتْ فَقِيلَ لَهَا لَوْ تَعَرَّضْتِ لِيُوسُفَ عليه السلام فَقَعَدْتِ عَلَى الطَّرِيقِ فَلَمَّا مَرَّ بِهَا قَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْعَبِيدَ بِطَاعَتِهِمْ لِرَبِّهِمْ مُلُوكاً وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ بِمَعْصِيَتِهِ الْمُلُوكَ عَبِيداً قَالَ مَنْ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا زَلِيخَا فَتَزَوَّجَهَا (4).

«81»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا دَخَلَ يُوسُفُ عليه السلام عَلَى الْمَلِكِ يَعْنِي نُمْرُودَ قَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ إِنِّي لَسْتُ بِإِبْرَاهِيمَ أَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ وَ هُوَ صَاحِبُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ (5)قَالَ وَ كَانَ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ شَابّاً (6).

1- هكذا فى النسخ.
2- مخطوط. م.
3- مخطوط. م.
4- مخطوط. م.
5- قد عرفت سابقا أن نمرود إبراهيم هو الريان بن الوليد، و أمّا نمرود يوسف فقد نص البغدادىّ فى المحبر انه سنان بن الاشل بن علوان بن

العبيد بن عريج بن عمليق بن يلمع بن عامر بن اسليحات ابن لوذ بن سام بن نوح. و اللّه أعلم.
6- مخطوط. م.

«82»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الدَّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ (1)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ يُوسُفُ عليه السلام السِّجْنَ وَ هُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَ مَكَثَ فِيهِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً (2)وَ بَقِيَ بَعْدَ خُرُوجِهِ ثَمَانِينَ سَنَةً فَذَلِكَ مِائَةٌ وَ عَشْرُ سِنِينَ (3).

«83»-كا، الكافي سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ الشَّامِيِّ مَوْلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَعْجَبَ إِلَى النَّاسِ مَنْ يَأْكُلُ الْجَشِبَ وَ يَلْبَسُ الْخَشِنَ وَ يَتَخَشَّعُ فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ يُوسُفَ عليه السلام نَبِيٌّ وَ ابْنُ نَبِيٍّ كَانَ يَلْبَسُ أَقْبِيَةَ الدِّيبَاجِ مَزْرُورَةً بِالذَّهَبِ وَ يَجْلِسُ فِي مَجَالِسِ آلِ فِرْعَوْنَ يَحْكُمُ فَلَمْ يَحْتَجِ النَّاسُ إِلَى لِبَاسِهِ وَ إِنَّمَا احْتَاجُوا إِلَى قِسْطِهِ (4).

«84»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى الْأَزْرَقِ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ عَادٍ قَدْ أَدْرَكَ فِرْعَوْنَ يُوسُفَ وَ كَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ قَدْ وَلِعُوا بِالْعَادِيِّ يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ وَ إِنَّهُ أَتَى فِرْعَوْنَ يُوسُفَ فَقَالَ أَجِرْنِي عَنِ النَّاسِ وَ أُحَدِّثْكَ بِأَعَاجِيبَ رَأَيْتُهَا وَ لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا بِالْحَقِّ فَأَجَارَهُ فِرْعَوْنُ يُوسُفَ وَ مَنَعَهُ وَ جَالَسَهُ وَ حَدَّثَهُ فَوَقَعَ مِنْهُ كُلَّ مَوْقِعٍ وَ رَأَى مِنْهُ أَمْراً جَمِيلًا قَالَ وَ كَانَ فِرْعَوْنُ لَمْ يَتَعَلَّقْ عَلَى يُوسُفَ بِكَذِبَةٍ وَ لَا عَلَى الْعَادِيِّ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ هَلْ تَعْلَمُ أَحَداً خَيْراً مِنْكَ قَالَ نَعَمْ أَبِي يَعْقُوبُ قَالَ فَلَمَّا قَدِمَ يَعْقُوبُ عليه السلام عَلَى فِرْعَوْنَ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْمُلُوكِ فَأَكْرَمَهُ وَ قَرَّبَهُ وَ زَادَهُ إِكْرَاماً لِيُوسُفَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيَعْقُوبَ عليه السلام يَا شَيْخُ كَمْ أَتَى عَلَيْكَ قَالَ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً قَالَ الْعَادِيُّ كَذَبَ فَسَكَتَ يَعْقُوبُ وَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى فِرْعَوْنَ حِينَ كَذَّبَهُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيَعْقُوبَ كَمْ أَتَى عَلَيْكَ قَالَ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً قَالَ الْعَادِيُّ كَذَبَ فَقَالَ يَعْقُوبُ عليه السلام اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَذَبَ فَاطْرَحْ

1- روى الطبرسيّ من كتاب النبوّه بإسناده إلى ابى خالد مثله. منه رحمه اللّه.
2- فى نسخه: ثمانيه عشر سنه.
3- مخطوط. م.

4- فروع الكافى 2: 206. و هذا بعض الحديث. م.

لِحْيَتَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَسَقَطَتْ لِحْيَتُهُ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ ذَلِکَ فِرْعَوْنَ وَ قَالَ لِيَعْقُوبَ عَمَدْتَ إِلَى رَجُلٍ أَجَرْتُهُ فَدَعَوْتَ إِلَيْهِ أَحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ إِلَهَکَ بِرَدِّهِ فَدَعَا لَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْعَادِيُّ إِنِّی رَأَيْتُ هَذَا مَعَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فِی زَمَنِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ يَعْقُوبُ لَيْسَ أَنَا الَّذِی رَأَيْتَهُ إِنَّمَا رَأَيْتَ إِسْحَاقَ فَقَالَ لَهُ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عليه السلام فَقَالَ الْعَادِيُّ صَدَقْتَ ذَلِکَ الَّذِی رَأَيْتُهُ فَقَالَ صَدَقَ وَ صَدَقْتُ (1).

«85»-ک، إكمال الدين أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ التَّمِيمِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: عَاشَ يَعْقُوبُ مِائَةً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ عَاشَ يُوسُفُ مِائَةً وَ عِشْرِينَ سَنَةً (2).

«86»-يج، الخرائج و الجرائح رَوَى سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ وَ السَّائِلُ رَجُلٌ مِنْ قُمَّ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ عليه السلام مَا سَرَقَ يُوسُفُ إِنَّمَا كَانَ لِيَعْقُوبَ مِنْطَقَةٌ وَرِثَهَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَتْ تِلْکَ الْمِنْطَقَةُ لَا يَسْرِقُهَا أَحَدٌ إِلَّا اسْتُعْبِدَ فَكَانَ إِذَا سَرَقَهَا إِنْسَانٌ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِکَ فَأَخَذَ مِنْهُ وَ أَخِذَ عَبْداً وَ إِنَّ الْمِنْطَقَةَ كَانَتْ عِنْدَ سَارَةَ بِنْتِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَتْ سُمِّيَتْ أُمَّ إِسْحَاقَ وَ إِنَّ سَارَةَ أَحَبَّتْ يُوسُفَ وَ أَرَادَتْ أَنْ تَتَّخِذَهُ وَلَداً لَهَا وَ إِنَّهَا أَخَذَتِ الْمِنْطَقَةَ فَرَبَطَتْهَا عَلَى وَسْطِهِ ثُمَّ سَدَلَتْ عَلَيْهِ سِرْبَالَهُ وَ قَالَتْ لِيَعْقُوبَ إِنَّ الْمِنْطَقَةَ سُرِقَتْ فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا يَعْقُوبُ إِنَّ الْمِنْطَقَةَ مَعَ يُوسُفَ وَ لَمْ يُخْبِرْهُ بِخَبَرِ مَا صَنَعَتْ سَارَةُ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ فَقَامَ يَعْقُوبُ إِلَى يُوسُفَ فَفَتَّشَهُ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ يَافِعٌ (3) وَ اسْتَخْرَجَ الْمِنْطَقَةَ فَقَالَتْ سَارَةُ بِنْتُ إِسْحَاقَ مَتَى سَرَقَهَا (4) يُوسُفُ فَأَنَا أَحَقُّ بِهِ فَقَالَ لَهَا يَعْقُوبُ فَإِنَّهُ عَبْدُکِ عَلَى أَنْ لَا تَبِيعِيهِ وَ لَا تَهَبِيهِ قَالَتْ فَأَنَا أَقْبَلُهُ عَلَى أَنْ لَا تَأْخُذَهُ مِنِّی وَ أَنَا أُعْتِقُهُ

1- مخطوط. م.
2- كمال الدين: 289. م.
3- أی ترعرع و ناهز البلوغ.
4- هكذا فی النسخ و الظاهر أنّه مصحف: منی سرقها.

السَّاعَهَ فَأَعْطَاهَا فَأَعْتَقَتْهُ فَلِذَلِکَ قَالَ إِخْوَهُ يُوسُفَ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ فَجَعَلْتُ أُجِيلُ هَذَا فِی نَفْسِی أُفَكِّرُ وَ أَتَعَجَّبُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَعَ قُرْبِ يَعْقُوبَ مِنْ يُوسُفَ وَ حُزْنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ حَتَّی ابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ وَ هُوَ كَظِيمٌ وَ الْمَسَافَهُ قَرِيبَهٌ فَأَقْبَلَ عَلَیَّ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا جَرَی فِی نَفْسِکَ مِنْ ذَلِکَ فَإِنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ أَنْ يَرْفَعَ السَّنَامَ الْأَعْلَی (1) بَيْنَ يَعْقُوبَ وَ يُوسُفَ حَتَّی كَانَا يَتَرَاءَانِ فَعَلَ وَ لَكِنْ لَهُ أَجَلٌ هُوَ بَالِغُهُ وَ مَعْلُومٌ يَنْتَهِی إِلَيْهِ مَا كَانَ مِنْ ذَلِکَ فَالْخِيَارُ مِنَ اللَّهِ لِأَوْلِيَائِهِ (2).

«87»-شی، تفسير العياشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی يَعْفُورٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِی إِسْرائِيلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلی نَفْسِهِ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ لُحُومَ الْإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَجَعَ الْخَاصِرَهِ فَحَرَّمَ عَلَی نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاهُ فَلَمَّا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاهُ (3) لَمْ يُحَرِّمْهُ وَ لَمْ يَأْكُلْهُ (4).

«88»-شی، تفسير العياشی عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ فِی قَوْلِ اللَّهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ (5) قَالَ كَانَ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ (6).

«89»-6- شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أُوتِیَ بِقَمِيصِ

1- السنام: كل مرتفع على الأرض.
2- الخرائج و الجرائح: 156- 157. فی الكتاب زياده على الأصل المطبوع الموجود عندنا. م.
3- فی الخبر غرابه ظاهره اذ الظاهر رجوع ضمير «حرمه» الى إسرائيل و هو عليه السلام كان قبل موسى عليه السلام و نزول التوراه بكثير، و لذا أوله المصنّف و ذكر له توجيها تقدم فی ج 9 ص 196 و 197 راجعه.
4- مخطوط. و فی هامش المطبوع: أقول سيأتی شرح هذا الخبر فی باب ما ناجی به موسى عليه السلام ربّه. منه طاب ثراه.
5- قال الطبرسیّ رحمه اللّه: «وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِ» قال الحسن: أعطاه اللّه النبوّه و هو فی الجب و البشاره بالنجاه و الملک، «لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا» أی لتخبرنهم بقبيح فعلهم بعد هذا الوقت، يريد ما ذكره سبحانه فی آخر السوره من قوله: «هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ». «وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ» أنک يوسف و قيل: يريد: و هم لا يشعرون بأنّه أوحى إليه. منه رحمه اللّه.

6- مخطوط. م.

يُوسُفَ إِلَى يَعْقُوبَ قَالَ اللَّهُمَّ لَقَدْ كَانَ ذِئْباً رَفِيقاً حِينَ لَمْ يَشُقَّ الْقَمِيصَ قَالَ وَ كَانَ بِهِ نَضْحٌ مِنْ دَمٍ (1).

«90»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحَسَنِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَهٍ قَالَ كَانَتْ عِشْرِینَ دِرْهَماً (2).

«91»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ الْبَخْسُ النَّقْصُ وَ هِیَ قِیمَهُ كَلْبِ الصَّیْدِ إِذَا قُتِلَ كَانَتْ دِیَتُهُ عِشْرِینَ دِرْهَماً (3).

«92»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: قَدْ كَانَ یُوسُفُ بَیْنَ أَبَوَیْهِ مُكَرَّماً ثُمَّ صَارَ عَبْداً حَتَّی بِیعَ بِأَخَسِّ وَ أَوْكَسِ (4)الثَّمَنِ ثُمَّ لَمْ یَمْنَعِ اللَّهُ أَنْ بَلَغَ بِهِ حَتَّی صَارَ مَلِكاً (5).

«93»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ حُصَیْنٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَهٍ قَالَ كَانَتِ الدَّرَاهِمُ ثَمَانِیَهَ دِرْهَماً (6).

«94»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: كَانَتِ الدَّرَاهِمُ عِشْرِینَ دِرْهَماً وَ هِیَ قِیمَهُ كَلْبِ الصَّیْدِ إِذَا قُتِلَ وَ الْبَخْسُ النَّقْصُ (7).

«95»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا قَالَتْ كَمَا أَنْتَ (8)قَالَ وَ لِمَ قَالَتْ حَتَّی أُغَطِّیَ وَجْهَ الصَّنَمِ لَا یَرَانَا فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ ذَلِكَ وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ یَرَاهُ فَفَرَّ مِنْهَا (9).

«96»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ یُوسُفَ لَمَّا حَلَّ سَرَاوِیلَهُ رَأَی مِثَالَ یَعْقُوبَ عَاضّاً عَلَی إِصْبَعِهِ (10)وَ هُوَ یَقُولُ لَهُ یُوسُفُ قَالَ فَهَرَبَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَكِنِّی وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُ عَوْرَهَ أَبِی قَطُّ وَ لَا رَأَی أَبِی عَوْرَهَ جَدِّی قَطُّ

1- مخطوط.

2- مخطوط.
3- مخطوط.
4- الاوكس: الانقص.
5- مخطوط.
6- مخطوط.
7- مخطوط.
8- أى كن على ما أنت عليه من الحال و التهيؤ.
9- مخطوط.
10- محمول على التقيه بدلاله الخبر الآتى، و الا ففى الروايه ما يخالف عقائد الإماميّه.

وَ لَا رَأَی جَدِّی عَوْرَهَ أَبِیهِ قَطُّ قَالَ وَ هُوَ عَاضٌّ عَلَی إِصْبَعِهِ فَوَثَبَ فَخَرَجَ الْمَاءُ مِنْ إِبْهَامِ رِجْلِهِ (1).

«97»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَیَّ شَیْ ءٍ یَقُولُ النَّاسُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ لا أَنْ رَأی بُرْهانَ رَبِّهِ قُلْتُ یَقُولُونَ رَأَی یَعْقُوبَ عَاصّاً عَلَی إِصْبَعِهِ فَقَالَ لَا لَیْسَ کَمَا یَقُولُونَ فَقُلْتُ فَأَیَّ شَیْ ءٍ رَأَی قَالَ لَمَّا هَمَّتِ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا قَامَتْ إِلَی صَنَمٍ مَعَهَا فِی الْبَیْتِ فَأَلْقَتْ عَلَیْهِ ثَوْباً فَقَالَ لَهَا یُوسُفُ مَا صَنَعْتِ قَالَتْ طَرَحْتُ عَلَیْهِ ثَوْباً أَسْتَحِی أَنْ یَرَانَا قَالَ فَقَالَ یُوسُفُ فَأَنْتِ تَسْتَحِینَ مِنْ صَنَمِکِ وَ هُوَ لَا یَسْمَعُ وَ لَا یُبْصِرُ وَ لَا أَسْتَحِی أَنَا مِنْ رَبِّی (2).

«98»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ یُوسُفَ خَطَبَ امْرَأَهً جَمِیلَهً کَانَتْ فِی زَمَانِهِ فَرَدَّتْ عَلَیْهِ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِکِ إِیَّایَ یَطْلُبُ قَالَ فَطَلَبَهَا إِلَی أَبِیهَا فَقَالَ لَهُ أَبُوهَا إِنَّ الْأَمْرَ أَمْرُهَا قَالَ فَطَلَبَهَا إِلَی رَبِّهِ وَ بَکَی فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِّی قَدْ زَوَّجْتُکَهَا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَیْهَا أَنِّی أُرِیدُ أَنْ أَزُورَکُمْ فَأَرْسَلَتْ إِلَیْهِ أَنْ تَعَالَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهَا أَضَاءَ الْبَیْتُ لِنُورِهِ فَقَالَتْ مَا هَذَا إِلَّا مَلَکٌ کَرِیمٌ فَاسْتَسْقَی فَقَامَتْ إِلَی الطَّاسِ لِتَسْقِیَهُ فَجَعَلَتْ تَتَنَاوَلُ الطَّاسَ مِنْ یَدِهِ فَتَنَاوَلَهُ فَاهَا (3)فَجَعَلَ یَقُولُ لَهَا انْتَظِرِی وَ لَا تَعْجَلِی قَالَ فَتَزَوَّجَهَا (4).

«6»-99- شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ جَبْرَئِیلُ إِلَی یُوسُفَ فِی السِّجْنِ قَالَ قُلْ فِی دُبُرِ کُلِّ صَلَاهٍ فَرِیضَهٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِی فَرَجاً وَ مَخْرَجاً وَ ارْزُقْنِی مِنْ حَیْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَیْثُ لَا أَحْتَسِبُ (5).

«100»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ طِرْبَالٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَمَرَ الْمَلِکُ فَحُبِسَ یُوسُفُ فِی السِّجْنِ أَلْهَمَهُ اللَّهُ عِلْمَ تَأْوِیلِ الرُّؤْیَا فَکَانَ یُعَبِّرُ لِأَهْلِ السِّجْنِ رُؤْیَاهُمْ وَ إِنَّ فَتَیَیْنِ أُدْخِلَا مَعَهُ السِّجْنَ یَوْمَ حَبْسِهِ فَلَمَّا بَاتَا أَصْبَحَا فَقَالا لَهُ إِنَّا رَأَیْنَا رُؤْیَا فَعَبِّرْهَا لَنَا فَقَالَ وَ مَا رَأَیْتُمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّی أَرَانِی أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِی خُبْزاً تَأْکُلُ الطَّیْرُ مِنْهُ وَ قَالَ الْآخَرُ رَأَیْتُ

1- مخطوط. م.
2- مخطوط. م.

3- كذا فى النسخ.
4- مخطوط. م.
5- مخطوط. م.

أَيِّی أَسْقِی الْمَلِکَ خَمْراً فَفَسَّرَ لَهُمَا رُؤْيَاهُمَا عَلَی مَا فِی الْکِتَابِ ثُمَّ قَالَ لِلَّذِی ظَنَّ أَنَّهُ ناج مِنْهُمَا اذْکُرْنِی عِنْدَ رَبِّکَ قَالَ وَ لَمْ يَفْزَعْ يُوسُفُ فِی حَالِهِ إِلَی اللَّهِ فَيَدْعُوَهُ فَلِذَلِکَ قَالَ اللَّهُ فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِکْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِی السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی يُوسُفَ فِی سَاعَتِهِ تِلْکَ يَا يُوسُفُ مَنْ أَرَاکَ الرُّؤْيَا الَّتِی رَأَيْتَهَا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ حَبَّبَکَ إِلَی أَبِيکَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ وَجَّهَ السَّيَّارَةَ إِلَيْکَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ عَلَّمَکَ الدُّعَاءَ الَّذِی دَعَوْتَ بِهِ حَتَّی جَعَلَ لَکَ مِنَ الْجُبِّ فَرَجاً قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ جَعَلَ لَکَ مِنْ کَيْدِ المَرْأَهِ مَخْرَجاً قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ أَنْطَقَ لِسَانَ الصَّبِیِّ بِعُذْرِکَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ صَرَفَ عَنْکَ کَيْدَ امْرَأَهِ الْعَزِيزِ وَ النِّسْوَهِ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ أَلْهَمَکَ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّی قَالَ فَکَيْفَ اسْتَغَثْتَ بِغَيْرِی وَ لَمْ تَسْتَغِثْ بِی وَ تَسْأَلْنِی أَنْ أُخْرِجَکَ مِنَ السِّجْنِ وَ اسْتَغَثْتَ وَ أَمَّلْتَ عَبْداً مِنْ عِبَادِی لِيَذْکُرَکَ إِلَی مَخْلُوقٍ مِنْ خَلْقِی فِی قَبْضَتِی وَ لَمْ تَفْزَعْ إِلَیَّ الْبَتْ فِی السِّجْنِ بِذَنْبِکَ بِضْعَ سِنِينَ بِإِرْسَالِکَ عَبْداً إِلَی عَبْدٍ قَالَ ابْنُ أَبِی عُمَيْرٍ قَالَ ابْنُ أَبِی حَمْزَهَ فَمَکَثَ فِی السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ عِشْرِينَ سَنَهً.

سَمَاعَهُ (1)

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ اذْکُرْنِی عِنْدَ رَبِّکَ قَالَ هُوَ الْعَزِيزُ (2).

«101»-شی، تفسير العياشی عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ الْآخَرُ إِنِّی أَرانِی أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِی خُبْزاً قَالَ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِی جَفْنَهً فِيهَا خُبْزٌ تَأْکُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ (3).

«102»-شی، تفسير العياشی عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ لِيُوسُفَ أَ لَسْتُ الَّذِی حَبَّبْتُکَ إِلَی أَبِيکَ وَ فَضَّلْتُکَ عَلَی النَّاسِ بِالْحُسْنِ أَ وَ لَسْتُ الَّذِی سُقْتُ إِلَيْکَ السَّيَّارَهَ وَ أَنْقَذْتُکَ وَ أَخْرَجْتُکَ مِنَ الْجُبِّ أَ وَ لَسْتُ الَّذِی صَرَفْتُ عَنْکَ کَيْدَ النِّسْوَهِ فَمَا حَمَلَکَ عَلَی أَنْ تَرْفَعَ رَغْبَتَکَ وَ تَدْعُوَ مَخْلُوقاً دُونِی فَالْبَثْ لِمَا قُلْتَ فِی السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (4).

«103»-شی، تفسير العياشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَالَ لِلْفَتَی اذْکُرْنِی عِنْدَ رَبِّکَ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ حَتَّی کُشِطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ انْظُرْ مَا ذَا تَرَی قَالَ أَرَی حَجَراً صَغِيراً فَفَلَقَ الْحَجَرَ فَقَالَ مَا ذَا تَرَی قَالَ أَرَی دُودَهً

1- هکذا فی النسخ، و الظاهر أن الصحیح: قال سماعه فی قول اللّه.
2- مخطوط. م.
3- مخطوط. م.
4- مخطوط. م.

صَغِيرَةً قَالَ فَمَنْ رَازِقُهَا قَالَ اللَّهُ قَالَ فَإِنَّ رَبَّکَ يَقُولُ لَمْ أَنْسَ هَذِهِ الدُّودَةَ فِی ذَلِکَ الْحَجَرِ فِی قَعْرِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ أَ ظَنَنْتَ أَنِّی أَنْسَاکَ حَتَّی تَقُولَ لِلْفَتَی اذْکُرْنِی عِنْدَ رَبِّکَ لَتَلْبَثَنَّ فِی السِّجْنِ بِمَقَالَتِکَ هَذِهِ بِضْعَ سِنِينَ قَالَ فَبَکَی يُوسُفُ عِنْدَ ذَلِکَ حَتَّی بَکَی لِبُکَائِهِ الْحِيطَانُ قَالَ فَتَأَذَّی بِهِ أَهْلُ السِّجْنِ فَصَالَحَهُمْ عَلَی أَنْ يَبْکِیَ يَوْماً وَ يَسْکُتَ يَوْماً وَ کَانَ فِی الْيَوْمِ الَّذِی يَسْکُتُ أَسْوَأَ حَالًا (1).

«104»-شی، تفسير العياشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَکَی أَحَدٌ بُکَاءَ ثَلَاثَةٍ آدَمَ وَ يُوسُفَ وَ دَاوُدَ فَقُلْتُ مَا بَلَغَ مِنْ بُکَائِهِمْ قَالَ أَمَّا آدَمُ فَبَکَی حِينَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ کَانَ رَأْسُهُ فِی بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ فَبَکَی حَتَّی تَأَذَّی بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ فَشَکَوْا ذَلِکَ إِلَی اللَّهِ فَحَطَّ مِنْ قَامَتِهِ وَ أَمَّا دَاوُدُ فَإِنَّهُ بَکَی حَتَّی هَاجَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَ إِنْ کَانَ لَيَزْفِرُ الزَّفْرَةَ فَيُحْرِقُ مَا نَبَتَ مِنْ دُمُوعِهِ (2)وَ أَمَّا يُوسُفُ فَإِنَّهُ کَانَ يَبْکِی عَلَی أَبِيهِ يَعْقُوبَ وَ هُوَ فِی السِّجْنِ فَتَأَذَّی بِهِ أَهْلُ السِّجْنِ فَصَالَحَهُمْ عَلَی أَنْ يَبْکِیَ يَوْماً وَ يَسْکُتَ يَوْماً (3).

«105»-شی، تفسير العياشی عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی فَلَبِثَ فِی السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ قَالَ سَبْعَ سِنِينَ (4).

«106»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْهُمَا قَالا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَالَ: لَوْ کُنْتُ بِمَنْزِلَهِ يُوسُفَ حِينَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَلِکُ يَسْأَلُهُ عَنْ رُؤْيَاهُ مَا حَدَّثْتُهُ حَتَّی أَشْتَرِطَ عَلَيْهِ أَنْ يُخْرِجَنِی مِنَ السِّجْنِ وَ عَجِبْتُ لِصَبْرِهِ عَنْ شَأْنِ امْرَأَهِ الْمَلِکِ حَتَّی أَظْهَرَ اللَّهُ عُذْرَهُ (5).

«107»-شی، تفسير العياشی عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقْرَأُ سَبْعِ سَنَابِلَ خُضْرٍ (6).

«108»-شی، تفسير العياشی عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: کَانَ سَبَقَ يُوسُفَ الْغَلَاءُ الَّذِی أَصَابَ النَّاسَ وَ لَمْ يَتَمَنَّ الْغَلَاءَ لِأَحَدٍ قَطُّ قَالَ فَأَتَاهُ التُّجَّارُ فَقَالُوا بِعْنَا فَقَالَ اشْتَرُوا فَقَالُوا نَأْخُذُ کَذَا بِکَذَا قَالَ خُذُوا وَ أَمَرَ فَکَالُوهُمْ فَحَمَلُوا وَ مَضَوْا حَتَّی دَخَلُوا الْمَدِينَهَ فلقاهم (فَلَقِيَهُمْ) قَوْمٌ تُجَّارٌ فَقَالُوا لَهُمْ کَيْفَ أَخَذْتُمْ قَالُوا کَذَا بِکَذَا وَ أَضْعَفُوا الثَّمَنَ

1- مخطوط. م.
2- الحديث لا يخلو عن غرابه.
3- مخطوط. م.
4- مخطوط. م.
5- مخطوط. م.
6- مخطوط. م.

قَالَ وَ قَدِمُوا أُولَئِکَ عَلَی یُوسُفَ فَقَالُوا بِعْنَا فَقَالَ اشْتَرُوا کَیْفَ تَأْخُذُونَ قَالُوا بِعْنَا کَمَا بِعْتَ کَذَا بِکَذَا فَقَالَ مَا هُوَ کَمَا یَقُولُونَ وَ لَکِنْ خُذُوا فَأَخَذُوا ثُمَّ مَضَوْا حَتَّی دَخَلُوا الْمَدِینَهَ فلقاهم (فَلَقِیَهُمْ) آخَرُونَ فَقَالُوا کَیْفَ أَخَذْتُمْ فَقَالُوا کَذَا بِکَذَا وَ أَضْعَفُوا الثَّمَنَ قَالَ فَعَظُمَ النَّاسُ ذَلِکَ الْغَلَاءَ وَ قَالُوا اذْهَبُوا بِنَا حَتَّی نَشْتَرِیَ قَالَ فَذَهَبُوا إِلَی یُوسُفَ فَقَالُوا بِعْنَا فَقَالَ اشْتَرُوا فَقَالُوا بِعْنَا کَمَا بِعْتَ فَقَالَ وَ کَیْفَ بِعْتُ قَالُوا کَذَا بِکَذَا فَقَالَ مَا هُوَ کَذَلِکَ وَ لَکِنْ خُذُوا قَالَ فَأَخَذُوا وَ رَجَعُوا إِلَی الْمَدِینَهِ فَأَخْبَرُوا النَّاسَ فَقَالُوا فِیمَا بَیْنَهُمْ تَعَالَوْا حَتَّی نَکْذِبَ فِی الرُّخْصِ کَمَا کَذَبْنَا فِی الْغَلَاءِ قَالَ فَذَهَبُوا إِلَی یُوسُفَ فَقَالُوا لَهُ بِعْنَا فَقَالَ اشْتَرُوا فَقَالُوا بِعْنَا کَمَا بِعْتَ قَالَ وَ کَیْفَ بِعْتُ قَالُوا کَذَا بِکَذَا بِالْحَطِّ مِنَ السِّعْرِ الْأَوَّلِ فَقَالَ مَا هُوَ هَکَذَا وَ لَکِنْ خُذُوا قَالَ فَأَخَذُوا وَ ذَهَبُوا إِلَی الْمَدِینَهِ فلقاهم (فَلَقِیَهُمُ) النَّاسُ فَسَأَلُوهُمْ بِکَمِ اشْتَرَیْتُمْ فَقَالُوا کَذَا بِکَذَا بِنِصْفِ الْحَطِّ الْأَوَّلِ فَقَالَ الْآخَرُونَ اذْهَبُوا بِنَا حَتَّی نَشْتَرِیَ فَذَهَبُوا إِلَی یُوسُفَ فَقَالُوا بِعْنَا فَقَالَ اشْتَرُوا فَقَالُوا بِعْنَا کَمَا بِعْتَ فَقَالَ وَ کَیْفَ بِعْتُ قَالُوا بِکَذَا وَ کَذَا بِالْحَطِّ مِنَ النِّصْفِ فَقَالَ مَا هُوَ کَمَا یَقُولُونَ وَ لَکِنْ خُذُوا فَلَمْ یَزَالُوا یَتَکَاذَبُونَ حَتَّی رَجَعَ السِّعْرُ (1) إِلَی الْأَمْرِ الْأَوَّلِ کَمَا أَرَادَ اللَّهُ (2).

«109»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَامٌ فِیهِ یُغَاثُ النَّاسُ وَ فِیهِ یُعْصَرُونَ بِضَمِّ الْیَاءِ یُمْطَرُونَ ثُمَّ قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ وَ أَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً (3).

«110»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَامٌ فِیهِ یُغَاثُ النَّاسُ وَ فِیهِ یُعْصَرُونَ مَضْمُومَهٌ ثُمَّ قَالَ (4) وَ أَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً (5).

«111»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ارْجِعْ إِلی رَبِّکَ فَسْئَلْهُ ما بالُ النِّسْوَهِ قَالَ یَعْنِی الْعَزِیزَ (6).

«112»-شی، تفسیر العیاشی قَالَ سُلَیْمَانُ قَالَ سُفْیَانُ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا یَجُوزُ أَنْ یُزَکِّیَ

1- السعر بالکسر: الثمن.
2- مخطوط.
3- مخطوط.

4- أی ثمّ استشهد لذلک بقوله تعالی: «وَ أَنْزَلْنا»* اه.
5- مخطوط.
6- مخطوط.

الرَّجُلُ نَفْسَهُ قَالَ نَعَمْ إِذَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ يُوسُفَ اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِيظٌ عَلِيمٌ (1)وَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ (2).

«113»-شی، تفسير العياشی عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَلَكَ يُوسُفُ مِصْرَ وَ بَرَارِيَهَا لَمْ يُجَاوِزْهَا إِلَی غَيْرِهَا (3).

«114»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يُحَدِّثُ قَالَ: لَمَّا فَقَدَ يَعْقُوبُ يُوسُفَ اشْتَدَّ حُزْنُهُ عَلَيْهِ وَ بُكَاؤُهُ حَتَّی ابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ وَ احْتَاجَ حَاجَةً شَدِيدَةً وَ تَغَيَّرَتْ حَالُهُ قَالَ وَ كَانَ يَمْتَارُ الْقَمْحَ مِنْ مِصْرَ لِعِيَالِهِ فِی السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ لِلشِّتَاءِ وَ الصَّيْفِ وَ إِنَّهُ بَعَثَ عِدَّةً مِنْ وُلْدِهِ بِبِضَاعَةٍ يَسِيرَةٍ إِلَی مِصْرَ مَعَ رِفْقَةٍ خَرَجَتْ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَی يُوسُفَ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا وَلَّاهُ الْعَزِيزُ مِصْرَ فَعَرَفَهُمْ يُوسُفُ وَ لَمْ يَعْرِفْهُ إِخْوَتُهُ لِهَيْبَةِ الْمَلِكِ وَ عِزِّهِ فَقَالَ لَهُمْ هَلُمُّوا بِضَاعَتَكُمْ قَبْلَ الرِّفَاقِ وَ قَالَ لِفِتْيَانِهِ عَجِّلُوا لِهَؤُلَاءِ الْكَيْلَ وَ أَوْفُوهُمْ فَإِذَا فَرَغْتُمْ فَاجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ هَذِهِ فِی رِحَالِهِمْ وَ لَا تُعْلِمُوهُمْ بِذَلِكَ فَفَعَلُوا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ قَدْ بَلَغَنِی أَنَّهُ كَانَ لَكُمْ أَخَوَانِ لِأَبِيكُمْ فَمَا فَعَلَا قَالُوا أَمَّا الْكَبِيرُ مِنْهُمَا فَإِنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ وَ أَمَّا الصَّغِيرُ فَخَلَّفْنَاهُ عِنْدَ أَبِيهِ وَ هُوَ بِهِ ضَنِينٌ (4)وَ عَلَيْهِ شَفِيقٌ قَالَ فَإِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَأْتُونِی بِهِ مَعَكُمْ إِذَا جِئْتُمْ لِتَمْتَارُوا فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِی بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِی وَ لا تَقْرَبُونِ قالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَباهُ وَ إِنَّا لَفاعِلُونَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلی أَبِيهِمْ ... فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ فَوَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ فِيهِ قَالُوا يا أَبانا ما نَبْغِی هذِهِ

1- قال الطبرسیّ ره: قال المفسرون: لما قال يوسف: «اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ» قال الملک: و من أحق به منک؟ فولاه ذلک. و روی عن ابن عبّاس عن رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله أنه قال: رحم اللّه أخی يوسف لو لم يقل «اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ» لولاه من ساعته، و لكنه أخر ذلک سنه. قال ابن عبّاس: فأقام فی بيت الملک سنه، فلما انصرمت السنه من يوم سأل الاماره دعاه الامير فتوجه و رداه بسيفه و أمر أن يوضع له سرير من ذهب مكلل بالدر و الياقوت و يضرب عليه كله من استبرق ثمّ أمره أن يخرج متوجا لونه كالثلج و وجهه كالقمر، يری الناظر فيه وجهه، فانطلق حتّی جلس علی السرير و دانت له الملوک فعدل بين الناس فأحبه الرجال و النساء. منه طاب اللّه ثراه.
2- مخطوط.

3- مخطوط.
4- الضنين: البخيل: أى هو يختص به يحفظه عن غيره.

بِضاعَتُنا قَدْ رُدَّتْ إِلَيْنا وَ كِيلَ لَنَا كَيْلٌ قَدْ زَادَ حِمْلَ بَعِيرٍ فَأَرْسِلْ مَعَنا أَخانا نَكْتَلْ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ قالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَما أَمِنْتُكُمْ عَلى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَلَمَّا احْتَاجُوا إِلَى الْمِيرَهِ (1)بَعْدَ سِتَّهِ أَشْهُرٍ بَعَثَهُمْ يَعْقُوبُ وَ بَعَثَ مَعَهُمْ بِضَاعَهً يَسِيرَهً وَ بَعَثَ مَعَهُمُ ابْنَ يَامِيلَ (2)وَ أَخَذَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحاطَ بِكُمْ أَجْمَعِينَ فَانْطَلَقُوا مَعَ الرِّفَاقِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ فَقَالَ لَهُمْ مَعَكُمُ ابْنُ يَامِيلَ قَالُوا نَعَمْ هُوَ فِي الرَّحْلِ قَالَ لَهُمْ فَأْتُونِي بِهِ فَأَتَوْهُ بِهِ وَ هُوَ فِي دَارِ الْمَلِكِ فَقَالَ أَدْخِلُوهُ وَحْدَهُ فَأَدْخَلُوهُ عَلَيْهِ فَضَمَّهُ يُوسُفُ إِلَيْهِ وَ بَكَى وَ قَالَ لَهُ أَنَا أَخُوكَ يُوسُفُ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا تَرَانِي أَعْمَلُ وَ اكْتُمْ مَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ وَ لَا تَحْزَنْ وَ لَا تَخَفْ ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَ فِتْيَتَهُ أَنْ يَأْخُذُوا بِضَاعَتَهُمْ وَ يُعَجِّلُوا لَهُمُ الْكَيْلَ فَإِذَا فَرَغُوا جَعَلُوا الْمِكْيَالَ فِي رَحْلِ ابْنِ يَامِيلَ فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ وَ ارْتَحَلَ الْقَوْمُ مَعَ الرِّفْقَهِ فَمَضَوْا فَلَحِقَهُمْ يُوسُفُ وَ فِتْيَتُهُ فَنَادَوْا فِيهِمْ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ قالُوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَ لِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ قالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَ ما كُنَّا سارِقِينَ قالُوا فَما جَزاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كاذِبِينَ قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ قَالَ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ ... قالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ ارْتَحِلُوا عَنْ بِلَادِنَا قالُوا يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً وَ قَدْ أَخَذَ عَلَيْنَا مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَيَرُدَّ بِهِ إِلَيْهِ فَخُذْ أَحَدَنا مَكانَهُ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ إِنْ فَعَلْتَ قالَ مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ فَ قالَ كَبِيرُهُمْ أَنِّي لَسْتُ أَبْرَحُ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ مَضَى إِخْوَهُ يُوسُفَ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى يَعْقُوبَ فَقَالَ لَهُمْ فَأَيْنَ ابْنُ يَامِيلَ قَالُوا ابْنُ يَامِيلَ سَرَقَ مِكْيَالَ الْمَلِكِ فَأَخَذَ الْمَلِكُ سَرِقَتَهُ فَحَبَسَ عِنْدَهُ فَاسْأَلْ أَهْلَ الْقَرْيَهِ وَ الْعِيْرَ (3)حَتَّى يُخْبِرُوكَ بِذَلِكَ فَاسْتَرْجَعَ وَ اسْتَعْبَرَ وَ اشْتَدَّ حُزْنُهُ حَتَّى تَقَوَّسَ ظَهْرُهُ (4).

1- الميره: الطعام الذى يدخره الإنسان.
2- هكذا فى النسخ و فيما يأتى بعد ذلک. و هو مصحف ابن يامين أو بنيامين، و الظاهر كما سيأتى أن نسخه تفسير المصنّف كانت مصحفه.
3- العير: قافله من الحمير، و اطلقت على كل قافله.
4- مخطوط. م.

شی، تفسیر العیاشی أبو حمزه عن أبی بصیر عنه ذکر فیه ابن یامین و لم یذکر ابن یامیل (1).

«115»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا دَخَلَ إِخْوَهُ یُوسُفَ عَلَیْهِ وَ قَدْ جَاءُوا بِأَخِیهِمْ مَعَهُمْ وَضَعَ لَهُمُ الْمَوَائِدَ قَالَ یَمْتَارُ (2)کُلُّ وَاحِدٍ مِنْکُمْ مَعَ أَخِیهِ لِأُمِّهِ عَلَی الْخِوَانِ فَجَلَسُوا وَ بَقِیَ أَخُوهُ قَائِماً فَقَالَ لَهُ مَا لَکَ لَا تَجْلِسُ مَعَ إِخْوَتِکَ قَالَ لَیْسَ لِی مِنْهُمْ أَخٌ مِنْ أُمِّی قَالَ فَلَکَ أَخٌ مِنْ أُمِّکَ زَعَمَ هَؤُلَاءِ أَنَّ الذِّئْبَ أَکَلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاقْعُدْ وَ کُلْ مَعِی قَالَ فَتَرَکَ إِخْوَتُهُ الْأَکْلَ قَالُوا إِنَّا نُرِیدُ أَمْراً وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یَرْفَعَ وَلَدَ یَامِینَ (3)عَلَیْنَا ثُمَّ قَالَ حِینَ فَرَغُوا مِنْ جِهَازِهِمْ أَمَرَ أَنْ یَضَعَ الصَّاعَ فِی رَحْلِ أَخِیهِ فَلَمَّا فَصَلُوا نَادَی مُنَادٍ أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ قَالَ فَرَجَعُوا فَقَالُوا ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِکِ إِلَی قَوْلِهِ جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِی رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ یَعْنُونَ السُّنَّهَ الَّتِی تَجْرِی فِیهِمْ أَنْ یَحْبِسَهُ فَبَدَأَ بِأَوْعِیَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِیهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِیهِ فَ قَالُوا إِنْ یَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْوَشَّاءُ فَسَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ یَعْنُونَ الْمِنْطَقَهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَدَائِهِ قَالَ مَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِکَ عَلَی أَخِیکَ قَالَ وُلِدَ لِی عَشَرَهُ أَوْلَادٍ فَکُلُّهُمْ شَقَقْتُ لَهُمْ مِنِ اسْمِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مَا أَرَاکَ حَزِنْتَ عَلَیْهِ حَیْثُ اتَّخَذْتَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ أَیُّهَا الْعَزِیزُ إِنَّ لِی أَباً شَیْخاً کَبِیراً صَالِحاً فَقَالَ یَا بُنَیَّ تَزَوَّجْ لَعَلَّکَ أَنْ تُصِیبَ وَلَداً یُثْقِلُ الْأَرْضَ بِشَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (4)هَذَا مِنْ رِوَایَهِ الرِّضَا علیه السلام (5).

«116»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَ قَدْ کَانَ هَیَّأَ لَهُمْ طَعَاماً فَلَمَّا دَخَلُوا إِلَیْهِ قَالَ لِیَجْلِسْ کُلُّ بَنِی أُمٍّ عَلَی مَائِدَهٍ

1- مخطوط. م.
2- أی یجمع، و لکن أرید یأکل کل واحد منکم.
3- یستفاد من ذلک أن اسم امهما کان یامین، و قد تقدم أن اسمها راحیل، و لعله کان لها اسمان، أو أن یامین کانت اختا لراحیل أم یوسف کما سیأتی فی الخبر 119 و 130.

4- كان أبو محمّد فى سلسله إسناد العيّاشىّ. و قد عرفت فى مقدّمه الكتاب أن الناسخ حذف أسانيد الكتاب للاختصار.
5- مخطوط. م.

قَالَ فَجَلَسُوا وَ بَقِیَ ابْنُ یَامِینَ قَائِماً فَقَالَ لَهُ یُوسُفُ مَا لَکَ لَا تَجْلِسُ قَالَ لَهُ إِنَّکَ قُلْتَ لِیَجْلِسْ کُلُّ بَنِی أُمٍّ عَلَی مَائِدَهٍ وَ لَیْسَ لِی مِنْهُمُ ابْنُ أُمٍّ فَقَالَ یُوسُفُ أَ مَا کَانَ لَکَ ابْنُ أُمٍّ قَالَ لَهُ ابْنُ یَامِینَ بَلَی قَالَ یُوسُفُ فَمَا فَعَلَ قَالَ زَعَمَ هَؤُلَاءِ أَنَّ الذِّئْبَ أَکَلَهُ قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِکَ عَلَیْهِ قَالَ وُلِدَ لِی أَحَدَ عَشَرَ ابْناً کُلُّهُمْ أَشْتَقُّ لَهُ اسْماً مِنِ اسْمِهِ فَقَالَ لَهُ یُوسُفُ أَرَاکَ قَدْ عَانَقْتَ النِّسَاءَ وَ شَمِمْتَ الْوَلَدَ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ لَهُ ابْنُ یَامِینَ إِنَّ لِی أَباً صَالِحاً وَ إِنَّهُ قَالَ تَزَوَّجْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یُخْرِجَ مِنْکَ ذُرِّیَّهً تُثْقِلُ الْأَرْضَ بِالتَّسْبِیحِ فَقَالَ لَهُ تَعَالَ فَاجْلِسْ مَعِی عَلَی مَائِدَتِی فَقَالَ إِخْوَهُ یُوسُفَ لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ یُوسُفَ وَ أَخَاهُ حَتَّی إِنَّ الْمَلِکَ قَدْ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَی مَائِدَتِهِ (1).

«117»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ لَا خَیْرَ فِیمَنْ لَا تَقِیَّهَ لَهُ وَ لَقَدْ قَالَ یُوسُفُ أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ وَ مَا سَرَقُوا (2).

«118»-شی، تفسیر العیاشی وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قِیلَ لَهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ عَنْ (3)سَالِمِ بْنِ أَبِی حَفْصَهَ یَرْوِی عَنْکَ أَنَّکَ تَکَلَّمُ عَلَی سَبْعِینَ وَجْهاً لَکَ مِنْهَا الْمَخْرَجُ فَقَالَ مَا یُرِیدُ سَالِمٌ مِنِّی أَ یُرِیدُ أَنْ أَجِی ءَ بِالْمَلَائِکَهِ فَوَ اللَّهِ مَا جَاءَ بِهِمُ النَّبِیُّونَ وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِیمُ إِنِّی سَقِیمٌ وَ اللَّهِ مَا کَانَ سَقِیماً وَ مَا کَذَبَ وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِیمُ بَلْ فَعَلَهُ کَبِیرُهُمْ وَ مَا فَعَلَهُ کَبِیرُهُمْ وَ مَا کَذَبَ وَ لَقَدْ قَالَ یُوسُفُ أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ وَ اللَّهِ مَا کَانُوا سَرَقُوا وَ مَا کَذَبَ (4).

«119»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ صُوَاعُ الْمَلِکِ طَاسُهُ الَّذِی یَشْرَبُ فِیهِ (5).

«120»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ صُواعَ الْمَلِکِ قَالَ کَانَ قَدَحاً مِنْ ذَهَبٍ وَ قَالَ کَانَ صُوَاعَ یُوسُفَ إِذْ کِیْلَ بِهِ (6).

«121»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ذَکَرَ بَنِی یَعْقُوبَ قَالَ کَانُوا إِذَا غَضِبُوا اشْتَدَّ غَضَبُهُمْ حَتَّی تَقْطُرَ جُلُودُهُمْ دَماً أَصْفَرَ وَ هُمْ یَقُولُونَ خُذْ أَحَدَنَا

1- مخطوط. م.
2- مخطوط. م.
3- كذا فى النسخ.
4- مخطوط. م.
5- مخطوط. م.
6- مخطوط. م.

مَكَانَهُ يَعْنِی جَزَاءَهُ فَأَخَذَ الَّذِی وَجَدَ الصَّاعَ عِنْدَهُ (1).

«122»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا اسْتَيْأَسَ إِخْوَةُ يُوسُفَ مِنْ أَخِيهِمْ قَالَ لَهُمْ يَهُودَا وَ كَانَ أَكْبَرَهُمْ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِی أَبِی أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِی وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ قَالَ وَ رَجَعَ إِلَى يُوسُفَ يُكَلِّمُهُ فِی أَخِيهِ فَكَلَّمَهُ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتَّى غَضِبَ يَهُودَا وَ كَانَ إِذَا غَضِبَ قَامَتْ شَعْرَةٌ فِی كَتِفِهِ وَ خَرَجَ مِنْهَا الدَّمُ (2)قَالَ وَ كَانَ بَيْنَ يَدَيْ يُوسُفَ ابْنٌ لَهُ صَغِيرٌ مَعَهُ رُمَّانَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ كَانَ الصَّبِیُّ يَلْعَبُ بِهَا قَالَ فَأَخَذَهَا يُوسُفُ مِنَ الصَّبِیِّ فَدَحْرَجَهَا نَحْوَ يَهُودَا قَالَ وَ حَبَا الصَّبِیُّ لِيَأْخُذَهَا فَمَسَّ يَهُودَا فَسَكَنَ يَهُودَا ثُمَّ عَادَ إِلَى يُوسُفَ فَكَلَّمَهُ فِی أَخِيهِ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتَّى غَضِبَ يَهُودَا وَ قَامَتِ الشَّعْرَةُ وَ سَالَ مِنْهَا الدَّمُ فَأَخَذَ يُوسُفُ الرُّمَّانَةَ مِنَ الصَّبِیِّ فَدَحْرَجَهَا نَحْوَ يَهُودَا وَ حَبَا الصَّبِیُّ نَحْوَ يَهُودَا فَسَكَنَ يَهُودَا فَقَالَ يَهُودَا إِنَّ فِی الْبَيْتِ مَعَنَا لَبَعْضَ وُلْدِ يَعْقُوبَ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ

وَ فِی رِوَايَةِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَخَذَ يُوسُفُ أَخَاهُ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ فَقَالُوا لَهُ خُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ وَ جُلُودُهُمْ تَقْطُرُ دَماً أَصْفَرَ وَ هُمْ يَقُولُونَ خُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ قَالَ فَلَمَّا أَنْ أَبَى عَلَيْهِمْ وَ أَخْرِجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهُمْ يَهُودَا قَدْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ- (3)فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِی أَبِی أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِی وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ قَالَ فَرَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ وَ تَخَلَّفَ يَهُودَا قَالَ فَدَخَلَ عَلَى يُوسُفَ فَكَلَّمَهُ فِی أَخِيهِ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ وَ غَضِبَ وَ كَانَ عَلَى كَتِفِهِ شَعْرَةٌ إِذَا غَضِبَ قَامَتِ الشَّعْرَةُ فَلَا تَزَالُ تَقْذِفُ بِالدَّمِ حَتَّى يَمَسَّهُ بَعْضُ وُلْدِ يَعْقُوبَ قَالَ فَكَانَ بَيْنَ يَدَیْ يُوسُفَ ابْنٌ لَهُ صَغِيرٌ فِی يَدِهِ رُمَّانَةٌ مِنْ ذَهَبٍ يَلْعَبُ بِهَا فَلَمَّا رَآهُ يُوسُفُ قَدْ غَضِبَ وَ قَامَتِ الشَّعْرَةُ تَقْذِفُ بِالدَّمِ أَخَذَ الرُّمَّانَةَ مِنْ يَدَیِ الصَّبِیِّ ثُمَّ دَحْرَجَهَا نَحْوَ يَهُودَا وَ ابْتَغَى الصَّبِیُّ لِيَأْخُذَهَا فَوَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى يَهُودَا قَالَ فَذَهَبَ غَضَبُهُ قَالَ فَارْتَابَ يَهُودَا وَ رَجَعَ الصَّبِیُّ بِالرُّمَّانَةِ إِلَى يُوسُفَ ثُمَّ ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتَّى

1- مخطوط. م.
2- فی نسخه: و کان لا یسکن حتّی یمسه بعض ولد یعقوب.
3- الظاهر من المصحف الشریف و من الاخبار أن القائل لذلک هو یوسف علیه السلام لاخوته حین رجعوا فی المره الثالثه.

غَضِبَ وَ قَامَتِ الشَّعْرَهُ فَجَعَلَتْ تَقْذِفُ بِالدَّمِ فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ دَحْرَجَ الرُّمَّانَهَ نَحْوَ يَهُودَا وَ أَتْبَعَهَا الصَّبِيُّ لِيَأْخُذَهَا فَوَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى يَهُودَا فَسَكَنَ غَضَبُهُ قَالَ فَقَالَ يَهُودَا إِنَّ فِی الْبَيْتِ لَمِنْ وُلْدِ يَعْقُوبَ حَتَّى صَنَعَ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (1).

بيان: قال الطبرسی رحمه الله فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ أی لا أزال بهذه الأرض و لا أزول عنها و هی أرض مصر حَتَّى يَأْذَنَ لِی أَبِی فی البراح و الرجوع إليه أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِی بالخروج و ترک أخی هنا و قيل بالموت و قيل بما يكون عذرا لنا عند أبينا عن أبی مسلم و قيل بالسيف حتی أحارب من حبس أخی عن الجبائی انتهی. (2)و قال الفيروزآبادی حبا الرجل مشی علی يديه و بطنه و الصبی حبوا كسهو مشی علی استه انتهی.

و يظهر من الخبر الأول أنه عليه السلام أظهر الأمر ليهودا قبل رجوع إخوته و فيه مخالفه ما لسائر الأخبار.

«123»-بشی، تفسير العياشی عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام رَحِمَکَ اللَّهُ مَا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ فَقَالَ كَانَ (ذَاکَ) صَبْرٌ لَيْسَ فِيهِ شَكْوَى إِلَى النَّاسِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (3)بَعَثَ يَعْقُوبَ إِلَى رَاهِبٍ مِنَ الرُّهْبَانِ عَابِدٍ مِنَ الْعُبَّادِ فِی حَاجَهٍ فَلَمَّا رَآهُ الرَّاهِبُ حَسِبَهُ إِبْرَاهِيمَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ ثُمَّ قَالَ مَرْحَباً بِخَلِيلِ الرَّحْمَنِ قَالَ يَعْقُوبُ إِنِّی لَسْتُ بِإِبْرَاهِيمَ وَ لَكِنِّی يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ فَمَا بَلَغَ بِکَ مَا أَرَى مِنَ الْكِبَرِ قَالَ الْهَمُّ وَ الْحُزْنُ فَمَا جَاوَزَ صَغِيرَ الْبَابِ حَتَّى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا يَعْقُوبُ شَكَوْتَنِی إِلَى الْعِبَادِ فَخَرَّ سَاجِداً عِنْدَ عَتَبَهِ الْبَابِ يَقُولُ رَبِّ لَا أَعُودُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّی قَدْ غَفَرْتُهَا لَکَ فَلَا تَعُودَنَّ إِلَى مِثْلِهَا فَمَا شَكَا شَيْئاً مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ نَوَائِبِ الدُّنْيَا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ يَوْماً إِنَّما أَشْكُوا بَثِّی (4)وَ حُزْنِی إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (5).

1- مخطوط. م.
2- مجمع البيان 5: 255. م.
3- فی نسخه: ان اللّه.
4- البث: شده الحزن.
5- مخطوط. م.

أقول: رواه السيد ابن طاوس فی کتاب سعد السعود من تفسیر ابن عقده الحافظ عن عثمان بن عیسی عن المفضل عن جابر مثله (1)بیان بعث إبراهیم یعقوب علیه السلام بعد کبر یعقوب غریب و لعله کان بعد فوت إبراهیم و کان البعث علی سبیل الوصیه و فی بعض النسخ إن الله بعث و هو الصواب و قوله صغیر الباب لعله من إضافه الصفه إلی الموصوف أی الباب الصغیر أی باب البیت دون باب الدار و رواه فی کتاب التمحیص عن جابر و فیه فما جاز عتبه الباب.

«124»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا مَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِ یَعْقُوبَ عَلَی یُوسُفَ قَالَ حُزْنَ سَبْعِینَ ثَکْلَی حَرَّی (2).

«125»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ قَالَ: قِیلَ لَهُ کَیْفَ تَحَزَّنَ یَعْقُوبُ عَلَی یُوسُفَ وَ قَدْ أَخْبَرَهُ جَبْرَئِیلُ أَنَّهُ لَمْ یَمُتْ وَ أَنَّهُ سَیَرْجِعُ إِلَیْهِ فَقَالَ إِنَّهُ نَسِیَ ذَلِکَ (3).

بیان: لعل المراد أنه لشده حبه له کان محزونا علی مفارقته حتی کأنه نسی ذلک.

«126»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ الْبَحْرَانِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْبَکَّاءُونَ خَمْسَهٌ آدَمُ وَ یَعْقُوبُ وَ یُوسُفُ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَمَّا یَعْقُوبُ فَبَکَی عَلَی یُوسُفَ حَتَّی ذَهَبَ بَصَرُهُ وَ حَتَّی قِیلَ لَهُ تَفْتَؤُا تَذْکُرُ یُوسُفَ حَتَّی تَکُونَ حَرَضاً أَوْ تَکُونَ مِنَ الْهالِکِینَ (4).

«127»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ یَعْقُوبَ أَتَی مَلِکاً بِنَاحِیَتِکُمْ یَسْأَلُهُ الْحَاجَهَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ أَنْتَ إِبْرَاهِیمُ قَالَ لَا قَالَ وَ أَنْتَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ قَالَ لَا قَالَ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا یَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ فَمَا بَلَغَ بِکَ مَا أَرَی مَعَ حَدَاثَهِ السِّنِّ قَالَ الْحُزْنُ عَلَی یُوسُفَ قَالَ لَقَدْ بَلَغَ بِکَ الْحُزْنُ یَا یَعْقُوبُ کُلَّ مَبْلَغٍ فَقَالَ إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِیَاءِ أَسْرَعُ شَیْ ءٍ الْبَلَاءُ إِلَیْنَا ثُمَّ الْأَمْثَلَ فَالْأَمْثَلَ مِنَ

1- سعد السعود: 120. م.
2- مخطوط. م.

3- مخطوط. م.
4- مخطوط. م.

النَّاسِ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَلَمَّا جَاوَزَ بَابَهُ هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا يَعْقُوبُ رَبُّکَ يُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَکَ شَکَوْتَنِی إِلَی النَّاسِ فَعَفَّرَ وَجْهَهُ فِی التُّرَابِ وَ قَالَ يَا رَبِّ زَلَّةً أَقِلْنِيهَا فَلَا أَعُودُ بَعْدَ هَذَا أَبَداً ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا يَعْقُوبُ ارْفَعْ رَأْسَکَ رَبُّکَ يُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَکَ قَدْ أَقَلْتُکَ فَلَا تَعُودُ تَشْکُونِی إِلَی خَلْقِی فَمَا رُئِیَ نَاطِقاً بِکَلِمَةٍ مِمَّا کَانَ فِيهِ حَتَّی أَتَاهُ بَنُوهُ فَصَرَفَ وَجْهَهُ إِلَی الْحَائِطِ وَ قَالَ إِنَّما أَشْکُوا بَثِّی وَ حُزْنِی إِلَی اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (1).

«128»-وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهُ جَاءَ يَعْقُوبُ إِلَی نُمْرُودَ فِی حَاجَةٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَ کَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ قَالَ لَهُ أَنْتَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ قَالَ لَا الْحَدِيثَ (2).

«129»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام عَادَ إِلَی الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ (3)قَالَ وَ اشْتَدَّ حُزْنُهُ يَعْنِی يَعْقُوبَ حَتَّی تَقَوَّسَ ظَهْرُهُ وَ أَدْبَرَتِ الدُّنْيَا عَنْ يَعْقُوبَ وَ وُلْدِهِ حَتَّی احْتَاجُوا حَاجَةً شَدِيدَةً وَ فَنِيَتْ مِيَرُهُمْ فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ يَعْقُوبُ لِوُلْدِهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْکافِرُونَ فَخَرَجَ مِنْهُمْ نَفَرٌ وَ بَعَثَ مَعَهُمْ بِضَاعَةً يَسِيرَةً وَ کَتَبَ مَعَهُمْ کِتَاباً إِلَی عَزِيزِ مِصْرَ يَعْطِفُهُ (4)عَلَی نَفْسِهِ وَ وُلْدِهِ وَ أَوْصَی وُلْدَهُ أَنْ يَبْدُوا بِدَفْعِ کِتَابِهِ قَبْلَ الْبِضَاعَةِ فَکَتَبَ (5)بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِلَی عَزِيزِ مِصْرَ وَ مَظْهَرِ الْعَدْلِ وَ مُوفِی الْکَيْلِ مِنْ يَعْقُوبَ

1- مخطوط. م.
2- مخطوط. م.
3- أراد بالحديث الأول ما تقدم تحت رقم 114. م.
4- فی نسخه: يستعطفه.
5- روی الطبرسیّ رحمه اللّه من کتاب النبوّه بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبی إسماعيل الفراء عن طربال، عن أبی عبد اللّه عليه السلام فی خبر طويل أن يعقوب کتب إلی يوسف: بسم اللّه الرحمن الرحيم إلی عزيز مصر؛ و ذکر الکتاب مثل ما فی روايه أبی بصير إلی قوله: و اسمح لنا فی السعر و أوف لنا الکيل و عجل سراح آل إبراهيم، قال: فمضوا بکتابه حتّی دخلوا علی يوسف فی دار الملک و قالوا: «يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ» الی آخر الآيه، و تصدق علينا بأخينا ابن يامين، و هذا کتاب يعقوب

أبينا إليک فی أمره، يسألک تخليه سبيله فمن به علينا. فأخذ يوسف الكتاب فقبله و وضعه على عينيه و بكى و انتحب حتّى بل دموعه القميص الذى عليه، ثمّ أقبل عليهم فقال: هل علمتم ما فعلتم بيوسف الآيه. منه رحمه اللّه.

بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ صَاحِبِ نُمْرُودَ الَّذِی جَمَعَ لِإِبْرَاهِيمَ الْحَطَبَ وَ النَّارَ لِيُحْرِقَهُ بِهَا فَجَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ أَنْجَاهُ مِنْهَا أَخْبِرُکَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ أَنَّا أَهْلُ بَيْتٍ قَدِيمٍ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ إِلَيْنَا سَرِيعاً مِنَ اللَّهِ لِيَبْلُوَنَا بِذَلِکَ عِنْدَ السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ أَنَّ مَصَائِبَ تَتَابَعَتْ عَلَيَّ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً أَوَّلُهَا أَنَّهُ کَانَ لِی ابْنٌ سَمَّيْتُهُ يُوسُفَ وَ کَانَ سُرُورِی مِنْ بَيْنِ وُلْدِی وَ قُرَّةَ عَيْنِی وَ ثَمَرَةَ فُؤَادِی وَ أَنَّ إِخْوَتَهُ مِنْ غَيْرِ أُمِّهِ سَأَلُونِی أَنْ أَبْعَثَهُ مَعَهُمْ يَرْتَعْ وَ يَلْعَبْ فَبَعَثْتُهُ مَعَهُمْ بُكْرَةً وَ إِنَّهُمْ جَاءُونِی عِشاءً يَبْكُونَ وَ جَاءُونِی عَلی قَمِيصِهِ بِدَمٍ کَذِبٍ فَزَعَمُوا أَنَّ الذِّئْبَ أَکَلَهُ فَاشْتَدَّ لِفَقْدِهِ حُزْنِی وَ کَثُرَ عَلَی فِرَاقِهِ بُکَائِی حَتَّی ابْيَضَّتْ عَيْنَایَ مِنَ الْحُزْنِ وَ أَنَّهُ کَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ خَالَتِهِ (1)وَ کُنْتُ بِهِ مُعْجَباً وَ عَلَيْهِ رَفِيقاً وَ کَانَ لِی أَنِيساً وَ کُنْتُ إِذَا ذَکَرْتُ يُوسُفَ ضَمَمْتُهُ إِلَی صَدْرِی فَيَسْكُنُ بَعْضُ مَا أَجِدُ فِی صَدْرِی وَ أَنَّ إِخْوَتَهُ ذَکَرُوا لِی أَنَّکَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ سَأَلْتَهُمْ عَنْهُ وَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَأْتُوکَ بِهِ وَ إِنْ لَمْ يَأْتُوکَ بِهِ مَنَعْتَهُمُ الْمِيرَةَ لَنَا مِنَ الْقَمْحِ مِنْ مِصْرَ فَبَعَثْتُهُ مَعَهُمْ لِيَمْتَارُوا لَنَا قَمْحاً فَرَجَعُوا إِلَيَّ فَلَيْسَ هُوَ مَعَهُمْ وَ ذَکَرُوا أَنَّهُ سَرَقَ مِكْيَالَ الْمَلِکِ وَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْرِقُ وَ قَدْ حَبَسْتَهُ وَ فَجَعْتَنِی بِهِ وَ قَدِ اشْتَدَّ لِفِرَاقِهِ حُزْنِی حَتَّی تَقَوَّسَ لِذَلِکَ ظَهْرِی وَ عَظُمَتْ بِهِ مُصِيبَتِی مَعَ مَصَائِبَ مُتَتَابِعَاتٍ عَلَيَّ (2)فَمُنَّ عَلَيَّ بِتَخْلِيَتِهِ سَبِيلِهِ وَ إِطْلَاقِهِ مِنْ مَحْبَسِهِ (3)وَ طَيِّبْ لَنَا الْقَمْحَ وَ اسْمَحْ لَنَا فِی السِّعْرِ وَ عَجِّلْ سَرَاحَ آلِ يَعْقُوبَ فَلَمَّا مَضَی وُلْدُ يَعْقُوبَ مِنْ عِنْدِهِ نَحْوَ مِصْرَ بِكِتَابِهِ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَی يَعْقُوبَ فَقَالَ لَهُ يَا يَعْقُوبُ إِنَّ رَبَّکَ يَقُولُ لَکَ مَنِ ابْتَلَاکَ بِمَصَائِبِکَ الَّتِی کَتَبْتَ بِهَا إِلَی عَزِيزِ مِصْرَ قَالَ يَعْقُوبُ أَنْتَ بَلَوْتَنِی بِهَا عُقُوبَةً مِنْکَ وَ أَدَباً لِی قَالَ اللَّهُ فَهَلْ کَانَ يَقْدِرُ عَلَی صَرْفِهَا عَنْکَ أَحَدٌ غَيْرِی قَالَ يَعْقُوبُ اللَّهُمَّ لَا قَالَ أَ فَمَا اسْتَحْيَيْتَ مِنِّی حِينَ شَکَوْتَ مَصَائِبَکَ إِلَی غَيْرِی وَ لَمْ تَسْتَغِثْ بِی وَ تَشْكُو مَا بِکَ إِلَيَّ فَقَالَ يَعْقُوبُ أَسْتَغْفِرُکَ يَا إِلَهِی وَ أَتُوبُ إِلَيْکَ وَ أَشْكُو بَثِّی وَ حُزْنِی إِلَيْکَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ بَلَغْتُ بِکَ يَا يَعْقُوبُ وَ بِوُلْدِکَ الْخَاطِئِينَ

1- هذا الخبر يدلّ علی أن بنيامين لم يكن من أم يوسف بل كان من خالته، و انما دعاه أخا من أمه مجازا و سيأتی مثله تحت رقم 144 و غيره.
2- فی نسخه: تتابعت علی.
3- فی نسخه: و إطلاقه من حبسک.

الْغَايَةَ فِی أَدَبِی وَ لَوْ کُنْتَ یَا یَعْقُوبُ شَکَوْتَ مَصَائِبَکَ إِلَیَّ عِنْدَ نُزُولِهَا بِکَ وَ اسْتَغْفَرْتَ وَ تُبْتَ إِلَیَّ مِنْ ذَنْبِکَ لَصَرَفْتُهَا عَنْکَ بَعْدَ تَقْدِیرِی إِیَّاهَا عَلَیْکَ وَ لَکِنَّ الشَّیْطَانَ أَنْسَاکَ ذِکْرِی فَصِرْتَ إِلَی الْقُنُوطِ مِنْ رَحْمَتِی وَ أَنَا اللَّهُ الْجَوَادُ الْکَرِیمُ أُحِبُّ عِبَادِیَ الْمُسْتَغْفِرِینَ التَّائِبِینَ الرَّاغِبِینَ إِلَیَّ فِیمَا عِنْدِی یَا یَعْقُوبُ أَنَا رَادُّ إِلَیْکَ یُوسُفَ وَ أَخَاهُ وَ مُعِیدٌ إِلَیْکَ مَا ذَهَبَ مِنْ مَالِکَ وَ لَحْمِکَ وَ دَمِکَ وَ رَادُّ إِلَیْکَ بَصَرَکَ وَ یَقُومُ لَکَ ظَهْرُکَ فَطِبْ نَفْساً وَ قَرَّ عَیْناً وَ إِنَّ الَّذِی فَعَلْتُهُ بِکَ کَانَ أَدَباً مِنِّی لَکَ فَاقْبَلْ أَدَبِی وَ مَضَی وُلْدُ یَعْقُوبَ بِکِتَابِهِ نَحْوَ مِصْرَ حَتَّی دَخَلُوا عَلَی یُوسُفَ فِی دَارِ الْمَمْلَکَهِ فَ قالُوا یا أَیُّهَا الْعَزِیزُ مَسَّنا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنا بِبِضاعَهٍ مُزْجاهٍ فَأَوْفِ لَنَا الْکَیْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَیْنا بِأَخِینَا ابْنِ یَامِینَ وَ هَذَا کِتَابُ أَبِینَا یَعْقُوبَ إِلَیْکَ فِی أَمْرِهِ یَسْأَلُکَ أَنْ تَمُنَّ بِهِ عَلَیْهِ قَالَ فَأَخَذَ یُوسُفُ کِتَابَ یَعْقُوبَ فَقَبَّلَهُ وَ وَضَعَهُ عَلَی عَیْنَیْهِ وَ بَکَی وَ انْتَحَبَ حَتَّی بَلَّتْ دُمُوعُهُ الْقَمِیصَ الَّذِی عَلَیْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْهِمْ فَ قالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِیُوسُفَ مِنْ قَبْلُ وَ أَخِیهِ مِنْ بَعْدُ قالُوا أَ إِنَّکَ لَأَنْتَ یُوسُفُ قالَ أَنَا یُوسُفُ وَ هذا أَخِی قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْنا قالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَکَ اللَّهُ عَلَیْنا فَلَا تَفْضَحْنَا وَ لَا تُعَاقِبْنَا الْیَوْمَ وَ اغْفِرْ لَنَا قالَ لا تَثْرِیبَ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ یَغْفِرُ اللَّهُ لَکُمْ

و فی روایه أخری عن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام نحوه (1).

«130»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: لَمَّا قَالَ إِخْوَهُ یُوسُفَ یا أَیُّهَا الْعَزِیزُ مَسَّنا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ قَالَ قَالَ یُوسُفُ لَا صَبْرَ عَلَی ضُرِّ آلِ یَعْقُوبَ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِکَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِیُوسُفَ وَ أَخِیهِ الْآیَهَ (2).

«131»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ وَ جِئْنا بِبِضاعَهٍ مُزْجاهٍ قَالَ الْمُقْلُ وَ فِی هَذِهِ الرِّوَایَهِ وَ جِئْنَا بِبِضَاعَهٍ مُزْجِئَهٍ قَالَ کَانَتِ الْمُقْلَ وَ کَانَتْ بِلَادُهُمْ بِلَادَ الْمُقْلِ وَ هِیَ الْبِضَاعَهُ (3).

بیان: قال البیضاوی مُزْجاهٍ ردیئه أو قلیله ترد و تدفع رغبه عنها من أزجیته

1- مخطوط. م.
2- مخطوط. م.
3- مخطوط. م.

إذا دفعته و قيل كانت دراهم زيوفا (1)و قيل صوفا و سمنا و قيل صنوبر و حبه الخضراء و قيل الأقط و سويق المقل انتهى. (2)و فى روايه أخرى لعله عليه السلام قرأ مُزَجَّاهٍ بتشديد الجيم أو مزْجِيَّه بكسر الجيم و تشديد الياء و لم ينقل فى القراءه الشاذه غير القراءه المشهوره.

«132»-شى، تفسير العياشى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ: كَتَبَ يَعْقُوبُ النَّبِيُّ إِلَى يُوسُفَ مِنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ ذَبِيحِ اللَّهِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ إِلَى عَزِيزِ مِصْرَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ سَرِيعاً إِلَيْنَا ابْتُلِيَ إِبْرَاهِيمُ جَدِّى فَأُلْقِيَ فِى النَّارِ ثُمَّ ابْتُلِيَ أَبِى إِسْحَاقُ بِالذَّبْحِ فَكَانَ لِيَ ابْنٌ وَ كَانَ قُرَّةَ عَيْنِى وَ كُنْتُ أُسَرُّ بِهِ فَابْتُلِيتُ بِأَنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بَصَرِى حُزْناً عَلَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ وَ كَانَ لَهُ أَخٌ وَ كُنْتُ أُسَرُّ بِهِ بَعْدَهُ فَأَخَذْتَهُ فِى سَرَقٍ وَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَمْ نَسْرِقْ قَطُّ وَ لَا نُعْرَفُ بِالسَّرَقِ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِهِ فَعَلْتَ قَالَ فَلَمَّا أَتَى يُوسُفُ بِالْكِتَابِ فَتَحَهُ وَ قَرَأَهُ فَصَاحَ ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَقَرَأَ وَ بَكَى ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى إِخْوَتِهِ ثُمَّ عَادَ فَقَرَأَهُ فَصَاحَ وَ بَكَى ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَقَرَأَهُ وَ بَكَى ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَ عَادَ إِلَى إِخْوَتِهِ فَقَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ وَ أَعْطَاهُمْ قَمِيصَهُ وَ هُوَ قَمِيصُ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَ يَعْقُوبُ بِالرَّمْلَهِ فَلَمَّا فَصَلُوا بِالْقَمِيصِ مِنْ مِصْرَ قَالَ يَعْقُوبُ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ قالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلالِكَ الْقَدِيمِ (3).

«133»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ يَمُوتُ وَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُقِرَّ لِلْإِمَامِ بِإِمَامَتِهِ كَمَا أَقَرَّ وُلْدُ يَعْقُوبَ لِيُوسُفَ حِينَ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا (4).

1- الزيوف جمع الزائف: الردى ء المردود لغش فيه.
2- أنوار التنزيل 1: 236. و المقل: ثمر شجر الدوم. صمغ شجره يتداوى به.
3- مخطوط. م.
4- مخطوط. م.

«134»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِی أَسْئِلَهِ الشَّامِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ علیه السلام قَالَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَدْخِلَ یُوسُفُ السِّجْنَ (1).

«135»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ رَفَعَهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ قَالَ: إِنَّ یَعْقُوبَ وَجَدَ رِیحَ قَمِیصِ یُوسُفَ مِنْ مَسِیرَهِ عَشَرَهِ لَیَالٍ وَ کَانَ یَعْقُوبُ بِبَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ یُوسُفُ بِمِصْرَ وَ هُوَ الْقَمِیصُ الَّذِی نَزَلَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ مِنَ الْجَنَّهِ فَدَفَعَهُ إِبْرَاهِیمُ إِلَی إِسْحَاقَ وَ إِسْحَاقُ إِلَی یَعْقُوبَ وَ دَفَعَهُ یَعْقُوبُ إِلَی یُوسُفَ علیه السلام (2)

«136»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ نَشِیطِ بْنِ صَالِحٍ الْبَجَلِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ کَانَ إِخْوَهُ یُوسُفَ أَنْبِیَاءَ قَالَ لَا وَ لَا بَرَرَهً أَتْقِیَاءَ وَ کَیْفَ وَ هُمْ یَقُولُونَ لِأَبِیهِمْ یَعْقُوبَ تَاللَّهِ إِنَّکَ لَفِی ضَلَالِکَ الْقَدِیمِ (3).

شی، تفسیر العیاشی عن نشیط عن رجل مثله (4).

«137»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ بَنِی یَعْقُوبَ بَعْدَ مَا صَنَعُوا بِیُوسُفَ أَذْنَبُوا فَکَانُوا أَنْبِیَاءَ (5).

بیان: استفهام علی الإنکار.

«6»-138 شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُقَرِّنٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَتَبَ عَزِیزُ مِصْرَ إِلَی یَعْقُوبَ أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا ابْنُکَ یُوسُفُ اشْتَرَیْتُهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَهٍ وَ اتَّخَذْتُهُ عَبْداً وَ هَذَا ابْنُکَ ابْنُ یَامِینَ أَخَذْتُهُ قَدْ سَرَقَ وَ اتَّخَذْتُهُ عَبْداً (6)قَالَ فَمَا وَرَدَ عَلَی یَعْقُوبَ شَیْ ءٌ أَشَدَّ عَلَیْهِ مِنْ ذَلِکَ الْکِتَابِ فَقَالَ لِلرَّسُولِ مَکَانَکَ حَتَّی أُجِیبَهُ فَکَتَبَ إِلَیْهِ یَعْقُوبُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ فَهِمْتُ کِتَابَکَ أَنَّکَ أَخَذْتَ ابْنِی بِثَمَنٍ بَخْسٍ وَ اتَّخَذْتَهُ عَبْداً وَ أَنَّکَ اتَّخَذْتَ ابْنِی ابْنَ یَامِینَ وَ قَدْ سَرَقَ فَاتَّخَذْتَهُ عَبْداً فَإِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ لَا نَسْرِقُ وَ لَکِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ نُبْتَلَی وَ قَدِ ابْتُلِیَ أَبُونَا إِبْرَاهِیمُ بِالنَّارِ فَوَقَاهُ اللَّهُ وَ ابْتُلِیَ أَبُونَا إِسْحَاقُ بِالذَّبْحِ فَوَقَاهُ اللَّهُ وَ إِنِّی قَدِ ابْتُلِیتُ بِذَهَابِ بَصَرِی وَ ذَهَابِ ابْنَیَّ وَ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَأْتِیَنِی بِهِمْ جَمِیعاً

1- الخصال ج 2: 298، علل الشرائع: 199، عیون الأخبار: 137. م.

2- مخطوط. م.
3- مخطوط. م.
4- مخطوط. م.
5- مخطوط. م.
6- قد أشرنا سابقا أن الروايه لا تخلو عن اشكال.

قَالَ فَلَمَّا وَلَّى الرَّسُولُ عَنْهُ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ يَا حَسَنَ الصُّحْبَهِ يَا كَرِيمَ الْمَعُونَهِ (1) يَا خَيْراً كُلُّهُ ائْتِنِی بِرَوْحٍ مِنْکَ وَ فَرَجٍ مِنْ عِنْدِکَ قَالَ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا يَعْقُوبُ أَ لَا أُعَلِّمُکَ دَعَوَاتٍ يَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْکَ بِهَا بَصَرَکَ وَ يَرُدُّ عَلَيْکَ ابْنَيْکَ (2) فَقَالَ بَلَى فَقَالَ قُلْ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ کَيْفَ هُوَ وَ حَيْثُ هُوَ وَ قُدْرَتَهُ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ سَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ وَ کَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ وَ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ ائْتِنِی بِرَوْحٍ مِنْکَ وَ فَرَجٍ مِنْ عِنْدِکَ فَمَا انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ حَتَّى أُتِیَ بِالْقَمِيصِ فَطُرِحَ عَلَى وَجْهِهِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَ رَدَّ عَلَيْهِ وُلْدَهُ (3).

«139»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ يَعْقُوبَ علیه السلام کَانَ اشْتَدَّ بِهِ الْحُزْنُ وَ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ يَا حَسَنَ الصُّحْبَهِ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (4).

«140»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام عَادَ إِلَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ الَّذِی قَطَعْنَاهُ (5) قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْکُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَکُمْ اذْهَبُوا بِقَمِيصِی هذا الَّذِی بَلَّتْهُ دُمُوعُ عَيْنِی فَأَلْقُوهُ عَلى وَجْهِ أَبِی يَرْتَدَّ بَصِيراً لَوْ قَدْ شَمَّ بِرِيحِی وَ أْتُونِی بِأَهْلِکُمْ أَجْمَعِينَ وَ رَدَّهُمْ إِلَى يَعْقُوبَ فِی ذَلِکَ الْيَوْمِ وَ جَهَّزَهُمْ بِجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فَلَمَّا فَصَلَتْ عِيرُهُمْ مِنْ مِصْرَ وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَ يُوسُفَ فَقَالَ لِمَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنْ وُلْدِهِ إِنِّی لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ قَالَ وَ أَقْبَلَ وُلْدُهُ يُحِثُّونَ السَّيْرَ بِالْقَمِيصِ فَرَحاً وَ سُرُوراً بِمَا رَأَوْا مِنْ حَالِ يُوسُفَ وَ الْمُلْکِ الَّذِی أَعْطَاهُ اللَّهُ وَ الْعِزِّ الَّذِی صَارُوا إِلَيْهِ فِی سُلْطَانِ يُوسُفَ وَ کَانَ مَسِيرُهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى بَدْوٍ (بَلَدِ) يَعْقُوبَ تِسْعَهَ أَيَّامٍ فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَى الْقَمِيصَ عَلى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً وَ قَالَ لَهُمْ مَا فَعَلَ ابْنُ يَامِيلَ (6) قَالُوا خَلَّفْنَاهُ عِنْدَ أَخِيهِ صَالِحاً قَالَ فَحَمِدَ اللَّهَ يَعْقُوبُ عِنْدَ ذَلِکَ وَ سَجَدَ لِرَبِّهِ سَجْدَهَ الشُّکْرِ وَ رَجَعَ إِلَيْهِ بَصَرُهُ وَ تَقَوَّمَ لَهُ ظَهْرُهُ وَ قَالَ لِوُلْدِهِ تَحَمَّلُوا إِلَی يُوسُفَ فِی يَوْمِکُمْ هَذَا بِأَجْمَعِکُمْ فَسَارُوا إِلَى يُوسُفَ وَ مَعَهُمْ يَعْقُوبُ وَ خَالَهُ يُوسُفَ يَامِيلُ (7)

1- فی نسخه: يا کثير المعونه.
2- فی نسخه: و يرد عليک ابنک. و فی أخری: ولديک.
3- مخطوط. م.
4- مخطوط. م.

5- أراد بالحديث ما تقدم تحت رقم 114، و قد أورد قطعه منها تحت رقم 129.
6- راجع ما تقدم ذيل الخبر 114.
7- راجع ما تقدم ذيل الخبر 114.

فَأَحَثُّوا السَّيْرَ فَرَحاً وَ سُرُوراً فَسَارُوا تِسْعَةَ أَيَّامٍ إِلَى مِصْرَ (1).

«141»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَکُمْ رَبِّی فَقَالَ أَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ قَالَ یَا رَبِّ إِنَّمَا ذَنْبُهُمْ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِّی قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ (2).

«142»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَکُمْ رَبِّی قَالَ أَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ لَیْلَةَ الْجُمُعَةِ (3).

«143»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ فِی تَتِمَّةِ الْخَبَرِ الْأَوَّلِ (4)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: فَصَارُوا تِسْعَةَ أَیَّامٍ إِلَى مِصْرَ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى یُوسُفَ فِی دَارِ الْمَلِکِ اعْتَنَقَ أَبَاهُ فَقَبَّلَهُ وَ بَکَى وَ رَفَعَهُ وَ رَفَعَ خَالَتَهُ عَلَى سَرِیرِ الْمُلْکِ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَادَّهَنَ وَ اکْتَحَلَ وَ لَبِسَ ثِیَابَ الْعِزِّ وَ الْمُلْکِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَیْهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا جَمِیعاً لَهُ إِعْظَاماً لَهُ وَ شُکْراً لِلَّهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ یا أَبَتِ هذا تَأْوِیلُ رُءْیایَ مِنْ قَبْلُ إِلَى قَوْلِهِ بَیْنِی وَ بَیْنَ إِخْوَتِی قَالَ وَ لَمْ یَکُنْ یُوسُفُ فِی تِلْکَ الْعِشْرِینَ السَّنَةَ یَدَّهِنُ وَ لَا یَکْتَحِلُ وَ لَا یَتَطَیَّبُ وَ لَا یَضْحَکُ وَ لَا یَمَسُّ النِّسَاءَ- (5)حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ یَعْقُوبَ علیه السلام شَمْلَهُ وَ جَمَعَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ یَعْقُوبَ وَ إِخْوَتِهِ (6).

بیان: قال الرازی اختلفوا فی مقدار المده بین هذا الوقت و بین وقت الرؤیا فقیل ثمانون سنه و قیل سبعون و قیل أربعون سنه و هو قول الأکثرین و لذلک یقولون إن تأویل الرؤیا ربما صحت بعد أربعین سنه و قیل ثمانی عشره سنه و عن الحسن أنه ألقی فی الجب ابن سبع عشره سنه و بقی فی العبودیه و السجن و الملک ثمانین سنه ثم

1- مخطوط. م.
2- مخطوط. م.
3- مخطوط. م.
4- أی ما تقدم تحت رقم 114.
5- أی شهوه و التذاذا بل کان یمس تبعا للسنه و تکثیرا للنسل و هو کقول بنیامین حین قال له یوسف: فما بلغ حزنک علیه؟- أی علی یوسف- قال:

ولد لی أحد عشر ابنا لکلهم اشتق اسما من اسمه فقال: أراک قد عانقت النساء و شممت الولد من بعده؟! أی اتیان النساء و شم الولد ینافیان ما ادعیت من الحزن، فقال: ان لی ابا صالحا قال: تزوج لعلّ اللّه أن یخرج منک ذرّیه یثقل الأرض بالتسبیح.
6- مخطوط. م.

وصل إلى أبيه و أقاربه و عاش بعد ذلک ثلاثا و عشرين سنه فکان عمره مائه و عشرين سنه و الله أعلم بالحقائق(1).

«144»-شی، تفسير العياشی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام فِی کَمْ دَخَلَ يَعْقُوبُ مِنْ وُلْدِهِ عَلَى يُوسُفَ قَالَ فِی أَحَدَ عَشَرَ ابْناً لَهُ فَقِيلَ لَهُ أَسْبَاطٌ قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ أَ کَانَ أَخَاهُ لِأُمِّهِ أَمْ ابْنَ خَالَتِهِ فَقَالَ ابْنَ خَالَتِهِ (2).

بيان: هذا الخبر يدل على أن بنيامين لم يکن من أم يوسف بل من خالته و إنما دعاه أخا من أمه مجازا کما تجوز فی قوله وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ و هو قول جماعه من المفسرين و المؤرخين.

«145»-شی، تفسير العياشی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ قَالَ الْعَرْشُ السَّرِيرُ وَ فِی قَوْلِهِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً قَالَ کَانَ سُجُودُهُمْ ذَلِکَ عِبَادَةً لِلَّهِ (3).

«146»-شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِهْزُوزَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ يَعْقُوبَ قَالَ لِيُوسُفَ حَيْثُ الْتَقَيَا أَخْبِرْنِی يَا بُنَيَّ کَيْفَ صُنِعَ بِکَ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ انْطَلِقْ بِی فَأَقْعِدْتُ عَلَى رَأْسِ الْجُبِّ فَقِيلَ لِیَ انْزِعِ الْقَمِيصَ فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّی أَسْأَلُکَ (4)بِوَجْهِ أَبِیَ الصِّدِّيقِ يَعْقُوبَ أَنْ لَا تُبْدُوا عَوْرَتِی وَ لَا تَسْلُبُونِی قَمِيصِی قَالَ فَأَخْرَجَ عَلَيَّ فُلَانٌ السِّکِّينَ فَغُشِیَ عَلَى يَعْقُوبَ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَهُ يَعْقُوبُ حَدِّثْنِی کَيْفَ صُنِعَ بِکَ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ إِنِّی أُطَالِبُ يَا أَبَتَاهْ لَمَّا کَفَفْتَ فَکَفَّ (5).

«147»-شی، تفسير العياشی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ إِلَى يُوسُفَ وَ هُوَ فِی السِّجْنِ- (6)يَا ابْنَ يَعْقُوبَ مَا أَسْکَنَکَ مَعَ الْخَطَّائِينَ قَالَ جُرْمِی قَالَ فَاعْتَرَفَ بِجُرْمِهِ فَأُخْرِجَ- (7)فَاعْتَرَفَ بِمَجْلِسِهِ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ لَهُ ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ يَا کَبِيرَ کُلِّ کَبِيرٍ يَا مَنْ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ لَا وَزِيرَ يَا خَالِقَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ

1- مفاتيح الغيب 5: 172. م.
2- مخطوط. م.
3- مخطوط. م.

4- كذا فى النسخ.
5- مخطوط. م.
6- أى بعث ملكا هو فى السجن و هو يقول: يا ابن اه.
7- لعل الصحيح: فاعترف بجرمک فاخرج. و الحديث يتضمن ما فيه غرابه جدا بل ما هو يخالف المذهب، و إسحاق بن يسار مجهول.

يَا عِصْمَةَ الْمُضْطَرِّ الضَّرِيرِ يَا قَاصِمَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ يَا مُغْنِيَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ يَا مُطْلِقَ الْمُكَبَّلِ (1)الْأَسِيرِ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تَجْعَلَ لِی مِنْ أَمْرِی فَرَجاً وَ مَخْرَجاً وَ تَرْزُقَنِی مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَاهُ الْمَلِکُ فَخَلَّی سَبِيلَهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ قَدْ أَحْسَنَ بِی إِذْ أَخْرَجَنِی مِنَ السِّجْنِ (2).

«148»-شی، تفسير العياشی عَنْ عَبَّاسِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله جَالِسٌ فِی أَهْلِ بَيْتِهِ إِذْ قَالَ أَحَبَّ يُوسُفُ أَنْ يَسْتَوْثِقَ لِنَفْسِهِ قَالَ فَقِيلَ بِمَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَمَّا عَزَلَ لَهُ عَزِيزُ مِصْرَ عَنْ مِصْرَ لَبِسَ ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ أَوْ قَالَ لَطِيفَيْنِ وَ خَرَجَ إِلَی فَلَاهٍ مِنَ الْأَرْضِ فَصَلَّی رَكَعَاتٍ فَلَمَّا فَرَغَ رَفَعَ يَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِی مِنَ الْمُلْکِ وَ عَلَّمْتَنِی مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّی فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ قَالَ فَهَبَطَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ مَا حَاجَتُکَ فَقَالَ رَبِّ تَوَفَّنِی مُسْلِماً وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِينَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام خَشِيَ الْفِتَنَ (3).

أقول: ذكر السيد فی سعد السعود نقلا عن ترجمه التوراه أن إخوه يوسف باعوه بعشرين مثقالا من فضه و أن عمره كان عشرين سنه و أن عمر يعقوب كان مائه و سبعا و أربعين سنه و أن يوسف بكی علی أبيه سبعه أيام و ناح المقربون عليه سبعين يوما و أن عمر يوسف كان مائه و عشرين سنه ثم قال و ذكر محمد بن خالد البرقی فی كتاب المبتدإ أن عمره يوم باعوه كان ثلاث عشره سنه. (4)

1- المكبل: المقيد بالكبل و هو القيد.
2- تفسير العيّاشیّ مخطوط. و فی هامش المطبوع: قال الطبرسیّ رحمه اللّه: قال المفسرون: لما جمع اللّه سبحانه ليوسف شمله و أقر له عينه و أتم له رؤياه و وسع عليه فی ملک الدنيا و نعيمها علم أن ذلک لا يبقی له و لا يدوم، فطلب من اللّه عزّ و جلّ نعيما لا يفنی، و تاقت نفسه الی الجنه فتمنی الموت و دعی به، و لم يتمن ذلک قبله و لا بعده أحد، قيل: فتوفاه اللّه بمصر و هو نبی، فدفن فی النيل فی صندوق من رخام، و ذلک أنّه لما مات تشاح الناس عليه كل يحب أن يدفن فی محلته لما كانوا يرجون من بركته، فرأوا أن يدفنوه فی النيل فيمر الماء عليه، ثمّ يصل الی جميع مصر

فیکون کلهم فیه شرکاء و فی برکته شرعا سواء فکان قبره فی النیل الی أن حمله موسی علیه السلام حین خرج من مصر منه رحمه اللّه.
3- مخطوط. م.
4- سعد السعود: 43، و فیه: و ذکر الزمخشریّ فی الکشّاف فی روایه ان عمر یوسف لما باعوه کان سبعه عشر سنه.

أقول: وجدت فى كتاب الفهرست لأبى غالب الزرارى ما هذا لفظه أبو حمزه البطائنى اسمه سالم روى عنه أن صاع يوسف كان يصوت بصوت حسن واحد و اثنان.

تذنيب: فى حل ما يورد من الإشكال على ما مر من الآيات و الأخبار و فيه فصول:

الأول فيما يتعلق بأحوال يعقوب و لنذكر هنا بعض ما أورده السيد قدس الله روحه فى كتاب تنزيه الأنبياء.

قال فإن قيل فما معنى تفضيل يعقوب ليوسف عليه السلام على إخوته فى البر و التقريب و المحبه حتى أوقع ذلک التحاسد بينهم و بينه و أفضى إلى الحال المكروهه التى نطق بها القرآن حتى قالوا على ما حكاه الله تعالى عنهم لَيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَهٌ إِنَّ أَبانا لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ فنسبوه إلى الضلال و الخطاء و ليس لكم أن تقولوا إن يعقوب عليه السلام لم يعلم بذلک من حالهم قبل أن يكون منه التفضيل ليوسف عليه السلام لأن ذلک لا بد من أن يكون معلوما من حيث كان فى طباع البشر التنافس و التحاسد.

الجواب قيل له ليس فيما نطق به القرآن ما يدل على أن يعقوب فضله بشى ء من فعله لأن المحبه التى هى ميل الطباع ليست مما يكتسبه الإنسان و يختاره و إنما ذلک موقوف على فعل الله تعالى فيه و لهذا يكون للرجل عده أولاد فيحب أحدهم دون غيره و ربما كان المحبوب أدونهم فى الجمال و الكمال و قد قال الله تعالى وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ و إنما أراد ما بيناه من ميل النفس الذى لا يمكن الإنسان أن يعدل فيه بين نسائه لأن ما عدا ذلک من البر و العطاء و التقريب و ما أشبهه يستطيع الإنسان أن يعدل فيه بين النساء.

فإن قيل فكأنكم نفيتم عن يعقوب عليه السلام القبيح و الاستفساد و أضفتموها إلى الله فما الجواب عن المسأله على هذا الوجه قلنا عنها جوابان أحدهما أنه لا يمتنع أن يكون الله تعالى علم أن إخوه يوسف سيكون بينهم ذلک التحاسد و الفعل القبيح على كل حال و إن لم يفضل يوسف فى محبه أبيه له (1)

1- فی المصدر: فی محبه أبیه لهم. و بعده زیاده و هی هذه: و انما یکون ذلک استفسادا إذا وقع عنده الفساد و ارتفع عند ارتفاعه و لم یکن تمکینا.

و الجواب الآخر أن يكون ذلک جاريا مجرى التمكين و التكليف الشاق لأن هؤلاء الإخوه متى امتنعوا من حسد أخيهم و البغى عليه و الإضرار به و هو غير مفضل عليهم و لا مقدم لا يستحقون من الثواب ما يستحقونه إذا امتنعوا من ذلک مع التقديم و التفضيل فأراد الله تعالى منهم أن يمتنعوا على هذا الوجه الشاق و إذا كان مكلفا على هذا الوجه فلا استفساد فى تمييله طباع أبيهم إلى محبه يوسف عليه السلام لأن بذلک ينتظم هذا التكليف و يجرى هذا الباب مجرى خلق إبليس مع علمه تعالى بضلال من ضل عند خلقه ممن لو لم يخلقه لم يكن ضالا و مجرى زياده الشهوه فيمن يعلم تعالى أنه عند هذه الزياده يفعل قبيحا لولاها لم يفعله.

و وجه آخر فى الجواب عن أصل المسأله و هو أنه يجوز أن يكون يعقوب عليه السلام كان مفضلا ليوسف عليه السلام فى العطاء و التقريب و الترحيب و البر الذى وصل إليه من جهته و ليس ذلک بقبيح لأنه لا يمتنع أن يكون يعقوب عليه السلام لم يعلم أن ذلک يؤدى إلى ما أدى إليه (1)و يجوز أن يكون رأى من سيره إخوته و سدادهم و جميل ظاهرهم ما غلب على ظنه أنهم لا يحسدونه و إن فضله عليهم فإن الحسد و إن كان كثيرا ما يكون فى الطباع فإن كثيرا من الناس يتنزهون عنه و يتجنبونه و يظهر من أحوالهم أمارات يظن معها بهم ما ذكرناه و ليس التفضيل لبعض الأولاد على بعض فى العطاء محاباه لأن المحاباه هى مفاعله من الحباء و معناها أن تحبو غيرک ليحبوک و هذا خارج عن معنى التفضيل بالبر الذى لا يقصد به إلى (2)ما ذكرناه فأما قولهم إِنَّ أَبانا لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ فلم يريدوا به الضلال عن الدين و إنما أرادوا الذهاب عن التسويه بينهم فى العطيه لأنهم رأوا أن ذلک أصوب فى تدبيرهم و أصل الضلال هو العدول و كل من عدل عن شى ء و ذهب عنه فقد ضل و يجوز أيضا أن يريدوا بذلک الضلال عن الدين لأنهم خبروا عن اعتقادهم و قد يجوز أن يعتقدوا فى الصواب الخطاء فإن قيل كيف يجوز أن يقع من إخوه يوسف هذا الخطاء العظيم و الفعل القبيح

1- ظاهر قول يعقوب فيما حكى اللّه عنه خلاف ذلک، حيث هو يقول: «يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياکَ عَلى إِخْوَتِکَ فَيَكِيدُوا لَکَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ» و ظاهره انه كان يعلم من حالهم أنهم يكيدونه لو قص عليهم رؤياه، الا أن يقال انه استحاط فى ذلک.
2- المصدر خال من كلمه «الى». م.

و قد كانوا أنبياء فإن قلتم لم يكونوا أنبياء فى الحال قيل لكم و أى منفعه فى ذلک لكم و أنتم تذهبون إلى أن الأنبياء لا يواقعون القبائح قبل النبوه و لا بعدها قلنا لم يقم الحجه بأن إخوه يوسف الذين فعلوا به ما فعلوه كانوا أنبياء فى حال من الأحوال و إذا لم يقم بذلک الحجه جاز على هؤلاء الإخوه من فعل القبيح ما يجوز على كل مكلف لم تقم حجه بعصمته و ليس لأحد أن يقول كيف تدفعون نبوتهم و الظاهر أن الأسباط من بنى يعقوب كانوا أنبياء لأنه لا يمتنع أن يكون الأسباط الذين كانوا أنبياء غير هؤلاء الإخوه الذين فعلوا بيوسف ما قصه الله تعالى عنهم و ليس فى ظاهر الكتاب أن جميع إخوه يوسف و سائر أسباط يعقوب كادوا يوسف عليه السلام بما حكاه الله تعالى من الكيد و قد قيل إن هؤلاء الإخوه فى تلک الحال لم يكونوا بلغوا الحلم و لا توجه إليهم التكليف و قد يقع ممن قارب البلوغ من الغلمان مثل هذه الأفعال و قد يلزمهم بعض العتاب و اللوم فإن ثبت هذا الوجه سقطت المسأله أيضا مع تسليم أن هؤلاء الإخوه كانوا أنبياء فى المستقبل انتهى كلامه رحمه الله. (1)أقول الأظهر فى الجواب هو ما أومئ إليه من أن التفضيل بين الأولاد فى العطاء و المحبه و الإكرام إذا كان لأمر دينى و لفضيله واقعيه لم يدل دليل على كونه مرجوحا بل دلت الأخبار المعتبره على رجحانه كما سيأتى فى بابه فعلى هذا لا حرج فى تفضيل يعقوب يوسف مع علمه بأنه سيكون من الأنبياء و الصديقين عليهم و لا يوجب العلم بحسد الإخوه ترک أمر راجح دينى يقتضيه العقل و الشرع و أما خطاء الإخوه فقد عرفت بما مر من الأخبار أنهم لم يكونوا من الأنبياء (2)و ذهب كثير من العامه أيضا إلى ذلک فلا يستبعد منهم صدور الذنب و لكن دلت الآيه ظاهرا و الأخبار صريحا على أنهم فارقوا الدنيا تائبين مغفورين كما عرفت.

1- تنزيه الأنبياء: 43- 45. م.
2- و أمّا قوله تعالى: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ» الى قوله: «وَ الْأَسْباطِ» فالمراد يوسف و داود و سليمان عليهم السلام؛ و قوله تعالى: «وَ أَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ» فالمراد يوسف عليه السلام فتأمل.

ثم قال قدس الله روحه مسأله فإن قال فلم أرسل يعقوب عليه السلام يوسف مع إخوته مع خوفه عليه منهم و قوله أَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غافِلُونَ و هل هذا إلا تغرير به و مخاطره.

الجواب قيل له ليس يمتنع أن يكون يعقوب لما رأى من بنيه ما رأى من الأيمان و العهود و الاجتهاد فى الحفظ و الرعايه لأخيهم ظن مع ذلک السلامه و غلب النجاه بعد أن كان خائفا مغلبا لغير السلامه و قوى فى نفسه أن يرسله معهم إشفاقه من إيقاع الوحشه و العداوه بينهم لأنه إذا لم يرسله مع الطلب منهم و الحرص علموا أن سبب ذلک هو التهمه لهم و الخوف من ناحيتهم و استوحشوا منه و من يوسف عليه السلام و انضاف هذا الداعى إلى ما ظنه من السلامه و النجاه فأرسله. (1)مسأله فإن قال فما معنى قولهم ليعقوب عليه السلام وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَ لَوْ كُنَّا صادِقِينَ و كيف يجوز أن ينسبوه إلى أنه لا يصدق الصادق و يكذبه.

الجواب إنهم لما علموا على مرور الأيام شده تهمه أبيهم لهم و خوفه على أخيهم منهم لما كان يظهر منهم من أمارات الحسد و النفاسه أيقنوا بأنه يكذبهم فيما أخبروا به من أكل الذئب أخاهم فقالوا له إنک لا تصدقنا فى هذا الخبر لما سبق إلى قلبک من تهمتنا و إن كنا صادقين و قد يفعل مثل ذلک المخادع المماكر إذا أراد أن يوقع فى قلب من يخبره بالشى ء ليصدقه فيقول له أنا أعلم أنک لا تصدقنى فى كذا و كذا و إن كنت صادقا و هذا بين.

مسأله فإن قال فلم أسرف يعقوب عليه السلام فى الحزن و التهالک و ترک التماسک حتى ابيضت عيناه من البكاء و من شأن الأنبياء التجلد (2)و التصبر و تحمل الأثقال و لهذه الحاله ما عظمت منازلهم و ارتفعت درجاتهم. (3)الجواب قيل له إن يعقوب عليه السلام بلى و امتحن فى ابنه بما لم يمتحن به أحد

1- تنزيه الأنبياء: 45- 46. م.
2- التجلد: تكلف الجلد و الصبر.
3- هكذا فى النسخ؛ و فى المصدر: و لو لا هذه الحال ما عظمت منازلهم و ارتفعت درجاتهم. و هو الصحيح.

قبله لأن الله تعالى رزقه من يوسف أحسن الناس و أجملهم و أكملهم علما و فضلا و أدبا و عفافا ثم أصيب به أعجب مصيبه و أطرفها لأنه لم يمرض بين يديه مرضا يئول إلى الموت فيسليه عنه تمريضه له ثم يئس منه بالموت بل فقده فقدا لا يقطع معه على الهلاک فييأس و لا يجد أماره على حياته و سلامته فيرجو و يطمع فكان متردد الفكر بين يأس و طمع و هذا أغلظ ما يكون على الإنسان و أنكى لقلبه و قد يرد على الإنسان من الحزن ما لا يملک رده و لا يقوى على دفعه و لهذا لم يكن أحد منهيا عن مجرد الحزن و البكاء و إنما نهى عن اللطم و النوح و أن يطلق لسانه بما سخط ربه

وَ قَدْ بَكَى نَبِيُّنَا صلى الله عليه و آله عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ وَفَاتِهِ وَ قَالَ الْعَيْنُ تَدْمَعُ وَ الْقَلْبُ يَخْشَعُ وَ لَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ.

و هو عليه الصلاه و السلام القدوه فى جميع الآداب و الفضائل على أن يعقوب عليه السلام إنما أبدى من حزنه يسيرا من كثير و كان ما يخبه (1)و يتصبر عليه و يغالبه أكثر و أوسع مما أظهره و بعد فإن التجلد على المصائب و كظم الحزن من المندوب إليه و ليس بواجب لازم و قد يعدل الأنبياء عليهم السلام عن كثير من المندوبات انتهى كلامه رفع الله مقامه. (2)أقول قد حققنا فى بعض كتبنا أن محبه المقربين لأولادهم و أقربائهم و أحبائهم ليست من جهه الدواعى النفسانيه و الشهوات البشريه بل تجردوا عن جميع ذلک و أخلصوا حبهم و ودهم و إرادتهم لله فهم ما يحبون سوى الله تعالى و حبهم لغيره تعالى إنما يرجع إلى حبهم له و لذا لم يحب يعقوب عليه السلام من سائر أولاده مثل ما أحب يوسف عليه السلام و هم لجهلهم بسبب حبه له نسبوه إلى الضلال و قالوا نحن عصبه و نحن أحق بأن نكون محبوبين له لأنا أقوياء على تمشيه ما يريده من أمور الدنيا ففرط حبه ليوسف إنما كان لحب الله تعالى له و اصطفائه إياه و محبوب المحبوب محبوب فإفراطه فى حب يوسف لا ينافى خلوص حبه لربه و لا يخل بعلو قدره و منزلته عند سيده (3)و سيأتى الكلام

1- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: و كان ما يخفيه.
2- تنزيه الأنبياء: 46- 47. م.
3- و هو وجه وجيه لو لا ما تقدم من الاخبار الداله على مؤاخذته تعالى على كثره جزعه و بكائه.

فی ذلک علی وجه أبسط فی محله و فیما أوردته کفایه لأولی الألباب.

ثم قال رحمه الله مسأله فإن قال کیف لم یتسل یعقوب علیه السلام و یخفف عنه الحزن ما تحققه من رؤیا ابنه یوسف و رؤیا الأنبیاء لا تکون إلا صادقه.

الجواب قیل له عن ذلک جوابان أحدهما أن یوسف علیه السلام رأی تلک الرؤیا و هو صبی غیر نبی و لا موحی إلیه فلا وجه فی تلک الحال للقطع علی صدقها و صحتها و الآخر أن أکثر ما فی هذا الباب أن یکون یعقوب علیه السلام قاطعا علی بقاء ابنه و أن الأمر سیئول فیه إلی ما تضمنته الرؤیا و هذا لا یوجب نفی الحزن و الجزع لأنا نعلم أن طول المفارقه و استمرار الغیبه تقتضیان الحزن مع القطع علی أن المفارق باق یجوز أن یئول حاله إلی القدوم و قد جزع الأنبیاء علیهم السلام و من جری مجراهم من المؤمنین المطهرین من مفارقه أولادهم و أحبائهم مع ثقتهم بالالتقاء بهم فی الآخره و الحصول معهم فی الجنه و الوجه فی ذلک ما ذکرناه انتهی کلامه رحمه الله. (1)الفصل الثانی فی تأویل قوله تعالی وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأی بُرْهانَ رَبِّهِ و لنذکر هنا ما أورده الرازی فی تفسیره فی هذا المقام فإن اعتراف الخصم أجدی لإتمام المرام.

قال اعلم أن هذه الآیه من المهمات التی یجب الاعتناء بالبحث عنها و فی هذه الآیه مسائل.

المسأله الأولی فی أنه علیه السلام هل صدر عنه ذنب أم لا و فی هذه المسأله قولان أحدهما أن یوسف علیه السلام هم بالفاحشه قال الواحدی فی کتاب البسیط قال المفسرون الموثوق بعلمهم المرجوع إلی روایتهم هم یوسف أیضا بهذه المرأه همّا صحیحا و جلس منها مجلس الرجل من المرأه فلما رأی البرهان من ربه زالت کل شهوه عنه

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِیٍّ أَنَّهُ قَالَ: طَمِعَتْ فِیهِ وَ طَمِعَ فِیهَا وَ کَانَ طَمَعَهُ

1- تنزیه الأنبیاء: 47. م.

فِيهَا أَنَّهُ هَمَّ أَنْ يَحِلَّ التِّكَّةَ (1).

و عن ابن عباس رضى الله عنه قال حل الهميان (2)و جلس منها مجلس الخائن و عنه أيضا أنها استلقت له و قعد هو بين رجليها ينزع ثيابه ثم إن الواحدى طول فى كلمات عديمه الفائده فى هذا الباب و ما ذكر آيه يحتج بها أو حديثا (3)صحيحا يعول عليه فى تصحيح هذه المقاله و لما أمعن فى الكلمات العاريه عن الفائده روى أن يوسف لما قال ذلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ قال له جبرئيل و لا حين هممت يا يوسف فقال يوسف عند ذلک وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِى ثم قال و الذين أثبتوا هذا العمل ليوسف كانوا أعرف بحقوق الأنبياء و ارتفاع منازلهم عند الله من الذين نفوا لهم عنه (4)فهذا خلاصه كلامه فى هذا الباب.

و القول الثانى أن يوسف عليه السلام كان بريئا من العمل الباطل و الهم المحرم و هذا قول المحققين من المفسرين و المتكلمين و به نقول و عنه نذب.

و اعلم أن الدلائل الداله على وجوب عصمه الأنبياء عليهم السلام كثيره استقصيناها فى سوره البقره فى قصه آدم عليه السلام فلا نعيدها إلا أنا نزيد هاهنا وجوها.

فالحجه الأولى أن الزنا من منكرات الكبائر و الخيانه من معرض الأمانه من منكرات الذنوب و أيضا مقابله الإحسان العظيم الدائم بالإساءه الموجبه للفضيحه الباقيه و العار الشديد من منكرات الذنوب و أيضا الصبى إذا تربى فى حجر إنسان و بقى مكفى المئونه مصون العرض من أول صباه إلى زمان شبابه و كمال قوته فإقدام هذا الصبى على

1- و الخبر كغيره من الآحاد التى لا يوجب علما و لا عملا و هو مخالف لاصول الشيعه بل لظاهر الكتاب، فلو كان ورد بطريق صحيح لكان وجب حمله او طرحه فكيف و هو مرسل ورد من غير طريقنا.
2- الهميان: شداد السراويل أو التكه.
3- فى المصدر: و لا حديث.
4- انظر كيف عرفوا حقوق الأنبياء و ارتفاع منازلهم عند اللّه و هم نسبوهم الى ما لا ينسب إليه آحاد الأمه، و ما لا يفعله الا الفساق من الرعيه، و هل

يبقى لو ثبتت تلک النسب مجال لدعوى وجوب اتباعهم و الوثوق باقوالهم و قبول شهاداتهم؟ و هل يجب نهيهم عنها و اقامه الحدود عليهم؟ و فى اثبات ذلک العمل و امثاله لهم محاذير عظيمه ذكرها المصنّف فى باب عصمه الأنبياء، و يذكر بعضها الرازىّ بعد ذلک.

إيصال أقبح أنواع الإساءه إلى ذلک المنعم من منكرات الأعمال إذا ثبت هذا فنقول إن هذه التى نسبوها إلى يوسف كانت موصوفه بجميع هذه الجهات الأربعه و مثل هذه المعصيه لو نسبت إلى أفسق خلق الله و أبعدهم عن كل خير لاستنكف منه فكيف يجوز إسناده إلى الرسول المؤيد بالمعجزات القاهره الباهره.

الثانى أنه تعالى قال فى عين هذه الواقعه كَذلِکَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ و ذلک يدل على أن ماهيه السوء و ماهيه الفحشاء مصروفه عنه و لا شک أن المعصيه التى نسبوها إليه أعظم أنواع السوء و أفحش أقسام الفحشاء فكيف يليق برب العالمين أن يشهد فى عين هذه الواقعه بكونه بريئا من السوء و الفحشاء مع أنه كان قد أتى بأعظم أنواع السوء و الفحشاء و أيضا فالآيه تدل على قولنا من وجه آخر و ذلک لأنا نقول هب أن هذه الآيه لا تدل على نفى هذه المعصيه عنه إلا أنه لا شک أنها تفيد المدح العظيم و الثناء البالغ و لا يليق بحكمه الله تعالى أن يحكى عن إنسان إقدامه على معصيه عظيمه ثم إنه يمدحه و يثنى عليه بأعظم المدائح و الأثنيه عقيب أن يحكى عنه ذلک الذنب العظيم فإن مثاله ما إذا حكى السلطان عن بعض عبيده أقبح الذنوب و أفحش الأعمال ثم يذكره بالمدح العظيم و الثناء البالغ عقيبه فإن ذلک يستنكر جدا فكذا هاهنا.

الثالث أن الأنبياء متى صدرت عنهم زله أو هفوه (1) استعظموا ذلک و أتبعوها بإظهار الندامه و التوبه و التواضع و لو كان يوسف أقدم هاهنا على هذه الكبيره المنكره لكان من المحال أن لا يتبعها بالتوبه و الاستغفار و لو أتى بالتوبه لحكى الله عنه إتيانه بها كما فى سائر المواضع و حيث لم يوجد شى ء من ذلک علمنا أنه ما صدر عنه فى هذه الواقعه ذنب و لا معصيه.

الرابع أن كل من كان له تعلق بتلک الواقعه فقد شهد ببراءه يوسف عليه السلام عن المعصيه.

و اعلم أن الذين لهم تعلق بهذه الواقعه يوسف و تلک المرأه و زوجها و النسوه و الشهود و رب العالمين شهد ببراءته عن الذنب و إبليس أيضا أقر ببراءته عن المعصيه

1- الهفوه. السقطه و الزله.

و إذا كان الأمر كذلک فحينئذ لم يبق للمسلم توقف فى هذا الباب أما بيان أن يوسف عليه السلام ادعى البراءه عن الذنب فهو قوله عليه السلام هِيَ راوَدَتْنِى عَنْ نَفْسِى و قوله عليه السلام رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِى إِلَيْهِ (1)و أما بيان أن المرأه اعترفت بذلک فلأنها قالت لِلنسوه وَ لَقَدْ راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ و أيضا قالت الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ و أما بيان أن زوج المرأه أقر بذلک فهو قوله إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا وَ اسْتَغْفِرِى لِذَنْبِكِ و أما النسوه فلقولهن امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَها حُبًّا إِنَّا لَنَراها فِى ضَلالٍ مُبِينٍ و قولهن حاشَ لِلَّهِ ما عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ (2)و أما الشهود فقوله تعالى وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ أَهْلِها إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ إلى آخر الآيه و أما شهاده الله بذلک فقوله كَذلِکَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِينَ فقد شهد الله تعالى فى هذه الآيه على طهارته أربع مرات أولها قوله لنصرف عنه السوء و اللام للتأكيد و المبالغه و الثانى قوله وَ الْفَحْشاءَ أى كذلک لنصرف عنه الفحشاء و الثالث قوله إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا مع أنه تعالى قال وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً الرابع قوله الْمُخْلَصِينَ و فيه قَراءتان تاره باسم الفاعل و تاره باسم المفعول فوروده باسم الفاعل دل على كونه آتيا بالطاعات و القربات مع صفه الإخلاص و وروده باسم المفعول يدل على أن الله تعالى استخلصه لنفسه و اصطفاه لحضرته و على كلا الوجهين فإنه من أدل الألفاظ على كونه منزها مما أضافوه إليه (3)و أما بيان أن إبليس أقر بطهارته فلأنه قال فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ

1- و قوله: «ذلِکَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَ أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى كَيْدَ الْخائِنِينَ» و قوله: «مَعاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّى أَحْسَنَ مَثْوايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ» و قوله: «إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ».
2- المصدر خال عن اعتراف النسوه بالبراءه. م.
3- و أيضا قال اللّه تعالى: «وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ كَذلِکَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ» ففيه شهاده اللّه أنّه كان من المحسنين، و قوله تعالى: «ثُمَّ بَدا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما رَأَوُا الْآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ» أى بعد ما رأوا آيات تدلّ على براءته و نزاهه ساحته ممّا نسبت إليه، و قوله تعالى: «وَ لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ».

الْمُخْلَصِينَ فأقر بأنه لا يمكنه إغواء المخلصين و يوسف من المخلصين لقوله تعالى إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِينَ و كان هذا إقرارا من إبليس بأنه ما أغواه و ما أضله عن طريق الهدى و عند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى يوسف عليه السلام هذه الفضيحه إن كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهاده الله على طهارته و إن كانوا من أتباع إبليس و جنوده فليقبلوا شهاده إبليس على طهارته و لعلهم يقولون كنا فى أول الأمر تلامذه إبليس إلا أنا تخرجنا و زدنا عليه فى السفاهه كما قال الحرورى:

و كنت فتى من جند إبليس فارتقى*** بى الأمر حتى صار إبليس من جندى

فلو مات قبلى كنت أحسن بعده***طرائق فسق ليس يحسنها بعدى

فثبت بهذه الدلائل أن يوسف عليه السلام برى ء عما يقوله هؤلاء الجهال.

و إذا عرفت هذا فنقول الكلام على ظاهر هذه الآيه يقع فى مقامين المقام الأول أن نقول لا نسلم أن يوسف عليه السلام هم بها و الدليل عليه أنه تعالى قال وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ و جواب لو لا هاهنا مقدم و هو كما يقال قد كنت من الهالكين لو لا أخلصک (1)و طعن الزجاج فى هذا الجواب من وجهين.

الأول أن تقدم جواب لو لا شاذ و غير موجود فى الكلام الفصيح الثانى أن لو لا يجاب باللام فلو كان الأمر على ما ذكرتم لقال و لقد همت به و لهم بها و ذكر غير الزجاج سؤالا ثالثا و هو أنه لو لم يوجد الهم لما بقى لقوله لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ فائده.

و اعلم أن ما ذكره الزجاج بعيد لأنا نسلم أن تأخير جواب لو لا حسن جائز إلا أن جوازه لا يمنع من جواز تقديم هذا الجواب و كيف و نقل عن سيبويه أنه قال إنهم يقدمون الأهم و الذى هم بشأنه أعنى فكان الأمر فى جواز التقديم و التأخير مربوطا بشده الاهتمام فأما تعيين بعض الألفاظ بالمنع فذلک ما لا يليق بالحكمه و أيضا ذكر جواب لو لا باللام جائز أما هذا لا يدل على أن ذكره بغير اللام لا يجوز لأنا نذكر آيه أخرى تدل على فساد قول الزجاج فى هذين السؤالين و هو قوله تعالى إِنْ كادَتْ لَتُبْدِى

1- فى المصدر: لو لا أن فلانا خلصک. م.

بِهِ لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها و أما السؤال الثالث و هو أنه لو لم يوجد الهم لم يبق لقوله لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ فائده فنقول بل فيه أعظم الفوائد و هو بيان أن ترک الهم بها ما كان لعدم رغبته فى النساء و عدم قدرته عليهن بل لأجل أن دلائل دين الله منعته عن ذلک العمل ثم نقول الذى يدل على أن جواب لو لا ما ذكرناه أن لو لا يستدعى جوابا و هذا المذكور يصلح جوابا له فوجب الحكم بكونه جوابا له.

لا يقال إنا نضمر له جوابا و ترک الجواب كثير فى القرآن فنقول لا نزاع أنه كثير فى القرآن إلا أن الأصل أن لا يكون محذوفا و أيضا فالجواب إنما يحسن تركه و حذفه إذا حصل فى الملفوظ ما يدل على تعينه فهاهنا بتقدير أن يكون الجواب محذوفا فليس فى اللفظ ما يدل على تعيين ذلک الجواب فإن هاهنا أنواعا من الإضمارات يحسن إضمار كل واحد منها و ليس إضمار بعضها أولى من إضمار الباقى فظهر الفرق.

المقام الثانى فى الكلام على هذه الآيه أن نقول سلمنا أن الهم قد حصل إلا أنا نقول إن قوله وَ هَمَّ بِها لا يمكن حمله على ظاهره لأن تعليق الهم بذات المرأه محال لأن الهم من جنس القصد و القصد لا يتعلق بالذوات الباقيه فثبت أنه لا بد من إضمار فعل مخصوص يجعل متعلق ذلک الهم و ذلک الفعل غير مذكور فهم زعموا أن ذلک المضمر هو إيقاع الفاحشه و نحن نضمر شيئا آخر يغاير ما ذكروه و بيانه من وجوه.

الأول المراد أنه عليه السلام هم بدفعها عن نفسه و منعها من ذلک القبيح لأن الهم هو القصد فوجب أن يحمل فى حق كل واحد على القصد الذى يليق به فاللائق بالمرأه القصد إلى تحصيل اللذه و التنعم و التمتع و اللائق بالرسول المبعوث إلى الخلق القصد إلى زجر العاصى عن معصيته و إلى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر يقال هممت بفلان أى بضربه و دفعه.

فإن قالوا فعلى هذا التقدير لا يبقى لقوله لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ فائده قلنا بل فيه أعظم الفوائد و بيانه من وجهين الأول أنه تعالى أعلم يوسف عليه السلام أنه

لو هم بدفعها لقتلته أو لكانت تأمر الحاضرين بقتله فأعلمه تعالى أن الامتناع من ضربها أولى صونا للنفس عن الهلاک و الثانى أنه عليه السلام لو اشتغل بدفعها عن نفسه فربما تعلقت به فكان يتمزق ثوبه من قدام و كان فى علم الله تعالى أن الشاهد يشهد بأن ثوبه لو تمزق من قدام لكان يوسف هو الجانى (1)و لو كان ثوبه متمزقا من خلف لكانت المرأه هى الجانيه (2)فالله تعالى أعلمه هذا المعنى فلا جرم لم يشتغل بدفعها عن نفسه بل ولى هاربا عنها حتى صارت شهاده الشاهد حجه له على براءته عن المعصيه.

الوجه الثانى فى الجواب أن نفسر الهم بالشهوه و هذا مستعمل فى اللغه الشائعه يقول القائل فيما لا يشتهيه ما يهمنى هذا و فيما يشتهيه هذا أهم الأشياء إلى فسمى الله تعالى شهوه يوسف هما فمعنى الآيه و لقد اشتهته و اشتهاها و لو لا أن رأى برهان ربه لدخل ذلک العمل فى الوجود.

الثالث أن نفسر الهم بحديث النفس و ذلک لأن المرأه الفائقه فى الحسن و الجمال إذا تزينت و تهيأت للرجل الشاب القوى فلا بد و أن يقع هناک بين الشهوه و الحكمه و بين النفس و العقل مجاذبات و منازعات فتاره تقوى داعيه الطبيعه و الشهوه و تاره تقوى داعيه العقل و الحكمه فالهم عباره عن جواذب الطبيعه و رؤيه البرهان عباره عن جواذب العبوديه و مثاله أن الرجل الصالح الصائم فى الصيف الصائف إذا رأى الجلاب المبرد بالثلج فإن طبيعته تحمله على شربه إلا أن دينه و هداه يمنعه منه فهذا لا يدل على حصول الذنب بل كلما كانت هذه الحاله أشد كانت القوه فى القيام بلوازم العبوديه أكمل فقد ظهر بحمد الله صحه القول الذى ذهبنا إليه و لم يبق فى يد الواحدى إلا مجرد التصلف و تعديد أسماء المفسرين و لو كان قد ذكر فى تقرير ذلک شبهه لأجبنا عنها إلا أنه ما زاد على الروايه عن بعض المفسرين.

و اعلم أن

بعض الحشويه روى عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال ما كذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات.

فقلت الأولى أن لا يقبل مثل هذه الأخبار فقال على طريق الاستنكار

1- فى المصدر: الخائن. م.
2- فى المصدر: الخائنه م.

فإن لم نقبله لزمنا تكذيب الرواه فقلت له يا مسكين إن قبلناه لزمنا الحكم بتكذيب إبراهيم و إن رددناه لزمنا الحكم بتكذيب الرواه و لا شک أن صون إبراهيم عليه السلام عن الكذب أولى من صون طائفه من المجاهيل عن الكذب إذا عرفت هذا الأصل فنقول للواحدى و من الذى يضمن لنا أن الذين نقلوا هذا القول عن هؤلاء المفسرين كانوا صادقين أم كاذبين المسأله الثانيه فى أن المراد بذلک البرهان ما هو أما المحققون المثبتون للعصمه فقد فسروا رؤيه البرهان بوجوه.

الأول أنه حجه الله تعالى فى تحريم الزنا و العلم بما على الزانى من العقاب.

و الثانى أن الله تعال طهر نفوس الأنبياء عن الأخلاق الذميمه بل نقول إنه تعالى طهر نفوس المتصلين بهم عنها كما قال إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (1)فالمراد برؤيه البرهان هو حصول تلک الأخلاق و تذكير الأحوال الرادعه لهم عن الإقدام على المنكرات.

الثالث أنه رأى مكتوبا فى سقف البيت وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنى إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً و مقتا وَ ساءَ سَبِيلًا (2)الرابع أنه النبوه المانعه من ارتكاب الفواحش و الدليل عليه أن الأنبياء بعثوا لمنع الخلق عن القبائح و الفضائح فلو أنهم منعوا الناس عنها ثم أقدموا على أقبح أنواعها و أفحش أقسامها لدخلوا تحت قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ (3)و أيضا إن الله تعالى عير اليهود بقوله أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ (4)و ما يكون عيبا فى حق اليهود كيف ينسب إلى الرسول المؤيد بالمعجزات.

1- الأحزاب: 33.
2- الإسراء: 32.
3- الصف: 2 و 3.
4- البقره: 44.

و أما الذين نسبوا المعصيه إلى يوسف عليه السلام فقد ذكروا فى تفسير ذلک البرهان أمورا:

الأول قالوا إن المرأه قامت إلى صنم مكلل بالدر و الياقوت فى زاويه البيت فسترته بثوب فقال يوسف و لم قالت أستحى من إلهى هذا أن يرانى على المعصيه فقال يوسف تستحى من صنم لا يعقل و لا يسمع و لا أستحى من إلهى القائم على كل نفس بما كسبت فو الله لا أفعل ذلک أبدا قالوا فهذا هو البرهان.

الثانى نقلوا عن ابن عباس أنه مثل له يعقوب فرآه عاضا على أصابعه و يقول له أ تعمل عمل الفجار و أنت مكتوب فى زمره الأنبياء فاستحيا منه قالوا هو قول عكرمه و مجاهد و الحسن و سعيد بن جبير و قتاده و الضحاک و مقاتل و ابن سيرين قال سعيد بن جبير تمثل له يعقوب فضرب فى صدره فخرجت شهوته من أنامله.

الثالث قالوا إنه سمع فى الهواء قائلا يقول يا ابن يعقوب لا تكن كالطير يكون له ريش فإذا زنى ذهب ريشه.

و الرابع نقلوا عن ابن عباس أن يوسف لم يزدجر برؤيه صوره يعقوب حتى ركضه جبرئيل عليه السلام فلم يبق فيه شى ء من الشهوه إلا خرج.

و لما نقل الواحدى هذه الروايات تصلف (1)و قال هذا الذى ذكرناه قول أئمه التفسير الذين أخذوا التأويل عمن شاهد التنزيل فيقال له إنک لا تأتينا البته إلا بهذه التصلفات التى لا فائده فيها فأين الحجه و الدليل و أيضا فإن ترادف الدلائل على الشى ء الواحد جائز و إنه عليه السلام كان ممتنعا عن الزنا بحسب الدلائل الأصليه فلما انضاف إليها هذه الزواجر قوى الانزجار و كمل الاحتراز و العجب أنهم نقلوا أن جروا (2)دخل تحت حجره رسول الله صلى الله عليه و آله و بقى هناک بغير علمه قالوا فامتنع جبرئيل من الدخول عليه أربعين يوما و هاهنا زعموا أن يوسف حال اشتغاله بالفاحشه ذهب إليه جبرئيل و العجب أيضا أنهم زعموا أنه لم يمتنع عن ذلک العمل بسبب حضور جبرئيل و لو أن أفسق الخلق و أكفرهم

1- أى تكلف الصلف، و هو التمدح بما ليس فيه او عنده و ادعاء فوق ذلک اعجابا و تكبرا.
2- الجرو: ولد الكلب.

كان مشغولا بفاحشه فإذا دخل عليه رجل صالح على زى الصالحين استحيا منه و فر و ترک ذلک العمل و هاهنا رأى يعقوب عض على أنامله و لم يلتفت ثم إن جبرئيل على جلاله قدره دخل عليه فلم يمتنع أيضا عن ذلک القبيح بسبب حضوره حتى احتاج جبرئيل إلى أن ركضه على ظهره نسأل الله تعالى أن يصوننا عن العمى فى الدين و الخذلان فى طلب اليقين فهذا هو الكلام الملخص فى هذه المسأله انتهى. (1)أقول قد عرفت أن الوجهين اللذين اختارهما أومأ الرضا عليه السلام إلى أحدهما فى خبر أبى الصلت حيث قال و أما قوله عز و جل فى يوسف وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها فإنها همت بالمعصيه و هم يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها و الفاحشه و هو قوله كَذلِکَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ يعنى القتل وَ الْفَحْشاءَ يعنى الزنا و أشار إليهما معا فى خبر ابن الجهم حيث قال لقد همت به و لو لا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما و المعصوم لا يهم بذنب و لا يأتيه

وَ لَقَدْ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: هَمَّتْ بِأَنْ تَفْعَلَ وَ هَمَّ بِأَنْ لَا يَفْعَلَ.

أقول: لا يتوهم خطاء فى قصده القتل إذ الدفع عن العرض و الاحتراز عن المعصيه لازم و إن انجر إلى القتل و لكن الله تعالى نهاه عند ذلک لمصلحه إما لئلا يقتل قودا (2)أو لئلا يتهم بسوء كما يومئ إليهما كَذلِکَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ أو لغير ذلک من المصالح و يمكن أن يكون فى شرعه عليه السلام قتل مريد مثل هذا الأمر مجوزا و على الخبر الأخير يمكن أن يكون المراد برؤيه برهان ربه نزول جبرئيل عليه تعبيرا عن النبوه بما يلزمه.

ثم اعلم أن الأخبار الأخر الموافقه لجماعه كثيره من المخالفين فظاهر أنها محموله على التقيه و قد اتضح ذلک من الأخبار أيضا و أما أخبار إلقاء الثوب فإذا لم نحملها على التقيه فليس فيها تصريح بأن ذلک وقع بعد قصد الفاحشه أو رضاه عليه السلام بما همت

1- مفاتيح الغيب 5: 172- 178. م.
2- أى بدلا منها.

به و لعله تعالى سبب ذلک تأييدا للعصمه و إلقاء للحجه التى يحتج بها يوسف عليه السلام عليها كما أومأ إليه الرازى أيضا.

الفصل الثالث فى معنى سجودهم له عليه السلام.

أقول: قد ذكرنا بعض ما يناسب هذا المقام فى باب سجود الملائكه لآدم عليه السلام و قد أوردنا فى هذا الباب الذى نحن فيه الأخبار الوارده فى توجيه ذلک و لنذكر هنا ما ذكره الرازى فى هذا المقام لكمال الإيضاح قال و أما قوله وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً ففيه إشكال و ذلک لأن يعقوب كان أبا يوسف و حق الأبوه حق عظيم قال تعالى وَ قَضى رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً (1)فقرن حق الوالدين بحق نفسه و أيضا أنه كان شيخا و الشاب يجب عليه تعظيم الشيخ. و الثالث أنه كان من أكابر الأنبياء و يوسف و إن كان نبيا إلا أن يعقوب كان أعلى حالا منه. و الرابع أن جده و اجتهاده فى تكثير الطاعات أكثر من جد يوسف و لما اجتمعت هذه الجهات الكثيره فهذا يوجب أن يبالغ يوسف فى خدمه يعقوب فكيف استجاز يوسف أن يسجد له يعقوب هذا تقرير السؤال و الجواب عنه من وجوه.

الأول و هو قول ابن عباس فى روايه عطا أن المراد بهذه الآيه أنهم خروا له أى لأجل وجدانه سجدا لله و حاصله أنه كان ذلک سجود الشكر فالمسجود له هو الله إلا أن ذلک السجود إنما كان لأجله و الدليل على صحه هذا التأويل أن قوله وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً مشعر بأنهم صعدوا ذلک السرير ثم سجدوا و لو أنهم سجدوا ليوسف لسجدوا له قبل الصعود على السرير لأن ذلک أدخل فى التواضع.

فإن قالوا هذا التأويل لا يطابق قوله يا أَبَتِ هذا تَأْوِيلُ رُءْيايَ مِنْ قَبْلُ و المراد منه قوله إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى ساجِدِينَ قلنا بل هذا مطابق له و يكون المراد من قوله وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى ساجِدِينَ أى رأيتهم ساجدين لأجلى أى أنها سجدت لله لطلب مصلحتى و السعى فى إعلاء منصبى و إذا كان هذا

1- الإسراء: 23.

محتملا سقط السؤال و عندی أن هذا التأویل متعین لأنه یبعد من عقل یوسف و دینه أن یرضی بأن یسجد له أبوه مع سابقته فی حقوق الولاده و الشیخوخه و العلم و الدین و کمال النبوه.

و الوجه الثانی فی الجواب أن یقال إنهم جعلوا یوسف کالقبله و سجدوا لله شکرا لنعمه وجدانه و هذا أیضا تأویل حسن فإنه یقال صلیت للکعبه کما یقال صلیت إلی الکعبه.

قال حسان:

ما کنت أعرف أن الأمر منصرف***عن هاشم ثم منها عن أبی حسن

أ لیس أول من صلی لقبلتکم***و أعرف الناس بالآثار و السنن

و هذا یدل علی أنه یجوز أن یقال فلان صلی للقبله فکذلک یجوز أن یقال سجد للقبله فقوله وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً أی جعلوه کالقبله ثم سجدوا لله شکرا لنعمه وجدانه.

الوجه الثالث فی الجواب أن التواضع قد یسمی سجودا کقوله تری الأکم فیها سجدا للحوافر فکان المراد هاهنا التواضع إلا أن هذا مشکل لأنه تعالی قال و خروا له سجدا و الخرور إلی السجده مشعر بالإتیان بالسجده علی أکمل الوجوه و أجیب عنه بأن الخرور یعنی به (1)المرور فقط قال تعالی لَمْ یَخِرُّوا عَلَیْها صُمًّا وَ عُمْیاناً (2)یعنی لم یمروا.

الوجه الرابع فی الجواب أن نقول الضمیر فی قوله وَ خَرُّوا لَهُ غیر عائد إلی الأبوین لا محاله و إلا لقال و خرا له ساجدین بل الضمیر عائد إلی إخوته و إلی سائر من کان یدخل علیه لأجل التهنئه فالتقدیر و رفع أبویه علی العرش مبالغه فی تعظیمهما و أما الإخوه و سائر الداخلین فخروا له ساجدین فإن قالوا فهذا لا یلائم قوله یا أَبَتِ هذا تَأْوِیلُ رُءْیایَ مِنْ قَبْلُ قلنا إن تعبیر الرؤیا لا یجب أن یکون مطابقا للرؤیا بحسب

1- فی المصدر: قد یعنی به.
2- الفرقان: 73.

الصوره و الصفه من كل الوجوه فسجود الكواكب و الشمس و القمر تعبيره تعظيم الأكابر من الناس له و لا شک أن ذهاب يعقوب مع أولاده من كنعان إلى مصر لأجل نهايه التعظيم له فيكفى هذا القدر فى صحه الرؤيا فأما أن يكون التعبير مساويا لأصل الرؤيا فى الصفه و الصوره فلم يقل بوجوبه أحد من العقلاء.

الوجه الخامس فى الجواب لعل الفعل الدال على التحيه و الإكرام فى ذلک الوقت هو السجود فكان مقصودهم من السجود تعظيمه و هو فى غايه البعد لأن المبالغه فى التعظيم كانت أليق بيوسف منها بيعقوب فلو كان الأمر كما قلتم لكان من الواجب أن يسجد يوسف ليعقوب.

الوجه السادس فيه أن يقال لعل إخوته حملتهم الأنفه و الاستعلاء على أن لا يسجدوا له على سبيل التواضع و علم يعقوب أنهم لو لم يفعلوا ذلک لصار ذلک سببا لثوران الفتن و ظهور الأحقاد القديمه بعد كمونها فهو مع جلاله قدره و عظيم حقه بسبب الأبوه و الشيخوخه و التقدم فى الدين و العلم و النبوه فعل ذلک السجود حتى يصير مشاهدتهم لذلک سببا لزوال تلک الأنفه و النفره عن قلوبهم.

أ لا ترى أن السلطان الكبير إذا نصب محتسبا فإذا أراد تربيته مكنه من إقامه الحسبه عليه ليصير ذلک سببا فى أن لا يبقى فى قلب أحد منازعه ذلک المحتسب فى إقامه الحسبه فكذا هاهنا.

الوجه السابع لعل الله تعالى أمر يعقوب بتلک السجده لحكمه خفيه لا يعرفها إلا هو كما أنه أمر الملائكه بسجودهم لآدم لحكمه لا يعرفها إلا هو و يوسف ما كان راضيا بذلک فى قلبه إلا أنه لما علم أن الله أمره بذلک سكت.

ثم حكى تعالى أن يوسف لما رأى هذه الحاله قال يا أَبَتِ هذا تَأْوِيلُ رُءْيايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبِّى حَقًّا و فيه بحثان.

الأول (1)قال ابن عباس لما رأى سجود أبويه و إخوته له هاله ذلک و اقشعر جلده منه و قال ليعقوب هذا تَأْوِيلُ رُءْيايَ مِنْ قَبْلُ و أقول هذا يقوى الجواب السابع

1- و البحث الثانى ما تقدم من ذكر الاختلاف فى مقدار المده بين هذا الوقت و بين الرؤيا.

كأنه يقول يا أبت لا يليق بمثلک على جلالتک من العلم و الدين و النبوه أن تسجد لولدک إلا أن هذا أمر أمرت به و تكليف كلفت به فإن رؤيا الأنبياء حق فكما أن رؤيا إبراهيم عليه السلام ذبح ولده صار سببا لوجوب ذلک الذبح عليه فى اليقظه فكذلک صارت هذه الرؤيا التى رآها يوسف و حكاها ليعقوب سببا لوجوب ذلک السجود عليه فلهذا السبب حكى ابن عباس أن يوسف لما رأى ذلک هاله و اقشعر منه جلده و لكنه لم يقل شيئا.

و أقول: لا يبعد أن يكون ذلک من تمام تشديد الله تعالى على يعقوب كأنه قيل له أنت كنت دائم الرغبه فى وصاله دائم الحزن بسبب فراقه فإذا وجدته فاسجد له فكان الأمر بتلک السجده من تمام التشديد و الله العالم بحقائق الأمور. (1) انتهى ما أردنا إيراده من كلامه و لا نشتغل برد ما حققه و قبوله لئلا يطول الكلام و إنما أوردنا كلامه بطوله ليتضح لک ما صدر عنهم عليهم السلام فى الأخبار السالفه لتوجيه ذلک و لعلک لا تحتاج بعد ذلک إلى مزيد إيضاح و بيان و من الله التوفيق و عليه التكلان.

باب 10 قصص أيوب عليه السلام

الآيات؛

الأنبياء: «وَ أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ* فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَ ذِكْرى لِلْعابِدِينَ»(83-84)

ص: «وَ اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ *ارْكُضْ بِرِجْلِکَ هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَ شَرابٌ *وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ* وَ خُذْ بِيَدِکَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْناهُ صابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ»(41-44)

1- مفاتيح الغيب 5: 244- 247. م.

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: وَ أَيُّوبَ أى و اذكر أيوب حين دعا ربه لما اشتدت المحنه به أَنِّى مَسَّنِىَ الضُّرُّ أى نالنى الضر و أصابنى الجهد وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ و هذا تعريض منه بالدعاء لإزاله ما به من البلاء. (1) بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ أى بتعب و مكروه و مشقه و قيل بوسوسه فيقول له طال مرضك و لا يرحمك ربك و قيل بأن يذكره ما كان فيه من نعم الله تعالى و كيف زال ذلك كله طمعا أن يزله بذلك فوجده صابرا مسلما لأمر الله و قيل إنه اشتد مرضه حتى تجنبه الناس فوسوس الشيطان إلى الناس أن يستقذروه و يخرجوه من بينهم و لا يتركوا امرأته التى تخدمه أن تدخل عليهم فكان أيوب يتأذى بذلك و يتألم منه و لم يشك الألم الذى كان من أمر الله قال قتاده دام ذلك سبع سنين و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام ارْكُضْ بِرِجْلِكَ أى ادفع برجلك الأرض هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَ شَرابٌ و فى الكلام حذف أى فركض برجله فنبعت بركضته عين ماء و قيل نبعت عينان فاغتسل من إحداهما فبرأ و شرب من الأخرى فروى و المغتسل الموضع الذى يغتسل فيه و قيل هو اسم للماء الذى يغتسل به وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً و هو مل ء الكف من الشماريخ و ما أشبه ذلك أى و قلنا له ذلك و ذلك أنه حلف على امرأته لأمر أنكره من قولها إن عوفى ليضربنها مائه جلده فقيل له خذ ضغثا بعدد ما حلفت فَاضْرِبْ بِهِ أى و اضربها به دفعه واحده فإنك إذا فعلت ذلك برَّت يمينك وَ لا تَحْنَثْ فى يمينك.

و روى عن ابن عباس أنه قال كان السبب فى ذلك أن إبليس لقيها فى صوره طبيب فدعته إلى مداواه أيوب فقال أداويه على أنه إذا برئ قال أنت شفيتنى لا أريد جزاء سواه قالت نعم فأشارت إلى أيوب بذلك فحلف ليضربنها و قيل إنها كانت ذهبت فى حاجه فأبطأت فى الرجوع فضاق صدر المريض فحلف إِنَّهُ أَوَّابٌ أى رجّاع إلى الله منقطع إليه.

وَ رَوَى الْعَيَّاشِىُّ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ عَبَّادَ الْمَكِّىِّ قَالَ: قَالَ لِى سُفْيَانُ الثَّوْرِىُّ إِنِّى أَرَى لَكَ مِنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ مَنْزِلَةً فَاسْأَلْهُ عَنْ رَجُلٍ زَنَى وَ هُوَ مَرِيضٌ فَإِنْ أَقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ خَافُوا أَنْ يَمُوتَ

1- مجمع البيان 7: 59. م.

مَا يَقُولُ فِيهِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِی هَذِهِ الْمَسْأَلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِکَ أَوْ أَمَرَکَ بِهَا إِنْسَانٌ فَقُلْتُ إِنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِیَّ أَمَرَنِی أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْهَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أُتِیَ بِرَجُلٍ أَحْبَنَ قَدِ اسْتَسْقَی بَطْنُهُ وَ بَدَتْ عُرُوقُ فَخِذَيْهِ وَ قَدْ زَنَی بِامْرَأَهٍ مَرِيضَهٍ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأُتِیَ بِعُرْجُونٍ فِيهِ مِائَهُ شِمْرَاخٍ فَضَرَبَهُ بِهِ ضَرْبَهً وَ خَلَّی سَبِيلَهُمَا وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ خُذْ بِيَدِکَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ انْتَهَی (1).

- أقول: روی الصدوق فی الفقيه بسنده الصحيح عن الحسن بن محبوب عن حنان بن سدير عن عباد المکی مثله (2)و الحَبَن محرکه داء فی البطن يعظم منه و يرم.

«1»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُثْمَانَ النَّوَّاءِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْتَلِی الْمُؤْمِنَ بِکُلِّ بَلِيَّهٍ وَ يُمِيتُهُ بِکُلِّ مِيتَهٍ وَ لَا يَبْتَلِيهِ بِذَهَابِ عَقْلِهِ أَ مَا تَرَی أَيُّوبَ کَيْفَ سُلِّطَ إِبْلِيسُ عَلَی مَالِهِ وَ عَلَی وُلْدِهِ وَ عَلَی أَهْلِهِ وَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ مِنْهُ وَ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَی عَقْلِهِ تُرِکَ لَهُ لِيُوَحِّدَ اللَّهَ بِهِ.

عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان مثله (3).

«2»-کا، الکافی حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکِنْدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی مَوْلَی آلِ سَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ تُؤْتَی بِالْمَرْأَهِ الْحَسْنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ الَّتِی قَدِ افْتُتِنَتْ فِی حُسْنِهَا فَتَقُولُ يَا رَبِّ حَسَّنْتَ خَلْقِی حَتَّی لَقِيتُ مَا لَقِيتُ فَيُجَاءُ بِمَرْيَمَ علیها السلام فَيُقَالُ أَنْتِ أَحْسَنُ أَوْ هَذِهِ قَدْ حَسَّنَّاهَا فَلَمْ تُفْتَتَنْ وَ يُجَاءُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الَّذِی قَدِ افْتُتِنَ فِی حُسْنِهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ حَسَّنْتَ خَلْقِی حَتَّی لَقِيتُ مِنَ النِّسَاءِ مَا لَقِيتُ فَيُجَاءُ بِيُوسُفَ وَ يُقَالُ أَنْتَ أَحْسَنُ أَوْ هَذَا قَدْ حَسَّنَّاهُ فَلَمْ يُفْتَتَنْ وَ يُجَاءُ بِصَاحِبِ الْبَلَاءِ الَّذِی قَدْ أَصَابَتْهُ الْفِتْنَهُ فِی بَلَائِهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ شَدَّدْتَ عَلَیَّ الْبَلَاءَ حَتَّی افْتُتِنْتُ فَيُؤْتَی بِأَيُّوبَ فَيُقَالُ أَ بَلِيَّتُکَ أَشَدُّ أَوْ بَلِيَّهُ هَذَا فَقَدِ ابْتُلِیَ فَلَمْ يُفْتَتَنْ (4).

«3»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ

1- مجمع البیان 8: 478. م.
2- من لا یحضره الفقیه: 473. م.
3- فروع الکافی 1: 31. و فیه: ترک ما یوحد اللّه عزّ و جلّ به. م.
4- روضه الکافی: 228- 229. م.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ بَلِیَّهِ أَیُّوبَ علیه السلام الَّتِی اِبْتُلِیَ بِهَا فِی الدُّنْیَا لِأَیِّ عِلَّهٍ کَانَتْ قَالَ لِنِعْمَهٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ بِهَا فِی الدُّنْیَا وَ أَدَّی شُکْرَهَا وَ کَانَ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ لَا یُحْجَبُ إِبْلِیسُ عَنْ دُونِ الْعَرْشِ (1)فَلَمَّا صَعِدَ وَ رَأَی شُکْرَ نِعْمَهِ أَیُّوبَ حَسَدَهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ یَا رَبِّ إِنَّ أَیُّوبَ لَمْ یُؤَدِّ إِلَیْکَ شُکْرَ هَذِهِ النِّعْمَهِ (2)إِلَّا بِمَا أَعْطَیْتَهُ مِنَ الدُّنْیَا وَ لَوْ حَرَمْتَهُ دُنْیَاهُ مَا أَدَّی إِلَیْکَ شُکْرَ نِعْمَهٍ أَبَداً فَسَلِّطْنِی عَلَی دُنْیَاهُ حَتَّی تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا یُؤَدِّی إِلَیْکَ شُکْرَ نِعْمَهٍ أَبَداً فَقِیلَ لَهُ قَدْ سَلَّطْتُکَ عَلَی مَالِهِ وَ وُلْدِهِ قَالَ فَانْحَدَرَ إِبْلِیسُ فَلَمْ یُبْقِ لَهُ (3)مَالًا وَ لَا وَلَداً إِلَّا أَعْطَبَهُ (4)فَازْدَادَ أَیُّوبُ لِلَّهِ شُکْراً وَ حَمْداً فَقَالَ فَسَلِّطْنِی عَلَی زَرْعِهِ یَا رَبِّ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَجَاءَ مَعَ شَیَاطِینِهِ فَنَفَخَ فِیهِ فَاحْتَرَقَ فَازْدَادَ أَیُّوبُ لِلَّهِ شُکْراً وَ حَمْداً فَقَالَ یَا رَبِّ سَلِّطْنِی عَلَی غَنَمِهِ فَسَلَّطَهُ عَلَی غَنَمِهِ فَأَهْلَکَهَا فَازْدَادَ أَیُّوبُ لِلَّهِ شُکْراً وَ حَمْداً فَقَالَ یَا رَبِّ سَلِّطْنِی عَلَی بَدَنِهِ فَسَلَّطَهُ عَلَی بَدَنِهِ مَا خَلَا عَقْلَهُ وَ عَیْنَیْهِ فَنَفَخَ فِیهِ إِبْلِیسُ فَصَارَ قَرْحَهً وَاحِدَهً مِنْ قَرْنِهِ إِلَی قَدَمِهِ فَبَقِیَ فِی ذَلِکَ دَهْراً طَوِیلًا یَحْمَدُ اللَّهَ وَ یَشْکُرُهُ حَتَّی وَقَعَ فِی بَدَنِهِ الدُّودُ وَ کَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَدَنِهِ (5)فَیَرُدُّهَا وَ یَقُولُ لَهَا ارْجِعِی إِلَی مَوْضِعِکِ الَّذِی خَلَقَکِ اللَّهُ مِنْهُ وَ نَتَنَ حَتَّی أَخْرَجَهُ أَهْلُ الْقَرْیَهِ مِنَ الْقَرْیَهِ وَ أَلْقَوْهُ عَلَی الْمَزْبَلَهِ (6)خَارِجَ الْقَرْیَهِ وَ کَانَتِ امْرَأَتُهُ رَحْمَهَ بِنْتَ یُوسُفَ بْنِ یَعْقُوبَ بْنِ (7)إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ عَلَیْهَا تَتَصَدَّقُ مِنَ النَّاسِ وَ تَأْتِیهِ بِمَا تَجِدُهُ قَالَ فَلَمَّا طَالَ عَلَیْهِ الْبَلَاءُ وَ رَأَی إِبْلِیسُ صَبْرَهُ أَتَی أَصْحَاباً لَهُ کَانُوا رُهْبَاناً فِی الْجِبَالِ وَ قَالَ لَهُمْ مُرُّوا بِنَا إِلَی هَذَا الْعَبْدِ الْمُبْتَلَی فَنَسْأَلَهُ عَنْ بَلِیَّتِهِ فَرَکِبُوا بِغَالًا شُهْباً وَ جَاءُوا فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ نَفَرَتْ بِغَالُهُمْ مِنْ نَتْنِ رِیحِهِ فَقَرَنُوا بَعْضاً إِلَی بَعْضٍ (8)ثُمَّ مَشَوْا

1- فی نسخه: من دون العرش. م.
2- فی نسخه: شکر هذه النعم.
3- فی نسخه: أعنی أیوب.
4- أی أهلکه.
5- فی نسخه: فکانت تخرج من بدنه.
6- فی نسخه: حتی أخرجوه أهل القریه من القریه و ألقوه فی المزبله.
7- فی نسخه: رحمه بنت افرائیم بن یوسف بن یعقوب، و هو الأظهر.
8- فی نسخه: فقربوا بعضا إلی بعض.

إِلَيْهِ وَ كَانَ فِيهِمْ شَابٌّ حَدَثُ السِّنِّ فَقَعَدُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا أَيُّوبُ لَوْ أَخْبَرْتَنَا بِذَنْبِكَ لَعَلَّ اللَّهَ كَانَ يُهْلِكُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ وَ مَا نَرَى ابْتِلَاءَكَ الَّذِی لَمْ يُبْتَلَ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ كُنْتَ تَسْتُرُهُ فَقَالَ أَيُّوبُ وَ عِزَّهِ رَبِّی إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّی مَا أَكَلْتُ طَعَاماً إِلَّا وَ يَتِيمٌ أَوْ ضَعِيفٌ يَأْكُلُ مَعِی وَ مَا عَرَضَ لِی أَمْرَانِ كِلَاهُمَا طَاعَةٌ لِلَّهِ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِی فَقَالَ الشَّابُّ سَوْأَةً لَكُمْ عَمَدْتُمْ إِلَى نَبِیِّ اللَّهِ فَعَيَّرْتُمُوهُ حَتَّى أَظْهَرَ مِنْ عِبَادِهِ رَبِّهِ (1)مَا كَانَ يَسْتُرُهَا فَقَالَ أَيُّوبُ يَا رَبِّ لَوْ جَلَسْتُ مَجْلِسَ الْحَكَمِ مِنْكَ لَأَدْلَيْتُ بِحُجَّتِی فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ غَمَامَةً فَقَالَ يَا أَيُّوبُ أَدْلِنِی بِحُجَّتِكَ فَقَدْ أَقْعَدْتُكَ مَقْعَدَ الْحَكَمِ (2)وَ هَا أَنَا ذَا قَرِيبٌ وَ لَمْ أَزَلْ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لِی أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لَكَ طَاعَةٌ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى نَفْسِی أَ لَمْ أَحْمَدْكَ أَ لَمْ أَشْكُرْكَ أَ لَمْ أُسَبِّحْكَ قَالَ فَنُودِیَ مِنَ الْغَمَامَهِ بِعَشَرَهِ آلَافِ لِسَانٍ يَا أَيُّوبُ مَنْ صَبَّرَكَ تَعْبُدُ اللَّهَ وَ النَّاسُ عَنْهُ غَافِلُونَ وَ تَحْمَدُهُ وَ تُسَبِّحُهُ وَ تُكَبِّرُهُ وَ النَّاسُ عَنْهُ غَافِلُونَ أَ تَمُنُّ عَلَى اللَّهِ بِمَا لِلَّهِ الْمَنُّ فِيهِ عَلَيْكَ (3)قَالَ فَأَخَذَ أَيُّوبُ التُّرَابَ فَوَضَعَهُ فِی فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَكَ الْعُتْبَى يَا رَبِّ أَنْتَ الَّذِی فَعَلْتَ ذَلِكَ بِی قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكاً فَرَكَضَ بِرِجْلِهِ فَخَرَجَ الْمَاءُ فَغَسَّلَهُ بِذَلِكَ الْمَاءِ فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ وَ أَطْرَأَ وَ أَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَوْضَةً خَضْرَاءَ وَ رَدَّ عَلَيْهِ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ وَ وُلْدَهُ وَ زَرْعَهُ وَ قَعَدَ مَعَهُ الْمَلَكُ يُحَدِّثُهُ وَ يُؤْنِسُهُ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ وَ مَعَهَا الْكِسَرُ (4)فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ إِذَا الْمَوْضِعُ مُتَغَيِّرٌ وَ إِذَا رَجُلَانِ جَالِسَانِ فَبَكَتْ وَ صَاحَتْ وَ قَالَتْ يَا أَيُّوبُ مَا دَهَاكَ فَنَادَاهَا أَيُّوبُ فَأَقْبَلَتْ فَلَمَّا رَأَتْهُ وَ قَدْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَدَنَهُ وَ نِعْمَتَهُ سَجَدَتْ لِلَّهِ شُكْراً فَرَأَى ذَوَائِبَهَا (5)مَقْطُوعَةً وَ ذَلِكَ أَنَّهَا سَأَلَتْ قَوْماً أَنْ يُعْطُوهَا مَا تَحْمِلُهُ إِلَى أَيُّوبَ مِنَ الطَّعَامِ وَ كَانَتْ حَسَنَهَ الذُّؤَابَهِ فَقَالُوا لَهَا نَبِيعِينَّا ذُؤَابَتَكِ هَذِهِ حَتَّى نُعْطِيَكِ فَقَطَعَتْهَا

1- فی نسخه: حتی اظهر من عباده اللّه.
2- فی نسخه: فقد أقعدتک مقعد الخصم.
3- فی نسخه: و فی المصدر: بما للّه فیه المنه علیک. م.
4- الکسر: الجزء من العضو. أو جزء من العظم مع ما علیه من اللحم.
5- فی نسخه: فرأی ذؤابتها مقطوعه.

وَ دَفَعَتْهَا إِلَيْهِمْ وَ أَخَذَتْ مِنْهُمْ طَعَاماً لِأَيُّوبَ فَلَمَّا رَآهَا مَقْطُوعَةَ الشَّعْرِ غَضِبَ وَ حَلَفَ عَلَيْهَا أَنْ يَضْرِبَهَا مِائَةَ فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ كَانَ سَبَبُهُ كَيْتَ وَ كَيْتَ (1)فَاغْتَمَّ أَيُّوبُ مِنْ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ فَأَخَذَ مِائَةَ شِمْرَاخٍ فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً فَخَرَجَ مِنْ يَمِينِهِ (2)ثُمَّ قَالَ وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ قَالَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ الَّذِينَ مَاتُوا قَبْلَ الْبَلِيَّةِ وَ رَدَّ عَلَيْهِ أَهْلَهُ الَّذِينَ مَاتُوا بَعْدَ مَا أَصَابَهُمُ الْبَلَاءُ كُلُّهُمْ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فَعَاشُوا مَعَهُ وَ سُئِلَ أَيُّوبُ بَعْدَ مَا عَافَاهُ اللَّهُ أَيُّ شَيْ ءٍ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِمَّا مَرَّ عَلَيْكَ قَالَ شَمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ قَالَ فَأَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي دَارِهِ فَرَاشَ الذَّهَبِ وَ كَانَ يَجْمَعُهُ فَإِذَا ذَهَبَ (3)الرِّيحُ مِنْهُ بِشَيْ ءٍ عَدَا خَلْفَهُ فَرَدَّهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ مَا تَشْبَعُ يَا أَيُّوبُ قَالَ وَ مَنْ يَشْبَعُ مِنْ رِزْقِ رَبِّهِ (4).

بيان: قوله لعل الله يهلكنا أى لا يمكننا أن نسأل الله تعالى عن ذنبك لعلو قدرک عنده تعالى و استعلامهم منه تعالى إما بتوسط نبى آخر أو بأنفسهم إذ كان فى تلك الأزمنه يتأتى مثل ذلک لغير الأنبياء أيضا كما نقل و يحتمل أن يكون سؤال العفو عن ذنبه و الاستغفار له و أدلى بحجته أى احتج بها و العتبى بالضم الرجوع عن الذنب و الإساءه و الركض تحريک الرجل قولها ما دهاک أى ما أصابک من الداهيه و البلاء و الضغث بالكسر الحزمه الصغيره من الحشيش و غيره (5).

«4»-ع، علل الشرائع مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا كَانَتْ بَلِيَّةُ أَيُّوبَ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا فِي الدُّنْيَا

1- بالفتح و قد يكسر يكنى بهما عن الحديث و الخبر، و يستعملان بلا واو ايضا، و لا يستعملان الا مكررين.
2- فى نسخه: فخرج عن يمينه.
3- فى نسخه:فكان اذا ذهب.
4- تفسير القمّىّ: 569- 571. م.
5- و الحديث يتضمن أمورا لا يوافق أصول المذهب، و سيأتى من المصنّف و السيّد المرتضى الايعاز الى ذلک و يأتى فى الخبر 13 ما ينافى كل ذلک و هو الاوفق بالمذهب.

لِنِعْمَهٍ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ فَأَدَّى شُكْرَهَا وَ كَانَ إِبْلِيسُ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ لَا يُحْجَبُ دُونَ الْعَرْشِ فَلَمَّا صَعِدَ عَمَلُ أَيُّوبَ بِأَدَاءِ شُكْرِ النِّعْمَهِ حَسَدَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ يُؤَدِّ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَهِ إِلَّا بِمَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا فَلَوْ حُلْتَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ دُنْيَاهُ مَا أَدَّى إِلَيْکَ شُكْرَ نِعْمَهٍ فَسَلِّطْنِی عَلَى دُنْيَاهُ تَعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّی شُكْرَ نِعْمَهٍ فَقَالَ قَدْ سَلَّطْتُکَ عَلَى دُنْيَاهُ فَلَمْ يَدَعْ لَهُ دُنْيَا وَ لَا وَلَداً إِلَّا أَهْلَکَ كُلَّ ذَلِکَ وَ هُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ يَعْلَمُ أَنَّکَ سَتَرُدُّ إِلَيْهِ دُنْيَاهُ الَّتِی أَخَذْتَهَا مِنْهُ فَسَلِّطْنِی عَلَى بَدَنِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّی شُكْرَ نِعْمَهٍ (1)قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ سَلَّطْتُکَ عَلَى بَدَنِهِ مَا عَدَا عَيْنَيْهِ (2)وَ قَلْبَهُ وَ لِسَانَهُ وَ سَمْعَهُ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَانْقَضَّ مُبَادِراً خَشْيَهَ أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ فَنَفَخَ فِی مَنْخِرَيْهِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ فَصَارَ جَسَدُهُ نُقَطاً نُقَطاً (3).

بيان: انقضّ الطائر هوى ليقع.

«5»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْبَصْرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْمَاضِیَ عليه السلام عَنْ بَلِيَّهِ أَيُّوبَ الَّتِی ابْتُلِیَ بِهَا فِی الدُّنْيَا لِأَيِّهِ عِلَّهٍ كَانَتْ قَالَ لِنِعْمَهٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا فِی الدُّنْيَا فَأَدَّى شُكْرَهَا وَ كَانَ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ لَا يُحْجَبُ إِبْلِيسُ دُونَ الْعَرْشِ فَلَمَّا صَعِدَ أَدَاءُ شُكْرِ نِعْمَهِ أَيُّوبَ حَسَدَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ يُؤَدِّ إِلَيْکَ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَهِ إِلَّا بِمَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَوْ حَرَمْتَهُ دُنْيَاهُ مَا أَدَّى إِلَيْکَ شُكْرَ نِعْمَهٍ أَبَداً قَالَ فَقِيلَ لَهُ إِنِّی قَدْ سَلَّطْتُکَ عَلَى مَالِهِ وَ وُلْدِهِ قَالَ فَانْحَدَرَ إِبْلِيسُ فَلَمْ يُبْقِ لَهُ مَالًا وَ لَا وَلَداً إِلَّا أَعْطَبَهُ فَلَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ أَنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَى شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِهِ قَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ يَعْلَمُ أَنَّکَ سَتَرُدُّ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ الَّتِی أَخَذْتَهَا مِنْهُ فَسَلِّطْنِی عَلَى بَدَنِهِ قَالَ فَقِيلَ لَهُ إِنِّی قَدْ سَلَّطْتُکَ عَلَى بَدَنِهِ مَا خَلَا قَلْبَهُ وَ لِسَانَهُ وَ عَيْنَيْهِ وَ سَمْعَهُ قَالَ فَانْحَدَرَ إِبْلِيسُ مُسْتَعْجِلًا مَخَافَهَ أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَهُ الرَّبِّ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَيُّوبَ فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ وَ كَانَ فِی آخِرِ بَلِيَّتِهِ جَاءَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا لَهُ يَا أَيُّوبُ

1- فی نسخه: لا يؤدی شكر نعمته.
2- فی نسخه: ما عدا عينه.
3- علل الشرائع : ٣٦ _ ٣٧. م

مَا نَعْلَمُ أَحَداً ابْتُلِیَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْبَلِیَّهِ إِلَّا لِسَرِیرَهِ سُوءٍ (1)فَلَعَلَّکَ أَسْرَرْتَ سُوءاً فِی الَّذِی تُبْدِی لَنَا قَالَ فَعِنْدَ ذَلِکَ نَاجَی أَیُّوبُ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ رَبِّ ابْتَلَیْتَنِی بِهَذِهِ الْبَلِیَّهِ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ یَعْرِضْ لِی أَمْرَانِ قَطُّ إِلَّا أَلْزَمْتُ أَحْشَنَهُمَا عَلَی بَدَنِی وَ لَمْ آکُلْ أُکْلَهً قَطُّ إِلَّا وَ عَلَی خِوَانِی یَتِیمٌ فَلَوْ أَنَّ لِی مِنْکَ مَقْعَدَ الْخَصْمِ لَأَدْلَیْتُ بِحُجَّتِی قَالَ فَعَرَضَتْ لَهُ سَحَابَهٌ (2)فَنَطَقَ فِیهَا نَاطِقٌ فَقَالَ یَا أَیُّوبُ أَدْلِ بِحُجَّتِکَ قَالَ فَشَدَّ عَلَیْهِ مِئْزَرَهُ وَ جَثَا عَلَی رُکْبَتَیْهِ (3)فَقَالَ ابْتَلَیْتَنِی بِهَذِهِ الْبَلِیَّهِ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ یَعْرِضْ لِی أَمْرَانِ قَطُّ إِلَّا أَلْزَمْتُ أَحْشَنَهُمَا عَلَی بَدَنِی وَ لَمْ آکُلْ أُکْلَهً مِنْ طَعَامٍ إِلَّا وَ عَلَی خِوَانِی یَتِیمٌ قَالَ فَقِیلَ لَهُ یَا أَیُّوبُ مَنْ حَبَّبَ إِلَیْکَ الطَّاعَهَ قَالَ فَأَخَذَ کَفّاً مِنْ تُرَابٍ فَوَضَعَهُ فِی فِیهِ (4)ثُمَّ قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّ (5).

بیان: عل و لعل لغتان بمعنی.

«6»-فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ آتَیْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ قَالَ أَحْیَا اللَّهُ لَهُ أَهْلَهُ الَّذِینَ کَانُوا قَبْلَ الْبَلِیَّهِ وَ أَحْیَا لَهُ أَهْلَهُ الَّذِینَ مَاتُوا وَ هُوَ فِی بَلِیَّهٍ (6).

بیان: قال الشیخ الطبرسی قال ابن عباس و ابن مسعود رد الله سبحانه علیه أهله الذین هلکوا بأعیانهم و أعطاه مثلهم معهم و کذلک رد الله علیه أمواله و مواشیه بأعیانها و أعطاه مثلها معها و به قال الحسن و قتاده و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام و قیل إنه خیر أیوب فاختار إحیاء أهله فی الآخره و مثلهم فی الدنیا فأوتی علی ما اختار عن عکرمه و مجاهد.

و قال وهب کان له سبع بنات و ثلاثه بنین و قال ابن یسار سبعه بنین و سبع

1- فی نسخه: الا سریره شر.
2- فی نسخه: تعرضت له سحابه.
3- أی قام علی رکبتیه أو قام علی اطراف أصابعه.
4- فی نسخه: فوضعه علی رأسه.
5- علل الشرائع: 37. و الظاهر أن روایات أبی بصیر متحده و ان رویت مفصلا و مختصرا.
6- تفسیر القمّیّ: 570 و فیه: ماتوا قبل البلیه إلخ. م.

بنات (1)انتهى و قال البيضاوى بأن ولد له ضعف ما كان أو أحيا ولده و ولد له منهم نوافل انتهى (2)و روى بعض المفسرين عن ابن عباس أن الله تعالى رد على المرأه شبابها فولدت له سته و عشرين ذكرا و كان له سبعه بنين و سبع بنات أحياهم الله له بأعيانهم.

«7»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ قُلْتُ وُلْدُهُ كَيْفَ أُوتِيَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ قَالَ أَحْيَا لَهُ مِنْ وُلْدِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا قَبْلَ ذَلِكَ بِآجَالِهِمْ مِثْلَ الَّذِينَ هَلَكُوا يَوْمَئِذٍ (3).

«8»-ع، علل الشرائع أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ دُرُسْتَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ أَيُّوبَ ابْتُلِيَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ (4).

«9»-ع، علل الشرائع بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ فَضْلٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُخْتَارٍ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ابْتُلِيَ أَيُّوبُ سَبْعَ سِنِينَ بِلَا ذَنْبٍ (5).

ل، الخصال أبى عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء مثله (6)بيان ما دلت عليه الروايه من كون مده ابتلائه عليه السلام سبع سنين هو المعتمد و قال البيضاوى ثمانى عشره سنه أو ثلاث عشره سنه أو سبعا و سبعه أشهر و سبع ساعات (7).

«10»-ع، علل الشرائع بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ فَضْلٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِيعِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ابْتَلَى أَيُّوبَ عليه السلام بِلَا ذَنْبٍ فَصَبَرَ حَتَّى عُيِّرَ وَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى التَّعْيِيرِ (8).

«11»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَوْحَى اللَّهُ إِلَى أَيُّوبَ عليه السلام هَلْ

1- مجمع البيان 7: 59. م.

2- أنوار التنزيل 2: 34. و النافله: ولد الولد.
3- روضه الكافى: 252. م.
4- علل الشرائع: 37. م.
5- علل الشرائع: 37. م.
6- الخصال ج 2: 34- 35. م.
7- أنوار التنزيل 2: 34. م.
8- علل الشرائع: 37. م.

تَدْرِی مَا ذَنْبُکَ إِلَیَّ حِینَ أَصَابَکَ الْبَلَاءُ قَالَ لَا قَالَ إِنَّکَ دَخَلْتَ عَلَی فِرْعَوْنَ فَدَاهَنْتَ فِی کَلِمَتَیْنِ (1).

«12»-وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَهَ أَیُّوبَ قَالَتْ لَهُ یَوْماً لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ یَشْفِیَکَ فَقَالَ وَیْحَکِ کُنَّا فِی النَّعْمَاءِ سَبْعِینَ عَاماً فَهَلُمَّ نَصْبِرْ فِی الضَّرَّاءِ مِثْلَهَا قَالَ فَلَمْ یَمْکُثْ بَعْدَ ذَلِکَ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی عُوفِیَ (2).

«13»-ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنِ السُّکَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَیُّوبَ ابْتُلِیَ سَبْعَ سِنِینَ مِنْ غَیْرِ ذَنْبٍ- (3)وَ إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ لَا یُذْنِبُونَ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ لَا یُذْنِبُونَ وَ لَا یَزِیغُونَ وَ لَا یَرْتَکِبُونَ ذَنْباً صَغِیراً وَ لَا کَبِیراً وَ قَالَ علیه السلام إِنَّ أَیُّوبَ مِنْ جَمِیعِ مَا ابْتُلِیَ بِهِ (4)لَمْ تُنْتِنْ لَهُ رَائِحَهٌ وَ لَا قَبُحَتْ لَهُ صُورَهٌ وَ لَا خَرَجَتْ مِنْهُ مِدَّهٌ مِنْ دَمٍ وَ لَا قَیْحٌ وَ لَا اسْتَقْذَرَهُ أَحَدٌ رَآهُ وَ لَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ أَحَدٌ شَاهَدَهُ وَ لَا تَدَوَّدَ شَیْ ءٌ مِنْ جَسَدِهِ وَ هَکَذَا یَصْنَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِجَمِیعِ مَنْ یَبْتَلِیهِ مِنْ أَنْبِیَائِهِ وَ أَوْلِیَائِهِ الْمُکَرَّمِینَ عَلَیْهِ وَ إِنَّمَا اجْتَنَبَهُ النَّاسُ لِفَقْرِهِ وَ ضَعْفِهِ فِی ظَاهِرِ أَمْرِهِ لِجَهْلِهِمْ بِمَا لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ مِنَ التَّأْیِیدِ وَ الْفَرَجِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَعْظَمُ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِیَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ (5)وَ إِنَّمَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْبَلَاءِ الْعَظِیمِ الَّذِی یَهُونُ مَعَهُ عَلَی جَمِیعِ النَّاسِ لِئَلَّا یَدَّعُوا لَهُ (6)الرُّبُوبِیَّهَ إِذَا شَاهَدُوا مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُوصِلَهُ إِلَیْهِ مِنْ عَظَائِمِ نِعَمِهِ تَعَالَی مَتَی شَاهَدُوهُ وَ لِیَسْتَدِلُّوا بِذَلِکَ عَلَی أَنَّ الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ عَلَی ضَرْبَیْنِ اسْتِحْقَاقٍ وَ اخْتِصَاصٍ وَ لِئَلَّا یَحْتَقِرُوا (7)ضَعِیفاً لِضَعْفِهِ وَ لَا فَقِیراً لِفَقْرِهِ

1- مخطوط. و یعارضه ما سبق و ما یأتی من انه ابتلی بلا ذنب، مع أن الحدیث فی نفسه لم یثبت حجیته لانه مرسل.
2- مخطوط. م.
3- فی نسخه: بغیر ذنب.
4- فی نسخه: إن أیوب مع جمیع ما ابتلی به.
5- الامثل: الافضل.
6- فی نسخه: لکیلا یدعوا.
7- فی نسخه: و لکیلا یحتقروا.

وَ لَا مَرِيضاً لِمَرَضِهِ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ يُسْقِمُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَشْفِی مَنْ يَشَاءُ مَتَی شَاءَ كَيْفَ شَاءَ بِأَیِّ سَبَبٍ شَاءَ (1)وَ يَجْعَلُ ذَلِكَ عِبْرَةً لِمَنْ شَاءَ وَ شَقَاوَةً لِمَنْ شَاءَ وَ سَعَادَةً لِمَنْ شَاءَ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی جَمِيعِ ذَلِكَ عَدْلٌ فِی قَضَائِهِ وَ حَكِيمٌ فِی أَفْعَالِهِ لَا يَفْعَلُ بِعِبَادِهِ إِلَّا الْأَصْلَحَ لَهُمْ وَ لَا قُوَّةَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ (2).

بيان: هذا الخبر أوفق بأصول متكلمی الإماميه من كونهم عليهم السلام منزهين عما يوجب تنفر الطباع عنهم فيكون الأخبار الأخر محموله على التقيه موافقه للعامه فيما رووه لكن إقامه الدليل على نفی ذلک عنهم مطلقا و لو بعد ثبوت نبوتهم و حجيتهم لا يخلو من إشكال مع أن الأخبار الداله على ثبوتها أكثر و أصح (3)و بالجمله للتوقف فيه مجال.

قال السيد المرتضی قدس الله روحه فی كتاب تنزيه الأنبياء: فإن قيل أ فتصححون ما روی من أن الجذام أصابه حتی تساقطت أعضاؤه قلنا أما العلل المستقذره التی تنفر من رآها و توحشه كالبرص و الجذام فلا يجوز شی ء منها علی الأنبياء عليهم السلام لما تقدم ذكره لأن النفور ليس بواقف علی الأمور القبيحه بل قد يكون من الحسن و القبيح معا و ليس ينكر أن يكون أمراض أيوب عليه السلام و أوجاعه و محنته فی جسمه ثم فی أهله و ماله بلغت مبلغا عظيما تزيد فی الغم و الألم علی ما ينال المجذوم و ليس ينكر تزايد الألم فيه و إنما ينكر ما اقتضی التنفير (4).

«14»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: أَخَذَ النَّاسُ ثَلَاثَهً مِنْ ثَلَاثَهٍ أَخَذُوا الصَّبْرَ عَنْ أَيُّوبَ وَ الشُّكْرَ عَنْ نُوحٍ وَ الْحَسَدَ عَنْ بَنِی يَعْقُوبَ (5).

1- فی نسخه: بأی شی ء شاء.
2- الخصال ج 2: 34. م.
3- لكنها موافقه للعامه.
4- تنزيه الأنبياء: 63. م.
5- العيون: 209 و فيه: من بنی يعقوب. م.

«15»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَیُّوبُ النَّبِیُّ علیه السلام حِینَ دَعَا رَبَّهُ یَا رَبِّ کَیْفَ ابْتَلَیْتَنِی بِهَذَا الْبَلَاءِ الَّذِی لَمْ تَبْتَلِ بِهِ أَحَداً فَوَ عِزَّتِکَ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَا عَرَضَ لِی أَمْرَانِ قَطُّ کِلَاهُمَا لَکَ طَاعَةٌ إِلَّا عَمِلْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَی بَدَنِی قَالَ فَنُودِیَ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ بِکَ یَا أَیُّوبُ قَالَ فَأَخَذَ التُّرَابَ فَوَضَعَهُ عَلَی رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّ (1).

«16»-کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ رِفَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا عَافَی أَیُّوبَ علیه السلام نَظَرَ إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ قَدِ ازْدَرَعَتْ فَرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ إِلَهِی وَ سَیِّدِی عَبْدُکَ أَیُّوبُ الْمُبْتَلَی عَافَیْتَهُ وَ لَمْ یَزْدَرِعْ شَیْئاً وَ هَذَا لِبَنِی إِسْرَائِیلَ زَرْعٌ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا أَیُّوبُ خُذْ مِنْ سُبْحَتِکَ کَفّاً فَابْذُرْهُ وَ کَانَتْ سُبْحَتُهُ فِیهَا مِلْحٌ فَأَخَذَ أَیُّوبُ علیه السلام کَفّاً مِنْهَا فَبَذَرَهُ فَخَرَجَ هَذَا الْعَدَسُ وَ أَنْتُمْ تُسَمُّونَهُ الْحِمِّصَ وَ نَحْنُ نُسَمِّیهِ الْعَدَسَ (2).

بیان: من سبحتک فی أکثر النسخ بالحاء المهمله و فیه بعد إلا أن یقرأ الملح بضم المیم جمع الأملح و هو بیاض یخالطه سواد و فی بعضها بالخاء المعجمه و هو أظهر (3).

«17»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی أَیُّوبَ مِنْ آبَ یَئُوبُ وَ هُوَ أَنَّهُ یَرْجِعُ إِلَی الْعَافِیَهِ وَ النِّعْمَهِ وَ الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ بَعْدَ الْبَلَاءِ (4).

«18»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام مَا سَأَلَ أَیُّوبُ الْعَافِیَهَ فِی شَیْ ءٍ مِنْ بَلَائِهِ (5).

«19»- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ذَکَرَ أَیُّوبَ علیه السلام فَقَالَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنَّ عَبْدِی أَیُّوبَ مَا أَنْعِمُ عَلَیْهِ بِنِعْمَهٍ إِلَّا ازْدَادَ شُکْراً فَقَالَ الشَّیْطَانُ لَوْ نَصَبْتَ عَلَیْهِ

1- أمالى ابن الشيخ: 60. م.
2- فروع الكافى 2: 176. م.
3- السبخه: أرض ذات نز و ملح.
4- معانى الأخبار: 19. م.
5- مخطوط. م.

الْبَلَاءَ (1)فَابْتَلَيْتَهُ كَيْفَ صَبْرُهُ فَسَلَّطَهُ عَلَى إِبِلِهِ وَ رَقِيقِهِ فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ شَيْئاً غَيْرَ غُلَامٍ وَاحِدٍ فَأَتَاهُ الْغُلَامُ فَقَالَ يَا أَيُّوبُ مَا بَقِيَ مِنْ إِبِلَكَ وَ لَا مِنْ رَقِيقِكَ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ مَاتَ فَقَالَ أَيُّوبُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَاهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ فَقَالَ الشَّيْطَانُ إِنَّ خَيْلَهُ أَعْجَبُ إِلَيْهِ فَسَلَّطَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْ ءٌ إِلَّا هَلَكَ فَقَالَ أَيُّوبُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخَذَ وَ كَذَلِكَ بِبَقَرِهِ وَ غَنَمِهِ وَ مَزَارِعِهِ وَ أَرْضِهِ وَ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ حَتَّى مَرِضَ مَرَضاً شَدِيداً فَأَتَاهُ أَصْحَابٌ لَهُ فَقَالُوا يَا أَيُّوبُ مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فِي أَنْفُسِنَا وَ لَا خَيْرٌ عَلَانِيَةَ خَيْراً عِنْدَنَا مِنْكَ فَلَعَلَّ هَذَا الشَّيْ ءَ (2)كُنْتَ أَسْرَرْتَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ رَبِّكَ لَمْ تُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَداً فَابْتَلَاكَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ فَجَزِعَ جَزَعاً شَدِيداً وَ دَعَا رَبَّهُ فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ رَدَّ عَلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ فِي الدُّنْيَا قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً فَقَالَ الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا (3).

«20»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِي أَسْئِلَةِ الشَّامِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ يَعْنِي آخِرَ الشَّهْرِ ابْتَلَى اللَّهُ أَيُّوبَ بِذَهَابِ مَالِهِ وَ وُلْدِهِ (4).

«21»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا طَالَ بَلَاءُ أَيُّوبَ وَ رَأَى إِبْلِيسُ صَبْرَهُ أَتَى إِلَى أَصْحَابٍ لَهُ كَانُوا رُهْبَاناً فِي الْجِبَالِ فَقَالَ لَهُمْ مُرُّوا بِنَا إِلَى هَذَا الْعَبْدِ الْمُبْتَلَى نَسْأَلْهُ عَنْ بَلِيَّتِهِ قَالَ فَرَكِبُوا وَ جَاءُوهُ فَلَمَّا قَرُبُوا مِنْهُ نَفَرَتْ بِغَالُهُمْ فَقَرَّبُوهَا بَعْضاً إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ مَشَوْا إِلَيْهِ وَ كَانَ فِيهِمْ شَابٌّ حَدَثٌ فَسَلَّمُوا عَلَى أَيُّوبَ وَ قَعَدُوا وَ قَالُوا يَا أَيُّوبُ لَوْ أَخْبَرْتَنَا بِذَنْبِكَ فَلَا نَرَى تُبْتَلَى بِهَذَا الْبَلَاءِ إِلَّا لِأَمْرٍ كُنْتَ تُسِرُّهُ قَالَ أَيُّوبُ عليه السلام وَ عِزَّةِ رَبِّي إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّي مَا أَكَلْتُ طَعَاماً قَطُّ إِلَّا وَ مَعِيَ يَتِيمٌ أَوْ ضَعِيفٌ يَأْكُلُ مَعِي وَ مَا عَرَضَ لِي أَمْرَانِ كِلَاهُمَا طَاعَةٌ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِي فَقَالَ الشَّابُّ سَوْءَةً لَكُمْ عَمَدْتُمْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ فَعَنَّفْتُمُوهُ حَتَّى أَظْهَرَ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ مَا كَانَ يَسْتُرُهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ دَعَا رَبَّهُ وَ قَالَ رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ وَ قَالَ قِيلَ

1- فی نسخه: لو صببت علیه البلاء.
2- فی نسخه: فلعل هذا الشی ء.
3- مخطوط. م.

4- الخصال ج 2: 28، علل الشرائع: 199، عيون الأخبار: 137. م.

لِأَيُّوبَ علیه السلام بَعْدَ مَا عَافَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيُّ شَيْ ءٍ أَشَدُّ مَا مَرَّ عَلَيْکَ قَالَ شَمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ (1).

«22»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَمْطَرَ اللَّهُ عَلَى أَيُّوبَ مِنَ السَّمَاءِ فَرَاشاً مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَأْخُذُ مَا كَانَ خَارِجاً مِنْ دَارِهِ فَيُدْخِلُهُ دَارَهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام أَ مَا تَشْبَعُ يَا أَيُّوبُ قَالَ وَ مَنْ يَشْبَعُ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ (2).

«23»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّ أَيُّوبَ كَانَ فِی زَمَنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ صِهْراً لَهُ تَحْتَهُ ابْنَهُ يَعْقُوبَ يُقَالُ لَهَا إِلْيَا وَ كَانَ أَبُوهُ مِمَّنْ آمَنَ بِإِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ كَانَتْ أُمُّ أَيُّوبَ ابْنَهَ لُوطٍ وَ كَانَ لُوطٌ جَدَّ أَيُّوبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَبَا أُمِّهِ وَ لَمَّا اسْتَحْكَمَ الْبَلَاءُ عَلَى أَيُّوبَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ صَبَرَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ فَحَسَدَ إِبْلِيسُ عَلَى مُلَازَمَتِهَا بِالْخِدْمَهِ وَ كَانَتْ بِنْتَ يَعْقُوبَ فَقَالَ لَهَا أَ لَسْتِ أُخْتَ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ علیه السلام قَالَتْ بَلَى قَالَ فَمَا هَذَا الْجَهْدُ وَ مَا هَذِهِ الْبَلِيَّهُ الَّتِی أَرَاكُمْ فِيهَا قَالَتْ هُوَ الَّذِی فَعَلَ بِنَا لِيُؤْجِرَنَا بِفَضْلِهِ عَلَيْنَا لِأَنَّهُ أَعْطَاهُ بِفَضْلِهِ مُنْعِماً ثُمَّ أَخَذَهُ لِيَبْتَلِيَنَا فَهَلْ رَأَيْتَ مُنْعِماً أَفْضَلَ مِنْهُ فَعَلَى إِعْطَائِهِ نَشْكُرُهُ وَ عَلَى ابْتِلَائِهِ نَحْمَدُهُ فَقَدْ جَعَلَ لَنَا الْحُسْنَيَيْنِ كِلْتَيْهِمَا فَابْتَلَاهُ لِيَرَى صَبْرَنَا وَ لَا نَجِدُ عَلَى الصَّبْرِ قُوَّةً إِلَّا بِمَعُونَتِهِ وَ تَوْفِيقِهِ فَلَهُ الْحَمْدُ وَ الْمِنَّهُ مَا أَوْلَانَا وَ أَبْلَانَا فَقَالَ لَهَا أَخْطَأْتِ خَطَاءً عَظِيماً لَيْسَ مِنْ هَاهُنَا أَلَحَّ عَلَيْكُمُ الْبَلَاءُ وَ أَدْخَلَ عَلَيْهَا شُبَهاً دَفَعَتْهَا كُلَّهَا وَ انْصَرَفَتْ إِلَى أَيُّوبَ علیه السلام مُسْرِعَةً وَ حَكَتْ لَهُ مَا قَالَ اللَّعِينُ فَقَالَ أَيُّوبُ الْقَائِلُ إِبْلِيسُ لَقَدْ حَرَصَ عَلَى قَتْلِی إِنِّی لَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَأَجْلَدَنَّكِ مِائَهً لِمَ أَصْغَيْتِ إِلَيْهِ إِنْ شَفَانِیَ اللَّهُ قَالَ وَهْبٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَحْيَا اللَّهُ لَهُمَا أَوْلَادَهُمَا وَ أَمْوَالَهُمَا وَ رَدَّ عَلَيْهِ كُلَّ شَيْ ءٍ لَهُمَا بِعَيْنِهِ وَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ فَأَخَذَ ضِغْثاً مِنْ قُضْبَانِ دِقَاقٍ مِنْ شَجَرَهٍ يُقَالُ لَهَا الثُّمَامُ فَبَرَّ بِهِ يَمِينَهُ وَ ضَرَبَهَا ضَرْبَهً وَاحِدَهً وَ قِيلَ أَخَذَ عَشَرَهً مِنْهَا فَضَرَبَهَا بِهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ كَانَ عُمُرُ أَيُّوبَ ثَلَاثاً وَ سَبْعِينَ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهَا الْبَلَاءُ فَزَادَهَا اللَّهُ مِثْلَهَا ثَلَاثاً وَ سَبْعِينَ سَنَهً أُخْرَى (3).

1- مخطوط. م.
2- مخطوط. م.
3- مخطوط. م.

بیان: قال البیضاوی روی أن امرأته ماخیر بنت میشا بن یوسف أو رحمه بنت إفرائیم بن یوسف (1).

«24»-ضا، فقه الرضا علیه السلام رُوِیَ أَنَّ أَیُّوبَ علیه السلام لَمَّا جَهَدَهُ الْبَلَاءُ قَالَ لَأَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْخَصْمِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ تَکَلَّمْ فَجَثَا عَلَی الرَّمَادِ فَقَالَ یَا رَبِّ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَا عَرَضَ لِی أَمْرَانِ قَطُّ کِلَاهُمَا لَکَ (فِیهِ) رِضًی إِلَّا اخْتَرْتُ أَشَدَّهُمَا عَلَی بَدَنِی فَنُودِیَ مِنْ غَمَامَهٍ بَیْضَاءَ بِسِتَّهِ آلَافِ أَلْفِ لُغَهٍ فَلِمَنِ الْمَنُّ فَوَضَعَ الرَّمَادَ عَلَی رَأْسِهِ وَ خَرَّ سَاجِداً یُنَادِی لَکَ الْمَنُّ سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ فَکَشَفَ اللَّهُ ضُرَّهُ (2).

«25»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْخَزَّازُ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ أَیُّوبَ النَّبِیَّ علیه السلام قَالَ یَا رَبِّ مَا سَأَلْتُکَ شَیْئاً مِنَ الدُّنْیَا قَطُّ وَ دَاخَلَهُ شَیْ ءٌ فَأَقْبَلَتْ إِلَیْهِ سَحَابَهٌ حَتَّی نَادَتْهُ یَا أَیُّوبُ مَنْ وَفَّقَکَ لِذَلِکَ قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّ (3).

تذییل: قال السید قدس سره فی کتاب تنزیه الأنبیاء فإن قیل فما قولکم فی الأمراض و المحن التی لحقت نبی الله أیوب علیه السلام أ و لیس قد نطق القرآن بأنها کانت جزاء علی ذنب فی قوله أَنِّی مَسَّنِیَ الشَّیْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ و العذاب لا یکون إلا جزاء کالعقاب و الآلام الواقعه علی سبیل الامتحان لا تسمی عذابا و لا عقابا أ و لیس قد روی جمیع المفسرین أن الله تعالی إنما عاقبه بذلک البلاء لترکه الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و قصته مشهوره یطول شرحها.

الجواب قلنا أما ظاهر القرآن فلیس یدل علی أن أیوب علیه السلام عوقب بما نزل به من المضار و لیس فی ظاهره شی ء مما ظنه السائل لأنه تعالی قال وَ اذْکُرْ عَبْدَنا أَیُّوبَ إِذْ نادی رَبَّهُ أَنِّی مَسَّنِیَ الشَّیْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ و النصب هو التعب و فیه لغتان فتح النون و الصاد و ضم النون و تسکین الصاد و التعب هو المضره التی لا تختص بها العقاب و قد تکون علی سبیل الاختبار و الامتحان فأما العذاب فهو أیضا یجری

1- أنوار التنزیل 1: 34. م.
2- فقه الرضا: 51. م.
3- مخطوط. م.

مجرى المضار التى لا يختص إطلاق ذكرها بجهه دون جهه و لهذا يقال للظالم المبتدى بالظلم إنه معذب و مضر و مولم و ربما قيل معاقب على سبيل المجاز و ليس لفظه العذاب بجاريه مجرى لفظه العقاب لأن لفظه العقاب يقتضى بظاهرها الجزاء لأنها من التعقيب و المعاقبه و لفظه العذاب ليست كذلک فأما إضافته ذلک إلى الشيطان و إنما ابتلاه الله تعالى به فله وجه صحيح لأنه لم يضف المرض و السقم إلى الشيطان و إنما أضاف إليه ما كان يستضر به من وسوسته و يتعب به من تذكيره له ما كان فيه من النعم و العافيه و الرخاء و دعائه له إلى التضجر و التبرم (1) بما هو عليه و لأنه كان أيضا يوسوس إلى قومه بأن يستقذروه و يتجنبوه لما كان عليه من الأمراض البشعه المنظر و يخرجوه من بينهم و كل هذا ضرر من جهه اللعين إبليس.

و قد روى أن زوجته عليه السلام كانت تخدم الناس فى منازلهم و تصير إليه بما يأكله و يشربه و كان الشيطان يلقى إليهم أن داءه يعدى و يحسن إليهم تجنب خدمه زوجته من حيث كانت تباشر قروحه و تمس جسده و هذه مضار لا شبهه فيها فأما قوله تعالى فى سوره الأنبياء وَ أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَ ذِكْرى لِلْعابِدِينَ فلا ظاهر لها أيضا يقتضى ما ذكروه لأن الضر هو الضرر الذى قد يكون محنه كما يكون عقوبه فأما ما روى فى هذا الباب عن جمله المفسرين فمما لا يلتفت إلى مثله لأن هؤلاء لا يزالون يضيفون إلى ربهم تعالى و إلى رسله عليهم السلام كل قبيح و يقرفونهم (2) بكل عظيم و فى روايتهم هذه السخيفه ما إذا تأمله المتأمل علم أنه موضوع باطل مصنوع لأنهم رووا أن الله تعالى سلط إبليس على مال أيوب عليه السلام و غنمه و أهله فلما أهلكهم و دمر عليهم و رأى صبره و تماسكه قال إبليس لربه يا رب إن أيوب قد علم أنه ستخلف له ماله و ولده فسلطنى على جسده فقال قد سلطتک على جسده إلا قلبه و بصره قال فأتاه فنفخه من لدن قرنه إلى قدمه فصار قرحه واحده فقذف على كناسه لبنى إسرائيل سبع سنين و

1- التبرم: التضجر.
2- أقرفه: ذكره بسوء.

أشهرا يختلف الدواب فى جسده إلى شرح طويل نصون كتابنا عن ذكر تفصيله فمن يقبل عقله هذا الجهل و الكفر كيف يوثق بروايته و من لا يعلم أن الله تعالى لا يسلط إبليس على خلقه و أن إبليس لا يقدر على أن يقرح الأجساد و لا أن يفعل الأمراض كيف يعتمد روايته فأما هذه الأمراض النازله بأيوب عليه السلام فلم يكن إلا اختبارا و امتحانا و تعريضا للثواب بالصبر عليها و العوض العظيم النفيس فى مقابلتها و هذه سنه الله تعالى فى أصفيائه و أوليائه

فَقَدْ رُوِیَ عَنِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: وَ قَدْ سُئِلَ أَیُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً فَقَالَ الْأَنْبِیَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ مِنَ النَّاسِ.

فظهر من صبره على محنته و تماسكه ما صار إلى الآن مثلا حتى روى أنه كان فى خلال ذلک كله شاكرا محتسبا ناطقا بما له فيه من المنفعه و الفائده و أنه ما سمعت له شكوى و لا تفوّه بتضجر و لا تبرم فعوّضه الله تعالى مع نعيم الآخره العظيم الدائم أن رد عليه ماله و أهله و ضاعف عددهم فى قوله وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ و فى سوره صلى الله عليه و آله وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ثم مسح ما به و شفاه و عافاه و أمره على ما وردت به الروايه يركض رجله الأرض فظهرت عين اغتسل منها فتساقط ما كان على جسده من الداء قال الله ارْكُضْ بِرِجْلِکَ هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَ شَرابٌ و الركض هو التحريک و منه ركضت الدابه انتهى كلامه أعلى الله مقامه. (1) أقول لا أعرف وجها لهذا الإنكار الفظيع و التشنيع على تلک الروايه و لا أعرف فرقا بين ما صدر من أشقياء الإنس بالنسبه إلى الأنبياء حيث خلاهم الله مع إرادتهم بمقتضى حكمته الكامله و لم يمنعهم عنها و بين ما نقل من تسليط إبليس فى تلک الواقعه و الجواب مشترک نعم لا يجوز أن يتسلط الشيطان على أديانهم كما دلت عليه الآيات و أما الأبدان فلم يقم دليل على نفى تسلطه عليها أحيانا لضرب من المصلحه و كيف لا و هو الذى يغرى جميع الأشرار فى قتل الأخيار و إضرارهم و أيضا أى دليل قام على امتناع قدره إبليس على فعل يوجب تقريح الأجساد و حدوث الأمراض و أى فرق بين الشياطين و الإنس فى ذلک نعم لو قيل بعدم ثبوت بعض الخصوصيات من جهه الأخبار لأمكن ذلک لكن الحكم بنفيها بمجرد الاستبعاد غير موجه و الله يعلم.

1- تنزيه الأنبياء: 61- 63. م.

تکمله قال الثعلبی فی العرائس قال وهب و کعب و غیرهما من أهل الکتاب کان أیوب النبی علیه السلام رجلا من الروم و کان رجلا طویلا عظیم الرأس جعد الشعر حسن العینین و الخلق قصیر العنق غلیظ الساقین و الساعدین و کان مکتوبا علی جبهته المبتلی الصابر و هو أیوب بن أموص بن رازخ (1)بن روم بن عیص بن إسحاق بن إبراهیم (2)و کانت أمه من ولد لوط بن هاران علیه السلام و کان الله تعالی قد اصطفاه و نبأه و بسط علیه الدنیا و کانت له البثنه (3)من أرض الشام کلها سهلها و جبلها بما فیها و کان له فیها من أصناف المال کله من الإبل و البقر و الخیل و الغنم و الحمر ما لا یکون للرجل أفضل منه فی العده و الکثره و کان له بها خمسمائه فدان (4)یتبعها خمسمائه عبد لکل عبد امرأه و ولد و مال و تحمل آله کل فدان أتان لکل أتان ولد من اثنین و ثلاثه و أربعه و خمسه و فوق ذلک و کان الله تعالی أعطاه أهلا و ولدا من رجال و نساء و کان برا تقیا رحیما بالمساکین یکفل الأرامل و الأیتام و یکرم الضیف و یبلغ ابن السبیل و کان شاکرا لأنعم الله تعالی مؤدیا لحق الله تعالی قد امتنع من عدو الله إبلیس أن یصیب منه ما یصیب من أهل الغنی (5)من الغره و الغفله و السهو و التشاغل من أمر الله تعالی (6)بما هو فیه من الدنیا و کان معه ثلاثه قد آمنوا به و صدقوه و عرفوا فضله رجل من أهل الیمن یقال له الیفن و رجلان من أهل بلاده یقال لأحدهما بلدد و للآخر صافن (7)و کانوا کهولا.

1- فی المصدر: تارخ.
2- فی تاریخ الیعقوبی: هو أیوب بن أموص بن زارح بن رعوئیل بن عیصو بن إسحاق بن إبراهیم و فی المحبر: أیوب بن زارح بن أموص بن لیفرز بن العیص بن إسحاق.
3- قال یاقوت فی المعجم: البثنه بالفتح ثمّ السکون و نون هو اسم ناحیه من نواحی دمشق، و هی البثنیه، و قیل: هی قریه بین دمشق و أذرعات و کان أیوب النبیّ علیه السلام منها.
4- الفدان: الثوران یقرن بینهما للحرث.
5- فی المصدر: ما أصاب من أهل الغنی.
6- فی المصدر: و التشاغل و السهو عن أمر اللّه.
7- فی المصدر: یقال لأحدهما مالک و للآخر ظافر.

قال وهب إن لجبرئيل عليه السلام بين يدى الله تعالى مقاما ليس لأحد من الملائكه فى القربه و الفضيله و إن جبرئيل هو الذى يتلقى الكلام فإذا ذكر الله تعالى عبدا بخير تلقاه جبرئيل ثم لقاه ميكائيل و حوله الملائكه المقربون حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ (1)فإذا شاع ذلک فى الملائكه المقربين شاعت الصلوات على ذلک العبد من أهل السماوات فإذا صلت عليه ملائكه السماوات هبطت عليه بالصلوات إلى ملائكه الأرض و كان إبليس لعنه الله لا يحجب عن شى ء من السماوات و كان يقف فيهن حيثما أراد و من هناک وصل إلى آدم حين أخرجه من الجنه فلم يزل على ذلک يصعد فى السماوات حتى رفع الله تعالى عيسى ابن مريم عليه السلام فحجب من أربع و كان يصعد فى ثلاث فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه و آله حجب من الثلاث الباقيه فهو و جنوده محجوبون من جميع السماوات إلى يوم القيامه إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ قال فلما سمع إبليس تجاوب الملائكه بالصلوات على أيوب عليه السلام و ذلک حين ذكره الله تعالى و أثنى عليه فأدركه البغى و الحسد فصعد سريعا حتى وقف من السماء موقفا كان يقفه فقال يا إلهى نظرت فى أمر عبدک أيوب فوجدته عبدا أنعمت عليه فشكرک و عافيته فحمدک ثم لم تجرّبه بشده و بلاء (2)و أنا لک زعيم لئن ضربته ببلاء ليكفرن بک و لينسينک فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتک على ماله فانقضّ عليه عدو الله حتى وقع إلى الأرض ثم جمع عفاريت الشياطين و عظماءهم فقال لهم ما ذا عندكم من القوه و المعرفه فإنى قد سلطت على مال أيوب و هى المصيبه الفادحه (3)و الفتنه التى لا يصبر عليها الرجال قال عفريت من الشياطين أعطيت من القوه ما إذا شئت تحولت إعصارا (4)من نار و أحرقت كل شى ء آتى عليه فقال له إبليس فأت الإبل و رعاءها فانطلق يؤم الإبل و ذلک حين وضعت رءوسها و ثبتت فى مراعيها فلم يشعر الناس حتى ثار من تحت الأرض إعصار من نار تنفح منها أرواح السموم لا يدنو منها أحد

1- فى المصدر: ثم من حوله من الملائكه المقربين و الحافين من حول العرش.
2- فى المصدر: ثم لم تختبره لا بشده و لا بلاء.
3- الفادح: الصعب المثقل.
4- الاعصار: الريح الشديده المثيره للغبار فيرتفع الى السماء مستديرا كانه عمود.

إلا احترق فلم يزل يحرقها و رعاءها حتى أتى على آخرها فلما فرغ منها تمثل إبليس براعيها ثم انطلق يؤم أيوب حتى وجده قائما يصلى فقال يا أيوب قال لبيک قال هل تدرى ما الذى صنع ربک الذى اخترته و عبدته بإبلک و رعائها قال أيوب أيها إنها ماله أعارنيه و هو أولى به إذا شاء تركه و إن شاء نزعه و قديما ما وطنت نفسى و مالى على الفناء.

فقال إبليس فإن ربک أرسل عليها نارا من السماء فاحترقت كلها فترک الناس مبهوتين وقوفا عليها يتعجبون منها منهم من يقول ما كان أيوب يعبد شيئا و ما كان إلا فى غرور و منهم من يقول لو كان إله أيوب يقدر على أن يصنع شيئا لمنع وليه (1)و منهم من يقول بل هو الذى فعل ما فعل يشمت به عدوه و يفجع به صديقه قال أيوب الحمد لله حين أعطانى و حين نزع منى عريانا خرجت من بطن أمى و عريانا أعود فى التراب و عريانا أحشر إلى الله تعالى ليس ينبغى لک أن تفرح حين أعارک الله و تجزع حين قبض عاريته الله أولى بک و بما أعطاک و لو علم الله فيک أيها العبد خيرا لقبل روحک (2)مع تلک الأرواح فآجرنى فيک و صرت شهيدا و لكنه علم منک شرا فأخرک الله و خلصک من البلاء كما يخلص الزؤان (3)من القمح الخالص فرجع إبليس لعنه الله إلى أصحابه خاسئا ذليلا فقال لهم ما ذا عندكم من القوه فإنى لم أكلم قلبه قال عفريت من عظمائهم عندى من القوه ما إذا شئت صحت صوتا لا يسمعه ذو روح إلا خرجت مهجه نفسه قال له إبليس فأت الغنم و رعاءها فانطلق يؤم الغنم و رعاءها حتى إذا توسطها صاح صوتا تجثمت أمواتا من عند آخرها (4)و مات رعاؤها ثم خرج إبليس متمثلا بقهرمان (5)الرعاء حتى جاء أيوب و هو قائم يصلى فقال له القول الأول و ردّ عليه أيوب الرد الأول ثم إن إبليس رجع إلى أصحابه فقال لهم ما ذا عندكم من القوه فإنى لم أكلم

1- فى المصدر: لمنع وليه من حريق مواشيه.
2- فى المصدر: لنقل روحک.
3- الزؤان: ما ينبت غالبا بين الحنطه: و حبّه يشبه حبها الا انه أصغر، و إذا اكل يجلب النوم.
4- فى المصدر: صاح صوتا ماتت منه الغنم جميعا. قلت: تجثم الطائر او الرجل او الحيوان تلبد بالارض.
5- القهرمان: الوكيل أو أمين الدخل و الخرج.

قلب أيوب فقال عفريت من عظمائهم عندى من القوه ما إذا شئت تحولت ريحا عاصفا تنسف كل شى ء فآتى عليه (1)حتى لا أبقى منها شيئا قال له إبليس فأت الفدادين و الحرث فانطلق يؤمهم و ذلک حين قرنوا الفدادين و أنشئوا فى الحرث و أولادها رتوع (2)فلم يشعروا حتى هبت ريح عاصف فنسفت كل شى ء من ذلک حتى كأنه لم يكن ثم خرج إبليس متمثلا بقهرمان الحرث حتى جاء أيوب و هو قائم يصلى فقال له مثل قوله الأول و رد عليه أيوب مثل رده الأول فجعل إبليس يصيب ماله مالا مالا حتى مر على آخره كلما انتهى إليه هلاک مال من ماله حمد الله و أحسن عليه الثناء و رضى بالقضاء و وطن نفسه للصبر على البلاء حتى لم يبق له مال فلما رأى إبليس أنه قد أفنى ماله و لم ينجح منه بشى ء صعد سريعا حتى وقف (3)الموقف الذى كان يقفه فقال إلهى إن أيوب يرى أنک ما متعته بنفسه و ولده (4)فأنت معطيه المال فهل أنت مسلطى على ولده فإنها الفتنه المضله و المصيبه التى لا يقوم لها قلوب الرجال و لا يقوى عليها صبرهم فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتک على ولده.

فانقض عدو الله حتى جاء بنى أيوب عليه السلام و هم فى قصرهم فلم يزل يزلزل بهم حتى تداعى من قواعده (5)ثم جعل يناطح (6)جدره بعضها ببعض و يرميهم بالخشب و الجندل (7)حتى إذا مثل بهم كل مثله رفع بهم القصر (8)و قلبه فصاروا منكبين (9)و انطلق إلى أيوب متمثلا بالمعلم الذى كان يعلمهم الحكمه و هو جريح مشدوخ الوجه

1- فى المصدر: تأتى عليه حتّى لا يبقى منه شى ء.
2- الرتوع جمع الراتع: الذى يتبع بابله المراتع الخصبه.
3- فى المصدر: فلما رأى إبليس انه قد افنى ما له و لم ينل منه شيئا و لا نجح فى شى ء من أفعاله شق عليه ذلک و صعد سريعا و وقف.
4- فى المصدر: مهما متعته من نفسه و ولده.
5- أى تهادمت و تصادعت من غير أن تسقط.
6- ناطحه الثور: أصابه بقرنه.
7- الجندل: الصخر العظيم.
8- فى المصدر: ثم رفع بهم القصر.
9- فى المصدر: فصاروا منكسين.

يسيل دمه و دماغه و أخبره بذلک و قال يا أيوب لو رأيت بنيک کيف عذبوا و کيف قلبوا فکانوا منکسين على رءوسهم يسيل دماؤهم و دماغهم من أنوفهم و أشفارهم و أجوافهم (1)و لو رأيت کيف شقت بطونهم فتناثرت أمعاؤهم لتقطع قلبک فلم يزل يقول هذا و نحوه و يرققه حتى رق أيوب عليه السلام فبکى و قبض قبضه من التراب فوضعها على رأسه فاغتنم إبليس ذلک فصعد سريعا بالذى کان من جزع أيوب مسرورا به ثم لم يلبث أيوب أن فاء (2)و أبصر فاستغفر (3)و صعد قرناؤه من الملائکه بتوبته فبدروا إبليس إلى الله تعالى و هو أعلم فوقف (4)إبليس خاسئا ذليلا فقال يا إلهى إنما هون على أيوب خطر المال و الولد إنه يرى أنک ما متعته بنفسه فأنت تعيد له المال و الولد فهل أنت مسلطى على جسده فإنى لک زعيم لئن ابتليته فى جسده لينسينک و ليکفرن بک و ليجحدن نعمتک فقال الله عز و جل انطلق فقد سلطتک على جسده و لکن ليس لک سلطان على لسانه و لا على قلبه و لا على عقله و کان الله هو أعلم به لم يسلطه عليه إلا رحمه ليعظم له الثواب و جعله عبره للصابرين (5)و ذکرى للعابدين فى کل بلاء نزل ليأنسوا به (6)بالصبر و رجاء الثواب.

فانقضّ عدو الله تعالى سريعا فوجد أيوب عليه السلام ساجدا فعجل قبل أن يرفع رأسه فأتاه من قبل الأرض فى موضع وجهه فنفخ فى منخره نفخه اشتعل منها جسده فرهل (7)و خرج به من فرقه إلى قدمه ثآليل مثل ألیات الغنم و وقعت فيه حکه لا يملکها فحک بأظفاره حتى سقطت کلها ثم حکها بالمسوح (8)الخشنه حتى قطعها ثم حکها بالفخار

1- فى المصدر: و کيف قلب بهم القصر، و کيف نکسوا على رءوسهم تسيل دماؤهم و أدمغتهم من انوفهم و شفاهم.
2- أى رجع و تاب.
3- فى المصدر: فاستغفر و شکر.
4- فى المصدر: فبادروا إبليس و سبقوه إلى اللّه و اللّه أعلم بما کان، فوقف اه.
5- فى المصدر: و يجعله عبره للصابرين.
6- هکذا فى الکتاب، و الصحيح کما فى المصدر: ليتأسوا به.
7- فى الصحاح: رهل لحمه أى اضطرب و استرخى. و فى المصدر: ذهل و هو مصحف.
8- المسح: الکساء من شعر.

و الحجاره الخشنه فلم يزل يحكها حتى نغل لحمه (1)و تقطع و تغير و أنتن فأخرجه أهل القريه فجعلوه على كناسه و جعلوا له عريشا و رفضه خلق الله كلهم غير امرأته و هى رحمه بنت إفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلوات الله تعالى و سلامه على نبينا و عليهم و كانت تختلف إليه بما يصلحه و تلزمه فلما رأت الثلاثه من أصحابه و هم يفن و بلدد و صافن (2)ما ابتلاه الله تعالى به اتهموه و رفضوه من غير أن يتركوا دينه فلما طال به البلاء انطلقوا إليه و هو فى بلائه فبكتوه (3)و لاموه و قالوا له تب إلى الله عز و جل من الذنب الذى عوقبت به.

قالا و حضره معهم فتى حديث السن و كان قد آمن به و صدقه فقال لهم إنكم تكلمتم أيها الكهول و كنتم أحق بالكلام لأسنانكم و لكن قد تركتم من القول أحسن من الذى قلتم و من الرأى أصوب من الذى رأيتم و من الأمر أجمل من الذى أتيتم و قد كان لأيوب عليه السلام عليكم من الحق و الذمام أفضل من الذى وصفتم فهل تدرون أيها الكهول حق من انتقصتم و حرمه من انتهكتم و من الرجل الذى عبتم و اتهمتم أ لم تعلموا أن أيوب نبى الله و خيرته و صفوته (4)من أهل الأرض يومكم هذا ثم لم تعلموا و لم يطلعكم الله تعالى على أنه سخط شيئا من أمره منذ أتاه ما أتاه إلى يومكم هذا و لا على أنه نزع منه (5)شيئا من الكرامه التى أكرمه بها و لا أن أيوب فعل غير الحق فى طول ما صحبتموه إلى يومكم هذا فإن كان البلاء هو الذى أزرى عندكم (6)و وضعه فى أنفسكم فقد علمتم أن الله تعالى يبتلى النبيين و الشهداء و الصالحين ثم ليس بلاؤه

1- أى فسد.
2- فى المصدر: فلما رأى أصحابه له ثلاثه ما ابتلاء اللّه. قلت: تقدم أن اسمهم يفن و مالک و ظافر.
3- أى عنفوه و قرعوه.
4- فى المصدر: أن أيوب نبى اللّه و حبيبه و خيرته و صفوته.
5- فى المصدر: و لا علمتم انه نزع منه شيئا.
6- أزرى بالامر: تهاون. أزرى به و أزراه عابه و وضع من حقه. و فى المصدر: أزرى به عندكم.

لأولئک بدلیل علی سخطه علیهم و لا لهوانه لهم (1)و لکنها کرامه و خیره لهم و لو کان أیوب لیس من الله تعالی بهذه المنزله إلا أنه أخ آخیتموه علی وجه الصحبه لکان لا یجمل بالحلیم أن یعذل (2)أخاه عند البلاء و لا یعیره بالمصیبه و لا یعیبه بما لا یعلم و هو مکروب حزین و لکنه یرحمه و یبکی معه و یستغفر له و یحزن لحزنه و یدل علی مراشد أمره و لیس بحکیم و لا رشید من جهل هذا فالله الله أیها الکهول و قد کان فی عظمه الله و جلاله و ذکر الموت ما یقطع ألسنتکم و یکسر قلوبکم أ لم تعلموا أن لله تعالی عبادا أسکتتهم خشیته من غیر عی و لا بکم و إنهم لهم الفصحاء و البلغاء و الأولیاء النبلاء الألباء (3)العالمون بالله و بآیاته و لکنهم إذا ذکروا عظمه الله انقطعت ألسنتهم و اقشعرت جلودهم و انکسرت قلوبهم و طاشت عقولهم (4)إعظاما لله و إعزازا و إجلالا فإذا استفاقوا استبقوا إلی الله تعالی بالأعمال الزاکیه یعدون أنفسهم مع الخاطئین و الظالمین و إنهم لأبرار و مع المقصرین المفرطین (5)و إنهم لأکیاس أقویاء و لکنهم لا یستکثرون لله الکثیر و لا یرضون له بالقلیل و لا یدلون علیه بالأعمال (6)فهم مروعون خاشعون مستکینون فقال أیوب علیه السلام إن الله تعالی یزرع الحکمه بالرحمه فی قلب الصغیر و الکبیر (7)فمتی تنبت فی القلب یظهرها الله تعالی علی اللسان و لیست تکون الحکمه من قبل السن و الشیبه و لا طول التجربه و إذا جعل الله تعالی العبد حکیما فی الصغر لم تسقط منزلته عند الحکماء و هم یرون من الله تعالی علیه نور الکرامه.

ثم أقبل أیوب علیه السلام علی الثلاثه فقال أتیتمونی غضابا رهبتم قبل أن تسترهبوا

1- فی المصدر: ثم ان بلاءهم لیس دلیلا علی سخطه علیهم و لا هوانهم علیه.
2- عذله: لامه.
3- فی المصدر: و انهم لهم الفصحاء النبلاء البلغاء الالباء.
4- أی ذهبت عقولهم.
5- فی المصدر: و إنهم برآء و یعدون انفسهم مع المفرطین المقصرین.
6- أی لا یمنون و لا یفتخرون علیه بأعمالهم.
7- فی المصدر: فی قلب المؤمن الکبیر و الصغیر.

و بكيتم قبل أن تضربوا كيف بى (1)لو قلت لكم تصدقوا عنى بأموالكم لعل الله تعالى أن يخلصنى و قربوا عنى قربانا لعل الله تعالى يتقبله و يرضى عنى و إنكم قد أعجبتكم أنفسكم و ظننتم أنكم قد عوفيتم بإحسانكم فهنالک بغيتم و تعززتم و لو نظرتم فيما بينكم و بين ربكم ثم صدقتم لوجدتم لكم عيوبا سترها الله تعالى بالعافيه التى ألبسكم و قد كنت فيما خلا و الرجال يوقروننى (2)و أنا مسموع كلامى معروف حقى منتقم من خصمى (3)فأصبحت اليوم و ليس لى رأى و لا كلام معكم فإنكم كنتم أشد على من مصيبتى. (4)ثم أعرض عنهم و أقبل على ربه تعالى مستغيثا به متضرعا إليه فقال رب لأى شى ء خلقتنى ليتنى إذ كرهتنى لم تخلقنى يا ليتنى كنت حيضه ألقتنى أمى و يا ليتنى عرفت الذنب الذى أذنبت و العمل الذى عملت فصرفت وجهک الكريم عنى لو كنت أمتنى فألحقنى بآبائى فالموت كان أجمل إلى (5)أ لم أكن للغريب دارا و للمسكين قرارا و لليتيم وليا و للأرمله قيما إلهى أنا عبد ذليل إن أحسنت فالمن لک و إن أسأت فبيدک عقوبتى جعلتنى للبلاء غرضا و للفتنه نصبا و قد وقع على بلاء لو سلطته على جبل ضعف عن حمله فكيف يحمله ضعفى إلهى تقطعت أصابعى فإنى لأرفع الأكله من الطعام بيدى جميعا فما تبلغان فمى إلا على الجهد منى تساقطت لهواتى و لحم رأسى فما بين أذنى من سداد حتى أن أحدهما يرى من الآخر و إن دماغى ليسيل من فمى تساقط شعر عينى فكأنما حرق بالنار وجهى و حدقتاى متدليتان على خدى و ورم لسانى حتى ملأ فمى فما أدخل منه طعاما إلا غصنى و ورمت شفتاى حتى غطت العليا أنفى و السفلى ذقنى و تقطعت أمعائى فى بطنى فإنى لأدخله الطعام فيخرج كما

1- فى المصدر: كيف بكم.
2- فى المصدر: و قد كنتم فيما خلا الرجال توقروننى.
3- فى المصدر: منتصف من خصمى.
4- فى المصدر: فانتم اليوم أشدّ على من مصيبتى.
5- فى المصدر: أجمل لى. يا الهى اه.

دخل ما أحسه و لا ينفعنى ذهبت قوه رجلى فكأنهما قربتا ماء لا أطيق حملهما ذهب المال فصرت أسأل بكفى فيطعمنى من كنت أعوله اللقمه الواحده فيمنها على و يعيرنى هلک أولادى (1)و لو بقى أحد منهم أعاننى على بلائى و نفعنى و قد ملنى أهلى و عقنى أرحامى و تنكرت معارفى و رغب عنى صديقى و قطعنى أصحابى و جحدت حقوقى و نسيت صنائعى أصرخ فلا يصرخوننى و أعتذر فلا يعذروننى دعوت غلامى فلم يجبنى و تضرعت لأمتى فلم ترحمنى و إن قضاءک هو الذى أذلنى و أقمأنى (2)و إن سلطانک هو الذى أسقمنى و أنحل جسمى و لو أن ربى نزع الهيبه التى فى صدرى و أطلق لسانى حتى أتكلم بمل ء فمى بمكان ينبغى (3)للعبد أن يحاج عن نفسه لرجوت أن يعافينى عند ذلک مما بى و لكنه ألقانى و تعالى عنى (4)فهو يرانى و لا أراه و يسمعنى و لا أسمعه لا نظر إلى فرحمنى و لا دنا منى و لا أدنانى فأتكلم ببراءتي و أخاصم عن نفسي. فلما قال ذلک أيوب عليه السلام و أصحابه عنده أظله غمام حتى ظن أصحابه أنه عذاب ثم نودى يا أيوب إن الله عز و جل يقول لک ها أنا قد دنوت منک و لم أزل منک قريبا فقم فأدل بعذرک (5)و تكلم ببراءتک و خاصم عن نفسک و اشدد إزارک و قم مقام جبار فإنه لا ينبغى أن يخاصمنى إلا جبار مثلى و لا ينبغى أن يخاصمنى إلا من يجعل الزيار (6)فى فم الأسد و السحال فى فم العنقاء و اللجام فى فم التنين (7)و يكيل مكيالا من النور و يزن مثقالا من الريح و يصر صره من الشمس و يرد أمس لقد منتک نفسک أمرا ما تبلغ بمثل قوتک و لو كنت إذ منتک ذلک و دعتک إليه تذكرت أى مرام

1- فى المصدر: الهى هلک أولادى.
2- فى المصدر: أذلنى و ادنانى و أهاننى و أقامنى.
3- فى المصدر: و لو كان ينبغى للعبد.
4- فى المصدر: و تخلى عنى.
5- أى احضره و احتج به.
6- فى المصدر: الا من يجعل الزمام فى فم الأسد. قلت: الزيار: خشبتان يضغط بهما البيطار جحفله الفرس أى شفتيه فيذل فيتمكن من بيطرته. و السحال: اللجام.
7- التنين كسكين: حيه عظيمه.

رام بک أردت أن تخاصمنی بعیک أو أردت أن تحاجنی بخطابک أم أردت أن تکابرنی (1)بضعفک أین أنت منی یوم خلقت الأرض فوضعتها علی أساسها هل علمت بأی مقدار قدرتها أم کنت معی تمد بأطرافها (2)أم تعلم ما بعد زواياها أم علی أی شی ء وضعت أکنافها أ بطاعتک حمل الماء الأرض أم بحکمتک کانت الأرض للماء غطاء أین کنت منی یوم رفعت السماء سقفا فی الهواء لا بعلائق سببت و لا تحملها دعم من تحتها (3)هل يبلغ من حکمتک أن تجری نورها أو تسیر نجومها أو تختلف بأمرک لیلها و نهارها أین أنت منی یوم سجرت البحار و أنبعت الأنهار أ قدرتک حبست أمواج البحار علی حدودها أم قدرتک فتحت الأرحام حین بلغت مدتها أین أنت منی یوم صببت الماء علی التراب و نصبت شوامخ الجبال هل لک من ذراع تطیق حملها أم هل تدری کم من مثقال فیها (4)أم أین الماء الذی أنزلت من السماء هل تدری أم تلد أو أب یولده أ حکمتک أحصت القطر و قسمت الأرزاق أم قدرتک تثیر السحاب و تجری الماء هل تدری ما أصوات الرعود أم من أی شی ء لهب البرق و هل رأیت عمق البحر هل تدری ما بعد الهواء أم هل خزنت أرواح الأموات أم هل تدری أین خزانه الثلج و أین خزانه البرد أم أین جبال البرد أم هل تدری أین خزانه اللیل و النهار و أین طریق النور و بأی لغه تتکلم الأشجار و أین خزانه الریح و کیف تحبسه و من جعل العقول فی أجواف الرجال و من شق الأسماع و الأبصار و من ذلت الملائکه لملکه و قهر الجبارین بجبروته و قسم أرزاق الدواب بحکمته من قسم للأسد أرزاقها و عرف الطیر معایشها و عطفها علی أفراخها من أعتق الوحش من الخدمه و جعل مساکنها البریه لا تستأنس بالأصوات و لا تهاب المسلطین أم من حکمتک عطفت أمهاتها علیها حتی أخرجت لها الطعام من بطونها و آثرتها بالعیش علی نفوسها

1- فی المصدر: تکاثرنی.
2- فی المصدر: تمر باطرافها.
3- فی المصدر: لا معالیق تمسکها و لا تحملها دعائیم من تحتها. قلت: المعالیق جمع المعلاق: کل ما یعلق به. و الدعائم جمع الدعامه: عماد البیت. الخشب المنصوب للعریش.
4- فی المصدر: کم مثقال ما فیها.

أم من حكمتک تبصر العقاب الصيد البعيد و أصبح فی أماکن القتلی. (1)فقال أيوب عليه السلام قصرت عن هذا الأمر الذی تعرض علی ليت الأرض انشقت لی فذهبت فيها و لم أتکلم بشی ء يسخط ربی اجتمع علی البلاء (2)إلهی قد جعلتنی لک مثل العدو و قد کنت تکرمنی و تعرف نصحی و قد علمت أن کل الذی ذکرت صنع يديک و تدبير حکمتک و أعظم من هذا لو شئت عملت لا يعجزک شی ء و لا يخفی عليک خافيه و لا يغيب عنک غائبه من هذا الذی يظن أن يسر عنک سرا و أنت تعلم ما تخطر علی القلوب (3)و إنما تکلمت لتعذرنی و سکت حين سکت لترحمنی کلمه زلت عن لسانی فلن أعود و قد وضعت يدی علی فمی و عضضت علی لسانی و ألصقت بالتراب خدی و دمست فيه وجهی لصغاری و سکت کما أسکتتنی خطيئتی فاغفر لی ما قلت فلن أعود لشی ء تکرهه منی.

فقال الله تعالی يا أيوب نفذ فيک علمی و سبقت رحمتی غضبی إذا خطئت فقد غفرت لک (4)و رددت عليک أهلک و مالک و مثلهم معهم لتکون لمن خلفک آيه و تکون عبره لأهل البلاء و عزا للصابرين (5)ارْکُضْ بِرِجْلِکَ هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَ شَرابٌ فيه شفاء و قرب عن صحابتک قربانا و استغفر لهم فإنهم قد عصونی فيک فرکض برجله فانفجرت له عين فدخل فيها فاغتسل فأذهب الله تعالی عنه کل ما کان به من البلاء ثم خرج فجلس و أقبلت امرأته فقامت تلتمسه فی مضجعه فلم تجده فقامت مترددہ کالواله (6)ثم قالت يا عبد الله هل لک علم بالرجل المبتلی الذی کان هاهنا فقال لها فهل تعرفينه إذا رأيته قالت نعم و ما لی لا أعرفه فتبسم و قال أنا هو فعرفته بمضحکه

1- قد أسقط المصنّف من هنا قطعه يطول ذکرها فمن شاء فليراجع المصدر.
2- فی المصدر: حين اجتمع علی البلاء.
3- فی المصدر زياده و هی هذه: و قد علمت منک فی بلائی هذا ما لم أکن أعلم، و خفت أن يکون أمر أکثر ممّا کنت أخاف، انما کنت أسمع بصوتک فاما الآن فهو نظر العين.
4- فی المصدر: فقد غفرت لک ما قلت و رحمتک و رددت.
5- فی المصدر: و عزاء للصابرين، فارکض اه.
6- فی المصدر: فقامت متکدره کالوالهه فمرت به فقالت: يا عبد اللّه.

فاعتنقته (1)و قال ابن عباس فو الذی نفس عبد الله بیده ما فارقته من عناقه حتی مر بهما کل مال لهما و ولد (2)فذلک قوله وَ أَیُّوبَ إِذْ نادی رَبَّهُ أَنِّی مَسَّنِیَ الضُّرُّ و اختلف العلماء فی وقت ندائه و مده بلائه و السبب الذی قال لأجله مَسَّنِیَ الضُّرُّ

فعن أنس بن مالک (3)قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله إن أیوب نبی الله لبث به بلاؤه ثمانی عشره سنه فرفضه القریب و البعید إلا رجلین من إخوانه کانا یغدوان إلیه و یروحان فقال أحدهما لصاحبه و الله لقد أذنب أیوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمین فقال له صاحبه و ما ذاک قال منذ ثمانی عشره سنه لم یرحمه الله (4)عز و جل فیکشف ما به فلما راحا إلی أیوب لم یصبر الرجل حتی ذکر ذلک فقال أیوب ما أدری ما تقولان غیر أن الله تعالی یعلم أنی کنت أمر بالرجلین یتنازعان فیذکران الله تعالی فأرجع إلی بیتی فأکفر عنهما کراهیه أن یذکر الله تعالی إلا فی حق قال و کان یخرج لحاجته فإذا قضی حاجته أمسکت امرأته بیده حتی یبلغ فلما کان ذات یوم أبطأ علیها و أوحی إلی أیوب فی مکانه أن ارْکُضْ بِرِجْلِکَ هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَ شَرابٌ فاستبطأته فتلقته تنظر و أقبل علیها (5)و قد أذهب الله عز و جل ما به من البلاء و هو أحسن ما کان فلما رأته قالت هل رأیت نبی الله هذا المبتلی قال إنی أنا هو و کان له أندران أندر للقمح و أندر للشعیر فبعث الله تعالی سحابتین فلما کانت إحداهما علی أندر القمح أفرغت فیه الذهب حتی فاض و أفرغت الأخری فی أندر الشعیر الورق حتی فاض و یروی أن الله تعالی أمطر علیه جرادا من ذهب فجعل یحثی منها فی ثوبه (6)فناداه ربه أ لم أغنک عما

1- فی المصدر: و کیف لا أعرفه؟ فتبسم و قال: ها أنا هو، فعرفته لما ضحک فاعتنقته.
2- فی المصدر: کل ما کان لهما من المال و الولد.
3- أسقط المصنّف اسناد الحدیث للاختصار، و هو هکذا: حدّثنا الامام أبو الحسین محمّد بن علی بن سهل إملاء فی شهر ربیع الأوّل سنه 384، أخبرنا أبو طالب عمر بن الربیع بن سلیمان الخشاب بمصر، أخبرنا یحیی بن أیوب العلّاف، أخبرنا سعید بن أبی مریم، أخبرنا نافع بن یزید، عن عقیل، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالک.
4- فی المصدر: و ما أدراک؟ قال: منذ ثمانی عشره سنه له فی البلاء لم یرحمه اللّه.

5- فی المصدر: فاستبطأته فذهبت لتنظر ما شأنه فأقبل علیها.
6- فی المصدر: و لعلّ الصحیح: یحشی منها ثوبه أی یملأ. و فی المصدر: یحثو.

أرى قال بلى يا رب و لكن لا غنى بى (1)عن فضلک و رحمتک و من يشبع من نعمک.

و قال الحسن مكث أيوب مطروحا على كناسه فى مزبله لبنى إسرائيل سبع سنين و أشهرا يختلف فيه الدواب و قال وهب لم يكن بأيوب أكله إنما يخرج منه مثل ثدى النساء ثم تتفقا (2)قال الحسن و لم يبق له مال و لا ولد و لا صديق و لا أحد يقربه غير رحمه صبرت معه تصدق (3)و تأتيه بطعام و تحمد الله تعالى معه إذا حمد و أيوب على ذلک لا يفتر من ذكر الله و الثناء عليه و الصبر على ما ابتلاه فصرخ عدو الله إبليس صرخه جمع فيها جنوده من أقطار الأرض جزعا من صبر أيوب فلما اجتمعوا إليه قالوا ما أحزنک قال أعيانى هذا العبد الذى سألت الله أن يسلطنى على ماله و ولده فلم أدع له مالا و لا ولدا فلم يزد بذلک إلا صبرا و ثناء على الله تعالى ثم سلطت على جسده و تركته قرحه ملقاه على كناسه بنى إسرائيل لا يقربه إلا امرأته فقد افتضحت بربى فاستغثت بكم لتعينونى عليه فقالوا له أين مكرک أين علمک الذى أهلكت به من مضى قال بطل ذلک كله فى أمر أيوب فأشيروا على قالوا نشير عليک أ رأيت آدم حين أخرجته من الجنه من أين أتيته قال من قبل امرأته قالوا فأته من قبل امرأته فإنه لا يستطيع أن يعصيها و ليس أحد يقربه غيرها قال أصبتم فانطلق حتى أتى امرأته و هى تصدق فتمثل لها فى صوره رجل فقال أين بعلک يا أمه الله قالت هو ذلک يحک قروحه و يتردد الدواب فى جسده فلما سمعها طمع أن يكون كلمه جزع فوسوس إليها فذكرها ما كانت فيه من النعيم و المال و ذكرها جمال أيوب و شبابه و ما هو فيه من الضر و أن ذلک لا ينقطع عنهم أبدا.

قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم أن قد جزعت فأتاه بسخله فقال ليذبح هذا لى أيوب و لا يذكر عليه اسم الله عز و جل فإنه يبرأ قال فجاءت تصرخ يا أيوب حتى متى يعذبک ربک أ لا يرحمک أين المال أين الماشيه أين الولد أين الصديق

1- فى المصدر: لا غنى لى.
2- أى تشقق.
3- فى المصدر: غير رحمه امرأته صبرت معه تخدمه و تأتيه بطعام.

أين لونک الحسن قد تغير و صار مثل الرماد أين جسمک الحسن الذى قد بلى و تردد فيه الدواب اذبح هذه السخله و استرح قال أيوب أتاک عدو الله فنفخ فيک و أجبته ويلک أ رأيت ما كنا فيه من المال و الولد و الصحه من أعطانيه قالت الله قال فكم متعنا به قالت ثمانين سنه قال فمذ كم ابتلانى الله تعالى بهذا البلاء قالت منذ سبع سنين و أشهر قال ويلک و الله ما عدلت و لا أنصفت ربک ألا صبرت فى البلاء الذى ابتلانا الله به ثمانين سنه كما كنا فى الرخاء ثمانين سنه و الله لئن شفانى الله عز و جل لأجلدنک مائه جلده حين أمرتنى أن أذبح لغير الله طعامک و شرابک الذى أتيتنى به على حرام أن أذوق مما تأتينى بعد إذ قلت لى هذا فاعزبى عنى (1)فلا أراک فطردها فذهبت فلما نظر أيوب إلى امرأته قد طردها و ليس عنده طعام و لا شراب و لا صديق خر ساجدا فقال رب إنى مَسَّنِيَ الضُّرُّ ثم رد ذلک إلى ربه فقال وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فقيل له ارفع رأسک فقد استجيب لک ارْكُضْ بِرِجْلِکَ فركض برجله فنبعت عين فاغتسل منها فلم يبق عليه من دائه شى ء ظاهر إلا سقط (2)فأذهب الله تعالى عنه كل ألم و كل سقم و عاد إليه شبابه و جماله أحسن ما كان (3)و أفضل ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين أخرى فشرب منها فلم يبق فى جوفه داء إلا خرج فقام صحيحا و كسى حله قال فجعل يلتفت فلا يرى شيئا مما كان له من أهل و مال إلا و قد أضعفه الله تعالى له فخرج حتى جلس على مكان مشرف.

ثم إن امرأته قالت أ رأيت إن كان طردنى إلى من أكله أدعه يموت جوعا و يضيع فتأكله السباع لأرجعن إليه فرجعت فلا كناسه ترى و لا تلک الحال التى كانت و إذا الأمور تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسه و تبكى على أيوب (4)قال و هابت صاحب الحله أن تأتيه فتسأله عنه فأرسل إليها أيوب فدعاها فقال ما تريدين

1- عزب: بعد و غاب و خفى.
2- فى المصدر: إلا سقط أثره و أذهب اللّه.
3- فى المصدر: و أفضل ممّا مضى.
4- فى المصدر: و تبكى و أيوب ينظرها.

يا أمه الله فبكت و قالت أردت ذلک المبتلی الذی کان منبوذا علی الکناسه لا أدری أ ضاع أم ما فعل (1)قال لها أیوب ما کان منک فبکت فقالت بعلی فهل رأیته قال و هل تعرفینه إذا رأیته قالت و هل یخفی علی أحد ربه ثم جعلت تنظر إلیه (2)و هی تهابه ثم قالت أما إنه کان أشبه خلق الله بک إذ کان صحیحا قال فإنی أنا أیوب الذی أمرتنی أن أذبح لإبلیس و إنی أطعت الله تعالی و عصیت الشیطان و دعوت الله تعالی فرد علی ما ترین و قال کعب کان أیوب فی بلائه سبع سنین و قال وهب لبث أیوب فی ذلک البلاء ثلاث سنین لم یزد یوما واحدا فلما غلب أیوب إبلیس و لم یستطع منه شیئا اعترض امرأته فی هیئه لیست کهیئه بنی آدم فی العظم و الجسم و الجمال علی مرکب لیس من مراکب الناس له عظم و بهاء و جمال فقال أنت صاحبه أیوب هذا الرجل المبتلی قالت نعم قال فهل تعرفینی قالت لا قال فأنا إله الأرض و أنا الذی صنعت بصاحبک ما صنعت و ذلک أنه عبد إله السماء و ترکنی فأغضبنی و لو سجد لی واحده رددت علیه و علیک کل ما کان لکما من مال و ولد فإنه عندی ثم أراها إیاهم فیما تری ببطن الوادی الذی لقیها فیه قال وهب و قد سمعت أنه قال لو أن صاحبک أکل طعاما و لم یسم علیه لعوفی مما به من البلاء و الله أعلم و أراد عدو الله أن یأتیه من قبلها.

و رأیت فی بعض الکتب أن إبلیس لعنه الله قال لرحمه و إن شئت فاسجدی لی سجده واحده حتی أرد علیک المال و الأولاد و أعافی زوجک فرجعت إلی أیوب علیه الصلاه و السلام فأخبرته بما قال لها و ما أراها قال لقد أتاک عدو الله لفتنک عن دینک ثم أقسم إن عافاه الله تعالی لیضربنها مائه جلده و قال عند ذلک مَسَّنِیَ الضُّرُّ فی طمع إبلیس فی سجود رحمه له و دعائه إیاها و إیای إلی الکفر قالوا ثم إن الله تعالی رحم رحمه امرأه أیوب بصبرها معه علی البلاء و خفف عنها و أراد أن یبر یمین أیوب فأمره أن یأخذ جماعه من الشجره یبلغ مائه قضیب خفافا لطافا فیضربها بها ضربه واحده کما قال

1- فی المصدر: أم ما ذا فعل به؟.
2- فی المصدر: و هل یخفی علی؟ ثم انها جعلت تنظر إلیه.

الله تعالى وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ و قال كانت امرأه أيوب تكتسب له و تعمل للناس و تجيئه بقوته فلما طال عليها البلاء و سئمها الناس فلم يستعملها التمست له يوما من الأيام ما تطعمه فما وجدت شيئا فجزت قرنا من رأسها فباعته برغيف فأتته به فقال لها أين قرنک فأخبرته فقال عند ذلک مَسَّنِيَ الضُّرُّ و قيل إنما قال ذلک حين قصدت الدود قلبه و لسانه فخشى أن يبقى خاليا عن الذكر و الفكر و قيل إنما قال ذلک حين وقعت دوده من فخذه فرفعها و ردها إلى موضعها فقال لها قد جعلنى الله طعامک فعضته عضه زاد ألمها على جميع ما قاسى من عض الديدان.

و قال عبد الله بن عبيد الله بن عمير (1)كان لأيوب عليه السلام أخوان فأتياه فقاما من بعيد لا يقدران الدنو منه من ريحه فقال أحدهما لصاحبه لو كان الله تعالى علم فى أيوب خيرا ما ابتلاه بما نرى قال فلم يسمع أيوب شيئا كان أشد عليه من هذه الكلمه و ما جزع من شى ء أصابه جزعه من تلک الكلمه فعند ذلک قال مَسَّنِيَ الضُّرُّ ثم قال اللهم إنک تعلم (2)أنى لم أبت ليله شبعان قط و أنا أعلم مكان جائع فصدقنى فصدق و هما يسمعان ثم قال اللهم إن كنت تعلم أنى لم أتخذ قميصى قط و أنا أعلم مكان عار فصدقنى فصدق و هما يسمعان فخر ساجدا و قيل معناه مسنى الضر من شماته الأعداء يدل عليه ما روى أنه قيل بعد ما عوفى ما كان أشد عليک فى بلائک قال شماته الأعداء.

قوله تعالى فَكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً اختلف العلماء فى كيفيه ذلک فقال (3)إنما أتى الله أيوب فى الدنيا مثل أهله الذين هلكوا فأما الذين هلكوا فإنهم لم يردوا عليه فى الدنيا و إنما وعد الله تعالى أيوب أن يؤتيه إياهم فى الآخره قال وهب كان له سبع بنات و ثلاثه بنين و قال آخرون بل ردهم الله تعالى

1- فى المصدر: قال عبد اللّه بن عمر.
2- فى المصدر: اللّهمّ ان كنت تعلم.
3- فى المصدر: فقال قوم اه.

إليه بأعيانهم و أعطاه مثلهم معهم و هو قول ابن مسعود و ابن عباس و قتاده و كعب قال أحياهم الله تعالى و آتاه مثلهم و هذا القول أشبه بظاهر الآيه و ذكر أن عمر أيوب عليه السلام كان ثلاثا و تسعين سنه (1)و أنه أوصى عند موته إلى ابنه حومل و أن الله تعالى بعث بعده ابنه بشر بن أيوب نبيا و سماه ذا الكفل و أمره بالدعاء إلى توحيده و أنه كان مقيما بالشام عمره حتى مات و كان مبلغ عمره خمسا و تسعين سنه و أن بشرا أوصى إلى ابنه عبدان و أن الله تعالى بعث بعده شعيبا نبيا. (2)بيان البثنيه بضم الباء و فتح الثاء اسم موضع و الفدادين بالتخفيف البقر التى تحرث و الواحد الفدان بالتشديد و الإعصار ريح تثير الغبار و يرتفع إلى السماء كأنه عمود و تنفح بالحاء المهمله تشم و أيها بالفتح و النصب أمر بالسكوت و الزؤان بالضم و الكسر حب يخالط البر و الكلم الجرح و جثم الإنسان و الطائر لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره و تداعت الحيطان للخراب أى تهادمت قوله يناطح جدره أى يقع بعضها على بعض و يضرب بعضها بعضا مأخوذ من نطح البهائم و الجندل الحجاره و رهل لحمه بالكسر اضطرب و استرخى و انتفخ أو ورم من غير داء و نغل بالغين المعجمه المكسوره أى فسل و التبكيت التقريع و التعنيف و السداد بالضم داء فى الأنف و بالكسر ما يسد به القاروره و غيرها و هو المراد هنا و أقماه صغره و أذله و الزيار بالكسر ما يزير به البيطار الدابه أى يلوى جحفلته و السحال ككتاب اللجام أو الحديده التى منه تجعل فى فم الدابه و دمست الشى ء دفنته و خبأته و الأندر البيدر أو كدس القمح.

أقول إنما أوردت هذه القصه بطولها مع عدم اعتمادى عليها (3)لكونها كالشرح و التفصيل لبعض ما أوردته بالأسانيد المعتبره فما وافقها فهو المعتمد و ما خالفها فلا يعول عليه و الله الموفق لكل خير.

(4)

1- و فى المحبر: كان عمره مائتى سنه.
2- العرائس: 96- 103. م.
3- لانها متضمنه لما فيه غرابه جده.
4- و أورد المسعودىّ فى كتابه اثبات الوصيه الأنبياء أو الأوصياء الذين كانوا بين يوسف و شعيب عليهما السلام، و ذكرهم اجمالا ممّا يناسب المقام، قال: فلما قربت وفاه يوسف عليه السلام أوحى اللّه إليه: أن استودع نور

اللّه و حكمته و جميع المواريث التى فى يديک ببرز بن لاوى بن يعقوب، فسلم التابوت و النور و الحكمه و جميع المواريث إليه، فقام ببرز بن لاوى بن يعقوب بامر اللّه جل و عزّ يدبره على سبيل آبائه، فلما حضرته الوفاه أوحى اللّه إليه أن يستودع نور اللّه و حكمته و ما فى يديه ابنه أحرب، فدعاه و أوصى إليه، فقام أحرب بن ببرز بن لاوى بامر اللّه و اتبعه المؤمنون، و جرى على منهاج آبائه حتّى إذا حضرته الوفاه أوحى اللّه إليه أن يجعل الوصيه الى ابنه ميتاح، فأحضره و أوصى إليه و سلم مواريث الأنبياء و ما فى يده إليه، فقام ميتاح بأمر اللّه جل ذكره و اتبعهم المؤمنون و هم الاقلون عددا فى ذلک الزمان، المستخفون من الجبار، المتوقعون الفرج، فلما حضرت ميتاح الوفاه فأوحى اللّه إليه أن يوصى الى ابنه عاق، فاحضره و أوصى إليه، فقام عاق بأمر اللّه و اتبعه المؤمنون على سبيل من تقدمه من آبائه. فلما حضرته الوفاه أوحى اللّه اليه أن يوصى الى ابنه خيام، فأحضره و أوصى إليه، و قام خيام بامر اللّه الى أن حضرته الوفاه فأوحى اللّه إليه أن يستودع نور اللّه و حكمته ابنه مادوم، فقام مادوم بن خيام بأمر اللّه عزّ و جلّ الى أن حضرته الوفاه فأوحى اللّه إليه أن يوصى الى شعيب فأحضره و أوصى إليه، و كان شعيب من ولد نابت بن إبراهيم، لم يكن من ولد إسماعيل و إسحاق عليهما السلام.

الآيات؛

الأعراف: «وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ *وَ لا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ تَبْغُونَها عِوَجاً وَ اذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَ انْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ* وَ إِنْ كانَ طائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِى أُرْسِلْتُ بِهِ وَ طائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ* قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنا قالَ أَ وَ لَوْ كُنَّا كارِهِينَ* قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنا فِى مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْها

وَ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فِيها إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّنا وَسِعَ رَبُّنا كُلَّ شَيْ ءٍ عِلْماً عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ* وَ قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ* فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِى دارِهِمْ جاثِمِينَ*الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كانُوا هُمُ الْخاسِرِينَ* فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالاتِ رَبِّى وَ نَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسى عَلى قَوْمٍ كافِرِينَ»(85-93)

هود: «وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ إِنِّى أَراكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ* وَ يا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِى الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ* بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ *وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ *قالُوا يا شُعَيْبُ أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِى أَمْوالِنا ما نَشؤُا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ* قالَ يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّى وَ رَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَ ما أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُمْ إِلى ما أَنْهاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ ما تَوْفِيقِى إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ* وَ يا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقِى أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أَصابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صالِحٍ وَ ما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ* وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ* قالُوا يا شُعَيْبُ ما نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ وَ إِنَّا لَنَراكَ فِينا ضَعِيفاً وَ لَوْ لا رَهْطُكَ لَرَجَمْناكَ وَ ما أَنْتَ عَلَيْنا بِعَزِيزٍ* قالَ يا قَوْمِ أَ رَهْطِى أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ اتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّى بِما تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ* وَ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّى عامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ مَنْ هُوَ كاذِبٌ وَ ارْتَقِبُوا إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ* وَ لَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا شُعَيْباً وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَ أَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِى دِيارِهِمْ جاثِمِينَ *كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها أَلا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ»(84-95)

الحجر: «وَ إِنْ كانَ أَصْحابُ الْأَيْكَةِ لَظالِمِينَ* فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ وَ إِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِينٍ»(78-79)

الشعراء: «كَذَّبَ أَصْحابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَ لا تَتَّقُونَ*

إِنِّی لَکُمْ رَسُولٌ أَمِینٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ* وَ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلی رَبِّ الْعالَمِینَ* أَوْفُوا الْکَیْلَ وَ لا تَکُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِینَ* وَ زِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِیمِ* وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْیاءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ* وَ اتَّقُوا الَّذِی خَلَقَکُمْ وَ الْجِبِلَّهَ الْأَوَّلِینَ* قالُوا إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِینَ *وَ ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا وَ إِنْ نَظُنُّکَ لَمِنَ الْکاذِبِینَ* فَأَسْقِطْ عَلَیْنا کِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ* قالَ رَبِّی أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ* فَکَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذابُ یَوْمِ الظُّلَّهِ إِنَّهُ کانَ عَذابَ یَوْمٍ عَظِیمٍ* إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ *وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ»(176-191)

القصص: «وَ ما کُنْتَ ثاوِیاً فِی أَهْلِ مَدْیَنَ تَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِنا وَ لکِنَّا کُنَّا مُرْسِلِینَ»(45)

العنکبوت: «وَ إِلی مَدْیَنَ أَخاهُمْ شُعَیْباً فَقالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ ارْجُوا الْیَوْمَ الْآخِرَ وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ* فَکَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ فَأَصْبَحُوا فِی دارِهِمْ جاثِمِینَ»(26-27)

ق: «وَ أَصْحابُ الْأَیْکَهِ وَ قَوْمُ تُبَّعٍ کُلٌّ کَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِیدِ»(14)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ إِلی مَدْیَنَ (1)أی أهل مدین أو هو اسم القبیله قیل إن مدین ابن إبراهیم الخلیل فنسبت القبیله إلیه قال عطا هو شعیب بن توبه بن مدین بن إبراهیم و قال قتاده هو شعیب بن نویب (2)و قال ابن إسحاق هو

1- فی المصدر: «وَ إِلی مَدْیَنَ»* ای و ارسلنا الی مدین اخاهم شعیبا. م.
2- قد وقع الخلاف فی نسبه بین المؤرخین، قال الیعقوبی فی تاریخه: هو شعیب بن نویب ابن عیا بن مدین بن إبراهیم. و کذا قال البغدادیّ فی المحبر الا ان فیه: یوبب بن عیفا، و قال الطبریّ: هو شعیب بن صیفون بن عنقا بن ثابت بن مدین بن إبراهیم، و قال: قال بعضهم: لم یکن شعیب من ولد إبراهیم، و انما هو من ولد بعض من کان آمن بابراهیم و اتبعه علی دینه و هاجر معه الی الشام، و لکنه ابن بنت لوط، فجده شعیب ابنه لوط. و قیل: ان اسم شعیب یترون انتهی. و قال الثعلبی فی العرائس: هو شعیب بن صفوان بن عیفا بن نابت بن مدین، و هو یوافق ما قد عرفت آنفا عن

المسعودىّ أنّه كان من ولد نابت بن إبراهيم، و سيأتى قول صاحب الكامل فى آخر الباب.

شعيب بن ميكيل (1)بن يشجب بن مدين بن إبراهيم و أم ميكيل بنت لوط و كان يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه و هم أَصْحابُ الْأَيْكَهِ (2)و قال قتاده أرسل شعيب مرتين إلى مدين مره و إلى أصحاب الأيكه مره فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ أى أدوا حقوق الناس على التمام فى المعاملات وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ أى لا تنقصوهم حقوقهم وَ لا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها أى لا تعملوا فى الأرض بالمعاصى و استحلال المحارم بعد أن أصلحها الله بالأمر و النهى و بعثه الأنبياء و قيل لا تفسدوا بأن لا تؤمنوا فيهلک الله الحرث و النسل وَ لا تَقْعُدُوا فيه أقوال أحدها أنهم كانوا يقعدون على طريق من قصد شعيبا للإيمان به فيخوفونه بالقتل و ثانيها أنهم كانوا يقطعون الطريق فنهاهم عنه و ثالثها أن المراد لا تقعدوا بكل طريق من طرق الدين فتطلبون له العوج بإيراد الشبهه وَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أى تمنعون عن دين الله مَنْ آمَنَ بِهِ أى من أراد الإيمان وَ تَبْغُونَها أى السبيل عِوَجاً بأن تقولوا هو باطل فَكَثَّرَكُمْ أى كثر عددكم قال ابن عباس و ذلک أن مدين بن إبراهيم تزوج بنت لوط فولدت حتى كثر أولادها و قيل جعلكم أغنياء بعد أن كنتم فقراء عاقِبَهُ الْمُفْسِدِينَ أى فكروا فى عواقب أمر عاد و ثمود و قوم لوط أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنا لأنه كان عندهم أنه كان قبل ذلک على دينهم فلذلک أطلقوا لفظ العود و قد كان يخفى دينه فيهم و يحتمل أنهم أرادوا به قومه فأدخلوه معهم فى الخطاب أو يراد بالعود الابتداء مجازا قال أى شعيب أَ وَ لَوْ كُنَّا كارِهِينَ أى أ يعبدوننا فى مثلكم و لو كنا كارهين للدخول فيها قَدِ افْتَرَيْنا أى إن عدنا فى ملتكم بأن نحل ما تحلونه و نحرم ما تحرمونه و ننسبه إلى الله تعالى بعد إذ نجانا الله منها بأن أقام الدليل و أوضح الحق لنا فقد اختلقنا على الله كذبا فيما دعوناكم إليه وَ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فِيها إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّنا فيه وجوه أحدها أن المراد بالمله الشريعه لا ما يرجع إلى الاعتقاد فى الله سبحانه و صفاته و فى شريعتهم أشياء يجوز أن

1- فى الطبرىّ: ميكائيل. و فى العرائس: شعيب ابن ميكائيل بن يشجر، و قال: اسمه بالسريانيه: يترون، و أمه ميكيل ابنه لوط.
2- الايكه الغيضه، و هى غيضه شجر قرب مدين، و قيل: هو الشجر الملتف.

يتعبد الله بها فكأنه قال ليس لنا أن نعود فى ملتكم إلا أن يشاء الله أن يتعبدنا بها و ينسخ ما نحن فيه من الشريعه.

و ثانيها أنه علق ما لا يكون بما علم أنه لا يكون على وجه التبعيد كما قال وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِياطِ (1)و ثالثها إلا أن يشاء الله أن يمكنكم من إكراهنا و يخلى بينكم و بينه فنعود إلى إظهارها مكرهين.

و رابعها أن تعود الهاء إلى القريه أى سنخرج من قريتكم و لا نعود فيها إلا أن يشاء الله بما ينجزه لنا من الوعد فى الإظهار عليكم و الظفر بكم فنعود فيها.

و خامسها أن يكون المعنى إلا أن يشاء الله أن يردكم إلى الحق فنكون جميعا على مله واحده لأنه لما قال حاكيا عنهم أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنا كان معناه أو لنكونن على مله واحده فحسن أن يقول من بعد إلا أن يشاء الله أن يجمعكم معنا على مله واحده عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا فى الانتصار منكم و فى كل أمورنا رَبَّنَا افْتَحْ سؤال من شعيب و رغبه منه إلى الله تعالى فى أن يحكم بينه و بين قومه بالحق على سبيل الانقطاع إليه و إن كان من المعلوم أن الله سيفعله لا محاله و قيل أى اكشف بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا و بين أننا على حق و هذه استعجال منه للنصر وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ أى الحاكمين و الفاصلين إِذاً لَخاسِرُونَ أى بمنزله من ذهب رأس ماله و قيل مغبونون و قيل هالكون جاثِمِينَ أى ميتين ملقين على وجوههم كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أى كأن لم يقيموا بها قط لأن المهلك يصير كأن لم يكن فَتَوَلَّى عَنْهُمْ أى أعرض عنهم لما رأى إقبال العذاب عليهم إعراض الآيس منهم فَكَيْفَ آسى أى أحزن عَلى قَوْمٍ كافِرِينَ حل العذاب بهم مع استحقاقهم له. (2)إِنِّى أَراكُمْ بِخَيْرٍ أى برخص السعر و الحصب و قيل أراد بالخير المال و زينه الدنيا فحذرهم الغلاء و زياده السعر و زوال النعمه أو المعنى أراكم فى كثره الأموال و سعه الرزق فلا حاجه لكم إلى نقصان الكيل و الوزن يَوْمٍ مُحِيطٍ أى يوم القيامه يحيط عذابه

1- الأعراف: 40.
2- مجمع البيان 4: 447- 450. م.

بجميع الكفار بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ أى ما أبقى الله لكم من الحلال بعد إتمام الكيل و الوزن خير من البخس و التطفيف و شرط الإيمان لأنهم إن كانوا مؤمنين بالله عرفوا صحه هذا القول و قيل معناه إبقاء الله النعيم عليكم خير لكم مما يحصل من النفع بالتطفيف و قيل طاعه الله (1)و قيل رزق الله وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ أى و ما أنا بحافظ نعم اللهِ عليكم إن أراد أن يزيلها عنكم أو ما أنا بحافظ لأعمالكم إن على إلا البلاغ أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ إنما قالوا ذلک لأن شعيبا كان كثير الصلاه و كان يقول إذا صلى إن الصلاه رادعه عن الشر ناهيه عن الفحشاء و المنكر فقالوا أ صلاتک التى تزعم أنها تأمر بالخير و تنهى عن الشر أمرتک بهذا عن ابن عباس و قيل معناه أ دينک يأمرک بترک دين السلف كنى عن الدين بالصلاه لأنها من أجل أمور الدين و إنما قالوا ذلک على وجه الاستهزاء (2)أَوْ أَنْ نَفْعَلَ قال البيضاوى عطف على ما أى و أن نترک فعلنا ما نشاء فى أموالنا و هو جواب النهى عن التطفيف و الأمر بالإيفاء و قيل كان ينهاهم عن تقطيع الدراهم و الدنانير فأرادوا به ذلک عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّى إشاره إلى ما آتاه الله من العلم و النبوه وَ رَزَقَنِى إشاره إلى ما آتاه الله من المال الحلال و جواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لى مع هذا الإنعام أن أخون فى وحيه و أخالفه فى أمره و نهيه وَ ما أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُمْ أى و ما أريد أن آتى ما أنهاكم عنه لأستبد به فلو كان صوابا لآثرته و لم أعرض عنه فضلا أن أنهاكم عنه يقال خالفت زيدا إلى كذا إذا قصدته و هو مول عنه و خالفته عنه إذا كان الأمر بالعكس إن أريد أى ما أريد إلا أن أصلحكم بأمرى بالمعروف و نهيى عن المنكر ما دمت أستطيع الإصلاح فلو وجدت الإصلاح فيما أنتم عليه لما نهيتكم وَ ما تَوْفِيقِى لإصابه الحق و الرشاد إلا بهدايته و معونته. (3)

1- و أضاف السيّد الرضىّ على هذه الوجوه وجها آخر، قال: و قد قيل: بقيه اللّه أى عفو اللّه عنكم و رحمته لكم بعد استحقاقكم العذاب، كما يقول العرب المتحاربون بعضهم لبعض إذا استحر فيهم القتل و اعضلهم الخطب: البقيه البقيه أى نسألكم البقيه علينا، و البقيه هاهنا و الابقاء بمعنى واحد.
2- مجمع البيان 5: 187- 188. م.
3- أنوار التنزيل 1: 224. م.

وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ قال الطبرسى أى إليه أرجع فى المعاد أو إليه أرجع بعملى و نيتى أى أعمالى كلها لوجه الله لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقِى أى لا يكسبنكم خلافى و معاداتى أَنْ يُصِيبَكُمْ من عذاب العاجله وَ ما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ أى هم قريب منكم فى الزمان أو دارهم قريبه من داركم فيجب أن تتعظوا بهم اسْتَغْفِرُوا أى اطلبوا المغفره من الله ثم توصلوا إليها بالتوبه أو استغفروا للماضى و اعزموا فى المستقبل أو استغفروا ثم دوموا على التوبه أو استغفروا علانيه و أضمروا الندامه فى القلب وَدُودٌ أى محب لهم مريد لمنافعهم أو متودد إليهم بكثره إنعامه عليهم ما نَفْقَهُ أى ما نفهم عنک معنى كثير من كلامک أو لا نقبل كثيرا منه و لا نعمل به ضَعِيفاً أى ضعيف البدن أو ضعيف البصر أو مهينا و قيل كان عليه السلام أعمى.

و اختلف فى أن النبى هل يجوز أن يكون أعمى فقيل لا يجوز لأن ذلک ينفر و قيل يجوز أن لا يكون فيه تنفير و يكون بمنزله سائر العلل و الأمراض.

وَ لَوْ لا رَهْطُکَ لَرَجَمْناکَ أى و لو لا حرمه عشيرتک لقتلناک بالحجاره و قيل معناه لشتمناک و سببناک وَ ما أَنْتَ عَلَيْنا بِعَزِيزٍ أى لم ندع قتلک لعزتک علينا و لكن لأجل قومک ظِهْرِيًّا أى اتخذتم الله وراء ظهوركم يعنى نسيتموه (1)و قيل الهاء عائده إلى ما جاء به شعيب عَلى مَكانَتِكُمْ أى على حالتكم هذه و هذا تهديد فى صوره الأمر إِنِّى عامِلٌ على ما أمرنى ربى و قيل إنى عامل على ما أنا عليه من الإنذار وَ ارْتَقِبُوا أى انتظروا ما وعدكم ربكم من العذاب إنى معكم منتظر لذلک أو انتظروا مواعيد الشيطان و أنا أنتظر مواعيد الرحمن.

وَ رُوِىَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَ انْتِظَارَ الْفَرَجِ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ ارْتَقِبُوا إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ

الصَّيْحَهُ صاح بهم جبرئيل صيحه فماتوا قال البلخى يجوز أن تكون الصيحه صيحه على الحقيقه كما روى و يجوز أن يكون ضربا من العذاب تقول العرب صاح الزمان

1- قال السيّد: المراد انكم جعلتم امر اللّه سبحانه وراء ظهوركم، و هذا معروف فى لسان العرب أن يقول الرجل منهم لمن أغفل قضاء حاجته: جعلت حاجتى وراء ظهرک.

بهم إذا هلكوا أَلا بُعْداً أی بعدوا من رحمه الله بعدا و قیل أی هلاکا لهم کما هلکت ثمود. (1)أَصْحابُ الْأَیْکَهِ هم أهل الشجر الذین أرسل إلیهم شعیب و أرسل إلی أهل مدین فأهلکوا بالصیحه و أما أصحاب الأیکه فأهلکوا بالظله التی احترقوا بنارها و کانوا أصحاب غیاض فعاقبهم الله بالحر سبعه أیام ثم أنشأ سحابه فاستظلوا بها یلتمسون الروح فیها فلما اجتمعوا تحتها أرسل منها صاعقه فاحترقوا جمیعا فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ أی من قوم شعیب و قوم لوط وَ إِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِینٍ أی إن مدینتی قوم لوط و أصحاب الأیکه بطریق یؤم و یتبع و یهتدی به أو إن حدیث مدینتهما لمکتوب فی اللوح المحفوظ. (2)مِنَ الْمُخْسِرِینَ أی من الناقصین للکیل و الوزن بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِیمِ أی بالمیزان السوی و الجبله الخلیقه کِسَفاً أی قطعا و الظله السحابه التی أظلتهم. (3)وَ ما کُنْتَ ثاوِیاً أی مقیما فی قوم شعیب فتقرأ علی أهل مکه خبرهم و لکنا أرسلنا و أنزلنا علیک هذه الأخبار و لو لا ذلک لما علمتها أو أنک لم تشاهد قصص الأنبیاء و لا تلیت علیک و لکنا أوحیناها إلیک فیدل ذلک علی صحه نبوتک (4).

«1»-ع، علل الشرائع الطَّالَقَانِیُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ یُوسُفَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الرَّقِّیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِیٍّ الرَّقِّیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَکَی شُعَیْبٌ علیه السلام مِنْ حُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی عَمِیَ فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ بَصَرَهُ ثُمَّ بَکَی حَتَّی عَمِیَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِ بَصَرَهُ ثُمَّ بَکَی حَتَّی عَمِیَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِ بَصَرَهُ فَلَمَّا کَانَتِ الرَّابِعَهُ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا شُعَیْبُ إِلَی مَتَی یَکُونُ هَذَا أَبَداً مِنْکَ إِنْ یَکُنْ هَذَا خَوْفاً مِنَ النَّارِ فَقَدْ آجَرْتُکَ- (5)وَ إِنْ یَکُنْ شَوْقاً إِلَی الْجَنَّهِ فَقَدْ أَبَحْتُکَ فَقَالَ

1- مجمع البیان 5: 187- 189. م.
2- مجمع البیان 6: 343. م.
3- مجمع البیان 7: 202. و هو نقل بالمعنی، اصل العباره هکذا: «بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِیمِ»* ای بالعدل الذی لا حیف فیه یعنی زنوا وزنا بجمع الایفاء و الاستیفاء انتهی. م.
4- مجمع البیان 7: 257. م.
5- أی أنقذتک.

إِلَهِی وَ سَیِّدِی أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی مَا بَکَیْتُ خَوْفاً مِنْ نَارِکَ وَ لَا شَوْقاً إِلَی جَنَّتِکَ وَ لَکِنْ عَقَدَ حُبُّکَ عَلَی قَلْبِی فَلَسْتُ أَصْبِرُ أَوْ أَرَاکَ فَأَوْحَی اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَیْهِ أَمَّا إِذَا کَانَ هَذَا هَکَذَا فَمِنْ أَجْلِ هَذَا سَأَخْدِمُکَ کَلِیمِی مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ قَالَ الصَّدُوقُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ یَعْنِی بِذَلِکَ لَا أَزَالُ أَبْکِی أَوْ أَرَاکَ قَدْ قَبِلْتَنِی حَبِیباً (1).

بیان: کلمه أو بمعنی إلی أن أو إلا أن أی إلی أن یحصل لی غایه العرفان و الإیقان المعبر عنها بالرؤیه و هی رؤیه القلب لا البصر و الحاصل طلب کمال المعرفه بحسب الاستعداد و القابلیه و الوسع و الطاقه (2)و قد مضی توضیح ذلک فی کتاب التوحید.

«2»-فس، تفسیر القمی بَعَثَ اللَّهُ شُعَیْباً إِلَی مَدْیَنَ وَ هِیَ قَرْیَهٌ عَلَی طَرِیقِ الشَّامِ فَلَمْ یُؤْمِنُوا بِهِ وَ حَکَی اللَّهُ قَوْلَهُمْ قَالُوا یا شُعَیْبُ أَ صَلاتُکَ تَأْمُرُکَ أَنْ نَتْرُکَ ما یَعْبُدُ آباؤُنا إِلَی قَوْلِهِ الْحَلِیمُ الرَّشِیدُ قَالَ قَالُوا إِنَّکَ لَأَنْتَ السَّفِیهُ الْجَاهِلُ فَحَکَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْلَهُمْ إِنَّکَ لَأَنْتَ الْحَلِیمُ الرَّشِیدُ وَ إِنَّمَا أَهْلَکَهُمُ اللَّهُ تَعَالَی بِنَقْصِ الْمِکْیَالِ وَ الْمِیزَانِ (3).

بیان: قال البیضاوی فی قوله تعالی إِنَّکَ لَأَنْتَ الْحَلِیمُ الرَّشِیدُ تحکموا به و قصدوا وصفه بضد ذلک أو عللوا إنکار ما سمعوا منه و استبعادهم بأنه موسوم بالحلم و الرشد المانعین عن المبادره إلی أمثال ذلک انتهی. (4)أقول ما ذکر فی تفسیر علی بن إبراهیم غیر الوجهین و حاصله أنه تعالی عبر عما قالوه بضد قولهم إیماء إلی أن ما قالوه مما لا یمکن ذکره لاستهجانه و رکاکته (5).

«3»-فس، تفسیر القمی وَ إِنَّا لَنَراکَ فِینا ضَعِیفاً وَ قَدْ کَانَ ضَعُفَ بَصَرُهُ وَ ارْتَقِبُوا أَیِ انْتَظِرُوا

1- علل الشرائع: 30- 31. م.
2- و یمکن أن یکون کنایه عن الموت أی الی أن أموت.
3- تفسیر القمّیّ 313. م.
4- أنوار التنزیل 1: 224. م.
5- و أمکن أن قالوا ذلک علی سبیل الاستفهام انکارا علیه بأن ذلک لا یصدر عن الحلیم الرشید فکانهم قالوا: أ انت الحلیم الرشید مع قولک هذا؟!.

فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً فَمَاتُوا- (1)وَ ما كُنْتَ ثاوِياً أَىْ بَاقِياً (2).

«4»-فس، تفسير القمى فَكَذَّبُوهُ قَالَ قَوْمُ شُعَيْبٍ فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّهِ قَالَ يَوْمُ حَرٍّ وَ سَمَائِمَ- (3)قَوْلُهُ أَصْحابُ الْأَيْكَهِ الْأَيْكَهُ الْغَيْضَهُ مِنَ الشَّجَرِ.

بيان: قال البيضاوى أَصْحابُ الْأَيْكَهِ هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضه فبعثه الله إليهم فكذبوه فأهلكوا بالظله و الأيكه الشجر المتكاثفه (4).

«5»-مع، معانى الأخبار أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَغِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قالُوا رَبَّنا عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسابِ قَالَ نَصِيبَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ (5).

إيضاح قال البيضاوى أى قسطنا من العذاب الذى توعدنا به أو الجنه التى تعد المؤمنين و هو من قطه إذا قطعه و يقال للصحيفه الجائزه قط لأنها قطعه من القرطاس و قد فسر بها أى عجل لنا صحيفه أعمالنا ننظر فيها (6).

«6»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَ الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ شُعَيْبٌ النَّبِيُّ عليه السلام عَمِلَهُ بِيَدِهِ فَكَانُوا يَكِيلُونَ وَ يُوفُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ بَعْدُ طَفَّفُوا فِى الْمِكْيَالِ وَ بَخِسُوا فِى الْمِيزَانِ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ فَعُذِّبُوا بِهَا فَأَصْبَحُوا فِى دارِهِمْ جاثِمِينَ (7).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ أى فأخذ قوم شعيب الزلزله عن الكلبى و قيل أرسل الله عليهم وقده (8)و حرا شديدا فأخذ بأنفاسهم فدخلوا

1- تفسير القمّىّ: 314. م.
2- تفسير القمّىّ: 489. م.
3- تفسير القمّىّ: 474. م.
4- أنوار التنزيل 1: 253. م.

5- معانى الأخبار: 67. م.
6- أنوار التنزيل 2: 138 و فيه: للنظر فيها. م.
7- مخطوط.
8- الوقده: النار.

أجواف البيوت فدخل عليهم البيوت فلم ينفعهم ظل و لا ماء و أنضجهم الحر فبعث الله تعالى سحابه فيها ريح طيبه فوجدوا برد الريح و طيبها و ظل السحابه فتنادوا عليكم بها فخرجوا إلى البريه فلما اجتمعوا تحت السحابه ألهبها الله عليهم نارا و رجفت بهم الأرض فاحترقوا كما يحترق الجراد المقلى و صاروا رمادا و هو عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ عن ابن عباس و غيره من المفسرين.

و قيل بعث الله عليهم صيحه واحده فماتوا بها عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل إنه كان لشعيب قومان قوم أهلكوا بالرجفه و قوم هم أصحاب الظله (1).

«7»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: بَعَثَنِي هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَسْتَخْرِجُ لَهُ بِئْراً فِي رُصَافَهِ عَبْدِ الْمَلِكِ (2)فَحَفَرْنَا مِنْهَا مِائَتَيْ قَامَهٍ ثُمَّ بَدَتْ لَنَا جُمْجُمَهُ رَجُلٍ طَوِيلٍ فَحَفَرْنَا مَا حَوْلَهَا فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى صَخْرَهٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ وَ إِذَا كَفُّهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِهِ عَلَى مَوْضِعِ ضَرْبَهٍ بِرَأْسِهِ فَكُنَّا إِذَا نَحَّيْنَا يَدَهُ عَنْ رَأْسِهِ سَالَتِ الدِّمَاءُ وَ إِذَا تَرَكْنَاهَا عَادَتْ فَسَدَّتِ الْجُرْحَ وَ إِذَا فِي ثَوْبِهِ مَكْتُوبٌ أَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى قَوْمِهِ (3)فَضَرَبُونِي وَ أَضَرُّوا بِي وَ طَرَحُونِي فِي هَذَا الْجُبِّ وَ هَالُوا إِلَيَّ التُّرَابَ- (4)فَكَتَبْنَا إِلَى هِشَامٍ بِمَا رَأَيْنَاهُ فَكَتَبَ أَعِيدُوا عَلَيْهِ التُّرَابَ كَمَا كَانَ وَ احْتَفِرُوا فِي مَكَانٍ آخَرَ (5).

يج، الخرائج و الجرائح ذكر ابن بابويه فى كتاب النبوه بإسناده عن سهل بن سعيد و ذكر مثله.

«8»-كَنْزُ الْفَوَائِدِ لِلْكَرَاجُكِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ الْإِفْرِيقِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ بِإِفْرِيقِيَهَ مَعَ عَمٍّ لِي إِلَى مَزْرُوعٍ لَنَا قَالَ فَحَفَرْنَا مَوْضِعاً فَأَصَبْنَا تُرَاباً هَشّاً (6)فَحَفَرْنَا

1- مجمع البيان 4: 450. م.
2- بضم الراء، و لعلّ الصحيح رصافه هشام بن عبد الملک، قال یاقوت: هی فی غربی الرقه بینهما أربعه فراسخ علی طرف البریه بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام و کان یسکنها فی الصیف.

3- فی نسخه: رسول رسول اللّه شعیب النبیّ الی قومه.
4- أی صبوا علی التراب.
5- مخطوط. م.
6- الهش: الرخو اللین من کل شی ء. و فی المصدر: فأصبنا ترابا هشا فطمحنا فیه فحفرنا.

عَامَّهَ يَوْمِنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتٍ كَهَيْئَهِ الْأَزَجِ (1)فَإِذَا فِيهِ شَيْخٌ مُسَجًّى (2)وَ إِذَا عِنْدَ رَأْسِهِ كِتَابَهٌ فَقَرَأْتُهَا فَإِذَا أَنَا حَسَّانُ بْنُ سِنَانٍ الْأَوْزَاعِيُّ رَسُولُ شُعَيْبٍ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَى أَهْلِ هَذِهِ الْبِلَادِ دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ فَكَذَّبُونِی وَ حَبَسُونِی فِی هَذَا الْحَفِيرِ إِلَى أَنْ يَبْعَثَنِیَ اللَّهُ وَ أُخَاصِمَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ (3)وَ ذَكَرُوا أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ مَرَّ بِوَادِی الْقُرَى فَأَمَرَ بِبِئْرٍ يُحْفَرُ فِيهِ فَفَعَلُوا فَانْتَهَى إِلَى صَخْرَهٍ فَاسْتُخْرِجَتْ فَإِذَا تَحْتَهَا رَجُلٌ عَلَيْهِ قَمِيصَانِ وَاضِعٌ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَجُذِبَتْ يَدُهُ فَمَجَّ مَكَانُهَا بِدَمٍ ثُمَّ تُرِكَتْ فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا فَرَقَأَ الدَّمُ- (4)فَإِذَا مَعَهُ كِتَابٌ فِيهِ أَنَا الْحَارِثُ بْنُ شُعَيْبٍ الْغَسَّانِیُّ رَسُولُ شُعَيْبٍ إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ فَكَذَّبُونِی وَ قَتَلُونِی (5).

«9»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ شُعَيْباً النَّبِيَّ وَ أَيُّوبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ بَلْعَمَ بْنَ بَاعُورَاءَ كَانُوا مِنْ وُلْدِ رَهْطٍ آمَنُوا لِإِبْرَاهِيمَ يَوْمَ أُحْرِقَ فَنَجَا وَ هَاجَرُوا مَعَهُ إِلَى الشَّامِ فَزَوَّجَهُمْ بَنَاتِ لُوطٍ فَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مِنْ نَسْلِ أُولَئِكَ الرَّهْطِ فَبَعَثَ اللَّهُ شُعَيْباً إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ وَ لَمْ يَكُونُوا فَصِيلَهَ شُعَيْبٍ وَ لَا قَبِيلَتَهُ الَّتِی كَانَ مِنْهَا وَ لَكِنَّهُمْ كَانُوا أُمَّهً مِنَ الْأُمَمِ بُعِثَ إِلَيْهِمْ شُعَيْبٌ وَ كَانَ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ جَبَّارٌ وَ لَا يُطِيقُهُ أَحَدٌ مِنْ مُلُوكِ عَصْرِهِ وَ كَانُوا يَنْقُصُونَ الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ وَ يَبْخَسُونَ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ مَعَ كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَ تَكْذِيبِهِمْ لِنَبِيِّهِ وَ عُتُوِّهِمْ وَ كَانُوا يَسْتَوْفُونَ إِذَا اكْتَالُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَوْ وَزَنُوا لَهُ فَكَانُوا فِی سَعَهٍ مِنَ الْعَيْشِ فَأَمَرَهُمُ الْمَلِكُ بِاحْتِكَارِ الطَّعَامِ وَ نَقْصِ مَكَايِيلِهِمْ وَ مَوَازِينِهِمْ وَ وَعَظَهُمْ شُعَيْبٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ مَا تَقُولُ فِيمَا صَنَعْتُ أَ رَاضٍ أَنْتَ أَمْ سَاخِطٌ فَقَالَ شُعَيْبٌ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ أَنَّ الْمَلِكَ إِذَا صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتَ يُقَالُ لَهُ مَلِكٌ فَاجِرٌ

1- الازج: البيت يبنى طولا.
2- سجى الميت: مد عليه ثوبا.
3- كنز الفوائد: 179- 180. م.
4- أى و انقطع و جف.
5- كنز الفوائد: 179- 180. م.

فَكَذَّبَهُ الْمَلِكُ وَ أَخْرَجَهُ وَ قَوْمَهُ مِنْ مَدِينَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُمْ لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنا فَزَادَهُمْ شُعَيْبٌ فِي الْوَعْظِ فَقَالُوا يا شُعَيْبُ أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوالِنا ما نَشؤُا فَآذَوْهُ بِالنَّفْيِ مِنْ بِلَادِهِمْ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحَرَّ وَ الْغَيْمَ حَتَّى أَنْضَجَهُمُ اللَّهُ فَلَبِثُوا فِيهِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ وَ صَارَ مَاؤُهُمْ حَمِيماً (1) لَا يَسْتَطِيعُونَ شُرْبَهُ فَانْطَلَقُوا إِلَى غَيْضَهٍ (2) لَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَصْحابُ الْأَيْكَهِ فَرَفَعَ اللَّهُ لَهُمْ سَحَابَةَ سَوْدَاءَ فَاجْتَمَعُوا فِي ظِلِّهَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ناراً مِنْهَا فَأَحْرَقَتْهُمْ فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّهِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ شُعَيْبٌ قَالَ ذَلِكَ خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَلَمَّا أَصَابَ قَوْمَهُ مَا أَصَابَهُمْ لَحِقَ شُعَيْبٌ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِمَكَّهَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى مَاتُوا وَ الرِّوَايَهُ الصَّحِيحَهُ أَنَّ شُعَيْباً عليه السلام صَارَ مِنْهَا إِلَى مَدْيَنَ فَأَقَامَ بِهَا وَ بِهَا لَقِيَهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا (3).

توضيح: فصيله الرجل عشيرته و رهطه الأدنون.

«10»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنَا قَالَ إِنَّ شُعَيْباً النَّبِيَّ عليه السلام دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ حَتَّى كَبِرَ سِنُّهُ وَ دَقَّ عَظْمُهُ ثُمَّ غَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ شَابّاً فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالُوا مَا صَدَّقْنَاكَ شَيْخاً فَكَيْفَ نُصَدِّقُكَ شَابّاً وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يُكَرِّرُ عَلَيْهِمُ الْحَدِيثَ مِرَاراً كَثِيرَهً (4).

«11»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا خَمْسَهً (5) هُوداً وَ صَالِحاً وَ إِسْمَاعِيلَ وَ شُعَيْباً وَ مُحَمَّداً خَاتَمَ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ شُعَيْبٌ بَكَّاءً (6).

1- فى نسخه: فصار ماؤها حميما.
2- الغيضه: مجتمع الشجر فى مغيض الماء، و المغيض: مجتمع الماء.
3- مخطوط. م.
4- مخطوط. م.

5- فى نسخه: الا خمسه أنبياء.
6- مخطوط. م.

«12»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عِصْمَةَ قَاضِي مَرْوَ (1)عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى شُعَيْبٍ النَّبِيِّ أَنِّي مُعَذِّبٌ مِنْ قَوْمِكَ مِائَهَ أَلْفٍ أَرْبَعِينَ أَلْفاً مِنْ شِرَارِهِمْ وَ سِتِّينَ أَلْفاً مِنْ خِيَارِهِمْ فَقَالَ عليه السلام يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ فَمَا بَالُ الْأَخْيَارِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ دَاهَنُوا أَهْلَ الْمَعَاصِي وَ لَمْ يَغْضَبُوا لِغَضَبِي (2).

«13»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الطَّالَقَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عِيسَى بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خُزَيْمَهَ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ شُعَيْباً إِلَى قَوْمِهِ وَ كَانَ لَهُمْ مَلِكٌ فَأَصَابَهُ مِنْهُمْ بَلَاءٌ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَصِبُوا أَرْسَلَ إِلَى عُمَّالِهِ فَحَبَسُوا عَلَى النَّاسِ الطَّعَامَ وَ أَغْلَوْا أَسْعَارَهُمْ وَ نَقَصُوا مَكَايِيلَهُمْ وَ مَوَازِينَهُمْ وَ بَخِسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَكَانُوا مُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ شُعَيْبٌ عليه السلام قَالَ لَهُمْ لا تَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ إِنِّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ بِالْإِنْكَارِ فَقَالَ شُعَيْبٌ إِنَّهُ مَنْهِيٌّ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْوَحْيُ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ بِهِ أَنَّ الْمَلِكَ إِذَا كَانَ بِمَنْزِلَتِكَ الَّتِي نَزَلْتَهَا (3)يُنْزِلُ اللَّهُ بِسَاحَتِهِ نَقِمَتَهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ أَخْرَجَهُ مِنَ الْقَرْيَهِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ سَحَابَهً فَأَظَلَّتْهُمْ فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ فِي بُيُوتِهِمُ السَّمُومَ وَ فِي طَرِيقِهِمُ الشَّمْسَ الْحَارَّهَ وَ فِي الْقَرْيَهِ فَجَعَلُوا يَخْرُجُونَ مِنْ بُيُوتِهِمْ وَ يَنْظُرُونَ إِلَى السَّحَابَهِ الَّتِي قَدْ أَظَلَّتْهُمْ مِنْ أَسْفَلِهَا فَانْطَلَقُوا سَرِيعاً كُلُّهُمْ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا يُوفُونَ

1- هو نوح بن أبی مریم أبو عصمه المروزی القرشیّ العامی المعروف بالجامع المترجم فی تقریب ابن حجر و غیره؛ رموه بالکذب و الوضع و هو الذی قال شیخنا الشهید فی کتابه الدرایه فی حقه: و من ذلک- أی من الروایات التی وضعتها الزهاد و الصالحون حسبه- ما روی عن أبی عصمه نوح بن أبی مریم المروزی أنّه قیل له: من این لک عن عکرمه عن ابن عبّاس فی فضائل القرآن سوره سوره و لیس عند أصحاب عکرمه هذا؟ فقال: انی رأیت الناس قد أعرضوا عن القرآن و اشتغلوا بفقه ابی حنیفه و مغازی محمّد بن إسحاق فوضعت الحدیث حسبه! و کان یقال لابی عصمه هذا: الجامع، فقال أبو حاتم بن حبان: جمع کل شی ء الا الصدق! انتهی. قلت: توفّی سنه 173.

2- فروع الكافی 1: 343 و له صدر طویل. م.
3- فی نسخه: تنزلتها.

الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ وَ لَا يَبْخَسُونَ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ فَنَصَحَهُمُ اللَّهُ- (1)وَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ بَيْنِ الْعُصَاهِ ثُمَّ أَرْسَلَ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَهِ مِنْ تِلْکَ السَّحَابَهِ عَذَاباً وَ نَاراً فَأَهْلَکَتْهُمْ وَ عَاشَ شُعَيْبٌ علیه السلام مِائَتَيْنِ وَ اثْنَتَيْنِ وَ أَرْبَعِينَ سَنَهً (2).

«14»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ إِنِّی أَرَاکُمْ بِخَيْرٍ قَالَ کَانَ سِعْرُهُمْ رَخِيصاً (3).

تتمیم: قال صاحب الکامل قیل إن اسم شعیب یثرون بن صیفون بن عنقا بن ثابت بن مدین بن إبراهیم و قیل هو شعیب بن میکیل من ولد مدین و قیل لم یکن شعیب من ولد إبراهیم و إنما هو من ولد بعض من آمن بإبراهیم و هاجر معه إلی الشام و لکنه ابن بنت لوط فجده شعیب ابنه لوط و کان ضریر البصر و هو معنی قوله وَ إِنَّا لَنَراکَ فِينا ضَعِيفاً أی ضریر البصر و

کان النبی صلی الله علیه و آله إذا ذکره قال ذاک خطیب الأنبیاء بحسن مراجعته قومه.

و إن الله عز و جل أرسله إلی أهل مدین و هم أَصْحابُ الْأَيْکَهِ و الأیکه الشجر الملتف و کانوا أهل کفر بالله تعالی و بخس للناس فی المکاییل و الموازین و إفساد لأموالهم و کان الله وسع علیهم فی الرزق و بسط لهم فی العیش استدراجا لهم منه مع کفرهم بالله فقال لهم شعیب یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا الْمِکْيالَ وَ الْمِيزانَ إِنِّی أَرَاکُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّی أَخافُ عَلَيْکُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ فلما طال تمادیهم فی غیهم (4)و ضلالتهم لم یزدهم تذکیر شعیب إیاهم و تحذیره عذاب الله إیاهم إلا تمادیا و لما أراد الله إهلاکهم سلط علیهم عذاب یوم الظله و هو ما ذکره ابن عباس رضی الله عنه فی تفسیر قوله تعالی فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّهِ إِنَّهُ کانَ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ فقال بعث الله علیهم وقده و حرا شدیداً فأخذ بأنفاسهم فخرجوا من البیوت هرابا إلی البریه فبعث الله سبحانه علیهم سحابا فأظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا و لذه فنادی بعضهم بعضا حتی اجتمعوا تحتها فأرسل الله علیهم نارا قال عبد الله بن عباس فذاک عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّهِ و قال قتاده بعث الله شعیبا إلی أمتین إلی قومه أهل مدین و إلی أصحاب الأیکه

1- فی نسخه: فنضحهم.
2- قصص الأنبیاء مخطوط. م.
3- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.
4- تمادی فی غیه: دام علی فعله و لج.

و كانت الأيكه من شجر ملتف فلما أراد الله أن يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا و رفع لهم العذاب كأنه سحابه فلما دنت منهم خرجوا إليها و جاءوها فلما كانوا تحتها أمطرت عليهم نارا قال فكذلک قوله فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ و أما أهل مدين فهم من ولد مدين بن إبراهيم الخليل فعذبهم الله بالرجفه و هى الزلزله فأهلكوا.

قال بعض العلماء كانت قوم شعيب عطلوا حدا فوسع الله عليهم فى الرزق حتى إذا أراد إهلاكهم سلط عليهم حرا لا يستطيعون أن يتقاروا و لا ينفعهم ظل و لا ماء حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظله فوجد روحا فنادى أصحابه هلموا إلى الروح فذهبوا إليه سراعا حتى إذا اجتمعوا ألهبها الله عليهم نارا فذلک عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ و قد (1)

روى عامر عن ابن عباس أنه قال من حدثک ما عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ فكذبه.

و قال مجاهد عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ هو إظلال العذاب على قوم شعيب و قال يزيد بن أسلم فى قوله تعالى يا شُعَيْبُ أَ صَلاتُکَ تَأْمُرُکَ أَنْ نَتْرُکَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِى أَمْوالِنا ما نَشؤُا قال مما كان نهاهم عنه قطع الدراهم (2).

1- فى هامش المطبوع: ثم تعطلوا حدا فوسع اللّه عليهم الرزق، فجعلوا كلما عطلوا حدا وسع اللّه عليهم فى الرزق، كذا ذكره صاحب الكامل فى تاريخه.
2- كامل التواريخ 1: 54- 55. م.

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

باب 1 علل تسمیه أبراهیم و سنّه و فضائله و مکارم أخلاقه سننه و نقش خاتمه علیه السلام؛ و فیه 43 حدیثاً. 1- 14 باب 2 قصص ولادته علیه السلام إلی کسر الأصنام، و ما یجری بینه و بین فرعونه و بیان حال أبیه؛ و فیه 38 حدیثاً. 14- 55 باب 3 إراءته علیه السلام ملکوت السماوات و الأرض و سؤاله أحیاء الموتی و الکلمات التی سأل ربّه و ما أوحی إلیه و صدر عنه من الحکم؛ و فیه 29 حدیثاً. 56- 75 باب 4 جمل أحواله و وفاته علیه السلام؛ و فیه 12 حدیثاً. 76- 82 باب 5 أحوال أولاده و أزواجه صلوات اللّه علیهم و بناء البیت؛ و فیه 59 حدیثاً. 82- 121 باب 6 قصه الذبح و تعیین الذبیح؛ و فیه 17 حدیثاً. 121- 140 باب 7 قصص لوط علیه السلام و قومه؛ و فیه 35 حدیثاً. 140- 171 باب 8 قصص ذی القرنین؛ و فیه 34 حدیثاً. 172- 215 باب 9 قصص یعقوب و یوسف علیهما السلام؛ و فیه 148 حدیثاً. 216- 339 باب 10 قصص أیوب علیه السلام؛ و فیه 25 حدیثاً. 339- 372 باب 11 قصص شعیب علیه السلام؛ و فیه 14 حدیثاً. 373- 388

ألی هنا تمّ الجزء الثانی عشر من کتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفیسه؛ و یحوی هذا الجزء 455 حدیثاً فی 11 باب. و یتلوه الجزء الثالث عشر بعون اللّه تعالی و یبدء بقصص موسی و هارون علی نبینا و آله و علیهما السلام و قد بذلنا غایه جهدنا فی مقابله الکتاب و تصحیحه بما لا مزید علیه؛ و لا ننسی الثناء أبداً علی الذین یؤازرونا فی هذا المشروع الفخم بإتحافهم النسخ الخطّیّه النفیسه من أجزاء الکتاب لا سیّما العالم الفاضل المحقق السیّد جلال الدین المحدّث وفّقه اللّه و إیّانا لجمیع مرضاته إنّه ولیّ التوفیق.

جمادی الثانیه 1378 یحیی العابدی الزنجانی

تصوير

صوره فتوغرافيّه لصحيفه من النسخه النفيسه الثمينه المصحّحه لمكتبه المحقّق الفاضل السيّد جلال الدين المحدّث دام توفيقه و لا زال نقدّم إليه ثناءنا العاطر حيث لا يضنّ علينا بنفائس مخطوطات كتاب البحار.

ص: 391

تصوير

صوره فتوغرافيه لصحيفه من النسخه النفيسه المقروءه على العلّامه المصنّف قدسّ سرّه الشريف، و قد أتحفنا إيّاها صديقنا الفاضل العالم السيّد مهدىّ اللّازوردىّ القمىّ دام توفيقه، و له الشكر الجميل.

ص: 392

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 393

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.